

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاني

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

الجزء الأول



المتأهمة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

أخرجت دار الكتب المصرية هذه الطبعة للجزء الأول
من كتاب الأغاني في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم
”فاروق الأول“

ومن طلائع اليمن أن يقتنظ ظهور الكتاب بمولد ولي العهد
المحبوب حضرة صاحب السمو الملكي
”الأمير أحمد فؤاد“
أمير الصعيد

في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧١ هجرية

بيان

حينما نفذ هذا الجزء المطبوع في سنة ١٩٢٨ ميلادية ، واشتدت حاجة الأدباء إليه ، رأيت الدار أن تعيد طبعه ، فعهدت إلى الأستاذ المحقق المرحوم عبد الرحيم محمود بالقيام على تحقيق تجاربه ، وإعادة النظر فيه ، فقام بهذه المهمة ، بما عرف عنه — رحمه الله — من دقة وأمانة ، وظهرت هذه الطبعة ، تحوى الميزات الآتية :

- ١ — أدرجت التصويبات التي استدركت على الطبعة الأولى .
- ٢ — شرحت الألفاظ اللغوية التي تبين أنها في حاجة إلى شرح وإيضاح .
- ٣ — عدل عن الطريقة التي اتبعت في إخراج الطبعة الأولى ؛ من الاعتماد على رواية ديوان الشاعر وإثباتها في صلب الكتاب — وإن خالفت رواية الأصول — إلى إثبات الأصول في الصلب ، مع التنبيه على رواية الديوان في الهامش ، طبقاً لأصول قواعد النشر .
- ٤ — أشير في الهامش إلى صفحات طبعة بلاق وأجزاء ، تمشيا مع ما اتبع في نظام الأجزاء الأخرى .
- ٥ — حققت هذه الطبعة على بعض نسخ خطية لم تكن موجودة بالدار عند تحقيق الطبعة الأولى .

القسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

القاهرة في ربيع الثاني سنة ١٣٧١
يناير سنة ١٩٥٢

موضوعات هذا الجزء

صفحة	
١ *	تصدير [الطبعة الأولى]
١	مقدمة المؤلف
٧	ذكر المائة الصوت المختارة
	التراجم :
١٢	خبر أبي قطيفة ونسبه
٣٦	ذكر معبد وبعض أخباره
٦١	ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه
٢٤٨	أخبار ابن سريج ونسبه
٢٣٤	ذكر نصيب وأخباره
٣٧٨	أخبار ابن محرز ونسبه
٣٨٣	أخبار العرجي ونسبه

(*) الرقم في ذيل الصفحة .

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد رسله وخاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم . وبعد فإن كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني يعد بحق من أمهات كتب الأدب العربي ؛ فقد ترجم صاحبه لأكثر شعراء العرب من جاهليين ومخضرمين وإسلاميين ومحدثين ، كما ترجم لكثير من المغنين في الدولتين الأموية والعباسية ، وجمع فيه الأغاني العربية قديمها وحديثها ، وجعل مبناه على مائة الصوت المختارة للرشد ، وبدأ فيه بذكر الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء ، ونسب كل ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته ، على شرح لذلك وتفسير للشكل من الغريب وبيان عروض الشعر وضربه . و « أتى في كل فصل من ذلك بنف تشاكله ، ولمع تليق به ، وفقر إذا تأملها قارئها لم يزل متنقلا بها من فائدة إلى مثالا ، ومتصرفا فيها بين جد وهزل ، وآثار وأخبار ، وسير وأشعار متصلة بأيام العرب المشهورة وأخبارها الماثورة ، وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام ، تجمل بالمتأدين معرفتها ، وتحتاج الأحداث إلى دراستها ، ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها ؛ إذ كانت متخللة من غرر الأخبار ومتقاة من عيونها وماخوذة من مظانها ومنقولة عن أهل الخبرة بها » .

غير أن هذا الكتاب الجليل القدر الذى يُعدّ مصدرا للأدب العربى وينبوعا يغترف منه كل متأدب ولا يستغنى عنه أديب ، قد طبع مرتين : الطبعة الأولى بمطبعة بولاق الأميرية سنة ١٢٨٥ هـ ، والطبعة الثانية بمطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

وكلتا الطبعتين مملوءة تحريفا وخالية من كل نظام أو ترتيب .
ولهذا توافرت رغبة حضرة السرى النبيل السيد على راتب — وله شغف عظيم بإحياء الأدب العربى ورغبة فى إعلاء شأنه — على إعادة طبعه بمطبعة دار الكتب المصرية . وهذا كتابه الذى بعث به الى مدير الدار فى هذا الشأن ناطق بذلك . وقد تولى القسم الأدبى بها ضبطه وتصحيحه وشرح غريبه بما هو جدير بمزانه عند أهل العلم والأدب ، وأدخل فيه من التحسينات زيادة عن الطبعتين السابقتين ما تراه مفصلا بعد ذلك . وهذا نص الكتاب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حضرة صاحب العزة مدير دار الكتب المصرية
أما بعد السلام عليك فإنى أستعينك اليوم لتحقيق فكرة طالما جالت بخاطرى
الى أن آختمرت اليوم وأستقزت .

ذلك أنى نظرت الى اللغة فوجدتها أداة للتفاهم ، ومن ثمة كانت عاملا للاتحاد والعصية . ثم هى تكتب فتكون الصلة بين الغابر والحاضر . وتبينت اللغات فإذا العربية تفضلهن معانى كما أنها تبذهن ألفاظا وتراكيب . فله الحمد الذى شرفنا بتلك الميزة وخصنا بتلك المعونة .

بيد أن أحدنا لا يزال يشكو تركيا أعجيباً تستعصى عليه ترجمته ، أو معنى مستحدثاً دقيقاً يسبق الى ذهنه أن ليس في لغتنا ما يعبر به عنه ، فيحدث له تركيباً أو يصطنع له لفظاً فيشيع . وقل أن يكون يومئذ موقفاً اللهم إلا إن كان ممن استظهروا اللغة أو راجعوا الكلمة التي أحدثوا ، وكلا الأمرين بعيد .

نضرب لذلك مثلاً قولهم : ” شقة حياد “ وهي ترجمة لفظية للتركيب الإفرنجي تسطع منه ربح العجمة . وقد وُفقت للعثور على عربيته فإذا هي ” رفوض الأرض “ . ومن الألفاظ قولهم : ” عاطل “ للتردد بلا عمل ؛ والعاطل صفة مقصورة على النساء ، وشتان ما معناها العربي والمعنى الذي يستعملونه له ؛ وإنما تسميه العرب ” باهلاً “ . وأظهر ما يكون ضرر هذا الحدس عند علمك بأن كُتِّب هذا الجليل إنما يفهمون من قولك : فلان ” عرضة للأمراض “ أنها تغلب عليه بسهولة ، والحقيقة عكس ذلك .

وما أكثر ما يكتب الناس ” حاجب أزج “ و ” عين نجلاء “ وهم لا يعلمون من معاني تلك الصفات إلا أنها نعوت جميلة فحسب . وسواد الناس يكتب ” زاده ضغتنا على إباله “ و ” يحرق عليه الأثم “ فلا يستقيم له ضبطهما ، ولا يفهم لكتبيهما معنى .

فإن هممنا بمعالجة هذا الخطب فلا يثبط من همتنا قول المستكئين : ” خطأ مشهور خير من صواب مهجور “ . فبالله إذا جاء بعدنا جيل فقرأ تلك الكلمات المستعملة في غير وجهها هل كان له غير المعاجم مرجع لفهمها ! وهناك يجد معنى مبيناً لمراد الكاتب فيعلق عليه الفهم .

ولا يستصغرت أحدنا شأن النطق صواباً ؛ فها هو ذا أثره ، أننا أصبحنا ولا نفهم كلام إخواننا الشاميين والمغاربة .

ثم أليس الأفضل أن يتعلم المتكلم بالعربية كلمة "مَسْهَكٌ"^(١) مثلاً بدلاً من "كران دير" وليست هي بأصعب من تلك مخارج بل إنها أقل أحرفاً .

هذا ، ولما رأيت أن اللغة لا تنقاد للراء إلا بالمَرَانة لا باستظهار المعاجم ، وقل أن راجع المطالع كلمة شك في ضبطها أو معناها ، استقرّ عندي أن ضبط الكتب ضبطاً كاملاً يعود الناس النطق بالصواب ، وأن تفسير بعض الكلمات التي يغيب معناها عن جمهور الناس يرفع عنهم مشقة البحث عنها ، كما أنه حَرِيٌّ بوقفهم على المعنى الصحيح فيعلق بأذهانهم .

وقد وقع اختياري للبدء في تحقيق تلك الأمنية — أمنية إحياء اللغة العربية الشريفة — على كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ؛ فإن أحاديثه شيقة وأسلوبه السهل المتنع . فالتأدب يقرؤه للدرس ، والمتعلل يقرؤه فيلتذّ وتصيح لغته .

فإن اقتنعتُم برأي الذي أدليت ونفعه الذي أملت ، أمرتم من عندكم من المصححين بمراجعته وتصحيحه وضبطه وتفسير مُخلّقه كاملاً كما وضعه مصنفه من غير حذف ولا إبدال ، وأنا المتكفل بنفقة الطبع . وعسى ألا تَضُنُّوا على بكلمة أعرف بها صيوركُم ، لتفاوض في الأمر . ولكم مني جزيل الشكر والسلام ما

يوم الثلاثاء لخمس خلون من شوال سنة ١٣٤٣ هـ .

السيد علي راتب

(١) المسهك : ممر الرج ، وهو معنى "كران دير" بالفرنسية .

(٢) صيوركُم : ما يصير إليه من رأى .

تصدير

وقد شكرته دار الكتب على هذه الأريحية بكتاب بعث به اليه وزير المعارف ورئيس المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية، وهذا نص الكتاب :

حضرة الحسيب النسيب السيد على راتب

أشرف بإبلاغ سيادتكم أنه قد عُرض على المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية في جلسته المنعقدة بتاريخ ٧ مايو سنة ١٩٢٥ كتابكم الكريم الخاص بإعادة طبع كتاب الأغاني في مطبعة دار الكتب المصرية ونزولكم عن نسخه لها بعد الطبع .

فرأى المجلس، إزاء هذه المأثرة الخالدة بنشر كتاب منقطع النظر في تاريخ الأدب العربي وتبرعكم بنسخه بعد ذلك لدار الكتب التي تقوم هي من جانبها بنشر أتمهات الكتب الأخرى لخدمة العلم والأدب، أن يقدم لكم خالص الشكر على هذه الأريحية المزدوجة .

وسيواصل القسم الأدبي بدار الكتب مراجعته وتصحيحه، فيضبط غريبه وجميع أعلامه وما ورد فيه من شعر، مع شرح ما غمض في شأيا الكتاب، وتصويب ما وقع من التحريف في طبعتيه السابقتين، حتى يظهر طبق رغبتم وعلى وفق اقتراحكم وتسهل على المتأدين طريقة الاستفادة منه .

وإني مع تبليغ سيادتكم شكر حضرات أعضاء المجلس أتهز هذه الفرصة لأبدى لكم تقديري لهذه العاطفة النبيلة وإعجابي بهذا العمل الجليل .

وتفضلوا بقبول التحية والاحترام ما

٢٨ مايو سنة ١٩٢٥ رئيس المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية

وزير المعارف

(على ماهر)

وقد رأينا أن ننقل عن العلامة ابن خلدون فصلا فيما كتبه في مقدمته عن صناعة الغناء وتاريخها لما له من الصلة بموضوع الكتاب . قال :

فصل في صناعة الغناء

« هذه الصناعة هي تلحين الأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات على نسب منتظمة معروفة ، يوقع على كل صوت منها توقيعاً^(١) عند قطعه فتكون نغمة ، ثم تؤلف تلك النغم بعضها إلى بعض على نسب متعارفة ، فيلذ سماعها لأجل ذلك التناسب وما يحدث عنه من الكيفية في تلك الأصوات . وذلك أنه تبين في علم الموسيقى أن الأصوات لتتناسب فيكون صوت نصف صوت وربع آخر ونحوه من أجزاء من أحد عشر من آخر . واختلاف هذه النسب عند تأديتها إلى السمع يخرجها من البساطة إلى التركيب . وليس كل تركيب منها ملذوذاً عند السماع ، بل تراكم خاصية هي التي حصرها أهل علم الموسيقى وتكلموا عليها ، كما هو مذكور في موضعه . وقد يساق ذلك^(٢) التلحين في النغمات الغنائية بتقطيع أصوات أخرى من الجمادات إما بالقرع أو بالنفخ في الآلات^(٣) تُتخذ لذلك ، فيزيدها لذة عند السماع . فمنها لهذا العهد بالمغرب أصناف : منها ما يسمونه الشبابة^(٤) ، وهي قصبة جوفاء بأبجاش في جوانبها معدودة ينفخ فيها فتصوت ، ويخرج الصوت من جوفها على سداة من تلك الأبجاش ، ويقطع الصوت بوضع الأصابع من اليدين جميعاً على تلك الأبجاش وضعا متعارفاً حتى تحدث النسب بين الأصوات فيه وتصل كذلك متناسبة ، فيلذ السمع بإدراكها للتناسب الذي ذكرناه .

(١) يستعمل ابن خلدون « التوقيع » في الموسيقى . والصواب « الإيقاع » .

(٢) المساوقة : المتابعة . (٣) الشبابة : نوع من الزمار مولدة .

(٤) يراد بالأبجاش الثقوب . ولم نجد مادة « بجش » في كتب اللغة ، فلعلها مولدة .

ومن جنس هذه الآلة المزمار الذى يسمى الزلأى^(١)، وهو شكل القصبة منحوتة الجانين من الخشب جوفاء من غير تدوير لأجل ائتلافها من قطعتين منفردتين كذلك بأبخاش معدودة ينفخ فيها بقصبة صغيرة توصل فينفذ النفخ بواسطتها إليها، وتصوت بنغمة حادة ويجرى فيها من تقطيع الأصوات من تلك الأبخاش بالأصابع مثل ما يجرى فى الشبابة .

ومن أحسن آلات الزمر لهذا العهد البوق، وهو بوق من النحاس أجوف فى مقدار الذراع يتسع إلى أن يكون انفراج مخرجه فى مقدار دون الكف فى شكل برى القلم، ويُنفخ فيه بقصبة صغيرة تؤدى الريح من الفم إليه، فيخرج الصوت ثخيناً دويماً، وفيه أبخاش أيضاً معدودة، وتقطع نغمه منها كذلك بالأصابع على التناسب فيكون ملذوذا .

ومنها آلات الأوتار، وهى جوفاء كلها إما على شكل قطعة من الكرة مثل البربط^(٢) والرباب، أو على شكل مربع كالقانون، توضع الأوتار على بسائطها مشدودة فى رأسها إلى دساتين^(٣) جائلة ليتأتى شد الأوتار وإرخاؤها عند الحاجة إليه بإدارتها، ثم تفرع الأوتار إما بعود آخر أو بوتر مشدود بين طرفى قوس، يمز عليها بعد أن يطفى

(١) الزلأى : تصحيف الزنأى بلفظة العامة . والزنأى متسوب الى زنام (كنزrab) وهو زمار حاذق كان للرشد . انظر شرح القاموس . مادة "زَمَ" .

(٢) البربط : طنبور ذو ثلاثة أوتار، كذا فى شفاء الغليل . وقال صاحب اللسان : البربط : العود، أعجمى ليس من ملاهى العرب، فأعربته حين سمعت به .

(٣) قال فى المخصص ج ١٣ ص ١٢ : « يقال لآلى يسميها الفرس الدساتين العتب . قال الأعشى :

وثنى الكف على ذى عتب * يصل الصوت بذى زير أبح »

بالسمع والكُنْدُر^(١)، ويقطَّع الصوت فيه بتخفيف اليد في إمراره أو بنقله من وتر إلى وتر، واليد اليسرى مع ذلك في جميع آلات الأوتار توقع بأصابعها على أطراف الأوتار فيما يقرع أو يُحَكَّ بالوتر، فتحدث الأصوات متناسبة ملذوذة. وقد يكون القرع في الطسوت بالقضبان أو في الأعواد بعضها ببعض على توقع متناسب يحدث عنه التذاذ بالمسموع .

(٢) والحسن في المسموع أن تكون الأصوات متناسبة لا متنافرة . وذلك أن الأصوات لها كيفيات من الهمس والجهر والرخاوة والشدة والقلقلة والضغط وغير ذلك، والتناسب فيها هو الذي يوجب لها الحسن . فأولا : ألا يخرج من الصوت إلى ضده دفعة بل بتدرج ثم يرجع كذلك، وهكذا إلى المثل، بل لا بد من توسط المغايرين الصوتين . وتأمل هذا من أفتاح أهل اللسان التراكيب من الحروف المتنافرة أو المتقاربة المخارج فإنه من بابه . وثانيا : تناسبها في الأجزاء، كما مر أول الباب، فيخرج من الصوت إلى نصفه أو ثلثه أو جزء من كذا منه على حسب ما يكون التنقل مناسباً على ما حصره أهل صناعة الموسيقى . فإذا كانت الأصوات على تناسب في الكيفيات ، كما ذكره أهل تلك الصناعة ، كانت ملائمة ملذوذة . ومن هذا التناسب ما يكون بسيطاً ، ويكون الكثير من الناس مطبوعين عليه لا يحتاجون فيه إلى تعليم ولا صناعة، كما نجد المطبوعين على الموازين الشعرية وتوقيع الرقص وأمثال ذلك . وتسمى العامة هذه القابلية بالمضمار . وكثير من القراء بهذه المثابة يقرءون القرآن فيجيدون في تلاحين أصواتهم، كأنها المزامير، فيطربون

(١) الكندر: اللبان . (٢) هذه النقط وضعت إشارة إلى ترك ما لا علاقة له بالقراءة وتاريخه في هذا الفصل .

بحسن مساقهم وتناسب نفقاتهم . ومن هذا التناسب ما يحدث بالتركيب ، وليس كل الناس يستوى في معرفته ، ولا كل الطبائع توافق صاحبها في العمل به إذا علم . وهذا هو التلحين الذى يتكفل به علم الموسيقى ، كما نشرحه بعد عند ذكر العلوم

وإذ قد ذكرنا معنى الغناء فاعلم أنه يحدث في العمران إذا توافر وتجاوز حد الضرورى الى الحاجة ثم الى الكمال ، وتفنتوا فيه ، فتحدث هذه الصناعة ؛ لأنه لا يستدعيها إلا من فرغ عن جميع حاجاته الضرورية والمهمة من المعاش والمثزل وغيره ، فلا يطلبها إلا الفارغون عن سائر أحوالهم تفنتا في مذاهب الملذذات .

وكان في سلطان العجم قبل الملة منها بحر زاهر في أمصارهم ومدنهم ، وكان ملوكهم يتخذون ذلك ويولعون به ؛ حتى لقد كان الملوك الفرس آهتاهم بأهل هذه الصناعة ، ولهم مكان في دولتهم ، وكانوا يحضرون مشاهدهم ومجامعهم ويقنون فيها . وهذا شأن العجم لهذا العهد في كل أفق من آفاقهم ومملكة من ممالكهم .

وأما العرب فكان لهم أولا فن الشعر يؤلفون فيه الكلام أجزاء متساوية على تناسب بينها في عدة حروفها المتحركة والساكنة ، ويفصلون الكلام في تلك الأجزاء تفصيلا يكون كل جزء منها مستقلا بالإفادة لا ينقطع على الآخر ، ويسمونه البيت ، فيلائم الطبع بالتجزئة أولا ، ثم بتناسب الأجزاء في المقاطع والمبادئ ، ثم بتأدية المعنى المقصود وتطبيق الكلام عليها ، فلهجوا به ، فامتاز من بين كلامهم بحظ من الشرف ليس لغيره ، لأجل اختصاصه بهذا التناسب ؛ وجعلوه ديوانا لأخبارهم وحكمهم وشرفهم ، ومحكما لقرائهم في إصابة المعاني وإجادة الأساليب ، واستمروا على ذلك .

وهذا التناسب الذى من أجل الأجزاء والمتحرك والساكن من الحروف، قطرة من بحر من تناسب الأصوات، كما هو معروف فى كتب الموسيقى؛ إلا أنهم لم يشعروا بما سواه، لأنهم حينئذ لم ينتحلوا علما، ولا عرفوا صناعة، وكانت البداوة أغلب نحلهم. ثم تغنى الحداة منهم فى حداء إبلهم، والفتيان فى فضاء خلواتهم، فرجعوا الأصوات وترنموا. وكانوا يسمون الترنم إذا كان بالشعر غناء، وإذا كان بالتهليل أو نوع القراءة تغبيرا (بالغين المعجمة والباء الموحدة). وعلاها أبو إسحاق الزجاج بأنها تذكر بالغابر، وهو الباقي، أى بأحوال الآخرة. وربما ناسبوا فى غنائهم بين النغمات مناسبة بسيطة، كما ذكره ابن رشيق آخر كتاب العمدة وغيره. وكانوا يسمونه "السناد"، وكان أكثر ما يكون منهم فى الخفيف الذى يرقص عليه ويمشى بالدف والمزمار، فيطرب ويستخف الحلوم، وكانوا يسمون هذا "الهزج". وهذا البسيط كله من التلاحين هو من أوائلها، ولا يبعد أن نتفطن له الطباع من غير تعليم، شأن البسائط كلها من الصنائع. ولم يزل هذا شأن العرب فى بداوتهم وجاهليتهم.

فلما جاء الإسلام واستولوا على ممالك الدنيا وحازوا سلطان العجم وغلبوهم عليه، وكانوا من البداوة والغضاضة على الحال التى عرفت لهم، مع غضايرة الدين وشدة فى ترك أحوال الفراغ وما ليس بنافع فى دين ولا معاش، هجروا ذلك شيئا ما، ولم

(١) هذا رأى الزجاج. وقال الأزهري: سموا ما يطربون فيه من الشعر فى ذكر الله تغبيرا، كأنهم إذا تشادروا بالألحان طربوا فرقصوا وأرجحوا (أثاروا الرجح وهو الغبار)، فسموا مغبرة لهذا المعنى. قال الأزهري: وروينا عن الشافعي قال: أرى الزنادقة وضعوا هذا التغير ليصدوا عن ذكر الله وقراءة القرآن.

يكن المملوذ عندهم إلا ترجيع القراءة والترنم بالشعر الذي كان ديدنهم ومذهبهم . فلما جاءهم الترف وغلب عليهم الرفه بما حصل لهم من غنائم الأمم، صاروا إلى نضارة العيش ورقية الحاشية واستحلاء الفراغ، فافترق المغنون من الفرس والروم فوقعوا إلى الحجاز، وصاروا موالى للعرب، وغنّوا جميعا بالعيدان والطناير والمعاذف والمزامير، وسمع العرب تاجينهم للأصوات فلتحنوا عليها أشعارهم، وظهر بالمدينة نشيط الفارسي وطويس وسائب خاثر مولى عبد الله بن جعفر، فسمعوا شعر العرب ولحنوه وأجادوا فيه، وطار لهم ذكر، ثم أخذ عنهم معبد وطبقته وآبن سريج وأنظاره .

وما زالت صناعة الغناء تتدرج إلى أن كملت أيام بني العباس عند إبراهيم بن المهدي وإبراهيم الموصلي وآبنه إسحاق وآبنه حماد، وكان من ذلك في دولتهم ببغداد ما تبعه الحديث به وبجالسه لهذا العهد . وأمعنوا في اللهو واللعب، وأتخذت آلات الرقص في الملابس والقضبان والأشعار التي يترنم بها عليه، وجعل صنفًا وحده . وأتخذت آلات أخرى للرقص تسمى بالكرج^(١) — وهي تماثيل خيل مسرجة من الخشب معلقة بأطراف أقبية يلبسها النسوان، ويحاكين بها أمتطاء الخيل — فيكرونها

(١) المعازف : الملاحى والملاعب التي يضرب بها ، يقولون للواحد : عزف ، والجمع معازف (على غير قياس) فاذا أفرد المعزف فهو ضرب من الطناير ويخذه أهل اليمن . وغيرهم يجعل العود معزفا . لسان العرب (مادة «عزف») .

(٢) الكرج : فارسيّ معرب وهو ما يتخذ مثل المهر يلعب عليه ؛ قال جرير :
لبست سلاحى والفرزدق لعبة * عليها وشاحا كرج وجلاجله
وقال أيضا :

أمسى الفرزدق فى جلاجل كرج * بعد الأخطال ضرة لجرير

(١) ويفترون ويثاقفون، وأمثال ذلك من اللعب المعدة للولائم والأعراس وأيام الأعياد ومجالس الفراغ واللهو . وكثر ذلك ببغداد وأمصار العراق ، وانتشر منها إلى غيرها . وكان للموصلين غلام اسمه زرياب أخذ عنهم الغناء فأجاد، فصرفوه إلى المغرب غير منه، فلحق بالحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل أمير الأندلس، فبالغ في تكريمه وركب للقائه وأسنى له الجوائز والإقطاعات والجرايات ، وأحلّه من دولته وندمائه بمكان، فأورث بالأندلس من صناعة الغناء ما تناقلوه إلى أزمان الطوائف، وطما منها بإشبيلية بجزيرة زانجر، وتناقل منها بعد ذهاب غضايتها إلى بلاد (٢) العدو بإفريقية والمغرب، وأنقسم على أمصارها . وبها الآن منها صباية على تراجع عمرانها وتناقص دولها .

وهذه الصناعة آخر ما يحصل في العمران من الصنائع؛ لأنها كمالية في غير وظيفة من الوظائف إلا وظيفة الفراغ والفرح . وهي أيضا أول ما ينقطع من العمران عند اختلاله وتراجعته، والله أعلم .

(١) يثاقفون : يحاصرون ويحيطون ، ومصدره الثاقف والمثاقفة وهي العمل بالسيف ، ومنه :

وكانت لسع برقعها * في الجوارس أسياف المناقب

(٢) غضايتها : بهجتها وجدها .

ترجمة

أبي الفرج الأصفهاني مؤلف كتاب الأغاني^(١)

نسبه :

هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان ابن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف ، القرشي الأموي الكاتب الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني . ومنه ترى أن نسبه ينتهي إلى مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية .

مولده ومنشؤه :

ولد بأصفهان سنة ٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين ، في خلافة المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق ، وهي السنة التي مات فيها البحري الشاعر . ونشأ ببغداد وأستوطن بها ، وكانت داره ببغداد واقعة على دجلة في المكان المتوسط بين درب سليمان ودرب دجلة وملاصقة لدار أبي الفتح البريدي .

شيوخه وتلاميذه :

روى أبو الفرج عن عالم كثير يطول تعدادهم ، وسمع من جماعة لا يحصون : منهم

(١) المصادر التي أخذنا منها هذه الترجمة هي :

معجم الأدباء ، لياقوت ، وفيات الأعيان لأبن خلكان ، عيون السوارح لأبن شاکر ، الفهرست لأبن النديم ، الكامل لأبن الأنسي ، نفع الطيب ، مقدمة آبن خلدون ، النجوم الزاهرة في أعيان مصر والقاهرة ، الجهرة لأبن حزم ، المتظلم في تاريخ السلوك والأهم لأبن الجوزي ، يتيمة الدهر ، كشف الظنون ، كتاب رنات المالك والمثاني في روايات الأغاني .

(١) أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري والفضل بن الحباب الجعفي وعلى بن سليمان (٢) (٣) (٤)
الأخفش وإبراهيم نبطويه (٥) ومحمد بن جرير الطبري وأحمد بن جعفر جحظة (٦) (٧)

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد إمام عصره في اللغة والأدب والشعر ، ولد بالبصرة في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم فيها وانتقل الى عمان ثم الى فارس ثم الى بغداد ، وتوفي بها سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . (انظر ابن خلكان ج ١ من ص ٧٠٩ — ٧١٣ طبع بولاق) .

(٢) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، روى عن أبيه وعن أبي جعفر أحمد بن عبيد ، وأخذ النحو عن أبي العباس ثعلب ، وكان في نهاية الذكاء والفطنة وجودة الفريضة وسرعة الحفظ وكان يضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب ، وأكثر ما كان يمليه من غير دفتر ولا كتاب ، ولم يمت من سن عالية مات عن دون الخمسين وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن بداره بالأنبار . (الفهرست لابن النديم طبع ليبزج ص ٧٥) .

(٣) هو أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجعفي البصري من رواة الأخبار والأشعار والأنساب ، ولحق قضاء البصرة ، وتوفي سنة خمس وثلاثمائة . (الفهرست ص ١١٤) .

(٤) هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالأخفش الأصغر . قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدي وأبي العتاه وروى عنه المرزباني ، وكان ثقة . وهو غير الأخفش الأكبر أبي الخطاب عبد الحميد ابن عبد الحميد من أهل هجر ، والأخفش الأوسط أبي الحسن سعيد بن مسعدة صاحب سيبويه . وقد هجاه ابن الرومي بأهـاج كثيرة لأنه كان كثير التطير منه . توفي ببغداد سنة خمس عشرة وثلاثمائة ويقال سنة ست عشرة . (ابن خلكان ص ٤٧٢ ج ١ وبغية الوعاة للسيوطي) .

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الملقب بنبطويه لشبهه بالنبط لدامته وأدمته . كان عالما بالعربية واللغة والحديث ، أخذ عن ثعلب والمبرد وكان صادقا فيما يرويه حافظا للقرآن فقيها على مذهب داود الظاهري مستندا في الحديث حافظا للسير وأيام الناس والتواريخ . ولد بواسط سنة أربع وأربعين ومائتين وسكن بغداد وتوفي بها سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . (ابن خلكان ج ١ ص ١٥ وبغية الوعاة للسيوطي) .

(٦) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل : يزيد بن كثير بن غالب ، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير ، كان إماما في فنون كثيرة : منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وكان إماما مجتهدا وكان ثقة في نقله أصح التواريخ وأثبتها . ولد سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي ببغداد سنة عشر وثلاثمائة . (ابن خلكان ج ١ ص ٦٥١) .

(٧) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك . شاعر مغم في الشعر =

(١) ومحمد بن خلف بن المرزبان وجعفر بن قدامة وأبي أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم
(٢) وعمه الحسن بن محمد وغيرهم ، وروى عنه الدارقطني^(٥) وغيره .

= حافظ بصناعة غناء الطنبور حسن الأدب بارع في معناه . وكان من ظرفاء عصره . وهو من ذرية
البرامكة . وقد جمع أبو نصر بن المرزبان أخباره وأشعاره . ولد سنة أربع وعشرين ومائتين وتوفي
بواسط سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل سنة أربع وعشرين وثلثمائة . (ابن خلكان ج ١ ص ٥٧ وفهرست
ابن النديم ص ١٤٥) .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن خلف بن المرزبان . كان حافظاً للأخبار والأشعار والملح . وله من
الكتب كتاب الحاوي في علوم القرآن كبير سبعة وعشرون جزءاً وكتاب أخبار ابن قيس الرقيات ومختار شعره
وكتاب التبيين المعصومين وغير ذلك . (فهرست ابن النديم ص ١٤٩) .

(٢) هو أبو القاسم جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم . وكان واقفاً للأدب
حسن المعرفة . وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها . حدث عن أبي العلاء الضمير وحماد بن إسحاق الموصلي
والمبرد ومحمد بن عبد الله بن مالك الخزازي ونحوهم . وروى عنه أبو الفرج الأصبهاني . وله شعر جيد رواه
ياقوت في معجم الأدباء . مات سنة تسع عشرة وثلثمائة (انظر الجزء الثاني من معجم الأدباء ص ٤١٢) .
(٣) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور . ولد سنة إحدى وأربعين ومائتين ومات
سنة ثلثمائة . وقادم الموق ومن بعده من الخلفاء . وكان متكلماً معتزلاً المذهب ، وكان له مجلس يحضره جماعة
من المتكلمين بالحضرة . وله كتاب الباهر في أخبار شعراء مخضري الدولتين لم ينه وأتمه من بعده ابنه
أبو الحسن أحمد بن يحيى . (فهرست ابن النديم ص ١٤٣) .

(٤) يروي أبو الفرج عن عمه كثيراً ، وهو الحسن بن محمد ، وكان من كبار الكتاب بصر من رأى ،
أدرك أيام المتوكل . ويروي كذلك عن عم أبيه عبد العزيز بن أحمد بن الهيثم وهو من كبار الكتاب أيضاً
أيام المتوكل . (الجمهرة لأبن حزم ص ١٠٣ من النسخة التيمورية) .

(٥) هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني . كان عالماً حافظاً فقيهاً أخذ
الفقه عن أبي سعيد الإصطخري الفقيه الشافعي . وقد انفرد بالإمامة في علم الحديث ، وتصدّر في آخر أيامه
للإفراء ببغداد . وكان عارفاً باختلاف الفقهاء ، ويحفظ كثيراً من دواوين العرب . وصنف كتاب السنن
والمختلف والمؤتلف وغيرهما . وكان متفناً في علوم كثيرة ، إماماً في علم القرآن . ولد سنة ست وثلثمائة
وتوفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد .

ثناء العلماء عليه

ذكره ياقوت في معجمه فقال : « العلامة النسابة الإخباري الحُفَظَةُ الجامع بين سعة الرواية والخلق في الدراسة ، لا أعلم لأحد أحسن من تصانيفه في فنها وحسن استيعاب ما يتصدى لجمعه ، وكان مع ذلك شاعرا جيدا » .

وذكره ابن خلكان في الوفيات فقال : « كان من أعيان أدبائها (بغداد) وأفراد مصنفها ، روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم ، وكان عالمًا بأيام الناس والأنساب والسير . قال التنوخي : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهاني كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث المسندة والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله ، ويحفظ دون ذلك من علوم آخر : منها اللغة والنحو والحرفات والمغازي والسير ، ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة وتنف من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك ، وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء » .

وذكره أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر فقال :
« كان من أعيان أدبائها (بغداد) وأفراد مصنفها . وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء » .

وذكره ابن النديم في الفهرست فقال :
« كان شاعرا مصنفًا أدبيا ، وله رواية يسيرة ، وأكثر تعويله كان في تصنيفه على الكتب المنسوبة الخطوط أو غيرها من الأصول الجياد » . ويؤيد هذا أنه في كتابه الأغاني يروي كثيرا من الأخبار بقوله : « نسخت من كتاب فلان » .

قدح بعض العلماء في صحة روايته

✓ ذكره ابن الجوزي في كتابه "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" فقال :

«إنه كان متشيعا ومثله لا يوثق بروايته فإنه يصرح في كتبه بما يوجب عليه
الفسق، ويهوى شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه ، ومن تأمل كتاب الأغاني
رأى كل قبيح ومنكر» .

ر ونقل ابن شاكر في كتابه "عيون التواريخ" أن الشيخ شمس الدين الذهبي قال :

«رأيت شيخنا تقي الدين بن تيمية يضعفه ويتهمة في نقله ويستهل ما يأتي به ،
وما علمت فيه جرحا إلا قول ابن أبي الفوارس : خلط قبل ما يموت» .

شيء من أوصافه

لم يكن لأبي الفرج الأصفهاني عناية بنظافة جسمه وثيابه ؛ فقد حدث الرئيس
أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابي في الكتاب الذي ألفه
في أخبار الوزير المهلب قال : كان أبو الفرج الأصفهاني وسخا فذرا لم يغسل له ثوبا
منذ فصله إلى أن قطعه ، وكان الناس على ذلك يحذرون لسانه ويتقون هجاءه
ويصبرون في مجالسته ومعاشرته ومؤاكلته ومشاربته على كل صعب من أمره ؛ لأنه
كان وسخا في نفسه ثم في ثوبه وفعله ، حتى إنه لم يكن يترع دزاعة يقطعها إلا بعد
إبالتها وتقطيعها ، ولا يعرف شيء من ثيابه غسل ولا يطلب منه في مدة بقائه عوضا .

وحكى القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي في كتاب نشوار^(١) المحاضرة « أن

أبا الفرج كان أكلولا نهما ، وكان إذا ثقل الطعام في معدته تناول خمسة دراهم فلفلا

(١) النشوار في الأصل يكسر النون : ما تبقى الدابة من علفها فارسي معرب . وهذا الكتاب قد طبع

بالقاهرة سنة ١٩٢١ م وقام بتصحيحه المستشرق الانكليزي المعروف د . س . مرجليوث .

مدقوقا ولا يؤذيه ولا تدمع منه عيناه ، وهو مع ذلك لا يستطيع أن يأكل حمصة واحدة أو يصطبغ ^(١) بمرقة قدر فيها حمص ، وإذا أكل شيئا يسيرا من ذلك شرى ^(٢) بدنه كله من ذلك ، وبعد ساعة أو ساعتين يفصد وربما فصد لذلك دفعتين » . قال : وأسأله عن سببه فلا يكون عنده علم منه . ويقال : إنه لم يدع طبيبا حاذقا على مرور السنين إلا سأله عن سببه فلا يجد عنده علما ولا دواء . فلما كان قبل فآله ^(٣) بسنوات ذهب عنه العادة في الحمص فصار يأكله ولا يضمره ، وبقيت عليه عادة الفلفل .

اتصاله بالوزير المهلب

كان أبو الفرج منقطعا الى الوزير المهلب — وهو الحسن بن محمد بن هارون من ولد المهلب بن أبي صفرة وزير معز الدولة بن بويه الديلمي — ومن ندمائه الخصبين به ، وله فيه غرر ومدائح . ومع ما كان يصنعه الوزير بأبي الفرج لم يخل من هجوه ، قال فيه :

أبعين مفتقر إليك رأيتي * بعد الغنى فرميت بي من حالق ^(٤)
لست الملوّم أنا الملوّم لأنني * أثملت للإحسان غير الخالق ^(٥)

(١) يصطبغ : يأتمد .

(٢) الشرى : شئ . يخرج على الجسد أحمر كهية الدرام ، وقيل : هو شبه البثر يخرج في الجسد أو هو خراج صفار لها لدع شديد ، يقال : شرى جلده شرى فهو شر .

(٣) الفالج : داء معروف يسرنى منه أحد شق البدن .

(٤) الخالق : الجبل المرتفع .

(٥) قل ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان (طبع بولاق ج ١ ص ٥٠) : أن الشيخ تاج الدين الكندي روى التني هذين البيتين بالإسناد الصحيح المتصل به ، وقال ابن خلكان : إنهما لا يوجدان في ديوانه . ونقل ابن شاكر في عيون التواريخ كلام ابن خلكان ثم قال : والصحيح أن هذين البيتين لأبي الفرج الأصبهاني .

وحدث أبو الفرج عن نفسه قال : سكر الوزير المهلبى ليلة ولم يبق بحضرته من ندمائه غيرى فقال لى : يا أبا الفرج ، أنا أعلم أنك تهجونى سرا ، فأهجنى الساعة جهرا ، فقلت : الله الله أيها الوزير فى ! إن كنت قد ملئتني انقطعت ، وإن كنت تؤثر قلى فبالسيف إذا شئت ، قال : دع ذا ، لا بد أن تهجونى ، وكنت قد سكرت فقلت :
* أير بغل بلولب *

فقال فى الحال مجيزا :

* فى حر أم المهلبى *

هات مصراعا آخر ، فقلت : الطلاق لازم للأصفهاني إن زاد على هذا وإن كان عنده زيادة .

قال الرئيس أبو الحسين المهلبى : وحدثنى جدى ، وسمعت هذا الخبر من غيره لأنه متفاوض متعاود ، أن أبا الفرج كان جالسا فى بعض الأيام على مائدة أبى محمد المهلبى^(١) فقدمت سكباجة وافقت من أبى الفرج سعدة فبدرت من فمه قطعة من بلغم فسقطت^(٢) وسط الغضارة ، فتقدم أبو محمد برفعها ، وقال : هاتوا من هذا اللون فى غير هذه الصحيفة ؛ ولم يبين فى وجهه إنكار ولا استكراه ، ولا داخل أبا الفرج فى هذه الحال استحياء^(٣) ولا انقباض . هذا الى مايجرى هذا المجرى على مضى الأيام . وكان أبو محمد عزوف

(١) قال فى شرح القاموس (مادة سكبج) : السكبج بالكسر : معرب مركه باجه ، وهو لحم يطبخ بجل . وفى كتاب الأطعمة الفتوغرافى المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١ علوم معاشية فى وصف صنع هذا الطعام ما نصه : ” يؤخذ من اللحم قدر الحاجة ويقطع من الأوساط وينسل نظيفا ويضاف إليه حوائجه مثل الجوز والبصل والكراث وثى . من اللقت ويمد بالخل واللبس ويصغ بالزعفران ويمد بالحمه وأبازيره ويغلى رأس القدر ويجعل فى التنور طول الليل على نار معتدلة الى بكرة ثم يرفع “ .

(٢) عبارة اللسان : ” الغضار : الطين الحتر - ابن سيده وغيره — الغضارة : الطين الحتر . وقيل الطين اللازب الأخضر والغضار : الصحيفة المتخذة منه “ .

(٣) يقال : عزفت نفسه عن الشيء أى عافته وكرهته .

النفس بعيدا من الصبر على مثل هذه الأسباب، إلا أنه كان يتكلف احتمالها لورودها من أبي الفرج . وكان من ظرفه في فعله ونظافته في ما كله أنه كان إذا أراد أكل شيء بملعقة كالأرز واللبن وأمثاله، وقف من جانبه الأيمن غلام معه نحو ثلاثين معلقة زجاجا مجرودا^(١) — وكان يستعمله كثيرا — فيأخذ منه معلقة يأكل بها من ذلك اللون لقمة واحدة ثم يدفعها إلى غلام آخر قام من الجانب الأيسر، ثم يأخذ أخرى فيفعل بها فعل الأولى حتى ينال الكفاية، لئلا يعيد الملعقة إلى فيه دفعة ثانية . فلما كثر على المهلبى استمرار ما قدّمنا ذكره جعل له مائتين : إحداهما كبيرة عامة ، وأخرى لطيفة خاصة ، وكان يؤاكلة عليها من يدعوها إليها .

وكانت صحبته للمهلبى قبل الوزارة وبعدها إلى أن فزق بينهما الموت .

تشييعه

كان أبو الفرج الأصبهاني، مع كونه من صميم بنى أمية، على مذهب الشيعة . فقد قال التنوخي عنه : ومن التشيعيين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصفهاني . وقال ابن شاكر في عيون التواريخ عنه : إنه كان ظاهر التشيع . وقال ابن الأثير في كتاب الكامل : وكان أبو الفرج شيعيا، وهذا من العجب .

شعره وأدبه

كان أبو الفرج كاتباً لركن الدولة حظيا عنده محتشماً لديه . وكان يتوقع من الرئيس أبي الفضل بن العميد أن يكرمه ويثبته ويتوفر عليه في دخوله وخروجه، وعدم ذلك منه فقال :

مألك موفورٌ فإِ بالله * أكسبك التّيهَ على المُعدم

(١) مجرودا : مجلوا . (٢) توفر على صاحبه : رعى حرمانه .

ولم إذا جئت نهضنا وإن * جئنا تطاولت ولم نُثَمِّم
 وإن خرجنا لم تقل مثل ما * تقول "قَدَّم طَرَفَهُ قَدَم" ^(١)
 إن كنت ذا عِلْمٍ فَمَنْ ذا الذى * مثل الذى تعلم لم يعلم
 ولست فى الغارب من دولة * ونحن من دونك فى المنسَمِ
 وقد ولينا وعزينا كما * أنت فلم نصغر ولم نعظم
 تكافأت أحوالنا كلها * فصل على الإنصاف أو فاصم

*
 * *

وكتب أبو الفرج الى المهلبى يشكو الفأر ويصف الهز :

يا لحدب الظهور قُصع الرقاب * لدقاق الأنياب والأذنان
 خُلقت للفساد مذ خلق الخلا * بق وللعيث والأذى والحراب
 ناقيات فى الأرض والسقف والحية * طان نقبا أعياء على النقاب
 آكلات كل المأكلا لا تأ * منها شاربات كل الشراب
 آفات قرض الثياب وقد يع * دل قرض القلوب قرض الثياب
 زال هَمِّيْ مِنْهُمْ أَزْرُقُ تَرَكْ * سى السَّيَالِينِ أُنَمِرُ الْجَلْبَابِ ^(٢) ^(٣) ^(٤)
 ليث غاب خَلَقًا وَخُلُقًا فَمَنْ لَا * ح لعينيه خاله ليث غاب
 ناصب طرفه إزاء الزوايا * وإزاء السقوف والأبواب
 ينتضى الظفر حين يطفر للصبي * يد وإلا فظفره فى قِراب

(١) الغارب : ما بين المشرق والسمام من البعير . والمنسم : خفه .

(٢) زال : فزع . (٣) السبالان : الشاربان .

(٤) الأتمر : ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء .

لا ترى أخْبِيْهِ عَيْنٌ وَلَا يَدٌ * لَمْ مَا جَتَّاهُ غَيْرَ التَّرَابِ^(١)
 قَرْطُوهُ وَشَتَّفُوهُ وَحَلَّوْا * هـ أَخِيرًا وَأَوَّلًا بِالْحِضَابِ^(٢)
 فَهُوَ طَوْرًا يَمْشِي بِجَلَى عُرُوسٍ * وَهُوَ طَوْرًا يَخْطُو عَلَى عُنَابِ
 حَبْذَا ذَاكَ صَاحِبًا هُوَ فِي الصَّحْبِ * بِنَةِ أَوْفَى مِنْ أَكْثَرِ الْأَصْحَابِ

وقال من قصيدة في المهلب عيديدية :

إِذَا مَا عَلَا فِي الصَّدْرِ لِلنَّهْيِ وَالْأَمْرِ * وَبَيْنَهُمَا فِي النِّعَمِ مِنْهُ وَفِي الضَّرِّ^(٣)
 وَأَجْرِي طَبِيبًا أَقْلَامُهُ وَتَدَفَّقَتْ * بَدِيَّتُهُ كَالْمُسْتَمَدِّ مِنَ الْبَحْرِ^(٤)
 رَأَيْتَ نِظَامَ الدَّرَجِ فِي نِظْمِ قَوْلِهِ * وَمِنْثَوْرَهُ الرِّقَاقَ فِي ذَلِكَ النِّثْرِ
 وَيَقْتَضِبُ الْمَعْنَى الْكَثِيرَ بِلَفْظَةٍ * وَيَأْتِي بِمَا تَحْوِي الطَّوَامِيرُ فِي سَطْرِ^(٥)
 أَيَا غُرَّةَ الدَّهْرِ أَتَنْفِغُ غُرَّةَ الشَّهْرِ * وَقَابِلَ هَلَالِ الْفَطْرِ فِي لَيْلَةِ الْفَطْرِ
 بِأَيْمَنِ إِقْبَالٍ وَأَسْعَدَ طَائِرٍ * وَأَفْضَلَ مَا تَرْجُوهُ فِي أَفْسَحِ الْعَمْرِ
 مَضَى عَنْكَ شَهْرُ الصُّبُورِ يَشْهَدُ صَادِقًا * بِطَهْرِكَ فِيهِ وَاجْتِنَابِكَ لِلْوُزْرِ
 فَأَكْرِمْ بِمَا خَطَّ الْحَفِيفَانِ مِنْهُمَا * وَأُثْنِي بِهِ الْمُثْنَى وَأَطْرِي بِهِ الْمَطْرِي
 وَزَيَّنْكَ أَوْرَاقَ الْمَصَاحِفِ وَانْتَهَى * إِلَى اللَّهِ مِنْهَا طَوْلُ دَرَسِكَ وَالذِّكْرُ
 وَقَبْضُكَ كَفَّ الْبَطْشَ عَنْ كُلِّ مَجْرِمٍ * وَبَسْطُكَهَا بِالْعُرْفِ فِي الْخَيْرِ وَالْبَرِّ

وله فيه :

وهذا الشتاء كما قد ترى * عَسُوفٌ عَلَى قَيْيَحِ الْأَثَرِ^(٦)

- | | |
|---|--|
| (١) جن الشيء : أخفاه وسره . | (٢) قَرْطُوهُ : ألبسوه القُرط . |
| (٣) شَتَّفُوهُ : جعلوا له شتفا وهو القُرط . | (٤) الظبا : جمع ظبة ، وهي في الأصل حدة السيف أو السنان ونحوه . |
| (٥) جمع طومار أو طامور وهو الصحيفة . | (٦) العسوف : الجائر الظلوم . |

(١) يُغَادِي بِصَرٍّ مِنَ الْعَاصِفَا * ت أَوْ دَمَقٍ مِثْلَ وَخَزِ الْإِبْرِ
وَسَكَانِ دَارِكَ مِمَّنْ أَعُو * ل يَلْقَيْنَ مِنْ بَرْدِهِ كُلَّ شَرٍّ
فَهَذِي تَحْنُ وَهَذِي تَنْ * وَأَدْمَعُ هَاتِيكَ تَجْرِي دِرْرٌ (٢)
إِذَا مَا تَمَلَّلْنِ تَحْتَ الظَّلَامِ * تَعَلَّانِ مِنْكَ بِحَسَنِ النَّظَرِ
وَلَا حَظَّنْ رُبْعَكَ، كَالْمَحْطِئَيْنِ شَامُوا السَّبْرُوقَ رَجَاءَ الْمَطَرِ
يُؤْتَمَنُ عَوْدِي بِمَا يَنْتَظِرُنْ * كَمَا يُرْتَجَى آتِبٌ مِنْ سَفَرِ
فَأَنْعَمُ بِإِنْجَازِ مَا قَدْ وَعَدْتَ * فَمَا غَيْرُكَ الْيَوْمَ مَنْ يَنْتَظِرُ
وَعَشَى لِي وَبَعْدَى فَأَنْتَ الْحَيَا * ة وَالسَّمْعُ مِنْ جَسَدِي وَالبَصَرُ
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ يَهْتَهُ بِمَوْلُودٍ مِنْ سُرِّيَّةٍ رُومِيَّةٍ :

إِسْعَدْ بِمَوْلُودٍ أَتَاكَ مِبَارَكَا * كَالْبَدْرِ أَشْرَقَ جَنَحَ لَيْلٍ مَقْمَرِ
سَعْدَ لَوْ قَدْ سَعَادَةٍ جَاءَتْ بِهِ * أُمُّ حِصَانٍ (٤) مِنْ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ
مَتَبَجِّجٍ فِي ذُرُوقِي شَرَفِ الْعُلَا (٥) * بَيْنَ الْمَهْلَبِ مَتْمَاهُ وَقِصَرِ
شَمْسِ الضُّحَى قُرْنَتْ إِلَى بَدْرِ الدُّجَى * حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَا أَتَتْ بِالْمَشْتَرَى
وَلَمَّا تَوَلَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِي الْوِزَارَةَ هَجَاهُ أَبُو الْفَرَجِ بِقَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ أَوَّلَهَا :
يَا سَمَاءَ اسْقُطِي وَيَا أَرْضَ مِيدِي * قَدْ تَوَلَّى الْوِزَارَةَ أَبْنُ الْبَرِيدِي
ومنها :

(٦) يَا الْقَوِي لِحَزِّ صَدْرِي وَعَوْلِي * وَغَلِيْلِي وَقَلْبِي الْمَعْمُودِ
حِينَ سَارَ الْخَمِيْسُ يَوْمَ خَمِيْسِ (٧) * بِالْبَرِيدِيِّ فِي ثِيَابِ سَوْدِ

(١) رَجَّحَ صَرٌّ : شَدِيدَةُ الصَّوْتِ أَوْ الْبَرْدِ . (٢) الدَّمَقُ : الرِّيحُ وَالْتَلَجُّ . (٣) دِرْرٌ : جَمْعُ دَرَّةٍ ، وَالدَّرَّةُ فِي الْأَمْطَارِ أَنْ يَتَّبِعَ بَعْضُهَا بَعْضًا . (٤) الْحِصَانُ : الْعَفِيفَةُ . (٥) مَتَبَجِّجٌ : مِمَّا يَمُكِّنُ .
(٦) الْمَعْمُودُ : مَنْ عَمِدَهُ أَيْ أَضْنَاهُ وَأَرْجَعَهُ . (٧) الْخَمِيْسُ : الْجَيْشُ لِأَنَّهُ خَمْسُ فِرَقٍ : الْمَقْدَمَةُ وَالْقَلْبُ وَالْمِيْمَةُ وَالْمِيسَرَةُ وَالسَّاقَةُ .

تصدير

قد جباه بها الإمام أصطفاءً * واعتماداً منه لغير عميد
 خلج تخلع العلا ولواء * عقده حل عقدة المعقود
 وقال أبو الفرج الأصبهاني: بلغ أبو الحسن بحظرة أن مدرك بن محمد الشيباني
 الشاعر ذكره بسوء في مجلس كنت حاضره، فكتب إلي :
 أبا فرج أهجى لديك ويعتدى * على فلا تحمى لذاك وتغضب
 فكتبت إليه :

لعمرك ما أنصفتني في مودتي * فكن مُعتباً إن الأكارم تُعتبُ
 عجبت لما بلغت عني باطلاً * وظنك بي فيه لعمرك أعجبُ
 نيكلت إذا نفسي وعِرسِي وأسرني * بفقدى ولا أدركت ما كنت أطلبُ
 فكيف بمن لاحظ لي في لقائه * وسيان صدى وصله والتجنبُ
 فيق بأخ أصفاك محض مودة * تشاكل منها مابدا والمغيبُ
 وقال من قصيدة يرثي بها ديكاً وهي من أجود ما قيل في مراثي الحيوان :

خطب طرقت به أمر طروق * فظ الحُلُول على غير شفيق
 فكأنما نوب الزمان محيطة * بي راصدات لي بكل طريق^(١)
 حتى متى تُنحى^(٢) على صروفها * وتغصني بجماعتها بالريق
 ذهبت بكل مصاحب ومناسب * وموافق ومُرافق وصديق
 حتى بديك كنت ألف قربه * حسي إلى من الديوك رشيق

ومنها :

لهفي عليك أبا النذير لو أنه * دفع المنايا عنك لهف شفيق

(١) راصدات : راقبات . (٢) تنحى : تقبل .

وعلى شمالك اللواتى ما نمت * حتى ذوت من بعد حسن سموق^(١)
لما بقعت وصرت علق مضنة^(٢) * ونشأت نشء المقبل الموموق^(٣)
وتكاملت جمل الجمال بأسرها * لك من جليل واضح ودقيق
وكسيت كالتاوس ريشا لامعا * متلائا ذا رونق وبريق
من حمرية فى صفرة فى خضرة * تخيلها يغنى عن التحقيق
عرض يجل عن القياس وجوه^(٤) * لطفت معانيه عن التدقيق
وخطرت ملتحفا ببرد حبر^(٥) * منه بديع الوشي كفف أنيق
كاللؤلؤة أو صفاء عقيقة^(٦) * أو لمع نار أو وميض بروق^(٧)
أو قهوة تخال فى بأورة^(٨) * بتألق الترويق والتصفيق^(٩)
وكان سالفتيك ترسائل^(١٠) * وعلى المفارق منك تاج عقيق^(١١)
وكان تجرى الصوت منك إذا نبت^(١٢) * وجفت عن الأسماع بح خلق^(١٣)
نأى دقيق ناعم قرنت به * نغم مؤلفة من الموسيقى

ومنها :

أبكي إذا أبصرت ربك موحشا * بتحنين وتأسف وشهيق

- (١) سموق : علو وارتفاع . (٢) يقال : بقع الطير : أى اختلف لونه فهو أبقع . (٣) الملقق :
التفيس من كل شئ . ويقال : هذا الشئ علق مضنة أى بضن به . (٤) الموموق . المحبوب .
(٥) حبر : حسنت . (٦) الجلال : زهر الرمان ، معرب كئثار . (٧) القهوة : الخمر .
(٨) الترويق : التصفية . (٩) التصفيق يقال : صفق فلان الشراب إذا حوله من إماء الى إماء
ليصفو . (١٠) السالفتان : صفحتا الحق . (١١) المفارق : جمع مفرق ، وأصله وسط الرأس
الذى يفرق فيه الشعر . والمراد هنا أعلى الرأس . (١٢) بح : جمع أبح من البحة رهى خشونة وظل
فى الصوت . (١٣) النأى من آلات اللهو أعجمى معرب ، وعربية ربح ورمز مار .

ويزيدني جزاً لفقدك صادق ^(١) * في منزلٍ دائبٍ إلى لصيق
 قرع الفؤاد ^(٢) وقد زقا فكأنه * نادى بيني أو نعي شقيق
 فتأسفني أبداً عليك موأصل * بسواد ليل أو بياض شروق
 وإذا أفاق ذوو المصائب سلوة * وتصبروا أمسيت غير مفق
 قال أبو الفرج : كنت انحدرت إلى البصرة، ولما وردتها أصعدت إلى سكة
 قريش أطلب منزلاً أسكنه؛ لأنني كنت غريباً لا أعرف أحداً من أهلها إلا من
 كنت أسمع بذكره، فاستأجرت بيتاً في خان، وأقمت في البصرة أياماً ثم خرجت عنها
 طالبا حصن مهدي؛ وكتبت هذه الأبيات على حائط البيت الذي أسكنه :
 الحمد لله على ما أرى * من صنعتي من بين هذا الوري
 أصراني الدهر إلى حالة * يعدم فيها الضيف عندى القرى
 بدلت من بعد الغنى حاجة * إلى كلاب يلبسون الفراء ^(٣)
 أصبح أدم السوق لي ما كلاً * وصار خبز البيت خبز الشرا
 وبعد ملكي منزلاً مبهجاً * سكنت بيتاً من بيوت الكرا
 فكيف ألقى لاهياً ضاحكاً * وكيف أحظى بلذيق الكرى
 سبحان من يعلم ما خلفنا * وبين أيدينا وتمت الثرى
 والحمد لله على ما أرى * وانقطع الخطب وزال المراء

(١) صادق : وصف ، من قولهم : صدح الديك أى رفع صوته .

(٢) قرع الفؤاد : بقاءه .

(٣) الفراء : مقصور الفراء، جمع فروة ، وهى جلود حيوان تدبغ وتخطط وتبطن بها الثياب فتلبس

انقاء البرد .

وقال من قصيدة :

وإذا رأيت قتي بأعلى رتبة * في شاخ من عزه المترفع
قالت لي النفس العزوف بفضلها * ما كان أولاني بهذا الموضع
وقال :

الدهر يلعب بالفتى فيبيضه * طوراً ويحبر عظمه فيراش^(١)
وكذا رأينا الدهر في إعراضه * يُنحى وفي إقباله يتناش^(٢)
وبما قال في النسيب :

أدلّ فيا حبذا من مدلّ^(٣) * ومن ظالم لدمي مُستحلّ
إذا ما تعزّز قابله * بذلّ وذلك جهد المقلّ

وقال من أبيات :

مرّت بنا نخطر في مشيها * كأنما قامتها بانه
هبت لنار يح فالت بها * كما تثنى غصن ريحانه
فتمت قلبي وهاجت له * أحزانه قديماً وأشجانه

قال ابن عبد الرحيم : حدثني أبو نصر الزجاج قال : كنت جالسا مع أبي الفرج
الأصبهاني في دكان في سوق الوراقين ، وكان أبو الحسن علي بن يوسف بن البقال
الشاعر جالسا عند أبي الفتح بن الجزار الوراق وهو يُنشد أبيات إبراهيم بن العباس
الصبولي التي يقول فيها :

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قد ذى عينيه حتى تجلّت

(١) يراش : أى يصبر له ريش ، والمراد اليسار وحسن الحال . ويقال : راشه يريشه إذا أحسن
إليه ؛ وأصله من الريش ؛ لأن الفقير الملق لا ينهض كالمقصود الجناح من الطير . (٢) يتناش :
يتنقذ ؛ يقال : انتاشنى فلان من الهلكة ، أى أُنقذنى . (٣) يقال : أدل عليه ، إذا وثق بحجته
فأفرط عليه . ويقال : هى تدلّ عليه أى تجترى عليه .

تصدير

فلما بلغ إليه استحسنته وكرره ؛ ورآه أبو الفرج فقال لى : قم إليه فقل له :
قد أسرفت فى استحسان هذا البيت ، وهو كذلك ، فأين موضع الصنعة فيه ؟
فقلت له ذاك ؛ فقال : قوله « فكانت قذى عينيه » فعدت إليه وعرفتته ، فقال :
عد إليه فقل له : أخطأت ، الصنعة فى قوله « من حيث يخفى مكانها » . قال يا قوت :
وقد أصاب كل واحد منهما حافة من الغرض ؛ فان الموضوعين معاً غاية فى الحسن
وإن كان ما ذهب إليه أبو الفرج أحسن .

مؤلفاته

لأبى الفرج الأصمى مصنفات كثيرة عدا كتاب الأغاني ، منها : كتاب مجزّد
الأغاني ، وكتاب أخبار القيان ، وكتاب الإمام الشواعر ، وكتاب الممالك الشعراء ،
وكتاب أدب الغرباء ، وكتاب الديارات ، وكتاب تفضيل ذى الحجة ، وكتاب الأخبار
والنوادير ، وكتاب مقاتل الطالبيين^(٢) ، وكتاب أدب السماع ، وكتاب أخبار الطفيليين ،
وكتاب مجموع الأخبار والآثار ، وكتاب الخمارين والخمّارات ، وكتاب الفرق والمعار
فى الأوغاد والأحرار ، وهى رسالة عملها فى هارون بن المنّجم ، وكتاب دعوة التجار ،
وكتاب أخبار بحظة البرمكى ، وكتاب نسب بنى عبد شمس ، وكتاب نسب بنى شيبان ،
وكتاب نسب المهالبة ، وكتاب نسب بنى تغلب ، وكتاب نسب بنى كلاب ، وكتاب

(١) أشار الى هذا الكتاب فى أول مقدماته فى كتاب الأغاني حيث قال فى الصفحة الأولى :
ولم يستوعب كل ما غنى فى هذا الكتاب ولا أتى بجميحه ؛ إذ كان قد أفرد لذلك كتاباً مجزّداً من الأخبار ومختوياً
على جميع الغناء المتقدم والمتأخر .

(٢) طبع هذا الكتاب بطهران فى سنة ١٣٠٧ هـ .

(٣) ذكر صاحب الفهرست هذا الكتاب ، وذكر له كتاباً آخر باسم كتاب « صفه هارون » .

الغلمان المغنين، وكتاب مناجيب الحصيان عمله للوزير المهلب في خصيين مغنيين كاناله، وكتاب الحانات، وكتاب التعديل والانتصاف في أخبار القبائل وأنسابها^(١) وهو كتاب جمهرة أنساب العرب^(٢)، وكتاب أيام العرب : ألف وسبعائة يوم، وكتاب دعوة الأطباء، وكتاب تحف الوسائد في أخبار الولا ئد . وجمع ديوان أبي تمام ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما هو الآن في نسخة مصر، وجمع ديوان أبي نواس، وجمع ديوان البحتري ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما فعل بديوان أبي تمام. وله أيضا كتاب في النغم^(٣)، ورسالة في الأغاني^(٤) .

وفاته

توفي أبو الفرج في ١٤ ذى الحجة سنة ٣٥٦هـ في بغداد، وكان قد خلط قبل أن يموت. ومات في هذه السنة طالعان كبيران، وثلاثة ملوك كبار. فالعالمان: أبو الفرج، وأبو علي القالي . والملوك: سيف الدولة بن حمدان، ومعز الدولة بن بويه، وكافور الإخشيدى . هذا ما عليه الأكثر في تاريخ وفاته، وقال ابن خلكان : إنه الأصح. وقيل توفي سنة ٣٥٧هـ. وفي الفهرست لابن النديم أنه توفي سنة نيف وستين وثلاثمائة . وفي معجم الأدباء طبع مصر، بعد ذكر تاريخ وفاته سنة ٣٥٦، حديث يقتضى أن أبا الفرج عاش الى ما بعد سنة ٣٦٢، وقد وضع هذا الحديث بين قوسين ونصه: [وجدت على الهامش بخط المؤلف تجاه وفاته ما صورته : وفاته هذه فيها نظر

(١) كذا في معجم الأدباء. وتاريخ ابن شاكر. وفي تاريخ ابن خلكان « في مآثر العرب وثالها » .

(٢) نبه على ذلك المؤلف في كتاب الأغاني ج ١٩ ص ٥٣ (طبعة بولاق) .

(٣) ورد ذكر هذا الكتاب في كتاب الأغاني ج ٩ ص ٤٩

(٤) ورد ذكر هذه الرسالة في كتاب الأغاني ج ٥ ص ٥٣ (طبعة بولاق) .

وتفتقر الى تأمل ؛ لأنه ذكر في كتاب أدب الغرباء من تأليفه : حدثني صديق قال : قرأت على قصر معز الدولة بالشماسية « يقول فلان بن فلان المروى : حضرت هذا الموضع في سباط معز الدولة والدنيا عليه مقبلة وهيبة الملك عليه مشتملة ، ثم عدت إليه في سنة ٣٦٢ فرأيت ما يعتبر به اللبيب » يعنى من الخراب . وذكر في موضع آخر من كتابه هذا قصة له مع صبي كان يحبه ذكرتها بعد هذا ، يذكر فيه موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار ، وكان ذلك في سنة ٣٥٦ ، ويزعم في تلك الحكاية أنه كان في عصر شبابه ؛ فلا أدري ما هذا الاختلاف . آخر ما كان على الهامش [.

كتاب الأغاني

وثناء أهل العلم والأدب عليه

قال أبو محمد المهلبى : سألت أبا الفرج في كم جمعت هذا الكتاب ؟ فقال : في خمسين سنة ، وإنه كتبه مرة واحدة في عمره ، وهى النسخة التى أهداها إلى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار . وبلغ ذلك الصباح بن عبّاد فقال : "لقد قصر سيف الدولة ، وإنه ليستحق أضعافها ؛ إذ كان مشحونا بالمحاسن المتخبة والفقر الغريبة ، فهو للزاهد فكاها ، وللعالم مادة وزيادة ، وللكاتب والمتأدب بضاعة وتجارة ، وللبطل رُجُلَةٌ وشجاعة ، وللضطرب رياضة وصناعة ، وللك طيبة ولذادة . ولقد اشتملت خزائنى على مائة ألف وسبعة عشر ألف مجلد ما فيها شيمى غيره . ولقد عُتيت بامتحانه في أخبار العرب وغيرهم فوجدت جميع ما يعز عن أسمع من قرفه بذلك قد أورده العلماء في كتبهم ، ففاز بالسبق في جمعه وحسن وضعه وتأليفه " .

(١) كذا بالأصل . وصوابه "وللتظرف" عن كتاب تجريد الأغاني . (٢) كذا بالأصل . ولعلها "يعزب" بمعنى يغيب ويختفى . (٣) قرفه بكذا : اتهم به .

وذكر ابن خلكان أن صاحب بن عباد كان يستصحب في أسفاره حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب، فلما وصل إليه هذا الكتاب لم يكن بعد ذلك يستصحب غيره لاستغنائه به عنها .

وقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف كاتب عضد الدولة : لم يكن كتاب الأغاني يفارق عضد الدولة في سفره ولا حضره، وإنه كان جليسه الذي يأنس إليه وخدينه الذي يرتاح نحوه .

وقال ياقوت : ولعمري إن هذا الكتاب جم الفوائد عظيم العلم، جامع بين الجدل البحث، والهزل النحت .

وقال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد : اتصل بي أن مسودة كتاب الأغاني، وهي أصل أبي الفرج، أخرجت إلى سوق الوزاقين ببغداد لتبتاع، فأنفذت إلى ابن قرابة، وسألته إنفاذ صاحبها لأتباعها منه لي، فجاءني وعرفني أنها بيعت في النداء بأربعة آلاف درهم، وأن أكثرها في ظهور ونخط التعليق، وأنها أشرت لي لأبي أحمد ابن محمد بن حفص ؛ فراسلت أبا أحمد، فأنكر أنه يعرف شيئاً من هذا؛ فبحثت كل البحث فما قدرت عليها .

قال ياقوت : قرأت على ظهر جزء من نسخة لكتاب الأغاني لأبي الفرج : حدث ابن عرس الموصل ، وكان المترسل بين عز الدولة وبين أبي تغلب بن ناصر الدولة وكان يخلف أبا تغلب بالحضرة، قال : قال كتب إليّ أبو تغلب يأمرني بابتياح كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصهباني، فابتعته له بعشرة آلاف درهم من صرف ثمانية عشر درهماً بدینار، فلما حملته إليه ووقف عليه ورأى عظمة وجلالة ما حوى قال : لقد ظلم وزاقره المسكين، وإنه ليساوى عندي عشرة آلاف دينار، ولو فقد لما قدرت عليه

الملوك إلا بالرزائب ، وأمر أن تكتب له نسخة أخرى ويخلد عليها اسمه ، فابتدأ بذلك ، فما أدري أتمت النسخة أم لا .

وروى صاحب نفح الطيب : أن الحكم المستنصر أحد خلفاء بني أمية بالأندلس بعث في كتاب الأغاني الى مصنفه أبي الفرج الأصفهاني ، وكان نسبه في بني أمية ، وأرسل اليه فيه بألف دينار من الذهب العين ، فبعث اليه نسخة منه قبل أن يخرج به بالعراق .

وقال ابن خلدون في مقدمته : وقد ألف القاضي أبو الفرج الأصفهاني ، وهو ماهو ، كتابه في الأغاني ، جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم ، وجعل مبتناه على الغناء في مائة الصوت التي اختارها المغنون للرشد ، فأستوعب فيه ذلك أتم استيعاب وأوفاه . ولعمري إنه ديوان العرب ، وجامع أشنات المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال ، ولا يعدل به كتاب في ذلك فيما نعلمه ، وهو الغاية التي يسمو اليها الأديب ويقف عندها ، وأنى له بها .

نقد كتاب الأغاني

قال ياقوت : وقد تأملت هذا الكتاب وعُنت به وطالعه مرارا وكتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات ، ونقلت منه الى كتابي الموسوم بأخبار الشعراء فأكثرته ، وجمعت تراجمه فوجدته يعد بشيء ولا يفي به في غير موضع منه ؛ كقوله في أخبار أبي العتاهية : « وقد طالت أخباره ها هنا وسنذكر خبره مع عتب في موضع^(١) »

(١) الذي في الأغاني : « ولم أذكرها هنا مع أخبار أبي العتاهية أخباره مع عتب وهي من أعظم أخباره لأنها طويلة وفيها أغان كثيرة وقد طالت أخباره ها هنا فأفردتها » (جزء ٣ ص ١٨٣ طبعة بولاق).

آخر» ولم يفعل . وقال في موضع آخر : « أخبار أبي نواس مع جنان إذ كانت سائر أخباره قد تقدمت ^(١) » ولم يتقدم شيء ، الى أشباه لذلك . والأصوات المائة هي تسعة وتسعون ، وما أظن إلا أن الكتاب قد سقط منه شيء أو يكون النسيان غلب عليه ، والله أعلم .

مختصرات كتاب الأغاني

اختصر كتاب الأغاني جماعة : منهم الوزير الحسين بن علي بن حسين أبو القاسم المعروف بابن المغربي المتوفى سنة ٤١٨ هـ .

ومنهم القاضي جمال الدين محمد بن سالم المعروف بابن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ .

ومنهم أبو القاسم عبد الله المعروف بابن باقيا الكاتب الحلبي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ . قال عنه ابن خلكان : واختصر الأغاني في مجلد واحد .

ومنهم الأمير عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الخزاني المسبجي الكاتب المتوفى سنة ٤٢٠ هـ .

(١) الذي في الأغاني جزء ١٨ ص ٢ : « إذ كانت أخباره قد أفردت خاصة » .
(٢) وسمى كتابه تجريد الأغاني من ذكر المثلث والمثنائي . وقال في مقدمته إنه جرد الأغاني من ذكر الأصوات وما احتوت عليه من أنواع النغم والإيقاعات بما لا فائدة من ذكره كاجرده من الأسانيد والمكتررات والأخبار والأشعار المشتركة ، واقتصر فيه على غرر فوائده ودرر فرائده ، وأضاف اليه فوائد أخرى تتعلق به وشرح بعض المستغلق من ألفاظه . ويوجد منه بدار الكتب المصرية الجزء الأول في ثلاثة مجلدات برقم ٥٠٧١ هـ أدب مأخوذة بالتصوير الشمسي عن نسخة خطية محفوظة بمكتبة أيا صوفية بالآستانة برقم ١٤٠٠ مكتوبة بخط محمد بن محمد النصيبي كتبها بحروسة حمادة وفرغ من كتابتها سنة ٦٦٦ هـ وجعلها برسم خزانة السلطان أبي الفتح محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر أبي الفتح عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

ومنهم الإمام اللغوى جمال الدين محمد بن المكرم الأنصارى صاحب "لسان العرب" المتوفى سنة ٧١١ هـ ومختاره مرتب على حروف الهجاء سماه «مختار الأغاني في الأخبار والتهاني»^(١).

ومنهم الرشيدى أبو الحسين أحمد بن الرشيد بن الزبير .

وقد اختصر أيضا كتاب الأغاني حضرة أستاذنا الفاضل الشيخ محمد الخضرى بك المفتش بوزارة المعارف وحذف منه الأسانيد وما لم يستحسن ذكره من الفحش والنخل بالأدب، وروى الشعر كما قاله الشعراء لا كما غنى به المغنون فتم بعض القصائد المنقوصة، ورتب بعض القطع المشوشة بعد الرجوع الى أصولها، وجعله فى قسمين : فى القسم الأول الشعراء، وفى الثانى المغنون . ورتب الشعراء ثلاث طبقات : الأولى طبقة الشعراء الجاهليين، والثانية طبقة الشعراء الإسلاميين، والثالثة طبقة الشعراء المحدثين، وجعل المخضرمين بين كل طبقتين مع الأولى منهما، ونظم فى سلك شعراء كل قبيلة من كل طبقة، فبدأ بشعراء قحطان ثم ثنى بشعراء عدنان، وبدأ الأولين بشعراء حمير

(١) ويوجد منه بدار الكتب المصرية الجزء الثانى أوله حرف الباء : وقعة بدر وينتهى الى أثناء الكلام على ترجمة حمزة بن بيض الحنفى الشاعر من حرف الحاء، فى ثلاثة مجلدات برقم ٦٤٦ ٤٦٤ ٤٦٤ أدب مأخوذة بالتصوير الشمسى من النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة كوبرلى بالآستانة .

ثم الجزء الثانى أيضا ينتهى من بقية حرف الألف بترجمة أبي عطاء أطلع السندى وينتهى الى أثناء حرف الجيم مأخوذة بالتصوير الشمسى عن النسخة المحفوظة بمكتبة المجلس البلدى بالإسكندرية المخطوطة بخط ولده عبد الله على بن محمد بن المكرم، فرغ من كتابته فى الرابع من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٣ هـ فى ١٧٥ لوحة وكل لوحة تشتمل على صفحتين فى الربع فى مجلدين، برقم ٧٤٢١ أدب .

ثم ثلاثة مجلدات تنتهى من أول حرف الحاء الى حرف الميم آخره المغيرة الأقيشر، مأخوذة بالتصوير الشمسى من نسخة خطية محفوظة بمكتبة الأزهر وهما برقم ٥٥٠٣ أدب .

وقد طبع منه الجزء الأول هذا العام بالمطبعة السلفية بمصر وينتهى الى آخر أخبار اصحاب الموصلى .

وأثنى بشعراء كهلان ، وبدأ الآخرين بشعراء ربعة وأثنى بشعراء مضر . وقد طبع الكتاب في ثمانية أجزاء: الأول والثاني في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين والمخضرمين ، والثالث والرابع في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين ومخضرمي الدولتين ، والخامس والسادس في الطبقة الثالثة من الشعراء المحدثين ، والسابع في المغنين وفيه مقدمة في الغناء العربي ، والثامن فيه الفهارس والملاحظات .

كتب الأغاني المؤلفة قبل هذا الكتاب

والمسماة باسمه

ليس كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني أول كتاب أُلّف في هذا الفن؛ فقد أُلّف قبله عدّة كتب في الغناء سميت باسمه . ونعرف من هذه الكتب :

(١) كتاب أغاني إسحاق التي غنى بها .

(٢) كتاب الأغاني الكبير—وقد اختلف في نسبة هذا الكتاب إلى إسحاق .

قال ابن النديم في الفهرست ص ١٤١ :

”قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الكوفي الأسدي ، حدثني فضل بن محمد اليزيدي قال : كنت عند إسحاق بن إبراهيم الموصلي بجاءه رجل فقال : يا أبا محمد ، أعطني كتاب الأغاني ؛ فقال : ما كتاب الأغاني : الذي صنفته أو الكتاب الذي صُنّف لي ؟ يعني بالذي صنّفه كتاب أخبار المغنين واحدا واحدا ، وبالكتاب الذي صُنّف له أخبار الأغاني الكبير الذي في أيدي الناس .

ثم ذكر حكاية أخرى لتأييد ذلك وهي^(١) :

حدثني أبو الفرج الأصفهاني قال حدثني أبو بكر محمد بن خلف وكيع قال سمعت حماد بن إسحاق يقول : ما أَلَفَ أبي هذا الكتاب قط — يعني كتاب الأغاني الكبير — ولا رآه . والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة إنما جُمعت لما ذكر معها من الأخبار وما يجيء فيها إلى وقتنا هذا ، وأن أكثر نسبه إلى المغنين خطأ . والذي أَلَفَه أبي من دواوين غنائهم يدل على بطلان هذا الكتاب ، وإنما وضعه وزاق كان لأبي بعد وفاته سوى ”الرخصة“ التي هي أول الكتاب ، فإن أبي أَلَفَها ؛ لأن أخباره كلها من روايتنا . وقال لي أبو الفرج : هذا ما سمعته من أبي بكر وكيع حكايةً فحفظته واللفظ يزيد وينقص . وأخبرني بحظّة أنه يعرف الوزاق الذي وضعه ، وكان يسمى سندی بن علي ، وحانوته في طاق الزبل ، وكان يوزق لإسحاق ، فاتفق هو وشريك له على وضعه . وهذا الكتاب يعرف في القديم بكتاب الشركة ، وهو أحد عشر جزءاً لكل جزء أول يعرف به ؛ فالجزء الأول من الكتاب : الرخصة ، وهو تأليف إسحاق لا شك فيه ولا خُلف .

(٣) كتاب الأغاني لحسن بن موسى النصيبی ، وهو مرتب على حروف المعجم . قال ابن النديم في كتاب الفهرست ص ١٤٥ : ”ألفه للتوكل ، وذكر في هذا الكتاب أشياء من الأغاني لم يذكرها إسحاق ولا عمرو بن بانه ، وذكر من أسماء المغنين والمغنيات في الجاهلية والإسلام كل طريف وغريب“ .

(٤) كتاب الأغاني ، هو أيضاً لحسن بن موسى المذكور آنفاً . قال ابن النديم في الفهرست بعد أن عزا إليه الكتاب السالف : ”وله كتاب الأغاني على الحروف“ .

(١) سنأتى هذه الحكاية في خطبة كتاب الأغاني على نحو ما حكاها صاحب الفهرست .

الكلمات الاصطلاحية الواردة في كتاب الأغاني

جاء في مقال نشر في المجلد الخامس من مجلة المقتبس صفحة ٢٠٨ تحت عنوان «مصطلحات آلات الطرب وأغاني العرب» بحث في اصطلاح الأصوات وأنواع الألحان الواردة في كتب الأغاني . وهو مأخوذ من كتاب مخطوط اسمه « نيل السعود في ترجمة الوزير داود » كتب سنة ١٢٣٢ هـ كما ذكر في وصفه في المجلد الثاني من مجلة المقتبس ص ٣٨٥ . وعنوان البحث في هذا الكتاب : « العود ومصطلحاته » .

وإذ كانت الأصوات الواردة أسمائها في كتاب الأغاني غير معروفة على كثرة بحث العلماء عنها ، رأينا نقل ما له تعلق ببيان اصطلاحها من هذا المقال إفادة للقراء . وهو :

قال صاحب الكتاب (العود ومصطلحاته) في الصفحة ٢٢١ من المخطوط وما يليها :

« كثيرا ما كنت أطلع في كتاب الأغاني ألفاظا في مصطلح الغناء وما كنت أتوصل إلى فهمها ، حتى ظفرت أخيرا برسالة لعبد القادر بن غيبي الحافظ المراغي المشهور بعلم الألحان ، فأخذت عنه ما يتعلق بفتح مغلق الكلام الخالص بهذا العلم فأقول :

إعلم أن الألفاظ الواردة في كتاب الأغاني تتعلق كلها بالعود العربي ، فإذا علمت تركيب هذه الآلة هان عليك فهم ما أشكل عليك من مصطلحها . فهذه الآلة طولها مثل عرضها مرة ونصف مرة ، وغورها كنصف عرضها ، وعنقها كربع طولها في الراحة وثخن الورقة من خشب خفيف . ووجهها أصلب ، وتمد

عليه أربعة أوتار أغلظها البم^(١) بحيث يكون غلظه مثل المثلث الذى يليه مرة وثلاثا ، والمثلث إلى المثنى كذلك ، والمثلث مثل الزير كذلك . وقد ضسبطوها بطاقات الحرير فقالوا :

يجب أن يكون البم أربعة وستين طاقة ، والمثلث ثمانيا وأربعين ، والمثنى ستا وثلاثين ، والزير سبعا وعشرين . وتجعل رؤوسها من جهة العنق في ملاو ، والأخرى كشط فتساوى أطوالها . ثم يقسم الوتر أربعة أقسام طولاً ويشد على ثلاثة أرباعه مما يلي العنق ، وهذا دستان الخنصر . ثم ينقسم الآخر تسعة ويشد على تسعة مما يلي العنق ، وهذا دستان السبابة . ثم يقسم ما تحت دستان السبابة إلى المشط أسعاً متساوية ويشد على التسع مما يلي المشط ، ويسمى دستان البنصر ، فيقع فوق دستان الخنصر مما يلي دستان السبابة . ثم يقسم الوتر من دستان الخنصر مما يلي المشط ثمانية أقسام ، وضعف إليها جزءا مثل أحدها مما بقى من الوتر وشده فهو دستان الوسطى ، ويكون وقوعه بين السبابة والبنصر . فهذه الاصطلاحات هى المصححة للنسب . فإذا جذب وتر منها إلى غاية معلومة سمي الزير ، فيجذب المثنى على نسبة تليه في الانحطاط ، وهذا مع الجنس^(٢) بالخنصر والضرب حتى يقع النسب

وتكلم بعد هذا على مناسبة أنواع الوتر للعناصر والطباع . ثم قال : قوانين الغناء لا تخرج عن ثمانية :

ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، ورسمه :

تَنْ تَنْ تَنْ . تَنْ تَنْ تَنْ .

(١) كذا في المجلة المنقول عنها هذا الموضوع . ولعله والمثنى إلى الزير كذلك . (٢) لعله «الجس» .

وهو مركب من تسع نقرات هي ثلاث متواليات وواحدة كالسكون خميس مطوية الأول .

وثقيل ثان ، وهذا رسمه :

تُنْ تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ تُنْ .

وهو مركب من إحدى عشرة وهي ثلاث متواليات فواحدة ساكنة فثقيلة فأربع مطوية الأول .

وخفيف الثقيل الثاني ويسمى الماخورى ، وهذا رسمه :

تُنْ تُنْ تُنْ تُنْ تُنْ تُنْ .

وهو مركب من ست : ثلاث متواليات فسكون ثم ثلاث .

ورمل ويسمى ثقيل الرمل ، وهذا رسمه :

تُنْ تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ تُنْ .

وهو مركب من سبع وهي ثقيلة أولى فمتواليتان فسكون وهكذا الى آخره .

وخفيفه ، وهذا رسمه :

تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ .

وهو مركب من ثلاث نقرات متوالية متحركة .

وخفيف الخفيف ، ورسمه :

تُنْ تُنْ تُنْ . تُنْ تُنْ تُنْ .

وهو مركب من نقرتين بينهما سكون قدر واحدة .

وهزج ، ورسمه :

تُنْ تَنْ تَنْ . تَنْ تَنْ تَنْ .

وهو مركب من نقرة كالسكون ثم سكون قدر نقرة ثم بين كل اثنتين سكون .

فهذه أصول التراكيب وإنما تكرر بحسب استيفاء الأدوار .

وتكلم بعد هذا على أنواع أخرى من الأغاني ثم قال :

واعلم أن اللحن يسمى مطلقا إذا لم يكن مقيدا بلفظة تدل على وصفه كالثقل والخفيف وخفيف الخفيف . ويذكر بعد اللحن موقع الأصبع الذي يبدأ به ليبتدى إلى قراره ، فيقال مثلا : ثاني ثقل مطلق أو ثاني ثقل بالوسطى أو بالخنصر في مجرى البنصر أو خفيف رمل بالبنصر أو خفيف ثقل أول بالبنصر إلى غير ذلك ، وهو المعروف عند أصحاب هذا الفن بمواقع الأصابع من الدساتين .

نسخ الأغاني

نسخ الأغاني الموجودة بدار الكتب والتي روجعت عليها هذه الطبعة هي :

(١) نسخة ت

وهي النسخة التيمورية المرموز إليها بالحرف «ت» . وليس لدينا منها سوى الجزء الأول استعرناه من حضرة صاحب السعادة أحمد تيمور باشا عندما بدأنا في تصحيح كتاب الأغاني . وقد أخبرنا سعادته أن ليس لديه من هذه النسخة سوى هذا الجزء . وهو جزء مخطوط يقع في ٢٤٦ ورقة تنتهي بآخر أخبار المجنون (قيس بن الملقح) . وقد كتب على الصفحة الأولى منه عنوان الكتاب واسم مؤلفه وفهرس لما فيه من التراجم ، بخط واضح بين . وفي أعلى الصفحة جملة لم يبين منها سوى هذه الكلمات :

« في ملك ... العلي ... الحنيلي عفا الله عنه وعافاه » . وفي وسط الصفحة كتب بخط كبير كلمات شطب عليها ولم تنبئين منها بعد الشطب بمنتهى الصعوبة سوى : « شري من دار السلام أحد وعشرون جزءا من كتب العبد الفقير الى الله تعالى ... بن يوسف ابن عمر ... بن رسول عفا الله عنه » . وفي جانبها الأيمن من الأسفل خط مشطوب لم تنبئين منه بعد الجهد سوى هذه الكلمات : « حاز النسخة الشيخ العالم ... من تركة ... العبد الفقير الى ربه الغنيّ الغفار سنة ٩٣٧ هـ » . وفي الجانب الآخر كتب بحبر أحمر لم تنبئنه كله وهو : « هذا خط ملك اليمين ... الملك ... رحمة الله عليهم أجمعين ... وكل منهما ترجم عثمان وأنشد لشيخ الإسلام^(١) :

مذمّم مجد الدين في أيامه * من بعض أبحر علمه القاموسا

نسخت صحاح الجوهريّ كأنها * سحر المدائن حين ألقى موسى

ويبلغ طول الصفحة منها ٢٤ سنتيمترا وعرضها ١٦ سنتيمترا وطول ما رسم منها ١٩ سنتيمترا بعرض ١١ سنتيمترا وفي كل صفحة ١٥ سطرا .

وليس بهوامشها سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصل فاستدركها الناسخ ويكتب في نهايتها كلمة « صح » إشارة الى سقوطها من الأصل ، أو روايات مختلفة عن نسخ أخرى ويكتب فوقها الحرف « خ » إشارة الى روايتها بهذا النص في نسخة أخرى .

أما خطها فهو الخط النسخي ، ويرجع عهده الى ما قبل القرن العاشر بدليل تملكها في هذا التاريخ كما كتب في أول صفحة منها ، وإن كان لم نستطع الحكم بالضبط

(١) نسب هذين البيتين السيد مرتضى في شرح خطبة القاموس لنور الدين علي بن محمد العقيف المكي المعروف بالعليني .

عن سنة نسخها؛ لأنه لم يتبين فيها سنة نسخها بالضبط ولا الخزانة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلتها بنسخة أخرى ولا شيء من ذلك .

والنسخة مضبوط أكثر كلماتها بالحركات ، وتغلب عليها الصحة . وقد وجدنا بها زيادة نحو سبع صفحات ليست في نسخة أخرى فأثبتناها في هذه الطبعة ، وهي الموجودة بين قوسين مربعين من ابتداء السطر الثالث من صفحة ١٥٦ الى السطر الخامس من صفحة ١٦٣

(٢) نسخة ١

لم نجد بها مناسبة لحرف من الأحرف ولذلك اصطللحنا على تسميتها بالحرف «١» ، وهي نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣١٨ أدب ، تقع في أربعة عشر مجلدا ، ينقص منها الجزء الرابع والثامن والحادي عشر والثاني عشر مكتوبة بمخطوط مختلفة .

والجزء الأول منها يقع في ٢٣١ ورقة وينتهي بآخر أخبار قيس بن الملوح . وليس في الصفحة الأولى منها سوى اسم الكتاب . وكتب في أحد جوانبها جملة لا علاقة لها بشيء من ذلك ، وهي «عورك اسمه الحسن بن عتبة اللهبي في ترجمة معبد» .

ويبلغ طول الصفحة منها ٢٦ سنتيمترا وعرضها ١٨ سنتيمترا وطول ما رسم من الكتابة في الصفحات ١٦ سنتيمترا بعرض ١١ سنتيمترا وفي كل صفحة ١٧ سطرا . وليس على هوامشها سوى بعض تعليقات سقطت من الأصل فاستدركها الناشر ويكتب في نهايتها غالبا لفظ «صح» إشارة الى سقوطها من الأصل ، أو روايات

مختلفة عن نسخ أخرى ويكتب فوقها الحرف «خ» إشارة إلى روايتها بهذا النص في نسخة أخرى .

وفي أول هذا الجزء ورقتان مكتوبتان بخط مخالف لخط الكتاب، أما بقية الكتاب فمكتوب بخطين مختلفين: أحدهما قديم كتب قبل سنة ٦٩٣ هـ إذ وجد في الجزأين الثاني والسابع عشر هذه العبارة في الورقة الأولى منهما وهي: «تملكه شعرا على بن الأمير الدليدي» سنة ٦٩٣ هـ. وأما الخط الآخر فهو خط موسى الشعراني وقد كتب في سنة ١١٥٥ كما ورد في آخر الجزء المتم العشرين من الكتاب .

أما نوع الخط فهو في كلا الخطين الخط النسخي المعهود، والخط القديم مضبوط أكثر كلماته بالحركات، غير أننا لم نعتمد عليه في ضبط نسختنا هذه؛ لأن فيه كثيرا من الكلمات لم يضبط على وجهه الصحيح .

أما الخط الحديث فعار عن الضبط إلا قليلا، ولم نعتمد أيضا في نسختنا هذه عليه .

ولم تبين في النسخة الخزائنة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلتها بنسخة أخرى. وإن في آخر الكتاب ما يفيد أن الشيخ حسنا العطار طالعها، وناهيك بمقدار علمه وأدبه؛ فقد كان من أدباء عصره وله مؤلفات مشهورة .

(٣) نسخة ج

لم نجد بها مناسبة لحرف من الأحرف فاصطالحنا على تسميتها بالحرف «ج» . وهي نسخة في مجلدين كبيرين بالمجلد الأول ٦٣٦ ورقة وبالثاني ٧٦٥ ورقة وهي كلها بخط موسى الشعراني ، صرح بهذا في آخر الجزء الثاني وأنه تم نسخها في يوم الجمعة

٢٠ شعبان سنة ١١٤٢ هـ . وأما المجلد الأول فلم يذكر فيه أسم الناصح وإنما ذكر أنه تم في يوم الخميس ١٨ محرم الحرام سنة ١١٤٣ هـ . ومكتوب بجانب هذا مانصه : « تملك هذه النسخة وطالعتها وصححتها بقدر استطاعتي وأنا الفقير عثمان الموروي عفا الله عنه وعن والديه » . والصفحة الأولى من هذه النسخة ليس بها شيء خاص بعنوان الكتاب أو أسم مؤلفه ، وليس بها سوى هذه الجملة مكتوبة بخط واضح وهي : « استصحبه العبد الفقير شفيق الحسين أصلح الله تعالى شأنه ، وصانه عما شأنه في سنة ٢٣٤ » . وهذه الجملة مكتوبة بشكل مثلث على رأس زوايته الحرف « م » . وفي الصفحة الثانية ختم « صالح نائلي » . ويبلغ طول الصفحة منها ٣٢ سنتيمترا تقريبا وعدد سطورها ٥٤ سطرا . وبحواشها بيان معاني بعض الكلمات اللغوية أو استدراك ما سقط من الأصل ويكتب في آخرها كلمة « صح » إشارة إلى ذلك ، أو بيان بعض الروايات المختلفة عن نسخة أخرى ويكتب في آخرها الحرف « خ » . والنسخة عارية عن الضبط إلا في الشعر فانه مضبوط في كثير من كلماته .

ونوع الخط فيها هو الخط النسخي .

ولم نقيين في النسخة أسم الخزانة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلاتها بنسخة أخرى .

(٤) نسخة م

وهي نسخة في ثلاثة مجلدات ، تشتمل على أكثر الكتاب . وهي إحدى نسخ المكتبة القيمة التي أهداها المرحوم مصطفى فاضل باشا لدار الكتب . وقد استحسنا أن نسميها بالحرف « م » تنبيها إلى ذلك ولأن كتبه بدار الكتب تعطى الرقم الخاص بها ملحقا بها هذا الحرف .

وبالمجلد الأول ٢٧٠ ورقة وبالثاني ٢٣٧ ورقة وبالثالث ٣٣٣ ورقة .

وليس في الصفحة الأولى ولا الأخيرة من هذه النسخة شيء خاص بعنوان الكتاب ولا اسم مؤلفه ولا من تملك هذه النسخة ولا الخزانة التي كتبت برسمها ولا سنة نسخها ولا اسم ناسخها ولا موضع كتابتها أو مقابلتها بنسخة أخرى . وطول صفحتها ٣٣ سنتيمترا وعرضها ٢١ سنتيمترا . وطول مارسم من الكتابة ٢٦ سنتيمترا بعرض ١٦ سنتيمترا . وعدد الأسطر ٢٥ سطرا . وليس بحواشيها شيء من التعليقات . وهي عارية عن الضبط . ولا يوثق بصحتها كثيرا لكثرة ما فيها من التحريف .

(٥) نسخة د

وهي نسخة بها عشرة مجلدات ، الثمانية الأولى بها من أول الجزء الأول إلى آخر الثامن وبالمجلدين التاسع والعاشر الجزآن الرابع عشر والخامس عشر .

ولم نجد مناسبة لتسميتها بحرف من الحروف فسميتها بالحرف «د» . وبالجزء الأول ١٧٦ ورقة كتبها حسن بن محمد الشاوي ، صرح بهذا في الجزء الرابع منها . وليس في هذه النسخة ما يدل على الخزانة التي كتبت برسمها ولا من تملكها ولا سنة نسخها ولا موضع كتابتها أو مقابلتها بنسخة أخرى .

وهذه النسخة تغلب عليها الجدة . وهي عارية عن الضبط ، ولا يوثق بها لكثرة ما فيها من التحريف .

وطول الصفحة منها ٢٤ سنتيمترا وعرضها ١٧ سنتيمترا وطول ما رسم من الكتابة ١٨ سنتيمترا بعرض ١٠ سنتيمترات . وعدد سطورها ٢١ سطرا .

(٦) نسخة ر

وهذه النسخة طبعت في أوربا (الجزء الأول) ولذلك سميناها بالحرف «ر»،
وهي مطبوعة في مدينة جرييز فولد سنة ١٨٤٠ م نقلها عن مخطوطات عربية
ومعها ترجمة لاتينية وملاحظات «المسيو روز جارتن» .
ويتمى هذا الجزء قبل آخر أخبار آبن محرز ونسبه . وكل كلماتها مضبوطة
بالحركات .

(٧) نسخة ب

وقد أصطلحنا على تسميتها بالحرف «ب» وهي نسخة كاملة رقمها بالدار ١٤٤
أدب ش في ٢٠ جزءا مطبوعة بمطبعة بولاق الأميرية سنة ١٢٨٥ هـ وهي نسخة
العلامة المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي . وقد صحح بعض
ما بها من تحريف تيننه أثناء مطالعة الكتاب ، وكان أحيانا يكتب صواب الكلمة
بالهامش وطورا يكشطها ثم يكتب صوابها بغاية الدقة في موضعها الأصلي ، أو يصلح
الحرف المحرف بالحرف الصحيح كالبدال في موضع الراء ، ومرة يكشط نقطة أو يضيف
على الموجودة أخرى أو يعجم الحرف المهمل أو يهمل المعجم ، وذلك كله في نفس
الكلمة المطبوعة وبطريقة لا تكاد تظهر إلا بإنعام النظر وكثرة التأمل .

ولا يغيب عن القارئ أن الأستاذ الشنقيطي لم يتعمد تصحيح كتاب الأغاني ،
ولأنما كان يعن له أثناء مطالعته في نسخته الخاصة بعض تحريفات فيصححها ،
وإلا فالكتاب مملوء تحريفا أكثر بكثير مما أصلحه بنسخته ، كما يتبين ذلك من
مراجعة هذه الطبعة ومقارنتها بطبعتي بولاق والساسي ، وبعضه تحريف ظاهر .
وعدم تنبه الأستاذ الشنقيطي لتصويبه في نسخته يدل على أنه لم يقرأه .

(٨) نسخة س

وهي نسخة الساسي ، وقد أصطلحنا على تسميتها بالحرف « س » ،
وهي نسخة طبعها المرحوم الحاج محمد أفندي ساسي المغربي وأضاف إليها
الجزء الحادي والعشرين .

(٩) نسخة ط

قد لصطلحنا على تسميتها بالحرف « ط » لأن كاتبها هو محمد بن أبي طالب
البدرى وذلك في شهر سنة ٦١٤ هـ . ولم نرمز لها بالحرف « م » من محمد أو « ب »
من البدرى ، لأننا رمزنا بهذين الحرفين لنسختين أخريين .
أما هذه النسخة فالموجود منها بدار الكتب المصرية أربعة أجزاء في أربعة
مجلدات وهي :

(١) الجزء الثاني ، أوله في الصفحة الأولى ذكر عدى بن زيد ، ثم مايلي هذه
الصفحة مخروم ، والحرم يستغرق كل أخبار عدى ثم جزءا من أخبار الخطيئة ويبلغ
مقداره نحو ٢٨ صفحة ونصف صفحة من طبعة بلاق . وتبتدئ الصحف الموجودة
بهذا البيت :

باستك إذ خلفني خلف شاعر * من الناس لم أكفئ ولم أنخل
وتنتهى بآخر أخبار بشار بن برد الشاعر ونسبه .

ورسم بوجه الصفحة الأولى صورة ملونة بالأحمر والأخضر والأسود
واللازوردى ، وفيها بعض التذهيب ، وهي تمثل مجلسا من مجالس الرقص والغناء
وقد ضم عددا من الجوارى والقيان . وفي هامش ظهر هذه الصفحة طبع خاتم
لم يظهر منه إلا « أبو الحسن على الشريف » وبدأثرته « لا إله إلا الله وحده

صدق وعده » . ويقع هذا الجزء في ١٧٣ صفحة . و يبلغ طول المصحف ٥٠
٣٢ ستيمة ، وعرضها ٢٣ ستيمة ، وطول ما كتب منها ٢٤ ستيمة ، وعرض
١٦ ستيمة ، وفي كل صفحة ١٥ سطرا .

وليس بهوامشه سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصل فاستندرها
الناسخ وكتب في نهايتها كلمة « صح » إشارة إلى سقوطها من الأصل ، أو روايات
مختلفة عن نسخ أخرى ، ويكتب فوقها الحرف « خ » إشارة إلى روايتها بهذا النص
في نسخة أخرى .

أما خط الجزء فهو النسخ المجهود . وهو واضح متقن ، وأوله على بالذهب
وتراجمه كذلك ، وقد ضبطت ألفاظه بالحركات . وورد بآخر هذه العبارة :

« الحمد لله وحده . طالع الفقير حسن بن محمد العطاس الأزهرى ،
غفر الله له » . وهو عالم جليل ومؤلف معروف ، تولى مشيخة الأزهر الشريف
سنة ١٢٤٦ هـ .

كما ورد أيضا : « طالع الفقير درويش سنة ١٠١٦ » .

(٢) الجزء الرابع ، وأوله أخبار طويس ونسبه ، وينتهي إلى آخر نسب إبراهيم
الموصل وأخباره . وفي أول هذا الجزء ورقة مكتوبة بخط مخالف لخط الكتاب
تشمل أسماء من ترجم لهم صاحب الأغاني في هذا الجزء كما كتبت فيها هذه العبارة
بخط مخالف لهذا الخط أيضا وهي : « الحمد لله وحده . قد دخل هذا الجزء الذي
هو الرابع من الأغاني في نوبة عبد الله ابن الفقير إليه محمد بن محمود الجزائري الشهي
بابن العتابي - كان الله له - بثن قدره تسع ربالات صغيرة جزائرية وربع واحد
وذلك بتاريخ أواخر شعبان سنة خمس عشرة وائى (كذا) عشر (كذا) مائة
أحسن الله عاقبتها بحمد الله » .

ذكر المائة الصوت المختارة

إجماع المغنين على
اختيار الأصوات
الثلاثة الشاملة لجميع
نغم الغناء

أخبرنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال :

حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي أن أباه أخبره أن الرشيد - رحمه الله عليه - أمر المغنين ، وهم يومئذ متوافرون ، أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الغناء ، فأجمعوا على ثلاثة أصوات أنا أذكرها بعد هذا إن شاء الله . قال إسحاق : بخرى هذا الحديث يوماً وأنا عند أمير المؤمنين الواصل بالله ، فأمرني باختيار أصوات من الغناء القديم ، فاخترت له من غناء أهل كل عصر ما أجمع علماءهم على برأعته وإحكام صنعته ، ونسبته إلى من شدا به ، ثم نظرت إلى ما أحدث الناس بعد ممن شاهدناه في عصرنا وقيل ذلك ، فاجتليت منه ما كان مشبهاً لما تقدم أو سالكا طريقه ، فذكرته ولم أختسه ما يجب له وإن كان قريب العهد ؛ لأن الناس قد يتنازعون الصوت في كل حين وزمان ، وإن كان السبق للقدماء إلى كل إحسان . وأخبرني أحمد بن جعفر بحظرة قال حدثني هارون بن الحسن بن سهل وأبو العيس بن حمدون وابن دقاق وهو محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن دقاق بهذا الخبر ، فزعم :

أن الرشيد أمر هؤلاء المغنين أن يختاروا له مائة صوت فاخтарوها ، ثم أمرهم باختيار عشرة منها فاختروها ، ثم أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا . وذكر نحو ما ذكره يحيى بن علي ، ووافقه في صوت من الثلاثة الأصوات ،

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « الحسين » . وقد صححه الشنقيطي بهامش

نسخته ، وهو الوزير المعروف في خلافة المأمون وصهره في آيته بوران . (انظر تاريخ ابن جرير الطبري طبع

مدينة لندن قسم ٣ ج ٤ ص ١٠٢٩ في حوادث سنة ٨٢٠٢) (٢) راجع الحاشية الرابعة ص ٩٦

٥

١٠

١٥

٢٠

وخالفه في صوتين . وذكريحي بن علي بإسناده المذکور أنّ منها لحنٌ معبّد في شعر
أبي قَطيّفة وهو من خَفِيفِ الثَقِيلِ الأوّل :

القَصْرُ فالنَّخْلُ فالجَمَاءُ بينهما * أَشْبَهَى إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَبْوَابِ جَبْرُونَ^(١)

ولحنُ ابنِ سُرَيْجٍ في شعر عُمر بن أبي ربيعة ، ولحنه من الثَقِيلِ الثاني :

تَشَكَّى الْكُفَيْتُ الْجَرَى لَمَّا جَهَدَتْهُ * وَيَيْنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَنْكَلِمَا

ولحنُ ابنِ مُحَرِّزٍ في شعر نُصَيْبٍ ، وهو من الثَقِيلِ الثاني أيضا :

أَهَاجُ هَوَاكَ الْمَنْزِلُ الْمُتَقَادِمُ ؟ * نَعَمْ ، وَبِهِ مَنَّ شَجَاكَ مَعَالِمُ^(٢)

وذكريحظة عمن روى عنه أن من الثلاثة الأصوات لحنُ ابنِ مُحَرِّزٍ في شعر

المجنون ، وهو من الثَقِيلِ الثاني :

١٠ إذا مَا طَوَاكَ الدَّهْرُ يَا أُمَّ مَالِكِ * فَشَأْنَ الْمَنَايَا الْقَاضِيَاتِ وَشَانِيَا

ولحنُ إبراهيم الموصليّ في شعر العرجيّ ، وهو من خَفِيفِ الثَقِيلِ الثاني :

إِلَى جَيْدَاءٍ قَدْ بَعَثُوا رَسُولًا * لِيُخْرِزَنَهَا ، فَلَا صُحْبَ الرَّسُولُ

ولحنُ ابنِ مُحَرِّزٍ في شعر نُصَيْبٍ ، وهو على ما ذكره زجج :

أَهَاجُ هَوَاكَ الْمَنْزِلُ الْمُتَقَادِمُ ؟ * نَعَمْ ، وَبِهِ مَنَّ شَجَاكَ مَعَالِمُ

١٥ وحكى عن أصحابه أنّ هذه الثلاثة الأصوات على هذه الطرائق لا تَبْقَى نَغْمَةٌ

في الغناء إلّا وهى فيها .

أخبرني الحسن بن عليّ الأدميّ قال حدّثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال حدّثنا^(٣)

عبد الله بن أبي سعد الورّاق قال حدّثني أبو توبة صالح بن محمد قال حدّثني محمد^(٤)

ابن جبر المغنّي قال حدّثني إبراهيم بن المهديّ :^(٥)

٢٠ (١) في ت ، ا ، م ، س : « النفس » . (٢) في ت ، س : « بما شجاك » . (٣) من يبيع

الجلود ، نسبة إلى الأدم وهو الجلد (انظر تاج العروس مادة « آدم ») . (٤) في ح ، س : « سعيد » .

(٥) كذا في ت ، ح . وفي س : « جبر » وفي سائر النسخ : « جبر » وكلاهما تحريف . وقد ورد

هذا الاسم في الأغاني طبع بولاق ج ١٤ ص ٩٢ هكذا : « محمد بن جبر » .

رواية أن المغنين
أجمعوا على صوت
واحد من هذه
الثلاثة وتفنيد أبي
الفرج لهذه الرواية

أن الرشيد أمر المغنين أن يختاروا له أحسن صوت غنى فيه، فاختاروا له لحن
أبن محرز في شعر نصيب :

* أهاج هواك المنزل المتقدم ؟ *

قال : وفيه دور كثير، أى صنعة كثيرة. والذي ذكره أبو أحمد يحيى بن عليّ
أصحّ عندي . ويدلّ على ذلك تباين ما بين الأصوات التي ذكرها والأصوات الأخر
في جودة الصنعة وإتقانها وإحكام مبادئها ومقاطعها وما فيها من العمل ، وأن
الأخرى ليست مثلها ولا قريبة منها . وأخرى هي أن بحظّة حكّي عن روى عنه
أن فيها صوتا لإبراهيم الموصليّ، وهو أحد من كان اختار هذه الأصوات للرشيد،
وكان معه في اختيارها إسماعيل بن جامع وفليح بن العوراء، وليس أحد منهما دونه
إن لم يفقه، فكيف يمكن أن يقال : إنهما ساعدا إبراهيم على اختيار لحن من صنّعه .
في ثلاثة أصوات اختيرت من سائر الأغاني وفُضِّلَتْ عليها ! ألم يكونا لو فعلا ذلك
قد حكما لإبراهيم على أنفسهما بالتقدم والحذق والرياسة وليس هو كذلك عندهما ؟
ولقد أخبرنا يحيى بن عليّ بن يحيى المنجّم عن حماد بن إسحاق عن أبيه :

أنه أتى أباه إبراهيم بن ميمون يوما مسلّما، فقال له أبوه : يا بنيّ، ما أعلم أحدا بلغ
من يرولده ما بلغته من برك، وإني لأستقلّ ذلك لك، فهل من حاجة أصير فيها الى
محبّتك؟ قلت : قد كان — جُعِلَتْ فداك — كلُّ ما ذكرت فأطال الله بقاءك، ولكني
أسألك واحدة : يموت هذا الشيخ غدا أو بعد غد ولم أسمع، فيقول الناس لي ماذا
وأنا أحلّ منك هذا المحلّ . قال لي : ومن هو ؟ قلت : أبن جامع . قال : صدقت
يا بنيّ، أسرجوا لنا . فجئنا أبن جامع، فدخل عليه أبي وأنا معه، فقال : يا أبا القاسم،
قد جئتك في حاجة، فإن شئت فاشمّني، وإن شئت فاقدّني، غير أنه لا بد لك من
قضاءها . هذا عبدك وأبن أخيك إسحاق قال لي كذا وكذا، فركبت معه أسألك أن

(١) أسرجوا لنا أى شدوا على الخيل سروجها لتركها .

- تُسَعِّفَه فَمَا سَأَلَ . فَقَالَ : نَعَمْ ، عَلَى شَرِيطَةٍ : تَقِيَانِ عِنْدِي أَطْعِمَكُمَا مَشْوَشَةً^(١) وَقَلِيَّةً^(٢) وَأَسْقِيَكُمَا مِنْ نَبِيذِ التَّمْرِ وَأَغْنِيَكُمَا ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ الْخَلِيفَةِ مَضِينًا إِلَيْهِ وَإِلَّا أَقْمَنَا يَوْمَنَا . فَقَالَ أَبِي : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، وَأَمْرٌ بِالذُّوَابِ فُرِدَتْ . بَجَاءِنا
- أَبْنِ جَامِعٍ بِالمَشْوَشَةِ وَالْقَلِيَّةِ وَنَبِيذِ التَّمْرِ فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا ، ثُمَّ أُنْذِفَ فَعَنَّا ، فَنَظَرْتُ إِلَى أَبِي يَقُولُ فِي عَيْنِي وَيَعْظُمُ أَبْنِ جَامِعٍ حَتَّى صَارَ أَبِي فِي عَيْنِي كَلَا شَيْءٍ .
- فَلَمَّا طَرَبْنَا غَايَةَ الطَّرَبِ جَاءَ رَسُولُ الْخَلِيفَةِ فَرَبَّكَ وَرَكِبْتُ مَعَهُمَا . فَلَمَّا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ لِي أَبِي : كَيْفَ رَأَيْتَ أَبْنَ جَامِعٍ يَا بَنِيَّ ؟ قُلْتَ لَهُ : أَوْ تُعْفِينِي جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَالَ : لَسْتُ أَغْفِيكَ فَقُل . فَقُلْتُ لَهُ : رَأَيْتُكَ وَلَا شَيْءَ أَكْبَرُ عِنْدِي مِنْكَ قَدْ صَغُرْتُ عِنْدِي فِي الْغَنَاءِ مَعَهُ حَتَّى صِرْتَ كَلَا شَيْءٍ . ثُمَّ مَضَيْتُ إِلَى الرَّشِيدِ ، وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَتْرَى ، وَذَلِكَ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ بَعْدُ وَصَلْتُ إِلَى الرَّشِيدِ . فَلَمَّا أَصْبَحْتُ
- أَرْسَلْتُ إِلَى أَبِي فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، هَذَا الشَّيْءُ قَدْ هَجَمَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى مُؤُونَةٍ^(٤) ، وَإِذَا مَالٌ عَظِيمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَصْرِفْ هَذَا الْمَالَ فِي حَوَائِجِكَ . فَقُمْتُ فَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَرَأْسَهُ وَأَمَرْتُ بِجَمْلِ الْمَالِ وَاتَّبَعْتُهُ ، فَصَوَّتُ بِي : يَا إِسْحَاقُ أَرْجِعْ ، فَرَجَعْتُ .
- فَقَالَ لِي : أَتَدْرِي لِمَ وَهَبْتُ لَكَ هَذَا الْمَالَ ؟ قُلْتَ : نَعَمْ ، جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَالَ : لِمَ ؟ قُلْتُ : لِصِدْقِ فَيْكِ وَفِي أَبْنِ جَامِعٍ . قَالَ : صَدَقْتَ يَا بَنِيَّ ، اِمْضِ رَاشِدًا .
- وَلَمَّا فِي هَذَا الْجَنَسِ أَخْبَارُ كَثِيرَةٌ تَأْتِي فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مُتَفَرِّقَةً فِي أَمَا كُنْ تَحْسُنُ فِيهَا وَإِلَّا [يُسْتَفْنَى بِمَا ذَكَرْ هَاهُنَا عَنْهَا . فَبِرَاهِيمَ يُحِلُّ أَبْنَ جَامِعٍ هَذَا الْمَحَلَّ مَعَ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا

$$\frac{7}{1}$$

(١) زَيْتٌ يَضْرَبُ مَعَ بَيَاضِ الْبَيْضِ فَيَصْنَعُ مِنْهُ طَعَامَ دَسَمٍ أَدْعَى فَاوَسُ سَنِينَجَاسِ الْمَطْبُوعِ فِي لَنْدُن .
 (٢) ”الْقَلِيَّةُ كَفْتِيَّةٌ : مَرَقَةٌ تُخَذُ مِنْ أَجْدَادِ الْحَزُورِ وَلَحُومِهَا ، وَقَدْ قَلِبَتْهَا قَلِيًّا : أَنْضَجَتْهَا فِي الْحَقْلَةِ ، وَالْقَلَاءُ : مِنْ حَرْفِهِ ذَلِكَ“ . انْظُرْ ”نَاجِ الْعُرُوسِ“ لِلْسَيِّدِ مَرْتَضَى (مَادَّةُ قُل) وَ”الْمَخْصَصُ“ ، لِأَبْنِ سَيِّدِهِ
 ج : ص ١٢٦ (٣) فِي ت : « فَلَمَّا طَرَبْنَا عَلَيْهِ الطَّرَبَ الْكَثِيرَ » . (٤) كَذَا فِي ت ، ح : ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « مَعُونَةٌ » .

من المتأففة والمفاخرة ثم يُقدِّم على أن يختار فيما هو معه فيه صوتاً لنفسه يكون مقدماً على سائر الغناء، ويطابقه هو وفليح عليه ! هذا خطأ لا يُتَحِيلُ. وعلى ما به فإننا نذكر الصوتين اللذين رويناهما عن لحظة المخالفين لرواية يحيى بن علي^(١)، بعد ذكرنا ما رواه يحيى، ثم نَتَّبِعُهُمَا باقى الاختيار. فأول ذلك من رواية أبى الحسن على بن يحيى.

الكلام على أحد هذه الأصوات الثلاثة

صوت فيه لحنان

القَصْرُ فَالْتَخُلُ فَالْجَمَاءُ بينهما * أَشْهَى إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَبْوَابِ جِيْرُونَ
إِلَى الْبَلَاطِ فَمَا حَازَتْ قَرَأْتُهُ * دُورٌ نَزَحْنَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْهُوْنِ
قَدْ يَكُنُّمُ النَّاسُ أَسْرَارًا فَأَعْلَمُهَا * وَلَا يَنَالُونَ حَتَّى الْمَوْتِ مَكْنُونِي
عَرَّوْضُهُ مِنْ أَوَّلِ الْبَسِيطِ . الْقَصْرُ الَّذِي عَنَاهُ هَاهُنَا : قَصْرُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِالْعَرَصَةِ .
وَالْتَخُلُ الَّذِي عَنَاهُ : نَخْلٌ كَانَ لِسَعِيدٍ هُنَاكَ بَيْنَ قَصْرِهِ وَبَيْنَ الْجَمَاءِ وَهِيَ أَرْضٌ كَانَتْ لَهُ ،
فَصَارَ جَمِيعُ ذَلِكَ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بَعْدَ وَفَاةِ سَعِيدٍ ، أَتْبَاعَهُ مِنْ أَبْنِهِ عَمِرٍ وَاحْتِمَالِ
دَيْنِهِ عَنْهُ ، وَلِذَلِكَ خَبَرَ يُذَكِّرُ بَعْدَهُ . وَأَبْوَابُ جِيْرُونَ بِدِمَشْقَ . وَيُرْوَى : « حَازَتْ قَرَأْتُهُ »
مِنَ الْمَحَاذَةِ . وَالْقَرَأْتُ : دُورٌ كَانَتْ لِبْنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ مُتَلَاصِقَةً ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاقْتِرَانِهَا .
وَنَزَحْنَ : بَعْدَنَ ، وَالنَّازِحُ : الْبَعِيدُ ، يُقَالُ : نَزَحَ نَزُوحًا . وَالْهُوْنُ : الْهَوَانُ . قَالَ الرَّاجِزُ :
لَمْ يُتَنَذَلْ مِثْلُ كَرِيمٍ مَكْنُونٍ * أَبْيَضَ مَا ضُ كَالسِّنَانِ الْمَسْنُونِ
* كَانِ يُوَقِّى نَفْسَهُ مِنَ الْهُوْنِ *

وَالْمَكْنُونُ : الْمُسْتَوْرُ الْخَفِيُّ ، وَهُوَ مَا خُودَ مِنَ الْكِنِّ . الشَّعْرُ لِأَبِي قَطِيفَةَ الْمُعِطِيِّ ،
وَالْغَنَاءُ لِمُعَبَّدٍ ، وَلَهُ فِيهِ لَحْنَانٌ : أَحَدُهُمَا خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا مِنْ
رَوَايَةِ إِسْحَاقَ وَهُوَ اللَّحْنُ الْمُخْتَارُ ، وَالْآخَرُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى عَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقَ مِنْ
رَوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ بَانَةَ .

(١) في ت : « الاخبار » .

خبر أبي قطيفة ونسبه

نسب أبي قطيفة

هو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وأسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو
ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب . هذا الذي عليه النسابون .

- وذكر الهيثم بن عدي في "كتاب المشالب" أن أبا عمرو بن أمية كان عبدا
لأمية اسمه ذكوان فاستلحقه، وذكر أن دغفلا النسابة دخل على معاوية فقال له :
من رأيت من عليّة قريش ؟ فقال : رأيت عبد المطلب بن هاشم وأمّية بن عبد شمس .
فقال : صفهما لي . فقال : كان عبد المطلب أبيض مديد القامة حسن الوجه ،
في جبينه نور النبوة وعزّ الملك ، يطيف به عشرة من بيته كأنهم أسد غاب . قال :
فصف أمّية . قال : رأيت شيخا قصيرا نحيف الجسم ضريّا يقوده عبده ذكوان .
فقال : مه ، ذاك أبني عمرو . فقال : هذا شيء قُلتموه بعد وأحدثتموه ،
وأما الذي عرفتم فهو الذي أخبرتك به . ثم نعود إلى سِياقة النسب من لؤي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . والنضر عند أكثر النسابين أصل قريش ،
فمن ولده النضر عد منهم ، ومن لم يلدّه فليس منهم . وقال بعض نسابي قريش : بل
فهر بن مالك [أصل] قريش ، فمن لم يلدّه فليس من قريش . ثم نعود للنسب إلى النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار . وولد إلياس يقال لهم
خندف ، سموا بأمهم خندف وهو لقبها ، وأسمها ليلى بنت حُلوان بن عمران بن الخاف
ابن قضاعة ، وهي أم مدركة وطابخة وقمعة بنو إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن
(١) الكلمة من ت . (٢) كان إلياس خرج في حجة ففقرت إليه من أرنب ، فخرج إليها عمرو
فأدركها وخرج عامر فتصيدها وطبخها وأقمع عمير في الخباء وخرجت أمهم تسرع ، فقال لها إلياس :
ابن تخندفين (تسرعين) فقالت : ما زلت أخندف في أثركم ؛ فلقبوا مدركة وطابخة وقمعة وخندف .
انظر القاموس (مادة خندف) .

عدنان بن أد بن أدد بن الهَمَسَع بن يَسْجُبَ - وقيل : أَشْجُبُ - بن نَبْت
أبن قَيْدَار بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم . هذا النسب الذي رواه نسابو العرب وروى عن
أبن شَهَاب الزُّهْرِي وهو من علماء قريش وفقهائها .

وقال قوم آخرون من النّسّابين ممن أخذ - فيما يزعم - عن دَغَفَلٍ وغيره :
مَعْدُ بن عدنان بن أدد بن آمين بن شَاجِب بن نَبْت بن ثَعْلَبَة بن عَازِ بن سَرِيح
أبن حِلْم بن العَوَام بن المُحْتَمَل بن رَأْتَمَة بن العَقِيَان بن علة بن شُحُود بن الضرب بن
عِيقَر بن إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل بن رَزِين بن أَعُوْج بن المَطْعَم بن الطمَح بن القُصور بن
عَتود بن دَعْدَع بن محمود بن الرَّائِد بن بدوان بن أُمَامَة بن دَوْس بن حَصِين بن التَّرَال
أبن الغمير بن محشر بن معذر بن صَيْفِي بن نَبْت بن قَيْدَار بن إِسْمَاعِيل ذَبِيح الله أبن
إِبْرَاهِيم خليل الله صلى الله عليهما وعلى أنبيائه أجمعين وسلم تسليماً . ثم أجمعوا أن
إِبْرَاهِيم بنُ أَرَزَر وهو اسمه بالعربية كما ذكره الله تعالى في كتابه ، وهو في التوراة
بالعبرانية تَارَح بن نَاحُور ، وقيل : النَّاحِر بن الشَّارِع وهو شَارُوع بن أَرغُو وهو
الرايح بن فَالْع - وهو قاسم الأرض الذي قسمها بين أهلها - بن عَازِ بن شَالِح بن أَرْقَشَد
وهو الرافد بن سَام بن نوح صلى الله عليه وسلم أبن لَامِك وهو في لغة العرب مِلْكَان
أبن المَتَوَشَلَخ وهو المنوف بن أَخْنُخ وهو إدريس نبي الله عليه السلام بن يَارِد وهو الرَّائِد

- (١) في ب، س، ح : « آمين » . (٢) في ت، ح، س : « بريح » .
(٣) في س : « ملحم » . (٤) في ت، م، س : « عله » بالهاء . (٥) في ت، ح :
« سُحُود » . (٦) في ت : « الصريب » . (٧) في ت، ح، س : « عبقر » .
(٨) في ت، ح، س : « رزن » . (٩) في ت : « عبود » وفي ح : « عبدة » .
(١٠) في م، س، ح : « الزائد » وفي ت : « الزابد » . (١١) في م، س : « أسامة » .
(١٢) في ح : « خضر » . (١٣) في ت، م، س، ح : « الغمير » . (١٤) في أ : « الشارح »
وهو شاروغ ... ورواه في سبائك الذهب بالعين المهملة وبالهاء بالعين . (١٥) ويقال فيه فالخ بالفاء
المعجمة ، وفي ب، س، ح : « قانع » وهو تحريف . (١٦) في الأصول كلها : « برد » وهو تحريف .

أَبْنُ مَهْلَإِيلَ بْنِ قَيْنَانَ وَهُوَ قَنْانُ بْنُ أَنْوَشَ وَهُوَ الطَّاهِرُ بْنُ شَيْثٍ وَهُوَ هَبَّةُ اللَّهِ وَيُقَالُ لَهُ
أَيْضًا : شَاثُ بْنُ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ خَاصَّةً
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا . هَذَا الَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنَ النَّسَبِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِيهِ .

وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْذِيبَ لِلنِّسَابِينَ وَدَفْعَهُ لَهُمْ . وَرَوَى أَيْضًا
خِلَافَهُ لِأَسْمَاءِ بَعْضِ الْأَبَاءِ . وَقَدْ شَرَحْتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ النَّسَبِ شَرْحًا يُسْتَعْنَى بِهِ
عَنْ غَيْرِهِ .

ذكر العنابس
والأعياص من بني
أمية وأن أبا قطيفة
من الأولين

وَأَبُو قُطَيْفَةَ وَأَهْلُهُ مِنَ الْعُنَابِسِ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ . وَكَانَ لِأُمِيَّةٍ مِنَ الْوَلَدِ أَحَدَ عَشَرَ
ذَكَرًا ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُكْنَى بِاسْمِ صَاحِبِهِ ، وَهُمْ الْعَاصُ وَأَبُو الْعَاصِ ، وَالْعِيصُ
وَأَبُو الْعِيصِ ، وَعَمْرُو وَأَبُو عَمْرٍو ، وَحَرْبُ وَأَبُو حَرْبٍ ، وَسُفْيَانُ وَأَبُو سُفْيَانَ ، وَالْعَوَيْصُ
لَا تُكْنَى لَهُ . فَمِنْهُمْ الْأَعْيَاصُ فِيمَا أَخْبَرَنَا حَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ — وَأَسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
أَبْنُ إِسْحَاقَ — ، وَالطُّوَيْسِيُّ — وَأَسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ — قَالَا : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الضُّحَّاكِ الْحِزَامِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : الْأَعْيَاصُ : الْعَاصُ وَأَبُو الْعَاصِ
وَالْعِيصُ وَأَبُو الْعِيصِ وَالْعَوَيْصُ . وَمِنْهُمْ الْعُنَابِسُ وَهُمْ حَرْبُ وَأَبُو حَرْبٍ وَسُفْيَانُ
وَأَبُو سُفْيَانَ وَعَمْرُو وَأَبُو عَمْرٍو . وَإِنَّمَا سُمُّوا الْعُنَابِسَ لِأَنَّهُمْ ثَبَتُوا مَعَ أَخِيهِمْ حَرْبُ
أَبْنِ أُمِيَّةٍ بِعُكَاظٍ وَعَقَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَسُيِّمُوا بِالْأَسَدِ ، وَالْأَسَدُ يُقَالُ لَهَا
الْعُنَابِسُ ، وَاحِدُهَا عُنْبَسَةٌ . وَفِي الْأَعْيَاصِ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ الْأَسَدِيُّ :

مِنْ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ * أَغَرَّ كُفْرَةُ الْفَرَسِ الْجَوَادِ^(٢)

وَالسَّبَبُ فِي قَوْلِهِ هَذَا الشَّعْرَ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ :

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّهٍ ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَزْجِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ
الْحَرَّازِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ وَأَبْنُ غَزَّالَةَ ، قَالَا :

(١) كَذَابٌ . وَفِي حَرْفٍ : « لَا كُنِي لَهُمْ » . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « لَا يَكْنِي بِهِمْ » . (٢) أَغْرَضْتُ لِسْمِيدٍ
فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ (انظر هذه القصيدة في التعليق رقم ١٥ ص ١٥٠) . (٣) فِت : « الْخِرَازُ » بَرَاءَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ .

خبر عبد الله بن
فضالة مع ابن الزبير
وما هجاء به من
الشعر

أتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم الأسدى من بني أسد بن خزيمة
عبد الله بن الزبير، فقال له: ^(١) تَفَدْتُ نَفَقَتِي وَتَقَبْتُ رَاحَتِي. قال: أحضرها،
فأحضرها. فقال: أقبل بها، أدبر بها، ففعل. فقال: ^(٢) أَرَقَعَهَا بِسَبْتٍ وَأَخْصِفُهَا بِهَلْبٍ
وَأَنْجِدُهَا بِبَرْدٍ خَفْهَا وَسِرِّ الْبَرْدَيْنِ تَصَحَّ. فقال ابن فضالة: إني أتيك مستحماً
ولم آتِكَ مُسْتَوْصِفاً، فلعن الله ناقةً حملتني إليك! قال ابن الزبير: إن وراكبها. فأنصرف
عنه ابن فضالة وقال: ^(٣)

(١) نقب البعير بكسر القاف: رقت أخفافه.

(٢) السبت (بكسر السين وسكون الموحدة): جلود البقر المدبونة بالقرظ تُحذى منها النعال السبئية.
والخصف: أن يظاهر الجلدين بعضهما البعض ويخترهما؛ ولذلك قيل للخنزير المخصف. والطلب بضم اللام:
شعر الخنزير الذي يختر به، الواحد هلبة. وأنجد: إذا أخذ في بلاد نجد؛ ونجد موصوف بالبرد. والبردان:
الغداة والعشي. (انظر اللسان في هذه المواد والبغدادى في الخزائن طبع بولاق ج ٢ ص ١٠٠ و ١٠١).
(٣) نسب البغدادى هذا الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدى، ونقل عن الحصرى في زهر الآداب

ما يؤيده. وأورد الأصماني عن ابن حبيب أن هذا الشعر لفضالة بن شريك ورواه:

شكوت إليه أن تعبت قلوصى * فردّ جواب مشدود الصفاد

يضنّ بناقة ويروم ملكا * محال ذلكم غير السداد

وليت إمارة فيخات لما * وليتهم بملك مستفاد

فان وليت أمة أبدلوكم * بكل سميدع وارى الزناد

من الأعياص أو من آل حرب * أغرّ كفره القرس الجواد

إذا لم ألهمهم بمنى فانى * بيت لا يش له فؤادى

سيدنى لهم نص المطايا * وتعلق الأداوى والمزاد

وظهر معبد قد أعلته * مناسمهم طلاع التجاد

وعين الحمض حمض خناصرات * وما بالعرف من سيل الفؤاد

فهن خواضع الأبدان قود * كأن رءوسهن قبور عاد

كأن مواقع الغمران فيها * منارات ينير على عماد

فلما ولي عبد الملك بعث إلى فضالة يطلبه فوجده قد مات، فأمر لورثته بمائة ناقة نجمل أوقارها برأ ونمرا.

(انظر البغدادى ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠٣ والأغانى طبع بولاق ج ١٠ ص ١٧٣).

أقول لعلّمتي شُدُّوا رِكاِبِي * أَجَاوِزُ بَطْنِ مَكَّةَ فِي سَوَادِ
 فإِلي حِينَ أَقْطَعُ ذَاتَ عِرْقٍ * ألى أبنِ الكَاهِلِيَّةِ من معاد^(١)
 سُبُعِدُ بَيْنَنَا نَصُّ المَطَايَا * وتعليقُ الأَدَاوَى والمَزَادِ^(٢)
 وَكُلُّ مُعَبَّدٍ قد أَعْلَمْتَهُ * مناسِمْهُنَّ طُلَاعَ النَّجَادِ^(٣)
 أَرَى الحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ * نُكِدْنَ وَلَا أُمَيَّةَ بِالْبِلَادِ^(٤)
 من الأَعْيَاصِ أومن آلِ حَرْبٍ * أغرَّ كَفْرَةُ الفرسِ الجِوَادِ

أبو خُبَيْبٍ : عبد الله بن الزبير، كان يكنى أبا بكر. وخبيب : ابن له هو أكبر
 ولده، ولم يكن يكنيه به إلا من ذمّه، يجعله كاللقب له. قال : فقال ابن الزبير لما بلغه
 هذا الشعر : علم أنها شرُّ أُمّهاتِي فعيرني بها وهي خيرُ عَمَّاتِهِ. قال الليزدي : « إن »
 هاهنا بمعنى نعم ، كأنه إقرار بما قال . ومثله قول ابن قيس الرُّقَيَّاتِ :
 وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ علا * لَكَ وقد كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ^(٥)

وَأُمُّ أَبِي مُعِيْطٍ أَمْنَةُ بِنْتُ أَبَانَ بْنِ كَلْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ
 معاوية بن بكر بن هوازن ، ولها يقول نابغة بن جَعْدَةَ :

عود إلى نسب
 أبي قطفة

(١) ذات عرق : مهَلَّ أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة (ياقوت) . والكاهلية : زهراء بنت خُزّاء
 امرأة من بني كاهل بن أسد وهي أم خويلد بن أسد بن عبد المزى (انظر الأغاني ج ١٠ ص ١٧٣ طبع بولاق) .
 (٢) نص المطايا : استخراج أقصى ما عندها من السير . والأداوى : جمع إداوة وهي وعاء الماء .
 والمزاد : جمع مزادة وهي الراوية يحمل فيها الماء . قال أبو عبيدة : ولا تكون إلا من جلدتين توصل بثالث
 بينهما لتتسع . (انظر اللسان في هذه المواد) . (٣) المعبد : الطريق المذلل . وأعلمته مناسمهن : أثرت فيه
 بأخفافها . والنجاد : جمع نجد وهو ما غلظ من الأرض وأرتفع . (٤) يقال : نكده حاجته
 إذا منعه إياها ولم يقضها . وفي ب ، ح : « نكن » وهو تحريف . (٥) قال الثعالبي :
 في لطائف المعارف : كان لأبن الزبير ثلاث كنى : أبو خبيب وأبو بكر وأبو عبد الرحمن ، وكان إذا هُجِيَ
 كنى بأبي خبيب . (انظر الخزائن ج ٢ ص ١٠١) . (٦) روى البغدادى أنه قال : لو علم أن لى أُمّا
 أخس من عمته الكاهلية لتسبى إليها . (انظر الخزائن ج ٢ ص ١٠٠) . (٧) يرى سيويه أن هذه الهاء
 للسكت ، ويرى أبو عبيدة أنها اسم إن ، أى إنه كذلك . (انظر المعنى طبع بولاق ج ١ ص ٥١) .

١٠

١٥

٢٠

وشاركتنا قريشاً في ثقاتها * وفي أنسابها شرك العنان^(١)
بما ولدت نساء بني هلال * وما ولدت نساء بني أبان

وكانت آمنة هذه تحت أمية بن عبد شمس، فولدت له العاص وأبا العاص
وأبا العيص والعويص وصفية وتوبة وأروى بنى أمية. فلما مات أمية تزوجها بعده
أبنة أبو عمرو. وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك، يتزوج الرجل امرأة أبيه بعده.
فولدت له أبا معيط، فكان بنو أمية من آمنة إخوة أبي معيط وعمومتهم؛ أخبرني
بذلك كله الطوسي عن الزبير بن بكار.

قال الزبير: وحدثني عمي مصعب قال: زعموا أن آمنة أبا العاص تزوجها أخاه
أبا عمرو، وكان هذا نكاحاً تنكحه الجاهلية، فأنزل الله تعالى تحريمه؛ قال الله تعالى:
(وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا
وَسَاءَ سَبِيلًا)؛ فسمى نكاح المقت.

وأسر عتبة بن أبي معيط في يوم بدر، فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبراً.
حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة
ابن الفضل عن محمد بن إسحاق في خبر ذكره طويل، وحدثني به أحمد بن محمد بن الجعد
قال حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عتبة عن
أبن شهاب الزهري، قالوا جميعاً:

قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبراً. فقال له — وقد أمر بذلك فيه —
يا محمد، أنا خاصة من قريش؟ قال نعم. قال: فمن الصبية بعدى؟ قال: النار.

(١) في اللسان: «وفي أحسابها». والأصل في شرك العنان وشركة العنان: اشتراك شخصين
في شيء خاص دون سائر أموالهما، كأنه عن لهما شيء. فأشتركا فيه. (انظر اللسان مادة عن). (٢) أى
حبساً. وفي الحديث أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً، وكل من حبس لقتل أو يمين قيل له قتل صبراً
وحلف صبراً.

مقتل عتبة بن أبي
معيط والنضر بن
الحارث وما قالته
قتيلة بنت الحارث
من الشهرة ترى أخاها

- فلذلك يُسمَّى بنو أبي مُعِيطِ صِبيَّةَ النار . وأُخْتُلف في قاتله ، فقيل : إنَّ عليَّ بن أبي طالب — صلوات الله عليه — تولى قتله . وهذا من رواية بعض الكوفيين ، حدَّثني به أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة^(١) قال : أخبرني المنذر بن محمد اللخمي^(٢) قال حدَّثنا سليمان بن عباد قال حدَّثني عبد العزيز بن أبي ثابت المدني^(٣) عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام :
- أت النبي صلى الله عليه وسلم أمر عليّاً يوم بدر فضرب عنق عُقْبَةَ بن أبي مُعِيط والنَّضْر بن الحارث . وروى ابن إسحاق أن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري^(٤) قتله ، وأن الذي قتله عليّ بن أبي طالب عليه السلام النَّضْر بن الحارث بن كَلَدَةَ . أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري^(٥) قال حدَّثنا عمر بن شبة قال حدَّثني الحسن ابن عُثْمَانَ قال حدَّثني ابن أبي زائدة عن محمد بن إسحاق عن أصحابه ، وحدَّثنا محمد بن جرير قال حدَّثنا [أحمد] بن حُمَيْد قال حدَّثنا سَلَمَةُ عن ابن إسحاق عن أصحابه ، قالوا :
- قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عُقْبَةَ بن أبي مُعِيط صَبْرًا : أمر عاصم ابن ثابت فضرب عنقه ، ثم أقبل من بدر حتى إذا كان بـ"الصفراء"^(٦) قتل النَّضْر بن
-
- (١) كذا في ب ، ر ، م ، وفي أ ، س : «عقبة» . وفي سائر النسخ «عفرة» بالفاء وكلاهما تحريف إذ هو لقب والد أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن المعروف بأبن عقدة الحافظ الكوفي .
- (٢) انظر تاج العروس في مادة «عقد» . (٣) في أ ، م ، س : «المدني» وهو تحريف إذ هو عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج المعروف بأبن أبي ثابت (راجع الخلاصة في أسماء الرجال وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب) . (٤) في أ ، م ، س : «حسين» وهو تحريف . (٥) في أ ، م ، س : «وروى عن ابن إسحاق» . (٦) كذا في ر .
- وفي سائر النسخ : «الأفلح» بالفاء وهو تحريف ؛ إذ هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح بالقاف ، وهو صحابي كان يضرب الأعناق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . (انظر تاج العروس مادة «قلح») .
- (٦) زيادة في أ ، م ، س ، وهو أحمد بن حميد الطريثي أحد حفاظ الكوفة . (٧) الصفراء : واد من ناحية المدينة كثير النخل والزرع ، وهو على مرحلة من بدر .

الحارث بن كلدة أحد بني عبد الدار ، أمر علياً عليه السلام أن يضرب عنقه . قال
عمر بن شبة في حديثه ^(١) «الأنيل» ؛ فقالت أخته قتيلة بنت الحارث ترثيه :

يا را بجا إن الأنيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ به ميتاً بأن تحية * ما إن تزال بها النجائب تحق
منى إليك وعبرة مسفوحة * جادت يدرتها وأخرى تحق
هل يسمعن النظر إن نأديته * إن كان يسمع هالك لا ينطق
فلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تسق
صبراً يقاد إلى المنية متعباً * رسف المفيد وهو عان موثق
أحمد ولأنت تسأل نجبية * في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرتك لو مننت وربما * من الفتي وهو المغيظ المحق
أو كنت قابل فدية فلأتين * بأعز ما يغلولد بك وينفق
والنضر أقرب من أخذت بزلة * وأحقهم إن كان عتق يعق

فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لو سمعت هذا قبل أن أقتله ماقتلته» .

فيقال : إن شعرها أكرم شعر موتورة وأعفه وأكفه وأحلمه . قال ابن إسحاق : وحدثني
أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بعرق

(١) الأنيل : موضع قرب المدينة بين بدر ووادي الصفراء . (٢) في يافوت في مادة «الأنيل» أنها
آبته . (٣) في ديوان الحماسة ويافوت وأ : «بلغ به ميتاً فإن تحية» . وفي ت ، ح ، ر : «الراكب» .
(٤) في أ وديوان الحماسة : «منى إليه» وروى فيه : «جادت لما تحها» نعى أباه لأنه هو الذي يستيكها
ويستزف دمعها . (٥) روى «فليسمعن النظر إن نأديته» . وروى الشطر الثاني : «إن كان يسمع هالك
أو ينطق» . (٦) رسف المفيد : شبه . (٧) روى : «أحمد ولأنت نضن نجبية» وروى «أحمد
ياخير نضن كريمة» . والضن : النسل . (٨) صححه النسخة : «لو كنت قابل فدية ...» وروى
في ب : «إن كنت ...» وفي سائر النسخ كما في الصلب ، وهو مستقيم وصحيح . (٩) روى :
«والنضر أقرب من أصبت وسيلة» . (انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي طبع بولاق ج ٣ ص ١٤ و ١٥) .
(١٠) الموتور : من قتل له قاتل فلم يدرك بدنه .

الظبية^(١) قتل عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ . قال حين أمر به أن يُقْتَلَ : فمن للصَّبيَّةِ يا مُعْجِدُ ؟ قال : النارُ . فقتله عاصمُ بنُ ثابت بن أبي الأفلح أحد بني عمرو بن عوف .

حدَّثني أحمد بن الجعد قال حدَّثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الأدمي قال حدَّثنا الوليد بن مسلم قال حدَّثني الأوزاعي قال حدَّثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي قال حدَّثني عمرو بن الزبير قال :

سألت عبد الله بن عمرو فقلت : أخبرتني بأشدَّ شيء صنعته المشركون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ فوضع ثوبه في عنق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخنقه به خنقاً شديداً ، فأقبل أبو بكر — رحمة الله عليه — حتى أخذ بمنكبيه فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله !

وكان الوليد بن عُقْبَةَ أخا عثمان بن عفان لأُمِّه ، أمهما أروى بنت عامر بن كُرَيْز ، وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . والبيضاء وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم تَوْعَمَانِ . وكان عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ تزوج أروى بعد وفاة عفان ، فولدت له الوليد وخالدًا وعمارة وأم كلثوم ، كل هؤلاء إخوة عثمان لأُمِّه . وولى عثمان الوليد بن عُقْبَةَ في خلافته الكوفة ، فشرب الخمر وصلى بالناس وهو مسكران فزاد في الصلاة ، وشهد عليه بذلك عند عثمان فجلده الحد . وسيأتي خبره بعد هذا في موضعه .

وأبو قَظِيفَةَ عمرو بن الوليد يُكْنَى أبا الوليد . وأبو قَظِيفَةَ لقبٌ لُقِّبَ به . وأمُّه بنت الربيع بن ذى الجمار من بني أسد بن خزيمة .

٢٠ (١) عرق الظبية (بضم الفاء وسكون الباء) : موضع ، قال الواقدي هو من الرِّحَاءِ على ثلاثة أميال مما يلي المدينة . وبه مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم . (ياقوت) .

ولاية الوليد بن
عقبة الكوفة
في خلافة عثمان ثم
عزله عنها

نفي أبي الزبير
أبا قطيفة فيمن نفاه
عن المدينة في وقعة
الحسرة

✱ وقال أبو قطيفة هذا الشعر حين نفاه ابن الزبير مع بني أمية عن المدينة ، مع نظائره تشوقاً إليها . حدثني بالسبب في ذلك أحمد بن محمد بن شبيب بن أبي شيبة ^(١) البزار ، قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني ^(٢) ، وأخبرني ببعضه أحمد ابن محمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثني أبي قال حدثني وهب بن جرير عن أبيه في كتابه المسمى "كتاب الأزارقة" ، وتسيخت بعضه من كتاب منسوب إلى الهيثم بن عدي . واللفظ للمدائني في الخبر ما أتسق ، فاذا أقطع أو اختلف نسب الخلاف إلى راويه . قال الهيثم بن عدي أخبرنا ابن عياش عن مجالد عن الشعبي وعن ابن أبي الجهم ومحمد بن المنشدر :

خروج ابن الزبير
على بني أمية ووفد
يزيد بن معاوية له

أن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليه وعلى أبيه السلام - لما سار إلى العراق ، شمر ابن الزبير للأمر الذي أراده وليس المعافى وشبر بطنه وقال : إنما بطني شبر ، وما عسى أن يسع الشبر ! وجعل يظهر عيب بني أمية ويدعو إلى خلافهم . فأمهله يزيد سنة ، ثم بعث إليه عشرة من أهل الشام عليهم الثعنان بن بشير . وكان أهل الشام يسمون أولئك العشرة النفر الركب ، منهم عبدالله بن عضاء الأشعري ، وروح ابن زنباع الجندامي ، وسعد بن حمزة الهمداني ، ومالك بن هيرة السكوني ، وأبو كبشة السكسكي ، وزمّل بن عمرو العذري ، وعبدالله بن مسعود ، وقيل : ابن مسعدة الفزاري ، وأخوه عبد الرحمن ، وشريك بن عبد الله الكعبي ، وعبد الله بن عامر الهمداني ، وجعل عليهم الثعنان بن بشير ، فأقبلوا حتى قدموا مكة على عبد الله ابن الزبير ، وكان الثعنان

(١) النظائر : الأشباه جمع نظيرة بالثاء ؛ لأن فائلا يطرد في فعالة وشبهه بقاء أو بغير تاء . والمراد أنه قال هذا الشعر مع فصائد نظائره . وأما جمع النظر مذكرا بمعنى المناظر وهو المقابل والمائل فظرا .
(٢) في ب ، ح : «البزار» بزاين معجمتين . (٣) في ب ، س : «الخرزاز» بزاين معجمتين .
(٤) في أ ، م ، س : «أبي الجهم» بسقوط لفظة «ابن» . (٥) نسبة إلى معافر : اسم قبيلة من اليمن تنسب إليها هذه الثياب . (٦) يريد أنه إنما يخرج على بني أمية لمصلحة الأمة لا لمطامع مادية . (٧) في جميع الأصول : «السلوى» . والنصوب من تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال ، والطبري ، والكامل لابن الأثير . والسكوني : نسبة إلى سكون وهي قبيلة من كندة .

١٢
١
١٠

١٥

٢٠

- يَحْلُو به في الحِجْر كثيرا . فقال له عبد الله بن عَصَاهُ يوما : يا ابن الزبير ، إن هذا الأنصارى^(١)
والله ما أَمَرَ بشيء إلا وقد أَمَرْنَا بمثله إلا أنه قد أَمَرَ علينا ، إني والله ما أَدْرِي
ما بين المهاجرين والأنصار . فقال ابن الزبير : يا ابن عَصَاهُ ، مالي ولك ! إنما أنا
بمنزلة حمامية من حمام مكة ، أفكنت قاتلاً حماماً من حمام مكة ؟ قال : نعم ، وما حرمه
حمام مكة ! يا غلام ، انثني بقوسى وأسهمى ، فأتاه بقوسه وأسهمه ، فأخذ سهمها فوضعه
في كبد القوس ثم سنده نحو حمامة من حمام المسجد وقال : يا حمامة ، أيشرب يزيد
ابن معاوية الخمر ؟ قولي : نعم ، فوالله : لئن فعلت لأرمينك . يا حمامة ، أتحلمين يزيد
ابن معاوية وتُفارقين أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وتقيمين في الحرم حتى يُستحل
بك ؟ والله لئن فعلت لأرمينك . فقال ابن الزبير : ويحك ! أويتكلم الطائر ؟ قال :
لا ! ولكك يا ابن الزبير تتكلم . أقسم بالله لئبايعن طائفاً أو مكرهاً أو لتعرفن راية
الأشعرتين في هذه البطحاء ، ثم لا أعظم من حقها ما تعظم^(٢) . فقال ابن الزبير :
أو تستحل الحرم ! قال : إنما يستحل من أَلحد فيه . فحبسهم شهراً ثم ردهم إلى يزيد
ابن معاوية ولم يُحببه إلى شيء . وفي رواية أحمد بن الجعد : وقال بعض الشعراء —
وهو أبو العباس الأعمى ، وأسمه السائب بن فروخ يذكر ذلك وشبَّ ابن الزبير بطنه — :
ما زال في سورة الأعراف يدرسها * حتى بدا لي مثل الخزف في اللين^(٣)
لو كان بطنك شبراً قد شيعت وقد * أفضلت فضلاً كبيراً للمساكين^(٤)
قال الهيثم : ثم إن ابن الزبير مضى إلى صَفِيَّة بنت أبي عبيد زوجة عبد الله
ابن عمر ، فذكر لها أن خروجه كان غضباً لله تعالى ورسوله — عليه السلام — والمهاجرين
(١) في ١ ، ت ، م ، س : « ما يعظم » . (٢) هكذا في ت . وفي سائر الأصول : « أو يستحل
الحرم ، قال إنما يحله الخ » . (٣) كذا في ١ ، س . وفي سائر النسخ : « فؤادى » .
(٤) في ١ ، ت ، م ، س : « في المساكين » . (٥) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ :
« عبيد الله » . والذي في كتب التراجم أن زوجة ابن عمر هي صَفِيَّة بنت أبي عبيد مسعود الثقفية .

والأنصار من أثر معاوية وآبائه [وأهله] بالقيء^(١) ، وسألهما مسألته أن يبايعه . فلما قدمت له عشاءه ذكرت له أمر ابن الزبير وأجتهاده ، وأثنت عليه وقالت : ما يدعو إلا إلى طاعة الله جل وعز ، وأكثر القول في ذلك . فقال لها : أما رأيت بفلات معاوية اللواتي كان يحج عليهن^(٢) الشهب ، فإن ابن الزبير ما يريد غيرهن ! قال المدائني في خبره : وأقام ابن الزبير على خلع يزيد وماله^(٣) على ذلك أكثر الناس . فدخل عليه عبد الله بن مطيع وعبد الله بن حنظلة وأهل المدينة المسجد وأتوا المنبر فخلعوا يزيد . فقال عبد الله بن أبي عمرو بن حفص ابن المغيرة المخزومي : خلعت يزيد كما خلعت عمامتي ، ونزعها عن رأسه وقال : إني لأقول هذا وقد وصلني وأحسن جائزتي ، ولكن عدوا الله سيكره خير . وقال آخر : خلعته كما خلعت نعلي . وقال آخر : خلعته كما خلعت ثوبي . وقال آخر : قد خلعته كما خلعت خفي ، حتى كثرت العمام والتعال والخفاف ، وأظهروا البراءة منه وأجمعوا على ذلك ، وأمتنع منه عبد الله بن عمر ، ومحمد بن علي بن أبي طالب — عليهما السلام — وجرى بين محمد خاصة وبين أصحاب ابن الزبير فيه قول كثير ، حتى أرادوا إكراهه على ذلك ، فخرج إلى مكة ، وكان هذا أول ما هاج الشر بينه وبين ابن الزبير .

قال المدائني : واجتمع أهل المدينة لإخراج بني أمية عنها ، فأخذوا عليهم العهود ألا يعينوا عليهم الجيش ، وأن يردوهم عنهم ، فإن لم يقدروا على ردهم لا يرجعوا إلى المدينة معهم . فقال لهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان : أنشدكم الله في دمائكم وطاعتكم ! فإن الجنود تأتيكم وتطوؤكم ، وأعذر لكم ألا تخرجوا أميركم ؛

(١) زيادة في ب ، س ، ح . (٢) الفتي : ما أفاء الله من أموال المشركين على المسلمين من غير حرب ولا جهاد . مثل الجزية وما صولحوا عليه ، إذ أصل الفتي الرجوع ، كأنه كان لهم فرجع إليهم . والغنيمة : ما أغنم في الحرب . والتغل : ظمها . (٣) في ت : « التي كان يحج عليها » وفي النسخ جميعا : « فإن ابن الزبير ما يريد غيرهن » . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « وماله » بدون الضمير .

- لأنكم إن ظفرتُم وأنا مقيمٌ بين أظهركم فما أيسرَ شأني وأقدرَكم على إخراجي! وما أقول هذا إلا نظراً لكم أريد به حَقَنَ دماءكم . فشنموه وشنموا يزيد ، وقالوا : لا نَبْدَأُ إلا بك ، ثم نُخْرِجُهُمْ بعدك . فأتى مروانُ عبدَ الله بنَ عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إن هؤلاء القومَ قد رَكِبونا بما تَرى ، فضمَّ عيالنا . فقال : لستُ من أمركم وأمر هؤلاء في شيء . فقام مروان وهو يقول : فَبِجَ اللهُ هذا أمراً وهذا ديناً . ثم أتى على
- ٥ ابنِ الحسين — عليهما السلام — فسأله أن يضمَّ أهله وثقله ففعل ، ووجههم وأمراته أمَّ أبان بنتَ عثمان إلى الطائف ومعهما آبناه : عبدُ الله ومحمد . فعرَّضَ حُرَيْثُ رَقَاصَةً — وهو مولى لبني هِزٍ من سُلَيمٍ كان بعضُ عمالِ المدينة فطعَ رجلُهُ ، فكان إذا مشى كأنه يَرُقُصُ ، فسمَّى رَقَاصَةً — لثقلِ مروان وفيه أمُّ عاصم بنتُ عاصم بنِ عمر بنِ الخطاب ، فضربتْهُ بعصاً فكادت تدقُّ عتقه ، فولى ومضى . ومضوا
- ١٠ إلى الطائف وأخرجوا بنى أُمَيَّة . فحس بهم سليمان بن أبي الجهم العدوي وحريث رَقَاصَةً ، فأراد مروان أن يصليَّ بمن معه فتنعوه ، وقالوا : لا يصليَّ والله بالناس أبداً ، ولكن إن أراد أن يصليَّ بأهله فليُصَلِّ ، فصلىَّ بهم ومضى . فمَرَّ مروانُ بعبد الرحمن ابنِ أزهر الزُهري ، فقال له : هَلُمَّ إلىَّ يا أبا عبد الملك ، فلا يصليَّ إليك مكروهٌ ما بقي رجلٌ من بني زُهرة . فقال له : وصلتك رَحِمٌ ، قومنا على أمرٍ فأكره أن أعرضك لهم .
- ١٥ وقال ابن عمر بعد ذلك — لما أخرجوا ونَدِمَ على ما كان قاله لمروان — : أو وجدتُ

(١) هو مروان بن الحكم وكان إذ ذاك في المدينة أخرجوه مع عثمان بن محمد بن أبي سفيان في وقعة الحرة . (انظر العقد الفريد ج ٢ ص ٣١١) . (٢) الثقل : متاع المدافر وحشمه . (٣) قال السيد مرتضى : أبان كسحاب مصروف ، ثم قال : وأكثر النحاة والمحدثين على منعه من الصرف للملبة والوزن (انظر تاج العروس مادة أبان) . (٤) في ت : «لبنى نهدي» وهو تحريف . (٥) في ت : «بعصا كادت» . (٦) يقال : حس بالشيء وأحس به وأحسه إذا شعر به . (٧) كذا في ب ، س ، ح ، ر . وفي ت : «لا تصلي والله بالناس أبدا» وفي أ ، م ، س : «لا تصلي والله أبدا» . (٨) أى بيت قومنا على أمر فأكره الخ ، أو أن المراد الإمر بالكسر وهو الأمر العظيم الشنيع ؛ ومنه قوله تعالى : (لقد جئت شيئا إمرا) .

سبيلاً إلى نصر هؤلاء لفعلت؛ فقد ظلموا وبُغِيَ عليهم. فقال أبنته سالم: لو كُتبت هؤلاء القوم! فقال: يا بني، لا يترع هؤلاء القوم عما هم عليه، وهم بعين الله، إن أراد أن يغير غير. قال: فمضوا^(١) إلى ذي خشب، وفيهم عثمان بن محمد ابن أبي سفيان والوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وأتبعهم العبيد والصبيان والسفلة يرمونهم. ثم رجع حريث رقاصة وأصحابه إلى المدينة، وأقامت بنو أمية بـ «ذي خشب» عشرة أيام، وسرحوا حبيب بن كزة إلى يزيد بن معاوية يعلمونه، وكتبوا إليه يسألونه الغوث. وبلغ أهل المدينة أنهم وجهوا رجلاً إلى يزيد، فخرج محمد بن عمرو بن حزم ورجل من بني سليم من بهز وحرث رقاصة ونحسون راكباً فارتجوا بني أمية منها، فتخس حريث بمروان فكاد يسقط عن ناقته، فتأخر عنها وزجرها وقال: اعلي وأسلمي. فلما كانوا «بالسويداء» عرض لهم مولى لمروان، فقال: جعلت فذلك! لو نزلت فأرحت وتغديت! فالغداء حاضر كثير قد أدرك. فقال: لا يدعني رقاصة وأشباهه، وعسى أن يمكّن الله منه فتقطع يده. ونظر مروان إلى ماله بـ «ذي خشب» فقال: لا مال إلا ما أحرزته العياب. فمضوا فترلوا «حقيلاً» أو «وادي القرى»؛ وفي ذلك يقول الأخوص:

١٤
١

(١) خشب بكتب: واد على مسيرة ليلة من المدينة له ذكر كثير في الحديث والمغازي (باقوت) ويقال له ذو خشب (انظر تاج العروس مادة خشب). (٢) كذا في ب، سه، ح غير مضبوط. وفي سائر النسخ: «كره» بالهاء غير مضبوط أيضاً. ولم نجد ضبطه في كتب اللغة. وضبط في تاريخ ابن جرير الطبري طبع ليدن قسم ٢ ص ٤٠٨ بضم الكاف وتشديد الراء المفتوحة. ولعل ضبطه «كرة» ففتح الكاف وتشديد الراء المفتوحة، سمي بالمرّة من الكر. (٣) كذا في ب، سه، ح، ر. وفي سائر النسخ: «وكتبوا إليه الغوث الغوث». (٤) في ب، سه، ح، ر: «سليم بن بهز» وهو تحريف. (٥) في ت: «مروان» من عيرباء. (٦) السويداء: موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام. (باقوت). (٧) أي حان إناه وأتته نضجه. (٨) العياب: جمع عيبة وهي وعاء من آدم يكون فيها الخاع. (٩) حقل: موضع. وادي القرى: وادي بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى، واليه ينسب عمر الوادي (باقوت).

- لا تَرْثِينَ لِحَزْمِي رَأَيْتَ بِهِ * ضُرًّا وَلَوْ سَقَطَ الْحَزْمِيُّ فِي النَّارِ
 النَّاخَسِينَ بِمَرَوَانٍ بَذَى خُشْبٍ * وَالْمُقْجِمِينَ عَلَى عُثْمَانَ فِي الدَّارِ
 قال المدائني : فدخل حبيب بن كزة على يزيد — وهو واضع رجله في طستٍ
 لوجع كان يجده — بكتاب بني أمية وأخبره الخبر. فقال : أما كان بنو أمية ومواليهم
 ألف رجل ؟ قال : بلى ! وثلاثة آلاف . قال : أفعجزوا أن يقَاتِلُوا ساعة من نهار ؟
 قال : كَثَرَهُمُ النَّاسُ وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ طَافَةٌ . فندب الناس وأمر عليهم صخر بن أبي الجهم
 القنبي ، فمات قبل أن يخرج الجيش ، فأمر مسلم بن عقبة الذي يسمى مسرفا .
 قال : وقال ليزيد : ما كنت مُرْسِلًا إلى المدينة أحدًا إلا قَصَّرَ وما صاحبهم غيري ؛ إني
 رأيتُ في منامي شجرة غرقيد تصيحُ : على يدي مسلم ، فأولتُ نحو الصوتِ فسمعتُ
 قائلًا يقول : أدرك نارك أهل المدينة قتلة عُثْمَانَ . فخرج مسلم وكان من قصة الحرّة
 ما كان على يده ، وليس هذا موضعه . فقال أبو قتيبة في ذلك — لما أخرجوا
 عن المدينة — :

صوت من غير المائة فيه لحنان

- بَكَى أَحَدًا لَمَّا تَحَمَّلَ أَهْلُهُ * فَكَيْفَ بَذَى وَجِدٍ مِنَ الْقَوْمِ آلِفٍ
 مِنْ أَجْلِ أَبِي بَكْرٍ جَلَّتْ عَنْ بِلَادِهَا * أُمِّيَّةٌ ، وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَصَارِفٍ
 عُرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَفِيهِ ثَقِيلٌ ^(١) أَوَّلٌ . وَالْغَنَاءُ لِسَائِبِ حَاشِرٍ ، خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ
 بِالْوُسْطَى ، ذَكَرَ ذَلِكَ حَمَادٌ عَنْ أَبِيهِ ، وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ لَحْنًا آخَرَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَعْرِفُ
 صَاحِبُهُ . قَالَ الْهَيْمَمُ فِي خَبَرِهِ : وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى فِي ذَلِكَ :

شعر أبي قتيبة في
تشوُّفه إلى المدينة

(١) أي غلبهم بكبرتهم . (٢) الفرد : الشجر العظيم . (٣) نارك : الرجل الذي أصاب
 حبيبك ؛ ومنه : * فقلت به ناري وأدرت ثوري * (٤) كذا في الأصول .

قد حلَّ في دار البلاطِ مجُوعٌ ^(١) * ودارِ أبي العاصِ التَّمِيُّ حَتَفٌ ^(٢)
فلم أرَ مثلاً الحى حينَ تَحْمَلُوا * ولا مثلاً عن مثْلهم يَنْتَكِفُ ^(٣)
وقال أبو قَطيْفَة أيضا :

صوت من غير المائة فيه ثلاثة ألحان

بَكَى أَحَدُنا تَحْمَلُ أَهْلُهُ * فَسَلَعُ فِدَارُ المَالِ أَسْتُ تَصَدَّعُ
وبالشامِ إخوانى وِجْلُ عَشِيرَتِي * فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي اليَـمَ تَطْلُعُ
عَرُوضُهُ مِنَ الطَوِيلِ . غَنَى فِيهِ دَحْمَانُ ، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الوترِ في مَجْرَى
الْبِنْصَرِ مِنْ رِوَايَةِ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لَمَعَبَدٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى مِنْ رِوَايَةِ حَبَشَ . وَذَكَرَ
إِسْحَاقُ أَنَّ فِيهِ لَحْنًا فِي خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْحَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ مَجْهُولِ الصَّانِعِ .
وقال أبو قَطيْفَة أيضا :

صوت من غير المائة المختارة

لَيْتَ شِعْرِي : هَلِ الْبَلَّاطُ كَعَهْدِي * وَالْمُصَلَّى إِلَى قُصُورِ الْعَقِيقِ ؟
لَا مَنِي فِي هَوَاكَ يَا أُمَّ يَحْيَى * مِنْ مِـيْنٍ ^(٤) بَغِشُّهُ أَوْ صَدِيقِ
عَرُوضُهُ مِنَ الْخَفِيفِ . غَنَاهُ مَعْبَدٌ وَيَقَالُ دَحْمَانُ ، وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّابَّةِ
فِي مَجْرَى الْوُسْطَى ، وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ لَا يُعْرِفُ صَاحِبَهُ .

(١) البلاط : موضع بالمدينة بين المسجد والسوق . بلط (قاموس) . (٢) هو الختف بن السجف ابن معد بن عوف بن زهير بن مالك ، كان يكنى أبا عبد الله وكان ديناً ثريفاً ، وله منزلة من عبد الله بن زياد . ولما وقعت فتنة ابن الزبير سار حيش بن دجلة القيني من قضاة إلى المدينة يريد قتال ابن الزبير ، فقد الحارث ابن عبد الله المخزومي وهو أمير البصرة للختف لواءه فسار في سبيلهم ، وخرج إليه حيش من المدينة فلقمهم بالريذة فقتل الختف حبشاً وعبد الله بن الحكم أخا مروان بن الحكم وانتهزم الجلاج بن يوسف وأبو ديويمث ، ثم سار الختف نحو الشام ، حتى إذا كان بوادي القرى سم بطعامه فأت هالك (انظر المعارف لابن قتيبة ص ٢١٢ — ٢١٣ وابن جرير الطبري طبع أوروبا قسم ٢ ص ٥٧٨ — ٥٧٩ وشرح القاموس مادة حتف) . (٣) من تكف عن الشيء إذا عدل عنه . ولم نثر على هذه الصيغة من هذه المادة في المظان . وفي ب ، سم : « يتكف » . (٤) قد تراد « من » في الإثبات ؛ وحمل عليه قوله تعالى : (ينفركم من ذنوبكم) ، وقول عمر بن أبي ربيعة : « وينى لها حبا عندنا » فاقال من كاشح لم يضر

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن يونس بن الوليد قال :
كان ابن الزبير قد نفى أبا قطيفة مع من نفاه من بني أمية عن المدينة الى
الشام ؛ فلما طال مقامه بها قال :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * قباء وهل زال العقيق وحاضرة؟
وهل برحت بطحاء قبر محمد * أراهط غر من قریش بُباركه؟
لهم منتهى حبي وصفو مودتي * ومحض الهدوى مني وللناس سائر
قال وقال أيضا :

صوت من غير المائة المختارة

ليت شعري وأين مني ليت * أعلى العهد يلبن فبرام؟
أم كعهدى العقيق أم غيرته * بعدي الحادثات والأيام؟
وباهل بدلت عكا ونلجا * وجذاما ، وأين مني جذام^(١) !
وتبدلت من مساكن قومي * والقصور التي بها الآطام ،
كل قصر مشيد ذى أواس * يتغنى على ذراه الحام
أقر مني السلام إن جئت قومي * وقليل لهم لدى السلام

عروضه من الحفيف ، غناه معبد ، ولحنة ثقيل أول بالخنصر في تجرى البصر .
و "يلبن" و "برام" : موضعان ، والآطام : جمع أطم ، وهي القصور والحصون . وقال
الأصمعي : الآطام : الدور المسطحة السقوف . وفي رواية ابن عمار : « ذى أواس »
بالسين معجمة ؛ كأنه أراد به أن هذه القصور موشية أى منقوشة . ورواه إسحاق :
« أواس » بالسين غير معجمة ، وقال : واحدها آسي ، وهو الأصل . قال ويقال :
فلان في آسيه ، أى في أصله . والآسي والأساس واحد . وذرا كل شيء : أعاليه ،
وهو جمع ، واحده ذروة . ويروى : « أبلغن السلام إن جئت قومي » *

(١) عك بفتح أوله : قبيلة يضاف اليها مخلاف باليمن (ياقوت) ، ونلم وجذام : قيلنان معروفان .
(٢) يلبن : جبل قرب المدينة . و برام (بفتح أوله وكسره والفتح أكرر) : جبل في بلاد بني سليم عند
الجزء من ناحية البقيع . (ياقوت) .

وروى الزبير بن بكار هذه الأبيات لأبي قطيفة ، وزاد فيها :

أَقَطَعَ اللَّيْلَ كُلَّهُ بِكِتَابٍ * وَزَفِيرٍ فَا أَكَادُ أَنَا مُ
نَحْوَ قَوْمِي إِذْ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا الدَا * رُ وَحَادَتْ عَنْ قَصْدِهَا الْأَحْلَامُ^(١)
خَشِيَّةً أَنْ يُصِيبَهُمْ عَنَتُ الدَّهْرِ * وَحَرْبٌ يَشِيبُ مِنْهَا الْغَلَامُ
فَلَقَدْ حَانَ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا الدَّهْرِ عَنَّا تَبَاعُدٌ وَأَنْصِرَامُ

عفو ابن الزبير عن
أبي قطيفة وعودته
إلى المدينة وموته
حين وصوله إليها

١٦
١

رجع الخبر إلى سياقه من رواية ابن عمار . وأخبرنا بمثله من هذا الموضع
الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن الحزامي ، وهو إبراهيم بن المنذر ،
عن مطرف بن عبد الله المدني^(٢) قال : إن ابن الزبير لما بلغه شعر أبي قطيفة هذا
قال : حن والله أبو قطيفة وعليه السلام ورحمة الله ، مَنْ لَقِيَهُ فليُخْبِرْهُ أَنَّهُ آمِنٌ
فليرجع . فأخبر بذلك فانكفا إلى المدينة راجعا ، فلم يصل إليها حتى مات . قال
ابن عمار : فحدثت عن المدائني أن امرأة من أهل المدينة تزوجها رجل من أهل
الشام ، فخرج بها إلى بلده على كُرِهٍ منها ، فسمعت مُنْشِدًا يُنْشِدُ شعرَ أبي قطيفة
هذا ، فشبهت شهقة ونحرت على وجهها ميتة ؛ هكذا ذكر ابن عمار في خبره .

وأخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأت على أبي عن أيوب بن عبيدة
قال قال حدثني سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف قال :

(١) في ت : « وجارت » . (٢) كذا في م ، د . وفي سائر النسخ : « الهذلي » وهو
خطأ ؛ إذ الذي ورد في كتب التراجم أنه مطرف بن عبد الله بن مطرف المدني الفقيه شيخ البخاري ،
وأنه روى عنه إبراهيم بن المنذر . (٣) في ب ، س : « أحسن » .

نَحْرَجَتِ أَمْرَأَةً مِنْ بَنِي زُهْرَةَ فِي خَيْفٍ^(١) ، فَرَأَاهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ
أَهْلِ الشَّامِ فَأَعْجَبَتْهُ ، فَسَأَلَ عَنْهَا فَنُسِبَتْ لَهُ ، فحَطَبَهَا إِلَى أَهْلِهَا فزَوَّجُوهُ [إِيَّاهَا]
بَكَرِهِ مِنْهَا ، فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الشَّامِ . [وَخَرَجَتْ مُخْرَجًا^(٢)] ، فَسَمِعْتُ مِمَّنْ ثَلَا يَقُولُ :

صوت من غير المائة المختارة

- ٥ أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا * جُبُوبُ الْمَصْلِيِّ أَمْ كَمَهْدَى الْقَرَّائِنُ؟^(٣)
وَهَلْ أَدُورُ حَوْلَ الْبَلَّاطِ عَوَامِرُ * مِنَ الْحَيِّ أَمْ هَلْ بِالْمَدِينَةِ سَاكِنُ؟^(٤)
إِذَا بَرَقَتْ نَحْوَ الْحِجَازِ سَحَابُهُ * دَعَا الشُّوْقَ مَنِّي بِرُقُيَا الْمُتَيَّامِنُ
فَلَمْ أَتْرُكْهَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِهَا * وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَأَنَّ
— عَمْرُوضَهُ مِنَ الطَّوِيلِ ، يَقَالُ : إِنْ لِمُعْبَدٍ فِيهِ لَحْنًا — قَالَ : فَتَنَفَّسْتُ بَيْنَ النِّسَاءِ
فَوْقَعْتُ مَيْتَةً . قَالَ أَيُّوبُ^(٥) : فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ
١٠ الْأَعْرَجِ فَقَالَ : أَتَعْرِفُهَا ؟ قُلْتُ لَا . قَالَ : هِيَ وَاللَّهِ عَمَّتِي حَمِيدَةُ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ .

- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَزْزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَائِشَةَ
قَالَ : لَمَّا أَجَلَى أَبُو الزُّبَيْرِ بَنِي أُمَيَّةَ عَنِ الْحِجَازِ قَالَ أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ الْأَسَدِيُّ :
١٥ كَأَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يَوْمَ رَاحُوا * وَعَمَّرِي عَنْ مَنَازِلِهِمْ صِرَارُ^(٦)
شَمَارِيحِ الْجِبَالِ إِذَا تَرَدَّتْ * بِزَيْنَتِهَا وَجَادَتِهَا الْقِطَارُ^(٧)

- (١) كَذَا فِي ب ، س . وَفِي س : « حَي » وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « حَي » وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ ؛ يَقَالُ :
خَرَجَ فُلَانٌ فِي خَيْفٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَيْ فِي جَمَاعَةٍ قَلِيلَةٍ . (٢) هَذِهِ الْعِبَارَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ أ ، م ، س . وَالْمُرَادُ
أَنَّهُا خَرَجَتْ مَرَّةً . (٣) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « جَنُوبٌ » بِالضَّمِّ وَهُوَ نَصِيصٌ . وَالتَّصْوِيبُ
عَنْ يَاقُوتٍ . وَالْجَنُوبُ : الْحِجَابُ وَالْأَرْضُ الصَّلْبَةُ . (٤) كَذَا فِي أ ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ
٢٠ نَ غَيْرِ هَمَزٍ ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . (٥) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « أَبُو أَيُّوب » .
(٦) فِي ب ، س ، م ، أ : « صَدَارٌ » بِالضَّمِّ . وَصَدَارٌ كَقَرَابٍ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ الْمَدِينَةِ .
وَصَرَارٌ : جَبَلٌ ، وَقَدْ أوردَهُ يَاقُوتٌ وَذَكَرَ فِيهِ هَذَا الشَّعْرَ .
(٧) شَمَارِيحُ الْجِبَالِ : رُومُهَا ، وَاحِدُهَا شَمْرَاخٌ . وَالْقِطَارُ : جَمْعُ قَطَرٍ وَهُوَ الْمَطَرُ .

وأخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن سعيد الكرائي قال حدثنا
العمري عن العتي قال :^(١)

كتب أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة إلى أبيه وهو متولى الكوفة لعثمان بن عفان :

مَنْ مُلِغٌ عَنِّي الْأَمِيرَ بَأْنِي * أَرِقُّ بِلَاءِ سَوَى الْإِنْعَاطِ

إِنْ لَمْ تُغْنِنِي خَفْتُ لِمَمْلُوكٍ أَوْ أَرَى * فِي الدَّارِ مَحْدُودًا بَرْقٍ لِحَاطِ

يعني دار عثمان التي تقام فيها الحدود . فابتاع له جارية بالكوفة وبعث بها إليه .

أخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الحرّاز عن المدائني قال :

كان أبو قطيفة من شعراء قريش ، وكان ممن نفاه ابن الزبير مع بني أمية إلى

الشام ، فقال في ذلك :

وَمَا أَهْرَجْتُنَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِنَا * وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ

أَحْنُ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ صَبَابَةً * كَأَنِّي أُسِيرُ فِي السَّلَاسِلِ رَاهِنُ

وكان يحرق على المدينة ؛ فأتى عبّاد بن زياد ذات يوم عبد الملك فقال له :

إِنَّ خَالَه أَخْبَرَهُ أَنَّ الْعِرَاقِيْنَ قَدْ فُتِحَا . فقال عبد الملك لأبي قطيفة لِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ حُبِّهِ

المدينة : أَمَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ عَبَّادٌ عَنْ خَالَه ؟ قَدْ طَابَتْ لَكَ الْمَدِينَةُ الْآنَ . فقال أبو قطيفة :

إِنِّي لِأَحْمَقُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ * إِنْ غَرَّني مِنْ حَيَاتِي خَالُ عَبَّادٍ

أَنَّنَا يَقُولُ لَنَا الْمِصْرَانِ قَدْ فُتِحَا * وَدُونَ ذَلِكَ يَوْمَ شَرِّهِ بَادِي

قال : وأذن له ابن الزبير في الرجوع ، فرجع فمات في طريقه .

وأما خبر القصر الذي تقدم ذكره وبيعه من معاوية ، فأخبرني الحسين بن

يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر مصعب بن عمار بن مصعب بن عروة بن الزبير :

(١) في ت ، ح ، م : « الضبي » . (٢) مقاما على الحد . (٣) ينلهف شوقا إليها .

(٤) في ت ، م ، ح ، م : « لأجين » . (٥) كذا في أكثر النسخ . وفي ت ، ح :

« عثمان » وفي م : « مصعب بن عثمان بن عروة » . وعثمان بن عروة ذكره ابن قتيبة في المعارف ص ١١٤

قصر سعيد بن
العاص بالعرصة
وشئى من أخباره

١٠

١٧

١

١٥

٢٠

- أَتِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَهُوَ فِي قَصْرِهِ هَذَا، قَالَ لَهُ أَبْنُهُ عَمْرُو:
- لَوْ نَزَلْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ! فَقَالَ: يَا بَنِيَّ، إِنْ قَوْمِي لَنْ يَصْنَعُوا عَلَيَّ بَأْسًا يَحْمِلُونِي عَلَى رِقَابِهِمْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِذَا أَنَا مَيِّتٌ فَأَذْنُهُمْ^(١)، فَإِذَا وَارَيْتَنِي فَأَنْطَلِقُ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَأَنْعِي لَهُ، وَأَنْظُرُ فِي دِينِي؛ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَعْرِضُ عَلَيْكَ قَضَاءٌ فَلَا تَفْعَلْ، وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ قَصْرِي هَذَا، فَإِنِّي إِنَّمَا أَخَذْتُهُ نِزْهَةً وَلَيْسَ بِمَالٍ. فَلَمَّا مَاتَ آذَنَ بِهِ النَّاسَ، فَحَمَلُوهُ مِنْ قَصْرِهِ حَتَّى دُفِنَ بِالْبَقِيعِ، وَرَوَّاحُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَعِيدٍ مُنَاحَةً، فَعَزَّاهُ النَّاسُ عَلَى قَبْرِهِ وَوَدَّعُوهُ، فَكَانَ هُوَ أَوَّلَ مَنْ نَعَاهُ لِمَعَاوِيَةَ؛ فَتَوَجَّعَ لَهُ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَرَكَ دِينًا؟ قَالَ نَعَمْ. [قَالَ: كَمْ هُوَ؟ قَالَ] ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ [دِرْهَمٍ]. قَالَ: هِيَ عَلَيَّ. قَالَ: قَدْ ظَنَنْتُ ذَلِكَ وَأَمَرَنِي إِلَّا أَقْبَلَهُ مِنْكَ، وَأَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِهِ فَتَبْتَاعَهُ فَيَكُونَ قَضَاءً دِينِهِ مِنْهُ. قَالَ: فَأَعْرِضْ [عَلَيَّ]. قَالَ: قَصْرَهُ بِالْعَرَصَةِ. قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ بِدِينِهِ. قَالَ: هَؤُلَاءِ
- عَلَى أَنْ تَحْمِلَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَحْمِلَهَا بِالْوَفَاةِ^(٥). قَالَ نَعَمْ. فَحَمَلَهَا لَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَفَرَّقَهَا فِي غُرَمَاتِهِ، وَكَانَ أَكْثَرُهَا عِدَاتٍ^(٦). فَأَتَاهُ شَابٌّ مِنْ قُرَيْشٍ بِصَبَكٍّ فِيهِ عَشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ بِشَهَادَةِ سَعِيدٍ عَلَى نَفْسِهِ وَشَهَادَةِ مَوْلَى لَهُ عَلَيْهِ. فَأَرْسَلَ إِلَى الْمَوْلَى فَأَقْرَأَهُ الصَّبَكَّ؛ فَلَمَّا قَرَأَهُ بَكَى وَقَالَ: نَعَمْ هَذَا خَطُّهُ وَهَذِهِ شَهَادَتِي عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: مِنْ أَيْنَ يَكُونُ لِهَذَا الْفَتَى عَلَيْهِ عَشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَإِنَّمَا هُوَ صُغُلُوكَ مِنْ صَعَالِكَ قُرَيْشٍ؟ قَالَ: أَخْبِرْكَ عَنْهُ، مَرَّ سَعِيدٌ بَعْدَ عَزْلِهِ، فَأَعْتَرَضَ لَهُ هَذَا الْفَتَى وَمَشَى مَعَهُ حَتَّى صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَوَقَفَ لَهُ سَعِيدٌ فَقَالَ: أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُكَ تَمْشِي وَحْدَكَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ جَنَاحَكَ. فَقَالَ لِي: أَتَيْتَنِي بِصَحِيفَةٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهَذِهِ، فَكَتَبَ لِي عَلَى نَفْسِهِ هَذَا الدِّينَ وَقَالَ: إِنْكَ لَمْ تُصَادِفْ عِنْدَنَا شَيْئًا نَحْنُ هَذَا،
- ٢٠ (١) أَذْنُهُمْ: أَعْلَهُمْ. (٢) فِي أ، م، ع، ب، س: «إِلَى مَعَاوِيَةَ» وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ. (٣) زِيَادَةٌ فِي ت. (٤) زِيَادَةٌ فِي ب، س، ح، م. (٥) الدِّرْهَمُ الْوَاقِفِيُّ دِرْهَمٌ وَأَرْبَعَةُ دَوَانِقٍ، وَالِدَانِقُ: سُدْسُ الدِّرْهَمِ. (٦) عَطَايَا وَعَدَبَا. (٧) كُنَّا فِي ت، ح، م. ر. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «لَنْ» وَهُوَ لَا يَنْسَبُ الْمَقَامَ.

فإذا جاءنا شيء فأتنا . فقال عمرو : لا جرم والله لا يأخذها إلا بالوافية ، أعطه إياها ؛
فدفع إليه عشرين ألف درهم وافية .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
الصلت بن مسعود قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هارون المدائني قال :^(١)

كان الرجل يأتي سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده ، فيقول : ما عندي ،
ولكن آكُتْ علي به ، فيكُتْ عليه كتاباً ، فيقول : تُروني أخذتُ منه ثمن هذا ؟^(٢)
لا ، ولكنه يحيى فيسألني فيتزوّد وجهه في وجهي فأكره رده . فأتاه مولى لقريش
بابن مولاة وهو غلام فقال : إني أبا هذا قد هلك وقد أردنا تزويجه . فقال :

ما عندي ، ولكن خذ ما شئت في أمانتي . فلما مات سعيد بن العاص جاء الرجل إلى
عمرو بن سعيد فقال : إني أتيت أباك بآبن فلان ، وأخبره بالقصة . فقال له عمرو :
فكم أخذت ؟ قال : عشرة آلاف . فأقبل عمرو على القوم فقال : من رأى أعجز
من هذا ! يقول له سعيد : خذ ما شئت في أمانتي فياخذ عشرة آلاف ! لو أخذت
مائة ألف لأديتها عنك .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن ابن الكلبي قال :
قال أبو قطيفة — وكانت أمه وأُمُّ خالد بن الوليد بن عقبة عمّة أروى بنت
أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب —^(٤)

اعتداد أبي قطيفة
بنسبه وشجوه
عبد الملك بن
مروان

(١) في ت ، ح ، س : « أبو هارون » ولم نعر في كتب الأجم على هارون أو أبي هارون المدائني
حتى نرجح إحدى الروايتين . وما عثرنا عليه فيها هو أن موسى بن أبي عيسى الغفاري أبا هارون المدائني
الحناط روى عنه سفيان بن عيينة ، وهو مشهور بكنيته ؛ فقلله هو . (٢) في ب ، س ، ح ، س :
« أروى » بذكر همزة الاستفهام . (٣) كان دم وجهه ينب في وجهي لشدة آحراره نجل من ذل
السؤال . وفي ب ، س : « فيتزوّد وجهه في وجهي ... » . (٤) في ح ، س : « عمرو بن معتب »
وفي ب ، س : « عامر بن معتب » .

أنا ابن أبي معيط حين أنمى * لا تكرم ضئضي وأعز جيل
 وأنمى للعقال من قصي * ونحزوم فما أنا بالضليل
 وأروى من كرز قد تمنني * وأروى الخير بنت أبي عقيل
 كلا الحين من هذا وهذا * لعمري أباك في الشرف الطويل
 فعدّ مثلهم أبا ذباب * ليعلم ما تقول ذوو العقول
 فما الزرقاء لي أمّا فأخرى * ولا لي في الأزارق من سبيل
 قال: يعني بابي الذباب عبد الملك . والزرقاء: إحدى أمهاته من كندة، وكان
 يعير بها .

أخبرني الحسن بن عليّ قال أخبرني محمد بن زكريا قال حدثنا قعنب بن المحرز
 قال حدثنا المدائني قال :

بلغ أبا فطيفة أن عبد الملك بن مروان ينتقصه، فقال :
 نبئت أن ابن العماس عاني * ومن دامن الناس البريء المسلم ؟
 من أتم من أتم خبرونا من أتم * فقد جعلت أشياء تبدو وتكتم !
 فبلغ ذلك عبد الملك فقال : ما ظننت أنا نجھل ، والله لولا رعايتي لحرمته
 لألحقته بما يعلم ، ولقطعت جلده بالسياط .

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن العتيّ
 قال :

شعر أبي فطيفة
 في أمراته بعد
 طلاقها

(١) الضئضي: الأصل والمعدن . (٢) فت، س: «الفلس» . والفلس في اللغة: الرجل الداهية
 المنكر البعيد الغور . والعماس: الذئب الخبيث أو كلب الصيد الخبيث؛ وقد رجّاه لمناسبته لمقام الهجاء .
 وقد ورد هذا الشعر في تاريخ ابن جرير الطبري طبع ليدن قسم ٢ ص ١١٧٥ «الفلس» وفي تعليقاته عن
 نسخة أخرى: «العماس» . (٣) في تاريخ ابن جرير الطبري ص ١١٧٦ * فن أنتم ها خبرونا من أتم *

طَلَّقَ أَبُو قَطِيفَةَ أَمْرَأَتَهُ ، فَتَرَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، ثُمَّ نَدِمَ بَعْدَ أَنْ رَحَلَ بِهَا
الرَّجُلُ وَصَارَتْ لَهُ ، فَقَالَ :

فِيَا أَسْفَا لِفُرْقَةٍ أُمِّ عَمْرٍو * وَرِحْلَةٍ أَهْلِهَا نَحْوَ الْعِرَاقِ
فَلَيْسَ إِلَى زِيَارَتِهَا سَبِيلٌ * وَلَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ تَلَاقٍ
وَعَلَّ اللَّهُ يَرْجِعُهَا إِلَيْنَا * بِمَوْتٍ مِنْ حَلِيلٍ أَوْ طَلَاقٍ
فَارْجِعْ شَامَتًا وَتَقَرَّ عَيْنِي * وَيُجْمَعْ شَمْلُنَا بَعْدَ افْتِرَاقٍ

مقتل سعيد بن عثمان
بالمدينة

أَخْبَرَنِي عُمِّي وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلٍ الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَسَّانٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
اسْتَعْمَلَ مَعَاوِيَةُ بْنُ سَعِيدٍ بَنَ عُثْمَانَ عَلَى خُرَّاسَانَ ، فَلَمَّا عَزَلَهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَالٍ
وَسِلَاحٍ وَثَلَاثِينَ عَبْدًا مِنَ السُّغْدِ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْنُوا لَهُ دَارًا . فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِيهَا وَمَعَهُ
أَبْنُ سَيْحَانَ وَأَبْنُ زَيْنَةَ وَخَالِدُ بْنُ عُقْبَةَ وَأَبُو قَطِيفَةَ إِذْ تَأَمَّرُوا بِهِمْ فَقَتَلُوهُ ؛ فَقَالَ
أَبُو قَطِيفَةَ يَرِثِيهِ — وَقِيلَ إِنَّهَا لَخَالِدُ بْنُ عُقْبَةَ — :

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ تَهْتَانَا * وَأَبْيَكِي سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَا
إِنْ أَبْنُ زَيْنَةَ لَمْ تَصْدُقْ مَوَدَّتَهُ * وَفَرَعْنَاهُ أَبْنُ أَرْطَاةَ بْنَ سَيْحَانَا^(٦)

١٩
١

(١) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « دَخَلَ » . (٢) فِي ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ : « بَنَ حَسَّانَ »
بِسُقُوطِ لَفْظَةِ « أَبِي » . (٣) انْقَرَدَتْ نَسْخَةُ ت بِزِيَادَةِ « عَنْ أَبِيهِ » . وَفِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ أَنَّ هِشَامَ
ابْنَ مُحَمَّدٍ يَرُوي عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ . فَلَعَلَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ غَيْرُ صَحِيحَةٍ . (٤) السُّغْدُ (بِضْمِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ) :
حَاجَةُ كَثِيرَةٍ مِنَ الْمَاءِ فَضَرَهُ الْأَشْجَارُ مُوقِفَةً الرِّيَاضَ تَمْتَدُّ مَسِيرَةَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ لَا تَقَعُ الشَّمْسُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَرْضِهَا
وَلَا تَبِينُ الْقُرَى مِنْ خِلَالِ أَشْجَارِهَا ، وَقَصَبَتِهَا « سَمَرَقَنْدَ » ، وَرَبَّمَا قِيلَتْ بِالْصَادِ . (يَاقُوت) . (٥) مَرَجَعَ الضَّمِيرُ
فِيهِمْ هَؤُلَاءِ الْعَبِيدِ . قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : كَانَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ أَعْوَرَ يَخِيلُ وَقَتْلُ ، وَكَانَ سَبَبَ قَتْلِهِ أَنَّهُ كَانَ غَالِمًا لِمَعَاوِيَةَ
عَلَى خُرَّاسَانَ فَزَلَهُ مَعَاوِيَةُ فَأَقْبَلَ مَعَهُ بَرَّحْنٌ كَانُوا فِي يَدَيْهِ مِنْ أَوْلَادِ الصُّغْدِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَلْقَاهُمْ فِي أَرْضٍ
يَعْمَلُونَ فِيهَا بِالْمَسَاحِي (الْمَجَارِفِ) ، فَأَغْلَقُوا يَوْمًا بَابَ الْحَائِطِ وَوَبَّوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، فَطَلَبُوا فَقَتَلُوا أَنْفُسَهُمْ . (انْظُرْ
الْمَعَارِفَ لِأَبْنِ قَتَيْبَةَ طَبْعُ الْمَنَاسِبِ ص ١٠١) . (٦) فِي ح : * وَفَرَعْنَاهُ أَبْنُ سَيْحَانَ بْنَ أَرْطَانَا *

١٥

٢٠

ذكر معبد وبعض أخباره

نسب معبد ونشأته
ووفاته

هو مَعْبُدُ بْنُ وَهَبٍ ، وقيل ابن قطن^(١) مولى ابن قطن^(٢) ، وقيل ابن قطن مولى
العاص بن وإبصة المخزومي ، وقيل بل مولى معاوية بن أبي سفيان .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن
ابن عبد الله الزهري قال : معبد المغني ابن وهب مولى عبد الرحمن بن قطن .
وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال ابن الكلبي : معبد مولى
ابن قطن ، والفطريون موالى معاوية بن أبي سفيان .

وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان قال :
معبد بن وهب مولى ابن قطن وهم موالى آل وإبصة من بني مخزوم ، وكان أبوه
أسود وكان هو خلاسيا مديد القامة أحول .

وذكر ابن خردادبه أنه غني في أول دولة بني أمية ، وأدرك دولة بني العباس ،
وقد أصابه الفالج وأرتعش وبطل ، فكان إذا غنى يضحك منه ويهزأ به . وابن
خردادبه قليل التصحيح لما يرويه ويضمنه كُتِبَ . والصحيح أن معبدا مات
في أيام الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده . وقد قيل : إنه أصابه الفالج قبل موته
وأرتعش وبطل صوته . فأما إدراكه دولة بني العباس فلم يروه أحد سوى ابن
خردادبه ولا قاله ولا رواه عن أحد ، وإنما جاء به مجازفة .

(١) لعل ضبطه بفتح القاف والطاء والنون المكسورة والياء المشددة ؛ إذ أنه سُمي كثيرا بقطن بهذا الضبط ،
ولعل ذلك نسبة إليه . (٢) لم نعر له على ضبط ولعله بفتح القاف وإسكان الطاء . (٣) الخلاص
بالكسر : الولد بين أبوين أبيض وأسود . (٤) كذا ضبط بالقلم في كتابه « المسالك والممالك »
المطبوع في ليون سنة ١٣٠٧ هجرية ص ٣ ، وضبطه شارح القاموس بالعارة مادة روم بقوله :
« يضم الخاء وسكون الزاء وفتح الدال بعدها ألف وكسر الدال المعجمة وسكون الياء التحتية وآخره هاء » .
وكذا وجد مضبوطا بالقلم في ت . (٥) في ت « التحصيل » .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب
ابن عمر أبو سلمة المديني قال حدثنا عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال حدثني
كردم بن معبد المغني مولى ابن قطن قال :

مات أبي وهو في عسكر الوليد بن يزيد وأنا معه ، فنظرت حين أُخرج نعشه إلى
سلامة القس (جارية يزيد بن عبد الملك) وقد أضرب الناس عنه ينظرون إليها
وهي آخذة بعمود السرير ، وهي تبكي أبي وتقول :^(١)

قد لعمري بث ليلي * كأخي الداء الوجيع
ونجى الهمم مني * بات أدنى من صبيحي^(٢)
كلما أبصرت ربعا * خاليا فاضت دموعي
قد خلا من سيد كا * ن لنا غير مضجع
لا تلمنا إن خشعنا * أو هممنا بحشوع

قال كردم : وكان يزيد أمر أبي أن يعلمها هذا الصوت ، فعلمها إياه فندبته به
يومئذ . قال : فلقد رأيت الوليد بن يزيد والغمر أخاه متجردين في قيصين ورداءين
يمشيان بين يدي سيره حتى أُخرج من دار الوليد ؛ لأنه تولّى أمره وأخرجه من
داره إلى موضع قبره .

فأما نسبة هذا الصوت ، فإن الشعر للأحوص ، والغناء لمعبد ، ذكره يونس
ولم يحسنه . وذكر الهشامي أنه ثانی ثقیل بالوسطى ، قال : وفيه لحابة خفيف^(٣)
ثقیل ، ولابن المكيّ ثقیل أول نشيد . وفيه لسلامة القس عن إسحاق الحنّ من
القدر الأوسط من الثقیل الأول بالوسطى في مجراها .

(١) في ت ، ح ، س : « وهي تدب » أي تكيه وتذكره بحسن فعالة وجعل خصاله . (٢) النجى :
الماجي ، من النجوى وهي الحديث سرا . (٣) في م ، ب ، س : « الحنان » وهو تحريف .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبيدة :

ذَكَرَ مَوْلَى لَالِ الزُّبَيْرِ — وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدَ ابْنَيْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ —
أَنْ مَعْبِدًا عَاشَ حَتَّى كَبُرَ وَانْقَطَعَ صَوْتُهُ ، فَدَعَاهُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عُثْمَانَ ، فَلَمَّا غَنَّى الشَّيْخُ
لَمْ يَطْرَبِ الْقَوْمُ ، وَكَانَ فِيهِمْ فِتْيَانٌ يُزُولُ^(١) مِنْ وَلَدِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعِيصِ بْنِ أُمَيَّةَ ،
فَضَحِكُوا مِنْهُ وَهَزُّوا بِهِ ، فَأَنشَأَ يَغْنَى :^(٢)

فَضَحَكْتُمْ قَرِيبًا بِالْفِرَارِ وَأَنْتُمْ * قُمْدُونُ سُدُونِ عِظَامِ الْمَنَازِبِ^(٣)
فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ * وَلَكِنْ سِيرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَازِبِ^(٤)

— وهذا شعر هجوا به قديماً — فقاموا إليه ليتناولوه ؛ فمنعهم العثماني من ذلك وقال :

صَحَّحْتُكُمْ مِنْهُ حَتَّى إِذَا أَحْفَظْتُمُوهُ أَرَدْتُمْ أَنْ تُتَنَاوِلُوهُ ، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ ! قَالَ

إِسْحَاقُ : فَخَذَنِي أَبْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَاهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَقَالَ لَهُ : أَصِرْتَ
إِلَى مَا أَرَى ؟ فَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ هَذَا ؛ فَلَمَّا ذَهَبَ ذَهَبَ كُلُّ شَيْءٍ .

قَالَ إِسْحَاقُ : كَانَ مَعْبِدٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ غِنَاءً ، وَأَجْوَدِهِمْ صَنْعَةً ، وَأَحْسَنِهِمْ
حَلْقًا ؛ وَهُوَ قُلُ الْمَغْنَنِ وَإِمَامُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الْغِنَاءِ ، وَأَخَذَ عَنْ سَائِبِ خَاطِرٍ ،
وَنَشِيطِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَعَنْ جَمِيلَةَ مَوْلَاةِ بَهْزِ (بَطْنٍ مِنْ سُلَيْمٍ) ، وَكَانَ
زَوْجُهَا مَوْلَى ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزَرَجِ ؛ فَقِيلَ لَهَا مَوْلَاةُ الْأَنْصَارِ لِذَلِكَ . وَفِي مَعْبِدٍ
يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَجَادَ طُوَيْسٌ وَالسَّرِيحِيُّ بَعْدَهُ * وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبِدٍ

اعتراف المفتين
لمعبد بالفوق
والسبق في صناعة
الغناء.

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، س . (٢) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ :

« يقول » . (٣) في جميع الأصول : « قمدون » بالناء . وهو تحريف . والتصويب عن خزانة الأدب

للبغدادى . والقمند (بضم القاف والميم وتشديد الدال) : القوى الشديد . (٤) سودان : جمع سود وهو

جمع أسود . من السبادة . والشعر للحارث بن خالد المخزومي . (انظر البغدادى طبع بولاق ج ١ ص ٢١٧) .

(٥) أغضبته . (٦) كذا في ت بالخاء المهملة ، وفي سائر النسخ : « خلعا » بالخاء المعجمة .

قال إسحاق قال ابن الكلبي عن أبيه : كان ابن أبي عتيق خرج إلى مكة بجاء معه ابن سريج إلى المدينة ، فأسمعوه غناء معبد وهو غلام ، وذلك في أيام مسلم ابن عقبة المري ، وقالوا : ما تقول فيه ؟ فقال : إن عاش كان مغني بلاده . ولمعبد صناعة لم يسبقه إليها من تقدم ، ولا زاد عليه فيها من تأخر . وكانت صناعته التجارة في أكثر أيام رقه ، وربما رعى الغنم لمواليه ، وهو مع ذلك يختلِف إلى نسيط الفارسي وسائب خاثر مولى عبد الله بن جعفر ، حتى اشتهر بالحدق وحسن الغناء وطيب الصوت . وصنع الألحان فأجاد واعترف له بالتقدم على أهل عصره .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي :

قال الجحفي : بلغني أن معبدًا قال : والله لقد صنعتُ ألحانا لا يقدر شعبان ممثلي ولا سقاء يحمل قربةً على الترم بها ، ولقد صنعتُ ألحانا لا يقدر المتكفي أن يترنم بها حتى يقعد مستوفزاً ، ولا القاعد حتى يقوم .

قال إسحاق : وبلغني أن معبدًا أتى ابن سريج وابن سريج لا يعرفه ، فسمع منه ماشاء ، ثم عرض نفسه عليه وغناه وقال له : كيف كنت تسمع جعلت فداءك ؟ فقال له : لو شئت كنت قد كُفيت بنفسك الطلب من غيرك . قال : وسمعت من لا أحصى من أهل العلم بالغناء يقولون : لم يكن فيمن غنى أحد أعلم بالغناء من معبد . قال : وحدثني أيوب بن عباية قال : دخلت على الحسن بن مسلم أبي العراقيب وعنده جاريته عائكة ، فتحدث فذكر معبدًا فقال : أدركته يابس ثوبين ممسقين ، وكان إذا غنى علا منخراه . فقالت عائكة : ياسيدي أو أدركت معبدًا ؟ قال : إني والله وأقدم من معبد . فقالت : أستحييت لك من هذا الكبير .

(١) قعدة المستوفز ، هي قعدة الجالس على هيئة كأنه يريد القيام .

(٢) مصبوغين بالمشق بالكسر والفتح ، وهو المنغرة وهي صبغ أحر . (٣) المنخر : ثقب الأنف .

(٤) في ت ، ح ، س : « من هذه الكبيرة » .

علو كعبه في صناعة
الغناء
٢١
١٠

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسختُ من كتاب حماد : قرأت على أبي أخبرني
محمد بن سلام قال حدثني جرير قال : قال معبد : قَدِمْتُ مكة فقيلا لي : إنَّ
أبن صفوان قد سبق بين المغنِّين جائزةً^(١)، فأتيتُ بابَه فطلبتُ الدخولَ ؛ فقال لي أذنه :
قد تقدم إلى ألا آذن لأحدٍ عليه ولا أؤذنه به . قال فقلت : دَعْنِي أَدْنُو من الباب^(٢)
فأغنى صوتا . قال : أما هذا فنعم . فدنوتُ من الباب ، فغنيتُ [صوتا] ، فقالوا :
معبد ! وفتحوا لي ، فأخذتُ الجائزةَ يومئذ .

أخبرني الحسين قال نسخت من كتاب حماد : قال أبي : وذكر عورك — وهو
الحسن بن عتبة اللهي — أن الوليد بن يزيد كان يقول : ما أقبلُ على الحج . فقبل
له : وكيف ذاك ؟ قال : يستقبلني أهل المدينة بصوتٍ معبد :

* القصرُ فالنخلُ فالجماءُ بينهما *
و « قتيلة »^(٥) يعني لحنه :

يومَ تُبْدِي لنا قُتِيلَةً عن جِي * يدُ تَلِيعُ تَرْيُنه الأَطْوَاقُ^(٦)

قال إسحاق : قيل لمعبد : كيف تصنع إذا أردت أن تصوغ الغناء ؟ قال :
أرتحلُ قعودي وأوقعُ بالقضيب على رَحْلِي وأترنمُ عليه بالشعر حتى يستوي لي الصوتُ .
فقبل له : ما أبين ذلك في غنائك !

(١) يقال : سبق إذا أخذ السبق أو أعطاه فهو من الأضداد . (انظر اللسان في مادة سبق) .
(٢) أي أمرني ألا أدخل عليه أحدا ولا أعلمه به . (٣) في ت ، ح ، س : « أدن » بغير واو
وكلاهما صحيح . (٤) زيادة في ت . (٥) كذا في ت ، وفي ح ، س : « وقتيلة يعني لحنه في »
وهو قريب من الأول . وفي سائر النسخ : « وقتيلة تنفي في لحنه : في يوم تبدي لنا الخ » وهو تحريف ظاهر .
(٦) تليع : طويل . والبيت للاعشى . (انظر التاج في مادة تلغ) .

قال إسحاق : وقال مضعب الزبيري^(١) قال يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله
ابن الزبير حدثني أبي قال :

قال معبد : كنت غلاماً مملوكاً لآل قطن مولى^(٢) بن مخزوم ، وكنت أتلقي الغم
بظهر الحرة ، وكانوا تجاراً أعاليج لهم التجارة في ذلك ، فأتني صخرة بالحرة ملقاة بالليل
فأستند إليها ، فاستمع وأنا نائم صوتاً يجري في مسامعي ، فأقوم من النوم فأحكيه ؛ فهذا
كان مبدأ غنائي .

اعتراف مالك بن
أبي السمح لمعبد
بالتفوق عليه
في صنعة الغناء

أخبرني الحسين بن يحيى قال : نسخت من كتاب حماد : قال أبي قال محمد بن سعيد
الدوسري عن أبيه ومحمد بن يزيد عن سعيد الدوسي عن الربيع بن أبي الهيثم قال :
كنا جلوساً مع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فقال إنسان لمالك : أنشدك
الله ، أنت أحسن غناء أم معبد ؟ فقال مالك : والله ما بلغت شراً كه قطع ، والله
لو لم يغن معبد إلا قوله :

لعمري أيها لا تقول حليتي * ألا فرغني مالك بن أبي كعب
وهم يضربون الكباش تبرق بيضه^(٤) * ترى حوله الأبطال في حلق شهب^(٥)
لكان حسبه ! . قال : وكان مالك إذا غنى غناء معبد يخفف منه ، ثم يقول : أطل
الشعر معبد ومططه ، وحذفته أنا . وتما هذا الصوت :

(١) كذا في جميع النسخ . وقد ذكر في «تقريب التهذيب» : «يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن
الزبير . وصوابه : عن عباد بن حمزة ، وما ليحي مدخل في ذلك» . يعني أن يحيى يروي عن عباد بن حمزة ،
وليس ابنه له . (٢) في ب ، س : «والى بن مخزوم» . (٣) كذا في ت . وفي سائر
النسخ : «بها» . (٤) الكباش : سيد القوم وقائدهم . والبيض : واحدتها بيضة وهي الخوذة
توضع على الرأس وقت الحرب ، أو هي البيض بكسر الباء ، جمع أبيض ، وهي السيوف . والحلق : واحدة
حلقة ، وهي الدرع . (٥) في ب ، م : «تخفف منه» .

٥

١٠

١٥

٢٠

صوت من غير المائة المختارة

لعمري أيها لا تقول حليتي * ألا فرّ عني مالك بن أبي كعب
 وهم يضربون الكبش تبرق بيضه * ترى حوله الأبطال في حلق شهب
 إذا أقعدوا الزق الروي وصرعوا * نساوي فلم أقطع بقولي لهم حسبي
 بعثت إلى حائوتها فسبأتها * بغير مكاس في السوام ولا غصب^(١)

عروضه من الطويل . والشعر لمالك بن أبي كعب بن القين الخزرجي أحد بني سلمة . هكذا ذكر إسحاق ، وغيره يذكر أنه من مراد . ولهذا الشعر خبر طويل يذكر بعد هذا . والغناء في البيتين الأولين لمعبد ثقل أول بالوسطى ، ومن الناس من ينسبه إلى ابن سريج . ولما كان في الثالث والرابع من الأبيات لحن من الثقل الأول بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق ، ومن الناس من ينسب هذا اللحن إلى معبد ويقول : إن مالكا أخذ لحنه فيه فحذف بعض نغمه وأنتحلّه ، وإن اللحن لمعبد في الأبيات الأربعة . وقد ذكر أن هذا الشعر لرجل من مراد ، وروى له فيه حديث طويل . وقد أخرج خبره في ذلك وخبر مالك بن أبي كعب الخزرجي^(٢) أبي كعب بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في موضع آخر أفرد له ؛ إذ كانت له أخبار كثيرة ، ولأجله لا تصلح أن تذكرها هنا .

رجع الخبر إلى معبد — أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان عن يونس الكاتب قال :

(١) سبأ الخمر واستبأها : اشتراها . وما كسه مما كمة ومكاسا : شاحه . والسوام (بالضم) كالسوم : عرض السلع وتقدير أثمانها من البائع أو من المشتري . (٢) في ب ، ص : «أبي بن كعب بن مالك» وهو تحريف ظاهر .

أقبلت من عند معبد، فلقيني ابنُ مُحَرِّزٍ بِطُحَّانٍ، فقال: من أين أقبلت؟ قلتُ: معبد وابنُ مُحَرِّزٍ
من عند أبي عَبَّادٍ. فقال: ما أخذت عنه؟ قلت: غنىً صوتاً فأخذته. قال:
وما هو؟ قلت:

ماذا تأمل واقفَ جَمَلًا * في رَبعِ دارِ عابِهَ قَدَمُهُ

— الشعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد — فقال لي: أدخل معي دارَ ابنِ هَرَمَةَ
وَأَلِّقْهُ عَلَيَّ، فدخلتُ معه، فما زلتُ أُرَدِّدُهُ عليه حتى غَنَّاهُ، ثم قال: ارجع معي إلى
أبي عَبَّادٍ، فرجعنا فسمعناه منه، ثم لم تَفترِقْ حتى صَنَعَ فيه ابنُ مُحَرِّزٍ لَحْنًا آخَرَ.

نسبة هذا الصوت

صوت

ماذا تأمل واقفَ جَمَلًا * في رَبعِ دارِ عابِهَ قَدَمُهُ

أَقْوَى وَأَقْفَرَ غَيْرَ مُتَّصِبٍ * لِبِدِ الرَّمَادَةِ ناصِعِ حَمَمِهِ (٤)

غَنَّاهُ مَعْبِدٌ، ولَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ في تَجَرِّي الوُسْطَى. وفيه خَفِيفٌ ثَقِيلٌ
أَوَّلُ بِالْوُسْطَى يُنْسَبُ إلى الغَرِيضِ وإلى ابنِ مُحَرِّزٍ. وذكر عمرو بنُ بَانَةَ أَنَّ الثَّقِيلَ
الْأَوَّلَ لِلْغَرِيضِ. وذكر حَبِشٌ أَنَّ فيه لِمَالِكٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى. وفيه رَمَلٌ بِالْوُسْطَى
يُنْسَبُ إلى سَائِبِ خَائِرٍ، وذكر حَبِشٌ أَنَّهُ لِإِسْحَاقَ.

(١) بضم فسكون، كذا يقوله المحدثون أجمعون. وحكى أهل اللغة: بطحان كقَطْران، وقيل فيه بطحان
بفتح فسكون. وهو أحد أودية المدينة الثلاثة، وهي العقيق وبطحان وقناة. (انظر التاج، مادة بطح).
(٢) كذا في جميع النسخ. وفي ب، س: «من أين أقبلت؟ قلت من عند معبد، فلقيني
ابن أبي عباد فقال الخ» وهي زيادة مخلة بالمعنى. (٣) كذا في ت، ح، ر. وفي سائر النسخ:
«فسمعت منه ثم لم نعرف» وهو تحريف. (٤) لبِدِ الرَّمَادَةِ: منلصقها؛ يقال: تلبد الشعر
والصوف إذا تلبصت، وتلبد التراب والرمل كذلك، ولبده المطر. وهو وصف لربع في البيت السابق.
والحم: واحدة حُمَّة، وهي الرماد والفحم وكل ما احترق من النار.

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد: قال أبي قال ابن الكلبي:

قدم ابن سريج والغريص المدينة يتعرضان لمعروف أهلها، ويؤران من بها من صديقهما من قريش وغيرهم. فلما شارفاها تقدما ثقلهما ليرتادا منزلاً، حتى إذا كانا بالمغسلة^(١) — وهى جبانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب — إذاهما بسلام ملتحيين بإزار وطرفه على رأسه، بيده حباله يتصيد بها الطير وهو يتغنى ويقول:

القصر فالتخل فالجاء بينهما * أشهى إلى النفس من أبواب جبرون

وإذا الغلام معبد. قال: فلما سمع ابن سريج والغريص معبداً مالا إليه وآستعاداه الصوت فأعاداه، فسمعاً شيئاً لم يسمعا بمثله قط. فأقبل أحدهما على صاحبه فقال: هل سمعت كالיום قط؟ قال: لا والله! فما رأيك؟ قال ابن سريج: هذا غناء غلام يصيد الطير، فكيف بمن في الجوبة^(٢)! — يعنى المدينة — قال:

أما أنا فتكلمته والدته إن لم أرجع. قال: فكراً راجعين.

قال: وقال معبد: قدمت مكة، فذهب بى بعض القرشيين إلى الغريص، فدخلنا عليه وهو متصبج^(٣)، فانتبه من صبحته وقعد، فسلم عليه القرشي، وسأله فقال له: هذا معبد قد أتيتك به، وأنا أحب أن تسمع منه. قال: هات، فغنته أصواتاً. فقال بمدرى معه فى رأسه، ثم قال: إنك يا معبد لمليح الغناء. قال:

(١) الصديق: يقال لواحد والجمع؛ قال تعالى: (فاللنا من شافعين ولا صديق حميم). (٢) شارف الشئ: دنا منه وقرب. (٣) ضبطه فى القاموس كمنزلة. (٤) كذا فى الأصل. وقد ذكر ياقوت للمدينة تسعة وعشرين اسماً لم يذكر منها هذا الاسم. وأقرب الأسماء إليه «المخومة». فلعل ما هنا محرف عنه، أو أنه هو الذى أطلق هذا الاسم على المدينة؛ لأن الجوبة هى الموضع يجاب فى الحزة، والمدينة بين حرتين تكتنفانها. (٥) النصيح: النوم بالغداة. (٦) قال ابن الأثير: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده أى أخذ، وقال برجله أى مشى. وقالت له العنان سمعاً وطاعة. أى أومأت؛ ومنه الحديث «قال بالياء على يده» أى قلب، و«قال بنوبة هكذا» أى رفعه، وكل ذلك على المجاز والآساع. فهو هنا من هذا القبيل. والمراد أنه حك رأسه بهذه المدرى، وهى حديدة يحمك بها الرأس.

قدم ابن سريج
والغريص المدينة
ثم ارتداهما عنها
بعد سماعهما صوت
معبد

قدم معبد مكة
وما وقع بيته وبين
الغريص

٢٣
١

فَأَحْفَظَنِي ذَلِكَ، فَخَنُوتٌ عَلَى رُكْبَتِي، ثُمَّ غَنَيْتُهُ مِنْ صَنِيعِي عَشْرِينَ صَوْتًا لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا قَطُّ، وَهُوَ مُطَرِّقٌ وَأَجْمٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ حَسَدًا وَنَجَلًا .

ما وقع بين معبد
وبين حكم الوادى

قال إسحاق : وَأُخْبِرْتُ عَنْ حَكِيمِ الْوَادِي قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمَغْنِيِّينَ نَحْتَلِفُ إِلَى مَعْبَدٍ نَأْخُذُ عَنْهُ وَنَتَعَلَّمُ مِنْهُ ، فَغَنَانَا يَوْمًا صَوْتًا مِنْ صِنْعَتِهِ وَأُعْجِبَ بِهِ ، وَهُوَ :
* الْقَصْرُ فَالْنُخْلُ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا *

فَاسْتَحْسَنَاهُ وَعَجِبْنَا مِنْهُ . وَكُنْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَهُ عَنْهُ وَاسْتَحْسَنَهُ مِنِّي فَأَعْجَبَنِي نَفْسِي . فَلَمَّا أَنْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِ مَعْبَدٍ عَمِلْتُ فِيهِ لَحْنًا آخَرَ وَبَكَرْتُ عَلَى مَعْبَدٍ مَعَ أَصْحَابِي وَأَنَا مُعْجَبٌ بِلَحْنِي . فَلَمَّا تَغَنَيْنَا أَصَوَاتًا قُلْتُ لَهُ : لَأَنِّي قَدْ عَمِلْتُ بِعَدَلِكَ فِي الشَّعْرِ الَّذِي غَنَيْتَنَاهُ لَحْنًا ، وَأَنْدَفَعْتُ فَغَنَيْتُهُ صَوْتِي ؛ فَوَجَمَ مَعْبَدٌ سَاعَةً يَتَعَجَّبُ مِنِّي ثُمَّ قَالَ : قَدْ كُنْتُ أَمْسِ أَرْجَى مِنِّي لَكَ الْيَوْمَ ، وَأَنْتَ الْيَوْمَ عِنْدِي أَبْعَدُ مِنَ الْفَلَاحِ . قَالَ حَكَمٌ : فَأُثْبِتْ — يَعْلَمُ اللَّهُ — صَوْتِي ذَلِكَ مِنْذُ تِلْكَ السَّاعَةِ فَمَا ذَكَرْتُهُ إِلَى وَقْتِي هَذَا .

ما وقع بين معبد
وهو في طريقه
إلى بعض أمراء
الحجاز وبين
العبد الأسود

قال إسحاق : وَقَالَ مَعْبَدٌ : بَعَثَ إِلَى بَعْضِ أُمَرَاءِ الْحِجَازِ — وَقَدْ كَانَ جُمِعَ لَهُ الْحَرَمَانِ — أَنْ أَشْخَصَ إِلَى مَكَّةَ ، فَشَخَصْتُ . قَالَ : فَتَقَدَّمْتُ غُلَامِي فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ ، وَأَشْتَدَّ عَلَيَّ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى خِيبَاءٍ فِيهِ أَسْوَدٌ (١) وَإِذَا حِجَابُ مَاءٍ قَدْ بَرَدْتُ ، فَلُتُّ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا هَذَا ، أَسْقِنِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ . فَقَالَ لَا . فَقُلْتُ : فَأَذِّنْ لِي فِي الْكِنِّ سَاعَةً (٢) . قَالَ لَا . فَأَنْتَحْتُ نَاقَتِي وَجِئْتُ إِلَى ظِلِّهَا فَاسْتَوَيْتُ بِهِ ، وَقُلْتُ : لَوْ أَحْدَثْتُ لِهَذَا الْأَمِيرِ شَيْئًا مِنَ الْغَنَاءِ أَقْدَمُ بِهِ عَلَيَّ ، وَلَعَلِّي إِنْ حَرَّكَتُ لِسَانِي أَنْ يَبْلُ حَلْقِي رِيْقِي فَيُخَفِّفَ عَنِّي بَعْضُ مَا أَجِدُهُ مِنَ الْعَطَشِ ! فَتَرَمَّتْ بِصَوْتِي :
* الْقَصْرُ فَالْنُخْلُ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا *

(١) جمع حُب (بالضم) وهي الجرة صغيرة كانت أو كبيرة . (٢) الكِنُّ : ما وُفَاكَ مِنْ حَرٍّ أَوْ بَرَدٍ ، أَيْ أَتَذَنُّ لِي فِي أَنْ أَسْتَظِلَّ بِكَ سَاعَةً مِنْ جَهْدِ الْحَرِّ وَالْعَطَشِ .

فلما سَمِعَنِي الْأَسْوَدُ ، مَا شَعَرْتُ بِهِ إِلَّا وَقَدْ أَحْتَمَلَنِي حَتَّى أَدْخَلَنِي خِبَاءَهُ ، ثُمَّ قَالَ :
 أَيُّ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! هَلْ لَكَ فِي سَوِيْقِ السَّلْتِ^(١) بِهَذَا الْمَاءِ الْبَارِدِ ؟ فَقُلْتُ : قَدْ
 مَنَعَنِي أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَشَرِبْتُ مَاءً تُجْزِيُنِي . قَالَ : فَسَقَانِي حَتَّى رَوَيْتُ ، وَجَاءَ الْغَلَامُ
 فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ إِلَى وَقْتِ الرَّوَّاحِ . فَلَمَّا أُرِدْتُ الرَّحْلَةَ قَالَ : أَيُّ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي !
 الْحَرُّ شَدِيدٌ وَلَا أَمْنٌ عَلَيْكَ مِثْلَ الَّذِي أَصَابَكَ ، فَأَذْنُ لِي [فِي] أَنْ أَحْمِلَ مَعَكَ قِرْبَةً^(٢)
 مِنْ مَاءٍ عَلَى عُنُقِي وَأَسْعَى بِهَا مَعَكَ ، فَكَلَّمَا عَطِشْتُ سَقَيْتُكَ صَحْنًا وَغَذَيْتَنِي صَوْتًا !
 قَالَ : قُلْتُ ذَاكَ لَكَ . فَوَاللَّهِ مَا فَارَقَنِي يَسْقِينِي وَاعْنِيهِ حَتَّى بَلَغْتُ الْمَنْزَلَ .
 نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ جَعْفَرِ بْنِ قُدَّامَةَ بَحْطَهُ : حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ
 عَنِ الزَّيْرِ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ :^(٣)

- ١٠ كَانَ مَعْبُدٌ خَارِجًا إِلَى مَكَّةَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَسَمِعَ فِي طَرِيقِهِ غِنَاءً
 فِي «بَطْنِ مَرٍّ»^(٤) فَقَصَصَ الْمَوْضِعَ ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ عَلَى حَرْفٍ بِرُكَّةٍ فَارِقٌ شَعْرَهُ
 حَسَنُ الْوَجْهِ ، عَلَيْهِ دِرَاعَةٌ قَدْ صَبَغَهَا بَزَعْفَرَانٍ ، وَإِذَا هُوَ يَتَغَنَّى :

معبد وأبن سريج ،
 التقاؤهما عفوا
 يبطن مرّة ثم
 تعارفهما بصوتيهما

صوت

- حَنِّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَا بَا * وَدَعَا الْهَمُّ شَجْوَهُ فَأَجَابَا
 ذَاكَ مِنْ مَنَزِلٍ لَسَامِي خَلَاءَ * لَا يَسُ مِنْ خَلَائِهِ جَلْبَابَا
 عَجَّتْ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا^(٥) * طَمَعًا أَنْ يَرُدَّ رُبَّ جَوَابَا
 فَاسْتَثَارَ الْمُنْسَى مِنْ لَوْعَةِ الْحَبِّ وَأَبْدَى الْهَمُومَ وَالْأَوْصَابَا

- ٢٠ (١) قَالَ اللَّيْثُ : السَّلْتُ : شَعِيرًا لَا قَشْرَ لَهُ أَجْرَدٌ ؛ زَادَ الْجَوْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ الْحَنْطَةُ ، يَكُونُ بِالْغُورِ وَالْجَازِ ،
 يَتَبَرَّدُونَ بِسَوِيْقِهِ فِي الصَّيْفِ . وَالسَّوِيْقُ : مَا يَتَّخِذُ مِنَ الْحَنْطَةِ وَالشَّعِيرِ . (٢) زِيَادَةُ فِتْ . وَفِي أ ، م ، س :
 «بَان» . (٣) فِي ح ، ر : «الزَّيْبَرِي» . (٤) بَطْنُ مَرٍّ (بَفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ) : مِنْ نَوَاحِي مَكَّةَ
 عِنْدَ مَجْتَمَعِ وَادِي النَّخْلَيْنِ فِيصْرَانَ وَادِيَا وَاحِدًا (يَا قُوت) . وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ : إِنَّهُ مَوْضِعٌ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ
 وَيُقَالُ لَهُ : «مَرَّةُ الظُّهْرَانِ» . (٥) الدَّرَاعَةُ : جَبَّةٌ مَشْقُوقَةُ الْمُقَدَّمِ . (٦) فِي الدِّيَوَانِ :
 * ظَلَّتْ فِيهِ وَالرَّكْبَ حَوْلَى وَقُوفٍ * . وَعَجَّتْ فِيهِ : وَقَفَتْ بِهِ وَأَقَفَتْ .

فَقَرَعَ مَعْبِدٌ بَعْصَاهُ وَغَنَّى :

مَنْعَ الْحَيَاةِ مِنَ الرِّجَالِ وَنَمَعَهَا * حَدَقَ تَقْلِيمُ النِّسَاءِ مُرَاضُ
وَكَأَنَّ أَفْنَدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا * حَدَقَ النِّسَاءُ لِنَيْلِهَا أَغْرَاضُ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ سُرَيْجٍ : يَا اللَّهِ أَنْتَ مَعْبِدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يَا اللَّهِ أَنْتَ ابْنُ سُرَيْجٍ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، وَوَاللَّهِ لَوْ عَرَفْتُكَ مَا غَنَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ .

نسبة هذين الصوتين وأخبارهما

صوت

حَنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَا بَا * وَدَعَا الْهَمُّ شَجْوَهُ فَاجَابَا
فَاسْتَنَارَ الْمُنْسَى مِنْ لَوْعَةِ الْحَبِّ * وَأَبْدَى الْهَمُومَ وَالْأَوْصَابَا
ذَاكَ مِنْ مِزَلٍ لَسَلَمَى خَلَاءٍ * مُكْتَسٍ مِنْ عَفَاتِهِ جِلْبَابَا
عُجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا * طَمَعًا أَنْ يَرْدَ رُبْعُ جَوَابَا
ثَانِيًا مِنْ زِمَامٍ وَجَنَاءَ عَنَسٍ * قَانِيًا لَوْنَهَا يُجَالِ خَضَابَا
جَدُّهَا الْفَالِجُ الْأَشْمُ مِنَ الْبُخْ * مِتَّ وَخَالَاتُهَا أَتُخَيِّنُ عِرَابَا

(١) في أ، ب، سه، م، س : « قال نعم ، فسأله أنت ابن سريج الخ » . (٢) في ح ،

س : « وسوى » وفي ت : « وسر » وهما محرفان عن « شري » التي في الديوان . (٣) روى في الديوان :

ثانيا من زمام وجنء حرف عاتك لونها يحاكي الضبابا

والوجناء : الناقة الشديدة . واشتقاقه من الوجين وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . والعنس هنا : الناقة

الصلبة القوية . والحرف من الإبل : النجبة الماضية التي أنضت الأسفار ، شبت بحرف السيف

في مضائها ونجائها وردفتها . وقتا كمنع قنوء أو قنوا : اشتدت حرته . والماتك : الأحر ؛ يقال : عتكت القوس

إذا اجترت من القدم وطول العهد . (٤) قال الجوهري في الصحاح : الفالج : الجمل الضخم ذو

السنامين يحمل من السند للفحلة . والبخت والبختة : الإبل الخراسانية تنتج من بين عربية وفالج . والعرباب :

العربية وهي خلاف البراذين والبخاق ، جمع عربي وهو جمع خاص بالخليل والإبل ، يقال في الناس : عرب

وأعراب ، وفي الخليل والإبل : عراب . قال في اللسان : وقد قالوا : خيل أعرب وإبل أعرب . وقد

روى في ت : « من النجب » وهي مستقيمة أيضا .

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج ، وله فيه لحنان : رَمَلٌ بالسَّابَةِ
في مجرى البصرة عن إسحاق ، وخَفِيفٌ ثَقِيلٌ ^(١) أَوَّلُ بالبصرة عن عمرو .

صوت

مَعَ الحَيَاةِ مِنَ الرِّجَالِ وَنَفَعَهَا * حَدَقَ ثَقْلَهَا النِّسَاءُ مَرَاضُ

وَكُنَّ أَفْئِدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا * حَدَقَ النِّسَاءُ لَنَبْلِهَا أَغْرَاضُ

الشعر للفرزدق ، والغناء لمعبد ثَقِيلٌ أَوَّلُ عن الهشام .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن

سياط قال حدثني يونس الكاتب قال :

كان معبد قد علم جارية من جوارى الجواز الغناء تُدعى « طيبة » . وعني بتخريجها ،

فاشتراها رجل من أهل العراق فأخرجها إلى البصرة وباعها هناك ، فاشتراها رجل

من أهل الأهواز ، فأعجب بها وذهب به كل مذهب وعلبت عليه ، ثم مات بعد أن

أقامت عنده ^(٢) برهة من الزمان وأخذ جواريه أكثر غنائها عنها ؛ فكان لمحبتة إياها

وأسفه عليها لا يزال يسأل عن أخبار معبد وأين مُستقره ، ويظهر التعصب له والميل

إليه والتقديم لغنائها على سائر أغاني أهل عصره إلى أن عُرف ذلك منه . وبلغ معبدًا

خبره ، فخرج من مكة حتى أتى البصرة ، فلما وردّها صادف الرجل قد خرج عنها

في ذلك اليوم إلى الأهواز فأكثرى سفينة . وجاء معبد يلتبس سفينةً ينحدر فيها

إلى الأهواز ، فلم يجد غير سفينة الرجل ، وليس يعرف أحد منهما صاحبه ، فأمر الرجل

الملاح أن يجلسه معه في مؤخر السفينة ففعلوا ^(٣) وأبحروا . فلما صاروا في فم نهر الأبله

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، س (٢) في ح ، ب ، س : « يزيد » . ولم نثر

على هذا الاسم حتى ترجح إحدى الروايتين . (٣) في ت : « طية » . (٤) قال ابن السكيت :

البرهة بالفتح والضم : الزمان الطويل ، وقال غيره : الزمان مطلقا . (٥) الأبله : بلدة على شاطئ دجلة بالبصرة

المعظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة . ويقال فيه : الأبله بفتح الهمزة والياء (باقوت) .

رحلة معبد إلى
الأهواز وما وقع
بينه وبين الجوارى
الملتفات بالسفينة

تَغْدُوا وَشَرِبُوا ، وَأَمَرَ جَوَارِيَهُ فَغَنَيْنَ ، وَمَعْبَدٌ سَاكْتُ وَهُوَ فِي ثِيَابِ السَّفَرِ ، وَعَلَيْهِ فَرَسٌ
وَحَقَّانِ غَلِيظَانِ وَزِيٌّ جَافٍ مِنْ زِيٍّ أَهْلُ الْحِجَازِ ، إِلَى أَنْ غَنَّتْ إِحْدَى الْجَوَارِي :

٢٥

١

صوت

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا أَنْصَرَمَا * وَأَخْتَلَّتِ الْغُورَ فَلَا أَجْرَاعَ مِنْ إِضْمَا^(١)
إِحْدَى بَيْلٍ وَمَا هَامَ الْفَوَادُ بِهَا * إِلَّا السَّفَاهَ وَإِلَّا ذِكْرَةَ حُلْمَا^(٢)

— قال حماد : والشعر للناطقة الذبياني . والغناء لمعبد ، خفيف ثقيل أول بالينصر ،
وفيه لغيره ألحان قديمة ومحدثة — فلم يُجِدْ أداءه ، فصاح بها معبد : يا جارية ، إن غناءك
هذا ليس بمستقيم . قال : فقال له مولاهما وقد غضب : وأنت ما يدريك
الغناء ما هو ؟ أَلَا تَمْسِكُ^(٣) وتَلْزَمُ شَأْنَكَ ! فَأَمْسَكَ . ثم غنّت أصواتاً من غناء غيره وهو
ساكْتُ لا يتكلم ، حتى غنّت :

١٠٠

(١) كذا في ح ، سر . و ب ، سـ : « الغور فالأجراع » بالراء المهملة . وفي أكثر النسخ الخطية :
« الغور والأجراع » . و « الغور » : المظلم من الأرض . و « الأجراع » : جمع جَرَجَ وهو فُرد
أو هو جمع جَرَجَةٍ ، وهي الرملة الطيبة المنبت لاوعوة فيها . و « إضم » بكسر فتح : واد بجبل تهامة ، وهو الوادي
الذي فيه المدينة . وقد ورد هذا البيت في ديوان الناطقة المطبوع بباريس هكذا :

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا أَنْصَرَمَا وَأَخْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَلَا أَجْرَاعَ مِنْ إِضْمَا

١٥

و « شَرْع » : قرية على شَرْقٍ ذَرَّةٍ فيها مزارع ونخيل على عيون ، وواديها يقال له : رَحِيم . و « الأجراع » : جمع
جَزَع بالكسر — وقال أبو عبيدة : اللاتق به أن يكون مفتوحاً : متعطف الوادي . وفي التاج مادة « أضم »
* وأختلت الشرع فالنبتين من إضما *

واختلت : المتسع من بطون الأرض . (انظر ياقوت والقائم وشرح في هذه المواد) . (٢) « بيلي »
كفني : اسم قبيلة . والسفاه : الطيش وخفة الحلم . والذكرة (بالكسر والضم) : نقبض النسيان . وفي ت :

٢٠

* إِلَّا السَّفَاهَ وَإِلَّا ذِكْرَهَا حُلْمَا *

(٣) في ت : « لم لا تمسك الخ » .

صوت

بَابِنَةُ الْأَزْدِيِّ قَلْبِي كَتِيبُ * مُسْتَهَامٌ عِنْدَهَا مَا يَنْتِيبُ
ولقد لاموا فقلتُ دَعُونِي * إِنْ مِنْ تَهْوُونَ عَنْهُ حَبِيبُ
إِنَّمَا أَيْلَى عِظَامِي وَجِسْمِي * حُبُّهَا وَالْحُبُّ شَيْءٌ يَجِيبُ
أَيُّهَا الْعَائِبُ عِنْدِي هَوَاهَا * أَنْتَ تَقْدِي مَنْ أَرَاكَ تَعِيبُ

— والشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر، والغناء لمعبد ثقیل أول بالسبابة في مجرى
الينصر — قال: فأخلفت ببعضه، فقال لها معبد: يا جارية، لقد أخلفت بهذا الصوت
إخلالاً شديداً، فغضب الرجل وقال له: ويلك! ما أنت والغناء! ألا تكف عن
هذا الفضول! فأمسك. وغنى الجوّاري ملياً، ثم غنت إحداهن:

صوت

خَلِيلِي عُوْجَا فَاْبِكَا سَاعَةً مَعِي * عَلَى الرَّبْعِ تَقْضِي حَاجَةً وَنُودَعِ
وَلَا تُعْجَلَانِي أَنْ أَلِمَّ بِدِمْنَةٍ * لِعِزَّةٍ لَاحَتْ لِي بِيَدَاءَ بَلْقَعِ
وَقَوْلًا لِقَلْبٍ قَدْ سَلَا: رَاجِعِ الْهَوَى * وَلِلْعَيْنِ: أَذْرِي مِنْ دَمْعِكَ أَوْ دَعِي
فَلَا عَيْشَ إِلَّا مِثْلَ عَيْشِ مَضَى لَنَا * مَصِيفًا أَقْنَا فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَرَرِيعِ

— الشعر لكثير، والغناء لمعبد خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى، وفيه رمل
للغريض — قال: فلم تصنع فيه شيئاً. فقال لها معبد: يا هذه، أما تقوين^(٢) على أداء
صوت واحد؟ فغضب الرجل وقال له: ما أراك تدع هذا الفضول بوجه ولا حيلة!
وأقسم بالله لئن عاودت لأخرجنك من السفينة، فأمسك معبد، حتى إذا سكنت

(١) في جميع الأصول: «عوجا منكاً». والتصويب من نسخة «مسالك الأبصار» المخطوطة

بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٩ تاريخ م. (٢) في ١، ت، س، م: «أما تقومين».

الجواري سَكَنَةً آندفع يُغْنِي الصوتَ الأولَ حتى فرغ منه ، فصاح الجواري : أحسنتَ
والله يا رجل ! فأَعِدْه . فقال : لا والله ولا كرامة . ثم آندفع يُغْنِي الثاني ، فقلن
لسيدهن : وَيْحَكَ ! هذا والله أحسنُ الناسُ غناءً ، فسأله أن يُعيدَ علينا ولو مرةً
واحدةً لعلنا نأخذُه عنه ؛ فإنه إن فاتنا لم نَجِدْ مثله أبداً . فقال : قد سمعتُ سوءَ رَدِّه
عليكن وأنا خائفٌ مثله منه ، وقد أسلفناه الإساءةَ ، فاصبرنَ حتى نُدَارِيه . ثم غنى
الثالث ، فزلزلَ عليهم الأرضَ . فوثبَ الرجلُ نفرَجَ إليه وقبَّلَ رأسَه وقال : يا سيدي
أخطأنا عليك ولم نَعْرِفْ موضعَكَ . فقال له : فهَبْكَ لم نَعْرِفْ موضعِي ؛ قد كان ينبغي لك
أن تتنبَّأتَ ولا تُسْرِعَ إلى بسوءِ العِشْرَةِ وجَفَاءِ القول . فقال له : قد أخطأتُ وأنا
أعتذر اليك مما جرى ، وأسألك أن تنزِلَ إلى وتختلطَ بي . فقال : أمَّا الآنَ فلا .
فلم يزل يرفُقُ به حتى نزلَ إليه . فقال له الرجل : ممن أخذتَ هذا الغناءَ ؟ قال : من
بعض أهل الجحاز ، فمن أين أخذه جواريك ؟ فقال : أخذته من جارية كانت لي
أبتاعها رجل من أهل البصرة من مكة ، وكانت قد أخذتُ عن أبي عبَّادٍ معبدٍ
وعُني بتخريجها ، فكانت تُحَلُّ مني محلَّ الروح من الجسد ، ثم أسنَّ الله عزَّ وجلَّ
بها ، وبقي هؤلاء الجواري وهن من تعليمها ، فأنا إلى الآن أتعصَّب لمعبدٍ وأفضِّله
على المغنين جميعاً وأفضِّلُ صنْعته على كل صنعة . فقال له معبد : أو إنك لأنتَ هو !
أفتعرفني ؟ قال لا . قال : فصكَّ معبدٌ بيده صَاحَتَه ثم قال : فأنا والله معبدٌ ، وإليك
قَدِمْتُ من الجحاز ، ووافيتُ البصرةَ ساعةَ نزلتِ السفينةُ لأَقْصِدَكَ بالأهواز ، والله
لا قصَّرتُ في جواريك هؤلاء ، ولا جعلنَّ لك في كلِّ واحدةٍ منهنَّ خلفاً من الماضية .
فأكبَّ الرجلُ والجواري على يديه ورجليه يَقْبَلُونَهَا ويقولون : كتمتْنا نفسك طولَ

٢٦
١

(١) في ت : « فقال : أيها الرجل » . (٢) وت : « وإنك لأنتَ هو » بغير همزة الاستفهام .

(٣) صك : ضرب .

هذا [اليوم] حتى جَفَوْنَاكَ في المخاطبة ، وَأَسَانَا عِشْرَتَكَ ، وَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَمَنْ نَنْتَهَى عَلَى
الله أَنْ نَلْقَاهُ . ثم غَيَّرَ الرَّجُلُ زِيَّهَ وَحَالَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ عِدَّةَ خَلَعٍ ، وَأَعْطَاهُ فِي وَقْتِهِ ثَلَاثَةَ
دِينَارٍ وَطَيْبًا وَهَدَايَا بِمِثْلِهَا ، وَأَتَخَذَ مَعَهُ إِلَى الْأَهْوَازِ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ حَتَّى رَضِيَ حِذْقَ
جَوَارِيهِ وَمَا أَخَذَتْهُ عَنْهُ ، ثُمَّ وَدَّعَهُ وَأَنْصَرَفَ إِلَى الْحِجَازِ .

غناء معبد للوليد
أبن يزيد

- أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَفَاءُ وَعَبْدُ الْبَاقِي بْنِ قَانِعٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
زَكَرِيَّا الْغَلَّابِيُّ^(١) قَالَ حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ غَزْوَانَ مَوْلَى هِشَامٍ
قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ الْقَارِي بْنُ عَدِيٍّ^(٢) قَالَ :
قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ يَوْمًا : لَقَدْ أَشْتَقْتُ إِلَى مَعْبَدٍ ، فَوَجَّهَ الْبَرِيدَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَتَنِي
بِمَعْبَدٍ ، وَأَمَرَ الْوَلِيدُ بِرِكَةٍ قَدْ هَيَّئْتُ لَهُ فَلُئِلْتُ بِالنَّجْمِ وَالْمَاءِ ، وَأَتَيْتُ بِمَعْبَدٍ فَأَمَرَ بِهِ
فَأَجْلَسَ وَالْبُرْكَهُ بَيْنَهُمَا ، وَبَيْنَهُمَا سِتْرٌ قَدْ أُرْخِيَ ، فَقَالَ لَهُ غَنِّتَنِي يَا مَعْبَدُ :
١٠

صوت

لَهْفَنِي عَلَى فِتْنَةِ ذَلِّ الزَّمَانِ لَهْمٌ * فَمَا أَصَابَهُمْ إِلَّا بِمَا شَاءُوا
مَازَالَ يَبْعُدُو عَلَيْهِمْ رَبِّبُ دَهْرِهِمْ * حَتَّى تَفَانُوا وَرَيْبُ الدَّهْرِ عَدَاؤُ
أَبْنَى فِرَاقِهِمْ عَيْنِي وَأَرْقَاهَا * إِنَّ التَّفَرُّقَ لِلْأَحْبَابِ بَكَاؤُ

- الْغِنَاءُ لِمَعْبَدٍ خَفِيفٌ نَقِيلٌ ، وَفِيهِ لِيَحْيَى الْمَكِّيَّ رَمْلٌ ، وَلِسُلَيْمَانَ هَزَجٌ ، كُلُّهَا
رَوَايَةُ الْهَشَامِيِّ — قَالَ : فَغَنَاهُ إِيَّاهُ ، فَرَفَعَ الْوَلِيدُ السِّتْرَ وَنَزَعَ مُلَاعَةً دُطِييَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ
١٥

(١) زيادة في ت . (٢) في ت : « الغلابي » وهو تحريف ؛ إذ هو أبو بكر محمد بن زكريا بن
دينار الغلابي البصري . كذا أورده السيد مرتضى في مادة غلب في كلامه على من سمي بغلاب كسحاب .
وضبطه السمعاني بفتح العين المعجمة واللام . وأورده ابن النديم في الفهرست وقال : إنه أبو عبد الله محمد بن
زكريا بن دينار الغلابي أحد الرواة لسير والأحداث والمغازي وغير ذلك ، وذكر له أسماء مؤلفات عدة (انظر
٢٠ الفهرست طبع ليرج ص ١٠٨) . (٣) كذا في أ . س . وفي ح ، ر ، ب ، س : « عمرو بن القاري
ابن عدى » . وفي ت : « عمرو بن القاري بن عدى » . وفي م : « عمر القادري بن عدى » . ولم ندر على هذا
الاسم حتى نرجح بعضها . وقد ورد هذا الاسم في الصفحة الآتية : « القاري بن عدى » .

وقَدَفَ نفسه في تلك البركة، فَنَهَلَ فيها نَهْلَةً، ثم أَتَى بِأُثْوَابٍ غَيْرِهَا وَتَلَقَّوْهُ بِالْمَجَامِرِ^(١) والطَّيِّبِ، ثم قال غَنَّى :

صوت

يَا رَبِّعُ مَالِكَ لَا تُجِيبُ مَتِيًّا * قَدْ عَاجَ نَحْوُكَ زَائِرًا وَمَسَلَمًا
جَادَتَكَ كُلُّ سَحَابَةٍ هَطَّالَةٍ^(٢) * حَتَّى تَرَى عَنْ زَهْرَةٍ مَتَبَسِّمًا^(٣)

— الغناء لمعبدٍ ثاني ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى وَالْخَنْصَرِ عَنْ ابْنِ الْمَكِيِّ . وفيه لَعْلُوبَةٌ
ثاني ثَقِيلٍ آخَرَ بِالْبَنْصَرِ فِي مَجْرَاهَا عَنْهُ — قال : فَعَنَّاهُ فِدْعَا لَهُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ
فَصَبَّهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثم قال : أَنْصِرْفَ إِلَى أَهْلِكَ وَأَكْتُمْ مَا رَأَيْتَ .

٢٧
١

وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ عُمَى بَجَاءِ بَعْضِ مَعَانِيهِ وَزَادَ فِيهِ وَنَقَصَ، قال : حَدَّثَنِي
هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الرَّبَّاتِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سَعْدِ الْحَلَبِيِّ^(٤) قال :

سَمِعْتُ الْقَارِيَّ بْنَ عَدِيٍّ يَقُولُ : اشْتَأَقُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ إِلَى مَعْبَدٍ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَأَحْضَرَ . وَبَلَغَ الْوَلِيدُ قَدُومَهُ، فَأَمَرَ بِبِرْكَةٍ بَيْنَ يَدَيْ مَجْلِسِهِ فُمِلَّتْ مَاءً وَرَدِدَ قَدْ حُطِطَ
بِمَسْكٍ وَزَعْفَرَانٍ، ثُمَّ فَرَشَ لِلْوَلِيدِ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ عَلَى حَافَةِ الْبِرْكَةِ، وَبُسِطَ لِمَعْبَدٍ مُقَابِلُهُ
عَلَى حَافَةِ الْبِرْكَةِ، لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ، وَجِئَ بِمَعْبَدٍ فَرَأَى سِتْرًا مَرْنَحِيٍّ وَمَجْلِسَ رَجُلٍ وَاحِدٍ .
فَقَالَ لَهُ الْمُجْتَابُ : يَا مَعْبَدُ، سَلِّمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَاجْلِسْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَسَلِّمْ فَرَدَّ
عَلَيْهِ الْوَلِيدُ السَّلَامَ مِنْ خَلْفِ السِّتْرِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : حَيَّاكَ اللَّهُ يَا مَعْبَدُ ! أَتَدْرِي لِمَ وَجَّهْتُ

١٠

١٥

(١) المجامر : جمع مجمرة (بكسر الميم) وهي المبخرة . والمجمر بمحذف الهاء : ما يتجر به من عود وغيره ،
وقد يراد به ما يراد بالمجمره أيضا . (٢) في ح : « سحبة » بالخاء وهي مخزفة عن « سحبة » .
(٣) الزهرة : البهجة والنضارة والحسن . وقد صوّبه الشنقيطي : * حتى يرى عن زهره متبسما *
(٤) في ت : « سعيد » وفي ح ، س : « سعيد الخير » .
ولم نثر على هذا الاسم حتى نرجح إحدى ما في الأصول .

٢٠

إليك ؟ قال : الله أعلم وأمير المؤمنين . قال : ذكرك فاحببت أن أسمع منك . قال
 معبد : أأغنى ما حضر أم ما يقترحه أمير المؤمنين ؟ قال : بل غنى :
 ما زال يعدو عليهم ريبٌ دهرهم * حتى تفانوا وريبٌ الدهر عدا
 فغنائه ، فما فرغ منه حتى رفع الجوارى السجف ، ثم خرج الوليد فالتقى نفسه في البركة
 فغاص فيها ثم خرج منها ، فاستقبله الجوارى بثيابٍ غير الثياب الأولى ، ثم شرب وسقى
 معبدا ، ثم قال له : غنى يا معبد :

يا ربيعُ مالك لا تُجيبُ متيًّا * قد عاج نحوك زائرا ومسلما
 جادتكَ كلُّ سحابة هطالة * حتى تُرى عن زهرة متبسما
 لو كنت تدري من دعاك أجبتَه * وبكيت من حرق عليه إذا دما

قال : فغنائه ، وأقبل الجوارى فرفعن الستر ، وخرج الوليد فالتقى نفسه في البركة
 فغاص فيها ثم خرج ، فليس ثيابا غير تلك ، ثم شرب وسقى معبدا ، ثم قال له :
 غنى . فقال : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال غنى :

عجبت لما رأيته * أنذب الربع المحيلا^(١)
 واقفا في الدار أبكى * لا أرى إلا الطلولا
 كيف تبكي لأنا * لا يسألون الذميلة^(٢) ؟
 كلما قلت أطمأنت * دارهم قالوا الرحيلة^(٣)

قال : فلما غناه رمى نفسه في البركة ثم خرج ، فردوا عليه ثيابه ، ثم شرب وسقى
 معبدا ، ثم أقبل عليه الوليد فقال له : يا معبد ، من أراد أن يزداد عند الملوك حظوة

(١) المحيل : الذي أتت عليه أحوال فقيرته . (٢) الذميل كأمير : السير اللين ما كان

أوهو فوق العنق . (٣) في ت : «صاحوا» وفي «نهاية الأرب» ج ٤ ص ٢٨١ : «جدوا» .

وأخبرني الحرَّيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثني بكَّار بن عبد الله قال : استعمل بعضُ وُلاةِ مَكَّةَ جُوَّانَ بنَ عُمَرَ على تَبَالَةٍ^(١) ، فحمل على خَنَمٍ في صَدَقَاتِ أُمَواهِم حَمَلًا شَدِيدًا ، ففَعَلَتْ خَنَمُ سَنَةِ جُوَّانِ تَارِيخًا ، فَقَالَ ضُبَّارَةُ بنُ الطُّفَيْلِ :

أَتَلْبُسُنَا لَيْسَى عَلَى شَعَثٍ بِنَا * من العامِ أَوْ يَرْمِي بِنَا الرَّجَوَانُ^(٢)

صوت

رَأَيْتِي كَأَشْلَاءِ الْجِّبَامِ وَرَاقِهَا * أَخُو غَزَلٍ ذُو لَمَّةٍ وَدِهَانِ^(٣)
وَلَوْ شَهِدْتَنِي فِي لَيْالٍ مَضَيْنَ لِي * لِعَامَيْنِ مَرًّا قَبْلَ عَامِ جُوَّانِ
رَأَيْتُنَا كَرِيمِي مَعَشِرُ حَمٍّ بَيْنَنَا * هَوَى خَفِظَنَاهُ بِجُسْنِ صِيَانِ^(٤)
نَدُّودُ النُّفُوسِ الْحَاثِمَاتِ عَنِ الصَّبَا * وَهَنَّ بِأَعْنَاقٍ إِلَيْهِ ثَوَانِي^(٥)

١٠ ذكر حَبَشٌ أَتَ الغَنَاءَ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِلْغَرِيضِ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْبِنْصَرِ ، وَذَكَرَ الْمَشَاحِي أَنَّهُ لَقَرَّارٍ يَطُ .

قالوا : وَكَانَ لِعَمْرٍ أَيْضًا بِنْتُ يُقَالُ لَهَا : «أَمَةُ الْوَاحِدِ» ، وَكَانَتْ مُسْتَرْضَعَةً فِي هُدَيْلٍ ، وَفِيهَا يَقُولُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ — وَقَدْ نَخَرَجَ يَطْلُبُهَا فَضَّلَ الطَّرِيقَ — :

أمة الواحد بنت
عمر بن أبي ربيعة

(١) تَبَالَةٌ : بِلْدَةٌ شَهْرَةٌ مِنْ أَرْضِ تِهَامَةٍ فِي طَرِيقِ الْيَمَنِ . قَالَ الْمَهَلَّبِيُّ : تَبَالَةٌ فِي الْإِفْلَمِ الثَّانِي عَرْضُهَا تِسْعٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً ٥٠ . بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ اثْنَانِ وَخَمْسُونَ فَرَسًا . وَكَانَتْ أَوَّلَ عَمَلٍ وَلِيهِ الْجُحَاظُ ، فَسَارَ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهَا قَالَ لِلدَّلِيلِ : أَيْنَ تَبَالَةٌ ؟ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ هِيَ ؟ فَقَالَ : مَا يَسْتَرُهَا عَنْكَ إِلَّا هَذِهِ الْأَكَّةُ . فَقَالَ : لَا أَرَانِي أَمِيرًا عَلَى مَوْضِعٍ تَسْتَرُهُ عَنِّي هَذِهِ الْأَكَّةُ . أَهَوَّنَ بِهَا وَلايَةً ! وَكَرَّرَ رَاجِعًا . وَلِلدَّلِيلِ قِيلٌ فِي مِثْلِ : « أَهَوَّنَ مِنْ تَبَالَةٍ عَلَى الْجُحَاظِ » . (٢) يُقَالُ : لَبِسْتُ قَوْمًا ، أَيْ تَمَلَّيْتُ بِهِمْ دَهْرًا ، وَلَبِسْتُ فَلَانَةً عَمَرِي أَيْ كَانَتْ مَعِيَ شَبَابِي ، وَأَلْبَسَ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَخْلَاقِهِمْ أَيْ عَاشَرَهُمْ . وَالرَّجَوَانُ : مِثْقَلٌ رَجَا ، وَهُوَ جَانِبُ الْبِئْرِ . وَقَدْ أُورِدَ الْمِيدَانِيُّ الْمَثَلَ : « حَتَّى مَتَى يَرَى بِي الرَّجَوَانُ » . وَرُويَ بِهِ الرَّجَوَانُ : اسْتَهْنِ بِهِ كَمَا يَسْتَهْنِ بِالْأَلْوِ يَرَى بِهِ رَجَا الْبِئْرِ . (٣) أَشْلَاءُ الْجِّبَامِ : حَدَائِدُهُ بِلَاسِيُورَ . (٤) حَمٌّ : قُضِي وَقَدَّرَ . (٥) فِي أ ، م ، س : « الْحَاثِمَاتِ » .

لم تَدْرِ وَلَيَغْفِرْ لَهَا رَبُّهَا * مَا جَشَّمْنَا أَمَّةً الْوَاحِدِ
جَشَّمَتِ الْهَوَلُ بَرَاذِينَنَا ^(١) * نَسَأُلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ
نَسَأُلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ ^(٢) * أَعْيَا خَفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ

مولد عمر يوم
قتل عمر بن الخطاب
وفاته وقد قارب
السبعين

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري - أخبرنا أحمد
ابن عبد العزيز الجوهري - وحيب بن نصر المهلبي - قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
يعقوب بن القاسم ^(٣) قال حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة عن عوانة بن الحكم
قال : أراه عن الحسن ^(٤) - قال :

« ولد عمر بن أبي ربيعة ليلة قتل عمر بن الخطاب - رحمه الله عليه - فأى
حق رُفِعَ ، وأى باطل وُضِعَ ! » قال عوانة : ومات وقد قارب السبعين أو جاوزها .
أخبرني الجوهري - والمهلبي - قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن
القاسم قال حدثني عبد الله بن الحارث عن ابن جريج عن عطاء قال :
« كان عمر بن أبي ربيعة أكبر مني كأنه ولد في أول الإسلام . »

عمر بن أبي ربيعة
في مجلس ابن عباس
بالمسجد الحرام
وإنشاده شعره

أخبرني الجوهري - والمهلبي - قالوا حدثنا عمر بن شبة ^(٥) قال حدثني هارون بن عبد الله
الزهرى - قال : حدثنا ابن أبي ثابت ، وحدثني به علي بن صالح بن الهيثم عن
أبي هفان عن إسحاق عن المسيبي - والزبيرى - والمدائني - ومحمد بن سلام ، قالوا : قال أيوب ^(٦)

(١) البراذين : جمع برذون وهو خلاف العراب من الخيل ، وأكثر ما تجلب من بلاد الروم .
(٢) كذا في الديوان . وفي جميع الأصول : « أبي كاهل » . (٣) في : « الهيثم » وقد ورد
ذكره في السند الآتي بعد : « يعقوب بن القاسم » في جميع النسخ . (٤) في : « قال حدثنا أسامة
ابن زيد بن الحكم قال أراه عن الحسن الخ » وفي م : « حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة بن الحكم
قال أراه عن عوانة عن الحسن » . (٥) في : « الزبيرى » . (٦) في ب ، ص ، ح ، ر :
« بن أبي صالح » . وقد تكرر ذكره كثيرا « علي بن صالح » .

أَبْنِ سَيَّارٍ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْخُزُومِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ عُمَرَ الرَّكَّاءِ ^(١) قَالَ:

بَيْنَمَا أَبْنُ عَبَّاسٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَنَاسٌ مِنَ الْخَوَارِجِ
يَسْأَلُونَهُ، إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي ثَوْبَيْنِ مَصْبُوعَيْنِ مُورَدَيْنِ أَوْ مُمَصَّرَيْنِ ^(٢) حَتَّى

دَخَلَ وَجَلَسَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشِدْنَا فَأَنْشَدَهُ :

أَمِنْ آلِ نُعَيْمٍ أَنْتَ غَادٍ مُبَكِّرٌ * غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَاحٍ ^(٣) فَمُهْجَرٌ
حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ فَقَالَ : اللَّهُ يَا أَبْنُ عَبَّاسِ !
إِنَّا نَضْرِبُ إِلَيْكَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ نَسْأَلُكَ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
فَتَنْتَاقِلُ عَنَّا ، وَيَأْتِيكَ غَلَامٌ مُتَرَفٌّ مِنْ مُتَرَفِي قُرَيْشٍ فَيُنْشِدُكَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَخْزِي وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصَرُ ^(٤)

٣٥
١

فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا قَالَ ، قَالَ : فَكَيْفَ قَالَ ؟ فَقَالَ : قَالَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصَرُ ^(٥)
فَقَالَ : مَا أَرَاكَ إِلَّا وَقَدْ حَفِظْتَ الْبَيْتَ ! قَالَ : أَجَلْ ! وَإِنْ شِئْتَ أَنْ
أُنْشِدَكَ الْقَصِيدَةَ أَنْشِدْتُكَ إِيَّاهَا . قَالَ فَلِئَنِّي أَشَاءُ ، فَأَنْشَدَهُ الْقَصِيدَةَ حَتَّى أَتَى عَلَى

آخِرِهَا . وَفِي غَيْرِ رِوَايَةٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ : أَنَّ أَبْنَ عَبَّاسٍ أَنْشَدَهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ،

(١) لم نثر على هذا الاسم . ولعله مضاف إلى اسم موضع . وهو كافى ياقوت . بوزن كتاب . وضع عن

أَبْنِ دُرَيْدٍ ، وَأَبْنِ فَارِسٍ يَفْتَحُ الرَّاءَ . أَوَّلُهُ وَصَفَ لَهُ مِنْ رَكَا الْأَرْضِ رَكَوًا إِذَا حَفَرَهَا . (٢) قَالَ
أَبُو عَيْدٍ : الثَّيَابُ الْمُحْصَرَةُ : الَّتِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ صَفَرَةٍ لَيْسَتْ بِالْكَثِيرَةِ . (٣) فِي م ، س ، هـ ، أ ، ب : « أَوْ » .

(٤) فِي ت ، ح : « الْمَطْلَى » . (٥) لَمْ تَوْجَدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَّا فِي ح ، ب .

(٦) يَضْحَى : يَظْهَرُ لِلشَّمْسِ . وَعَارِضَتْ : قَابَلَتْ . وَالضَّمِيرُ فِيهِ مَحْذُوفٌ أَيْ عَارِضَتْهُ . وَيَخْصَرُ :

يَرُدُّ . (٧) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « إِلَّا قَدْ كُنْتَ حَفِظْتَ ... » .

ثم أنشدنا من آخرها إلى أولها مقلوبة ، وما سمعها قط إلا تلك الميزة صفحا^(١) . قال : وهذا غاية الذكاء . فقال له بعضهم : مارأيت أذكى منك قط . فقال : لكنني مارأيت قط أذكى من علي بن أبي طالب — عليه السلام — . وكان ابن عباس يقول : ما سمعت شيئا قط إلا رويته ، وإني لأسمع صوت النائح فأسد أذني كراهة أن أحفظ ما تقول . قال : ولأمله بعض أصحابه في حفظ هذه القصيدة : « أمن آل نعم... » فقال : إنا تستجيدنا^(٢) . وقال الزبير في خبره عن عمه : فكان ابن عباس بعد ذلك كثيرا ما يقول : هل أحدث هذا المغيرى شيئا بعدنا ؟

قال : وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال :

كان عبد الله بن الزبير إذا سمع قول عمر بن أبي ربيعة :

* فيضحى وأما بالعشي فيخصر *

١٠

قال : لا ، بل

* فيخزي وأما بالعشي فيخسر *

قال عمر بن شبة وأبو هقان والزبير في حديثهم : ثم أقبل على ابن أبي ربيعة

فقال : أنشد ، فأنشده :

* تشط غدا دار جيراننا *

١٥

وسكت ، فقال ابن عباس :

* وللدار بعد غد أبعد *

فقال له عمر : كذلك قلت — أصلحك الله — أفسمعه ؟ قال : لا ، ولكن

كذلك ينبغي .

(١) أي مرورا ؛ يقال : صفحت الجيش على الأمير إذا أمرته عليه . (٢) كذا في ت .

وفي سائر النسخ : « فقال : إنها أمن آل نعم ، يستجيدنا » .

شعره وخلقه
وشهادة الشعراء فيه

أخبرنا الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن إسحاق قال :

كانت العرب تُقَرُّ لقريش بالتقدم في كل شيء عليها إلا في الشعر ؛ فإنها كانت لا تُقَرُّ لها به ، حتى كان عمر بن أبي ربيعة ، فأقرت لها الشعراء بالشعر أيضا ولم تُنازعها شيئا .

قال الزبير : وسمعتُ عمي مُضْعَبًا يُحدث عن جدي أنه قال مثل هذا القول . قال : وحدثني عِدَّةٌ من أهل العلم أن النُصَيْبَ قال : لعمر بن أبي ربيعة أَوْصَفْنَا لِرَبَّاتِ الْحِجَالِ .

قال المدائني قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة : ما يمنعك من مدحنا ؟ قال : إني لا أمدح الرجال ، إنما أمدح النساء . قال : وكان ابن جرير يقول : مادخل على العوايق في حجالهن شيء أضر عليهن من شعر عمر بن أبي ربيعة .

قال الزبير وحدثني عمي عن جدي - وذكره أيضا إسحاق فيما روينا عن أبي هفان عنه عن المدائني - قال قال هشام بن عمرو : لَا تُرَوِّوا فَنِيَاكُمْ شَعْرَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ لَا يَتَوَرَّطَنَّ فِي الزَّنا تَوَرُّطًا ، وَأُنْشَد :

لقد أرسلتُ جاريتي * وقلتُ لها خُذِي حَدْرَكَ
وقُولِي في مُلاطفَةٍ * لزينب : نَوَّلِي عُمَرَكَ

(١) جمع طاق ، وهي الفناة التي قد أدركت نُفُودَت في بيت أهلها ولم تتزوج ؛ سميت بذلك لأنها عتقت عن خدمة أبيها ولم يملكها زوج بعد . (٢) أي لا تحملوهن على روايته ؛ يقال : رويته الشعر وأرويته إياه ، إذا حلته على روايته . (٣) في ، ح ، س ، م : « فنيانكم ... لا يتورطوا » .

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْضَرُ
 قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ * سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْحَبْرُ^(١)
 وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ * وَرَيَانُ مُلْتَفِّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
 وَوَالِ كَفَّاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهْمُهَا * فَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ

فقال جرير : ما زال هذا القُرشيَّ يَهْدِي حتى قال الشعر .

أخبرني محمد بن خلف قال أخبرني أبو عبد الله اليمامي قال حدثني الأصمعي
 قال :

قال لي الرشيد : أَنَشِدْنِي أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي رَجُلٍ قَدْ لَوَّحَ السَّفْرُ^(٢) فَأَنَشِدْتَهُ
 قَوْلَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْضَرُ
 أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ * بِهِ فَلَوَاتٌ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ

... الأبيات كلها . قال : فقال لي الرشيد : أَنَا وَاللَّهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ . قال : وهذا
 بِعَقِبِ قَدُومِهِ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ .

أخبرني الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة في كتابه إلى : قال حدثنا محمد
 ابن سلام قال أخبرني شعيب بن صخر قال :

كَانَ بَيْنَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ وَبَيْنَ زَوْجِهَا عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ كَلَامٌ ،
 فَسَهَرَتْ لَيْلَةً فَقَالَتْ : إِنَّ أَبْنَ أَبِي رَبِيعَةَ لَجَاهِلٌ بَلِيَّتِي هَذِهِ حَيْثُ يَقُولُ :

وَوَالِ كَتَمَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهْمُهَا * فَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثني إسحاق عن المدائني قال :

(١) التجبر : المزين المحس . (٢) لوَّح السفر : غيره .

عرَضَ يزيدُ بن معاويةَ جيشَ أهل الحَرَّةِ ، فترَّبه رجلٌ من أهل الشام معه
ترسٌ خلق سَمِجٌ ، فنظر إليه يزيدٌ وضحك وقال له : وَيَحْك ! ترسُ عمر بن أبي ربيعة
كان أحسنَ من ترسِكَ . يريد قولَ عمر :

فكان يَجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقَى * ثلاثُ شُخُوصٍ كاعْبَانٍ وَمَعِصِرٍ^(٢)

أخبرنا جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ الْخَزَّاعِيُّ قَالَ :
سَمِعَ أَبُو الْحَارِثِ جَمِيزٌ مَغْنِيَةً تَغْنِي :

أشارت بِمَدْرَاهَا وَقَالَتْ لِأُخْتِهَا * أَهَذَا الْمَغِيرَى الَّذِي كَانَ يُدَكِّرُ؟

فقال جُمَيْرٌ : امرأته طالقُ إِنِّ كَانَتْ أَشارَتْ إِلَيْهِ بِمَدْرَاهَا إِلَّا لَتَفَقَّأَ بِهَا عَيْنَهُ ،
هَلَّا أَشارَتْ إِلَيْهِ بِنِقَاقِ مُطَرِّفٍ بِالْخَرْدَلِ^(٤) ، أَوْ سَبْوَ سَبْجَةٍ مَغْمُوسَةٍ فِي الْحَلِّ^(٥) ،
أَوْ لَوْزِيْنَجَةٍ شَرِيقَةٍ بِالذَّهْنِ^(٨) ! فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْفَعُ لَهُ ، وَأَطْيَبُ لِنَفْسِهِ ، وَأَدْلُ عَلَى مَوَدَّةِ
صَاحِبَتِهِ .

(١) الترس : صفحة من العولاذ مستديرة تُحْمَلُ للوقاية من السيف ونحوه . والخلق (بالتحريك) :
البالي ، يقال للذكر والمؤنث ؛ يقال : ثوب خلق وجبة خلق . والسمج (بسكون الميم وكسر الهاء) : القبيح .
(٢) المجن : الترس . وحذفت هاء التأنيث من العدد حملا على المعنى ؛ لأنه أراد بالشخص المرأة .
والكاعب : التي تهدئها . والمعصر : التي دخلت في عصر شبابها . (٣) ورد في الأصول التي
بأيدينا « جين » . قال في القاموس في مادة جن : « وأبو الحارث جُيْنٌ كَقَيْطِ الْمَدِينِ ضَبْطُهُ الْمُحَدَّثُونَ
بِالنُّونِ ، وَالصَّوَابُ بِالزَّيِّ الْمَعْجَمَةُ ؛ أَشَدُّ أَبُو بَكْرٍ مَقْدَمٌ :
إِنَّ أَبَا الْحَارِثِ جُمَيْرًا * قَدْ أَوْنَى الْحِكْمَةَ وَالْمِيرَا »

وهو صاحب النوادر والمزاح (راجع تاج العروس مادة جن) (٤) جاء في شفاء العليل : لقاق (باللام بدل
النون الأولى) : اسم لأحد الأعماء ؛ وبه سمي معي الغنم المحشوق المقل . (٥) اهل المراد أنه محسن بالخردل يوضع
عليه . ولم نجد في كتب اللغة ما يساعد على التثبت من هذا المعنى . والخردل : حب شجر معروف ، كما في القاموس .
قال ابن البيطار : إذا دق كان داخله أصفر وفيه نداوة اد وهو المعروف الآن باسم (La montarde) .
(٦) السَّبْوَ سَبْجٌ — وورد بالهاف والكاف بدل الجيم — : ما يحشى فهدر (فقطع) اللحم والجوز ونحوه . من
الزقاق المعجون بالسنن أو الشيرج . (أقرب الموارد) . (٧) اللوزينج : من الحاراء شبه
القطائف يؤدم بدهن اللوز . (أقرب الموارد) . (٨) شرقة : غاصة مثناة .

أخبرني الحرَّيُّ قال : حدَّثنا الزُّبَيْرُ قال حدَّثني عبد العزيز بن أبي أويس عن
عُطَّاف بن خالد الوائِصِيِّ^(١) عن عبد الرحمن بن حرملة قال :

أَشِدَّ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَوْلَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

وَغَابَ قُمْرٌ كُنْتُ أَرْجُو غِيَابَهُ * وَرَوَّحَ رُغْيَانٌ وَنَسُومٌ سَمَرٌ^(٢)

فقال : ماله قاتله الله ! لقد صَغُرَ ما عَظُمَ الله ! يقول الله عز وجل : ﴿وَالْقَمَرَ
قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾^(٤) .

ومنها ما فيه غناء لم يُنسَبْ في موضعه من الأخبار فنُسبَ ها هنا :

شعر عمر بن فاطمة
بنت محمد بن
الأشعث الكندي

صوت

تَشَطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا * وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ^(٥)
إِذَا سَلَكَتْ غَمْرُذَى كِنْدَةَ * مَعَ الصَّبِيحِ قَصْدٌ لَهَا الْفَرْقَدُ^(٦)
عِرَاقِيَّةٌ ، وَتَهَامِي الْهُوَى * يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنْجِدُ^(٧)
وَحَثَّ الْحُدَادَةَ بِهَا عِيرَهَا^(٨) * سِرَاعًا إِذَا مَا وَنْتَ تَنْطَرِدُ^(٩)

١٠

(١) في ب ، سه ، ح ، مر : « الواصِي » . وفي ت : « الواصِي » وكلاهما تحريف ؛

إذ هو عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص بن وابصة ، كما في تهذيب التهذيب . (٢) في ديوانه :

« أهوى » . (٣) توم : نام ، والتضعيف فيه للبالغة . (٤) العرجون : أصل العنق

الذي يوجع وتقطع منه التماريح فيبقى على النخل يابساً ، ممى بذلك لأتراجة . (٥) تشط : تبع .

(٦) غمر ذى كندة : موضع وراء وبرة بنه وبين مكة مسيرة يومين . (٧) في ديوانه .

« مع الركب » . (٨) الفرقد : نجان في السماء من نجوم الدب الأصغر وهي في الشمال ، ويقال

الفرقد بالافراد ، والفرقدان بالثنائية . ولعله يريد أنها تسير جهته ؛ لأن العراق التي تقصده في الشمال

الشرق من مكة . وفي ت : « الفرقد » بقافين . ولعله تحريف ؛ إذ لم نجد في هذه المادة سوى « فرقد »

هكذا بدون أداة التعريف اسم جبل قرب مكة . (٩) يأتي الغور والتجد . والغور : الخاض من

الأرض . والتجد : ما علظ وارتفع منها . والمراد أنه لا يريم أغوار مكة ونجادةا ومحبوته عراقية لا يمكن

أن يصل إليها . (١٠) العير : الإبل ، ولا واحده من لفظه . (١١) الحداة : جمع حاد ، وأصله

المغنى للإبل لتنشط في السير ، وقد يراد به الزاجر والسائق . وونت : ضعفت وتباطأت . وتطرد : تساق .

٢٠

هُنَالِكَ إِمَّا تُعْزِي الْفَوَادَ * وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهَا تَكْدُ
 وَلَيْسَتْ بِسُدُجٍ إِذَا دَارُهَا ^(١) ^(٢) * نَأَتْ وَالْعَزَاءُ إِذَا أَجْلَدُ
 صَرَمْتُ وَوَأَصَلْتُ حَتَّى عَلِمْتُ * سْتُ أَيْنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ
 وَجَرَبْتُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفْتُ * سْتُ مَا أَتَوَقَّى وَمَا أَحْمَدُ
 فَلَمَّا دَتَوْنَا بِالْجَرَسِ النَّبَا ^(٣) * جِج والضوء، والحى لم يرقدوا ^(٤)
 | نَأَيْنَا عَنْ الْحَى حَتَّى إِذَا * تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهَا الْمَوْقِدُ ^(٥)
 بَعَثْنَا لَهَا بَاغِيًا نَاشِدًا ^(٦) * وَفِي الْحَى يَغِيَّةٌ مَنْ يَنْشُدُ ^(٧)
 أَلْتَنَّا تَهَادَى عَلَى رَقَبَةٍ ^(٨) * مِنْ الْخُوفِ أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ ^(٩)
 تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْدًا بِنَا ^(١٠) * وَوَجْدِي وَإِنْ أَظْهَرْتُ أَوْجَدُ
 لِمَا شَقَانِي تَعَلَّقْتُكُمْ * وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ ^(١١)
 وَكَفَّتْ سَوَائِقُ مِنْ عُبْرَةٍ * عَلَى الْخَدِّ يَجْرِي بِهَا الْإِنْمَدُ ^(١٢)

- (١) فى - « تروع » . (٢) كذا فى - . وفى سائر النسخ والديوان : « لئن » .
 (٣) الجرس : الصوت . (٤) فى الديوان :

فلما دتونا بالجرس النباح * إذا الضوء، والحى لم يرقدوا

- (٥) أميتنا هذا البيت عن ديوانه لتوقف المعنى عليه ؛ وليلاحظه مكانه فى الألمان ؛ فالناسع صار به العاشر،
 وهكذا . (٦) تودع : سكنت ناره وأتلفات . (٧) فى الديوان : ؛ رنأوا بعثنا لها ناشدا ؛
 (٨) تهادى : تمشى فى تمايل وسكون . (٩) الرقة : التحفظ والفرق . (١٠) الوجد :
 الشغف والشوق الشديد . (١١) كذا فى أكثر النسخ والديوان . والمراد : من شقانى أنى
 تعلقتكم وقد كان لى عندكم مكانة ومنزلة . وفى - : « عنكم » . ومعناه : وقد كانت لى منأى عنكم .
 (١٢) فى ديوانه المطبوع بأوربا : « جال » . والإنمد : حجر للآكل . وقد ورد هذا البيت
 فى الديوان بعد قوله « أمتنا تهادى ... البعب » والسبب فى تفتنيه . وقد أحيتهما كما هو فى الأصل ؛
 لأن البيان الآن بعد بدع هذا الرتيب .

فَوَيْلٌ لَّيَّ شَيْعَتِنَا الْغَدَاةَ * مع الفجرِ قلبي بها مقصد^(١)
[كَأَنَّ أَقْلَحِي مَوْلِيَّةً * تحدر من ماء مُزِنٍ نَدَى^(٢)]

- غنى معبد في الأول والثاني والثالث من الأبيات خفيف ثَقِيل من أصوات
قائلات الأشباه عن إسحاق . وغنى فيها اشعْبُ [المعروف بالطامع] ثانی ثَقِيل^(٤)
بالوسطى عن الهشامی . وللغريض في الأبيات الأربعة الأول ثانی ثَقِيل بالوسطى^(٥)
عن عمرو . ولأبن سريج في الرابع عشر وهو : * وكفّت سوابق من عبدة *
ثم الأول والتاسع رمل بالوسطى عن ابن المكي . ولما لك - ويقال إنه لمعبد -
خفيف ثَقِيل في الرابع عشر والثالث عشر والأول عن الهشامی . وفي السابع والثامن
والأول لأبن جَامِع ثَقِيل أول بالوسطى عن الهشامی . وفي الأول والحادي عشر
لأبن سريج رمل بالبصرة في مجراها عن إسحاق ، وفيهما ثانی ثَقِيل بالسبابة في مجرى^(٦)
البصرة عن إسحاق ولم ينسبه إلى أحد ، وذكر أحمد بن المكي أنه لأبيه . وفي الرابع
والخامس رمل لمعبد عن ابن المكي ، وقيل : إنه من مَحْوَل أبيه إلى معبد .
وفي الثالث عشر والسادس ليونس خفيف رمل عن الهشامی . وفي الأول
والثاني عشر ثانی ثَقِيل تشترك فيه الأصابع عن ابن المكي ، وقال أيضا : فيه للأبيجر
لحن آخر من الثَقِيل الثاني . ولمعبد في الرابع والسادس ثانی ثَقِيل آخر عنه ، وفيهما

(١) في ديوانه :

- فَوَيْلٌ لَّيَّ شَيْعَتِنَا الْغَدَاةَ * إلى الخدر قلبي بها مقصد
ومقصد : مقتول . (٢) وليت الأرض ولينا إذا طمرت بالولى أو الولى بالتسكين ، وهو المطر يأتي
بعد المطر ؛ سمى بذلك لأنه يلى الوسمى . والوسمى : مطر الربيع الأول . (٣) لم يرد هذا البيت
بتلك القصيدة في ديوانه . ولعله مدسوس على شمره لاختلاف رويته . (٤) زيادة في ت .
(٥) في ت : « ثانی خفيف بالبصرة » وفي ح ، س : « ثانی ثَقِيل بالبصرة » . (٦) كذا
في ت . وفي سائر النسخ : « وفيها » .

أيضاً رَمَلٌ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ عَنْهُ وَعَنْ حَبِشٍ . وَلِإِسْحَاقَ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي رَمَلٌ مِنْ كِتَابِهِ .
وَلِإِلْيَاسَ بْنِ الْمُهْدِيِّ فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالْأَوَّلِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ . وَلِأَبْنِ مُسَجِّجٍ^(١) فِي الثَّانِي عَشَرَ
وَالْأَوَّلِ رَمَلٌ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلرُّطَابِ ، وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّهُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ . وَفِي الْخَمْسَةِ
الْأَبْيَاتِ الْأُولَى مُتَوَالِيَةٌ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى يُنْسَبُ إِلَى مَعْبُدٍ وَإِلَى يَحْيَى الْمَكِّيِّ ،
وَزَعَمَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهَا رَمَلًا بِالْوُسْطَى لِأَبْنِ مُخْرِزٍ . وَالَّذِي ذَكَرَهُ يُونُسُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ فِي :
* تَشْطُّ غَدَا دَارَ جِيرَانِنَا *

خَمْسَةَ الْخَنَانِ : اثْنَانِ لِمَعْبُدٍ ، وَاثْنَانِ لِمَالِكٍ ، وَوَاحِدٌ لِيُونُسَ . وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ
أَنَّ الَّذِي عُرِفَ صَحْفُهُ مِنَ الْغَنَاءِ فِيهِ سَبْعَةُ الْخَنَانِ : ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، وَثَانِي ثَقِيلٌ ، وَخَفِيفٌ
ثَقِيلٌ ، وَرَمَلٌ ، وَخَفِيفُهُ^(٢) .

أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزُوبَانَ أَنَّ الَّذِي أُخْصِيَ فِيهِ إِلَى
وَقْتِهِ سِتَّةَ عَشَرَ لَحْنًا . وَالَّذِي وَجَدْتُهُ فِيهِ مِمَّا جَمَعْتُهُ هَاهُنَا . سِوَى مَا يَذْكُرُ يُونُسُ
طَرِيقَتَهُ - تِسْعَةَ عَشَرَ لَحْنًا : مِنْهَا فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ لَحْنَانِ ، وَفِي الْخَفِيفِ الثَّقِيلِ
لَحْنَانِ ، وَفِي الثَّقِيلِ الثَّانِي سِتَّةَ ، وَفِي الرَّمَلِ سَبْعَةَ ، وَفِي الْخَفِيفِ الرَّمَلِ لَحْنَانِ .

وَهَذَا الشَّعْرُ يَقُولُهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي أَمْرٍ آتٍ مِنْ وَلَدِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ حُجَّتْ
فَهَوَّيَهَا وَرَاسَلَهَا ، فَوَاصَلَتْهُ وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَتَحَدَّثَ مَعَهَا وَخَطَبَهَا ، فَقَالَتْ : أَمَا هَاهُنَا
فَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ إِنْ قَدِمْتَ إِلَى بَلَدِي خَاطِبًا تَزَوَّجْتُكَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ .

أَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ
الْحُسَيْنِ الْخَزَوْمِيُّ عَنْ مُخْرِزِ بْنِ جَعْفَرٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

(١) فِي - « وَلِأَبْنِ سُرَيْجٍ ... وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّهُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ » . (٢) كَذَا وَرَدَّ فِي جَمِيعِ
النُّسخِ عِدَّةَ نُسَخَةٍ م ، س ، م ، م . وَالْمَأْثُورُ أَنَّهَا خَمْسَةُ الْخَنَانِ لِأَسْبَعَةٍ ، وَلَكِنْ وَرَدَّ فِي - : « وَثَانِيَا
ثَقِيلٌ » بَدَلِ « وَثَانِي ثَقِيلٌ » ، وَوَرَدَ فِي م ، س : « وَثَانِي ثَقِيلٌ » بَدَلِ : « وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ » ؛
وَبِذَلِكَ تَكُونُ الْأَلْحَانُ سَبْعَةَ لَحْنَةٍ كَمَا وَرَدَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ .

٥

١٠

١٥

٢٠

٤١
١

سمعت بُدَيْحًا يقول : حَجَّتْ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيَّةُ ، فَرَأَسَهَا عَمْرُ
 آبَنُ أَبِي رَسِيعةَ وَوَعَدَهَا أَنْ يَتَلَقَّاهَا مَسَاءَ الْغَدِ ، وَجَعَلَ الْآيَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا أَنْ تَسْمَعَ
 نَاشِدًا يَنْشُدُ — إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ يُرْسِلَ رَسُولًا — يُعَلِّمُهَا بِمَصِيرِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
 وَعَدَهَا . قَالَ بُدَيْحٌ : فَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ إِلَّا مُتَلَتًّا ، فَقَالَ لِي : يَا بُدَيْحُ ، أَتَيْتِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ
 الْأَشْعَثِ فَأَخْبَرَهَا أَنَّي قَدْ جِئْتُ لِمَوْعِدِهَا ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَذْهَبَ وَقُلْتُ : مِثْلِي لَا يُعِينُ
 عَلَى مِثْلِ هَذَا . فَغَيَّبَ بَغْلَتَهُ عَنِّي ثُمَّ جَاءَنِي فَقَالَ لِي : قَدْ أَضَلَلْتُ بَغْلَتِي فَانْشُدْهَا لِي
 فِي زُقَاقِ الْحَاجِّ . فَذَهَبْتُ فَنَشَدْتُهَا ، فَخَرَجْتُ عَلَى بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَقَدْ فَهِمْتُ
 الْآيَةَ ، فَأَتَتْهُ لِمَوْعِدِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي * إِذَا جِئْتُكُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ

١٠ قَالَ بُدَيْحٌ : فَلَمَّا رَأَيْتُهَا مُقْبِلَةً عَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ خَدَعَنِي بِنَشْدِي الْبَغْلَةَ ، فَقُلْتُ لَهُ :
 يَا عَمْرُ ، لَقَدْ صَدَقَتِ الَّتِي قَالَتْ لَكَ :

فَهَذَا سَحْرُكَ النِّسْوَا * نَ ، قَدْ خَبَرْتَنِي خَبْرَكَ^(٢)

١٥ قَدْ سَحَرْتَنِي وَأَنَا رَجُلٌ ! فَكَيْفَ بَرِيقَةُ قُلُوبِ النِّسَاءِ وَضَعْفَ رَأْيِهِنَّ ! وَمَا آمَنُكَ
 بَعْدَهَا ، وَلَوْ دَخَلْتَ الطَّوَافَ طُنْتُ أَنْكَ دَخَلْتَهُ لَبَلَّةً . قَالَ : وَحَدَّثَهَا بِحَدِيثِي ، فَمَا
 زَالَا لَيْلَتَهُمَا يَقْضِيَانِ حَدِيثَهُمَا بِالضَّحْكَ مَنًى .

٢٠ قَالَ الزَّبِيرُ : لَخَذَنِي أَبُو الْهِنْدَامِ^(٣) مَوْلَى الرَّبِيعِيِّ عَنِ أَبِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 الرَّبِيعِيِّ قَالَ :

(١) فِي ت ، ح : « رَقَاق » . (٢) يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ هَذَا الْبَيْتُ هَكَذَا :

فَهَذَا سَحْرُكَ ، النِّسْوَا * نَ قَدْ خَبَرْتَنِي خَبْرَكَ

٢٠ (٣) فِي ت : « الْهِنْدَام » . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ النَّدِيمِ فِي الْفَهْرَسْتِ طَبْعَ لَيْبِزْجِ ص ٨٢ أبا الْهِنْدَامِ وَقَالَ إِنَّ
 أَسْمَهُ كَلَّابِ بْنِ حِمَزَةَ مِنْ أَهْلِ حَرَّانَ وَقَدْ أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مُعَلِّمًا ، وَكَانَ عَالِمًا شَاعِرًا ، وَلَهُ مِنْ
 الْكُتُبِ كِتَابُ النُّحُوِّ وَكُتَابُ مَا تَلَحَّنَ فِيهِ الْعَامَّةُ أَهْ بِتَصْرِفٍ . وَلَمْ نَدْرَأْهُ هَذَا أَمْ غَيْرُهُ . وَالْهِنْدَامُ فِي الْلُغَةِ :
 الرَّجُلُ الشَّجَاعُ أَوْ الْأَكُولُ .

لَقِيَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ بُدَيْحًا فَقَالَ لَهُ : يَا بُدَيْحُ ، أَخَذَعَكَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَنَّهُ قُرَشِيٌّ ؟
فَقَالَ بُدَيْحٌ : نَعَمْ ! وَقَدْ أَخْطَاهُ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَسِيرِيِّ^(٢) وَصَوَّاحِبِهِ . فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ :
وَيْحَكَ يَا بُدَيْحُ ! إِنَّكَ مِنْ تَعَابِي لَكَ لِيَعْبِي عَنْكَ ، فَقَدْ ضُمْتُ عَلَيْهِ قَبْضَتَكَ إِنْ كَانَ لَكَ
ذَهْنٌ ، أَمَا رَأَيْتَ لِمَنْ كَانَتِ الْعَاقِبَةُ ؟ وَاللَّهِ مَا بَالِي ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَوْقَعَ عَلَيْهِمْ أَمْ وَقَعَنْ
عَلَيْهِ ! .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْكُرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ عَنْ كَعْبٍ
ابْنِ بَكْرِ الْحَارِثِيِّ : أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ حَجَّتْ ، فَرَأَسَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
فَوَاعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ ، فَأَعْطَى الرَّسُولَ الَّذِي بَشَّرَهُ بِزِيَارَتِهَا مِائَةَ دِينَارٍ .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ رَجَالِهِ الْمَذْكُورِينَ ، قَالُوا :
حَجَّتْ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ [— هَكَذَا قَالَ إِسْحَاقُ وَهُوَ عِنْدِي الصَّحِيحُ —]^(٤)
وَكَانَتْ مَعَهَا أُمُّهَا وَقَدْ سَمِعَتْ بِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ، فَجَاءَهَا فَاسْتَنْشَدَتْهُ ،
فَأَنْشَدَهَا :

تَشِطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا * وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ

وَذَكَرَ الْقِصَّةَ بِطَوَّلٍ . قَالَ : وَقَدْ كَانَتْ لَمَّا جَاءَهَا أَرْسَلَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ سِتْرًا رَقِيقًا
تَرَاهُ مِنْ وَرَائِهِ وَلَا يَرَاهَا ، فَبَعَثَ يُحَدِّثُهَا حَتَّى اسْتَنْشَدَتْهُ ، فَأَنْشَدَهَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ،

(١) كَذَا فِي ت . وَفِي ب ، س ، ا ، م ، ي : « أَخَذْتُكَ » وَفِي ج ، ر . « أَخَذْتُكَ » .
(٢) يَرَادُ بِهِ — فَمَا يُفَانُ صَاحِبَ الْأَغَانِي — خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسِيرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْحَزْرِيَّةِ .
وَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ نَشَأَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ فِي حَدِيثِهِ يَخْتَلِفُ وَبِتَبَعِ الْخَثِيثِينَ وَالْمَغْنِينَ وَبِهِ مَعَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
وَيُرْسَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النِّسَاءِ (انْتَلَزَجَ ١٩ مِنْ الْأَغَانِي طَبْعَةً بِوَلَّاقٍ فِي أَخْبَارِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) .

(٣) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « بَكِيرٌ » وَلَوْلَا تَحْرِيفُ ؛ إِذَا الْعَالِمُ أَنَّهُ أَحْوَلُ لَقِيلَ بِنْتُ بَكْرِ
الْحَارِثِيِّ الْآنَ بَعْدَ فِي صَفْحَةِ ٩٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٤) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَائِلَةٌ فِي ا ، م ، ي ، س .
(٥) كَذَا فِي ب ، ج ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « الْقَصِيدَةُ » .

- فَاسْتَحَفَّهَا الشَّعْرُ فَرَقَعَتِ السَّجْفُ ، فَرَأَى وَجْهَهَا حَسَنًا فِي جَسْمِ نَاحِلٍ ، نَخَطَبُهَا
 وَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّهَا بِحَسْبَانَةِ دِينَارٍ ، فَأَبَتْ وَحَبَّتْهُ وَقَالَتْ لِلرَّسُولِ : تَعُودُ إِلَيْنَا . فَكَأَنَّ
 الْفَتَاةَ غَمَّهَا ذَلِكَ ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا : قَدْ قَتَلَكِ الْوَجْدُ بِهِ فَرَوَّجِيهِ . قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ
 لَا يَتَحَدَّثُ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَنِّي أَنِّي جِئْتُ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَخْطُبُهُ ، وَلَكِنْ إِنْ أَتَانِي
 إِلَى الْعِرَاقِ تَزَوَّجْتُهُ . قَالَ : وَيَقَالُ : إِنَّهَا رَاسَلَتْهُ وَوَاعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ ، فَأَجْمَرَ بَيْتَهُ وَأَعْطَى
 الْمُبَشِّرَ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَأَنْتَه وَوَاعَدَتْهُ إِذَا صَدَرَ النَّاسُ أَنْ يُسَبِّحَهَا ، وَجَعَلَتْ عَلَامَةً
 مَا بَيْنَهُمَا أَوْ يَأْتِيَهَا رَسُولُهُ يَنْشُدُهَا نَاقَةً لَهُ . فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ فَعَلَ ذَلِكَ عَمْرٌ . وَفِيهِ
 يَقُولُ وَقَدْ شَبَّعَهَا :

صوت

- ١٠ قَالَ الْخَلِيطُ غَدًا تَصَدُّعُنَا * أَوْ بَعْدَهُ ، أَفَلَا تُسَبِّعُنَا ^(٨)
 أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ * فَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا ^(٩)
 لَتَشُوقَنَا هَنَدٌ وَقَدْ عَلِمْتُ * عَلِمًا بَارًّا الْبَيْنَ يُفْزِعُنَا ^(١٠) ^(١١)

٤٢
١

- (١) قى ت : « لا تعود إلينا » . (٢) كذا فى ت . وفى سائر النسخ : « خلفى » .
 (٣) أجزريته : يخزّه يعود ونحوه . (٤) صدر الناس : انصرفوا ورجعوا .
 (٥) فى ب ، س : « ناقة له ضلت » . (٦) الخليط : القوم المختلطون الذين أمرهم
 واحد . وقد كثرت هذه الكلمة فى الشعر العربى ؛ لأنهم كانوا يتجمعون أيام الكلاء فتجتمع منهم قبائل
 شتى فى مكان واحد فيتألفون ويخابون ، فإذا أفرقوا ساء لهم ذلك ، وقال شعراؤهم فى هذا المقام ما شامت
 لهم فصاحتهم وبلاغتهم . (٧) تصدع القوم : تفرقوا . (٨) فى ديوانه ، ت ،
 ا ، م ، س : « شيعه » ؛ يقال : أقام فلان شهرا أو شبيعه ، أى مقداره أو قريبا منه .
 (٩) تقول هنا : تظن . (١٠) فى ديوانه : « قلت » .
 (١١) فى ب ، س ، ح : « يقرعنا » . وفى ديوانه ، ت ، ا ، م ، س : « فاجعنا » .

عجبا لموقفنا وموقفها * وبسمع تريبها تراجعنا !
ومقالها سر ليلة معنا * نعهد فإن البين فاجعنا !
قلت العيون كثيرة معكم * وأظن أن السير مانعنا
لا بل زوركم بأرضكم * فيطاع قائلكم وشافعنا
قالت شيء أنت فاعله * هذا لعمرك أم تخادعنا ؟
بالله حدث ما تؤمله * وأصدق فإن الصديق واسعنا
اضرب لنا أجلا نعد له * إخلاف موعده تقاطعنا^(٥)

الغناء لأبن سريج ثقيل أول مطلق في مجرى البصر عن إسحاق ، وذكر عمرو
أنه للغريض بالوسطى . وفيه لأبن سريج خفيف رمل عن الهشامي ، وذكر حبش
أنه لموسى شہوات .

شعره في زينب
بنت مويج الجمحة

ومنها مما لم ينسب أيضا :

صوت

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها: خذي حذرك
وقولي في ملاطفة * لزينب : نولي عمرك
فهزت رأسها عجبا * وقالت : من يذا أمرك
أهذا سحرك^(٦) النسوا * ن ، قد خبرني خبرك

(١) في الأصول التي بأيدينا : « تريبها » . والتصويب عن الديوان . (٢) نأخذ عليك
العهد والميثاق أن تلقانا بعد أقرافنا . (٣) في ديوانه ، ت : « شاعنا » أي منقبا ولازما .
(٤) أي نصب الأيام والليال في انتظاره . وفي ت : « بعد لكم » وفي م ، س : « بعد
لكم » . (٥) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « يقامعنا » . (٦) كذا في ح ،
ر ، س . وفي سائر النسخ : « خدعك » .

غنى فيها ابن سريج خفيف رمل^(٢) بالبصر عن عمرو ، وقال قوم : إنه
للغريض . وفيها لمالك خفيف ثقيل عن ابن المكي . وفي هذا الشعر ألحان كثيرة^(٣) ،
والشعر فيها على غير هذه القافية ؛ لأن هذه الأبيات لعمر من قصيدة رائية موصولة^(٣)
الراءات بألف ، إلا أن المعنيين غيروا هذه الأبيات في هذين المحدثين ، فجعلوا مكان
الألف كافاً ، وإتما هي :

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها : خذى حذرا

وأول القصيدة :

صوت

تصابي القلب وأدركا * صباه ولم يكن ظهرا
لزينب إذ نجد لنا * صفاء لم يكن كدرا
أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا^(٤)
أشيري بالسلم له * إذا هونحونا خطرا

- (١) في ح ، ر ، ب ، س : « فيه » ، والضمير عائد على الشعر أو الصوت ، وهو في « فيها »
عائد على الأبيات . (٢) كذا في ب ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « خفيف ثقيل » .
(٣) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « مردقة » . وحرف الوصل في اصطلاح علماء العروض هو الذي
يقع بعد الروي ، وهو على ضربين : أحدهما ما كان بعده خروج (وهي الألف التي بعد الصلة في القافية) كقوله :
* عفت الديار محلها فقامها *

والثاني ألا يكون بعده خروج ، كقوله :

ألا طال هذا الليل وأزور جانبه * وأزفني أن لا حبيب إلا عبه

- وهو يقع بحروف اللين أو الهاء تأتي عقب الروي . والردف : حرف ساكن من حروف المد واللين يقع
قبل حرف الروي ليس بينهما شيء . وهو إن كان ألفا لم يجز معها غيرها ، وإن كان واوا جاز معه الياء
(انظر اللسان في مادتي « وصل » و « ردف ») . وبذلك تكون النسخ صحيحة إذا أريد المعنى اللغوي ،
وأما إذا أريد المعنى الاصطلاحي فلا تصح إلا نسخة ت . (٤) في ديوانه : « نظرا » .

[لقد أرسلتُ جاريتي * وقلتُ لها: خُذِي حَدْرًا^(١)
 وقُولِي في مُلاطفَةٍ * لَزَيْنَبَ : نَوِّلي عُمرا^(١)
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجْبًا * وقالت : مَنْ يَدَا أَمرا!
 أَهَذَا سِحْرُكَ النِّسوا * نَ ، قد خَبَرْتَنِي الخَبْرَا

غنى ابنُ سُرَيْجٍ في الثالث والرابع والخامس والأول خفيف ثقيل أول بإطلاق
 الوتر في مجرى البِنْصر من رواية إسحاق . وذكر عمرو بن بَانَّة في نسخته الأولى أنه
 لابنُ سُرَيْجٍ ، وأبو إسحاق ينسبه في نسخته الثانية إلى دَحْمان . وللغرييض في الأول
 من الأبيات لجن من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالوسطى في مجراها، أضاف
 إليه بيتين ليسا من هذه القصيدة وهما :

طَرِبْتَ وَرَدَّ مَنْ تَهَوَّى * جِمالُ الحَيِّ فابْتَكرا^(٢)
 قُفْلٌ لِلْكَائِنةِ لا * تَلومِي القلبَ إن جَهرا^(٤)

وذكر يونسُ أن لمعبدا في هذا الشعر الذي أوله :

* تصابى القلبُ وآذ كرا *

لحين لم يذكر جنسهما؛ وذكر المشامي : أن أحدهما خفيف ثقيل والآخر رمل .
 وفي الأبيات التي غنى فيها الغرييض رملٌ لدَحْمان عن المشامي ، قال : ويقال إنه
 لأبنة الزبير . وزينبُ التي ذكرها عمر بنُ أبي ربيعة هاهنا ، يقال لها : زينبُ
 بنتُ موسى أختُ قدامة بن موسى الجهمي .

(١) نقلنا هذا البيت من الديوان ووضمناه في مكانه من ترتيب الشعر لتوقف السياق عليه .

(٢) صار الآن السادس باليت الذي أئتمناه من الديوان . وكلمة : « والأول » بعده ليست في ت .

(٣) في ت ، م ، س : « للبرية » . (٤) في ح ، س : « هجرا » . (٥) هذه الكلمة

ليست في ت ، م ، س .

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري . وأخبرني
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله
آبن عبد العزيز الزهرى قال حدثني عمى عمران بن عبد العزيز قال :^(١)

شَبَّ عمر بن أبي ربيعة بزَيْنَب بنت موسى الجُمَحِيَّة في قصيدته التي يقول فيها :

صوت

يا خَلِيلِي مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي * وَأَمَّا الْغَدَاةُ بِالْأَطْعَانِ
لا تَلُومًا فِي آبِ زَيْنَبٍ إِنْ أَلَا * قَلْبَ رَهْنٍ بِآلِ زَيْنَبٍ عَانِي
مَا أَرَى مَا بَقِيْتُ أَنْ أَذْكُرَ الْمَو * قَفَّ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي^(٢)^(٣)^(٤)

— غَنَّى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْغَرِيضُ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو —^(٥)^(٦)

١٠ لم تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي حَظًّا * غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازِحًا بِلِسَانِي
هِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوَدِّ مَنِي * وَإِلَيْهَا الْمَهْوَى فَلَا تَعْدِلَانِي
حِينَ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلَا أُخْرَى * مِنْ قَطِينٍ مُوَلَّدٍ : حَدَّثَانِي^(٧)^(٨)^(٩)
كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عُمَرَ أَمْرًا * سِلَّ سِرًّا فِي الْقَوْلِ أَنْ يَلْقَانِي^(١٠) ؟

(١) كَذَا فِي ش ، ح . وَفِي مَانِرِ النَّسَخِ : « حَدَّثَنِي عَمَى أَنْ عِمْرَانَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ » ، وَزِيَادَةُ

١٥ « أَنْ » غَيْرُ حَاجَةٍ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنَ السَّنَدِ قَبْلِهِ . (٢) فِي ح : « مَلَامٌ » بِحَذْفِ نُونِ « دِينَ » .

(٣) فِي دِيْوَانِهِ « مَا حَبِيت » . (٤) الْخَيْفُ : مَا أَرْتَفَعَ عَنْ مَجْرَى السَّيْلِ وَأَتَّخَذَ عَنْ غِلَظِ الْجَبَلِ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَخَيْفٌ مَكَدٌ مَوْضِعٌ فِيهَا عِنْدَ مَنِي ؛ سَمِيَ بِذَلِكَ لِاتَّخَذَ عَنْ غِلَظِ وَأَرْتَفَاعِهِ عَنْ السَّيْلِ .

(٥) فِي دِيْوَانِهِ : « نَصَبِيَا » . (٦) فِي دِيْوَانِهِ : « كُنْتُ » . (٧) فِي دِيْوَانِهِ : « ثُمَّ قَالَتْ » .

(٨) فِي دِيْوَانِهِ ، ش ، ح ، م ، ي : « لَتَرَبَّيَا » . (٩) الْقَطِينُ : الْخِدْمُ وَالْأَتْبَاعُ وَالْحَشَمُ .

٢٠ وَالْمَوْلِدُ مِنَ الْعَبْدِ وَالْإِمَاءِ : مَنْ وَلَدَ بَيْنَ الْعَرَبِ وَنَشَأَ مَعَ أَوْلَادِهِمْ . (١٠) فِي الدِّيْوَانِ :

« ... الْمَرْءُ سِلَّ بِالْمَجْرُوقِ أَنْ يَلْقَانِي » .

قالتا : تَبْتَغِي رَسُولًا إِلَيْهِ * وَتُمِيتُ الْحَدِيثَ بِالْكِتَابِ
إِنَّ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نَلْتُ مِنْهَا * كَالْمُعَمَّى عَنْ سَائِرِ النَّسَوَاتِ^(١)

قال : وكان سببُ ذكره لها أن ابنَ أبي عتيق ذكَّرها عنده يوماً فأطراها ،
ووصف من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلبَ عمرَ وأماله إليها ، فقال فيها
الشعرَ وشبَّ بها ، فبلغ ذلك ابنَ أبي عتيق ، فلامه فيه وقال له : أَتَنطِقُ الشعرَ
في أبنَةِ عمِّي ؟ فقال عمرُ :

صوت

لَا تَلْمِزْنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي * إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كُنَانِي
لَا تَلْمِزْنِي وَأَنْتَ زَيَّيْتَهَا لِي * أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ الْإِنْسَانِ
إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبَى * عَلَى عِظَامِي مَكُونُهُ وَبِرَائِي
لَوْ بَعِثْتَنِي يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا * لَيْلَةَ السَّفْحِ قَرَّبَ الْعِيَانِ
إِذْ بَدَأَ الْكَشْحُ وَالْوِشَاحُ مِنَ الدُّرِّ * وَفَصَّلُ فِيهِ مِنَ الْمَرْجَانِ^(٢)
قَدْ قَلَى قَلْبِي النَّسَاءَ سِوَاهَا * غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازَحًا بِلِسَانِي^(٣)

٤٤
١

(١) في ديوانه : « تَلْمِزْنِي » أي المأسور المحبوس عن غيرها . (٢) لم يرد هذا البيت إلا في

القصيدة في ديوانه . والكشح : ما بين الحجة - وهي رأس الورك الذي يُشرف على المامسة - إلى الإزادة .
والوشاح : شبه فلادة يُسج من أديم عمر بعضُ برصع باليا واهر تشبه المرأة حين مانتها .

(٣) ذكر في ديوانه مدح هذا البيت لبنتِ آخر وعمره لبنتِ تان هذا :

لَمْ نَدْعِ لِلنِّسَاءِ عَتَايَ نَعْمِيَا . . . مَا كُنْتُ مَازَحًا بِإِسَارِ

وَقَلَى قَلْبِي النَّسَاءَ سِوَاهَا . . . بَعْدَ مَا قُلْتُ مَازَحًا بِالْعَوَانِ

وأقول هذه القصيدة :

إِنِّي أَلِيسُومَ عَادِلِي أَحْزَانِي * وَتَذَكَّرْتُ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِي
وَتَذَكَّرْتُ ظَلِيمَةَ أُمِّ رَيْمٍ * هَاجِلِي الشُّوقَ ذِكْرُهَا فَشَجَانِي
غَنَى أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ حَمْدُونَ فِي « لَا تَلْمِزْنِي عَتِيقٌ ... » لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ الْمُطْلَقِ .
وفيه رمل طنبوري مجهول .

(١) في ديوانه :

إِنِّي الْيَوْمَ عَادِلِي أَحْزَانِي * وَتَذَكَّرْتُ مَيْسَتِي فِي زَمَانِي
والبيعة : أول الشباب وأنشطه (٢) الرِّيم : ولد الظبية . (٣) في ديوانه :
* صدح القلب ذِكْرُهَا فَشَجَانِي *

- (٤) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « أبو العباس » . وقد تكرر ذكر هذين الأسمين كثيرا في الأغاني في أجزاء مختلفة ، وذكرهما السنيور جويدي مرتب فهرس الأغاني على أنها علمان لشخصين مختلفين ، وذكر عن ظنه أبا العباس أنه غنى إبراهيم بن المدبر ، وعن حسبه أبا العباس أنه غنى على ألحان عبد الله ابن طاهر . والحقيقة أنهما علمان لشخص واحد ذكر في الأصل الذي نقلت عنه النسخة الأولى مرة أبا العباس ومرة أبا العباس . ولا يبعد أن يكون اسمه أبا العباس نودي به مصغرا تصغير ترخيم أبا العباس . وكذلك تختلف النسخ التي بين أيدينا في أكثر المواضع التي ورد فيها هذا الاسم ؛ ففي الموضع الواحد يذكره بعضها أبا العباس وبعضها أبا العباس كاهنا . وما يدل على أنهما علمان لشخص واحد أنه ورد ذكره في الأغاني ج ٩ في أخبار إبراهيم بن العباس ونسبه أبا العباس وأنه غنى في هذين البيتين :
- فلو كان للشكر شخص يبين * إذا ما تأمله الناظر
لملته لك حتى تراه * فتعلم أي امرؤ شاكر

- قال أبو الفرج : « الغناء لأبي العباس ثقیل أول وفيه لرذاذ ثانی ثقیل . حدثني أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب النوبختي قال : حدثني جماعة من عمومتي وأهلنا أن رذاذا صنع في هذين البيتين لحننا أعجب به الناس واستحسنوه ، فلما كثر ذلك صنع فيه أبو العباس لحننا أثر فسقط لحن رذاذ واختار الناس لحن أبي العباس » اهـ وذكر أبو الفرج في ج ١٢ في أخبار العباس ونسبه هذين البيتين وذكر أن الغناء فيهما لأبي العباس (هكذا) ابن حمدون ثقیل أول ولرذاذ خفيف ثقیل (هكذا) ، وذكر القصة المتقدمة بنصها أو قريب منه .
- وما أشار إليه السنيور جويدي من أن أبا العباس غنى إبراهيم بن المدبر وأن أبا العباس غنى على ألحان عبد الله بن طاهر لا ينض دليل على ما زعم ؛ فقد كانا متعاصرين تقريبا . فاما عبد الله بن طاهر فقد كان =

أخبرني الحرّميُّ قال حدّثنا الزَّبيرُ قال أخبرني عبْدُ الملكِ بنُ عبْدِ العزيزِ عن
يوسفَ بنِ المَاجِشون قال :

أنشد عمرُ بنُ أبي ربيعة قوله :

يا خَليلِي من مَلامِ دِمانِي * وإِلِما الغدَاةَ بِالْأَظْمَانِ

لا تَلومُوا في آلِ زَيْنَبِ إنا الـ * نَقَلَبَ رَهْنًا بِآلِ زَيْنَبِ عَانِي

٥

... القصيدة . قال : فبلغ ذلك أبا وداعة السَّهميَّ فأنكره وغضب . وبلغ ذلك
أبنَ أبي عتيقٍ وقيل له : إنا أبا وداعة قد أعترض لأبن أبي ربيعة من دون زينب
بنت موسى ، وقال : لا أقِرُّ لأبن أبي ربيعة أن يذكر امرأة من بني هُصَيْنِص
في شعره . فقال أبن أبي عتيق : لا تَلومُوا أبا وداعة أن يُنْعِظَ مِنْ سَمَرَقَنْدٍ على أهل
مَدَن !

١٠

== في عصر المأمون ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات إليه ، وكان واليا على الديار
ثم ولي الشام ودمشق . وكان عبد الله أدبيا ذليلا جليلا ، نسب إليه صاحب الأغاني أسواقا كثيرة
أحسن فيها ونقلها أهل الصنعة عنه . وله شعر مليح ورسائل طريفة . توفي بمرور سنة ٢٣٠ هـ
وأما إبراهيم بن المديني فقد كان في عصر المتوكل ، وكان كاتباً مفضلاً من وجوه ، نائب أهل العراق
ومفتقديهم وذوي الجاه والمصرفين في كبار الأعمال ، وكان المتوكل يثق به ويؤثره ويفضله . وكانت بنته
وبين عريب حال مشهورة ، كان يهاها وتهواه ، ولها في ذلك أخبار كثيرة وأشعار جيدة (رها صاحب
الأغاني في أخبار عريب في ج ١٨ وفي أخبار ابن المديني في ج ١٩

١٥

وقد ورد هذا الاسم بهذا الاختلاف في مسالك الأبصار ؛ فكان يا (ر) باسم أبي العباس في سرد
أحاديث الفناء ، ولكنه حين أفرد بالترجمة د (ر) باسم أبي العباس . وقد يكون في هذا ترجيح لأختيار الاسم
الأخير ؛ لأن الساتخ عادة يكون أكثر قلبا عند تعقيد التراكيب ؛ إذ كان دلالتها في سطر واحد ، بلون
خاص ، وليست كذلك حاله وهو يسرد الأحاديث . وقد أثبتناه في هذه الطبعة « أبا العباس » وسننبه
في كل موضع يرد فيه على اختلاف النسخ في رسمه .

٢٠

قال الزبير : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز قال : شئب عمر بن أبي ربيعة بزئب بنت موسى في أبياته التي يقول فيها :

لا تلوما في آل زئب إنا * قلب رهن بال زئب عاني
فقال له ابن أبي عتيق : أما قلبك فقد غيب عنا ، وأما لسانك فشهد عليك .

قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عمران بن عبد العزيز : عدل ابن أبي عتيق عمر في ذكره زئب في شعره ، فقال عمر :

لا تلمني عتيق حسبي الذي بي * إنا بي يا عتيق ما قد كفاني
لا تلمني وأنت زئبها لي *

قال : فبدره ابن أبي عتيق ، فقال :

* أنت مثل الشيطان للإنسان

فقال ابن أبي ربيعة : هكذا ورب البيت قلته . فقال ابن أبي عتيق : إنا شيطانك ورب القبر ربما ألم بي ، فيجد عندي من عصيانه خلاف ما يجد عندك من طاعته ، فيصيب مني وأصيب منه .

أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني قدامة بن موسى قال :

خرجت بأختي زئب إلى العمرة ، فلما كنت بسرف لقيني عمر بن أبي ربيعة على فرس فسلم علي . فقلت له : إلى أين أراك متوجها يا أبا الخطاب ؟ فقال :

(١) في س : « البشر » . ومن عادة أهل المدينة القسم بالقبر وصاحب القبر . يريدون قبر النبي صلى الله عليه وسلم . (٢) في الأصول : « فلما كانت » . (٣) سرف ككتف : موضع على عشرة أميال من مكة قرب التنعيم وبه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها سنة تسع من الهجرة في عمرة القضاء وهناك بنى بها وهناك توفيت وهو مصروف ، وبعضهم ترك صرفه ، جعله أسما للبقعة . (ياقوت وشرح القاموس) .

ذَكَرْتُ لِي أَمْرًا مِنْ قَوْمِي بَرَزَةُ الْجَمَالِ، فَأَرَدْتُ الْحَدِيثَ مَعَهَا. فَقُلْتُ : هَلْ عَلِمْتَ أَنَّهَا أُخْتِي ؟ فَقَالَ : لَا ! وَأَسْتَحْيَا وَثْنِي عَنْقَ فَرْسِهِ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُوبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ عَنْ لَقِيطِ بْنِ بَكْرِ الْحَارِثِيِّ ^(١) قَالَ :

أَنْشَدَنِي أَبُو أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ عُمَرَ :

٤٥

١

صوت

مَنْ لَسَقِيْمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ * لَزَيْنَبَ تَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ ^(٢)
أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ مَتَى تَجِيءُ * بَزَيْنَبَ تُدْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَا مِسُ
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَشْفِ مِنْ سَقَمِي بِهَا * فَلَأَنِّي مِنْ طَبِّ الْأَطْيَاءِ آتِسُ ^(٣)
وَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الدَّارِ مَجْلَسًا * لَزَيْنَبَ حَتَّى يَغْلُوَ الرَّأْسُ رَامِسُ ^(٤)
خَلَاءَ بَدَتْ قَمْرَاؤُهُ وَتَكَشَّفَتْ * دُجَّتُهُ وَغَابَ مِنْهُ هُوَ الْحَارِسُ ^(٥)
وَمَا نَلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَا * كَلَانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمَوْرَدِ لَأَنَسُ ^(٦)
تَجِيئِينَ نَقْضِي اللَّهْوَ فِي غَيْرِ مَاثِمٍ * وَإِنْ رَغِمَتْ يَمُوكَ الْكَاشِحِينَ الْمَعَاطِسُ

(١) كَذَا فِي ت. . وفي سائر النسخ : « بَكْرِ » وهو تحريف ؛ إذ هو أبو هلال لقيط بن بكر الحارثي الكوفي ، كان من الرواة للعلم المصنفين للكتب عاش إلى سنة ١٩٠ هـ (انظر فهرست أبي التميمي طبع مدينة لبيز سنة ١٨٧٢ ص ٩٤) . (٢) كَذَا فِي دِيَوَانِ ت. . وفي سائر الأصول : « ومن لسقيم » بالوار . وقد دخل عليه الخرم وهو حذف الفاء من فعول ؛ والخرم جائر في مطلع القصيدة . (٣) فِي دِيَوَانِهِ : فَإِنَّكَ إِلَّا نَأَتْ يَوْمًا يَزِيْبُ *

(٤) الرَّامِسُ : الدافن في الرمس وهو القبر . (٥) كَذَا فِي دِيَوَانِهِ . وفي الأصول كلها : « فلها بدت » . (٦) فِي ت. ، م. ، ع. : « الثوب المطارف » . والمطارف : جمع « طرف بالضم والتدوير » وهو ردا . من خزمير ذواعلام . قال الفراء : وأصله الضم لأنه في المعنى ما تؤخذ من أطراف أي جعل في طرفيه العلام ، ولكنهم استعملوا الضمة فكسروه . والمورد : الذي صبغ على لون الورد .

قال : فقال ابنُ أبي عتيق : أَمِنَّا يَسْخَرُ ابنُ أبي ربيعة ! فَأَيُّ مُحَرَّمٍ بَقِيَ ! ثُمَّ أَتَى عُمَرَ
فَقَالَ لَهُ : يَا عُمَرُ ، أَلَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّكَ مَا أَتَيْتَ حَرَامًا قَطُّ ؟ قَالَ بَلَى ! قَالَ : فَأَخْبِرْنِي
عَنْ قَوْلِكَ :

* كَلَّانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمُرْدِّ لَابِسُ *

ما معناه ؟ قال : والله لأُخْبِرَنَّكَ ! خَرَجْتُ أُرِيدُ الْمَسْجِدَ وَخَرَجْتُ زَيْنَبُ تَرِيدُهُ ،
فَالْتَقَيْنَا فَأَتَعَدَّنَا لِبَعْضِ الشَّعَابِ ^(١) ، فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا الشَّعْبَ أَخَذْتُنَا السَّمَاءُ ، فَكِرِهْتُ أَنْ يَرَى
بَنِيَابَهَا بَلَلُ الْمَطَرِ ، فَيَقَالَ لَهَا : أَلَا آسْتَرِتِ بِسَقَائِفِ الْمَسْجِدِ إِنْ كُنْتُ فِيهِ ! فَأَمَرْتُ
غِلْمَانِي فَسَتَرُونَا بِكِسَاءٍ نَزَّكَانَ عَلَى ؟ فَذَلِكَ حِينَ أَقُول :

* كَلَّانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمَطَارِفِ لَابِسُ ^(٢) *

فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : يَا عَاهِرُ ! هَذَا الْبَيْتُ يَحْتَاجُ إِلَى حَاضِنَةٍ !

الغناء في هذه الأبيات التي أولها :

* مِنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ ^(٣) *

لِرِذَائِهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ ؛ وَكَانَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ شَاهِدِنَاهُ يَدَّعِي أَنَّهُ لَهُ ، وَلَمْ يُصَدِّقْ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ
يُوسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ قَالَ :

قال عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى :

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « أَبْنَا سَخْرَ أَخْ » . وفي اللسان في مادة سخر : « الجوهري » ،

حكى أبو زيد سخرت به وهو أَرَادَ اللغتين . (٢) اتعدنا : تواعدنا . (٣) في سـ :

« من أثواب المطارف » . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « ومن » .

صوت

(١)
 طال من آل زينب الإعراضُ * للتعدي وما بها الإبغاضُ
 ووليدٌ كان علقها القل * بُ إلى أن علا الرؤس بياضُ
 جلها عندنا متينٌ وجبلى * عندها وإهن القوى أنقاضُ (٢)

هـ الغناء في هذه الأبيات لأبن مُحَرِّز خَفِيف رَمَلٍ بِالْبِنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو . وَقَالَ الْهَيْشَامِيُّ :
 فِيهِ لِأَبْنِ جَامِعٍ خَفِيفٌ رَمَلٌ آخَرٌ .

أخبرني الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
 لَمَّا قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي زَيْنَبَ :

لَمْ تَدْعِ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيئًا * غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازِحًا بِاسَانِي

١٠ قَالَ لَهُ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ : رَضِيتَ لَهَا بِالْمَوْدَةِ ، وَلِلنِّسَاءِ بِالْدَّهْقَشَةِ (٣) . قَالَ : وَالْدَّهْقَشَةُ :
 التَّجْمِيشُ وَالْخَدِيعَةُ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ . [وَقَالَ غَيْرُ الزُّبَيْرِ فِي هَذَا الْخَبَرِ : الدَّهْقَشَةُ ، مَكَانُ
 الدَّهْقَشَةِ] .

(١) كَذَا فِي دِيَوَانِهِ ، م ، ر ، ت ، ١ . وَفِي ب ، س ، م : « لِلصَّنِيرِ وَمَا بِهَا الْإِبْنَاضُ »
 وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « لِلغَيْرِ وَمَا بِهَا الْإِبْنَاضُ » . وَهَذِهِ رَوَايَةٌ جَيِّدَةٌ ، غَيْرُ أَنَّ « أَعْرَضَ »
 إِنَّمَا تَعْدِي بِعَيْنٍ لَا بِالْأَلَامِ . (٢) أَنْقَاضُ : جَمْعُ نَقْضٍ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي لَمْ يُجَوِّدْ
 فَتَلُّهُ وَلَمْ يُرَمَّ . (٣) فِي ب ، س ، ح ، م ، ر ، د : « وَلِلنِّسَاءِ الدَّهْقَشَةُ » . وَفِي ت :
 « وَلِلنِّسَاءِ بِالْدَّهْقَشَةِ » بِالنُّونِ . وَفِي م ، د : « وَلِلنِّسَاءِ الدَّهْقَشَةُ » . وَكُلُّ ذَلِكَ مُحَرَّفٌ عَنْ
 « الدَّهْقَشَةِ » بِالْقَاءِ . (٤) التَّجْمِيشُ : الْمَدَاعِبَةُ وَالْمُنَازَلَةُ . (٥) زِيَادَةٌ فِي ت .
 (٦) فِي هَذِهِ النُّسخَةِ كَذَا : « الدَّهْقَشَةُ مَكَانُ الدَّهْقَشَةِ » وَهُوَ مُحَرَّفٌ عَمَّا أَثْبَتْنَاهُ . قَالَ السَّيِّدُ مَرْتَضَى :
 « وَمَا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ الدَّهْقَشَةُ بِأَلْفَاظٍ لُغَةٍ فِي الْقَاءِ » أَرَادَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ وَأَهْلُهُ الْجَمَاعَةُ .

ومما قاله عمرُ في زينبَ وغنى فيه قوله :

صوت

٤٦
١

أيها الكاشِخُ المعيرُ بالصر * م تَزَخَّخْ فما لها الهجرانُ^(٢)
لا مُطاعٌ في آل زينبَ فارِجُ * أو تَكَلَّمْ حتى يَمَلَّ اللسانُ^(٣)
نَجْعُلُ الليلَ موعِداً حينَ تُمسي * ثم يُخَفِّي حديقَتنا الكِتمانُ^(٤)
كيفَ صَبْرِي عن بعضِ نَفْسِي وهل يَص * يُر عن بعضِ نفسه الإنسانُ!
ولقد أشهدُ المحدثَ عند ال * قَصْر فيه تَعَفُّفٌ وبيانُ^(٥)
في زمانٍ من المعيشةِ لَدُن * قد مضى عصره وهذا زمانُ^(٦)
الغناء في هذه الأبيات لآبن سُريجَ رَمَلٍ بالوُسْطَى عن عمرو ودنانير . وذكر يونسُ
أن فيه لحناً لآبن مُحْرِزٍ ولحناً لآبن عباد الكاتب ، أول لحن آبن عباد الكاتب :

* لا مُطاعٌ في آل زينبَ ... *
وأول لحن آبن مُحْرِز :

* ولقد أشهد المحدث ... *
ومما غنى فيه لآبن مُحْرِز من أشعار عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى قوله :

(١) في ديوانه : « المعرض » . (٢) الكاشِخ : عدوك الذي يوليئك كشحه ويمرض عنك بوجهه .
والصرم : الهجر . (٣) في ت : « يكل » . (٤) كذا في أكثر النسخ والديوان . ولعله يريد
بالمحدث مكان التحدث أو التحدث نفسه . يعنى أنه وإياها كانت لها عند القصر أحاديث فيها التعفف
والبيان في زمان الخ . وفي ح :

ولقد أشهد المحدث عنها ال * قَس فيه تعفف وبيان

والقس (بالفتح) هنا : رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم . ولعله يريد أن القس إذا ذكرها أفصح
في بيان محاسنها وعَفَّ في حديثه عن خلقها وفضائلها . (٥) كذا في أ ، م ، س . واللدن :
اللبس . وفي سائر النسخ « لَدُّ » واللد : اللذيق ؛ قال تعالى : (من خمر لذة للشاربين) .
(٦) في ب ، سم : « عصره » وهو تحريف .

صوت

يا مَنْ لقلبٍ مُتَمِّمٍ كَلَفَ * يَهْدِي بِخُودٍ مَرِيضَةٍ النَّظَرَ^(١)
 تَمْشِي الْهُوَيْنَى إِذَا مَشَتْ فَضْلاً * وَهِيَ كَبْثِلُ الْعَسَاوِجِ فِي الشَّجَرِ^(٢)

— للغريص في هذين البيتين خفيف رمل بالوسطى، ولأن سرّيج رمل بالبصر

عن الهشامى وحَبَش —

ما زال طَرْفِي يَحَارُّ إِذْ بَرَزْتُ * حَتَّى رَأَيْتُ النَقِصَانَ فِي بَصِيرِي^(٤)
 أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنَسَوْتُهَا * يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْجَرِّ
 مَا إِنْ طَمِعْنَا بِهَا وَلَا طَمِعَتْ * حَتَّى أَلْتَقَيْنَا لَيْلًا عَلَى قَدَرِ^(٥)
 يَبْضُهَا حَسَنًا نَحْرًا إِذَا قُطِفَا * يَمْشِينَ هَوْنًا كَبْشِيَةِ الْبَقْرِ^(٦)
 قَدْ فُزْنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ مَعًا * وَفُزْنَ رِسَالًا بِالْذَّلِّ وَالْخَفَرِ^(٧)
 يُنْصِتْنَ يَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ * كَيْمَا يُشْرِفُنَهَا عَلَى الْبُشْرِ
 قَالَتْ لَتَرِبَ لَهَا تُحَدِّثُهَا * لَتَنْفُسِدَنَّ الطَّوْافَ فِي عُمْرِ
 قَوْمِي تَصَدَّى لَهُ لِيَعْرِفُنَا * ثُمَّ آغْمِزِيهِ يَا أُخْتَ فِي خَفَرِ

(١) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة . لم تشر نصفاً . هي المرأة بين المدة والمسة .

(٢) كذا في ديوانه ، ح ، ر ، والفضل بن عيين : المختارة التي تُفند ل من ذيلها . وفي سائر

النسخ : « قطفها » تحريف . (٣) العساوَج : المعدن الذي الأتسار . (٤) في ديوانه ،

ح ، ر : « نظرت » . (٥) على قدر : على نير . (٦) يمشين هوناً كبشيّة البقر : يمشون هوناً كأنهم مفقودون

في الأزل لا علم له به ولا سمى إليه ؛ كما قيل :

جاء الخلافة أو كانت له قدراً * كما أن ربه سمى على قدر

(٦) جمع قُطُوف ، وهي البليغة في السير . (٧) الرسل بالسر هنا : الرفق والسهولة . والخفر :

شدة الاستحياء .

قالت لها قد غمزته فاني * ثم أسبطرت^(١) تسعى على أثرى
 من يسق^(٢) بعد المنام ريقها * يسق^(٣) بمسك وبارد خصر
 [غنى في هذا الشعر الغريض خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وغنى فيه
 ابن سريج رملاً بالنصر عن الهشامى وحش^(٤)]
 [ومنها^(٥)] :

صوت

ألا يا بكر قد طرقا * خيال^(٦) هاج لي الأرقا
 لزنب^(٧) إنما همي * فكيف بجيلها خلقا
 خدجلة^(٨) إذا أنصرفت * رأيت وشاحها قلعا
 وساقا تملاً^(٩) الخلقا * ل فيه تراه محتقبا
 إذا ما زنب^(١٠) ذكرت * سكبت^(١١) الدمع متسقا
 كأن^(١٢) سحابة تهيم * بماء حملت غدقا

٤٧
١

الغناء لحنين رمل عن الهشامى . وفيه لأبن عباد خفيف ثقيل ، ويقال :
 إنه ليونس . ومما قاله [فيها] أيضا وغنى فيه :

- ١٥ (١) أسبطرت : أسرعت . (٢) كذا في الديوان . وفي جميع النسخ : * من يسق بعدى الكرى ريقها *
 (٣) كذا في ديوانه . وفي الأصول : * يسق بكأس ذى لذة خصر * والكأس مؤنثة . والخصر :
 البارد . (٤) زيادة في ش . (٥) زيادة في ح ، ا ، س ، م . ومرجع الضمير فيه
 الأشعار التي قالها عمر في زنب بنت موسى وغنى فيها . (٦) كذا في ح ، س . وفي سائر النسخ
 والديوان : « بزنب » بالباء . (٧) الخدجلة (مشددة اللام) : المرأة المثلثة الذراعين والساقين .
 ٢٠ (٨) كذا في الديوان ، ش ، ا ، س ، م . وفي سائر النسخ : « ألفت السهد والأرقا » .
 (٩) الغدق : الماء الكثير . (١٠) هو محمد بن عباد أبو جعفر مولى بني مخزوم ، مكى من
 أبار المغنين . ستأق ترجمته في الجزء السادس (طبعة بولاق) . (١١) زيادة في ش .

صوت

أَلِمَ بَرِيبَ إِنْ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا^(١) * قَلَّ النَّوَاءُ لَنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا^(٢)
 قَدْ حَلَفْتُ لَيْلَةَ الصَّوْرَيْنِ جَاهِدَةً * وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا الْخَلْفُ مَجْتَهِدَا^(٣)
 لِأُخْتِهَا وَلِأُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا^(٤) * لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا^(٥)
 لَوْ جَمَعَ النَّاسُ ثُمَّ آخِرَ صَفْوِهِمْ * شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أَعِدْ لَهُ أَحَدَا
 الغناء لابن سريج رمل بالسبابة والبنصر في الأول والثاني عن يحيى المكي، وله
 فيه أيضا خفيف رمل بالوسطى في الثاني والثالث والرابع عن عمرو . ولمعبد ثقيل
 أول في الأول والثاني عن الهشامي . وفيه خفيف ثقيل ينسب إلى الغريص
 ومالك .

- ١٠ أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن إسحاق عن مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ قال :
 اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظرفه ومجلسه وحديثه ، فشققن
 إليه وتمنيته . فقالت سَكِينَةُ : أنا لَكُنَّ به ؛ فبعثت إليه رسولا أن يوافي الصَّوْرَيْنِ
 ليلة سَمَّتْهَا ، فوافاهن على رَوَاحِلِه ، فحدثهن حتى طلع الفجر وحان أنصرفن . فقال
 لهن : والله إني لمحتاج إلى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ،
 ولكني لا أخلط بزيارتكن شيئا . ثم أنصرف إلى مكة وقال في ذلك :
 ١٥ * أَلِمَ بَرِيبَ إِنْ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا *

وذكر الأبيات المتقدمة .

- (١) أفد كفرج هنا : دنا وحضر . (٢) الصوران : موضع بالمدينة بالقيع . وقد ذكره ياقوت
 وأستشهد بالبيت . (٣) في ديوانه : « الصبر » . (٤) المنصف (كثير ومقعد) : الخادم ،
 ٢٠ والأُنثى بالهاء ، جمعه مناصف . (٥) في ت : « وفي الأبيات الأربعة خفيف ثقيل الخ » .
 (٦) في ت : « غيرها » .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزائي قال حدثنا العمري عن لقيط قال : أنشد
بحر قول عمر بن أبي ربيعة :

عود إلى شهادة
بحر والنصيب
وغيرهما في شعر عمر

صوت

- سائلًا الريح بالبلى^(١) وقولا * هجت شوقًا إلى الغداة طويلا^(٢)
أين حتى حلوك إذ أنت محفو * ف بهم أهل أراك بجيلا ؟
قال ساروا فامعنوا واستقلوا^(٣) * وبرغمي لو أستطعت سبيلا
سميونا وما سميًا مقامًا * وأحبوا دمنة وسهولا^(٤)
فقال جرير : إن هذا الذي كنا ندور عليه فأخطأناه وأصابه هذا القرشي . وفي هذه
الآيات رملان : أحدهما لأبن ، ريج بالسبابة في مجرى الوسطى ، والآخر لإسحاق
مطلق في مجرى البصر جميعًا من روايته . وذكر عمرو : أن فيها رملًا ثالثًا بالوسطى
لأبن جامع . وقال الهشامي : فيها ثلاثة أرمال لأبن سريج ، وأبن جامع ،
وإبراهيم . ولأبي العباس بن حمدون فيها ناي ثقيل . وفيها هزج لإبراهيم الموصلي
من جامع أغانيه .
أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال : وجدت كتابًا بخط محمد بن الحسن
ذكر فيه أن فليح بن إسماعيل حدثه عن معاذ صاحب الهروي أن النصيب^(٥) قال :
عمر بن أبي ربيعة أوصفنا لرأت الجمال .

- (١) البلى (بضم فتح ويا ، مشددة) : تل فصر أسفل حاذة بينها وبين ذات عرق (ياقوت) .
(٢) في ديوانه : « لنا » . (٣) استقلوا : واصلوا السير وجدوا في الأرحال . (٤) يقال :
دار عليه وبه وحوله ، إذا طاف . والمراد : أن هذا الذي كنا نبحث عنه لنصل إليه . (٥) في جميع النسخ :
« فيه » . وما أشتاه هو المناسب لما ورد من الضمائر قبله وبعده . (٦) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر
النسخ : « ولأبي العباس » . (٧) في ح ، س ، أ : « معاضد » . وفي م ، ي هكذا : « معاخر » .
(٨) سياق في ترجمته في هذا الجزء أن أهل البادية كانوا يدعونه النصيب (بزيادة أل) فغنيما له .

أخبرني الطوسي : قال حدثنا الزبير قال حدثتني ظمياء مولاة فاطمة بنت
عمر بن مصعب قالت : سمعت جدك يقول - وقد أنشد قول عمر بن أبي ربيعة :

صوت

ياليتني قد أجزت الحبل نحوكم * حبل المعروف أوجاوزت ذا عشر^(١)
إنت الثواء بأرض لا أراك بها * فاستيقنيه ثواء حق ذي كدر
وما ملئت ولكن زاد حبكم * وما ذكرك إلا ظلت كالسدير^(٢)
ولا جدلت بشيء كان بعدكم * ولا منحت سواك الحب من بشر
الغناء في هذه الأربعة الأبيات لسلام بن الغساني رمل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق ، وفيه لابن جاع وقفنا النجار لحنان من كتاب إبراهيم ولم
يُجنسهما . وتام الأبيات :

أدري الدموع كذي سقم يُخامرُه * وما يُخامرني سقم سوى الذكر
كم قد ذكرك لو أجدى تذكرُكم^(٣) * يا أشبه الناس كل الناس بالقمير
- قالت : فقال جدك : إن لشعر عمر بن أبي ربيعة لموقعاً في القلب ، ومخالطة
للنفس ليسا لغيره ، ولو كان شعر يسحر لكان شعره سحراً .

- ١٥ (١) كذا في ح ، س . وفي ت : « عم مصعب » . وفي سائر النسخ : « عمرو بن مصعب » .
(٢) أجزت : جاوزت . والحبل : حبل عرقه ، وهو موضع بعرفات . يقال عرف القوم ، إذا رقفوا
بعرقه . والمعرف : موضع الوقوف بها . وذو عشر (بوزن زفر) : واد بين البصرة ومكة . (٣) السدر
ككتف : المتجير . (٤) كذا في ت ، ب ، س ، ح . وفي س : « قفى النجار » . وفي م : « مبشر
النجار » . وفي ١ ، ٥ : « بشر النجار » . ولم نثر على أحد هذه الأسماء علماً لمثلاً . فلعل هذا الأخير محذف
عن « نقش النصار » ، وهو لقب لنافع بن طنبورة المغني (وسبق أن ذكره في الأغاني في الجزء الثامن) .
٢٠ (٥) في ديوانه والأمال (الطبعة الأميرية ج ١ ص ١٩٩) : « أجزى بذكركم » .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمّامة^(١) بن عمر قال: رأيت عامر ابن صالح بن عبد الله بن عمرو بن الزبير يسأل المسور بن عبد الملك عن شعر عمر ابن أبي ربيعة، فجعل يذكر له شيئاً لا يعرفه، فيسأله أن يكتبه إياه فيفعل، فرأيت أنه يكتب ويده تُرعد من الفرح.

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن عمّه يوسف قال:

المفاضلة بين شعره
وبن شعر الحارث
ابن خالد

ذكر شعر الحارث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق في مجلس رجل من ولد خالد بن العاصي بن هشام^(٢)، فقال: صاحبنا — يعني الحارث ابن خالد — أشعرهما. فقال له ابن أبي عتيق: بعض قولك يا ابن أخي، لشعر عمر بن ربيعة نوبة في القلب^(٣)، وعلوق بالنفس، ودرك الحاجة ليست لشعر، وما عصى الله جل وعزّ بشعر أكثر مما عصى بشعر ابن أبي ربيعة، فخذ عني

(١) في ت: «غمامة بن عمرو». وفي س: «غمامة بن عمر». (٢) الإكتاب: الإملاء؛ يقال: أكتبني هذه القصيدة أي أتلها عليّ. (٣) كذا في ح، ب، س. وفي سائر النسخ: «العاص» بحذف الياء. والمبرد يقول: هو العاصي بالياء لا يجوز حذفها وقد لُججت العامة بحذفها. وقال غيره: إنه من الأسماء المنقوصة يجوز فيه إثبات الياء وحذفها. باختصار عن شرح القاموس. وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق المطبوع في مدينة جوتنجن سنة ١٨٥٤ ص ٣٤ في الكلام على عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية مانصه: «والعاص اشتقاقه من قولهم عصى عصياناً ومعصية، أو من قولهم فضيل عاص إذا لم يقع أمه، واعناصت الناقة إذا تقرت من الفحل، وكل مستعصب معاص والمصدر الاعتياص الخ». وقد روى بالروايتين في ابن جرير الطبري طبع أوربا قسم ١ ص ٣٢٥٧ قوله:

لأصبحن العاصي بن العاصي سبعين ألفاً حافدي النواصي
مجنّين الخيل بالفلاص مستحقين خلق الدلاص

هكذا بإثبات الياء، كما روى «لأصبحن العاص وأبن العاص» بحذفها. (٤) النوبة: التلق. وفي ت، ح، س: «لولة بالقلب» أي لصوق به.

ما أَصِفُ لك : أشعرُ قريشَ مَنْ دَقَّ معناه ، ولُطِفَ مدخلُهُ ، وسَهِّلَ مخرجه ، ومَتَنَ حَشْوَهُ ، وتعَطَّفت حَوَاشِيهِ ، وأَنارتْ مَعَانِيهِ ، وأعْرَبَ عن حاجتِهِ . فقال المفضل للحارث : أليس صاحبنا الذي يقول :

إِنِّي وما تَحَرُّوا غَدَاةَ مِنِّي * عندَ الحِمَارِ يُوَدِّها العَقْلُ^(١)
لو بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِئِهَا * سَفَلًا وأَصْبَحَ سَفْلُهَا يَعْلُو
فَيَكَادُ يَعْرِفُهَا الخَيْرُ بِهَا * فَيُرْدُّهُ^(٢) الإِقْوَاءُ والمَحْلُ^(٣)
لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا بما أَحْتَمَلْتُ * مِنِّي الضَّلُوعُ لأَهْلِهَا قَبْلُ

فقال له أبن أبي عتيق : يابن أنحى ، أَسَرُّ على نفسك ، وأَكْتُمُ على صاحبك ، ولا تُشَاهِدِ المحافلَ بمثل هذا ؛ أَمَا تَطِيرُ الحارثُ عليها حينَ قلبَ ربيعها فجعلَ عاليه سافلَه ! ما بَقِيَ إِلَّا أنْ يسألَ اللهَ تبارك وتعالى لها حِجَارَةً من سِجِّيلٍ^(٤) . ابنُ أبي ربيعة كان أحسنَ صُحْبَةٍ للربع من صاحبك ، وأَجَمَلَ مخاطبةً حيث يقول :

سائِلًا الرِّيعَ بالبُلَى وقولًا * هِجَّتْ شوقًا لِي الغَدَاةَ طويلا

وذكر الأبيات الماضية . قال : فانصرف الرجل خَجَلًا مُدْعِنًا .

شئ من أخبار
الحارث بن عبد الله
أبن أبي ربيعة
الملقب بالقباع

أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن إسحاق عن رجاله المسمين ، وأخبرني به الحرثي عن الزبير عن عمه عن جده ، قالوا :

(١) كذا في ت ، ح ، ر . ومعناه ينفلها . وفي سائر النسخ : « يودها » من أَدَه الأمر يؤده ويثده إذا دهاه . والعقل : الحبس .
(٢) في ت ، أ ، م ، س : « ينكرها » .
وهي لا تستقيم مع الشطر الثاني . (٣) أفوت الدار : أفقرت وخلت من أهلها . والمحمل : الجذب .
(٤) السجيل : الطين المتحجر ، وهو فارسي معرب ؛ وأصله سنك أي حجارة وكل أي طين .

كان الحارثُ بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلاً صالحاً ديناً من سرّواتِ قريش ؛ وإنما لُقّب القُبَاعَ لأن عبد الله بن الزبير كان ولّاه البصرة ، فرأى مكيالاً لهم فقال : إنّ مكيالكم هذا لُقْبَاعٌ — قال : وهو الشيء الذي له قعر — فلُقّب بالقُبَاع .

- وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان وأحمد بن عبدالعزيز الجوهري وحبيب ابن نصر الملهبي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد الطائي قال حدثنا خالد بن سعيد قال :

استعمل ابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة ، فأتوه بمكيال لهم ، فقال لهم : إنّ مكيالكم هذا لُقْبَاعٌ ، فغلب عليه . وقال أبو الأسود الدؤلي — وقد عتب عليه — يهجو ويخطب ابن الزبير :

١٠

أمير المؤمنين جُزيتَ خيراً * أَرَحْنَا من قُبَاعِ بني المَغِيرَةِ
بَلَوْنَاهُ وَلُئِمْنَاهُ فَأَعْيَا * عَلَيْنَا مَا يُمِزُّ لَنَا مَرِيرَةً
على أن الفتي نَكْحُ أَكُولٌ * وَوَلَّاجٌ مَذَاهِبُهُ كَثِيرَةٌ

- قالوا : وكان الحارث ينهى أخاه عن قول الشعر فيأبى أن يقبل منه ، فأعطاه ألف دينار على ألا يقول شعراً ؛ فأخذ المال وخرج إلى أخواله بلحج^(٢) وأبين^(١) مخافة أن يهيجهم مقامه بمكة على قول الشعر ؛ فطرب يوماً فقال :

شعر عمر في تشوته
إلى مكة بعد أن
خرج منها إلى اليمن

١٥

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « فأتهمز فيا » وهو تحريف . والمريرة والمرير : الحبل الجيد القتل . وأمره : أحكمه وأبرمه . والمراد أنه لا يحسن أن يسوهم .
(٢) لحج وأبين : مخلصان باليمن .

صوت

هيات من أمة الوهاب منزلنا * اذا حللنا بسيف البحر من عدن^(١)
 وأحتل أهلك أجياداً وليس لنا * إلا التذكر أو حظ من الحزن^(٢)
 لو أنها أبصرت بالجزع عبرته * من أن يفرد قسري على فن^(٣)
 اذا رأته غير ما ظنت بصاحبها * وأيقنت أن تجا ليس من وطني
 ما أسس لا أسس يوم الخيف موقفها^(٤) * وموقفي وكلانا ثم ذو شجن
 وقولها للثريا وهي باكية^(٥) * والدمع منها على الخدين ذوسن^(٦)
 بالله فولي له في غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن
 إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها^(٧) * فما أخذت بترك الحج من ثمن

١٠ قال : فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الخارث ، فقال : هذا والله شعر عمر ،
 قد فتك وذر . قال : وقال ابن جريح : ما ظننت أن الله عز وجل ينفع أحداً
 بشعر عمر بن أبي ربيعة حتى سمعت وأنا باليمن منشداً ينشد قوله :

(١) سيف البحر : ساحله . (٢) أجياد : موضع بمكة ؛ سمى بذلك لأن نبيا لما قدم مكة ربط
 خيله فيه ، فسمى بذلك . وهما موضعان : أجياد الكبير وأجياد الصغير . (٣) كذا في ت .
 وقد مزج هذا البيت والذي بعده في سائر النسخ بيتا واحدا هكذا :

لو أنها أبصرت بالجزع عبرته * ظنت بصاحبها أن ليس من وطني
 وهو تحريف شنيع . وفي ديوانه .

فلوشهدن غداة الين عبرتنا * لأن تفرد قسري على فن
 لاستيقنت غير ما ظنت بصاحبها * وأيقنت أن عكا ليس من وطني

٢٠ وعك : قبيلة يضاف إليها مخلاف باليمن :

(٤) في ديوانه : * بل ما نسيت بطن الخيف . وقفها * والخيف : موضع بمكة ؛ ربه سمى

مسجد الخيف . (٥) في ديوانه : * وقولها للثريا يوم ذي شخب *

(٦) ذوسن : ذوطراقي . (٧) كذا في ت . وفي ديوانه : « نيمت » . وفي سائر النسخ : « رضيت » .

بأنه قولى له فى غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث فى اليمن
إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن
فخر كنى ذلك على الرجوع إلى مكة ، فخرجت مع الحاج وحججت .

غنى فى أبيات عمر هذه ابن سريج ، ولحنه رمل بالنصير فى مجراها عن إسحاق .
وفىها للغريض ثقیل أول بالوسطى عن عمرو .

٥٠
١

أخبرنى على بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثنى إسحاق عن السعدى^(١)
قال : قدم الوليد بن عبد الملك مكة ، فأراد أن يأتى الطائف فقال :

طلب الوليد من
يخبره عن الطائف
فدل على عمر

هل [لى] فى رجل علم بأموال الطائف فيخبرنى عنها؟ فقالوا : عمر بن أبى ربيعة .
قال : لا حاجة لى به . ثم عاد فسأل فذكروه له فردّه . ثم عاد فسأل فذكروه له [له] ثم
ردّه . ثم عاد فسأل فذكروه له^(٢) ؛ فقال : هاتوه . فركب معه يتحدث به ، ثم حرك^(٣)
عمر رداءه ليصلحه على كتفه ، فرأى على منكبه أثراً . فقال : ما هذا الأثر ؟ فقال :
كنت عند جارية إذ جاءتني جارية برسالة من عند جارية أخرى ، فجعلت تسأرنى ،
فغارت التى كنت أحدثها فعصت منكبي ؛ فما وجدت ألم عضاها من لذة ما كانت
تلك تنفث فى أذنى ، حتى بلغت ما ترى ، والوليد يضحك . فلما رجع عمر قيل^(٤)
له : ما الذى كنت تضحك أمير المؤمنين به ؟ فقال : ما زلنا فى حديث الزنا^(٥)
حتى رجعنا .

(١) فى ٥ ، م ، ١ ، ٢ : « السعدى » . (٢) زيادة فى ت . وفى ٢ ، ٣ ، ٤ :
« أن يأتى الطائف فقال : من يخبرنى عنها فقالوا عمر الخ » . (٣) كذا فى الأصول . ولعله
« أحوال » . (٤) زيادة فى ت . (٥) فى ث : « ما الذى كنت تحدث به
أمير المؤمنين فأضحك » .

المفاضلة بينه وبين
عبد الله بن قيس
الرفيات

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن عبد الله البكري^(١) وغيره
عن عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن أبيه قال :

دخلتُ مسجدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نَوفَل بن مُسَاحِقٍ ؛ فإنه
لَمَعَمَدٌ على يدي ، إذ مررنا بِسَعِيد بن المَسِيب في مجلسه وحولَه جلسائِه ، فسألنا
عليه فردَّ علينا ، ثم قال لنَوفَل : يا أبا سَعِيد ، مَنْ أَشْعَرُ : صاحبُنا أم صاحبُكم ؟
يريد : عبد الله بن قيس ، أو عمر بن أبي ربيعة^(٢) . فقال نَوفَل : حينَ يقولان ماذا
يا أبا محمد ؟ قال : حين يقول صاحبُنا :

خِليّ ما بال المطايا كائماً * نَراها على الأدبار بالقوم تنكص^(٣)
وقد قُطعت أعناقُهن صِبابَةً * فأنفسنا مما يلاقين شخص^(٤)
وقد أتعب الحادي سَراهن وأتقى * يهنّ فبا يالو عجول مقلص^(٥)
يزدّن بنا قرباً فيزداد شوقنا * إذا زاد طول العهد والبعد ينقص

ويقول صاحبُك ما شئت . فقال له نَوفَل : صاحبُكم أشعرُ في الغزل ، وصاحبُنا
أكثرُ أفانين شعرٍ . فقال سَعِيد : صدقت . فلما أُنقضى ما بينهما من ذِكر الشعر ،
جعل سَعِيدُ يستغفر الله ويعقد بيده حتى وفي مائة^(٥) . فقال البكري في حديثه عن
عبد الجبار : قال مُسلم : فلما أنصرفنا قلت لنَوفَل : أترأه استغفر الله من إنشاد الشعر

(١) كذا في ت ، ١ ، ٤ ، وفي سائر النسخ : « محمد بن عمر بن عبد الله ... » . (٢) كذا
في ح ، ر . وفي ت : « يريد عبد الله بن قيس أم عمر بن أبي ربيعة » . وفي سائر النسخ :
« يريد عبد الله بن قيس أو عمر بن أبي ربيعة » . وكله صحيح . (٣) تنكص : ترجع وتوَلّى وتُحجم .
(٤) مقلص : مشمر جادّ في السير . (٥) يعقد : يحسب ؛ يقال : عقد الحاسب يعقد عقداً
أى حسب .

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كَلَّا ! هو كثيرُ الإنشادِ والاستنشادِ
للشعر فيه ، ولكن أحسبُ ذلك للفخر بصاحبه .

المفاضلة بينه وبين
جميل بن معمر
الغزري

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا
عوانة بن الحكم وأبو يعقوب الثقفي : أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه
ذات ليلة : أي بيت قائله العرب أغزل ؟ فقال بعضهم : قول جميل :
يموت الهوى متى إذا ما لقيتها * ويحيا إذا فارقتها فيعود
وقال آخر : قول عمر بن أبي ربيعة :
كأنني حين أمسى لا تكلمني * ذو يغية يتغني ما ليس موجودا
فقال الوليد : حسبك والله بهذا !

١٠ أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
أبن عبد الحميد عن شيخ من أهله عن أبي الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة
— قال : وهو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة :
يا أبا الحارث قلبي طائر * فأتى أمر رشيد مؤتمن —
قال : شهدت عمر بن أبي ربيعة ، وجميل بن عبد الله بن معمر الغزري ، وقد
اجتمعوا بالأبطح ، فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها :

٥١
١

لقد فرح الوأشون أن صرمت حيلي * بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
يقولون مهلا يا جميل وإني * لأقسم مالي عن بثينة من مهل

(١) في ت : « محمد بن إسماعيل بن عبد الحميد » . وفي س : « محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
أبن عبد الله بن عبد الحميد » . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « مؤتمن » بالراء وهو
تحريف ؛ إذ أن هذه القصيدة نونية . طالعها في ديوانه :

٢٠ من رسوم باليات ودن * عاد لي همي وعادت ددن
وفي هذا الجزء ص ١٥٧ :
أمن الرسم وأطلال الدن * عاد لي وجدى وعادت الحزن

حتى أتى على آخرها ، ثم قال لعمر : يا أبا الخطاب ، هل قلت في هذا الروي شيئا؟ قال نعم . قال : فأشذنيه ، فأشذه قوله :

جرى ناصح بالود بيني وبينها * فقرني يوم الحصاب إلى قتلي^(١)
 فطارت بحد من فؤادي وقارنت^(٢) * قريتها جبل الصفاء إلى حبل^(٣)
 فلما تواقفنا عرفت الذي بها * كمثل الذي بي حدوك النعل بالنعل
 فقلن لها هذا عشاء وأهلنا * قريب ألتا تسأني مركب البغل^(٤)
 فقالت فما شئت قلن لها أنزلي * فللأرض خير من وقوف على رجل^(٥)
 نجوم دراري تكفن صورة * من البدر وافت غير هوج ولا نجل^(٦)
 فسأمت وأسأست خيفة أن يرى * عدو مقاي أو يرى كاشع فعلي
 فقالت وأرخت جانب السرايما * معي فتكلم غير ذي رقية أهلي
 فقلت لها ما بي لهم من رقيب * ولكن سرى ليس ينجله مثلي
 فلما اقتصرنا دونهن حديثنا * وهن طبيبات بحاجة ذي الشكل^(٨)
 عرفن الذي تهوى فقلن آئذني لنا * نطف ساعة في برد ليل وفي سهل^(٩)

(١) الحصاب كالمحصب : موضع رى الجمار . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

« مهاي » . (٣) في ديوانه : « ونازعت قريتها » . وفي ت ، م ، س : « وقربت قريتها » .

(٤) كذا في ديوانه وت . وفي سائر النسخ : « فقلت » وهو تحريف . (٥) كذا في ديوانه

و ، س . وفي سائر النسخ : « رجل » . (٦) دراري ، ممنوعة من الصرف ، وتوت لضرورة

الشعر . (٧) هوج : جمع هوجاء وهي المتعجلة في السير كأن بها هوجا وحما . (٨) كذا في ت .

وفي ديوانه : « وهن طبيبات بحاجة ذي التبل » . وفي سائر النسخ :

* وهن ظنينات بحاجة ذي الشكل * وهو تحريف . والشكل : دل المرأة وغزلها .

والتبل : أن يسقم الهوى صاحبه ويقلب عليه . (٩) في ت ، س ، ح : « نهوى » .

فَقَالَتْ فَلَا تَلْبَنَنَّ قُلُوبَ تَحَدَّثِي * أَتَيْنَاكَ، وَأَنْسَبَنَّ أَنْسِيَابَ مَهَا الرَّمْلِ
وَقُمْنَ^(١) وَقَدْ أَفْهَمَنَ ذَا اللَّبِّ أَنْمًا * أَتَيْنَ^(٢) الَّذِي يَأْتِيَنَّ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجَلِي
فَقَالَ جَمِيلٌ : هِيَاتَ يَا أَبَا الْخَطَّابِ ! لَا أَقُولُ وَاللَّهِ مِثْلَ هَذَا سَجِيْسَ اللَّيَالِي^(٣) ،
وَاللَّهِ مَا يُخَاطَبُ النِّسَاءَ مُخَاطَبَتَكَ أَحَدٌ . وَقَامَ مُشْمَرًا .

- ٥ قال أبو عبد الله الزبير قال عمي مُصْعَبُ : كَانَ عَمْرُؤُ عَارِضَ جَمِيلًا ؛ فَإِذَا
قَالَ هَذَا قَصِيدَةً قَالَ هَذَا مِثْلَهَا . فَيَقَالُ : إِنَّهُ فِي الرَّائِيَّةِ وَالْعَيْنِيَّةِ أَشْعَرُ مِنْ جَمِيلٍ ،
وَإِنْ جَمِيلًا أَشْعَرُ مِنْهُ فِي اللَّامِيَّةِ ، وَكِلَاهُمَا قَدْ قَالَ بَيْتًا نَادِرًا ظَرِيفًا ؛ قَالَ جَمِيلُ :
خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
وَقَالَ عَمْرُ :

- ١٠ فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السَّيْرِ إِيَّامًا * مَعِيَ فَتَكَلَّمْتُ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي
أَخْبَرَنِي عَلَى بْنِ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَفَاقٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :
سَمِعَ الْفَرَزْدَقَ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ يُنْشِدُ قَوْلَهُ :
بَجَرَى نَاصِحٌ بِالسُّودِ بَنِي وَبَيْنَهَا * فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
وَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :

- ١٥ فَقُمْنَ وَقَدْ أَفْهَمَنَ ذَا اللَّبِّ أَنْمًا * أَتَيْنَ الَّذِي يَأْتِيَنَّ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجَلِي
صَاحِبُ الْفَرَزْدَقِ : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَرَادَتْهُ الشُّعْرَاءُ فَأَخْطَأَتْهُ ، وَبَكَتْ عَلَى الدِّيَارِ .

كلمة الفرزدق وقد
سمع شعر عمر

٥٢
١

(١) في الديوان : « فقمن » بالفاء . وقد ذكره المؤلف بعد في هذه الصفحة كرواية الديوان .
(٢) في ديوانه : * فعان الذي يفعلن في ذاك من أجل *
(٣) هذه كلمة تستعمل للتأيد ؛ يقال : لا آتيك سيجيس الليالي ، أى لا آتيك أبدا .

نسبة ما في هذه الأشعار من الغناء

منها في قصيدة جميل التي أنشدها عمر، وأستشده ما له في وزنها :

الغناء في قصيدة
جميل وعمر
اللابتين

صوت

خليلى فيا عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلى
أيت مع الهلاك^(١) ضيفا لأهلها * وأهلى قريب موسعون ذوو فضل
أفق أيها القلب الجوج عن الجهل * ودغ عنك^(٢) جملا لاسيل إلى جمل
فلوتركت عقلى معى ما طلبتها * ولكن طلائبها لما فات من عقلى

الغناء للغريز ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو في الأول والثاني من الأبيات .
وذكر الهشامى الأبيات كلها ووصف أن الثقيل الثاني الذى يغنى به فيها لمعبد .
وذكر يحيى المكي : أن لابن محرز في الثالث وما بعده من الأبيات ثاني ثقيل بالخنصر
والبنصر . وفي هذه الأبيات التي أولها الثالث هزج بالبنصر يمان عن عمرو . وفي الرابع
والخامس لابن طنبورة خفيف رمل عن الهشامى . وفيها لإسحاق ثقيل أول عن
الهشامى أيضا . وذكر حماد عن أبيه : أن لنافع الخير مولى عبد الله بن جعفر في هذه
الأبيات لحناء ، ولم يحسنه . وذكر حبش أن الثقيل الأول لابن طنبورة .

ومنها في شعر جميل أيضا :

صوت

لقد فرح الواشون أن صرمت حبل * بشينة أو أبدت لنا جانب البخل
فلوتركت عقلى معى ما طلبتها * ولكن طلائبها لما فات من عقلى
الغناء لابن مسجح ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى .

(١) الهلاك ها : الصعاليك الذين يتابون الناس آبتغاء معرفتهم . (٢) طلائبها : مطالبى إياها .

ومنها في شعر عمر بن أبي ربيعة المذكور في أول الخبر :

صوت

- فَقَالَتْ وَأَرَخَتْ جَانِبَ السَّتْرِ إِنَّمَا * مَعِيَ فَتَحَدَّثَ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ أَهْلِي
فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَهِمْ مِنْ تَرْقُبٍ * وَلَكِنْ سَرَى لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي
جَرَى نَاصِحٌ بِالْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحَصَابِ إِلَى قَتْلِي
غَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ابْنُ سُرَيْجٍ، وَلَحْنُهُ رَمْلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِّ عَنْ إِسْحَاقَ
(٢) وَعَمْرُو. وَذَكَرَ يُونُسُ: أَنَّ فِيهِ لَحْنًا لِمَالِكٍ لَمْ يُجَنِّسْهُ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ: أَنَّ لَحْنَ مَالِكٍ
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ. وَذَكَرَ حَبِشٌ: أَنَّ لِمَعْبَدٍ فِيهِ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبِنْصَرِّ، وَلِابْنِ سُرَيْجٍ
ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى. [وَلَيْسَ حَبِشٌ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ فِي هَذَا عَلَى رِوَايَتِهِ] .

- أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :
أَدْرَكْتُ مَشِيخَةً مِنْ قُرَيْشٍ لَا يَزْنُونَ بِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ شَاعِرًا مِنْ أَهْلِ دَهْرِهِ
فِي النَّسِيبِ ، وَيَسْتَحْسِنُونَ مِنْهُ مَا كَانُوا يَسْتَقْبِحُونَهُ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ مَدْحِ نَفْسِهِ ، وَالتَّحْلِ
بِمَوَدَّتِهِ ، وَالْإِبْتِهَارِ فِي شَعْرِهِ . وَالْإِبْتِهَارُ : أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ فَيَذْكُرَهُ وَيَفْتَخِرَ
بِهِ . وَالْإِبْتِهَارُ : أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَفْعَلْ .

استحسان الناس
شعر عمر وتفضيله
على شعراء عصره

٥٣
١

- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ
الْحِزَامِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ : قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ :
أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ بْنُ حَرَامٍ الْأَسَدِيُّ الْحِزَامِيُّ . (انظر تقريب التهذيب) .

نقد ابن أبي عتيق
أبيات عمر الزانية

- (١) في ت : « بإطلاق الوتر » . (٢) هذه الكلمة ساقطة من ت . (٣) في س ، م ، ١ :
« وذَكَرَ عَمْرُو » . (٤) في ت : « حبش بن مومي » . (٥) هذه الجملة ساقطة من س ، م ، ١ .
(٦) مشيخة : جمع لشيخ . (٧) في ح ، س : « عمرو » . (٨) في ت : « الحزامي » .
وفي ب ، س : « الحزامي » . وكلاهما تصحيف ؛ إذ هو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة
ابن عبد الله بن خالد بن حرام الأسدي الحزامي . (انظر تقريب التهذيب) .

صوت

بَيْنَمَا يَنْعَتَانِي أَبْصَرْتَنِي * دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَدُوبِي الْأَعْرُ
قَالَتِ الْكُبْرَى أَتَعْرِفَنِ الْفَقِي * قَالَتِ الْوُسْطَى نَعَمْ هَذَا عَمْرُ
قَالَتِ الصَّغْرَى وَقَدْ تَمَّتْهَا ^(٢) * قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ

— الغناء في هذه الأبيات لأبن سُرَيْجٍ خَفِيفُ رَمَلٍ بِالْبَنْصَرِ — فقال له أبن أبي عَتِيقٍ : — وقد أنشدتها — أنت لم تَنْسُبْ بها، وإنما تَنْسَبْتَ بنفسك؛ كان ينبغي أن تقول : قلتُ لها فقالت لي، فوضعتُ خَدِّي فَوَطِئْتُ عليه .

عود إلى سيرته
وخلقه

أخبرني الحرَمِيُّ قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قال :
لم يَذْهَبْ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الرُّوَاةِ أَنَّ عَمْرًا كَانَ عَفِيفًا يَصِفُ وَلَا يَقِفُ ^(٣) ، وَيُحْجِمُ

ولا يرد .

أخبرني محمد بن خلف قال حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ، وَحَدَّثَنِي
عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ رَجَالِهِ ، قَالُوا :
كَانَ أبن أبي ربيعة قد حَجَّ في سنة من السنين . فلما آنصرف من الحج أَلْفَى
الوليدَ بن عبد الملك وقد فُرِشَ له في ظهر الكعبة وجلس ، فجاءه عمرُ فسلم عليه
وجلس إليه . فقال له : أَنَسِدْتَنِي شَيْئًا مِنْ شَعْرِكَ . فقال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنَا شَيْخٌ
كَبِيرٌ وَقَدْ تَرَكْتُ الشَّعْرَ ، وَلِي غَلَامَانِ هُمَا عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ ، وَهُمَا يَرَوِيَانِ كُلَّ مَا قُلْتُ
وَهُمَا لَكَ . قال : أَتُنْتِنِي بِهِمَا ففعل ؛ فَأَنَشَدَاهُ قَوْلَهُ :

* أَمِنْ آلِ نُعَيْمٍ أَنْتَ غَايَةُ فُبَيْكُرُ *

فطرب الوليدُ وأهترَّ لذلك ، فلم يَزَلْ يُنْشِدَانِهِ حَتَّى قَامَ ، فَأَجَزَ صَلَاتَهُ وَرَدَّ الْغَلَامَيْنِ إِلَيْهِ .

(١) قيد الميل : قدره . (٢) تيمها : استوليت عليها وشغلت قلبها .

(٣) في : « يصف ويقف » والمراد على روايتها أنه يقف عند الوصف لا يجاوزه .

مميزات شعره

- حدثني علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب الملقب «يكلجة»^(١) قال حدثني أبو هقان قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب بن عبد الله الزيري ، وأخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه مصعب أنه قال : راق عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق نظراءه وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الأسر، وحسن الوصف، ودقة المعنى وصواب المصدر، والقصد للحاجة، وأستنطاق الريح، وإنطاق القلب، وحسن العزاء، ومخاطبة النساء، وعفة المقال، وقلة الانتقال، وإثبات المجمة، وترجيح الشك في موضع اليقين، وطلاوة الاعتذار، وفتح الغزل، ونهج العلل، وعطف المساءة على العذال، وأحسن التفجيع، وبخل المنازل، واختصار الخبر، وصدق الصفاء، إن قدح أوري، وإن أعذر أبرأ، وإن تشكى أشجى، وأقدم عن خبرة ولم يعتذر بغرة، وأسر النوم، وغم الطير، وأغد السير، وحيرماء الشباب، وسهل وقول، وقاس الهوى فأراني، وعصى وأخلى، وحالف بسمعه وطرفه، وأبرم نعت الرسل وحذر، وأعلن الحب وأسر، وبطن به وأظهر، وألح وأسف، وأنكح النوم، وجنى الحديث، وضرب ظهره لبطنه، وأذل صعبه، وقنع بالرجاء من الوفاء، وأعلى قاتله، وأسبكي عاذله، ونفض النوم، وأغلق رهن مني وأهذر قتلاه، وكان بعد هذا كله فصيحاً .

$$\frac{٥٤}{٢}$$

- (١) ورد في « تهذيب التهذيب » أنه لقب محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي أبي بكر الأنماطي . ثم قال : ويقال اسمه أحمد اه ولم يضبطه . وأمل يكلجة لقب لعل بن صالح كما هو لقب أحمد هذا . وفي التماموس : « يكلجة لقب محمد بن صالح » وضبطه بالفنح . وضبطه السيد محمد مرتضى بكسر الكاف وفتح اللام، ثم قال : ومثله في « المصباح » و « المغرب » و « شرح التقريب » للحافظ السخاوي . (٢) في ت : « المسألة » . (٣) في ر : « وأبرم وبعث » . وفي ب ، س : « وأبرص يبعث » . وفي أ ، س ، م : « وأندروبعث » . وفي ت : « وأبرص نعت » . وفي ح : « وأبرص وبعث » ، وكأها تحريف . وقد أثبتنا ما في الصلب لما سيرد بعد في صفحة ١٣٩ نقلاً عن نسخة S : « ومن إبراهيم نعت الرسل قوله ... الخ » .

فن سهولة شعره
وشدة أسرته

فن سهولة شعره وشدة أسرته^(١) قوله :

صوت

فلما تَوَاقَفْنَا وَسَلَّتُ أَشْرَقْتُ^(٢) * وَجْوهُ زَهَاها الْحَسَنُ أَنْ تَتَقَنَّعا
تَبَاهُنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا رَأَيْتَنِي * وَقُلْنَ أَمْرُؤُ بَاغٍ أَكَلَّ وَأَوْضَعَا^(٣)
الغناء لأبن عبَّادٍ رَمَلَّ عَنْ الْهَشَامِيِّ . وفيه لأبن جامع لحنٌ غيرُ مُجَنَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ .

ومن حسن وصفه

ومن حسن وصفه قوله :

لَهَا مِنْ الرِّيمِ عَيْنَاهُ وَسُتْنُهُ^(٤) * وَنَحْوُهُ السَّابِقُ الْمُخْتَالُ إِذْ صَهَلَا^(٥)

ومن دقة معناه
وصواب مصدره

ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله :

صوت

عُوجًا مُخَيَّ الطَّلَلِ الْمُخْوَلَا^(٦) * وَالرَّبْعَ مِنْ أَسْمَاءٍ وَالْمَتَرَلَا
بَسَائِخِ الْبُوبَاةِ لَمْ يَعْدِهِ^(٧) * تَقَادُمُ الْعَهْدِ بَأَنْ يُؤْهَلَا
الغناء لأبن سُرَيْجٍ ثَانِي تَقِيلٍ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . قَالَ
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يُؤْهَلْ فَيَعْدُوهُ تَقَادُمُ الْعَهْدِ . وَقَالَ الزَّيْبِرُ : قَالَ بَعْضُ
الْمَدَنِيِّينَ : يُحْيِيهِ بَأَنْ يُؤْهَلْ ، أَيْ يَدْعُوهُ بِذَلِكَ .

(١) الأسر في كلام العرب : الخلق ؛ وفي التنزيل العزيز : (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم) أي شددنا خلقهم ، كافي اللسان . والمراد من شدة الأسر هنا لإحكام النسخ ومثانة التركيب . (٢) كذا في الديوان ، ت . وفي ر ، ح : « أقلت » . وفي بقية النسخ : « أشرفت » بالفاء . (٣) أَكَلَّ : أَعْيَا . وأوضع : أسرع في السير . (٤) سنته : صورته . وفي النسخة المخطوطة التيمورية من ديوانه : « ولفتته » . (٥) كذا في م ، س ، د ، ا ، ت والديوان . وفي بقية النسخ : « وغرة » . (٦) في ح ، ر : « إن » . (٧) المحول والمحيل : الذي أنت عليه أحوال كثيرة فغيرته . (٨) البوابة : الفلاة وأسم الصحراء بأرض تهامة إذا خرجت من أعالي وادي النخلة اليمنية ، وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن (ياقوت) . وفي اللسان (مادة « حول ») : « بجانب البوابة لم يعفه » *

ومن قصده للحاجة قوله :

ومن قصده للحاجة

صوت

أيها المنكحُ الثريا سبيلا ^(١) * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت ^(٢) * وسهيل إذا استقل يمان

ويروى : « هي غورية » . الغناء للغريض خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو وأبن المكي .
ومن استنطاقه الربع قوله :

ومن استنطاقه
الربع

صوت

سائلا الربع بالبلى وقولا ^(٣) * هجت شوقا لي الغداة طويلا
أين حي حلوك إذ أنت محفو ^(٤) * ف بهم أهل أراك جميلا
قال ساروا فأمعنوا واستقلوا ^(٥) * ويرغمي لو قد وجدت سبيلا ^(٦)

١٠

ويروى : * وبكرهي لو استطعت سبيلا *
سمونا وما سمنا جوارا ^(٧) * وأحبوا دماثة ^(٨) وسهولا

فيه رملان : أحدهما لأن سرّيج بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ، والآخر
لإسحاق مطلق في مجرى النصر . وفيه لأبي العباس بن حمدون ثاني ثقيل . وقد

- (١) هي الثريا بنة علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر ابن عبد شمس بن عبد مناف الأموية .
وقال السهيلي في « الروض الأنف » : هي الثريا بنة عبد الله ، ولم يذكر عليا . ثم قال : وقتيلة بنت النصر
جدها ؛ لأنها كانت تحت الحارث بن أمية ، وعبد الله ولدها هو والد الثريا ، تزوجها سهيل بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها إلى مصر ، فقال عمر هذا الشعر يضرب المثل بالثريا وسهيل النجمين
المعروفين (راجع ابن خلكان ج ١ ص ٥٣٨) . (٢) غورية : نسبة إلى غور الأردن بالشام بين
بيت المقدس ودمشق (ياقوت) . (٣) كذا في الديوان وأكثر النسخ . وفي سر ، ح : « مسرور » .
(٤) في الديوان ، ت : « أهلا » أي أراك أهلا جميلا . (٥) في الديوان : « بأجمع »
أي ساروا بأجمعهم . (٦) كذا في سر ، ح . وفي سائر الأصول : « ولو وجدت » .
(٧) في ح ، سر : « سقاما » . وفي ديوانه « بين » . (٨) يقال : ديثت الأرض
دماثة ، إذا سهلت ولانت . (٩) كذا في ح ، ت ، سر . وفي سائر النسخ : « لأبي العباس » .

٢٠

شرحُ نسبته مع خبره في موضع آخر . قال إسحاق : أنشد جرير هذه الأبيات فقال :
إن هذا الذي كنا ندور عليه فأخطأناه .

ومن إنطاقة القلب

ومن إنطاقه القلب قوله :

قال لي فيها عتيقٌ مقالاً * بخرت مما يقول الدموعُ
قال لي ودّع سليمي ودّعها * فأجاب القلب : لا أستطيعُ
الغناء للهدليّ ثاني ثقيّلٍ بالوسطيّ عن الهشاميّ . قال : وفيه ليحيي المكيّ ثقيلاً أول
نسب إلى معبد وهو من منحو له .

ومن حسن عزائه

ومن حسن عزائه قوله :

[صوت^(٢)]

٥٥
١

أَلْحَقْ إِن دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدْتُ * أَوْ أَنْبَتَ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ
أَفْقٍ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا ^(٣)ال * هوى وَأَسْتَمَرْتُ بِالرَّجَالِ الْمَرَاثِرُ
زَعِ ^(٤)النَّفْسَ وَأَسْتَبِقِ الْحَيَاءَ فَإِنَّمَا * تَبَاعِدُ أَوْ تُدْنِي الرَّبَابَ الْمَقَادِرُ
أَمْتُ حُبِّهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا * وَعِشْرَتَهَا كَمِثْلِ مَنْ لَا تُعَاشِرُ
وَهَبْهَا كَشَى لَمْ يَكُنْ أَوْ كَازِجٍ * بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غِيَبَتْهُ الْمَقَابِرُ
وَكَا لِنَاسٍ عُلِقَتْ الرَّبَابُ فَلَا تَكُنْ * أَحَادِيثَ مَنْ يَبْدُو مِنْهُ هُوَ حَاضِرُ ^(٥)

الغناء في بعض هذه الأبيات وأوله "زَعِ النفس" لابن سريج ثقيلاً أول بالبصرة
عن عمرو . وفيه لعمر الوادي رمل بالبصرة عن ابن المكي . وفيه "قَدَارُ" ^(٦)لحن من

(١) في ت : « ولهذا الشعر أخبار قد كتبت في موضع آخر لئلا ينقطع . اهاها » . (٢) زيادة
في ت ، س . (٣) في الديوان : « أحفائنا دار » . (٤) كذا في الديوان ، ح ، س . والمراد
أن الرجال قد أفاقوا واستحكمت عزائمهم . ينصح قلبه أن يسلمو سلمهم . وفي سائر النسخ : « بالرجل » .
(٥) أي أزجرها وكفها عن هواها . (٦) وفي الديوان : « فان كنت علق » . (٧) أي من
يقم في البدو ومن يقيم في الحضر . (٨) في القاموس أنه سمي بقدار كغراب . وفي ٥٤٠ : « قرار » بـ .

كتاب إبراهيم غير مجتس . وهذه الأبيات يروى بها بعض أهل المجاز لكثير، ويروى بها الكوفيون للكثير بن معروف الأسدي، وذكر بعضها الزبير بن بكار عن أبي عبيدة (١) لكثير في أخباره .

ومن حسن غزله في مخاطبة النساء - قال مصعب الزيري: وقد أجمع أهل بلدنا ممن له علم بالشعر أن هذه الأبيات أغزل ما سمعوا - قوله :

ومن حسن غزله
في مخاطبة النساء

صوت

- تقولُ غداةَ ألقينا الرِّبابَ * أي إذا أفلتَ أفلولَ السَّماكِ
وكفَّتْ سوايقَ من عِبرةٍ * كما أرْفَضُ نظمُ ضَعِيفُ السَّلاكِ (٢)
فقلتُ لها مَنْ يُطعُ في الصِّديدِ * في أعداءه يَحْتَنِبُه كذاك (٣)
أغرَّكَ أني عصيتُ المَلأ * مَ فِيكِ وأنتَ هَوانا هَواكِ ١٠
وَألا أرى لَذَّةً في الحِياةِ * تَقَرُّبُها العِينُ حتَّى أراكِ
فكان من الذنب لي عندكم * مُكَارَمَتِي وأتَّباعي رِضاكِ (٤) - (٥)
فليتَ الذي لآمَ في حُبِّكم * وفي أن تُرايَ بقرينَ وقاكِ
هُمومَ الحِياةِ وأسقامَها * وإن كان حَتَفٌ جَهِيزُ فداكِ (٦)
الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى . وذكر إبراهيم أن فيه لحناً لحكم . وقيل :
إن فيه لحناً آخر لابن جامع .

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « وهذه الأبيات تنسب إلى كثير أيضا وإلى الكثير بن معروف الأسدي » ، ولكأنهم فيها أخبار قد ذكرتها في مواضعها . (٢) كذا في ديوانه ، س بالراء . وفي سائر النسخ : « انقض » بالنون . والسلاك ، لعله جمع سلك ، ولم نجده في كتب اللغة ؛ على أن القياس لا يأباه لأن فعلا يطرد في فعل كذنب وذئاب وفلح وقذاح (انظر الأثنوني طبع بولاق ج ٣ ص ١٧٢) . (٣) في ت : « نجنيه » بالنون . (٤) في الديوان : « نزارى برغم » . وفي م ، س ، ب ، أ : « توازي » . (٥) المراد به قرن المنازل ، وكثيرا ما يذكره عمر في شعره . (٦) جهيز : سريع .

ومن عفة مقالته قوله :

ومن عفة مقالته

صوت

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي الْيَوْمَ سَقَمٌ * وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نَعْمٌ
حُرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّمَائِلِ وَالْجَو * هِرْ تَكْلِيمُهَا لِمَنْ نَالَ غَمٌ
وَحَدِيثٌ بِمِثْلِهِ تَقَرُّلُ الْعَصْدِ^(١) * سَمِ رَخِيمٌ يَشُوبُ ذَلِكَ حِلْمٌ
هَكَذَا وَصَفُ مَا بَدَأَ لِي مِنْهَا * لَيْسَ لِي بِالَّذِي تَغَيَّبَ عِلْمٌ
إِنْ يَجُودِي أَوْ يَتَحَلَّى فَبِحَمْدِ * لَسْتُ يَا نَعْمُ فِيهِمَا مَنْ يَدْمُ^(٢)
الْغَنَاءَ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ .

ومن قلة أنتقاله قوله :

ومن قلة أنتقاله

صوت

أَيُّهَا الْقَائِلُ غَيْرَ الصَّوَابِ * أَمْسِكِ النَّصْحَ وَأَقْلِلِ عِتَابِي
وَأَجْتَنِبِي وَأَعْلَمَنَّ أَنْ سَتُعَصَى * وَخَيْرٌ لَكَ طَوْلُ أَجْتِنَابِي
إِنْ تَقُلْ نُصْحًا فَعَنْ ظَهْرِ غِشٍّ * دَائِمُ الْغَمْرِ بَعِيدُ الدَّهَابِ^(٣)
لَيْسَ بِي عَيٌّْ بِمَا قُلْتَ إِنِّي * عَالَمٌ أَفْقَهُ رَجَعَ الْجَوَابِ^(٤)
إِنَّمَا قُرَّةُ عَيْنِي هَوَاهَا * فَدَعِ اللَّوْمَ وَكُلِّي لِمَا بِي

(١) العَصَم : جمع أعصم ، وهو من الظباء والوعول ما في ذراعيه بياض ، وهي تعصم غالباً بقطن الجبال .

(٢) في : * ليس فيما أتيتك لك ذم * (٣) الغمر (بالكسر) : الحقد والقيل .

(٤) كذا في ديوانه . وفي جميع النسخ :

ليس لي علم بما قلت إني * عالم أفهم رجوع الجواب

لَا تَلْمِني فِي الرَّبَابِ وَأَمْسَتْ * عَدَلْتُ لِلنَّفْسِ بَرْدَ الشَّرَابِ^(١)
 هِيَ وَاللَّهِ الَّذِي هُوَ رَبِّي * صَادِقًا أَجْلَفُ غَيْرَ الْكَذَابِ
 أَكْرَمُ الْأَحْيَاءِ طُرًّا عَلَيْنَا * عِنْدَ قُرْبٍ مِنْهُمْ وَأَجْتَنَابِ^(٢)
 خَاطِبَتِي سَاعَةً وَهِيَ تَبْكِي * ثُمَّ عَزَّتْ خُلَّتِي فِي الْخَطَابِ^(٣)
 وَكَفَى بِي مِذْرَهًا لِحُصُورِي * لِسَوَاهَا عِنْدَ حَدِّ تَبَابِي^(٤)
 ٥

الغناء لكردم ثَقِيلُ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي تَجْرِي الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ فِي الْأَوَّلِ وَالْخَامِسِ
 ثُمَّ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ . وَفِيهِ لِمَعْبَدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ يَحْيَى الْمَكِّي .

وَمِنْ إِثْبَاتِهِ الْحُجَّةَ قَوْلُهُ :

وَمِنْ إِثْبَاتِهِ الْحُجَّةَ

خَلِيلٌ بَعْضَ اللُّومِ لَا تَرْحَلَا بِهِ * رَفِيقًا حَتَّى تَقُولَا عَلَى عِلْمِ^(٦)
 خَلِيلِي مَنْ يَكْلَفُ بَأَخَرٍ كَالَّذِي * كَلَّفْتُ بِهِ يَدْمُلُ فَوَادًا عَلَى سُقْمِ^(٧)
 خَلِيلِي مَا كَانَتْ تُصَابُ مَقَاتِلِي * وَلَا غَيْرَتِي حَتَّى وَقَعْتُ عَلَى نُعْمِ^(٨)
 خَلِيلِي حَتَّى لَفَّ حَبْلِي بِمَجَادِجِ^(٩) * مُوَفِّي إِذَا يَرْمِي صَبُودَ إِذَا يَرْمِي

١٠

(١) عدلت : سارت . (٢) في الديوان : « واغتراب » . (٣) عزت هنا :

غابت ؛ ومنه قوله تعالى : (وعزني في الخطاب) . (٤) كذا في تـ . وفي سائر النسخ

والديوان : « وكفاني » . (٥) كذا في الديوان . وقد اضطربت الأصول كلها في هذه الكلمة ١٥

وهي محذوفة ؛ ولذلك عدلنا عنها إلى ما في الديوان . يريد : حسبي أن أكون غالباً لكل خصم سواها إلى حدِّ

هلاكي . (٦) يقال : رحل فلان فلانا بما يكره ، إذا أثقله بأسماعه إياه . وفي تـ : « لا توجعا » .

(٧) يدمل : يطوى . قال في اللسان : آدمل القوم ، أي أطوهم على ما فهم .

(٨) في الديوان « دلت » . (٩) بكني بهذا عن الوقوع في شركها .

خليلي لو يُرقى خليلٌ من الهوى * رُقيتُ بما يُدني النوار من العُصم^(١)
 خليلي إن باعدتُ لانت وإن أن * تباعد فلم أنبل بحرب ولا سلم^(٢)
 ومن ترجيحه الشك في موضع اليقين قوله :

ومن ترجيحه الشك
 في موضع اليقين

صوت

نظرتُ إليها بالمُحَصَّب من منى * ولي نظرك لولا التَّحَرُّج عارم^(٣)
 فقلتُ : أشمسُ أم مصابيحُ بيعة * بدتُ لك خلف السَّجَف أم أنت حالم^(٤)
 بعيدة مهوى القُرطِ إتما لتوفل * أبوها وإما عبدُ شمسٍ وهاشم^(٥)
 ومدَّ عليها السَّجَف يومَ لقيتها * على تجلِّ تباعها والخِوادم^(٦)
 فلم أستطعها غير أن قد بدا لنا * عشيّة راحت وجهها والمعاصم^(٧)
 معاصم لم تضرب على البهم بالضحي^(٨) * عصاها ووجهه لم تاجه السَّامم^(٩)
 نضار ترى فيه أساريع مائه * صبيح تغاديه الأَكف النواعم^(١٠)
 إذا ما دعت أترابها فأكتنفها * تمايلن أو مالت بهن المآكم^(١١)
 طابن الصبا حتى إذا ما أصبته * نزعن وهن المسلمات الظوالم^(١٢)
 الغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق وابن المكي . وفيها لابن
 سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق أيضا . وفيها للغريص [خفيف] ثقيل
 بالوسطى عن الهشامى .

(١) النوار : النافرة . والعصم : الطباء التي في أذرعها بياض . (٢) لم أنبل : لم أصب ،
 أولم أحسن الرى . وفي ديوانه : « فترجى لحرب ولا سلم » . وفي ح ، س : « فلم أبل بحرب
 ولا سلم » . وفي م : « فلم أنبل » . (٣) عارم : شرس . وفي الديوان ، أ ، ب ، م ، ح : « عازم » .
 (٤) هذا كناية عن طول العتق ؛ وبه فسر في المثل السائر (طبع بولاق ص ٣٨٣) . (٥) البهم : جمع بهيمة ،
 وهي الصغير من أولاد الضأن والمعز والبقر . (٦) في الديوان : « فضير » . (٧) أساريع
 الماء : طرافقه . والمراد أنه يترقب فيه ماء الشباب . (٨) المآكم : جمع مأكمة ومعى العجيزة . (٩) كذا
 في س ، ح . وفي سائر النسخ : « بالسبابة والبصر » . (١٠) زيادة في س ، ح .

ومن طُلاوة اعتذاره قوله

ومن طُلاوة
اعتذاره

صوت

٥٧

١

- عاودَ القلبَ بعضُ ما قد شَجَّاهُ * مِنْ حَبِيبِ أُمِّى هَوَانًا هَوَاهُ
يَالْقَوِيَّ فَكَيْفَ أَصِيرُ عَمَّنْ * لَا تَرَى النَّفْسَ طَيْبَ عَيْشٍ سِوَاهُ
أَرْسَلْتُ إِذْ رَأَيْتُ بِعَادِي أَلَا * يَقْبَلُنِي بِي مُحَرَّشًا^(١) إِنْ أَتَاهُ
دُونَ أَنْ يَسْمَعَ الْمَقَالََةَ مِنَّا * وَلِيُطْعِنِي فَإِنَّ عِنْدِي رِضَاهُ
لَا يُطْعَمُ بِي فَدَتَكَ نَفْسِي عَدُوًّا * لِحَدِيثٍ عَلَى هَوَاهُ أَقْتَرَاهُ
لَا يُطْعَمُ بِي مَنْ لَوْ رَأَى وَإِيَّا^(٢) * لَكَ أَسِيرِي ضُرُورَةً مَا عَنَاهُ
مَا ضَرَارِي نَفْسِي بِهِجْرِي مَنْ لِي^(٣) * سِمْسًا وَلَا بَعِيدًا تَرَاهُ^(٤)
وَأَجْتَنَابِي بَيْتَ الْحَبِيبِ وَمَا انْخَلَدُ * دُ بَأَشْهَى إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاهُ
الغناء لمعبد خفيف ثَقِيلٍ بِالْخِنْصَرِ^(٥) فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ، وَفِيهِ لَأَبْنُ جَامِعٍ
ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو، وَقَالَ عَمْرٍو: فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى لِلْهُذَلِيِّ.
وَفِيهِ لَأَبْنُ مُحَرَّرٍ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو، وَأَبْتَدَأَهُ نَشِيدًا أَوَّلَهُ: « مَا ضَرَارِي
نَفْسِي ». وَقَالَ الْهَشَامِيُّ: وَفِيهِ لَعُلِيَّةَ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ وَسَعِيدُ بْنُ جَابِرٍ لَحْنَانٍ مِنَ الثَّقِيلِ
الثاني.

١٥

(١) المحرَّش: المغرَّ، من التحريش وهو الإغراء والإفساد. (٢) كذا في ت. وفي سائر النسخ: « يراني ». (٣) في ت، ح، ر، والديوان: « بهجرة ». (٤) التري: الخير. وفي الديوان، ت: « نواه » والتري هنا: الدار. وفي ح، ر: « نواه » والنواه ممدودا وقصر لضرورة الشعر: الإقامة. (٥) في ت: « بالبنصر ».

ومن نهجه العلل

ومن نهجه العلل قوله :

وَأَيَّةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي * إِذَا جُنْتُكُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ^(١)
فُرْحَنَا سِرَاعًا وَرَاحَ الْهَوَى * دَلِيلًا إِلَيْهَا بِنَا يَقْصِدُ
فَلَمَّا دَتُونَا لِحَرْسِ الثَّنَا * حِجَّ وَالصَّوْتِ، وَالْحَى لَمْ يَرْقُدُوا
بَعَثْنَا لَهَا بَاغِيًا نَاشِدًا * وَفِي الْحَى بَغِيَّةٌ مِنْ يَنْشُدُ

وقد نُسِبَتْ هذه الأبيات إلى مَنْ غَنَّى فيها مع :

* تَشْطُ غَدَا دَارَ جِيرَانِنَا *

ومن فتحه الغزل

ومن فتحه الغزل قوله :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى * فَكُنْ هَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمَدًا^(٢)

ومن عطفه المساءة
على العذال

ومن عطفه المساءة على العذال قوله :

صوت

لَا تَأْمَنِي عَتِيقَ حَسْبِي الَّذِي بِي : إِنْ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَّانِي
لَا تَأْمَنِي وَأَنْتَ زَيْتُهُ لِي : أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ
الْغَنَاءُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ^(٣) بْنِ خَدُونٍ ثَقِيلُ أَوَّلٍ مُطْلَقٌ مِنْ : نَجْوَعُ أَغَانِيَهُ . وَفِيهِ رَمْلٌ
طَنْبُورِيٌّ مُخَدَّدٌ . وَفِيهِ هَزَجٌ لِأَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ .

(١) في ب، س، م، ع، د : « نَشِدًا يَنْشُدُ » . (٢) في ب، ع، د : : فكن هجرا بالجرن
من مخففة أسم . وقد ورد هذا البيت في صفحة ٢٣٠ . وافقا لما في الصواب ، ووردت مثله
في صفحة ٦٧ في قصيدته التي مطلعها « هجرت الحبيب اليوم من يد أكرم » هذا :
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَقْنِعِ الْهَوَى . فكن مخففة بالجر من هجر أسم
(٣) كذا في ب، س، م، ع، د . وفي سائر النسخ : « العباس » .

ومن حسن تفجعه قوله :

صوت

هَجَرَتِ الْحَيِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَمَ * وَقَطَّعَتَ مِنْ ذِي وَدَّكَ الْجَبَلَ فَاَنْصَرَمَ
أَطَعَتِ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ وَمَنْ يُطْعُ * مَقَالَةَ وَاشٍ يَقْرَعُ السَّنَّ مِنْ نَدَمِ
أَتَانِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ * شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمُ^(١)
فَلَمَّا تَبَاثُنَا الْحَدِيثَ وَصَرَّحْتَ * سَرَّارُهُ عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ قَدْ كَتَمُ^(٢)
تَيَّنَ لِي أَنَّ الْمُحَرَّشَ كَاذِبٌ * فَعَنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمِ^(٣)
فَلَا أَلَا لَمْتُ النَّفْسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى * وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمِ^(٤)
ظَلَمْتَ وَلَمْ تُعْتَبْ وَكَانَ رَسُولُهَا * إِلَيْكَ سَرِيحًا بِالرَّضَا لَكَ إِذَا ظَلَمَ^(٥)

٥٨

١

- ١٠ (١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ . وَفِي الْأَصُولِ : «عَدُوٌّ» . (٢) تَرْتِيبُ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي النُّسخَةِ
الْمَخْطُوطَةِ التَّيْمُورِيَّةِ مِنْ دِيْوَانِهِ هَكَذَا :

أَتَانِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ * شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمُ
فَلَمَّا تَبَاثُنَا الْحَدِيثَ وَبَيَّنْتَ * سَرِيرَتَهُ أَبْدَى الَّذِي كَانَ قَدْ كَتَمَ
تَخْبِرُنِي أَنَّ الْمُحَرَّشَ كَاذِبٌ * وَمَنْ يَطْعُ الْوَاشِينَ أَوْ زَعَمَ مِنْ زَعَمِ
يَصْرَمُ بِظَلَمِ جَبَلِهِ مِنْ خَلِيلِهِ * وَشَيْكََا وَيَجْذِمُ قُوَّةَ الْجَبَلِ مَا جَذَمَ
وَقُلْتُ لَهَا لَمَّا خَشِيتُ لِحَاجَتِي * مِنَ الصَّرَمِ مَهْنًا تَوَرَّثَ الْحَزْنَ وَالْأَلَمَ
فَإِنْ كُنْتُ لِلْعُتْبَى عَتَبْتُ لِحَاجَتِي * فَعَنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمِ
ظَلَمْتَ وَلَمْ تُعْتَبْ وَكَانَ رَسُولُهَا * إِلَيْكَ سَرِيحًا بِالرَّضَا لَكَ إِذَا ظَلَمَ
فَلَا أَلَا لَمْتُ النَّفْسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى * وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْتَبْ وَلَمْ تَقْعِ الْهَوَى * فَكُنْ خَضِرَةً بِالْجَرِّ مِنْ جَرِّ أَصَمِ

- ٢٠ وَقَدْ أَتَرْنَا أَنْ نَنْقُلَ هَذِهِ الْآيَاتِ كَامِلَةً مِنْ دِيْوَانِهِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى الْمُرَادَ غَيْرَ وَاضِحٍ فِي رِوَايَةِ الْأَصُولِ وَلَا فِي رِوَايَةِ
الدِّيْوَانِ الْمَطْبُوعِ . (٣) بَيَّنَّ الْحَدِيثَ وَنَهَى : أَفْشَاهُ . (٤) الْمُحَرَّشُ : الْمَغْرَى ؛ يُقَالُ :
حَرَّشَ بَيْنَ الْقَوْمِ ، إِذَا أَفْسَدَ بَيْنَهُمْ . (٥) أَصْلُهُ فَنَ الْآنَ . وَيُرَى الْخَلِيلُ أَنَّ «الْآنَ» . يَتَنَبَّى عَلَى
الْفَتْحِ . وَيُرَى بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يُجَزَّ بِالْكَسْرِ ؛ وَأَنْشُدَ : * كَانَهُمَا مَلَاًنَ لَمْ يَتَغَيَّرَا *
(٦) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ ، ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « فَلَمْ أَرِ لَوْمْ النَّفْسَ » .

الغناء لأبن سُرَيْج رَمَلٌ مَطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَقَالَ يُونُسُ : فِيهِ
لَأَبْنِ سُرَيْجٍ لَحْنَانٌ ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ لَحْنَهُ الْآخِرَ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، وَأَنْ لَعْلُوِيَّةَ فِيهِ
رَمَلًا آخِرًا .

ومن تنجيله المنازل

ومن تنجيله المنازل قوله :

صوت

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبِّعَا * بَبَطْنِ حَلِيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلَقَا^(٢)
إِلَى السَّرْحِ مِنْ وَادِي الْمُغَمَّسِ بَدَلْتُ * مَعَالِمَهَا وَبَلَا وَنَكَبَاءَ زَعْرَعَا^(٣)
فَيُخَيِّلَنَّ أَوْ يُخَيِّرَنَّ بِالْعِلْمِ بَعْدَمَا * نَكَانَ قُوَادًا كَانَ قَدَمًا مُقَيِّعَا^(٤)
الغناء للغريض ثانی ثقیل بالوسطی .

- ١ - (١) الذي في الديوان : * ألم تسأل الأطلال والمتربعا * وما في الديوان أصح . قال أبو علي القالي في أماليه ج ٢ ص ٥١ الطبعة الأميرية — بعد أن أورده بمثل ما في الديوان — : وأمل علينا أبو عبد الله : «عرفت مصيف الحي والمتربعا» ، وهو غلط ؛ لأن «عرفت مصيف الحي» أول قصيدة جيل . (٢) حلّيات (بضم الحاء المهملة وفتح اللام وتشديد الياء) : أمم موضع ذكره البكري وياقوت ولم يبيناه . ولعله موضع قرب مكة بقريّة ذكره مع المغمّس الوارد في البيت بعده .
- ١ = (٣) السرح : موضع . (٤) المغمّس (تشديد الميم وفتحها كما في ياقوت ، وضبطه البكري في معجمه بكسر الميم وتشديدها) : موضع قرب مكة في طريق الطائف ، مات فيه أيورغال وقبره يُرى ؛ لأنه كان دليل أبرهة صاحب الفيل . وفي ح : «إلى السرح من وادي المقيق بدلت» . وفي ديوانه : «إلى الثرى من وادي المغمّس» . والثرى كما قال ياقوت : موضع يذكره ابن أبي ربيعة كثيرا في شعره . وسرد في صفحة ١٧٦ من هذا الجزء . «إلى السفح من وادي المغمّس ...» في جميع النسخ . (٥) النكباء : الريح التي تنكّب عن مهاب الرياح . (٦) يقال : ريح زعرع أي شديدة ، وكذلك زعرعاع وزعرزع . (٧) نكا الجرح : قشره قبل أن يلتئم .

ومن اختصاره الخبر

ومن اختصاره الخبر قوله :

صوت

أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَادٍ فُبُكْرُ * غَسَدَاءَ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فُهَجَّرُ

بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا * فَتُبْلَغَ عَذْرًا وَالْمَقَالَةُ تُعْذِرُ

أَشَارَتْ بِمَذْرَاهَا وَقَالَتْ لِتَرْبِهَا ^(١) * أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُدَكِّرُ

لَنْ كَانَ لِيَأْهَ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا * عَنْ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

الغناء لأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ، وَلَهُ فِي بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ مِنْ هَذِهِ

القصيدة ، وهما :

وَلَيْلَةَ ذِي دَوْرَانَ جَسَمْتَنِي السَّرَى * وَقَدْ يَجْشُمُ الْهَوْلَ الْمَحَبُّ الْمُغَرَّرُ ^(٢)فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ ^(٣) فَإِنَّا أَفْوُهُهُمْ * وَإِنَّمَا يَنَالُ السَّيْفُ ثَارًا فَيَنَارُ

رَمَلٌ أَنْحَرُ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . قَالَ الزَّيْرُ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ

مَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي رُبَيْعَةَ :

بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا * فَتُبْلَغَ عَذْرًا وَالْمَقَالَةُ تُعْذِرُ

فَقَالَ : قَامَ كَمَا جَلَسَ .

ومن صدقه الصفاء قوله :

ومن صدقه الصفاء

كُلُّ وَصِيلٍ أَمْسَى لَدَيْكَ لِأَنْتَى * غَيْرِهَا وَصَلُهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ

كُلُّ أَنْتَى وَإِنْ دَنْتَ لَوْصَالٍ * أَوْ نَأَتْ فَهِيَ لِلرَّبَابِ الْفِدَاءُ

(١) فِي دِيْوَانِهِ : قَفِي فَأَنْظُرِي أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِفِيهِ . (٢) عَزَّرَ بِنَفْسِهِ : عَرَّضَهَا لِلْهَلَكَةِ وَحَمَلَهَا

عَلَى غَيْرِ ثَقَةٍ . (٣) أَبَادِيهِمْ : أَجَاهِرُهُمْ وَأَظْهَرُهُمْ .

وقوله :

صوت

أَحْبُّ لِحَبِّكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ * صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
وَأَبْدُلُ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ * وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَكُمْ عَاتِبًا^(١)
وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ * إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ * مِنَ الْأَرْضِ وَاعْتَرَلَتْ جَانِبًا
لَيَمَمْتُ طَيْتَهَا^(٢) إِنِّي * أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَ
الغناء لابن القفاص رمل عن الهشامى ويحيى المكي ، وفيه للرّبيعي لحن من
كتاب إبراهيم غير مجنس .

ومما قدح فيه فأورى قوله :

صوت

طَالَ لَيْلِي وَتَعَنَانِي الطَّرِبُ^(٣) * وَاعْتَرَانِي طَوْلُ هَمٍّ وَوَصَبُ^(٤)
أَرْسَلْتُ أَسْمَاءَ فِي مَعْتَبَةٍ * عَتَبَتْهَا وَهِيَ أَحْلَى مِنْ عَتَبُ
أَنْ أَتَى مِنْهَا رَسُولٌ مُوَهَّنًا^(٥) * وَجَدَ الْحَيَّ نِيَامًا فَانْقَلَبُ
ضَرَبَ الْبَابَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ * أَحَدٌ يَفْتَحُ بَابًا إِذَا ضَرَبَ^(٦)
قَالَ : أَيَقَاطُ ، وَلَكِنْ حَاجَةٌ * عَرَضَتْ تُكْتَمُ مِنَّا فَاحْتَجِبُ

(١) في ديوانه المخطوط : «جاءني» . (٢) طيتها : ناحيتها وقصدها . (٣) تمناني :
أوقعني في العناء ؛ قال الشاعر :

فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى وهم تمناني معنى ركائبه

(٤) الطرب : خفة تعثر الانسان عند شدة الفرح أو الحزن والهم . (٥) الموهن : نحو من
نصف الليل . (٦) في الديوان وء ، ت ، م ، ا : * أحد يفتح عنه إذا ضرب * .

وَلَعَمْرَآءُ رَدَّنِي، فَاجْتَهَدْتُ * يَمِينِ حَلَقَةٍ عِنْدَ الْغَضَبِ
 يَشْهَدُ الرَّحْمَنُ لَا يَجْعُنَا * سَقْفُ بَيْتٍ رَجَبًا بَعْدَ رَجَبِ^(١)
 قُلْتُ حَلًّا فَأَقْبَلِي مَعْدِرَتِي * مَا كَذَا يَجْزِي حُبِّ مَنْ أَحَبُّ
 إِنْ كَفَى لَكَ رَهْنٌ بِالرَّضَا * فَأَقْبَلِي يَا هِنْدُ، قَالَتْ قَدْ وَجَبَ

- ٥ الغناء لما لك خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه
 لدحمان ثقيل أول بالبنصر عن عمرو . وفيه لمعبّد لحن من كتاب يونس لم يحدّسه ،
 وذكر الهشامى أنه خفيف ثقيل . وفيه لابن سريج رمل عن الهشامى .
 قال من حكينا عنه في صدر أخبار عمر روايته التي رواها علي بن صالح عن
 أبي هفان عن إسحاق عن رجاله والحري عن الزبير عن عمه :

- ١٠ كان عمر بن أبي ربيعة يهوى امرأة يقال لها " أسماء " ، فكان الرسول^(٢)
 يختلف بينهما زماناً وهو لا يقدر عليها . ثم وعدته أن تزوره ، فتأهب لذلك وانتظرها ،
 فأبطأت عنه حتى غلبته عينه فنام ، وكانت عنده جارية له تخدمه ، فلم تلبث أن
 جاءت ومعها جارية لها ، فوقفَت حجرة وأمرت الجارية أن تضرب الباب ،
 فضربت فلم يستيقظ . فقالت لها : أطلعي فأنظري ما الخبر ؟ فقالت لها : هو
 مضطجع وإلى جنبه امرأة ، خلقت لا تزوره حولا ، فقال في ذلك :

* طال ليلى وتعتانى الطرب *

قال أبو هفان في حديثه : وبعث إليها امرأة كانت تختلف بينه وبين معارفه ،
 وكانت جولة من النساء ، فصداقتهما عن قصته وحلفت لها أنه لم يكن عنده
 إلا جاريته ، فرضيت . وإياها يعني عمر بقوله :

- ٢٠ (١) في ت : « شهد » . وفي ح ، س : « شهد الرحمن » . (٢) يختلف : يتردد .
 (٣) حجرة : ناحية . (٤) الجولة من النساء : العاقلة الأصلية الرأى .

فأتتها طبةً عالمةً * تَخِطُ الحَدَّ مراراً باللَّعبِ
تُغْلِظُ القولَ إذا لانت لها * وتُراخى عندَ سورَاتِ الغضبِ
لم تَزَلْ تُصِرُّها عن رأيها * وتأنأها ^(٢) برِفْسِي وأدبِ
قال إسحاقُ في خبره : وحدثني ابنُ ^(٣) نَاسَةَ قال أخبرني حمادُ الروايةُ قال :
استنشدني الوليدُ بنُ يزيدَ، فأنشدته نحواً من ألف قصيدةٍ، فما استعادي إلا قصيدةً
عمر بن أبي ربيعة :
* طال ليلى وتعنَّانى الطربُ *

فلما أنشدته قوله :

فأتتها طبةً عالمةً * تَخِطُ الحَدَّ مراراً باللَّعبِ

إلى قوله :

إِنَّ كَفِّيَ لَكَ رَهْنٌ بِالرَّضَا * فاقبلي يا هندُ قالت قد وجب

فقال الوليد : وَيَمُكَّ ياحمَّاد ! أَطْلُبُ لِي مِثْلَ هَذِهِ أُرْسِلَهَا إِلَى سَلَمَى .
أمراته سلمى بنتُ سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، وكان طَلَّقَهَا لِيَتْرُجَ أَخْتَهَا
ثُمَّ تَتَّبَعَتْهَا نَفْسُهُ .

قال إسحاقُ وحدثني جماعةٌ منهم الحرَّميُّ والزَّيْرِيُّ ^(٤) وغيرُهما : أنَّ عمرَ أنشدَ ابنَ
أبي عتيقٍ هذه القصيدةَ ؛ فقال له ابنُ أبي عتيقٍ : النَّاسُ يَطْلُبُونَ خَلِيفَةً [مَذْقُلَ
عثمان] فِي صِفَةِ قَوَادِتِكَ هَذِهِ يَدْبُرُ أُمُورَهُمْ فَمَا يَجِدُونَهُ !

(١) طبة : حاذقة رفيقة . (٢) تأنأها (بمحذف إحدى تاءيه) : تتمهل عليها ؛ يقال : تأنأيتك حتى لا أناة بي . (٣) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي ، ويعرف بأبن كئاسة ، قيل : إن كئاسة لفن جده ، وقيل : لقب أبيه ؛ وهو ابنُ أخت إبراهيم بن أدهم من أهل الكوفة ، كان عالماً بالعربية وأيام الناس والشعر ، سمع هشام بن عروة وسليمان الأعمش ، وروى عنه أحمد بن محنبل ومحمد بن إسحاق الصاغانى . مات بالكوفة سنة سبع ومائتين (راجع أنساب السمعاني في مادة الكأسي) . (٤) كذا في ت ، ب ، س . وفي سائر النسخ : « الزبير » وهو تحريف ؛ إذ هو مصعب بن عبد الله الزبيرى ، وإسحاق بن إبراهيم الموصلى يروى عنه كثيراً . (د) زيادة في ت .

رَجَعَ إِلَى خَبَرِ عَمْرِ الطَّوِيلِ^(١)

قالوا : ومن شعره الذي اعتذر فيه فأبرأ قوله :

ومن شعره الذي
اعتذر فيه فأبرأ

(٢) فَالْتَقِينَا فَرَحَّبْتُ حِينَ سَلَدْتُ * وَكَفَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مَارَا
(٣) ثُمَّ قَالَتْ عِنْدَ الْعِتَابِ رَأَيْنَا * مِنْكَ عَنَّا تَجَلُّدًا وَأَزْوَارًا
(٤) قُلْتُ كَلَّا لَاهُ ابْنُ عَمِّكَ بَلْ خُفَّ * سَنَا أُمُورًا كَنَّا بِهَا أَغْمَارًا^(٥)
بَجَعْنَا الصُّدُودَ لِمَا خَشِينَا * قَالَةَ النَّاسُ لِلْهَوَى اسْتَئَارَا
(٦) لَيْسَ كَالْعَهْدِ إِذْ عَاهَدْتَ وَلَكِنْ * أَوْقَدَ النَّاسُ بِالنِّيمَةِ نَارَا
فَلِذَاكَ الْإِعْرَاضُ عَنْكَ وَمَا آ * ثَرَقَ لِي عَلَيْكَ أُخْرَى اخْتِيَارَا
مَا أَبَالِي إِذَا التَّوَى قَرَّبَتْكُمْ * فَدَنَوْتُمْ مِنْ حَلٍّ أَوْ مِنْ سَارَا
فَاللَّيَالَى إِذَا نَأَيْتِ طَوَالَ * وَأَرَاهَا إِذَا قُرْبَتْ قَصَارَا

٥

١٠

ومن تشكيه الذي أشجى فيه قوله :

ومن تشكيه الذي
أشجى فيه

صوت

لَعَمْرُكَ مَا جَاوَرْتُ غُمْدَانًا طَائِعًا * وَقَصَّرَ شُعُوبٌ أَنْ أَكُونَ بِهِ صَبًّا^(٧)

(١) في ج : « نرجع » . (٢) ار : جرى وسال . وفي أ ، ب ، س ، م ، ز : « نارا »

١٥ أي هاج وأنبعث . (٣) الأزوار : الإعراض . (٤) لاه ابن عمك ، أي لله ابن عمك ؛
ومنه قول ذي الإصبع العدواني :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب * عني ولا أنت ديانى فتخزوني

(٥) الغمر (بضم الغين) وفحها مع سكون الميم ، وبفتحتين ، وبفتح فكسر : الغمر الجاهل الذي لم يجزب الأور .

(٦) أي ليس الأمر كما تعهدت من قبل . (٧) غمدان كعنان : قصر بالين بناءه « يشرخ بن يحصب »

٢٠ (وقال السيد مرتضى : وفي بعض النسخ بالمهملات وفي بعضها بزيادة اللام على التحتية) بأربعة وجوه :
أحمر وأبيض وأصفر وأخضر ، وبني داخله قصرا بسبعة سقوف بين كل سقوفين أربعون ذراعا (قاموس
مادة « غمد ») . وقصر شعوب : قصر عال مرتفع بالين أيضا .

ولكن حى أضرتني ثلاثة^(١) * مجرمة^(٢) ثم استمرت بنا غبا^(٣)
 وحتى لو أن الحلد تعرض إن مشت * إلى الباب رجلي ما نقلت لها إربا^(٤)
 فإنك لو أبصرت يوم سويقة^(٥) * منأحي وحبيبي العيس دامية^(٦) حديا
 ومصرع إخوان^(٧) كأن أنينهم * أنين المكاء^(٨) كي صادفت بلدا خصبيا^(٩)
 إذا لأقشعر الرأس^(١٠) منك صبابه^(١١) * ولاستفرغت عينك من سكبته غربا^(١٢)

غنى في الأول والثاني من هذه الأبيات معبد ولحنه خفيف ثقیل أول بالوسطى
 عن عمرو . وفيهما لمالك ثقیل أول عن الهشامى ، ونسبه يونس إلى مالك
 ولم يجلسه .

ومن إقدامه عن خبرة ولم يعتذر بغرة قوله^(١٣) :

صرفت وواصلت حتى عرف * أت أين المصادير والمورد
 وجربت من ذاك حتى عرف * أت ما أتوقى وما أعمد

ومن إقدامه عن
 خبرة ولم يعتذر بغرة

(١) أضرتني : أضعتني وأذلتني . (٢) مجرمة كعظمة : تامة . يريد ثلاثة كاملة .
 (٣) القب من الحى : ما تأخذ يوما وتدع يوما . (٤) أى ما حركت لها عضوا . وفى الأصول :
 « تعرض » . (٥) سويقة : موضع . (٦) حديا : جمع أحذب وحدياء . وأصل الحدب :
 ما أرتفع من الأرض ؛ ومنه قيل : حذب الإنسان حديا من باب تعب ، إذا خرج ظهره وأرتفع من الاستواء ،
 فهو أحذب والأنثى حدياء . يريد أنه أعيأها السير فهي دامية متقومة الظهور من الأ . وفى ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ :
 « جربا » جمع أجب وجربا . (٧) كذا فى ح ، ر . وفى سائر النسخ : « إخوانى » بيا المتكلم .
 (٨) كذا فى الأصول . وهو يستقيم لو كان هكذا : « صادفت بلدا جديا » . وفى ديوانه : المطبوع بليزج :
 * أنين مكاء فارقت بلدا خصبيا *

والمكاءى : جمع مكاء . والأصل فى الجمع تشديد الياء ؛ إذ هو على وزن « فعاليل » ، غير أنه حذف الياء
 فى الجمع هنا للتخفيف ، كما يقال فى مفاتيح مفايح ؛ ولذلك حذف الياء فى رواية الديوان لأنه صار متقوصا
 مثل جوار . والمكاء : طير يشبه القبرة إلا أن فى جناحيه بقاء ، وهو حسن الصوت فى تغريده .
 (٩) فى ت : « الحلد » . (١٠) كذا فى الديوان . وفى جميع النسخ : « بحابة » .
 (١١) فى الديوان : « من عيرة سبكا » . (١٢) فى ت : « على » وكلاهما صحيح .

ومن أسره النوم قوله :

ومن أسره النوم

فَأَمَّ صَحْبِي وَبَاتَ نَوْمِي أَسِيرًا * أَرْقُبُ النَّجْمَ مَوْهِنًا أَنْ يَغُورًا

ومن غمه الطير قوله :

ومن غمه الطير

فَرُحْنَا وَقَلْنَا لِلْغَلَامِ أَقْضَى حَاجَةً * لَنَا ثُمَّ أَدْرِي لَا نَتَّخِذُ
سِرَاعًا نَعْمُ الطَّيْرَ إِنْ سَنَحَتْ لَنَا * وَإِنْ تَلَقَّيْنَا الرُّجْبَانُ لَا نَتَّخِذُ٦١
١

نَتَّخِذُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : غَبَرُ فُلَانٌ أَيْ لَيْثٌ .

ومن إغذاذه السير قوله :

ومن إغذاذه السير

فَلْتُ سِيرًا وَلَا تُقِيمَا بِبُصْرَى^(٤) * وَحَفِيرٍ فَمَا أُحِبُّ حَفِيرًا^(٥)
وَإِذَا مَا مَرَرْتُمَا بِمَعَانٍ^(٦) * فَأَقِلَّا بِهِ الشَّوَاءَ وَسِيرًا
إِنَّمَا قَصَرْنَا إِذَا حَسَرَ السَّيْرُ^(٧) * رُبْعِيرًا أَنْ نَسْتَجِدَّ بَعِيرًا^(٨)

١٠

(١) لعله يريد : نَحَزْنَاهَا بِالسَّبْقِ ، أَوْ نَهَرَهَا وَنَفَلَهَا ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ غَمَّ النَّجْمَ ، إِذَا بَهَرَهَا وَكَادَ يَسْتَرْ

ضَوْمَهَا . وَفِي هَامِشِ النُّسخَةِ التَّبْصُورِيَةِ الْمَخْطُوطَةِ مِنْ دِيْوَانِهِ : « وَيُرْوَى نَعِيفُ الطَّيْرِ » . وَعِيقَاةُ الطَّيْرِ :

زَجْرُهَا وَهِيَ التَّفَاوُلُ أَوْ التَّطْيِيرُ بِأَسْمَائِهَا وَأَصْوَاتِهَا وَمِزْجُهَا . وَهِيَ رَوَايَةٌ جَيِّدَةٌ يَسْتَقِيمُ بِهَا مَعْنَى الْبَيْتِ ، وَلَوْلَا أَنْ

أَبَا الْقَرَجِ اعْتَمَدَ الرِّوَايَةَ الْأُولَى وَعَتُونُ الشُّعْرَاءِ لَا بُدَّ لَهَا فِي الْأَصْلِ . (٢) التَّخْبِيرُ :

السُّؤَالُ عَنِ الْخَبْرِ . (٣) أَغْذَى السَّيْرَ وَأَغْذَى فِيهِ : أَسْرَعَ . (٤) بَصْرَى : بَلَدٌ بِالشَّامِ .

١٥

(٥) حَفِيرٌ : نَهْرٌ بِالْأَرْدَنِ بِلَادِ الشَّامِ . (٦) فِي تَ : « مَعَانٌ » بِالْعَيْنِ ، وَلَعَلَّهُ مُحْزَفٌ عَنْ

« مَعَانٌ » بِالْعَيْنِ . وَمَعَانٌ (بِالْفَتْحِ) ، وَالْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَهُ بِالضَّمِّ : مَدِينَةٌ فِي طَرَفِ بَادِيَةِ الشَّامِ تَلْقَاهُ

الْحِجَازُ مِنْ نَوَاحِي الْبَلْقَاءِ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « بَعَانٌ » وَلَعَلَّهُ تَحْرِيفٌ لِمَعْدَمِ اتِّفَاقِهِ مَعَ أَسْمَاءِ الْمَوَاضِعِ

فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . وَفِي دِيْوَانِهِ : * فَإِذَا مَا مَرَرْتُمَا بِحَفِيرٍ * . (٧) قَصَرْنَا أَيْ قَصَّارَانَا وَغَايَتَنَا .

(٨) حَسَرَ السَّيْرَ بَعِيرًا : أَجْهَدَهُ وَأَعْيَاهُ .

٢٠

ومن تحييره ماء
الشباب

ومن تحييره ماء الشباب قوله :

صوت

أبرزوها مثل المهامة تهادي * بين نخس كواعب أتراب.
ثم قالوا تحبها قلت بهراً^(١) * عدد القطر والحصى والتراب
وهي مكنونه تحير منها * في أديم الخدين ماء الشباب

الغناء لمحمد بن عائشة خفيف ثقيل بالنصر . وفيه لمالك خفيف ثقيل آخر
عن الهشامى ، وقيل : بل هو هذا .

ومن تقويله
وتسبيله

ومن تقويله وتسبيله قوله :

قالت على رقية يوماً لجارتها * ما تأمرين فإن القلب قد تبالا^(٢)
وهل لي اليوم من أخت مواخية * منكن أشكو إليها بعض ما فعلا
فراجعتها حصان غير فاحشة^(٣) * برجع قول ولب لم يكن خطلا^(٤)
لا تذكرى حبه حتى أراجعه * لئن سأ كفيك إن لم أمت عجلا
فأفنى حياك في ستر وفي كرم * فليست أول أنثى علقت رجلا^(٥)
وأما ما قاس فيه الهوى فقولهُ :

وأما ما قاس فيه
الهوى

وقربن أسباب الهوى لتسيم * يقبس ذراعاً كلما قسن إصبعا
ومن عصيانته وإخلائه قوله :

ومن عصيانته
وإخلائه

وانص المظي يتبعن بالرك * سب سراً نواعم الاطمان^(٦)
فنصيد الغرير من بقر الوح^(٧) * شش ونلهو بلذة الفتيان

(١) يزداد على الحاشية الرابعة ص ٧٩ أنه قيل : إن معنى « بهرا » هنا : جمأ أى كثيراً . (٢) المنجول :
من أسقمه الهوى وغلبه الحب على أمره . وفي ديوانه : « شغلا » . (٣) حصان : عفيفة . والمخلط : الفاسد
المضطرب . (٤) كذا؟ وفي الديوان : « وأمر » . (٥) أفنى حياك : لا تفرطى فيه . (٦) في ديوانه :
وانص المظي بالركب يطلب * من مراعا بواكر الاطمان

(٧) الغرير هنا : الغافل .

فِي زَمَانٍ لَوْ كُنْتُ فِيهِ صَّيِّعِي * غَيْرَ شَكِّ عَرَفْتُ لِي عِصْيَانِي
وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفِرَاشِ وَلَا تَدَّ * رَيْنَ إِلَّا الظُّنُونُ أَيْنَ مَكَانِي

وَمِنْ مَخَالَفَتِهِ بِسَمْعِهِ وَطَرَفِهِ قَوْلُهُ :

وَمِنْ مَخَالَفَتِهِ بِسَمْعِهِ
وَطَرَفِهِ

تَمَّعِي وَطَرَفِي حَلِيفَاهَا عَلَى جَسَدِي * فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ سَمْعِي وَعَنْ بَصَرِي
لَوْ طَاوَعَانِي عَلَى أَلَا أُكَلِّمَهَا * إِذَا لَقَضَيْتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي

(١)

وَمِنْ إِبْرَامِهِ نَعَتَ الرِّسْلِ قَوْلُهُ :

وَمِنْ إِبْرَامِهِ نَعَتَ
الرِّسْلِ

فَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيدِ * بِثِ رَفِيقَةٍ بِجَوَائِهَا
وَحُشِيَّةً لِنَسِيَّةٍ * نَخْرَاجَةً مِنْ بَابِهَا
فَرَّقْتُ فَسَهَّلْتُ الْمَعَا * رِضَ مِنْ سَبِيلِ نِقَائِهَا

وَمِنْ تَحْذِيرِهِ قَوْلُهُ :

٦٢
١

صوت

وَمِنْ تَحْذِيرِهِ

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي * وَقُلْتُ لَهَا حُذِي حَدْرَكَ
وَقُولِي فِي مَلَاظِفَةٍ * لَزَيْنَبَ نَوَّلَى عُمَرَكَ
فَإِنْ دَاوَيْتَ ذَا سَقَمٍ * فَأَخْزَى اللَّهُ مَنْ كَفَرَكَ
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجْبًا * وَقَالَتْ مَنْ بَدَأَ أَمْرَكَ
أَهَذَا يَحْرُكُ النِّسْوَا * نَ ، قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا * وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجَرَكَ

١٥

(١) كَذَا فِي س . وَفِي س : « إِبْرَامُهُ بَعَثَ » . وَفِي ب ، س ، م ، ت : « إِبْرَامُهُ
بَعَثَ » . وَفِي ح : « إِبْرَامُهُ بَعَثَ » . وَإِبْرَامُ النِّعَتِ : إِحْكَامُهُ . (٢) فِي أ ، س ، م :
« رَفِيقَةٌ » .

غنى ابن سريج في هذه الأبيات ، ولحنه خفيف نقي ، ولأبن المكي فيها هزج بالوسطى . وفيها رمل ذكر ذكاء وجه الرزة^(١) عن أحمد بن أبي العلاء عن مخارق أنه لأبن جامع ، وذكر قريش أنه له وأن ذكاء^(٢) أبطل في هذه الحكاية .

قال الزبير^(٣) : حدثني عمي قال حدثني أبي قال : قال شيخ من قريش : لا تروا نساءكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورطن في الزنا تورطاً ، وأنشد :
لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها خذي حذرَكَ

... الأبيات

ومن إعلانه الحب وإسراره

ومن إعلانه الحب وإسراره قوله :

شكوت إليها الحب أعلن بعضه * وأخفيت منه في الفؤاد غليلاً^(٤)

ومما بطن به وأظهر

ومما بطن به وأظهر قوله :

حبكم يا آل ليلى قاتلي * ظهر الحب بجسمي وبطن
ليس حب فوق ما أحببتكم * غير أن أقتل نفسي أو أجن

ومما ألح فيه وأسف

ومما ألح فيه وأسف قوله :

ليت حظي كطرفة العين منها * وكثير منها القليل المهنا
أو حديث على خلأ يسلي * ما يجيش الفؤاد منها ومنا
كبرت رب نعمة منك يوماً * أن أراها قبل الممات ومنا

(١) كذا في ت ، ا ، م ، س . وفي سائر النسخ : « وجه الرزة » ولم تثبت منه غير أنه غلام أحمد بن يوسف (انظر الأغاني ج ١٤ في ذكر هاشم بن سليمان وبعض أخباره) .
وذكاء : اسم للشمس . (٢) كذا في ت . وفي ا ، م ، س : « وإن كان ذكاء .
أبطل الخ » . وفي سائر النسخ : « وإن كان ذكاء أبطل الخ » وهو تحريف . (٣) كذا في ت . وفي ح : « ابن الزبير » . وفي سائر النسخ : « الزبير » ولعلهما تحريف ؛ إذ قد تكرر أن الزبير بن بكار يروي عن عمه ، وعمه يروي عن أبيه . (٤) في كل النسخ هنا : « بطن فيه » .

ومن إنكاحه النوم قوله :

ومن إنكاحه النوم

صوت

حتى إذا ما الليل جن ظلامه * ونظرت غفلة كاشع أن يعقلا^(١)
 وأسندكح النوم الذين نخافهم * وسقى الكرى بوابهم فاستنقلا^(٢)
 نخرجت تأطر في الثياب كأنها * أيم يسيب على كتيب أهिला^(٣)

الغناء لمعبد خفيف ثقيل . مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه الحان لغيره
 وقد نسبت في غير هذا الموضع مع قوله :
 ودع لبابة قبل أن ترحلا^(٤) *

ومن جنه الحديث قوله :

ومن جنه الحديث

وجوار مساعفات على الله * ومسيرات باطن الاضغان^(٥)
 صيد للرجال يرشقن بالطر * في حسان تكذل الغزلان^(٦)
 قد دعاني وقد دعاهن لله * وشجون مهممة الأشجان^(٧)
 فاجتينا من الحديث ثمارا : ما جنى مثلها لعمرك جاني

٦٣
١

- (١) في ح ، س : « حارس » . (٢) كذا في س ، ع . وفي سائر النسخ : « يعقلا »
 وفي ديوانه : « ورقبت غفلة كاشع أن يعقلا » . من الحمل وهو المكر والكبد . (٣) يقال :
 أنقله النوم فهو مستقل ، بصيغة المفعول . وفي ديوانه : « فنجلا » . (٤) أصله تأمار ، ١٢ .
 إحدى تامة ، ومعناه تفتى . والأيم : الأنفى . ويسيب : يمشى . والكتيب الأقبل : الرمال الممال .
 وفي ديوانه المخطوط : « ربح يسيب عن كتيب أهिला » . وفي ديوانه المطبوع : « ربح يسيب » .
 له معنى مناسب . (٥) هذه الجملة : « مع قوله ... ترحلا » غير موجودة في س ، ع ، س . وفي س ،
 س ، م : ذكرت هذه الجملة من غير لفظ « مع » . (٦) كذا في س . وفي سائر النسخ :
 « لبابة » بالتون ، وهو تحريف ، إذ هي لبابة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن دية بن أبي سفيان .
 (٧) في ديوانه : « فجوار مستنقلا إلى الله » . وحوسان كأنهم الأصان .
 (٨) الخذل : جمع خاذل ، وهي النلية تخلف عن سواحياتها أو ألامها . (٩) أى منبهة الأشجان .
 وفي ديوانه : « من أعجب الأشجان » .

ومن ضربه الحديث
ظهره لبطنه

ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قوله :

في خلاء من الأليس وأمن * فبتنا غلينا وأشتينا
وضربنا الحديث ظهرا لبطن * وأتينا من أمرنا ما أشتينا^(١)
فكنا بذلك عشر ليال * في قضاء لدينا وأقتضينا^(٢)

ومن إذلاله صعب
الحديث

ومن إذلاله صعب الحديث قوله :

فلما أفضنا في الهوى نستينه * وعاد لنا صعب الحديث ذلولا
شكوت إليها الحب أظهر بعضه * وأخفيت منه في الفؤاد غايلا

ومن قناعته بالرجاء
من الوفاء

ومن قناعته بالرجاء من الوفاء قوله :

فعدى نائلا وإن لم تبلى * إنه يتفع الحب الرجاء^(٣)

قال الزبير : هذا أحسن من قول كثير :

ولست براض من خليل بنائيل * قليل ولا أرضى له بقليل

ومن إعلائه قائله

ومن إعلائه قائله قوله :

فبعثت جاريتي وقلت لها آذهبي * فأشكى إليها ما علمت ولا لمي
قولي يقول تحرجي في عاشقي^(٤) * كلف بك حتى الممات مني

(١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « هو بنا » . وفيه السناد وهو أن يخاف بين المردات إلى

تلى الأرداف في الروى ؛ كقوله :

شربنا من دماء بني تميم * بأطواف القنا حتى روينا

ألم تر أن نفل بيت عسر * بجبال معاقل ما يرتفينا

(٢) في ديوانه : * فقضينا ديونا وأقتضينا * (٣) كذا في جميع النسخ والديوان .

ويحتمل أن يكون « ينع » . (٤) أى كفى عن الحرج والإثم .

ويقول إنك قد علمت بأنكم * أصبحتم يا بشر أوجه ذى دم
فكفى رهيتته فإن لم تفعل * فأعلى على قتل ابن عمك وأسلمي
فتضاحكت عجباً وقالت حقه * ألا يعلمنا بما لم نعلم
علمي به - والله يغفر ذنبه - * فيما بدا لي، ذو هوى متقسم
طرف ينزعه إلى الأذن الهوى * ويبت خلة ذى الوصال الأقدم

ومن تنفيذه النوم قوله :

ومن تنفيذه النوم

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت * مصابيح شبت بالعشاء وأنور
وغاب قير كنت أرجو غيوبه * وروح رعيان ونوم سمر
ونفضت عني النوم أقبلت مشية الـ * حجاب وركني خشية القوم أزور

ومن إغلاقه رهن منى وإهداره قتلاه قوله :

ومن إغلاقه رهن
منى وإهداره قتلاه

فكم من قتيل ما يباء به دم * ومن غلق رهنا إذا لقيه منى

- (١) أى أحق إنسان أخذ منه بدمى . (٢) يقال : ملا يعاوكما يسدو ، وعلى يعلى (نبيز برنيز) .
(٣) على تقدير : علمي به أنه ذو هوى متقسم . (٤) الطرف : من لا يثبت على امرأة ولا صاحب .
(٥) كذا في ش ، ح ، ع ، ر . وفي سائر النسخ : « أدنى » وهو تحريف . (٦) في ديوانه :
« أنور » وكلاهما جمع نار ، يهز ولا يهز ، كما في الكامل للبزج م ٣٨٢ (٧) روح :
من الرواح وهو وقت العشي . والرعيان : جمع راع كالرعاة والرعاة والرعاة . ونوم الرجل : زويعا :
مبالغة في نام . (٨) في ب ، س ، هـ ، ا : « ولكن » بدل « وركني » . والحجاب : الحيلة .
وأزور : مائل . وفي ديوانه :

* وشخصى خشية الحى أزور *

- (٩) يقال : أباء القاتل بالقتيل ، إذا قتله به . والمراد هنا : فكم من قتيل يسلل دمه ولا يفتنه له بتار .
(١٠) يقال : غلق الرهن في يد المرتين يغلّق غلقاً ، إذا لم يقدر الراهن على أدراكه في الوقت المنزوي .
يريد : وكمن قلوب أسيرة لا يقدر أصحابها على أفثكاكها . (١١) في الديوان : « صبه » .

(١) ومن ماله عينيه من شيء غيره * إذا راح نحو الجمره البيض كالدمي (٢)
وكان بعد هذا كله فصيحاً شاعراً مقولاً (٣).

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي، وأخبرنا به عليّ
ابن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله :

أن عمر بن أبي ربيعة نظر إلى رجل يكلم امرأة في الطواف، فعاب ذلك عليه
وأنكره . فقال له : إنها ابنة عمي . قال : ذاك أشنع لأمرك . فقال : إني خطبتها
إلى عمي ، فأبى عليّ إلا بصداق أربعمائة دينار ، وأنا غير مطيق ذلك ، وشكا إليه من
حبها وكلفه بها أمراً عظيماً ، وتحمل به عليّ عمه . فسار معه إليه فكلمه . فقال له :
هو مُمليق ، وليس عندي ما أصلح به أمره . فقال له عمر : وكم الذي تريده منه ؟
قال : أربعمائة دينار . فقال له : هي عليّ فزوجه ، ففعل ذلك .

وقد كان عمر حين أسنّ حلف ألا يقول بيت شعر إلا أعتق رقبةً . فانصرف
عمر إلى منزله يحدث نفسه ، فجعلت جارية له تكلمه فلا يردّ عليها جواباً . فقالت له :
إن لك لأمرأ ، وأراك تريد أن تقول شعراً ، فقال :

صوت

تقول وليدتي لما رأيتني * طربتُ وكنتُ قد أقصرتُ حيناً
أراك اليوم قد أحدثت شوقاً (٥) * وهاج لك الهوى داءً دفيناً
وكنت زعمت أنك ذو عزاءٍ * إذا ما شئت فارقت القريناً

(١) في ر : « من سى عبدة » يريد : من فيض عبدة . (٢) الدمى : جمع دمية
وهي الصورة المنقشة من العاج ونحوه . (٣) المقول : الحسن القول المفصح المين .
(٤) يقال : تحمل بفلان على فلان ، إذا استشفع به لديه . (٥) في ح ، ر : « أمرا » .

بربك هل أتاك لها رسول * فشاقت أم لقيت لها خدينا^(١)
 فقلت شكا إلى أخ محب * كبعض زماننا إذ تعلمنا
 فقص علي ما يلقى بهند * فذكر بعض ما كنا نسينا^(٢)
 وذو الشوق القديم وإن تعزى * مشوق حين يلقى العاشقينا^(٣)
 وكم من خلة^(٤) أعرضت عنها * لغير قلى^(٥) وكننت بها ضيننا
 أردت يعادها فصددت عنها^(٦) * ولو جن الفؤاد بها جنونا^(٧)

ثم دعا تسعة من رقيقه فاعتقهم لكل بيت واحد . الغناء لابن سريج رمل بالنصر
 عن عمرو والحشاشي . وفيه ثقل أول يقال : إنه للغريص . وذكر عبد الله
 ابن موسى أن فيه لدحمان خفيف رمل .

أخبرني الحرثي قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال :

عمر بن أبي ربيعة
وعروة بن الزبير

ذكر ابن الكلبي أن عمر بن أبي ربيعة كان يسائر عروة بن الزبير ويحادثه ، فقال
 له : وأين زين المواكب ؟ يعني أبنه محمد بن عروة ، وكان يسمى بذلك الجمال .

(١) الخدين : الصديق الذي يحادثك فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن ؛ ومنه خدن الجارية :

محدثها . وكان العرب في الجاهلية لا يمتنعون من خدن يحدث الجارية ، بغاء الإسلام بهدمه . وفي التنزيل

العزير : (اليسوم أحل لكم الطيبات) إلى قوله : (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا
 آتينهم أجورهن محصنين غير مسافحين ولا منخذي أخدان) . الآية . (٢) في ديوانه :

* فوافق بعض ما قد تعرفينا * وفي ت : * فذكر بعض ما كنا لقينا *

(٣) في ديوانه : « وذو القلب المصاب ولو تعزى » . (٤) الخلة : الخيلة .

(٥) في الديوان : « من أجلكم » . (٦) في ديوانه : « أردت فراقها وصبرت عنها » .

(٧) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « واحدا » على تقدير : أعتق لكل بيت واحدا . وهذه

الجملة : « لكل بيت واحد » سافطة من أ ، م ، س . (٨) كذا في ت ، ح . وفي سائر الأصول :

« أبو عبيدة » . وهو تحريف ؛ فإن الموجود في كتب التراجم أن أحمد بن عبيد يكنى أبا عبيدة .

فقال له عُرْوَة : هو أَمَامَكَ ؛ فَرَكَضَ يَطْلُبُهُ . فقال له عُرْوَة : يَا أَبَا الْخَطَّابِ ،
أَوَلَسْنَا أَكْفَاءَ كَرَامَا لِمَحَادَثَتِكَ وَمَسَايِرَتِكَ ؟ فقال : بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! وَلَكِنِّي
مُغْرَى بِهَذَا الْجَمَالِ أَتَّبِعُهُ حَيْثُ كَانَ . ثُمَّ آتَيْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ :

إِنِّي أَمْرٌ مَوْلَعٌ بِالْحَسَنِ أَتَّبِعُهُ * لَأَحْظَرَ لِي فِيهِ إِلَّا لَذَّةَ النَّظَرِ

ثُمَّ مَضَى حَتَّى لَحِقَهُ فَسَارَ مَعَهُ ، وَجَعَلَ عُرْوَة يَضْحَكُ مِنْ كَلَامِهِ تَعَجُّبًا مِنْهُ .

عمر بن أبي ربيعة
ومالك بن أسماء
ابن خارجة

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

رَأَى عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ رَجُلًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ قَدْ بَهَرَ النَّاسَ بِجَمَالِهِ وَتَمَامِهِ ،
فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ : هَذَا مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ . فَخَافَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ :
يَا بَنَ أَخِي ، مَا زِلْتُ أَتَشَوَّقُكَ مِنْذُ بَلَغْنِي قَوْلُكَ :

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْخَةٍ بَسْتًا * نِ مِنَ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينِ^(٢)

نَظْرَةً وَالْتِفَاتَةً أَتَمْنَى * أَنْ تَكُونِي حَلَّتِ فِيمَا يَلِينَا

وَيُرَوَّى : « ... أَتَرْجَى * أَنْ تَكُونِي حَلَّتِ ... »

عمر وأبو الأسود
الدؤلوق
عريض لامرأته
في العلوف

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْخٍ قَالَ حَدَّثَنَا
الْعَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنِي مَوْلَى لُزَيْدٍ قَالَ :

حَجَّ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيُّ وَمَعَهُ أَمْرَاتُهُ وَكَانَتْ جَمِيلَةً . فَبَيْنَا هِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ
إِذْ عَرَضَ لَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَأَتَتْ أَبَا الْأَسْوَدِ فَأَخْبَرَتْهُ ، فَأَتَاهُ أَبُو الْأَسْوَدِ

(١) فِي ت : « وَزَع » . (٢) فِي الْمَصْبَاحِ : الْيَاسْمِينُ بِكَسْرِ الِ يَنْ ، بِمَعْنَى يَسْمِينُ بِمَعْنَى يَسْمِينُ . (٣) ١ - ٢ .

س : « الدُّؤْلِيُّ » . وَالنَّسَبُ إِلَى « الدُّؤْلِ » بِضَمِّ الدَّالِ وَكَسْرِ الِ هَمْزَةً ، وَهُوَ مِيلَةٌ مِنْ تَنْتَهَ الدُّؤْلِيَّةُ ، بِضَمِّ الدَّالِ ،
وَفَتْحِ الِ هَمْزَةً . وَإِنَّمَا فَتَحَتِ الِ هَمْزَةً لِأَنَّ نَوَالَ التَّدْرِجَاتِ ؛ نَحْنُ قَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى عَمْرٍاءَ نَمْرٍاءَ بِفَتْحِ نَ ، وَهِيَ مُعَادَةُ
مُطَرَّدَةٍ . وَيُقَالُ فِيهَا : الدُّؤْلِيُّ (يُؤَادُ نِيرَ هَمْزَةً) ، وَالدُّؤْلِيُّ (بِضَمِّ الدَّالِ وَدَوْدَةَ الِ هَمْزَةً) وَبَنِي نَادِرَةٍ .
وَأَبُو الدُّؤْلِيِّ (بِكَسْرِ الدَّالِ) وَالِدُ الدُّؤْلِيِّ (بِضَمِّهَا) فَتَسْتَبْدِلُ الْقِيَمَتَيْنِ أَنْتَرِيَيْنِ . (أَنْتَرُ الدَّاعِي وَمِنْهُ شَرْحُهُ إِدْعَاءُ) .

فعاثبه . فقال له عمر : ما فعلتُ شيئاً . فلما عادتُ إلى المسجد عاد فكلمها ، فأخبرتُ
أبا الأسود ؛ فأناها في المسجد وهو مع قومٍ جالسٍ فقال له :

وإِنِّي لَيَقْنِينِي عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَنَاءِ * وَعَنْ شَتَمِ أَقْوَامٍ خَلَّاتُ أَرْبَعُ

حِيَاءُ وَإِسْلَامٌ وَبَقِيَاءُ وَإِنِّي * كَرِيمٌ وَمِثْلِي قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

فَشَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنِّي * عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَظْلَعُ^(٢)

فقال له عمر : لستُ أعودُ ياعمُ لكلامها بعد هذا اليوم . ثم عاود فكلمها ، فأثَّرتُ

أبا الأسود فأخبرته ؛ بخفاء إليه فقال له :

أَنْتَ الْفَقِي وَأَبْنُ الْفَقِي وَأَخُو الْفَقِي * وَسَيِّدُنَا لَوْلَا خَلَّاتُ أَرْبَعُ

نُكُولٌ عَنِ الْجُلَى وَقُرْبٌ مِنَ الْحَنَاءِ * وَبُخْلٌ عَنِ الْجَدْوَى وَأَنْتَ تَبْعُ^(٤)

ثم خرجتُ ونحرج معها أبو الأسود مُشْتَمِلًا عَلَى سَيْفٍ . فلما رآهما عمر أعرض

عنها ؛ فتمثَّل أبو الأسود :

تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ * وَتَنْتَقِي صَوْلَةَ الْمُسْتَأْسِدِ الْحَامِي^(٥)

أخبرني ابنُ المَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْفَرَّاسِيُّ^(٦) قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَيْرِيُّ^(٧)

قَالَ أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ قَالَ :

رَأَى الْفَرَزْدَقُ
فِي شِعْرِ ابْنِ
أَبِي رَيْعَةَ

(١) أَبَقِيَتْ عَلَيْهِ بَقِيَاءٌ : أَشْفَقَتْ عَلَيْهِ وَرَحِمَتْهُ . (٢) يُقَالُ : ظَلَعَ يَظْلَعُ ظَلْعًا مِنْ بَابِ نَفَعَ ،

إِذَا عَرِجَ وَغَمَزَ فِي شَيْءٍ . (٣) فِي تـ ، حـ : «عَاوَدْتُ» . (٤) يُقَالُ : هُوَ يَتَّبِعُ نِسَاءً وَيَتَّبِعُهُنَّ ،

إِذَا جَدَّ فِي طَلَبِنَ . (٥) كَذَا فِي تـ ، حـ ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : «الضَّارِي» . (انظر الحاشية

رقم ٧٨ والحاشية رقم ١ ص ٧٩ من هذا الجزء) . (٦) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ عدا نسخة تـ ،

وَلَمْ نَعْرِ عَلَيْهِ . وَلَعَلَّهُ نِسْبَةٌ إِلَى بَنِي فَرَّاسٍ بَنِ غَنَمٍ بَنِ مَالِكِ بْنِ كَثَّانَةَ . وَفِي تـ : «الْفَرَّاشِيُّ» بِالشِّينِ الْمَعْجَمَةُ ،

وَلَعَلَّهُ نِسْبَةٌ إِلَى فَرَّاشَةَ بِنْتِ فَهْرٍ وَالرَّاءُ : قَرْيَةٌ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْحِلَّةِ ، أَوْ مَوْضِعٌ بِالْبَلَادِيَةِ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «الْفَرَّاشِيُّ» بِكسر الفاء وَفَتْحِ الرَّاءِ نِسْبَةٌ إِلَى بَنِي فَرَّاشَةَ بَنِ سُلَيْمَةَ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُوقِيِّ الْفَرَّاشِيِّ ،

كَمَا فِي أَنْسَابِ السَّمْعَانِيِّ وَشَرْحِ الْقَامُوسِ . (انظر القاموس وشرحه وَأَنْسَابِ السَّمْعَانِيِّ فِي هَاتَيْنِ الْمَادَتَيْنِ) .

(٧) كَذَا فِي تـ ، حـ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : «الْعُمَيْرِيُّ» بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةُ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ «إِذْ لَمْ يَجِدْ هَذِهِ

النِّسْبَةَ فِي كُتُبِ الْأَنْسَابِ» عَلَى أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُ كَثِيرًا فِي الْأَسَانِيدِ «الْعُمَيْرِيُّ» بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ .

قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ وَبِهَا رَجُلَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا صُرَيْمٌ^(١) ، وَلِلْآخَرِ ابْنُ أَسْمَاءَ ،
وَصِفًا لَهُ فَقَصَدَهُمَا ، وَكَانَ عِنْدَهُمَا قِيَانٌ^(٢) ؛ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ لَهَا : مَنْ أَنْتُمَا؟ فَقَالَ
أَحَدُهُمَا : أَنَا فِرْعَوْنُ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا هَامَانُ . قَالَ : فَأَيْنَ مَتْرُكُكُمَا فِي النَّارِ حَتَّى
أَقْصِدَكُمَا؟ فَقَالَا : نَحْنُ جِيرَانُ الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ ! فَضَحِكَ وَنَزَلَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَتَعَاشَرُوا مَدَّةً . ثُمَّ سَأَلَهَا أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَعَمَلَا ، وَاجْتَمَعَا
وَتَحَادَّثَا وَتَنَاشَدَا إِلَى أَنْ أَشَدَّ عُمَرُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا وَأَطْمَأْنَنْتُ بِنَا النَّوَى * وَغُيِّبَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَنُشْفِقُ
حَتَّى أَتَيْتَنِي إِلَى قَوْلِهِ :

فَقُمْنِ لِي يُخْلِلِنَا فَتَرَقَّرْتُ * مَدَامُ عَيْنُهَا وَظَلَّتْ تَدْفِقُ^(٤)
وَقَالَتْ أَمَا تَرْحَمْنِي ! لَا تَدْعُنِي * لَدَى غَزَلٍ جَمَّ الصَّبَابَةُ يَحْرِقُ^(٥)
فَقُلْنَ أَسْكُنِي عَنَّا فَلَسْتُ مُطَاعَةً * وَخَلَّكَ مِنَّا - فَأَعْلَى - بِكَ أَرْفَقُ^(٦)

فصاح الفرزدق : أنت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس ! لا يُحسن والله الشعراء
أن يقولوا مثل هذا - النسيب ولا أن يرقوا مثل هذه الرقية ! وودعه وأنصرف .

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « صويم » بالواو . ولم نرجعه إذ لم نقف
على أنه سمى به . (٢) في ت : « قيان » . (٣) في ديوانه المطبوع والمخطوط :
« لما » بدون الفاء . وهو الصواب ؛ لأن هذا البيت مطلع هذه القصيدة ، وقد دخله الحرم .
(٤) يخلينا : يجعلنا في خلوة منق . (٥) يحرق : يحن . والبيت في ديوانه :
وقالت أما ترجمني أن تدعني * لديه وهو فيا علمت أنرق
(٦) في ديوانه :

... ... فغير مطاعة * لهوبك منا - فأعلى ذاك - أرفق

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي^(١) عن
المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه :

عمر وعبد الرحمن بن
الحارث بن عبد الله
أبو عياش بن
أبي ربيعة

أنه حج مع أبيه الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، فأقى عمر بن
أبي ربيعة وقد أسنّ وشاخ، فسلم عليه وساءله ثم قال له : أي شيء أحدثت بعدى
يا أبا الخطاب ؟ فأنشده :

يقولون : إنني لستُ أصدقك الهوى * وإنّي لا أركك حين أغيبُ^(٢)
فما بال طرقي عَفَّ عما ساقطتُ * له أعينٌ من معشرٍ وقلوبُ^(٣)
عَشِيَّةٌ لا يَسْتَنكِفُ القومُ أن يروا * سَفاهَ أمرِي ممن يقال ليُبُ^(٤)
ولا فتنةً من ناسكٍ أومضتُ له * بعين الصِّبَا كَسَلِي القيامِ لَعُوبُ^(٥)
تَرَوِّحَ يرجو أن يُحِطَ ذُنُوبُهُ * فأبَ وقد زيدتُ عليه ذنوبُ^(٦)
وما النُّسكُ أسلاني ولكنَّ للهوى * على العينِ مني والفؤادِ رقيبُ^(٧)

٦٦
١

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل عن القحذمي قال :

عمر والنسوة اللاتي
واعدهن بالعقيق

واعد عمر بن أبي ربيعة نسوة من قريش إلى العقيق ليتحدثن معه ؛ فخرج إليهن
ومعه الغريصُ، فتحدثن ما ليا ومطروا، فقام عمر والغريصُ وجاريتان للنسوة فأظلموا

- ١٥ (١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « سعد » وهو تحريف . (انظر أنساب
السمعاني في مادة المساحقي) . (٢) في جميع النسخ عدا نسخة ت : « معه أبته » .
وفي ت : « مع أبته » وكلاهما تحريف . ولعل الأخيرة محذوفة عن « مع أبته » ؛ إذ أن أبا عبد الرحمن
هو الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة . (انظر تقريب التهذيب فيمن أممه المغيرة) .
(٣) في ت : « تقولين » . (٤) في ت : « فلي » . (٥) كذا في الديوان .
٢٠ وفي الأصول : « بما » . (٦) أومضت له : سارفته النظر . (٧) كذا في جميع النسخ والديوان .
ولعل اسم « لكن » ضمير الشأن والجملة بعده خبر . على أنه يستقيم لو كان : « ولكنه الهوى »
أو « ولكننا الهوى » .

عليهم بِمِطْرِهِ وَبُرْدَيْنَ لَهُ حَتَّى أَسْتَرْنَ مِنَ الْمَطَرِ إِلَى أَنْ سَكَنَ ، ثُمَّ أَنْصَرَفْنَ .
فَقَالَ لَهُ الْغَرِيضُ : قُلْ فِي هَذَا شِعْرًا حَتَّى أَغْنَى فِيهِ ، فَقَالَ عُمَرُ :

صوت

أَلَمْ تَسَالِ الْمُنْتَزِلَ الْمُقْفِرَا * بَيَانًا فَيَكْتُمُ أَوْ يُخْبِرَا
ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ شَجَاكَ * وَحَقٌّ لَدَى الشَّجْوِ أَنْ يَذْكُرَا^(١)
مَقَامَ الْمُحِبِّينَ قَدْ ظَاهَرَا^(٢) * كِسَاءً وَبُرْدَيْنِ أَنْ يُمِطَرَا^(٣)
وَتَمَشَى الثَّلَاثِ بِهِ مَوْهِنَا * نَخْرُجْنَ إِلَى زَائِرٍ زُورَا
إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقَبَا * بِ سَهْلٍ الرُّبَا طَيِّبٍ أَغْفَرَا^(٤)
غَفَلْنَ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ * تَبَاشِيرُ مِنْ وَاضِحٍ أَسْفَرَا^(٥)
فَقَمْنَ يُعَفِّينَ أَتَارَنَا * بِأَكْسِيَةِ الْخَزْ أَنْ تُقْفَرَا^(٦)
مَهَانَتِ شَيْعَتَا جُودَرَا^(٧) * أَسِيلًا مُقْلَدُهُ أَحْوَرَا^(٨)
وَقَمْنَ وَقُلْنَ لَوْ أَنَّ النَّهْ * رَمَدُّ لَهُ اللَّيْلُ فَاسْتَأْخَرَا
قُضَيْنَا بِهِ بَعْضَ أَشْجَانِنَا^(٩) * وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَجْدَرَا^(١٠)

(١) في الديوان : * ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ شَجَاكَ * (٢) في الديوان : « مَبِيت

الْحَبِيبِينَ » . (٣) يقال : ظَاهَرَيْنِ التَّوْبِينَ ، إِذَا بَلَغَ أَحَدُهُمَا عِلَ الْآخَرَ . (٤) أَغْفَرَ : ذَكَرَ رَدْلَ أَمْرٍ .

(٥) في ديوانه : « أَشْفَرَا » . (٦) يقال : قَفَرَ الْأَثَرُ قَفْرًا ، إِذَا انْقَضَا دَوْبُهُ . (٧) كَذَابِي الدِّيَّان .

وفي الأصول : « رَرَبَا » . والجُودَرُ (بضم أوله وضم الدال وفحها) : وَلَدُ الْبَقَرَةِ . والربوب : الْقَطَايِمُ

من بَقَرِ الْوَحْشِ وَقَبْلُ مِنَ الثَّلَاثِ ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ . (٨) الْمُقْلَدُ : مَوْضِعُ الْهَلَاكَةِ ، وَرَادُّهُ

الْجَيْدُ . (٩) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ مَعْدُ قَوْلِهِ : « وَتَمَشَى الثَّلَاثِ » . الْبَيْتُ . (١٠) في ديوانه :

* لَقَيْنَا بِهِ بَعْضَ مَا نَشْتَمِي *

ذَكَرَ ابْنُ الْمَكِيِّ أَنَّ الْغَنَاءَ فِي الْخَمْسَةِ الْأَبْيَاتِ الْأُولَى لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٍ
بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ هَذَا الْحَنَّ لِلْغَرِيضِ، وَأَنَّ لَحْنَ ابْنِ سُرَيْجٍ
رَمَلٌ بِالْوَسْطَى . قَالَ : وَلَدَحْمَانٌ فِيهِ أَيْضًا ثَانِي ثَقِيلٍ آخِرَ بِالْوَسْطَى . وَفِيهَا لِابْنِ
الْمُهَرَّبِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى . وَقَالَ حَبَشٌ : فِيهَا لِمُعَبَّدٍ خَفِيفٌ
ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى .

عمر وأبو عتيق أخبرنا محمد بن خلف بن المَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَدِينِيُّ ^(١) قَالَ أَخْبَرَنَا
ابْنُ عَائِشَةَ قَالَ :

حَضَرَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَهُوَ يُنْشِدُ قَوْلَهُ :

وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِأَهْرَاقِ عَبْرَةٍ * وَهِيَ غَرْبُهَا ^(٢) فَلْيَأْتِنَا نُبِّكَهْ غَدًا

نُعْنَهُ عَلَى الْإِثْكَالِ إِنْ كَانَ نَاكِلًا * وَإِنْ كَانَ مَحْرُوبًا وَإِنْ كَانَ مُقْصِدًا ^(٣) ^(٤)

قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ أَخَذَ مَعَهُ خَالِدًا الْحَرِثِيَّ وَقَالَ لَهُ : قُمْ بِنَا إِلَى
عُمَرَ . فَضَيَّا إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : قَدْ جِئْنَاكَ لِمَوْعِدِكَ . قَالَ : وَأَيُّ مَوْعِدٍ
بَيْنَنَا ؟ قَالَ : قَوْلُكَ : « فَلْيَأْتِنَا نُبِّكَهْ غَدًا » . قَدْ جِئْنَاكَ ، وَاللَّهِ لَا نَبْرُحُ أَوْ تَبْكِي إِنْ كُنْتَ
صَادِقًا فِي قَوْلِكَ ، أَوْ نَنْصَرِفَ عَلَى أَنَّكَ غَيْرُ صَادِقٍ . ثُمَّ مَضَى وَتَرَكَ . قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ :
خَالِدُ الْحَرِثِيَّ هُوَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسِيرِيُّ .

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ الْخَطُوطِ . وَفِي « ح » ، ر : « الْمَدِينَةُ » . وَفِي « س » :
« الْمَدَائِنُ » . (٢) وَهِيَ غَرْبُهَا ، يُرِيدُ : ضَعْفَ دُمْعِهَا . وَنُبِّكَهْ هُنَا نَعْنَى فِي الْبُكَاءِ ، مِثْلُ
أَحْلَبْهُ ، إِذَا أَعَانَهُ فِي الْحَلَبِ . وَلَمْ يُجِدْ « أَبْكَاهُ » بِهَذَا الْمَعْنَى فِي كُتُبِ اللَّغَةِ . (٣) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ .
وَالْمَحْرُوبُ : مَنْ سَلِبَ مَالُهُ . وَفِي الْأَصُولِ : « مَحْزُونًا » . (٤) الْمَقْصِدُ : مَنْ طَعَنَ أَوْ رَمَى بِسَهْمٍ
فَلَمْ يَخْطِئْ مَقَاتِلَهُ . (٥) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « فَضَيْنَا » .

عود إلى خلق عمر

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دَمَازُ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (١)
أَبْنِ عِيَّاشٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ :

لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا الْخَطَّابِ ، أَكُلَّ مَا قُلْتَهُ فِي شِعْرِكَ
فَعَلْتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .

قلع عمر الكوفة
ونزوله على عبد الله
ابن هلال

أخبرني علي بن صالح عن أَبِي هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ :
قَدِمَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْكُوفَةَ ، فَتَزَلَّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ
صَاحِبُ إِبْلِيسَ ، وَكَانَ لَهُ قَيْتَانِ حَازِقَتَانِ ، وَكَانَ عَمْرِيَا تَيْهَمَا فَيَسْمَعُ مِنْهُمَا ؛ فَقَالَ
فِي ذَلِكَ :

يَا هَلْ بَابِلَ مَا نَفِسْتُ عَلَيْكُمْ ^(٢) * مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ

مَاءَ الْفُرَاتِ وَطِيبَ لَيْلٍ بَارِدٍ * وَغِنَاءَ مُسْمِعَتَيْنِ لِابْنِ هِلَالٍ

(١) في ت : « دَمَاز » . وفي ح : « دَمَارِز » . وفي م : « دَمَاد » . وفي أ ، س : « دَمَار » .

وفي ر : « حَاد » ولعلها محرفة عن « دَمَاز » ، ولم نعر على ضبطه . وقد ورد ذكره في الأمالى الطبعة
الأميرية ج ٣ ص ١٨ و ١٠٨ و ١٨٩ ، وضبط في الصفحة الأخيرة بالقلم بفتح الدال والميم ، وذكر فيها
أنه رفيع بن سلمة العبدى المعروف بدماز وذكر له قصيدة . وذكره ابن النديم في الفهرست طبع أوربا ص ٥٤

وضبط هكذا « دَمَاد » ، وذكر أن كنيته أبو غسان وأسمه رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع العبدى ، روى عن أبي عبيدة
وكان يورث كتبه وأخذ عنه الأنساب والأخبار والمآثر . وذكره أبو الفرج في الأغاني ج ٣ ص ٥٥ و ١٢

ص ٣٣ طبعة بولاق ، وقال عنه في الأخيرة : إنه من رواة البصرة . وذكره السيوطي في « بنية الوعاة »
ص ٢٤٨ طبع مصر سنة ١٢٢٦ هـ ، فقال : إنه رفيع بن سلمة المعروف بدماث (هكذا) - ولعله محرف

عن دماز - ونقل أنه كان كاتب أبي عبيدة وأوثق الناس عنه ، ومنه سمع المازني . (٢) في م ، س :

« عبيد الله بن العباس » . وفي ت : « عبد الله بن عباس » . وفي أ : « عبد الله بن العباس » .

(٣) نفس عليه كذا : حسده عليه .

وصف الشعراء
للبرق وما قاله عمر
في ذلك

أخبرني علي بن صالح عن أبي هقّان عن إسحاق عن رجاله :

أن عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد وأبا ربيعة المصطليّ ورجلاً من
بنى مخزوم وابن أخت الحارث بن خالد، خرجوا يُشيعون بعض خلفاء بني أمية .
فلما أنصرفوا نزلوا "بسرّيف" فلاح لهم برق؛ فقال الحارث : كلنا شاعر، فلهنوا
نصف البرق . فقال أبو ربيعة :

أرقت لبرق آخر الليل لا ميع ^(١) * جرى من سناه ذو الربا فينايع ^(٢)

فقال الحارث :

أرقت له ليل التمام ودونه ^(٣) * مهاميه موماة وأرض بلاقع ^(٤)

فقال المخزومي :

يضيء عضاه الشوك حتى كأنه ^(٥) * مصاييح أوجر من الصبح ساطع

فقال عمر :

أيارب لا ألو المودة جاهداً * لأسماء فاصنع بي الذي أنت صانع

ثم قال : مالي وللبرق والشوك !

أخبرني عمي قال حدثنا الكزائي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال :

كان عمر بن أبي ربيعة وخالد القسريّ معه — وهو خالد الحريث — ذات يوم
يمشيان، فإذا هما بهند وأسماء اللتين كان يُسبّب بهما عمر بن أبي ربيعة يتماشيان،

بقية خير أجناع
عمر والنسوة اللاتي
واعدهن بالعقيق

(١) في ح، ر : «لاح في الليل» . (٢) كذا في ت . و «ينايح» : اسم مكان أو جبل

أرواد في بلاد هذيل . وفي سائر النسخ : «ينايح» بالناء، وهو تصحيف . (٣) ليل التمام :

أطول ليل الشتاء . (٤) المهامه : جمع مهمه وهو المقازاة البعيدة . والموماة : القلاة الواسعة

المساء . والبلاقع : جمع بلقع وهي الأرض الفقراء ؛ قال في اللسان (مادة «بلقع») : وأرض بلاقع ،

جمعوا لأنهم جعلوا كل جزء منها بلقما . (٥) العضاه : كل شجرة عظم وله شوك ، وهو كثير الأنواع .

فقصدها وجلسا معها ملياً ، فأخذتهم السماء وميطروا . ثم ذكر مثل خبر تقدم ، ورويته أنفاً عن هاشم بن محمد الخزازي ، وذكر الأبيات الماضية ، ولم يذكر فيها خبر الغريض . وحكى أنه قال في ذلك :

صوت

(١) فِي رَسَمِ دَارٍ دَمْعُكَ الْمُتَرَقِّقُ * سَقَاهَا ! وَمَا اسْتَنْطَاقُ مَا لَيْسَ يَنْطَلِقُ !
 بِحَيْثُ اتَّقَى جَمْعٌ ، وَمُقَصَّى مُحَسَّرٌ * مَنَانِي قَدْ كَادَتْ عَلَى الْعَهْدِ تَحْلِقُ (٢)
 ذَكَرْتُ بِهِ مَا قَدْ مَضَى مِنْ زَمَانِنَا * وَذِكْرُكَ رَسَمَ الدَّارِ مِمَّا يُشَوِّقُ (٣)
 مَقَامًا لَنَا عِنْدَ الْعِشَاءِ وَمَجْلَسًا * بِهِ لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مَعْوِقُ (٤)
 وَمَمْشَى فَتَاةٍ بِالْكِسَاءِ تَكُنُّنَا * بِهِ تَحْتَ عَيْنٍ بَرَقُهَا يَنَالِقُ (٥)
 يَبُلُّ أَعَالِي الشَّوْبِ قَطْرٌ وَتَحْنُهُ * شُعَاعٌ بَدَأَ بَعْشَى الْعَيُونِ وَيُثْرِقُ (٦)
 فَأَحْسَنُ شَيْءٍ بَدَأَ أَوَّلَ لَيْلِنَا * وَآخِرُهُ حَزَنٌ إِذَا تَتَفَرَّقُ (٧)

- (١) في ديوانه : «أون» . (٢) تَرَقَّقَ الدَّمْعُ : سال . (٣) في : «ووفسى بحر» .
 و «مناني» نصب على القلح . ولعل صوابه : «منانيه قد كادت ...» . «رواية البيت في الديوان :
 بحيث التقى جمع وأقصى محسر» . «ماله كادت على العهد خلق»
 ١٥ وجمع : المزدلفة . ومحسر : موضع بين منى والمزدلفة . والمجمر : موضع رمي الحمار . ويهال : خلى الشيء .
 (من بابي كرم وفرج) وأخلق وأحلون ، كل ذلك بمعنى بل . (٤) في ديوانه :
 ذكرت به ما قد مضى وتذكر الشحبيب ورسم الدار مما يشوق
 (٥) في ديوانه : «ذات العشاء» . (٦) معوق : عائق ومانع . وقبل هذا البيت في ديوانه :
 ليالى من دهر إذا الحسى جيرة * وإذ هو مأهول الخيلة مؤنن
 (٧) كذا بالديوان . وفي الأصول : «يكنها» .
 والعين هنا : السحاب . (٨) كذا في ديوانه . وفي الأصول :
 * فأحسن شيء بدء أول ليلة *

$$\frac{٦٨}{١}$$

ذكر يحيى بن المكي أن الغناء في ستة أبيات متواليّة من هذا الشعر لمعبّد
خفيفٌ ثقيلٌ بالسبابة والوسطى ، وذكر الهشامى أنه من منحول يحيى .

[أخبرنا الحصريّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكّار قال أخبرني
مُصعب قال :

عمرو وليلى بنت
الحارث البكريّة وما
قاله فيها من الشعر

لّقي عمرو بن أبي ربيعة ليلى بنت الحارث بن عمرو البكريّة وهى تسيّر على بغلة لها ،
وقد كان نسب بها ، فقال : جعلنى الله فداك ! عرّجى ها هنا أسمعك بعض ما قلته
فيك . قالت : أو قد فعلت ؟ قال نعم ! فوقفّت وقالت : هات . فأنشدها :

صوت

ألا ياليلُ إن شفاءَ نفسى * نوالك إن بجلت فنوّلينا
وقد حضر الرّحيلُ وحان منّا * فراقك فأنظري ما تأمرينا^(٢)

١٠

فقالت : أمرك بتقوى الله وإيثار طاعته وترك ما أنت عليه . ثم صاحت
ببغلتها ومضت .

وفي هذين البيتين لأبن سريج خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن يحيى المكي ،
وذكر الهشامى أنه من منحوله إلى ابن سريج . وفيهما رملٌ طنبورى لأحمد بن
صدّقة .

١٥

(١) هذه الزيادة المبذورة بهذا القوس والمختومة بمثله في صفحة ١٦٣ لم توجد إلا في النسخة
البيهرية فأثبتناها عنها . (٢) في ديوانه المطبوع ببلنّج ذكر هذا البيت بعد بيت آخر هكذا :

أحرّ إذا رأيت جمال سعدى * وأبكي إن رأيت لها قرينا
وقد أقد الرّحيل فقل لسعدى : لعمرك خبرى . تأمرينا

أخبرني بذلك بحظّة عنه . وأخبرني بهذا الخبر عبد الله بن محمد الرّازي قال :
 حدّثنا أحمد بن الحارث الحرّاز عن ابن الأعرابي : أن ليلى هذه كانت جالسةً
 في المسجد الحرام ، فرأت عمر بن أبي ربيعة ، فوجّهت إليه مولّى لها بخاءها به .
 فقالت له : يا ابن أبي ربيعة ، حتّى متى لا تزال سادراً في حرم الله تُسبّب بالنساء
 وتُشيد بذكرهنّ ! أما تخاف الله ! قال : دعيني من ذلك وأسمعي ما قلت . قالت :
 وما قلت ؟ فأنشدتها الأبيات المذكورة . فقالت له القول الذي تقدّم أنها أجابته
 به . قال : وقال لها : أسمعي أيضاً ما قلت فيك ، ثم أنشدتها قوله :

أَمِنَ الرَّسِيمَ وَأَطْلَالَ الدَّمَنَ * عادلى وجدي وعاودتُ الحزنَ^(٢)
 إِنْ حُبِّي آلَ لَيْلَى قَاتِلِي * ظهر الحبُّ يحسبي وبطنُ^(٤)
 يا أبا الحارث قلبي طائرٌ * فأتمر أمرَ رشيدٍ مؤتمنٍ^(٥)
 اتّمسَّ للقلبِ وصلّاً عندها * إِنْ خَيْرَ الوَصْلِ مَا لَيْسَ يَمُنُّ^(٦)
 علقَ القلبُ ، وقد كان صحّاً ، * من بني بكرٍ غزاةً قد شدن^(٨)
 أحوارَ المُقَلَّةِ كالبيدر ، إذا * فُلدَّ الدرّ فقلبي مُمتحنٌ^(٩)

- (١) السادر : الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع . (٢) رواية هذا البيت في ديوانه :
 من رسوم باليات ودمن * عادلى همسى وعاودتُ ددن
 والددن كبدن : اللهو واللعب ، ومثله الدد . (٣) كذا في ديوانه ، وفي الأصل : * حبكم بألّ نعم قاتلي
 (٤) في الأصل : « قلبي » . وقد تقدّمت روايته في صفحة ١٤٠ كما أثبتناه . (٥) في ديوانه :
 يا أبا الخطاب قلبي هائم * في ديوانه : * اطلين لي صاح وصلّا عندها *
 (٦) كذا في الديوان . ومعناه ما ليس يُقطع ؛ ومنه قوله تعالى : (وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ) .
 وفي الأصل : « يمين » . (٨) روايه هذا البيت في ديوانه :
 علق القلب غزاة شادنا * بالقوم لغزاة قد شدن
 وشدن : شب وترعرع . (٩) متحن : واقع في محنة .

لَيْسَ حُبٌّ فَوْقَ مَا أَحْبَبْتُمْ * غَيْرَ أَنْ أَقْتَلَ نَفْسِي أَوْ أُجَرِّ
حُلِقْتُ لِلْقَلْبِ مِثْلِي فِتْنَةً * هَكَذَا يُخْلَقُ مَعْرُوضُ الْفِتَنِ

قال : وفيها يقول :

إِنْ لَيْلَى وَقَدْ بَلَغَتْ الْمَشِيئَةَ * لَمْ تَدْعَ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيئَةً
هَاجِرٌ بَيْتَهَا لِأَنْفِي عَنْهَا * قَوْلَ ذِي الْعَيْبِ إِنْ أَرَادَ عِيوبًا

نسبة ما في هذين الشعرين من الغناء

الغناء في الأبيات الأولى النونية لِأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو .
وفيها لِأَبْنِ عَائِشَةَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ، يُقَالُ : إِنَّهُ أَوَّلُ ثَقِيلٍ غَنَاهُ، كَانَ يُغْنِي الْخَفِيفَ، فَعِيبَ
بِذَلِكَ فَصَنَعَ هَذَا اللَّحْنَ . وفيه لعبد الله بن يونس الأبلَى رَمَلٌ عَنْ الْهَشَامِيِّ .

والغناء في :

* إِنْ لَيْلَى وَقَدْ بَلَغَتْ الْمَشِيئَةَ *

لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وفيه لَكَرْدَمٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو
أَيْضًا . وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ فِيهِ لِحَنًا لِعَطْرِدٍ، وَلَمْ يَجِئْ بِهِ .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن منصور الأزدي

حديثه مع النوار
وما قاله فيها من
الشعر

قال حدثني أبي عن الهيثم بن عدي قال :

بينما عمر بن أبي ربيعة منصرفٌ من المزدلفة يريد مني إذ بصر بامرأة في رحالة^(١)
ففتن، وسمع عجوزاً معها تناديه : يَا نَوَارُ اسْتَرِي لَا يَفْضَحُكَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ .
فاتبعتها عمر وقد شغلت قلبه حتى نزلت بمنى^(٢) في مضرب قد ضرب لها، فقتل إلى

(١) الرحالة : مركب للنساء يوضع على البعر . (٢) ضبطه السيد مرتضى شاح القاموس

كثير . قال : وضبطه شيخاً كجلس ، والعامية ينطقون به كتمعد ، وهو القسطاط العظيم .

جنب المضرب ، ولم يزل يتَلَطَّفُ حتى جلس معها وحادثها ، وإذا أحسنُ الناس وجهًا وأحلاه منطَقًا ، فزاد ذلك في إعجاب عمرَ بها . ثم أراد معاودتها فتعذر ذلك عليه ، وكان آخرَ عهده ؛ فقال فيها :

صوت

عَلِقَ النَّوَارَ فُؤَادُهُ جَهْلًا * وَصَبَا فَلَمْ تَتْرِكْ لَهُ عَقْلًا
وَتَعَرَّضْتُ لِي فِي الْمَسِيرِ فَمَا * أَمْسَى الْفُؤَادُ يَرَى لَهَا مِثْلًا^(٢)
مَا نَعَجَةٌ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ^(٣) * تَغْدُو بِسَقَطِ صَرِيْمَةٍ طِفْلًا^(٤)
بِأَلَدٍّ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا * وَأَرَدْتُ كَشْفَ قَنَاعِهَا : مَهْلًا
دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مُكَارِمَةَ * تَجْزِي وَلَسْتَ بِوَاصِلٍ حَبْلًا
وَعَالِيكَ مَنْ تَبَلَ الْفُؤَادَ وَإِنْ^(٦) * أَمْسَى لِقَلْبِكَ ذِكْرُهُ شُغْلًا
فَأَجِبْتُهَا إِنَّ الْحَبَّ مُكَافٍ^(٧) * فَدَعِيَ الْعِتَابَ وَأَحْدِثِي بَدَلًا

- (١) في لسان العرب (مادة « حنا ») : « وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "خير نساء ركنين الإبل خيار نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده" . قوله أحناه أى أعطفه . وقوله أراعاه على زوج : إذا كان لها مال واست زوجها . قال ابن الأثير : « وإنما وحده الضمير ذهاباً إلى المعنى ، تقديره أخنى من وجد أو من خلق أو من هناك ؛ ومنه أحسن الناس خلقاً وأحسنه وجهها ، يريد أحسنهم ، وهو كثير من أفصح الكلام » . ١ . (٢) في ديوانه : « شكلا » . (٣) في الديوان وياقوت : « ما ظلية » . (٤) ذو بقرة : موضع . (٥) سقط الصريمة : منتهأها . والصريمة : الرملة المصرومة من الرمال ذات الشجر . (٦) كذا في الأصول والديوان . ولعلها : « ومن أسمى ... » . (٧) مكلف ليهج بالحب ؛ يقال : كلف بالشيء كلفاً أى طبع به فهو كلف ومكلف . والأبيات من الكامل الأحدث ، وهو ١٠ حذف من عروضه وضربه الوتد المبدوع « عان » من « نفاطن » . وقد جاء عروض هذا البيت ١٠ إلى خلاف بقية الأبيات . « فها » أن حذف الوتد في اصطلاح علماء العروض علة . والعللة إذا لم يوافق عروض أو ضرب لزم استعمالها في سائر الأبيات . ولو كان : فاجبتها إني بكم مكلف * تلكت القصيدة من هذا العيب .

الفناء لأبن مُحَرِّز خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بالسبابة في مجرى النصر عن إسحاق . وفيه
ثاني ثَقِيلٌ بالنصر ينسب إلى أبن عائشة .

أخبرني محمد بن خلف قال حدثني أبو عبد الله السُّدُوسِي عن عيسى
أبن إسماعيل العَتَكِي عن هشام بن الكلبي عن أبيه قال :

حديثه مع أم الحكم
وما قاله فيها من
الشعر

- ٥ حَجَّتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْحَكَمِ ، فَقَدِيتُ قَبْلَ أَوَانِ الْحَجِّ مُعْتَمِرَةً .
فِينَا هِيَ تَطُوفُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهَا إِذْ مَرَّتْ عَلَى عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي مُحْزُومٍ
وَهُمْ جُلُوسٌ يَتَحَدَّثُونَ وَقَدْ فَرَعَهُمْ ^(١) طَوَّلاً وَجَهَرَهُمْ ^(٢) جَمَالاً وَبَهَرَهُمْ شَارَةً وَعَارِضَةً ^(٣)
وَبَيَانًا ، فَالَتْ إِلَيْهِمْ وَنَزَلَتْ عَنْهُمْ ، فَتَحَدَّثَتْ مَعَهُمْ طَوِيلًا ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ . وَلَمْ يَزَلْ
عَمْرٌ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ أَقْفَضَتْ أَيَّامُ الْحَجِّ ، فَرَحَلَتْ إِلَى الشَّامِ . وَفِيهَا يَقُولُ عَمْرُ :

- ١٠ تَأَوَّبَ لَيْلِي بِنَصِيبٍ وَهَمَّ * وَعَاوَدْتُ ذِكْرِي لِأَثَمِ الْحَكَمِ
فَيْتُ أَرَاقِبُ لَيْلِ النَّمَّا * م ، مَنْ نَامَ مِنْ عَاشِقٍ لَمْ أَمَّ
فَإِنَّمَا تَرَبَّنِي عَلَى مَا عَرَا * ضَعِيفَ الْقِيَامِ شَدِيدَ السَّقَمِ
كَثِيرَ الثَّقَلِ فَوْقَ الْفِرَا * شِ مَا إِنْ تُقِلُّ قِيَامِي قَدَمِ ^(٥)
بِأَنْسَةٍ طَيِّبٍ تَشْرُهَا * هَضِيمِ الْحَشَا عَذْبَةِ الْمُبْتَسَمِ ^(٦)

- ١٥ فِي أَوَّلِ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ غِنَاءٌ . وَقَبْلَهَا وَهُوَ أَوَّلُ الصَّوْتِ :

(١) فرعهم طولا : علامهم وطالهم . (٢) جهرم : راعهم جماله وهيئته .
(٣) العارضة : قوة الحجة . (٤) النصب (بالفتح والصم وبضمتين) : البلاء والشر .
(٥) في هامش ت عن نسخة أخرى : « ما تستقل بساق قدم » . (٦) الحشا : الحضن
وهو ظاهر البطن . وهضم الحشا : هيفاء لطيفة الخصر .

صوت

وفتيان صدق صباح الوجو * ه لا يمدون لشيء ألم
من آل المغيرة لا يشهدو * ن عند المجازر لحم الوضم

الغناء في هذه الأبيات لمالك خفيف ثقيل الثاني بالبصر وهو الذي يقال له
المأخوري، عن عمرو. وفيه ثاني ثقيل يُنسب إلى ابن سريج والغريص ودحمان.
وفيه لابن المكي خفيف رمل.

حديثه مع سكينه
بنت الحسين. وأقاله
فيها من الشعر

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هرقان عن إسحاق عن أبي عبد الله الزبيري
قال :

اجتمع نسوة من أهل المدينة من أهل الشرف، فتذاكرن عمر بن أبي ربيعة
وشعره وظرفه وحسن حديثه، فقتشوقن إليه وتمنيينه، فقالت سكينه بنت الحسين
عليهما السلام: أنا لكنت به. فأرسلت إليه رسولا وواعدته الصورين، وسمت له الليلة
والوقت، وواعدت صواحباتها، فوافاهن عمر على راحته، فحدثهن حتى أضياء الفجر وحان
أنصرافهن. فقال لهن: والله إنني لمحتاج إلى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصلاة في مسجده، ولكن لا أخطئ بزيارتكن شيئا. ثم أنصرف إلى مكة وقال :

(١) الوضم: ما وقى به اللحم عن الأرض من خشب وحصير. قال أبو منصور: إن من عادة العرب
في باديتها إذا نخر بعير لجماعة الحى يقتسمونه أن يلقوا شجرا كثيرا ويؤنم (يوضع) بعضه على بعض،
ويضعى (يقطع) اللحم ويوضع عليه، ثم يلقى لجمه عن عراقيه (عظامه) ويقطع على الوضم هبرا اللحم، وتؤجج
نار؛ فإذا سقط جمرها أشتوى من شاء من الحى شواء بعد أخرى على جمر النار لا يمنع أحد من ذلك.
فإذا وقعت فيه المقاسم وحاز كل شريك في الجزور مقسمة حوله عن الوضم إلى بيته ولم يعرض له أحد.
والمراد وصفهم بالترفع عن شهود اللحم يقتسمه الناس.

طَافَ بِالرَّكِبِ مَوْهِنًا * يَبِينُ خَاخَ إِلَى إِضْمٍ^(٢)
ثُمَّ نَبَّهْتُ صَاحِبًا * طَيِّبَ الْخَلِيمِ وَالشَّيْمِ^(٣)
أَرْيَحِيًّا مُسَاعِدًا * غَيْرَ نَخْسٍ وَلَا بَرَمٍ^(٤)
قُلْتُ يَا عَمْرُو شَفَّنِي * لِأَعِجُّ الْحُبَّ وَالْأَلَمَ^(٥)
إِنِّي هِنْدًا فُقُلْتُ لَهَا * لَيْلَةَ الْخَلِيفِ ذِي السَّلَمِ^(٦)

الفناء لمالك خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ويونس .
وفيه لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل من رواية عمرو بن بانة ، وذكر
حبش أن لحن عبد الله بن العباس رمل آخر عن الهشامي .

عود إلى شهادة
جرير في شعر عمر

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن إسماعيل عن ابن عائشة عن
أبيه قال :

كان جرير إذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال : شعرتهمي إذا أنجد وجد البرد ،
حتى أنشد قوله :

رَأَيْتُ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَكُ وَأَمَّا بِالْعَيْشِ فَيَخْصُرُ

... الأبيات . فقال : ما زال هذا يهذي حتى قال الشعر .

(١) خاخ : موضع بين الحرمين ، ويقال له : روضة خاخ ، بقرب حمراء الأسد من المدينة ، يصرف
باعتبار المكان ولا يصرف باعتبار البقعة مع العلية . (٢) إضم : واد بجبل تهامة ، وهو الوادي
الذي فيه المدينة ، قال الأحرص :

يَا مَوْقِدَ النَّارِ بِالْعِلْيَاءِ مِنْ إِضْمٍ : أَوْقِدْ فَقَدْ هِجَتْ شَوْفًا غَيْرَ مَضْمَرٍ
إِلَى قَوْلِهِ : وَمَا طَرِبْتُ بِشَجْوِ أَنْتَ نَائِلُهُ : وَلَا تَسْوَدَتْ تِلْكَ النَّارُ مِنْ إِضْمٍ
لَيْسَتْ لِي بِإِلَيْكَ مِنْ خَاخٍ بِمَاهِدَةٍ : كَمَا عَهَدْتُ وَلَا أَبَامَ ذِي سَلَمٍ

بماهدة : بوافية كما وفيت ، من عهد فلان وعده : وفاه . ويجوز أن تكون « بماهدة » بمعنى راجعة كما عرفت .
وفي ته ، ح ، ر : * بين خاخ إلى عظم * وذو عظم بضمتين : غرض من أمراض خير فيه
ميون جارية وخيل عامرة . ويروي عظم بفتحين (٣) الخيم : الطبيعة والسجية . (٤) النكس :
الضعيف . والبرم : الذي لا تقع فيه . (٥) في الديوان ، ح ، ر : ليلة الخليفة بالسلم .

٥

١٠

١٥

٢٠

٧٢
١

حين عمر ذكّر
الغزل بعد أن
كبرت سنه

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن
عثمان بن إبراهيم الخطابي، وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني إسحاق
ابن إبراهيم عن محمد بن أبان قال أخبرني العتيبي عن أبي زيد الزبيري عن عثمان
ابن إبراهيم الخطابي قال :

- أثبت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نساك بسنين وهو في مجلس قومه من بني مخزوم،
فانتظرت حتى تفرق القوم، ثم دنوت منه ومعى صاحب لي ظريف وكان قد قال لي :
تعال حتى نهيجه على ذكر الغزل ، فننظر هل بقي في نفسه منه شيء . فقال له
صاحبي : يا أبا الخطاب ، أكرمك الله ! لقد أحسن العذري وأجاد فيما قال .
فنظر عمر إليه ثم قال له : وماذا قال ؟ قال : حيث يقول :

لو جُدَّ بالسيف رأسي في مودتها * لمز يهوى سريعاً نحوها رأسي (٢)

(١) كذا في ب ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « الخطابي » بالحاء المهملة وهو تصحيف .
وقد ذكره السيد مرتضى في مادة خطب وقال عنه : إنه من أئمة اللغة . (٢) في بعض الأصول :
« لوجز » . وبقية هذا الشعر في زهر الآداب المطبوع بالمطبعة الرحمانية سنة ١٩٢٥ الجزء الأول ص ٢٢٩ :

ولولبي تحت أطباق الثرى جسدی * لكنت أبلى وما قلبي لكم ناسی
أو يقبض الله روعي صار ذكر کم * روحا أعيش به ماعشت في الناس
لولا نسيم لذكرنا كم يروحني * لكنت محترقا من حر أنفاسی
وفد روى فيه الخبر على غير هذا الوجه ؛ فقد روى فيه أنه قيل لعمر : أيعجبك قول الفرزدق :

* سرت لعينك سلمى بعد مفعاها * ... الأبيات ؛ فلم يهش لها . فقيل له : أيعجبك قول العذري :
« لوجد بالسيف الخ » فحرك ثم قال : يا ويحه ! أبعد ما يحزر رأسه يميل إليها ! .

وفي الأمل القبعة الأمرية ح ٢ ص ٥٥ أن القائل للشعر الأول هو ريسان العذري (هكذا) ، وللشعر
الثاني تحبة بن جنادة العذري (هكذا) . وفي النسخين المخطوطين المحفوظين بدار الكتب المصرية تحت
رقى ٦١ أدبش و ٦٢ أدبش أن الأول هو ريسان العذري بتقديم الياء المثناة على السين ، وأن الثاني
هو تحبة آين جنادة العذري . الجيم المعجمة لا بالحاء المهملة .

وقد أردنا أن نحقق نسبة هذا الشعر للفرزدق فلم نعر عليه في ديوانه المطبوع بباريس سنة ١٨٧٥ .

قال : فارتاح عمر إلى قوله وقال : هَاهُ ! لقد أجاد وأحسن ! فقلت : والله درُّ
جَنَادَةِ الْعُدْرِىَّ ! فقال عمر حيث يقول ماذا وَيَحْكُ ؟ فقلت : حيث يقول :
سَرَتْ لَعِينِكَ سَلَمَى بَعْدَ مَقَاهَا * فَبِتَّ مُسْتَنْبَهَا مِنْ بَعْدِ مَسَرَّهَا ^(١)
وَقُلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا مِنْ هَذَا لَنَا * إِنْ كُنْتَ تَمَثَّلُهَا أَوْ كُنْتَ لِأَيَّاهَا
مِنْ حُبِّهَا أَتَمَّنَّى أَنْ يَلَاقِيَنِي * مِنْ نَحْوِ بَلَدِهَا نَاجٍ فَيَتَعَاها
كَيْمَا أَقُولُ فِرَاقٌ لَا لِقَاءَ لَهُ * وَتُضْمِرُ النَّفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا
وَلَوْ تَمَوْتُ لِرَاعَتِي وَقُلْتُ أَلَا * يَا بُؤْسَ لِلْمَوْتِ لَيْتَ أَبْقَاهَا

قال : فضحك عمر ثم قال : وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أبقي ! ولقد هيَّجنا
على ساكننا ، وذكَرْتُمَانِي مَا كَانَ عَنِّي غَائِبًا ، ولأُحَدِّثْكُمْ حَدِيثًا حُلُولًا :

قصة عمر مع هند
بنت الحارث المزينة
وأنه قاله فيها من
الشعر

بينما أنا منذ أعوام جالس ، إذ أتاني خَالِدُ الْحَرِثِيِّ ، فقال لى : يا أبا الخطَّاب ،
مَرَّتْ بِي أَرْبَعُ نِسْوَةٍ قَبِيلِ الْعِشَاءِ يُرَدَّنَ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا لَمْ أَرْ مِثْلَهُنَّ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ ،
فَإِنَّ هِنْدَ بِنْتَ الْحَارِثِ الْمُرِّيَّةِ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِيَهُنَّ . تَتَنَكَّرْنَ فَتَسْمَعُ مِنْ حَدِيثِهِنَّ وَتَتَمَتَّعُ بِالنَّظَرِ
إِلَيْهِنَّ وَلَا يَمَانَنَّ مِنْ أَنْتَ ؟ فقلت له : وَيَحْكُ ! وكيف لى أَنْ أُخْفِيَ نَفْسِي ؟ قال :
تَلْبَسُ لِبْسَةً أَعْرَابِيَّةً ثُمَّ تَجْلِسُ عَلَى قَعُودٍ [ثُمَّ أَتِيَهُنَّ فَسَلِّمْ عَلَيْهِنَّ] ^(٢) ، فَلَا يَشْعُرْنَ إِلَّا بِكَ
قَدْ هَجَمْتَ عَلَيْهِنَّ . فَفَعَلْتُ مَا قَالَ ، وَجَلَسْتُ عَلَى قَعُودٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُنَّ فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِنَّ ثُمَّ وَقَفْتُ ^(٣)
بَهْرِيَّتَهُنَّ . فَسَأَلْنِي أَنْ أَبْشِدَهُنَّ وَأُحَدِّثَهُنَّ ، فَأَنْشِدْتُهُنَّ لِكَثِيرٍ وَجَمِيلٍ وَالْأَخْوَصِ وَنُصَيْبٍ
وغيرهم . فَقُلْنَ لى : وَيَحْكُ يَا أَعْرَابِي ! مَا أَمْلَحَكَ وَأَظْرَفَكَ ! لَوْ نَزَلْتَ فَتَحَدَّثْتَ مَعَنَا

(١) استنبه من بومه : استيقظ . وفى ح ، ر : « مستلهيا » . (٢) كذا فى ح ، ر .

وفى سائر النسخ : « وما أساء » . (٣) كذا فى ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١

- يومنا هذا ! فإذا أمسيت أنصرفت في حفظ الله . قال : فَأَنْتَحْتُ بِعَيْرِي ثُمَّ تَحَدَّثْتُ
مَعَهُنَّ وَأَنْشَدْتُهُنَّ ، فُسِّرْنَ بِي وَجَدْنَنِي بِقُرْبِي وَأَعْجِبْنِي حَدِيثِي . قال : ثُمَّ لَمْ يَنْهَنَنَّ تَغَامُرَنَ
وَجَعَلَ بَعْضُهُنَّ يَقُولُ لِبَعْضٍ : كَأَنَّا نَعْرِفُ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ ! مَا أَشْبَهَهُ بِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ !
فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : فَهُوَ وَاللَّهِ عَمْرُ ! فَمَدَّتْ هُنْدٌ يَدَهَا فَأَتَرَتْ عِمَامَتِي فَأَلْقَتْهَا عَنْ رَأْسِي
ثُمَّ قَالَتْ لِي : هَيْهَ يَا عَمْرُ ! أَتُرَاكَ خَدَعْتَنَا مِنْذُ الْيَوْمِ ! بَلْ نَحْنُ وَاللَّهِ خَدَعْنَاكَ وَأَحْتَلْنَا
عَلَيْكَ بِخَالِدٍ ، فَأَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكَ لَنَأْتِيَنَا فِي أَسْوَأِ هَيْئَةٍ وَنَحْنُ كَمَا تَرَى . قال عمر : ثُمَّ أَخَذْنَا
فِي الْحَدِيثِ ، فَقَالَتْ هُنْدُ : وَيْحَكَ يَا عَمْرُ ! اِسْمِعْ مِنِّي ، لَوْ رَأَيْتَنِي مِنْذُ أَيَّامٍ وَأَصْبَحْتُ
عِنْدَ أَهْلِي ، فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي فِي جَيْبِي ، فَنَظَرْتُ إِلَى حَرِيٍّ فَإِذَا هُوَ مِلُّ الْكَفِّ وَمُنِيَّةُ
الْمَتْنِيِّ ، فَنَادَيْتُ يَا عَمْرَاهُ يَا عَمْرَاهُ ! قال عمر : فَصَحْتُ يَا لَيْكَا هُ يَا لَيْكَا هُ ! ثَلَاثًا
وَمَدَدْتُ فِي الثَّالِثَةِ صَوْتِي ، فَصَحِيحَتْ . وَحَادِثُثُنَّ سَاعَةً ، ثُمَّ وَدَّعْتُهُنَّ وَأَنْصَرَفْتُ .
- فذلك قولي :

صوت

- عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمَتْرَبَا * بَبْطِنِ حُلِيَّاتِ دَوَارِسَ بَلَقَعَا^(٣)
إِلَى السَّفْعِ مِنْ وَادِي الْمَغْمَسِ بَدَّلْتُ * مَعَالَهُ وَبَلَا وَنَكْبَاءَ زَعَزَعَا^(٤)
لَهْنِدٍ وَأَتْرَابٍ لَهْنِدٍ إِذِ الْهَوَى * جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ تَخْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا^(٥)
وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مِزَاجُهُ * كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرِّحْقَ الْمُشْعَشَعَا^(٦)
وَإِذْ لَا نَطِيعُ الْكَاشِحِينَ وَلَا نَرَى * لَوَائِشَ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصُّرْمَ مَوْضِعَا^(٧)

- (١) في ت : « هو » . (٢) كذا في ب ، س ، ه ، ز . وفي ت : « هيه بالله
يا عمر » . وفي ح ، ر : « بالله يا عمر » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣١
(٤) ورد هذا البيت في ص ١٣١ : « إلى السرح » في جميع النسخ . (٥) كذا في ديوانه .
وفي الأصول كلها : « إذا » . (٦) صفق الشراب : مزجه . (٧) في ديوانه :
« العاذلين » . (٨) في الديوان ، ح ، ت ، س : « مطعما » .

(١) الغناء للغريض ثاني ثقیل بالوسطى عن الهشامی ومن نسخة عمرو الثانية .
وفيه لأبن جامع وأبن عبّاد لحنان من كتاب إبراهيم . وفيها يقول - وفيه غناء - :

صوت

فلما توافقنا وسلمتُ أشرقَتْ * وجوه زهاها الحسنُ أن تتقنعا
تباهنَ بالعرفان لما رأيتُني * ^(٢) وقلنَ أمرؤ باغٍ أكلَ وأوضعا ^(٣)
وقرّبن أسبابَ الهوى لئتميمٍ * يقيسُ ذراعاً كلما قسن إصبعا
الغناء لأبن عبّاد رملٌ عن الهشامی . وفيه لأبن جامع لحنٌ من كتاب إبراهيم غير
مجنس . [هذه الأبيات مقرونة بالأولى ، والصنعة في جميعها مختلفة ، يغني المغنون
بعض هذه وبعض تلك ويخلطونهما ، والصنعة لمن قدّمتُ ذكره ^(٤) . وهي قصيدة
طويلة ، ذكرتُ منها ما فيه صنعة . ١٠

ومما قاله في هند هذه وغنى فيه قوله :

صوت

ألم تسال الأطلالَ والمتزل الخلق * يبرقة ذى ضالٍ فيخبر إن نطق؟ ^(٥)
ذكرتُ به هندا فظلتُ كأتى * أخو نشوة لاقى الحوانيت فأغتبى ^(٦) ^(٧) ^(٨)

- ١٥ (١) في ح ، سر : « الثالثة » . (٢) كذا في ح ، سر . وفي سائر الأصول : « ، فني » .
(٣) أكل : أعا . وأوسع : أسرع في سيره . (٤) زيادة في ح ، سر . وفي ح : ذكرت
هذه الزيادة بعد الشعر مباشرة . (٥) الضال ، السدر البري ، والسدر : نجر الذر . ولم نعر في ياقوت ،
ولا في البكري على « برقة ذى ضال » هكذا علما على موضع خاص . وقد ورد فيها « برقاء ذى ضال » ،
ونقل البكري عن ابن الأعرابي أنها هضبة ذات رمل في ديار عذرة ، وأسنشد يقول جميل الداربي :
٢٠ فن كان في حبي بثينة يمتزى : فبرقاء ذى ضال على شبيب .
وفي الديوان : « برقة أعواء » ، وهو مخترف عن « برقة أديار » بالراء . و « ياقوت برقة أديار » ،
وأسنشد بالنصف الثاني من البيت هكذا : : برقة أديار نغم إن نطق :
(٦) كذا في الديوان ، س ، ح . وفي سائر النسخ : « بها » . (٧) الحوانيت : بيوت
الخمارين ، واحداها حانوت . (٨) الأغباق : شرب العشي .

الغناء لعطردٍ ولحنه من القدير الأوسط من الثقيل الأول بالخنصر في مجرى
البنصر عن إسحاق . وفيه لمعد ثقيل أول بالوسطى عن الهشاحي . وذكر حبش
أن فيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطى . ومنها :

صوت

٥. أصبح القلب مهيباً ^(١) * راجع الحب الغريباً ^(٢)
وأجد الشوق وهناً ^(٣) * أن رأى برقاً وميضاً ^(٤)
ثم بات الركب نواً * ما ولم أطعم غموضاً ^(٥)
ذاك من هنيد قديماً * تركها القلب مهيباً ^(٦)
وتبدت ثم أبدت * واضح اللون مبيضاً ^(٧)
وعذاب الطعم غراً ^(٨) * كآفاجي الرمل ييضاً ^(٩)

٧٤
١

الغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر . وفيه لحكم هرج
بالوسطى عن عمرو ، وقيل : إنه يمان . ومن الناس من ينسب لحن ابن محرز إلى
آبن مسجج . ومنها :

- (١) كذا في الديوان : ت ، د ، م . وفي سائر النسخ : « مريضاً » . والمهيب :
المكسور . (٢) الغريض : الغض الطرى ، وصف الحب به على سبيل المجاز .
(٣) أجد هـ : جدد . الوهن : نحو من نصف الليل ، كالوهن . (٤) في ديوانه : « وجها » .
(٥) يقال : ومض البرق يمض ومضاً وميضاً ، إذا لمع لمعاً خفياً ولم يستمر في نواحي الغيم .
(٦) في ١ ، ح ، ر : « رجعها » وفي الديوان : « ودع القلب » . (٧) التجيـض : يراد به
البض المتسلي . وفي نسخة التيهورية المخطوطة من ديوانه : « محيضا » . وفي هامش بأنه فعل من
المحض وهو الخالص . غير أننا لم نجد هذه الصيغة من هذه المادة فيما بين أيدينا من كتب اللغة .
(٨) يريد بها الأسنان . (٩) الأفاجي : جمع أقحوان وهو القراص عند العرب والبابونج
أو البابونك عند الفرس ، وهو كما قال الجوهري : نبت طيب الرائحة ورف أبيض وسطه أصفر ،
وكثيراً ما تشبه به الأسنان .

صوت

أَرَبْتُ^(١) إِلَى هَتْدٍ وَتَرْيَيْنَ مَرَّةً : لَهَا إِذْ تَوَاقَفْنَا بِقَرْعِ الْمُقَطَّعِ^(٢)
 لِتَعْرِيجِ يَوْمٍ أَوْ لَتَعْرِيسِ لَيْلَةٍ : عَلَيْنَا بِتَجَمُّعِ الشَّمْلِ قَبْلَ التَّصَدُّعِ^(٣)
 فُكُلْنِ لَهَا لَوْلَا أَرْتَقَابُ صَحَابَةٍ : لَنَا خَلْفُنَا نَجْنَا وَلَمْ نَسَوِّرِجِ^(٤)
 وَقَالَتْ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهَا : مُعْقَلَةٌ^(٥) فِي مِثْرٍ لَمْ تُدْرِجِ^(٦)
 لَهْنٍ - وَمَا شَاوَرْنَاهَا - لَيْسَ مَا أَرَى : بِمُحْسِنٍ جَزَاءٍ لِلْجَبِّ الْمَوْدِعِ^(٧)
 فُكُلْنِ لَهَا لَا شَبَّ قَرْنِكَ فَافْتَحِي^(٨) : لَنَا بَابَ مَا يُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ تَسْمَعِ^(٩)

- (١) أرب بكذا : كلف به ، وأرب إلى كذا : احتاج إليه . ولعل المراد : دعاني الشوق إليهن .
 وفي ش : « أريت » بالياء المثناة . يقال : أرت الدابة إلى الدابة تأري ، إذا انضمت إليها وألقت معها . معقفا
 واحدا . وفي الحديث أنه دعا لامرأة كانت تفرك زوجها (تغضبه) فقال : « اللهم أر بينهما » أي آلف
 وأثبت الود بينهما . والمعنى عليها أنه اتصل بهن وأنقسم إليهن . (٢) في ب ، صه : « بفرع
 المقطع » بالنون المعجمة . وفي ديوانه : « بقرت المقطع » . ولم يثر في باقيت على أحد هذه
 الأسماء عليها لموضع خاص . (٣) زيادة من الديوان يتوقف عليها السياق . (٤) التعريس ،
 قيل : هو نزول القوم في السفر آخر الليل يستريحون قليلا ثم يرحلون مع الصبح ، وقيل : هو النزول
 أول الليل ، وقيل : النزول في أي وقت كان من ليل أو نهار . (٥) في الديوان :
 « فقالت » . (٦) كذا في ديوانه . وفي س : « معقلة » . وفي سائر النسخ : « معقلة »
 وكلاهما تحريف . (٧) لم تدرع : لم تلبس الدرع ، يقال : درعت النسيبة إذا ألبست الدرع .
 والدرع : جبة مشفوفة المقدم . (٨) كذا في الديوان ، ش . وفي سائر النسخ : « لا شاب قرئك » .
 قال الأصمعي : يقال : أشبه الله وأشبه الله فرقه بمعنى واحد ، وهو الدعاء له بأن يشق ويكسر . والقرن
 زيادة في الكلام هـ . والفرن : الضفيرة . والمراد التعجب من حديثها ؛ كما يقال في مقام التعجب : فانك الله .
 (٩) كذا في أكثر النسخ . وفي الديوان ، ع : « بابة تخفي » . والباب هنا : الوجه والطريق ، قال ، صه : « من مديان :

بنو عامر ما تأمرون بشاعر : نخبر بابات الأتراك محسنا

- أي تخبر بجاني من وجوه الكتاب ، كما فسره صاحب اللسان . والبابية معان أخر ، لا باس من إيرادها ، وهي
 القليل والنوع كما قال الجاحظ في « كتاب الحيوان » ج ٢ ص ٥٥ : « فليس إلا يات من باب الباب ، لأنه
 إن ساوره قتله فتلاذريا » . وقال أيضا في ج ٧ ص ٤٣ : « وقد أيضا أنهما لبسا من بابيه » . ومال

وهي أبيات . الغناء للغريض ولحنه من القدر الأوسط من الثقل الأول
بالخنصر في مجرى البصر عن إسحاق ، وذكر ابن المكي أنه لابن سريج . ومنها :

صوت

لما أملت بأصحابي وقد هجموا * حسبت وسط رجال القوم عطارا
فقلت من ذا المحي وأنتهت له * ومن محدثنا هذا الذي زارا ؟
ألا آزلوا نعمت دار بقربك * أهلا وسهلا بكم من زائر زارا^(١)

= في كتاب البغلاء ص ١٤٣، ٤٥ : « أنت من ذى البابة ... وأما سائر حديث هذا الرجل فهو من هذه البابة » . ومثل ذلك (في « فتح الطيب » ج ١ ص ٥٥٩ طبع لندن ، ج ١ ص ٣٩٨ طبع بولاق سنة ١٢٧٩ هـ) قول القاضي محمد بن بشر الأندلسي :

١٠ إنما أزرى بقدرى أننى * لست من بابة أهل البلد
وإذا قال الناس : « من باقى » فعناه من الوجه الذى أرى به ويصلح لى .
والشرط — ومثله ١٠ فى « تاج العروس » : هذا بابته أى شرطه .

والغاية — ويستعمل ذلك فى الحساب والحدود . وفى « شفاء الغليل » أنهم يقولون للعب خيال الظل بابة ، فيقولون : بابات خيال الظل ؛ وعلى ذلك قول ابن إياس المؤرخ المصرى : فكانوا مثل بابات خيال الظل ، فتى بجى . وشى . روح . (بدائع الزهور فى وقائع الدهور ج ١ ص ٣٤٧) .
١٥ ويجوز أن يسمى به كل فصل من فصول التمثيل المسماة الآن فصول الرواية . (انظر كتاب التاج للباحظ ص ٣٨ و ٣٩) .

(١) وردت هذه الأبيات الثلاثة فى الديوان مع بيت آخر بهذا الترتيب :

٢٠ قلن آزلوا نعمت دار بقربك * أهلا وسهلا بكم من زائر زارا
لما أملت بأصحابي وقد هجموا * حسبت وسط رجال القوم عطارا
من طيب نسر التي تامتك إذ طرقت * وقحة المسك والكافور إذ ثارا
فقلت من ذا المحي وأنتهت له * أم من محدثنا هذا الذى زارا

٢٥ وفى الشعر إبطاء على كلتا الروايتين ، وهو أن تتفق قافيتان على كلمة واحدة معناه واحد . قال الأخفش : وهو عيب عند العرب لا يختلفون فيه ، وقد يقولونه مع ذلك . قال ابن جني : ووجه استقباح العرب الإبطاء أنه يدل على قلة مادة الشاعر ونزارة ماعنده حتى يضطر إلى إعادة القافية الواحدة فى القصيدة بلفظها ومعناها ، فيجرب هذا عندهم لما ذكرنا مجرى المعنى والخنصر . وقال أبو عمرو بن العلاء : الإبطاء ليس بعيب فى الشعر عند العرب . وروى عن ابن سلام الجمحي أنه قال : إذا كثرت فى الشعر فهو عيب . (راجع لسان العرب مادة وطأ) .

فَبَدَّلَ الرَّبْعُ مَن كَانَ يَسْكُنُهُ * عَفْرَ الظُّبَاءِ بِهِ يَمْشِينَ ^(١) أَسْطَارًا ^(٢)
 الْغَنَاءُ لَأَبْنِ سَرِيحٍ رَمْلٌ بِالْحَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِيُوْثُسُ
 خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وَفِيهِ لِأَبِي قَارَةَ هَزَجٌ بِالْبِنْصَرِ . وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ
 هِنْدَ قَوْلُهُ :

يَا صَاحِبِي قَفَا تَسْتَخْرِ الدَّارَا : أَقَوْتُ وَهَاجَتْ لَنَا بِالْتَّعِفِ تَدَّكَارَا ^(٣)
 وَقَدْ أَرَى مَرَّةً سَرَبًا بِهَا حَسَنًا * مَثَلُ الْجَاذِرِ لَمْ يُمْسَسَنَّ أَبْكَارَا ^(٤)
 فَيَهْنُ هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا شَبِيهَ لَهَا : فَيَمْنُ أَقَامَ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ سَارَا
 تَقُولُ لَيْتَ أَبَا الْخَطَّابِ وَاقِفْنَا ^(٥) : كَيْ تَلْهُوَ الْيَوْمَ أَوْ تُنْشِدَ أَشْعَارَا ^(٦)
 فَلَمْ يَرَعْنِ إِلَّا الْيَسْ طَالَعْنَا ^(٧) : بِالْقَوْمِ يَحْمَلُنَ رُجَّتَانَا وَأَكْوَارَا ^(٨)

- ١٠ (١) عفر : جمع أعفر وعفراء . والعفر من الظباء . أي : يمشي . يمشيها حرة . (٢) الأسطار : جمع سطر ، وهو الصف من كل شيء . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي : « سر » : « لأبن قارة » . وفي ح : « لأبن قادة » . وقد سمي بقارة ، وعن ثمر بن بازن قارة أحد بني بريد الدليم بن علي بن المسيري (راجع تاج العروس مادة فار) . (٤) التعف : ما أختار عن نال الجبل وأرتفع عن مجرى السيل كالخيف . وأصله يريد بالتعف هنا « تعف مياير » وهو موضع بين الدوداء وبين المدينة . والله داء . كما في ياقوت : موضع قرب المدينة . (٥) في الديوان : « مثل الجاذر أنيابا وأبكارا » . ولم نعتز على أنياب جماليب . وأصله يمزج عن أنياب جماليب وهي الناقة المسنة . وفي هامش النسخة المخطوطة التيمورية من الديوان : « ويرى أثناء » . والثنى من الذوق : أولدت بطنين ، وولدها الثاني : ثنيا ، والجمع أثناء . واستعاره ليد المرأة فقال : « ليالي نوب الخمار مني بصيرة » . (٦) واقفتنا : مرادفنا ؛ يقال : واقفت فلانا في موضع كذا ، إذا صادفته فيه . (٧) كذا في الديوان . وفي ب ، س : « أو ينشدنا » . وفي سائر النسخ : « أو ينشدن » . وكلهما تحريف . (٨) (٨) في ح ، س : « سير » . (٩) في ح ، س : « بالغور » . وفي الديوان : « يحملن بالتعف ركبانا وأكوارا » * والأكوار : جمع كور وهو هنا رجل الناقة بأداده . (١٠) في ح ، س : « أو وفارا » . والأوفار : جمع وفير وهو الحمل الثقيل .

وفارس يحمل البازي فقلن لها * هاهم أولاء وما أكثرن إكثاراً^(١)
لما وقفنا وعنتا ركائبنا * بدلن بالعرف بعد الرجوع إنكاراً^(٢)
ومنها :

صوت

ألم تربع^(٣) على الطلل * ومغنى الحى كالخلل^(٤)
لهند إن هندا حبها قد كان من شغلي
[فلما أن عرفت^(٥) الدا * رجت^(٦) لرسمها جملي
وقلت لصحبتى عوجوا * فعاجوا هزة الإبل]
وقالوا قف ولا تعجل * وإن كنا على عجل
قليل في هوائك اليو * م ما تلقى من العمل

(١) كذا في الديوان . وفي ح ، ر :

« وفارس يحمل البازي فقلن له * ها من أولاء وما أكبرن إكثارا »

« فقلن لها * ها من أولاء ولم يكبرن إكثارا »

« فقلن له * ها من هؤلاء وما أكبرن إكثارا »

وقوله : يحمل البازي ، يشير به إلى خروجهم للصيد . (٢) كذا في النسخة المخطوطة النيمورية من الديوان .
وعن القمص : حبسه بعنائه . وفي ت : « وعنتا ركائبنا » . وفي ر : « وعنتا مراكبنا » .
وفي ح : « وعنتا مراكبنا » . ولعل كل ذلك محذوف عن « وعنتا » أو « وعنتنا » من التعتية وهي
الحبس . وفي سائر النسخ : « ورعبنا ركائبنا » ولم نعر له على معنى مناسب . (٣) الرجوع هنا : ترديد
النضرة قال تعالى : (فأرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير) . يريد أنهم بعد أن تأملن
في أنكرن بعد أن عرفن . (٤) ألم تربع : ألم تقف عليه محتسباً نفسك عنده . (٥) الخلل : جمع
حلة وهي ثيابة يغشى بها جفن السيف تنقش بالذهب وغيره ، ويشبه بها الطلل . قال الشاعر :

لمية موحشا طلل * يلوح كأنه خلل

وقال عبيد بن الأزدى :

دارحى مضى بهم مالف الدد * رفاضت ديارهم كاللال

(٦) زيادة من الديوان يتوقف عليها المعنى .

(١) الغناء لابن سريج ثاني ثَقِيلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ ، وفيه [له]
أيضا رَمْلٌ عن المشامي وحيش . ومنها :

صوت

هاج ذا القلبَ متزل * بالبلبل^(٢) محول^(١)
غيرت آية الصبا^(٣) * وجنوب^(٤) وشمال^(٤)
إن هندا قد أرسلت * وأخو الشوق مرسل^(٤)

(١) زيادة في ت . (٢) البليين : كأنه تنمية لـ" ، والشعراء يأنونه كأنه مضروب إلى موضع آخر أو لوزن الشعر . وقد قاله بالإفراد عمر بن أبي ربيعة في قوله :

سائلا الربيع بالبلبل وقولا * هجت شوقا لنا الغداة ملو يلا

(انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٠٦) . وفي ديوانه : * دارس الأي محول * ١٠

(٣) الصبا : ريم تأتي من المشرق إلى المغرب ، سميت بذلك لأن الفوس تصبو إليها الطيب نسيبها وروحها . والعرب تحب الصبا لرفقتها ولأنها تنجي بالحباب ، والمطر فيها والماصب ، وهي عندهم العمانية . (انظر نهاية الأرب ج ١ ص ٩٧) . (٤) كذا في جميع النسخ ، ديوانه المخطوط . وقد أثرنا أن نقل من ديوانه هذه القصيدة ليعين مقدار الخلاف في الرواية بينه وبين ما في الأصول :

واقعد كان أهلا * فيه نلبي . نسل

طبيب النثر وانخ * أحور العين أخل

فأنت بان أهله * فبا كان بزهل

قد أرانا بفيضة * فيه ناهو ونهفل

نجوار خرائد * ذاك والود ييذل

إذ فوادي بزيب * أم يعلل . وذل

وهي فينا ولا تبا : ليه تلجي وته ال

قبل أن يستفزها : قول واش يجمل

حين أرسلت تهلا * وأخو الود مرسل

باعتار من تنظها * عل أسماء تقبل

فأنتي بما هو : ست من القول تهل

حين قالت تقول زيد * سب إنا مستهل

أنا من ذاك آيس * نسب أني أعال

واخ يستخني * وشادي ييذل

كلما قال لي أنطلق * قلت اربع سافل

أرسلت تَسَحَّجْنِي * وَتَقْدِي وَتَعْدُلُ
 أَيْنَا بَاتَ لَيْلَهُ * بَيْنَ غُصْنَيْنِ يُوبِلُ^(٢)
 تَحْتَ عَيْنٍ ، يَكْتَنَّا * بَرْدُ عَصَبٍ مَهْلَهْلُ^(٣)

- في هذه الأبيات خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر، ذكر إسحاق أنه لما لك،
 وذكر عمرو أنه لأبن محرز، وذكر يونس أن فيها لحنا لأبن محرز ولحنا لمالك .
 وقال عمرو في نسخته الثانية: إنه لأبن زُرْزُر الطَّائِفِي خفيف ثقيل بالوسطى، وروى
 مثل ذلك دَنَائِرٌ عَنْ فُلَيْحٍ^(٥) . وفيها لأبن سُرَيْح رمل بالسبابة في مجرى البصر عن

- (١) في ت ، سر وديوانه المخطوط : « ليله » . (٢) يوبل : يطر وابل . وفي ب ، سه :
 « بذبل » وهو تحريف . (٣) العين هنا : السحاب . وَكْتَنَ يَكْتَنُ : صانه ؛ وفي التنزيل العزيز :
 (كأنهن يبض مكنون) . والعصب : ضرب من البرود ، لا يثنى ولا يجمع ، وإنما يثنى ويجمع ما يضاف إليه ؛
 فيقال بردا عصب وبرود عصب . والمهلهل : الرقيق النسيج . وهو في جميع النسخ هكذا « يكتنا » ولعله
 « يكه » . وقد أورده في اللسان في مادة كزن :

- تحت عين كنانا * ظلُّ بردٍ مرحَّل
 قال ابن بري : وصواب إنشاده * برد عصب مرحل * ثم قال : وأنشده ابن دريد :
 تحت ظل كنانا * فضل برد مهال
 وقد ورد في النسخة التيمورية المخطوطة من الديوان :

- تحت غصن سماؤه * برد عصب مهال
 وفسر في الهامش بقوله : أي حل عليه السحاب بالمطر . وقد راجعنا مادة « حل » في كتب اللغة فلم نعثَر على هذه
 الصيغة بهذا المعنى ، وإنما يقال : حل السحاب إذا قطر قطرا له صوت ، وأهله الله ، وأنهل المطر وأسبَل .
 ومن أجل ذلك ترجح الرواية التي أثبتناها في الأصل . والبرد المرحل : ضرب من برود العين ؛ سمي بذلك
 لأن عليه تصاوير رحل . (٤) في ب ، سه ، ح ، سر : « زرزور » .

- (٥) هذا الكلام الذي أوله : في هذه الأبيات خفيف ثقيل ... إلى هنا ورد مكانه في ت هكذا :
 « الغناء لمالك خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق ، وفيه خفيف ثقيل آخر بالسبابة
 في مجرى الوسطى ذكر : زرزور الطائفي عن ابن المكي وعمرو ودناير وفليح » .

(١) إسحاق . وفيها لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل من مجموعه ورواية الهشامي .
 (٢) وفيه لحكم هزج بالخنصر والينصر عن ابن المكي . وفيه للحجبي رمل عن الهشامي .
 وفيه ثقيل أول نسبه ابن المكي إلى ابن محرز ، وذكر الهشامي أنه منحول . وفيه
 خفيف رمل ذكر الهشامي أنه لحن ابن محرز . ومنها :

صوت

يا صاح هل تدرى وقد جحدت^(٤) * عيني بما ألقى^(٥) من الوجد
 لما رأيت ديارها درست^(٦) * وتبدلت أعلامها بغيري
 وذكرت مجلسها ومجلسنا^(٧) * ذات العشاء بمهبط التجيد^(٨)
 ورسالة منها تعاليني^(٩) * فرددت معتبة على هند
 الغناء ليحيي المكي رمل بالوسطى^(١٠) . وفيه لغيره ألحان آخر . ومنها :

(١) كذا في جميع النسخ الخطية عدا نسخي م ، د ؛ ففي أولهما : « وفيها لابن سريج رمل بالسبابة
 في مجرى البصر عن إسحاق ، وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل ، وفيه لحكم الخ » . وفي الثانية :
 « وفيها لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق من مجموعه ورواية الهشامي » ، وفيه لعبد الله
 ابن موسى الهادي ثاني ثقيل وفيه لحكم الخ » وفي ب ، س المطبوعتين : « وفيه لابن سريج رمل من مجموعه
 ورواية الهشامي بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق ، وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل وفيه
 لحكم الخ » . (٢) ورد الضميرها وفيها بعده مذكرا باعتبار المعنى وهو الشعر .

(٣) وردت هذه الجملة في ح ، س آخر الجمل كلها بعد قوله : « ذكر الهشامي أنه لحن ابن محرز » هكذا :
 « وذكر غيره أنه للحجبي رمل عن الهشامي وحش » . (٤) في ديوانه المخطوط : « وقد
 جهدت نفسي » . (٥) كذا في الديوان ، ح - وفي سائر النسخ : « أضي » .
 (٦) في ديوانه المخطوط : * وتبدلت من أهلها بغيري * وفي ديوانه المطبوع بليرج :
 * وتبدلت أهلها بغيري *

(٧) في ديوانه المخطوط : * وذكرت من هند مجلسها * (٨) في ديوانه : « مهبط » .
 (٩) في ديوانه المخطوط : « فأزددت » . (١٠) في : « ثقيل أول عن الهشامي » .

صوت

لَيْتَ هَذَا أُجْزِئَتْ مَا تَعْدُ * وَشَقَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً * إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِيدُ
وَلَقَدْ قَالَتْ بِلَارَاتٍ لَهَا * ذَاتَ يَوْمٍ وَتَعَرَّتْ تَبَرَّدُ^(١)

— و يروى : * زَعُمُوهَا سَأَلَتْ جَارَاتِهَا * —

أَكَا يَنْعَتِي تُبْصِرْتِي * عَمَّرَكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ^(٢)
فَتَضَاحَكُنَّ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا * حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنْ تَوَدُّ^(٣)
حَسَدًا حُمْلَتَهُ مِنْ أَجْلِهَا * وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

الفناء لأبن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق. وفيه لحن لمالك
من كتاب يونس غير مجنس. وفيه لأبن سريج خفيف رمل بالبنصر عن عمرو ،
وذكره إسحاق في خفيف الثقيل بالخنصر في مجرى البنصر ولم ينسبه إلى أحد. وفيه
ثاني ثقيل يقال إنه لحن لمالك^(٣)، ويقال إنه لمتميم. ومنها :

٧٦
١

(١) تبرد : تغسل بالماء البارد . (٢) في الكامل للبرد طبع ليخرج ص ٥٩٤ :

« قهاقن » . والتألف كالأهتاف والمهاقنة : ضحك فيه فتور كضحك المستهزئ . وهي رواية

جيدة تؤدى المعنى المراد خير أداء . (٣) هذه الجملة : « الفناء لأبن سريج إنه لمتميم »

هكذا في جميع النسخ عدا نسخة ت . وفيها : « الفناء لأبن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر
عن إسحاق ، وله فيه أيضا خفيف رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن ابن المكي وعمرو ، وذكره إسحاق
في هذه الطريقة ولم ينسبه إلى أحد . وفيه لمالك ثقيل أول عن المشائى ويونس . وفيه لمتميم ثاني
ثقيل » .

صوت

(١) هاجَ القَرِيضَ الذُّكْرُ * لَمَّا غَدَوْا فَانْتَشَرُوا
 (٢) على يَنَالِ شُجَّجٍ * قَدْ ضَمُّهُ السَّفَرُ
 فَيَهِنَ هِنْدٌ لِيَتْنِي * مَا عَمَّرْتُ أَعْمَرَ
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا * حَتَفَ أَتَانِي الْقَدَرُ

لَأَبْنُ سُرَيْجٍ فِيهِ لَحْنَانٌ : رَمْلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفٌ
 رَمْلٌ عَنِ الْمَشَامِيِّ . وَمِنْهَا :

صوت

يَأْمَنُ لِقَلْبٍ ذَنِيفٌ مُغْرَمٌ * هَامٌ إِلَى هِنْدٍ وَلَمْ يَظْلِمِ
 هَامٌ إِلَى رِيَمٍ هَضِيمٍ الْحَشَى * عَذِبَ الثَّنَائِيَا طَيِّبِ الْمُبَسِّمِ

(١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ وَأَكْثَرُ النُّسخ . وَفِي ب ، س ، ح : « الْقَرِيضُ » بِالْعَيْنِ . وَسَيَرِدُ
 فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْأَغَانِي فِي أَخْبَارِ الْقَرِيضِ الْمَعْنَى هَذَا الشَّعْرَ مَقْسُومًا إِلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :
 : هَاجَ الْقَرِيضَ الذُّكْرُ :

بِالْقَافِ ، لِجَعْلِهِ الْقَرِيضَ لَمَّا غَنَى فِيهِ « الْقَرِيضُ » بِالْعَيْنِ ، يَعْنِي قَرَسًا . (٢) فِي دِيْوَانِهِ : « قَابَتُوا » .
 وَأَنْشَدَ : مَرَّ جَاذًا سَرْعًا . (٣) شُجَّجٍ : جَمْعُ شَاخٍ ، وَالشَّحَاجُ : صَوْتُ الْبُذُلِ . وَفِي دِيْوَانِهِ :
 « وَتَبَّحَّ » . وَتَبَّحَّ الْإِبِلُ وَوَسَّجَهَا وَوَسَّجَاتُهَا : إِسْرَاعُهَا . (٤) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ مِنْ قَصِيدَةِ أُخْرَى
 فِي دِيْوَانِهِ مَطْلَعُهَا :

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مُخْضَرٌ * أَقْوَى وَرَبِيعٌ مَقْفَرٌ

(٥) هَامٌ تَعْدَى بِالْبَاءِ . وَقَدْ ضَمَّنْتَ هُنَا مَعْنَى صَبَاً ؛ وَلِهَذَا تَعَدَّتْ بِإِلَى . وَفِي ح ، ر : « هَاجَ » .
 (٦) فِي دِيْوَانِهِ : « رَنَمٌ » بِالْهَمْزِ . وَالرَّثَمُ : الظِّلُّ الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْيَاضُ ، وَقِيلَ وَلَدَ الْعَلْبِي ، يَهْمَزُ
 وَلَا يَهْمَزُ .

(١) لم أَحْسَبِ الشَّمْسَ بَلِيلَ بَدَتْ * قَبْلِي لَدَى لَحِيمٍ وَلَا ذِي دَمٍ
 قَالَتْ أَلَا إِنَّكَ ذُو مَلَّةٍ * يَصْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَقْدَمِ
 قُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ * فِي الْوَصْلِ يَاهَنْدُ لَكَ تَصْرِي
 الغناء لابن سريج رمل بالسَّابَّةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِبَدِيحِ
 لَحْنٌ قَدِيمٌ . وَقِيلَ : إِنْ فِيهِ رَمَلًا آخِرَ لَعْمَارَةٍ مَوْلَاةٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ . وَمِنْهَا :

(١) بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ فِي دِيْوَانِهِ :

كَالشَّمْسِ بِالْأَسْعَدِ إِذَا اشْرَقَتْ * فِي يَوْمٍ دَجَنَ بَارِدٍ مَقَمٌ
 بِرِدِّ الْأَسْعَدِ هُنَا سَعُودَ النُّجُومِ ، وَهِيَ عَشْرَةٌ : أَرْبَعَةٌ مِنْهَا فِي بَرَجِ الْجَدَى وَالِدُلُو يَنْزِلُهَا الْقَمَرُ ، وَهِيَ سَعْدُ الذَّابِحِ
 وَسَعْدُ بُلْعٍ وَسَعْدُ الْأَخْيَةِ وَسَعْدُ السَّعُودِ وَهُوَ كَوْكَبٌ مُتَفَرِّدٌ نِيرًا . وَأَمَّا السَّيِّئَةُ الَّتِي لَيْسَتْ مِنَ الْمَنَازِلِ فَسَعْدُ نَاشِرَةٍ
 وَسَعْدُ الْمَلِكِ وَسَعْدُ الْبَهَامِ وَسَعْدُ الْهَمَامِ وَسَعْدُ الْبَارِعِ وَسَعْدُ مَطَرٍ . وَكُلُّ سَعْدٍ مِنْ هَذِهِ السَّيِّئَةِ كَوْكَبَانِ بَيْنَ كُلِّ كَوْكَبَيْنِ
 فِي رَأْيِ الْعَيْنِ قَدْرُ ذِرَاعٍ وَهِيَ مُتَنَاسِقَةٌ . وَأَمَّا سَعْدُ الْأَخْيَةِ فَثَلَاثَةٌ أَنْجَمٌ كَانَتْهَا أُنَاقٌ وَرَابِعٌ تَحْتَ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ .
 انْظُرِ الْمُرْتَضَى وَالْمَقَاصِدَ النَّحْوِيَّةَ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ شُرُوحِ الْأَلْفِيَّةِ لِلْإِمَامِ الْعَيْنِيِّ الْمُطْبُوعِ بِهَا مَشْخَرَاتُهَا ج ١
 ص ٥٠٨ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْبَيْتِ :

إِذَا دَرَبَانٌ مِنْكَ يَوْمًا لَقِيْتَهُ * أَوْ تَمَلَّ أَنْ أَلْقَاكَ غَدَوًا بِأَسْعَدٍ
 وَقَالَ فِي السَّانِ (مَادَّةُ «سَعْدُ») بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ هَذِهِ السَّعُودَ : فَأَحْسَنُ مَا تَكُونُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ
 فِي أَيَّامِهَا لِأَنَّكَ لَا تَرَى فِيهَا غُبْرَةً . وَقَدْ ذَكَرَهَا النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِي فَقَالَ :

قَامَتْ تَرَاوِي بَيْنَ سَجْنِي كَلَّةٍ * كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ
 وَقَدْ ضَبَطَ خَطًّا فِي السَّانِ بَفَتْحِ الْعَيْنِ . وَقَالَ :

بِيضَاءُ كَالشَّمْسِ وَاقْتِ يَوْمَ أَسْعَدِهَا * لَمْ تَوْذِ أَهْلًا وَلَمْ تَفْحَشْ عَلَى جَارِ
 (٢) رَوَى هَذَا الْبَيْتَ وَالَّذِي بَعْدَهُ فِي دِيْوَانِهِ هَكَذَا :

قَالَتْ وَقَدْ جَدَّ رَجَبٌ لَهَا * وَالْعَيْنُ إِنْ تَقَرَّفَ بِهَا تَسْجُمُ
 إِنْ يُنْسِنَا الْمَوْتَ وَيُؤْذِنُنَا * نَفْلَكَ إِنْ عَمَّسَتْ بِالْمَوْسَمِ
 إِنْ لَمْ تَحْمِلْ إِنَّكَ ذُو مَلَّةٍ * يَصْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَقْدَمِ
 قُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ * فِي الْوَصْلِ يَاهَنْدُ لَكَ تَصْرِي

(٣) كَذَا فِي ت . وَفِي ب ، س هـ : «لَابْنِ سَرِيحٍ» . وَفِي د : «لَسَرِيحٍ» . وَفِي أ ، م :
 «لَسَرِيحٍ» . وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ غَيْرُ مُوجُودَةٍ فِي ح ، ر .

صوت

تَصَابِي وما بعضُ التَّصَابِي بِطَائِلٍ ^(١) * وعَاوِد من هِنْدٍ جَوَى غيرُ زَائِلٍ
عَشِيَّةً قَالَتْ صَدَعَتْ غَرْبُهُ النُّوَى ^(٢) * فما من تَلَاقٍ قَدْ أَرَى دُونَ قَابِلٍ ^(٣)
وما أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ مَجْلِسًا ^(٤) * لَنَا مَرَّةً مِنْهَا بَقَرْتُ الْمَنَازِلَ ^(٥)
بَنَخْلَةٍ بَيْنَ النَّخْلَيْنِ يَكُنُّنَا ^(٦) * مِنَ الْعَيْنِ عِنْدَ الْعَيْنِ بَرْدُ الْمَرَاجِلِ ^(٧)
الْغَنَاءُ لِلْغَرِيضِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ ^(٨) بِالْبَيْضِ عَمْرُو . وفيه لِلْعَمَائِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنِ
دَنَائِيرَ وَالْهَشَائِ . ومنها :

صوت

لَجَّ قَلْبِي فِي التَّصَابِي ^(٩) * وَأَزْدَهَى عَنِّي شَبَابِي
وَدَعَانِي لِهَوَى هِنْدٍ فَوَادٍ غَيْرُ نَابِي

(١) في ب ، س ، ح ، ر : « وما كل التصابي » . (٢) غربة النوى : بعدها .
والنوى : المكان الذي تنوى أنت تأتية في سفرك . (٣) دون قابل ، أى دون عام قابل .
(٤) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « فولها » . (٥) قرن المنازل : جبل
مُطَّل على عرفات ، وهو ميقات أهل اليمن . (٦) النخلان هما الشامية واليمانية ، وهما واديان
على ليلتين من مكة كما في باقوت ، أو ليلة كما في القاموس . وأحدهما يصب من الغمير ، والآخر يصب من
قرن المنازل . وقال الأزهري : في بلاد العرب واديان يعرفان بالنخلتين : أحدهما باليمامة ويأخذ إلى
فري الطائف ، والآخر يأخذ إلى ذات عرق . ونخلة : موضع بين مكة والطائف . هـ . من شرح القاموس .
(٧) كذا في النسخة التيمورية المخطوطة من ديوانه . وفسر في الحامش بأن العين الأولى الباصرة والثانية
عين الماء . وفي ديوانه المطبوع بلبنج :

* من العين خوف العين برد المراحل * وفي أكثر النسخ : * من القيث عند العين برد المراحل *
والمرجل ثنبر وهقعد — الفتح عن أبي الأعرابي وحده والكسر عن الليث — ضرب من برود اليمن ، والجمع
مراحل . وقد ورد في م ، س : « برد المراحل » بالحاء المهملة . والمراحل : جمع مرحل كعظم ، وهو رد فيه
تصاوير رجل . (٨) في ح ، ر : « ثاني ثقیل أول » . (٩) في ت : « للغمي » .
(١٠) كذا في الأصول . ولعله : « منى » .

قُلْتُ لَمَّا فَاضَتْ الْعَيْنَانِ دَمْعًا ذَا أَنْسِكَابٍ
 إِنَّ جَفَّتْنِي الْيَوْمَ هَنْدٌ * بَعْدَ وَدٍّ وَاقْتِرَابِ
 فَسَيْلُ النَّاسِ طُرًّا * لَفَنَاءٍ وَذَهَابِ
 الغناء لأهل مكة رمل بالوسطى (١).

أخبرني محمد بن حلف بن المرزبان قال حدثني أبو علي - الأسدي - وهو بشر
 ابن موسى بن صالح - قال حدثني أبي موسى بن صالح عن أبي بكر القرشي قال :

قصة عمر مع فاطمة
 بنت عبد الملك بن
 مروان

كان عمر بن أبي ربيعة جالساً بمنى في فناء مضر به وغلمانته حوله ، إذ أقبلت
 امرأة برزة عليها أثر النعمة ، فسأمت ، فرد عليها عمر السلام ، فقالت له : أنت عمر
 ابن أبي ربيعة ؟ فقال لها : أنا هو ، فما حاجتك ؟ قالت له : حيّاك الله وقرّبك !
 هل لك في محادثة أحسن الناس وجهًا ، وأتمهم خلقًا ، وأكلمهم أدبًا ، وأشرفهم
 حسبًا ؟ قال : ما أحبّ إلىّ ذلك ! قالت : على شرط . قال : قولي . قالت :
 تمكّني من عينيك حتى أشدهما وأقودك ، حتى إذا توسّطت الموضع الذي أريد حللت
 الشدّ ، ثم أفعل ذلك بك عند إخراجك حتى أتمى بك إلى مضر بك . قال :
 شأنك ، ففعلت ذلك به . قال عمر : فلما انتهت بي إلى المضرب الذي أرادت
 كشفت عن وجهي ، فإذا أنا بامرأة على كرسي لم أر مثلها قطّ جمالاً وكالاً ، فسأمت
 وجلست . فقالت : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قلت : أنا عمر . قالت : أنت الفاضح
 للحرائر ؟ قلت : وما ذاك جعلني الله فداك ؟ قالت : ألسن القائل :

٧٧
 ١

(١) في ب ، سه ، ح ، ر : « لإسحاق » .

(٢) البرزة من النساء : البارزة الجمال أو التي تبرز للقوم يجلسون إليها ويخذنون معها .

(٣) في ت : « فأشدهما » .

صوت

قالت وعيش أنى ونعمة والدى ^(١) * لأنبهن الحى لى لم تخرج ^(٢)
 فخرجت خوف يمينها فتبسمت ^(٣) * فعلمت أن يمينها لم تخرج ^(٤)
 فتناولت رأسى لتعرف مسه ^(٥) * بمخضب الأطراف غير مشنج ^(٦)
 فلتمت فاهها آخذاً بقرونها ^(٧) * شرب التزيف يبرد ماء الحشرج ^(٨)

(١) فى ح ، س : « وحرمة والدى » . وفى ت : « وتربة والدى » . وفى الديوان :
 « وعيش أبى وحرمة إخوتى » . وفى الكامل للبرد طبع ليبرز ص ١٦٥ :

* قالت وعيش أبى وأكبر إخوتى * وفى العنى على هامش الخزانة ج ٣ ص ٢٧٩ :

* قالت وعيش أبى وعدة إخوتى * (٢) نسبت هذه الأبيات إلى جميل بن معمر العذرى
 فيما نقله ابن عساكر عن أبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى (راجع ترجمة جميل فى « وفيات الأعيان » ج ١
 ص ١٦١ — ١٦٤) . وقد عرى البيت الثالث فى اللسان وشرح القاموس فى مادة شنج بجميل أيضا .

ورويت الأبيات الثلاثة الأخرى فى مادة حشرج فى اللسان لعمر بن أبى ربيعة ، وقال ابن برى : إنها لجميل
 وليست لعمر . وقد رويت الأبيات فى الكامل للبرد طبع ليبرز ص ١٦٥ قال المبرد : وأشدنى أبو العالية
 قال : قيل إن الشعر لعروة بن أذينة . وفى شرح العنى بهامش خزانة البغدادى ج ٣ ص ٢٧٩ — ٢٨٢
 فى الكلام على البيت « فلتمت فاهها... » : أن قائل هذا الشعر هو عمر بن أبى ربيعة ، وقيل هو جميل وهو الأصح .

وكذا قاله الجوهري . وفى « الحامسة البصرية » : فأنه عبيد بن أوس الطائى فى أخت عدى بن أوس الطائى .
 (٣) فى ت : « خيفة حلقها » . - (٤) لم تخرج : لم تضق ولم تكن جادة هى فى حلقها فلا تأثم

إذا لم تبرّ فيها . وتجاوز روايته : « لم تخرج » أى لم توقعها فى الحرج والإثم . وروى فى وفيات الأعيان
 لأبن خلكان وفى العنى بهامش خزانة الأدب ج ٣ ص ٢٨٠ : « لم تلجج » أى لم تعترم ؛ يقال : لج
 فى الأمر ، إذا تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه . (٥) مشنج : متقبض . (٦) لم يلم من باب

فرج بمعنى قبل ، ولم يلم من باب ضرب بمعنى تلثم . وربما قيل الأول بالفتح ؛ روى ابن كيسان أنه سمع
 المبرد ينشد هذا البيت : « فلتمت فاهها الخ » (انظر اللسان مادة لثم) . (٧) نصب « شرب » على المصدر
 المشبه به ، لأن فى اللثم معنى امتصاص الرين ، فكأنه قال : شربت ريقها شرب التزيف من ماء الحشرج البارد .
 (٨) التزيف كالتزوف : أن عطش حتى يابس عروقه وجف لسانه ، أو هو المحموم الذى منع الماء .

والحشرج : القفرة فى الجبل يجتمع فيها الماء ، فيصفو ، أو هو كوز مسغير لطيف . (راجع اللسان مادة

تزف وحشرج والعنى بهامش الخزانة ج ٣ ص ٢٨١) .

— الغناء لمُعَبِدٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ بِالْبِنَصْرِ عَنْ يُوُسَّ وَعَمِرُو — .

- ثم قالت : قم فَاخْرُجْ عَنِّي ، ثم قامت من مجلسها ، وجاءتِ المرأةُ فَشَدَّتْ عَيْنِي ،
ثم أَخْرَجَتْنِي حَتَّى أَتَيْتُ بِي إِلَى مِضْرَبِي ، وَأَنْصَرَفْتُ وَتَرَكْتَنِي . فَلَلَّتْ عَيْنِي وَقَدْ
دَخَلَنِي مِنَ الْكَآبَةِ وَالْحُزَنِ مَا اللَّهُ بِهِ أَعْلَمُ . وَبِتُّ لَيْلَتِي ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ إِذَا أَنَا بِهَا ؛
فَقَالَتْ : هَلْ لَكَ فِي الْعَوْدِ ؟ قُلْتُ : شَأْنُكَ ، فَفَعَلْتُ بِي مِثْلَ فَعْلِهَا بِالْأَمْسِ ، حَتَّى
أَتَيْتُ بِي إِلَى الْمَوْضِعِ . فَلَمَّا دَخَلْتُ إِذَا بِتِلْكَ الْفَتَاةِ عَلَى كَرْمِي^(١) . فَقَالَتْ : إِيهَ يَا فَضَّاحَ
الْحَرَائِرِ ! قُلْتُ : بِمَاذَا جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ؟ قَالَتْ : بِقَوْلِكَ :

صوت

- وَنَاهِدَةِ الثَّائِدِينَ قُلْتُ لَهَا أَتَيْكِي * عَلَى الرِّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تَوَسِّدِ^(٢)
فَقَالَتْ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ * وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أُعَوِّدِ
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ فَضَحْتَنِي * فَقُمْتُ غَيْرَ مَطْرُودٍ وَإِنْ شِئْتَ فَازِدِدِ
— الغناء لأهل مكة ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنْ الْهَشَايِ — ثم قالت قُم فَاخْرُجْ عَنِّي . فَقُمْتُ
فَخَرَجْتُ ثُمَّ رُدِدْتُ . فَقَالَتْ لِي : لَوْلَا وَشْكُ الرَّحِيلِ ، وَخَوْفُ النَّفُوتِ ، وَمُحِبَّتِي
لِمَنَاجَاتِكَ وَالْأَسْتِخَارِ مِنْ مُحَادَثَتِكَ ، لَأَقْصَيْتُكَ ؛ هَاتِ الْآنَ كَلِمَتِي وَحَدِّثْنِي وَأَنْشِدْنِي .

- ١٥ (١) إِيهَ : كلمة استزادة واستنطاق ، وهي مبنية على الكسر وقد تنون ؛ تقول للرجل إذا استزده
من حديث أو عمل : إِيهَ بِكسر الهاء . وقال ابن السري : إذا قلت : إِيهَ يَا رَجُلًا فَأَمَّا تَأْمُرُهُ بِأَنْ يَزِيدَكَ
مِنَ الْحَدِيثِ الْمَاهُودِ بَيْنَكَ كَأَنَّكَ قُلْتَ : هَاتِ الْحَدِيثَ ، وَإِنْ قُلْتَ : إِيهَ بِالتَّنْوِينِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : هَاتِ
حَدِيثًا تَأْمُرُهُ بِحَدِّثِي ، سَرَّ : « إِيهَا » بِالتَّنْوِينِ - وَإِيهَ بِالْفَتْحِ وَإِيهَا بِالتَّنْوِينِ : أَمْرٌ بِالسَّكُوتِ وَالْكَفِّ .
(٢) الْجَبَانَةُ وَمِثْلُهَا الْجَبَانُ : الصَّحْرَاءُ ، وَتُسَمَّى بِهِمَا الْمَقَابِرُ لِأَنَّهَا تَكُونُ بِهَا . وَفِي ت : « مِنْ دِيمُومَةٍ
لَمْ تَمُهِدْ » . وَالْدِيمُومَةُ : الْقَلَاةُ الْوَاسِعَةُ يَدُومُ السَّيْرِ فِيهَا لِبَعْدِهَا . وَلَمْ تَمُهِدْ : لَمْ تَذَلَّ وَلَمْ تَصْلَحْ وَلَمْ تُسَوِّ -
٢ (٣) فِي ت كَتَبَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةَ بِهَا مِثْلَهَا وَكَتَبَ بَعْدَهَا كَلِمَةُ « صَح » . وَفِي الصَّلْبِ - « فِيهِ هَزَجٌ يَمَانُ
بِالْبِنَصْرِ عَنْ بَحْيِ الْمَكِّي » .

فكَلَّمْتُ أَدَبَ النَّاسِ وَأَعْلَمَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ نَهَضْتُ وَأَبْطَأْتُ الْعَجُوزَ وَخَلَلْتُ الْبَيْتَ،
فَأَخَذْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا أَنَا بِتَوْرِ فِيهِ خُلُوقٌ^(١)، فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِيهِ ثُمَّ خَبَأْتُهَا فِي رُذْنِي^(٢). وَجَاءَتْ
تِلْكَ الْعَجُوزُ فَشَدَّتْ عَيْنِي وَنَهَضْتُ بِي تَقُودُنِي، حَتَّى إِذَا صَرْتُ عَلَى بَابِ الْمِضْرَبِ
أُخْرِجْتُ يَدِي فَضْرَبْتُ بِهَا عَلَى الْمِضْرَبِ، ثُمَّ صَرْتُ إِلَى مِضْرَبِي، فَدَعَوْتُ غِلْمَانِي
فَقُلْتُ: أَيُّكُمْ يَقِفُنِي عَلَى بَابِ مِضْرَبٍ عَلَيْهِ خُلُوقٌ كَأَنَّهُ أَثْرُكُفٌّ فَهُوَ حُرٌّ وَلَهُ^(٤)
نَحْسَانِيَّةٌ دَرَاهِمٌ. فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: قُمْ. فَنَهَضْتُ مَعَهُ، فَإِذَا أَنَا بِالْكَفِّ
طَرِيقَةً، وَإِذَا الْمِضْرَبُ مِضْرَبُ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. فَأَخَذْتُ فِي أَهْبَةِ
الرَّحِيلِ؛ فَلَمَّا نَفَرْتُ نَفَرْتُ مَعَهَا، فَبَصُرْتُ فِي طَرِيقِهَا بِقَبَابٍ وَمِضْرَبٍ وَهَيْئَةٍ جَمِيلَةٍ،
فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةٍ؛ فَسَاءَ مَا أَمَرُهُ وَقَالَتْ لِلْعَجُوزِ
الَّتِي كَانَتْ تُرْسِلُهَا إِلَيْهِ: قُولِي لَهُ نَشَدْتُكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ أَنْ تَصْحَبَنِي، وَيَحْكُ! مَا شَأْنُكَ^(٥)
وَمَا الَّذِي تَرِيدُ؟ أَنْصَرِفْ وَلَا تَقْضَخْنِي وَتُشِيطَ بِدِمِكَ. فَسَارَتِ الْعَجُوزُ إِلَيْهِ فَأَدَّتْ^(٦)
إِلَيْهِ مَا قَالَتْ لَهَا فَاطِمَةُ. فَقَالَ: لَسْتُ بِمَنْصَرِفٍ أَوْ تُوجَّهَ إِلَيَّ بِقَمِيصِهَا الَّذِي يَلِي

(١) التور: إناء صغير؛ سمي بذلك لأنه يتعاور ويردد، أو سمي بالتور وهو الرسول الذي يتردد
ويدور بين العشاق. قال الشاعر:

والتور فيما بيننا مُعَمَّلٌ * يرضى به المأق والمِرسَل

ومأخذه من التارة؛ لأنه تارة عند هذا وتارة عند هذا. (راجع أساس البلاغة مادة تور). (٢) الخلق:
نوع من الطيب. (٣) الرذن: الكم. (٤) في ح، س: «دينار». (٥) كذا في ت.
تريد: ألا تصحبني. (وانظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٦٧). وفي سائر النسخ: «أن فضيخي». (٦)
هذه الواو ينصب بعدها الفعل، والشرط فيها أن يتقدم الواو نفى أو طلب كقوله تعالى: (ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)، وكقول الشاعر: * لاته عن خلق وتأتى مثله *
وسمي الكوفيون هذه الواو والواو الصرف؛ وذلك لأنها لا يستقيم عطف ما بعدها على ما قبلها. (انظر المعنى طبع
مصر ج ٢ ص ٣٥ واللسان مادة «وا».) (٧) أشاط دمه وبدمه: أهله وعرض نفسه
للفتل. وفي ب، س: «وأنشط بدمك» أي فز به مسرعاً ولا تهدره.

جَلَدَهَا؛ فَأَخْبَرْتَهَا ففعلتُ ووجهتُ إليه بقميص من ثيابها؛ فزاده ذلك شَغَفًا . ولم يزل
يَتَّبَعُهُمْ لَا يُخَالِطُهُمْ^(١)، حتى إذا صاروا على أميالٍ من دِمَشْقَ أَنْصَرَفَ وقال في ذلك :

ضاقَ الغَدَاةَ بِحَاجَتِي صَدْرِي * وَيُسْتُ بَعْدَ تَقَارُبِ الْأَمْرِ
وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عُلِقْتُهَا^(٢) * عَرَضًا^(٣) فَيَا لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ^(٤)
وفي هذه القصيدة مما يُغْنِي فِيهِ قَوْلُهُ :

صوت

مَمْكُورَةٌ رَدَعُ الْعَبِيرِهَا^(٥) * جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ الْخَصْرِ^(٦)
وَكَأَنَّ فَاهَا عِنْدَ رَقْدَتِهَا^(٨) * تَجْرِي عَلَيْهِ سُلَافَةُ النَّخْرِ
الغناء لإبراهيم بن المهدي ثاني ثقل من جامعه . وفيه لمتيم رمل من جامعها
أيضا . وتماثل الأبيات وليست فيه صنعة :

[فَسَبَّحْتُ فَوَادِي إِذْ عَرَضْتُ لَهَا^(٩) * يَوْمَ الرَّجِيلِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ
بِمَزِينِ رَدَعُ الْعَبِيرِ بِهِ * حَسَنِ التَّرَائِبِ وَاضِحِ النَّخْرِ^(١٠)]

(١) في ت ، م ، ا ، س : « ولا يخالطهم » بالوار . (٢) راجع الحاشية رقم ٧

في صفحة ١٥٩ من هذا الجزء . (٣) في ديوانه : « غرضا » . والفرض هنا : الشوق .

(٤) هذه اللام يجوز فيها الفتح على أنها داخلة على المتعجب منه ، والكسر على أنها داخلة على المستغاث
من أجله والمستغاث محذوف ؛ كأنه قال : يالأناس لحوادث الدهر . (٥) المذكورة :

الحسنة المرتوية السابقين المدحجة الخلق . (٦) الردع : أثر الخلق والطيب في الجسد . والعبير :

ضرب من الطيب ذرلون يُجمع من أخلاط . (٧) جمّ العظام : دقيقتها مكنتزة اللحم . والمعروف

في وصف المؤنث من هذه المسادة جاء . فلعل الأصل « جمّ العظام » مقصورة لضرورة الوزن .

(٨) في الديوان ، ت ، س ، ح : « بعد ما رقدت » . (٩) زيادة عن الديوان .

(١٠) الترائب : عظام الصدر، واحدها تريبة .

(١) وَيَجِيدُ آدَمَ شَادِنٍ نَحْرَقِ * يَرَعَى الرِّبَاضَ بَيْلِدَةً قَفَرِ
(٢) لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيئًا حَزَقًا * خَفَقَ الْفَوَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبَرِ
(٣) وَتَبَادَرْتُ عَيْنَايَ بَعْدَهُمْ * وَأَنهَلْتُ دُمُعُهُمَا عَلَى الصَّدْرِ
(٤) وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي الْقَرَابَةِ فِيكُمْ * طُرًّا وَأَهْلَ الْوُدِّ وَالصَّهْرِ
حَتَّى لَقَدْ قَالُوا وَمَا كَذَّبُوا * أَجْنَنْتَ أَمْ بِكَ دَاخِلُ السَّحْرِ

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني إسحاق عن محمد بن أبان قال
حدثني الوليد بن هشام القحذمي عن أبي معاذ القرشي قال :

شعره في فاطمة بنت
عبد الملك بن
مروان دور
النصر يح بأسمها
خوفا من عبد الملك
ومن الحجاج

لَمَّا قَدِمْتُ فَاطِمَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَكَّةَ جَعَلَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
يَدُورُ حَوْلَهَا وَيَقُولُ فِيهَا الشَّعْرَ وَلَا يَذْكُرُهَا بِأَسْمِهَا فَرَقًا مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
وَمِنْ الْحَجَّاجِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَتَوَعَّدُهُ إِنْ ذَكَرَهَا أَوْ عَرَّضَ بِأَسْمِهَا . فَلَمَّا قَضَتْ
حَجَّهَا وَارْتَحَلَتْ أَنْشَأَ يَقُولُ :

صوت

كَدْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَقْضَى حَيَاتِي * لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ
لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْ * فِي وَدَمِي يَسِيلُ كُلُّ مَسِيلِ

(١) في الديوان : « ربيعين » . (٢) الأداة : السمرة ، وقيل : في الإنسان السمرة ، وفي الطباء
لون مشرب بياضا . (٣) شَدَنَ الظبي : شَبَّ وَتَزَعَرَ . (٤) الخرق : الخائف المتحير .
(٥) كذا في الديوان ، ح . وفي س ، ا ، س : « خرقا » . والخرقة والخرقة : الجماعة من كل شيء .
وفي س : « خرقا » . وفي ب ، س : « حزبا » وكلاهما تحريف . (٦) تبادرت عيناى :
سالت دموعهما . وفي حديث أعزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه قال عمر : « فابتدرت عيناى » أى
سالت بالدموع . (٧) كذا في الديوان . وفي الأصول : « ذوى أفارها » والإضافة فيه غير
صحيحة . ولعلها : « ذوى قرابتها » . لتصح الإضافة ويستقيم الوزن . (وراجع الحاشية رقم ٧ ص ١٥٩
من هذا الجزء) . (٨) كذا في س . وفي سائر النسخ : « إسحاق بن محمد بن أبان » .

١٥

٢٠

ذَرَفَتْ عَيْنُهَا وَفَاضَتْ دُمُوعِي * وَكَلَّانَا يَلْتَقِي بُلْبٌ أَصِيلٌ^(١)
 لَوْ خَلَّتْ خُلَّتِي أَصْبَتْ نَوَالًا * أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي مِنَ التَّنْوِيلِ^(٢)
 وَلَظَلَّ الْخَلْدُ خَالٌ فَوْقَ الْحَشَايَا * مِثْلَ أَشْيَاءٍ حَيَّةٍ مَقْتُولِ^(٣)
 فَلَقَدْ قَالَتْ الْحَيِّبَةُ لَوْلَا * كَثْرَةُ النَّاسِ جُدْتُ بِالتَّقْيِيلِ

٥. غنى فيه ابنُ مُحَرِّزٍ وَلَحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مِنْ أَصْوَاتٍ قَلِيلَةٍ الْأَشْبَاهِ عَنْ إِسْحَاقَ .
 وفيه لِعِبَادِلٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلْمُهْدَى^(٤) . وفيه لِعَبِيدِ اللَّهِ
 ابْنِ أَبِي غَسَّانَ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنِ الْمُهَاشِمِ .
 أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ^(٥)
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ فِي فَاطِمَةَ بِنْتِ
 عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ :

صوت

يَا حَلِيلِي شَفَّنِي الذِّكْرُ * وَحُمُولُ الْحَيِّ إِذْ صَدَرُوا
 ضَرَبُوا حُمُرَ الْقَبَابِ لَهَا * وَأَدِيرَتْ حَوْلَهَا الْجُحْرُ

- (١) في نسخة الديوان المخطوطة التيمورية : « يَأْتِي بِوَجْهِ » . وفي ح ، س : « يَأْتِي بِوَجْهِ أَصِيلٍ »
 وهو محذوف عن « بوجد » . (٢) « من » هنا ، للبدل . أى أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي بَدَلَ التَّنْوِيلِ .
 والتنويل : إعطاء النوال ، وقد يراد به هنا التقييل ؛ وبه فسر في قول وضاح اليمن :
 إِذَا قُلْتُ يَوْمًا تَوَلَّيْنِي تَبَسَّمْتُ * وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ نَيْلٍ مَاحِرٍ
 فَمَا تَوَلَّتْ حَتَّى تَضْرَعَتْ عِنْدَهَا * وَأُنْبَأَتْهَا مَا رَخِصَ اللَّهُ فِي اللَّسَمِ
 وفي نسخة الديوان المخطوطة التيمورية : * وَحَدِيثًا يَشْفِي مَعَ التَّنْوِيلِ *
 (٣) أَشْيَاءُ الْحَيَّةِ : مطاويها ونضاعيفها إِذَا تَنَتَّ . والحية : يطلق على الذكر والأنثى . (٤) في ح ، س :
 « لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدَى » . (٥) في ح ، س : « الْحَسَنِ » وهو تَحْرِيفٌ ؛ إِذْ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ
 أَمِينُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ أَبُو عَلِيٍّ الْوَاسِطِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ، رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَرَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ
 مَاتَ سَنَةَ ٢٤٩ هـ (انظر تهذيب التهذيب فيمن أممه الحسن) .

سَلَكُوا شَعْبَ النَّقَابِ بِهَا * زُمَرًا تَحْتَهَا زُمَرُ
وَطَرَقْتُ الْحَيَّ مُكْتَبًا * وَمَعِيَ عَضْبٌ بِهِ أَثَرُ^(٢)
وَأَخٌ لَمْ أَخْشَ نَبَوْتَهُ * بَنَوَانِي أَمْرِهِمْ خَيْرُ^(٣)
فَإِذَا رِيمٌ عَلَى فُرُشٍ * فِي جِجَالِ الْخَزْزِ مَحْتَدِرُ^(٤)
حَوْلَهُ الْأَحْرَاسُ تَرْقُبُهُ * تَوْمٌ مِنْ طَوْلِ مَا سَهَرُوا^(٥)
شَبَّهَ الْقَتْلَ وَمَا قُتِلُوا * ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا^(٦)
فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ، ثُمَّ دَعَتْ * حُرَّةً مِنْ شَأْنِهَا الْخَفَرُ^(٧)
ثُمَّ قَالَتْ لِتِلْكَ مَعَهَا * وَبِحِجْنِ نَفْسِي قَدْ أَتَى عَمْرُ^(٨)
مَالَهُ قَدْ جَاءَ يَطْرُقُنَا * وَيَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَرُوا^(٩)
لِشَقَائِي كَانَ عُلُقُنَا * وَلِحَيِّنِي سَاقَهُ الْقَدَرُ^(١٠)

(١) النقاب : موضع من أعمال المدينة يشعب منه طريقان إلى وادي القرى وروادى المياه .
(باقوت) . وفي ديوانه :

سَلَكُوا خَلَّ الصَّفَاحِ لَمْ * زَجَلٌ أَحَدًا جُهْمُ زَمَرُ

والصفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة . والخلل : الطريق في الرمل .

والزجل : الجلبة ورفع الصوت . (٢) تحتها : تستعجلها وتحضها على السير .

(٣) في ح ، س : * فطرقته الحي ملتبا * . (٤) العضب : السيف القاطع .

(٥) أثر السيف : فريته . (٦) في ح ، س ، ب ، س : « بنوحي أمرهم » . (٧) خير :

خير . (٨) الجبال : جمع جملة ، وهي قبة تزين بالستور والنياب . (٩) في ديوانه :

فَإِذَا رِيمٌ عَلَى مُهْدٍ * فِي جِجَالِ الْخَزْزِ مَسْتَرُ

(١٠) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ح ، س ، ب ، س : « أشبهوا القتل » .

(١١) في ديوانه :

فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ آوَنَةً * حِينَ أَدْنَانِي لَهَا النَّظَرُ

وَدَعَتْ حَوْرًا، آنَسَةً * حُرَّةً مِنْ شَأْنِهَا الْخَفَرُ

قُلْتُ عِرْضِي دُونَ عِرْضِكُمْ * وَلَيْنَ نَاوَأَكُمُ الْجَحْرُ^(١٢)

هذا البيت الأخير مما فيه غناء مع :

* وَطَرَقْتُ الْحَيَّ مَكْتَبًا *

للغريض

(١٣)

* يَا خَلِيلِي شَفَّنِي الذِّكْرُ * وفي :

* قُلْتُ عِرْضِي دُونَ عِرْضِكُمْ * وفي :

* ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا * وفي :

* مَالَهُ قَدْ جَاءَ يَطْرُقُنَا * وفي :

[ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو^(١٤)]

* ضَرَبُوا حُمْرَ الْقَبَابِ لَهَا * وفي :

وما بعده أربعة متوالية خفيف رملٍ بِالْوَسْطَى لِلْهُدَلِيَّ

وفي : « وَطَرَقْتُ » وبعده : « فَإِذَا رِيمٌ » وبعده : « حَوْلَهُ الْأَحْرَاسُ » والبيتين اللذين بعده لآبِنِ مَرْيَحٍ خفيفٌ ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . وفيها بَعَيْنُهَا ثَقِيلٌ أَوَّلُ يُقَالُ إِنَّهُ لِلْأَبْجَرِ ، وَيُنَسَّبُ إِلَى غَيْرِهِ عَنِ الْمَشَامِي .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ
أَبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ :

عمر وعائشة بنت
ظنعة بن عبد الله
وما قاله فيها من
الشعر

(١) العرض هنا : النفس والجسد ؛ قال حسان :

فَإِنْ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي * لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَفَاءُ

ومنه الحديث : « يَجْرِي مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلُ رِيحِ الْمَسْكَ » . (٢) في ديوانه : « وَلَيْنَ عَادَاكُمْ جَزْرًا » .
والجزر : كل شيء مباح للذبح . يريد : أ بذل نفسي لمن عاداكم فداء لكم . (٣) في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٣ :
« فِي » مِنْ غَيْرِ وَارٍ وَبِذَلِكَ تَبْدَأُ الْجُمْلَةُ مِنْ قَوْلِهِ « لِلْغَرِيضِ فِي ... إِلَى قَوْلِهِ عَنْ عَمْرٍو » .
(٤) هذه الجملة ساقطة من ح ، ع ، ر .

بينا عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت ، إذ رأى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ،
وكانت من أجمل أهل دهرها ، وهي تريد الركن تستلمه ، فبهت لما رآها ورأته ،
وعلمت أنها قد وقعت في نفسه ، فبعثت إليه بجارية لها وقالت : قولي له : أتق الله
ولا تقل هجراً ؛ فإن هذا مقام لا بد فيه مما رأيت . فقال للجارية : أفرئها السلام
وقولي لها : ابن عمك لا يقول إلا خيراً . وقال فيها :^(١)

صوت

لعائشة أبنية التيمي عندي * حمى في القلب ما يُرعى حماها^(٢)
يدكرني أبنية التيمي ظي * يرود بروضة سهل رباها
فقلت له - وكاد يرأع قلبي - * فلم أرقط كاليوم أشتباها
سوى حمش إساقك مستبين^(٣) * وأن شواك لم يشبه شواها^(٤)
وأنت عاطل عارٍ وليست * بعارية ولا عطل يداها^(٥)
وأنت غير أفرع وهي تدلي^(٦) * على المتنين^(٧) أسحمت قد كساها
ولو قعدت ولم تكلف بود * سوى ما قد كلفت به كفأها
أظل إذا أكلتها كائى * أكلم حية غلبت رفاها
تبيت إلى بعد النوم تسرى * وقد أمسيت لا أخشى سراها

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « حسا » . (٢) في ح ، س : « لا يرعى حماها » .

(٣) الحمش : دقة الساقين . (٤) الشوى : الأطراف .

(٥) في ح ، س : « براها » وهو تحريف . (٦) الأفرع : طويل شعر الرأس .

(٧) الأسحمت : الأسود . يريد به الشعر .

- (٢) الغناء في البيتين الأولين من هذه الأبيات لأبي فارة ثقیل^(١) أول . وفيهما لعبد الله
 ابن العباس الریعی^(٣) خفيف ثقیل جميعاً عن المشامي . وذكر إسحاق أن هذا الصوت
 مما ينسب إلى معبد؛ وهو يشبه غنائه إلا أنه لم يروه عن ثبیت^(٤) ولم يذكر طريقته .
 قال : وقال فيها أشعارا كثيرة ، فبلغ ذلك فتیان بنی تميم ، أبلغهم إياه فتی منهم وقال
 لهم : يا بني تميم بن مرة ، هالله ليقدفن بنو مخزوم بنسائنا بالعظام وتغفلون ! فمشي
 ولد أبي بكر وولد طلحة بن عبيد الله إلى عمر بن أبي ربيعة فأعلموه بذلك وأخبروه
 بما بلغهم . فقال لهم : والله لا أذكركها في شعر أبدا . ثم قال بعد ذلك فيها — وكنى
 عن اسمها — قصيدته التي أولها :

صوت

- ١٠ يا أم طلحة إك البين قد أفدا * قلّ النواء لئن كان الرّحيل غدا
 أمسى العراق لا يدري إذا برزت * من ذا تطوّف بالأركان أو سجدا

— الغناء لمعبد ثقیل أول بالنصر عن عمرو ويونس — قال ولم يزل عمر ينسب
 بعائشة أيام الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تكره أن يرى وجهها ، حتى وافقها
 وهي ترمي الجمار سافرة ، فنظر إليها فقالت : أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة
 يا فاسق ! فقال :

١٥

- (١) في سر : « لأبي فارة » . (٢) كذا في س . وفي سائر النسخ : « وفيها » .
 (٣) في س : « الریعی » وهو تحريف ؛ إذ هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع . والنسبة
 إلى الربيع ربيعي بالياء . وستأتى ترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني . (٤) الثبیت :
 الزاوي الجثة الثقة . قال في شرح الفاموس : « والثبیت محرّكة وهو الأقيس ، وقد يسكن وسطه » .
 وفي المصاح : « وقيل لمحبة ثبت بفتحين إذا كان عدلا ضابطا ، والجمع الأثبات كسبب وأسباب » .
 (٥) يود هنا : دنا وحضر .

٢٠

صوت

إِنِّي وَأَوَّلَ مَا كَلَفْتُ بِذِكْرِهَا ^(١) * عَجَبٌ وَهَلْ فِي الْحَبِّ مِنْ مُتَعَجِّبٍ ^(٢)
 نَعَتَ النِّسَاءِ فَقُلْتُ لَسْتُ بِمُبْصِرٍ * شَبَّاهَا لَهَا أَبَدًا وَلَا بِمُقَرَّبٍ
 فَكُنْتُ حِينًا ثُمَّ قُلْتُ تَوَجَّهْتُ * لِلْحَجِّ ، مَوْعِدُهَا لِقَاءُ الْأَخْشَبِ ^(٣)
 أَقْبَلْتُ أَنْظُرَ مَا زَعَمَ وَقُلْتُ لِي * وَالْقَلْبُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ
 فَلَقِيْتُهَا تَمَشِي تَهَادِي مَوْهِنًا ^(٤) * تَرِي الْجَمَارَ عَشِيَّةً فِي مَوْكِ
 غَرَاءٍ يُعْشَى النَّاطِرِينَ بِيَاضِهَا * حَوْرَاءَ فِي غُلُوٍّ عَيْشٍ مُعْجِبٍ ^(٥)
 إِنَّ اللَّهَ مِنْ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا * جُلَيْتَ لَحَيْنِكَ لَيْتَهَا لَمْ تُجَلِّبِ ^(٦)

الغناء لمُعَبَّدٍ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالرَّابِعِ وَالسَّابِعِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو .
 وَفِيهَا لِلْغَرِيضِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ ^(٧) عَنْ الْهَشَامِيِّ ، يُبْدَأُ فِيهِ بِالثَّلَاثِ .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ أَخْبَرَنِي مُصْعَبُ
 الزُّبَيْرِيُّ : أَنَّ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ لَقِيَ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ بِمَكَّةَ وَهِيَ تَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهَا ،
 فَقَالَ لَهَا : قِيٍّ حَتَّى أَشْمِعِكَ مَا قُلْتُ فِيكَ . قَالَتْ : أَوْ قَدْ قُلْتَ يَا فَاسِقُ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ ! فَوَقَفْتُ فَأَنْشَدَهَا :

(١) فِي الدِّيَّانِ : « بِحَبِّهَا » . (٢) فِي أ ، م ، ح ، س : « فِي الدَّهْرِ » .
 وَفِي دِيَّانِهِ : « وَمَا بِالْدهْرِ » . وَفِي ب ، س : « فِي الْحَيِّ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) الْأَخْشَبُ :
 أَحَدُ الْأَخْشَبِينَ ، وَهُمَا جَبَلَانِ بِمَكَّةَ : أَحَدُهُمَا أَبُو قَيْسٍ وَالْآخَرُ قَيْعَانُ ، وَيُقَالُ : هُمَا أَبُو قَيْسٍ
 وَالْجَبَلُ الْأَحْمَرُ الْمَشْرِفُ هُنَاكَ . وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : الْأَخْشَبُ بِالْإِفْرَادِ ؛ قَالَ سَاعِدَةُ
 بِنْتُ جُوَيْيَةَ :

وَقَامَهُنَّ إِذَا حُبَسْنَ بِأَزْمٍ * ضَبَقَ أَلْفَ وَصَدَهْنَ الْأَخْشَبُ
 (٤) فِي دِيَّانِهِ : * فَلَقِيْتُهَا تَمَشِي بِهَا بَغْلَتَهَا * (٥) فِي غُلُوٍّ عَيْشٍ : فِي أَنْزَرِهِ وَأَرْغَدِهِ .
 (٦) فِي ح ، س : « بِالسَّابَةِ بِالْوَسْطَى » . (٧) فِي ت : « خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ » .
 (٨) فِي ت ، ح ، س : « أَوْ قَدْ فَطَلْتُ » .

صوت

يَارَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكَ فِي * أَنْ تُنْشِرِي مَيْتًا لَا تَرْهَقِي حَرْجًا^(١)

- [وَيُرَوِّى هَلْ لَكُمْ * فِي عَاشِقٍ ذَنْفٍ^(٢)] -

قَالَتْ بِدَائِكَ مُتَّ أَوْعِشْ نُعَاجِلْهُ * فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرْجًا

قَدْ كُنْتَ حَمَلْتَنَا غِيظًا نُعَاجِلْهُ * فَإِنْ تُقِذْنَا فَقَدْ عَنَيْنَا حِجَابًا^(٣)

حَتَّى لَوْ أَسْطِيعُ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا * أَكَلْتُ لِحْمَكَ مِنْ غِيظٍ وَمَا نَضِجَا

- الغناء لآبَن سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٍ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لآبَن سُرَيْجٍ

ثَلَاثَةُ أَلْحَانٍ ذَكَرَهَا إِسْحَاقُ وَلَمْ يُجَنِّسْ مِنْهَا إِلَّا وَاحِدًا ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ أَحَدَهَا

خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى ، [وَذَكَرَ عَمْرُو أَنَّ الثَّالِثَ هَزَجٌ بِالْوُسْطَى] . وَإِسْحَاقُ فِيهَا

هَزَجٌ مِنْ مَجْمُوعِ صَنْعَتِهِ - قَالَتْ : لَا وَرَبَّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ ! مَا عَنَيْنَا طَرْفَةً عَيْنٍ قَطُّ .

ثُمَّ قَالَتْ لِبَغْلَتِهَا : عَدَسٌ^(٥) ، وَسَارَتْ . وَتِمَامٌ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

(١) أَرْهَقَهُ حَرْجًا أَوْ عَصَا : أَغْشَاهُ إِيَّاهُ . يَرِيدُ : لَا تُحْمِلْهُ حَرْجًا وَلَا تَكْلِفْهُ أَكْثَرَ مِنْ طَاقَتِهِ .

(٢) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ النُّسخِ ، أ ، م ، س ، وَفِي الدِّيْوَانِ الْمَطْبُوعِ :

« ... هَلْ لَكُمْ * أَنْ تَرْحَى عَمْرًا ... »

وَفِي دِيْوَانِهِ الْمَخْطُوطِ :

« ... هَلْ لَكُمْ * أَنْ تَتَجَحَّوْا غَيْرَ أَلَّا تَرْهَقُوا حَرْجًا

وَكُنْتُ فِي دَامَتِهِ : « تَتَجَحَّوْا أَيْ تَسْرِعُوا ، مِنَ السَّيْرِ التَّجِيحُ وَهُوَ السَّرِيعُ » . (٣) الْقَوْدُ : الْقَصَاصُ ؟

يُقَالُ : أَقْدَتِ الْقَاتِلُ بِالْقَتِيلِ ، إِذَا قَتَلَهُ بِهِ . وَالْمُرَادُ : فَإِنْ تَرَدَّ الْقَصَاصُ مِنَّا عَلَى هَذَا الْهَجَرِ فَقَدْ عَنَيْنَا وَجْهَ مَتَنَا

نَعْوَا . طَسْوَالًا . (٤) مَكَانُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ فِي م ، س ، أ : « وَإِسْحَاقُ فِيهَا الثَّالِثُ هَزَجٌ

« الْوُسْطَى » . وَفِي ب ، ص : « وَإِسْحَاقُ فِيهَا هَزَجٌ بِالْوُسْطَى . وَإِسْحَاقُ ... » . وَقَدْ سَقَطَتِ الْجُمْلَتَانِ

مِنْ ح ، ر . (٥) عَدَسٌ : كَلِمَةٌ تُرْجَعُ بِهَا الْبَقَالُ .

فقلتُ لا والذي حجَّ الحَجِيجُ له * ماحٍ حُبِّكَ من قلبي ولا نَهْجاً^(١)
ولا رأى القلبُ من شيءٍ يُسرُّ به * مُذْ بَانَ منزلُكم منَّا ولا تَلْجَا^(٢)
صَنَّتْ بنائلها عنه فقد تَرَكْتُ * في غير ذنبٍ أبا الخطاب مُخْلِجَا^(٣)
قال : فلم تَرَلْ عائشة تُدَارِيه وتَرْفُقُ به خوفاً من أن يتعرَّض لها حتى قضت
هَجَّها وأنصرفت إلى المدينة . فقال في ذلك :

إِنَّ مَنْ تَهَوَّى مع الفجر طَعَنَ * لِلْهَوَى والقلبِ مِتْبَاعُ الْوَطَنِ
بانَتْ الشمسُ وكانت كَلَّما * ذُكِرْتُ للقلبِ داودتُ الدَّنْ^(٤)

صوت

يا أبا الحارثِ قلبي طائرٌ^(٥) * فائِمْرُ امرٍ رشيدٍ مُؤَمِّنٌ^(٦)
نظَرْتُ عَيْنِي إليها نظرةً * تَرَكْتُ قلبي لَدَيْهَا مُرْتَهِنٌ
ليس حُبٌّ فوقَ ما أَحْبَبْتُها * غيرَ أنْ أَقْتَلَ نفسي أو أُجِنُّ

فيها ثاني ثقيلٍ بالوسطى نسبه عمرو بن بانه إلى ابن سريج، ونسبه ابن المكي
إلى الغريض . وفيها رمل لأهل مكة .

ومما يُغْنِي فيه من أشعاره في عائشة بنت طلحة قوله في قصيدته التي أولها :

(١) حَجَّ الثوبُ يمح (كضرب ونصر) محاً ومحوحاً ، ويَحَّج (كفرج) محجاً : أخلق وبلى . وكذلك
نهج الثوب (مثله الهاء) . وقال أبو عبيد : ولا يقال : نهج الثوب (بالفتح) ولكن نهج (بالكسر) . وفي ديوانه
المخطوط : « ما باد حَبَّك الخ » . (٢) في ديوانه المخطوط : « من بعد تأيكم عتاً » .
(٣) مختلج : مضطرب . (٤) الدَّن : الهوى واللعب . وفي ديوانه المخطوط :
* ذُكِرْتُ للقلبِ عادتُ دَنَ دَنَ *

وكتب في هامش النسخة : « قوله دن دن : حكاية صوت التحل والذهاب ، واستعاره لتغنى الطربان
لأنه غالباً يتغنى » . يريد بالطربان الطروب . (٥) كذا في ت ، ب . وفي سائر النسخ والديوان :
« يا أبا الخطاب » . (٦) في سائر الديوان : « هائم » .

صوت

٨٢
١

مَنْ لِقَلْبٍ أَمْسَى رَهِينًا مَعْنَى ^(١) * مُسْتَكِينًا قَدْ شَفَّهَ مَا أَجَنَّا ^(٢)
 إِثْرَ شَيْخٍ نَفْسِي قَدَّتْ ذَاكَ شَخْصًا * نَازِحِ الدَّارِ بِالْمَدِينَةِ عَنَّا
 لَيْتَ حَظِّي كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا * وَكَثِيرُ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهَنَّا
 الغناء لإبراهيم خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن خلف قالوا حدثنا محمد بن زكريا
 الغلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن التيمي عن هشام بن سليمان بن عكرمة ^(٣) بن
 خالد المخزومي قال :

عمر وكنتم بنت سعد
 المخزومية

- كان عمر بن أبي ربيعة يهوى كَلَّمَ بَنَتْ سَعْدِ الْمُخْزُومِيَّةَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولًا ^(٤)
 ١٠ فَضَرَبَهَا وَحَلَقَهَا وَأَحْلَقَهَا إِلَّا تَعَاوَدَ ، ثُمَّ أَعَادَهَا ثَانِيَةً فَفَعَلْتُ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ ، فَتَحَامَاهَا
 رُسُلُهُ . فَاِتَّبَعَ أُمَّةً سَوْدَاءَ أَطِيفَةٍ رَقِيقَةٍ وَأَتَى بِهَا مِثْلَهُ ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا وَكَسَاهَا وَأَتَسَّهَا
 وَعَرَّفَهَا خَبْرَهُ وَقَالَ لَهَا : إِنَّ أَوْصَلَ لِي رُقْعَةً إِلَى كَلَّمَ فَقَرَأْتُهَا فَأَنْتِ حُرَّةٌ وَلَكِ
 مَعِيشَتُكَ مَا يَبْقِي . فَقَالَتْ اكْتُبْ لِي مَكَاتِبَةً ^(٥) وَأَكْتُبْ حَاجَتَكَ فِي آخِرِهَا ، فَفَعَلَ
 ذَلِكَ . فَأَخَذْتُهَا وَمَضَتْ بِهَا إِلَى بَابِ كَلَّمَ فَاسْتَأْذَنْتُ ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهَا أُمَّةً لَهَا فَسَأَلْتُهَا
 ١٥ عَنْ أَمْرِهَا ، فَقَالَتْ : مَكَاتِبَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ مَوْلَانِكَ جِئْتُ أَسْتَعِينُهَا فِي مَكَاتِبَتِي ، وَحَادَثْتُهَا

(١) كذا في س، ب، ص، د . وفي سائر النسخ والديوان : « حزينا » . (٢) شَفَّهَ يَشْفُهُ :

حزله وأسفده . (٣) في ح، ر، ت : « عن عكرمة » وهو تحريف لورود هذا الهم في كتب

الزجاج كما أثبتناه . (٤) في ت، م، س : « سعيد » . (٥) رسول : فعول بمعنى

مفعول ، ويجوز استناله للذكر والمؤنث والمثنى والجمع . (٦) حلقتها ، لعل المناسب من معاني هذه

الكلمة ها : أوجعتها في حلقتها . (٧) المكاتبية : أن يكتب الرجل عبده على مال يؤدبه إليه منجأ .

(منسحقاً) : فإذا أذاه صار حراً ؛ سببت كذلك لأن العبد يكتب على نفسه لمولاه ثمته ، ومولاه يكتب له عليه عتقه .

وناشدتها حتى ملأت قلبها ؛ فدخلت إلى كلم وقالت : إن بالباب مَكاتبةٌ لم أر قط أبجل منها ولا أكل ولا آدب . فقالت : أئذني لها ، فدخلت . فقالت : من كاتبك ؟ قالت : عمر بن أبي ربيعة الفاسق ! فاقرئي مكاتبي . فمدت يدها لتأخذها . فقالت لها : لي عليك عهد الله أن تقرئيها ؛ فإن كان منك إلى شيء مما أحبه وإلا لم يلحقني منك مكروه ؛ فعاهدتها ^(١) وفطنت . وأعطتها الكتاب ، فإذا أوله :

من عاشقٍ صبٍّ يُسرُّ الهوى * قد شَفَّه الوجدُ إلى كلم
رأتكِ عيني فدعاني الهوى * إليك للحين ولم أعلم
قتلتنا ، يا جبذا أنتم ، * في غير ما جُرِّم ولا مأثم
والله قد أنزل في وحيه * مييناً في آية المحكم
من يقتل النفس كذا ظالماً * ولم يُقِدها نفسه يظلم
وأنت ثأري فتلاقى دمي * ثم أجعليه نعمة تُنعمي
وحكمي عدلاً يَكُن بيننا * أو أنت فيما بيننا فالحكمي ^(٢)
وجالسيني مجلساً واحداً * من غير ما عارٍ ولا محرم
وخبريني ما الذي عندكم * بالله في قتلِ أمريٍّ مُسلم

قال : فلما قرأت الشعر قالت لها : إنه خذاعٌ مليقٌ ، وليس لما شكاه أصل .

قالت : يا مولائي ! فما عليك من امتحانه ؟ قالت : قد أذنت له ، وما زال حتى ظفر بيغيته ؛ فقلولي له : إذا كان المساء فليجلس في موضع كذا وكذا حتى يأتيه رسول ، فانصرف الجارية فأخبرته ؛ فتأهب لها ، فلما جاءه رسولها مضى معه حتى

١٣
١

(١) في ت : « فقالت حاتي » . (٢) كذا في الديوان ، سر ، ح . والمحرم : الحرام .

وفي ت : « مأثم » . وفي سائر النسخ : « مجرم » بالجمع المعجمة .

دخل إليها وقد تهيأت أجمل هيئة، وزينت نفسها ومجلسها وجلست له من وراء
ستر، فسلم وجلس . فتركته حتى سكن، ثم قالت له : أخبرني عنك يا فاسق !
ألسن القائل :

- هَلَا أَسْتَجِيتَ فَرَجِي صَبَا * صَدِيَانُ لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبَا^(٢)
جِسْمَ الزَّيَارَةِ فِي مَوْذَنِكُمْ * وَأَرَادَ أَلَّا تُرْهِقِي ذَنْبَا^(٣)
وَرَجَا مُصَالَحَةً فَكَانَ لَكُمْ^(٤) * سَلَامًا وَكَنتِ تَرَيْنَهُ حَرْبَا
بَأَيْهَا الْمُعْطَى مَوَدَّتَهُ * مَنْ لَا يَرَاكَ مُسَامِيًا خُطْبَا^(٥)
لَا تَجْمَعَنَّ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا * أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبًّا
وَصِلَ الْحَيِّبَ إِذَا شُغِفَتْ بِهِ^(٦) * وَأَطْوِ الزَّيَارَةَ دُونَهُ غِيًّا
فَلَذَّاكَ أَحْسَنُ مِنْ مُوَاطَّئَةٍ * لَيْسَتْ تَرِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبَا^(٧)
لَا بَلْ يَمْلِكُ عِنْدَ دَعْوَتِهِ * فَيَقُولُ هَاهُ وَطَلَمَا لَبِيَّ^(٨)

(١) في ديوانه : « أروعيت » . (٢) في الديوان :

* هَذِيَانُ لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبَا *

(٣) في ديوانه : * فَأَرَادَ أَلَّا تُحْقِدِي ذَنْبَا *

(٤) كَذَا فِي الدِّيَّانِ . وَفِي الْأَصُولِ : « فَرَدَّكُمْ » . (٥) فِي دِيَّانِهِ : « الْمَصْنُوعِ » .

(٦) هَكَذَا فِي ح ، ر . وَالْخَطْبُ : الْخَاطِبُ . وَفِي الدِّيَّانِ ، ت ، م ، س :

* مِنْ لَا يَزَالُ مُسَامِيَا خُطْبَا * . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : * مَنْ لَا يَزَالُ مُسَامِيَا خُطْبَا *

(٧) فِي دِيَّانِهِ : « كَلَفَتْ » . (٨) فِي الدِّيَّانِ : « خَيْر » . (٩) كَذَا فِي الدِّيَّانِ .

وَهَاءُ : كَلِمَةٌ وَعِيدٌ ، وَحَرَكَةُ لُضْرُورَةِ الشَّعْرِ . وَالْيَيْتُ فِي دِيَّانِهِ :

لَا بَلْ يَمْلِكُ ثُمَّ تَدْعُو بِأَسْمِهِ * فَيَقُولُ هَاهُ وَطَلَمَا لَبِيَّ

وَفِي ح ، ر : « فَيَقُولُ هَاكَ » وَهَاكَ : اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى خَذَ . وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْمَعْنَى . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :

« فَيَقُولُ هَاهُ » بِالْهَمْزَةِ ، وَهَاءٌ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَشَرْحِهِ مَفْتُوحُ الْهَمْزَةِ : تَلِيَّةٌ ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِالْيَيْتِ هَكَذَا :

لَا بَلْ يَجِيبُكَ حِينَ تَدْعُو بِأَسْمِهِ * فَيَقُولُ هَاهُ وَطَلَمَا لَبِيَّ

وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَقْرَدُ بِهَا اللِّسَانُ وَشَرْحُ الْقَامُوسِ ، وَهِيَ لَا تَتَّفِقُ مَعَ الْبَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ وَإِنْ كَانَ الْيَيْتُ فِي نَفْسِهِ

مُسْتَقِيمٌ الْمَعْنَى . وَفِي نَسْخَةِ أ : كَتَبَ فَوْقَ كَلِمَةِ « هَاهُ » كَلِمَةُ « أَف » وَفَوْقَهَا « خ » لِإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهَا

نَسْخَةٌ أُخْرَى ؛ وَهِيَ رَوَايَةٌ يَسْتَقِيمُ بِهَا الْمَعْنَى أَيْضًا .

فقال لها : جُعِلْتُ فِدَاكِ ! إِنْ الْقَلْبَ إِذَا هَوَى نَطَقَ اللِّسَانُ بِمَا هَوَى . فَكَثَّ
عندها شهراً لا يَدْرِي أَهْلُهُ أَيْنَ هُوَ . ثُمَّ أَسْتَأْذَنَهَا فِي الْخُرُوجِ . فَقَالَتْ لَهُ : بَعْدَ أَنْ
فَضَحْتَنِي ! لَا وَاللَّهِ لَا تَخْرُجُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَتَرَجَّعَنِي . ففعل وتزوجها ؛ فولدت منه أبنين
أحدهما جَوَانٌ ، وماتت عنده .

عمر ولبابة بنت
عبد الله بن العباس
أمرأة الوليد بن
عتبة بن أبي سفيان

أخبرني حبيب بن نصير المهلبي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار
ابن سعيد قال حدثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه :^(١)

أَنَّ عُمَرَ رَأَى لُبَابَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمْرَأَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ
تَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَرَأَى أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ ، فَكَادَ عَقْلُهُ يَذْهَبُ ، فَسَأَلَ عَنْهَا فَأَخْبَرَ بِنَسَبِهَا ؛
فَنَسَبَ بِهَا وَقَالَ فِيهَا :

صوت

وَدَّعْ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَأَسْأَلُ فَإِنَّ قُلَّالَهُ أَنْ تَسْأَلَا^(٢)
أَلْبَثْ يَعْمُرُكَ سَاعَةٌ وَتَأْتِيهَا * فَعَلَلْ مَا بَحَلَّتْ بِهِ أَنْ يُبَدَّلَا
قَالَ أَتَمَّرَ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُخَالَفٍ * فِيمَا هَوَيْتَ فَإِنَّا لِنُتَعَجَّلَا^(٣)
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ تَقْضِي حَاجَةً^(٤) * مَا بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمَطَى مُعَقَّلَا
حَتَّى إِذَا مَا أَلَّلِيلُ جَنَّ ظِلَامُهُ * وَرَقَبْتُ غَفْلَةً كَأَشِيحٍ أَنْ يُجْهَلَا^(٥)

(١) في ٢ : « سعد » وهو تحريف . (انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٥٠ من هذا الجزء) .

(٢) كذا في ت . والقلال كغراب وسحاب : القليل . وفي ديوانه : « قليله » . وفي سائر النسخ :

« قلالة » بالياء ، ولم نجده في كتب اللغة . (٣) اتمر ماشئت : افعل ماشئت فإننا لانصي لك

أمرأ . (٤) كذا في ٢ . وفي أكثر النسخ : « تقضى » . وفي ديوانه : « ندرك » . وفي ح :

س : « ندرك » . (٥) كذا في ديوانه . وفي الأصول : * ونظرت غفلة حارس أن يغفلا *

(١١) نَجَحْتُ تَأْطُرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا * أَيْمُ سَيْبُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلَا
 رَحَّبْتُ حِينَ رَأَيْتُهَا فَتَبَسَّمتُ (١٢) * لَتَحَيَّنِي لَمَّا رَأَيْتُنِي مُقِيمَلَا
 وَجَلَا الْقِنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً * غَرَاءَ تُعْشِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَّلَا
 فَلَيْتُ أَرْفِقَهَا بِمَا لَوْ عَاقِلٌ (١٣) * يُرَقِّي بِهِ مَا أَسْطَاعَ إِلَّا يَنْزِلَا

- غنى في هذه الأبيات معبد خفيف ثقيل مطلي في مجرى الوسطى عن إسحاق ،
 ابتداءه نشيد . وفيها لابن سريج ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن إسحاق أيضا .
 وفيها لابن سريج في الأول والرابع من الأبيات رمل عن ابن المكي ، ولأبي دلف (١٥)
 القاسم بن عيسى في هذين البيتين خفيف ثقيل بالسبابة والبصر ، وابتداءه نشيد
 من رواية ابن المكي . وفيه لمحمد بن الحسين بن مصعب هزج .

٨٤
١

- أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
 لما حجَّ الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل إليه معبد فعنَّاه :
 * وَدَّعَ لِبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَرْحَلَا *

فلم يزل يردده عليه ، ثم أخرجه معه لما رحل عن المدينة ، فعنَّاه في المنزل به حتى
 أراد الرحيل ، فحمله على بغلة له وذهب غلام له يتبعه ، فقال : إلى أين ؟ فقال : أمضي

- (١) (تأطر محذوفة إحدى تاءيه) هنا : تنثنى . (٢) كذا في الأصول . والأيم : الحية . وفي النسخة
 المحطوبة من ديوانه : * رَجَّحْتُ سَيْبَ عَنْ كَثِيبٍ أَهْيَلَا * وفي النسخة المطبوعة منه : « تسنت » بدل
 « تسب » وهو تصحيف . (٣) في ديوانه : * سَلِمْتُ حِينَ لَقِيَهَا قَهْلْتُ *
 (٤) عقل الوعل يعقل غفولا : امتنع في الجبل ؛ وبه سمي الوعل عاقلا ، على حد التسمية بالصفة ؛ ومنه
 انتل : « إما هو كجراح الأروى قليلا ما يرى » . والأروى : (جمع أروية) وهي تيوس الجبل البرية ،
 وما كنها في قنات الجبال ولا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة إلا في الدهر مرة . (انظر اللسان مادة
 عقل ورج) . (د) في : « وفيها لأبي دلف القاسم بن عيسى خفيف ثقيل بالسبابة في البصر ...
 ولمحمد بن الحسن بن مصعب هزج » . وستأتي ترجمة أبي دلف هذا في الجزء الثامن من هذه الطبعة .

صوت

- مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَإِنِّي ^(١) * ضِبَقْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكَتَابِ
 سَلَبْتَنِي مَجَاجَةَ الْمِسْكِ عَقْلِي ^(٢) * فَسَلَوْهَا مَاذَا أَحَلَّ أَغْتَصَابِي
 وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيِيرُ مِنْهَا * فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ
 أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ تَهَادَى ^(٣) * بَيْنَ تَحْمِيسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
 ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا * عِدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ
 الْغَنَاءُ لَأَبْنِ عَائِشَةَ خَفِيفُ ثَقِيلٍ ^(٤) أَوَّلَ الْبِنْصَرِّ عَنْ عَمْرٍو، وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّهُ
 لِمَالِكٍ .

- أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُؤْمِنٌ
 ١٠ أِبْنُ عَمْرِو بْنِ أَفْلَحٍ مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ قَالَ أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مَوْلَى أَبِي عَتِيقٍ
 قَالَ : أُنْشِدَ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ عَمْرٍو :

- مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَإِنِّي * ضِبَقْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكَتَابِ
 فَقَالَ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ : إِيَّايَ أَرَادَ وَبِي نَوَهَ ! لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَذُوقُ أَكْلا ^(٥) حَتَّى
 أَشْخَصَ فَأُصْلِحَ بَيْنَهُمَا ، وَنَهَضَ وَنَهَضْتُ مَعَهُ ، بِخَفَاءٍ إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ بْنِ بَكْرٍ
 لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُهُمْ نَجَائِبُ لَمْ فَوْهَ يَكُونُهَا ^(٦) ، فَأَكْتَرَى مِنْهُمْ رَاحِلَتَيْنِ وَأَعْلَى لَمْ ^(٧) . فَقُلْتُ لَهُ :
 ١٥

٨٩
١

- (١) فِي دِيْوَانِهِ : « بَانِي » . (٢) مَجَاجَةُ الْمِسْكِ ، يَرِيدُ بِذَلِكَ وَصْفَهَا بِطَلِيبٍ رَقِيقًا وَبِأَنَّهُ
 كَالْمِسْكِ . (٣) تَهَادَى ، يَرِيدُ يَهْدِي بَعْضُهَا بَعْضًا فِي مَشْيِهَا (الْكَامِلُ لِلْبُرْدِ طَبْعُ لَيْبَرِجِص ٣٧٩) .
 (٤) فِي حَرْفٍ : « لَأَبْنِ سَرِيخٍ » . (٥) فِي سِرٍّ : « أَكَلَا » . وَالْأَكْلُ بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ وَالْأَكَالُ
 كِتَابٌ : ١٠ يَذْكُرُ . (٦) أَشْخَصَ : أَذْهَبَ . وَالشَّخْصُ : السَّيْرُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . (٧) فِي تَتٍّ :
 ٢٠ « فَرْهَةٌ » . وَالْفَرْهَةُ وَالْفَرْهَةُ بِالضَّمِّ ، وَالْفَرْهَةُ وَالْفَرْهَةُ بِضَمِّ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، مِنْ جَمْعِ فَارِهِ . وَالْفَارَهُ مِنْ
 السَّوَابِ : تَشْيِيطُ الْحَاذِلَةِ الْقَوَى . (٨) يَكُونُهَا : يُؤْجِرُهَا . (٩) أَعْلَى لَمْ : بِذَلِكَ لَمْ أَجْزِ غَالِيًا .

اسْتَوْضِعَهُمْ أَوْ دَعْنِي أَمَّا كِسْهُمُ ؛ فَقَدْ اسْتَشْطَوْا عَلَيْكَ . فَقَالَ : وَيْحَكَ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ
الْمِكَاسَ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ ! ثُمَّ رَكِبَ إِحْدَاهُمَا وَرَكِبْتُ الْأُخْرَى ، فَسَارَ سَيْرًا
شَدِيدًا ؛ فَقُلْتُ : أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ ؛ فَإِنَّ مَا تَرِيدُ لَيْسَ بِفُوتِكَ . فَقَالَ : وَيْحَكَ !

* أَبَادِرْ حَيْلَ الْوَدِّ أَنْ يَتَقَضَّبَا ^(٢) *

وَمَا حَلَاوَةُ الدُّنْيَا إِنْ تَمَّ الصَّدْعُ بَيْنَ عَمَرَ وَالثَّرِيَّا ! فَقَدِمْنَا مَكَّةَ لَيْلًا غَيْرَ مُحْرِمِينَ ،
فَدَقَّ عَلَى عَمَرَ بَابَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْزِلْ عَنْ رَاحِلَتِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : ارْكَبْ أَصْلِحْ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ الثَّرِيَّا ؛ فَأَنَا رَسُولُكَ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ . فَرَكِبَ مَعَنَا الطَّائِفَ ،
وَقَدْ كَانَ عَمَرُ أَرْضَى أُمَّ نُوْفَلٍ فَكَانَتْ تَطْلُبُ لَهُ الْحِيلَ لِإِصْلَاحِهَا فَلَا يُمَكِّنُهَا . فَقَالَ
أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِلثَّرِيَّا : هَذَا عَمَرٌ قَدْ جَسَمَنِي السَّفَرُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَيْكَ ، فَخُتُّكَ بِهِ
مُعْتَرِفًا لَكَ بِذَنْبٍ لَمْ يُحْنِهِ ، مُعْتَذِرًا إِلَيْكَ مِنْ إِسَاءَتِهِ إِلَيْكَ ؛ فَدَعَيْتَنِي مِنَ التَّعْدَادِ
وَالْتَّرَادِ ؛ فَإِنَّهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ؛ فَصَالِحَتُهُ أَحْسَنَ صُلْحٍ وَأَتَمَّهُ
وَأَجْمَلَهُ ، وَكَرَرْنَا إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمْ يَنْزِلْهَا أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ حَتَّى رَحَلَ . وَزَادَ عَمَرُ فِي أَبْيَاتِهِ :

أَزْهَقْتُ أُمَّ نُوْفَلٍ إِذْ دَعَيْتَهَا * مُهْجَتِي ، مَا لِقَائِي مِنْ مَتَابِ ^(٤)
حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ * مَنْ دَعَانِي ؟ قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
فَاسْتَجَابَتْ عِنْدَ الدَّعَاءِ كَمَا لَبَّى رَجَالٌ يَرْجُونَ حَسَنَ الثَّوَابِ

(١) أَيْ أَسَالَهُمْ أَنْ يَحْطُوا عَنْكَ بَعْضَ هَذَا الْأَجْرِ ، أَوْ دَعْنِي أَتَسَاحَبُ قَدِّ جَاوَزُوا الْقَدْرَ .

(٢) يَتَقَضَّبُ : يَتَقَطَّعُ . (٣) أَصْلُ مَعْنَى الصَّدْعِ الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ ، الصَّلْبُ كَالزَّجَاجَةِ وَالْحَائِطِ وَغَيْرِهِمَا .

وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا التَّفَرُّقُ . (٤) فِي الْكَامِلِ لِلرَّدِّ طَبْعُ لِيُزَجَّ ص ٣٧٩ : « وَقَوْلُهُ : أَزْهَقْتُ أُمَّ نُوْفَلٍ

إِذْ دَعَيْتَهَا مُهْجَتِي ، تَأْوِيلُهُ : أَبْطَلْتُ وَأَذْهَبْتُ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَبَدَعَتْهُ إِذَا هُوَ زَاهِقٌ) « . يَرِيدُ :

أَذْهَبْتُ أُمَّ نُوْفَلٍ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ أَحْتَسِي الْأَلَمَ بِهَا لِثَرِيَّا لَوْ صَالِي .

قال الزبير : وما دَعَتْهَا أُمُّ نُوْفَلٍ إِلَّا لِابْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، وَلَوْ دَعَتْهَا لَعَمَرَ مَا أَجَابَتْ .
قال : وَسَأَلْتُ عَمِّي عَنْ أُمِّ نُوْفَلٍ ، فَقَالَ : هِيَ أُمُّ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَبِي الثَّرِيَاءِ ^(١) .
وسأله عن قوله :

... .. كَمَا لَسِيَّ رِجَالٌ يَرْجُونَ حَسَنَ الثَّوَابِ

فقال : كَرَّرْتُ فِي التَّلْيَةِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُحَرِّمُ ، فَقَالَتْ : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ .
وأخبرني حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّ بَعْضَ الْمَكِّيِّينَ قَالَ :
كَانَتْ الثَّرِيَاءُ تَصُبُّ عَلَيْهَا جَرَّةَ مَاءٍ وَهِيَ قَائِمَةٌ فَلَا يُصِيبُ ظَاهِرَ فُحْدَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ
مِنْ عَظْمٍ عَجِيزَتِهَا .

وأخبرني حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانٍ مُحَمَّدُ بْنُ
يُحْيَى بَجَرِ الثَّرِيَاءِ هَذَا مَعَ عُمَرَ ، فَذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ ، وَقَالَ فِيهِ : لَمَّا أَنَا خ
أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ بَابَ الثَّرِيَاءِ أُرْسِلْتُ إِلَيْهِ : مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : أَنَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
وَأُنْشِدُهَا الشَّعْرَ . فَقَالَتْ : أَبْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فَارِغٌ وَنَحْنُ فِي شُغْلٍ ، وَقَدْ تَعَبْتُ فَأَنْزِلْ
بِنَا . فَقَالَ : مَا أَنَا إِذَا بِرَسُولٍ . ثُمَّ كَرَّرَ رَاجِعًا إِلَى أَبْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بِمَكَّةَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ
فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيْدٍ ^(٤) اللَّهُ بْنُ عِمَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْعَتَرِيِّ ^(٥) قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَمَحِيُّ ^(٦) ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحُسَيْنُ

(١) كذا في س ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « ابن الثريا » وهو تحريف . (٢) في س ، ح ، ر ،

م ، س : « عن بعض » . (٣) فارغ : ليس عنده ما يشغله . (٤) في ح ، س : « عبد الله »

وهو تحريف إذ تقدم ذكره مرارا « عيّد الله » . (٥) لا ندرى أهو منسوب إلى عزة بن أسد بن

ربيعة بن زرار بن معد بن عدنان أم إلى عزة بن وائل بن قاسط ، وكلاهما أبو قبيلة . وفي س : « العمري » .

وفي ح ، س : « المقرئ » . (٦) في ح ، س : « الحسن » وهو تحريف . وقد تقدم ذكره

مرارا « الحسين بن يحيى » .

أَبْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ عَنْ مُؤَمِّنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَفْلَحَ ^(١) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ، قَالُوا : قَدِمَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَدِينَةَ، فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ — وَهُوَ عَبْدِ اللَّهِ [بْنُ مُحَمَّدٍ] ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ — فَلَمَّا اسْتَلْقَى قَالَ : أَوَّه !

٩٠
١

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا فِائِي * ضِغْتُ ذَرْعًا يَهْجُرُهَا وَالْكَابِ
فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ بَلَغَهَا ذَاكَ غَيْرِي . نَخْرَجُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمُصَلَّى مَرَّ بِنَصِيبٍ وَهُوَ واقِفٌ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ . قَالَ لَبَّيْكَ ! قَالَ : أَتُودِعُ إِلَى سَلَمَى شَيْئًا ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : تَقُولُ لَهَا يَا ابْنَ الصَّدِّيقِ : إِنَّكَ مَرَرْتَ بِي فَقُلْتَ لِي : أَتُودِعُ إِلَيْهَا شَيْئًا ، فَقُلْتُ :

أَتَصِيرُ عَنْ سَلَمَى وَأَنْتَ صَبُورُ * وَأَنْتَ بِمُحْسِنِ الْعَزَمِ مِنْكَ جَدِيرُ
وَكِدْتُ وَلَمْ أَخْلُقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَأَ * سَنَى بَارِقٍ نَحْوَ الْجِجَارِ أَطِيرُ
قَالَ : فَتَرَسَلَمَى وَهِيَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا « الْقَشِيرَةُ » ^(٤) ، فَأَبْلَغَهَا الرِّسَالَةَ ؛ فَزَفَرَتْ زَفْرَةً كَادَتْ أَنْ تُفَرِّقَ أَضْلَاعَهَا . فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ لَمْ يَكُنْ جَوَائِكَ أَحْسَنَ مِنْ رِسَالَتِهِ ، وَلَوْ سَمِعَكَ الْآنَ لَنَعَقَ وَصَارَ غُرَابًا . ثُمَّ مَضَى إِلَى الثَّرِيَّا فَأَبْلَغَ الْكَابِ . فَقَالَتْ لَهُ : أَمَّا وَجَدَ رَسُولًا أَصْغَرَ مِنْكَ ! انْزِلْ فَأَرْحَ . فَقَالَ : لَسْتُ

(١) كَذَا فِي ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « أَفْلَحَ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ » وَهُوَ مُحَرِّفٌ . (٢) زِيَادَةٌ لَيْسَتْ فِي الْأَصُولِ ؛ لِأَنَّ أَسْمَ ابْنَ عَتِيقٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ ، وَأَسْمُ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَبْدُ اللَّهِ . (٣) سَأَلَنِي فِي أَخْبَارِ نَصِيبٍ ص ٣٦٤ مِنْ هَذَا الْخِزْمَةِ هَذَا الْخِزْمَةُ نَصٌّ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا وَأَنْ أَسْمَهَا « سَعْدَى » ، وَأَنْ الشَّعْرَ * أَتَصِيرُ عَنْ سَعْدَى وَأَنْتَ صَبُورُ * ... الْبَيْتَيْنِ . (٤) فِي أ ، م ، س : « الْقَشِيرَةُ » وَلَمْ نَعْرِ عَلِمَاهَا فِي يَاقُوتَ وَالبَكْرِي . عَلَى أَنَّ قَمْرًا بَطْنَ مِنْ قَيْسٍ ، وَقَيْسًا بَطْنَ مِنْ بَجِيلَةَ يَنْسَبُ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ . وَالْقَشِيرَةُ : نِسْبَةٌ إِلَى قَشِيرٍ وَهُوَ أَبُو قَبِيلَةَ مِنْ هَوَازَنَ ، يَنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُسْلِمُ بْنُ الْجَلَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ الْقَشِيرِيِّ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ ، وَصَحِيحُهُ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ . (٥) فِي ح ، ر : « تَفَرَّقَ بَيْنَ أَضْلَاعِهَا » . (٦) أَيْ فَأَرْحَ دَابَّتَكَ وَأَرْحَ قَفْسَكَ .

إِذَا رَسُولٍ ! وَسَلَّهَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُ ، ففعلتُ . وقال الزبير في خبره : فقال لها : أنا رسول ابن أبي ربيعة إليك ، وأنشدَها الأبيات ، وقال لها : خَشِيتُ أَنْ تَضِيعَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ . قالت : أَدَّى اللَّهُ عَنْكَ أَمَانَتَكَ ^(١) . قال : فما جوابُ ما تَجَشَّصْتُهُ إِلَيْكَ ؟ قالت : تُنْشِدُهُ قَوْلَهُ فِي رَمَلَةٍ :

وَجَلَّا بَرْدُهَا وَقَدْ حَسَرْتُهُ * ضَوْءَ بَدْرِ أَضَاءَ لِلنَّاضِرِينَ
فَقَالَ : أَعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا بَنَةَ أُنْحَى أَنْ تَغْلِبَنِي بِالْمَثَلِ السَّائِرِ . قالت : وما هو ؟ قال : « حَرِيصٌ لَا يَرَى عَمَلَهُ » ^(٢) . قالت : فما تَسَاءَلُ ؟ قال : تَكْتُبِينَ إِلَيْهِ بِالرِّضَا عَنْهُ كِتَابًا يَصِلُ عَلَى يَدَيَّ ، ففعلتُ . فَأَخَذَ الْكِتَابَ وَرَجَعَ مِنْ قَوْرِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، فَأَتَى عَمْرَ . فقال له : من أين أَقْبَلْتَ ؟ قال : من حيثُ أُرْسَلْتَنِي . قال : وَأَنْتَى ذَلِكَ ؟ قال : من عند الثريا ، أَفْرِخُ رَوْعَكَ ^(٣) ! هَذَا كِتَابُهَا بِالرِّضَا عَنْكَ إِلَيْكَ .

(١) في ح ، م ، ب ، س : « أَدَّى اللَّهُ عَنْ أَمَانَتِكَ » . (٢) ورد هذا الشطر في ت هكذا : * وَجَلَّا بَرْدُ بَرَكَةِ جَنْدِي * فإن كانت هذه الرواية صحيحة فالمراد من البركة نوع من برود التين ، كما في شرح القاموس (مادة « برك ») ؛ قال مالك بن الرِّيب :
إِنَّا وَجَدْنَا طَرْدَ الْهَوَامِلِ * بَيْنَ الرَّسُوسِينَ وَبَيْنَ عَاقِلٍ
وَالْمَتْنِ فِي الْبَرَكَةِ وَالْمَرَاجِلِ * خَيْرًا مِنَ الثَّانَانِ فِي الْمَسَائِلِ

وفي اللسان مادني « أُنْزِ » و « هَمَل » : « والمسائل » . والجندى : نسبة إلى الجند وهو أحد مخاليف ابنين . وفي أ ، م ، س : « وَجَلَّا بَرْدُهَا بَرَكَةُ جَنْدِي » وهو تحريف . (٣) قد يراد به ما يراد بالمثل الوارد في الميداني وهو : « الحريص محروم » أو « الحرص فائد الحرمان » . يريد أن يقول لها : إنه لا يريد أن يحرم نتيجة عمله كما يحرم الحريص عادة . (٤) أفرخ روعك : سَكَنَ جَانْثُكَ وَأَمِنَ . ويقال : ليفرخ روعك ، أي ليذهب عنك رعبك وفزعك ؛ فإن الأمر ليس على ما تحاذر . وهو مثل ، وأصله معاوية كتب به إلى زياد . وذلك أنه كان على البصرة ، وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة فتوفي بها ، تخاف زياد أن يورث معاوية عبد الله بن عامر مكانه ، فكتب إلى معاوية يخبره بوفاة المغيرة ويشير عليه بتولية الضحاك ابن قيس مكانه ؛ فقطن له معاوية وكتب إليه : قد فهمت كتابك فأفرخ روعك أبا المغيرة ، وقد ضمنا إليك انكوفة مع البصرة . ويقال : ليفرخ فؤادك ؛ قال الشاعر :

==

تغني ابن عائشة
بشعر عمر في مجلس
حسن بن حسن
ابن علي

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عتبة قال :

اجتمع ابن عائشة ويونس ومالك عند حسن بن حسن بن علي^(١) — عليهم السلام — فقال الحسن لابن عائشة : غني « من رسول إلى الثريا ... » فسكت عنه فلم يجبه . فقال له جليس له : أيقول لك غني فلا تجيبه ! فسكت . فقال له الحسن : مالك ؟ ويحك ! أباك خبال^(٢) ! كان والله ابن أبي عتيق أجود منك بما عنده ؛ فإنه لما سمع هذا الشعر قال لابن أبي ربيعة : أنا رسولك إليها ، فقصي نحو الثريا حتى أدى رسالته ، وأنت معنا في المجلس تبخل أن تغنيه لنا ! فقال له : لم أذهب حيث ظننت ، إنما كنت أتحير لك أي الصوتين أغني : أقوله :

من رسول إلى الثريا فإني * ضافني لهم وأعترتي الموم
يعلم الله أنني مستهام * بهواكم وأنتي مرحوم

= نقل للفرزدق من تراجم نزهة * من الروع أفرخ أكثر الروع باطله

قال الأزهري : كل من لقبته من الثوبين يقول : أفرخ روعه ، بفتح الراء ، إلا ما أخبرني به المنذري عن أبي الهيثم أنه كان يقول : إنما هو أفرخ روعه بضم الراء . قال : ومعناه نزع الرُّوع من قلبه ... والروع بالضم وهو القلب موضع الروع بالفتح ؛ فالرُّوع في الرُّوع كالفرخ في البيضة ؛ فكما يقال : أفرخت البيضة إذا انفطقت عن الفرخ فخرج منها ، يقال : أفرخ فرزدق الرجل إذا خرج روعه منه ؛ قال ذوالرمة وقد قلبه لوضوح المعنى : * جذلان قد أفرخت عن رُوعه الكُرب *

قال الأزهري : والذي قاله أبو الهيثم بين غير أني أستوحش منه لأقتراده بقوله . وقد استدرك الخلف على السلف أشياء ربما زلوا فيها ، فلا تنكر إجابة أبي الهيثم وقد كان له حظ من العلم موافقاً لله .

(١) في ح ، س : « وخاله » . (٢) كذا في ح ، س ، ح ، س . وفي سائر النسخ :

« إنك تبخل » . (٣) في ح ، س : « بأن » ؛ وكلاهما صحيح .

أم قوله :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فِلَانِي * ضِغْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْحَكَابِ

فقال له الحسن : أسأنا بك الظن أبا جعفر ، غنّ بهما جميعا ، فغنّاهما . فقال له الحسن : لولا أنك تغضب إذا قلنا لك : أحسنت ، لقلت لك : أحسنت والله ! قال : ولم يزل يرددّهما بقية يومه .

٩١
١

أخبرنا الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني يعقوب بن إسحاق الرّبعي عن أبيه قال :

عمر وأبن أبي عتيق
وإنشاده شعره
في الثريا

أنشد عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله :

لَمْ تَرَ الْعَيْنُ لِلثَّرِيَا شَيْبَهَا * بِمَسِيلِ التَّلَاعِ يَوْمَ التَّقِينَا^(١)

فلما بلغ إلى قوله :

١٠

ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا قَدْ ظَلَمْنَا * إِنْ رَدَدْنَاهُ خَائِبًا وَأَعْتَدَيْنَا^(٢)

قال : أحسنت والهدايا وأجادت . ثم أنشده ابن أبي عتيق مُتَمَثِّلًا قَوْلَ الشَّاعِرِ :

أَرَيْنِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لِعَلَّيْ * أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِخَيْلًا مُحَلَّدًا^(٣)

فلما بلغ عمر إلى قوله في الشعر :

* فِي خَلَاءٍ مِنَ الْإِبْلِيسِ وَأَمْنٍ *

١٥

(١) التلّاع : جمع تلة وهي مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض . (٢) في ديوانه : « رجعتاه » . (٣) في ب ، س ، هـ : « ردّ الهدايا » وهو تحريف ؛ إذ أن الواو هنا للقسم . والهدايا : جمع هدية وهي ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم لتنجر . (٤) كذا في و ، س ، هـ ، ا ، م . وفي سائر النسخ : « أروني جوادا ... ما ترون » . والبيت لحاتم الطائي يخاطب امرأته .

قال ابن أبي عتيق : أمكنت للشارب العذر ^(١) « من عال بعدها فلا أنجبر » ^(٢) .
فلما بلغ إلى قوله :

فمكثنا كذاك عسرا تباعا * في قضاء لديننا وأقتضينا ^(٣)
قال : أما والله ما قضيتها ذهباً ولا فضة ولا اقتضيتها إياه ، فلا عرفك الله قيساً !
فلما بلغ إلى قوله :

كان ذا في مسيرنا إذ حججنا * علم الله فيه ما قد نوينا
قال : إن ظاهر أمرك ليدل على باطنه ، فأرود التفسير ، ولئن مت لموتك معك ،
أف للدينيا بعدك يا أبا الخطّاب ! فقال له عمر : بل عليها بعدك العفاء يا أبا محمد !

(١) في ت : « أمكنت الشاب العذر » . وفي أ ، م ، س : « أمكنت للشارب العذر » . وورد
في سائر النسخ هو وما بعده بيت شعر هكذا :

أمكنت السائب العذر * من عال بعدها فلا أنجبر
وكل ذلك تحريف . والصواب : * أمكنت للشارب العذر * وهو مأخوذ من قول عمر بن أبي ربيعة
في قصيدته التي أولها :

يا خيل هاجني ذكر * وجول الحى إذ صدروا
ومنها : سلكوا خل الصفاح لهم * زجل أحداهم زمر
قال حاديهم لهم أصلا * أمكنت للشارب العذر

والعذر : جمع غدرو وهو القطعة من الماء يغادرها السيل أى يتركها . قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، فهو
إذن فعل بمعنى مفعول على اطراح الزائد . وقد قيل : إنه من العذر لأنه يخون ورأده فيضب عنهم ، ويغدر
بأهله فيقطع عند شدة الحاجة إليه . يريد أن يقول له : قد أمكنتك الفرص فأنهزها وأنت مستكن وإياها
في خلا من الناس وفي مأمن منهم . (٢) هذا مثل أورده الميداني ولسان العرب : « من عال بعدها فلا
أنجبر » . يقال : جبرته بجبر وأنجبر وأنجبر ، أى استغنى . وعال : أفقر . وهو من قول عمرو بن كلثوم :

من عال منّا بعدها فلا أنجبر * ولا سقى الماء ولا رعى الشجر
وفى اللسان مادة جبر : * ولا سقى الماء ولا راء الشجر * يضرب في اغتنام الفرصة عند الإمكان .
(٣) في ديوانه : * فقضينا ديوننا وأقتضينا *

(٤) في م ، أ ، س : « فأورد بالتفسير » . وفى سائر النسخ عدا نسخة ت : « فأورد التفسير » . وأورد
إنما يتعدى بنفسه لا بالباء . ولعل المراد قد بان لنا أمرك ودل على باطنك ظاهره فصرح بما كان .
وفى ت : « فأورد بالتفسير » . يقال : أورد به إروادا إذا رقى ، ومنه الحديث : « رويك رقا بالقراري » .
وهو يتعدى بالباء . ويقال : أورد إذا ترك ، وهو يتعدى بنفسه لا بالباء ، وهو الذى يقتضيه سياق الكلام .
فلعل الباء هنا من زيادة النسخ . والمراد : إن ظاهر أمرك ليدل على باطنه ، فدع التفسير فلا حاجة إليه .

قال : فَلَقيَ الحارثُ بنُ خالدِ ابنَ أبي عتيق فقال : قد بلغني ما دار بينك وبين ابنِ
أبي ربيعة ، فكيف لم تَحْمِلًا^(١) مني ؟ فقال له ابنُ أبي عتيق : يَغْفِرُ اللهُ لك يا أبا عمرو ،
إن ابنَ أبي ربيعة يُبْرِئُ^(٢) القرح ، وَيَضَعُ^(٣) الهِنَاءَ مواضعَ الثُّقْبِ ، وَأنتَ جَمِيلُ الخَفْضِ^(٤) .
فضحك الحارثُ بن خالد وقال : « حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ^(٥) » . فقال : هيهاتَ أنا
بالْحُسْنِ عالمٌ نَظَّار !

٥

وأما خبر السَّوَادِ في ثَنِيَّتِي عمرَ فإن الزبيرَ بنَ بَكَّارٍ ذكره عن عمِّه مُصْعَبٍ في خبره :
أن امرأةً غارت عليه فاعترضته بِمِسْوَكَ كان في يدها فضربت به ثَنِيَّتِيه فاسودَّتَا .
وذَكَرَ إسحاقُ المَوْصِلِيُّ عن أبي عبد الله المُسَيَّبِيِّ وأبي الحسنِ المَدَائِنِيِّ : أنه أتَى^(٦)
الثريا يوماً ومعه صديقٌ له كان يُصَاحِبُهُ ويتوصَّلُ بذِكْرِه في الشعر ؛ فلَمَّا كَشَفَتِ
الثريا السَّترَ وأرادتِ الخروجَ إليه ، رأت صاحبه فرجعت ، فقال لها : إنه ليس مِنِّي
أَحْتَشِمُهُ ولا أَخْنِي عنه شيئاً ؛ وَأَسْتَلْقِي^(٧) فضحك — وكان النساءُ إذ ذاك يَنْخَتِمَنَ
في أصابعهنَّ العَشرَ — فخرجتُ إليه فضربتُه بظاهِرِ كَفِّها ، فأصابَتِ الخَوَاتِمُ ثَنِيَّتِيه

خير السواد في ثنيتي
عمر

١٠

(١) لم تَحْمِلًا مني : لم تسألني أن أجعلك في حل . (٢) قال الليث : القرح : جرب شديد
يأخذ الفِصْلان فلا تكاد تتجو . والفصلان : جمع فصيل وهو ولد الناقة . وقال الأزهري : الذي قاله الليث من
أن القرح جرب شديد الخ غلط ، إنما القرحة داء يأخذ البعير فَيَهْدِلُ مِشْقَرُهُ منه . (٣) الثُّقْبُ والثُّقْبُ :
القطع المنفردة من الجرب ، الواحدة ثقبه ؛ وقيل : هي أول ما يبدو من الجرب ؛ قال دريد بن الصمة :
متبدلاً تبدو محاسنه * يضع الهِنَاءَ مواضع الثُّقْبِ

١٥

(٤) الخَفْضُ : الدعة . (٥) أي يخفي عليك مساويه ، ويصمك عن سماع المذلل فيه . (٦) في ت :
« عبيد الله » . (٧) قال في اللسان وشرح القاموس (مادة حتم) : وقد أَحْتَشَمَ عنه ومنه ، ولا يقال :
أَحْتَشِمُهُ ، فأما قول القائل : ولم يَحْتَشِمَ ذلك فإنه حذف « مِن » وأوصل الفعل . وفي أساس البلاغة :
« أنا أَحْتَشِمُكَ وَأَحْتَشِمُكَ منك ، أي أَسْتَحِي » .

٢٠

العُليَيْنِ فَنَغَضَتَا وَكَادَتَا تَسْقُطَانِ، فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ فُعُولِجَتَا لَهُ، فَثَبَّتَتَا وَأَسْوَدَتَا. فَقَالَ
الْحَزِينُ الْكِنَانِيُّ يُعِيرُهُ بِذَلِكَ — وَكَانَ عَدُوَّهُ وَقَدْ بَلَغَهُ خَبْرُهُ — :

مَا بِالْ سِنِّيكَ أَمْ مَا بِالْ كَسْرِهِمَا * أَهْكُنَا كُسْرًا فِي غَيْرِ مَا بَاسٍ
أَمْ نَفْحَةٌ مِنْ فِتْنَةٍ كُنْتَ تَأْلَفُهَا * أَمْ نَالَهَا وَسْطَ شَرْبِ صَدْمَةِ الْكَاسِ

قال : ولقيه الحزين الكِنَانِيُّ يومًا فأنشده هذين البيتين ؛ فقال له عمرُ : اذهب^(٨)
أذهبْ، وَيْلَكَ ! فَإِنَّكَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَقُولَ :

صوت

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعَدُّ * وَشَقَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُّ
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً * إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبَدُّ

(١) كَذَا فِي ح ، س . ر . وَفِي ت : « فَنَغَضَتَا وَخَافَ أَنْ يَسْقُطَا » . وَنَغَضَتْ مِنْهُ تَغِضُ
وَتَغْضُ : فَلَغَتْ وَتَحَزَّكَتْ . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَكَادَتَا أَنْ تَقْلَعَهُمَا وَخَافَ أَنْ يَسْقُطَا » .
(٢) سَأَلَتْهُ تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي . (٣) فِي ت : « أَمْ مَا شَأْنُ حُسْنِيهَا » .
(٤) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَنْفَحَةٌ » . وَالنَّفْحَةُ : الضَّرْبَةُ . (٥) فِي س :
« أُنَاةٌ » ، وَالْأُنَاةُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي فِيهَا تُورَعُ الْقِيَامُ وَتَأَنُّ ، وَالْوَهَانَةُ نَحْوُهَا . (٦) أَعَادَ
الضَّمِيرَ عَلَى الْمُتَنِيِّ مَفْرَدًا بِتَأْوِيلِ الْمَذْكُورِ أَوْ ذَلِكَ ، مِمَّا يَصِحُّ إِطْلَاقُهُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْمُتَعَدِّدِ ؛ وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى : (وَاقِهِ وَرَسُولَهُ أَحَقُّ أَنْ يُرِضُوهُ) ، وَقَوْلُهُ رُؤْبَةُ :

فِيهَا خَطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ * كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلُّعُ الْبَقِ

رَوَى أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَالَ لِرُؤْبَةَ لِمَا أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ : إِنْ أَرَدْتَ الْخَطُوطَ فَقُلْ كَأَنَّهُمَا ، أَوْ السَّوَادَ وَالْبَلَقَ
فَقُلْ كَأَنَّهُمَا ؛ فَقَالَ : أَرَدْتُ ذَلِكَ . (انظر المقتضى مع حاشية الدسوقي طبع بولاق ج ٢ ص ٣٩٢
وتفسير الآلوسى طبع بولاق الجزء الثالث ص ٢٣١) . وَقَدْ يُوجِهُ بِأَنَّهُ جَعَلَ السَّيْنَيْنِ كَالْمَتْنَيْنِ الَّذِي حَكَهُ
حَكَمُ الْوَاحِدِ كَالْبَيْنَيْنِ وَالْأُذُنَيْنِ ؛ فَإِنَّكَ تَقُولُ : رَأَيْتُهُ عَيْنَايَ فَكَتَبْتُهَا . وَعَلَى هَذَا لَوْ كَانَ « كَسَرْتُ »
بَدَلُ « كَسَرَا » فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لَكَانَ خَيْرًا مِنْ تَذْكِيرِ الضَّمِيرِ . (٧) الشَّرْبُ : الْجَمَاعَةُ يُشْرَبُونَ
الْخَمْرَ . (٨) لَمْ تَتَكَرَّرْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي ت ، ح ، س .

لأَبْنِ سُرَيْجٍ فِي هَذَا الشَّعْرِ رَمْلٌ بِالْخِنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفُ
 رَمْلٍ [أَيْضًا] فِي هَذِهِ الْإِصْبَعِ وَهَذَا الْمَجْرَى عَنْ أَبِي الْمَكِّي . وَلِمَالِكٍ [فِيهِ] ثَقِيلٌ^(٣)
 أَوَّلُ عَنِ الْمِشَامِيِّ . وَلُمُتَمِّ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنْ أَبِي الْمَعْتَزِ . وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ^(٤)
 مُخَارِقٍ أَنَّ خَفِيفَ الرَّمْلِ لِيَحْيَى الْمَكِّي صَنَعَهُ وَحَكَى فِيهِ لَحْنٌ [هَذَا الصَّوْتُ] :
 * إِسْلَمِي يَا دَارُ مِنْ هَنْدٍ *^(٥)

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ رِجَالِهِ
 الْمَذْكُورِينَ :

خبر الزبير
 الحارث بن عبد الله
 الملقب بالثقباء

أَنَّ الثَّرِيَّا وَاعَدَتْ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَنْ تَزُورَهُ ، بِخَاءَتْ فِي الْوَقْتِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ ،
 فَصَادَفَتْ أَخَاهُ الْحَارِثَ قَدْ طَرَفَهُ وَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَوَجَّهَ بِهِ فِي حَاجَةٍ لَهُ وَنَامَ مَكَانَهُ
 وَغَطَّى وَجْهَهُ بِثَوْبِهِ ، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِالثَّرِيَّا قَدْ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ تَقَبَّلَهُ ، فَاثْبَتَهُ وَجَعَلَ
 يَقُولُ : أَعَزَّ بِي عَنْيَ فَلَسْتُ بِالْفَاسِقِ ، أَتَرَا كُنَّا اللَّهُ ! فَلَمَّا عَلِمَتْ بِالْقِصَّةِ أَنْصَرَفَتْ .
 وَرَجَعَ عُمَرُ فَأَخْبَرَهُ الْحَارِثُ بِخَبَرِهَا ، فَأَغْتَمَّ لِمَا فَاتَهُ مِنْهَا ، وَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَمْسُكُ
 النَّارُ أَبَدًا وَقَدْ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْكَ . فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ : عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ .

- (١) فِي ت : « فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ » . (٢) زِيَادَةٌ فِي ت . (٣) زِيَادَةٌ فِي س .
 (٤) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَلَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُخَارِقٍ خَفِيفَ الرَّمْلِ لِيَحْيَى الْمَكِّي »
 الخ . (٥) زِيَادَةٌ فِي ت . (٦) سَيَأْتِي فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنَ الْأَغَانِي (ص ٢٠٠) مِنْ
 هَذِهِ الطَّبَعَةِ) فِي نَسَبِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ وَأَخْبَارِهِ هَذَا الشَّعْرُ : « لَيْتَ هَذَا الْخ » وَبَعْدَهُ : « الشَّعْرُ لِعُمَرَ
 ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ... إِلَى قَوْلِهِ : وَفِيهِ لِمَالِكٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْخِنْصَرِ وَالْبِنْصَرِ عَنْ يَحْيَى الْمَكِّي » ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ
 فِي هَذِهِ الطَّرِيفَةِ وَلَمْ يُنْسِبْ إِلَى أَحَدٍ ، وَقَالَ الْمِشَامِيُّ : أَدُلُّ شَيْءٍ عَلَى أَنَّهُ لِمَالِكٍ شَبْهُهُ لِلْحَمْدِ :
 * إِسْلَمِي يَا دَارُ مِنْ هَنْدٍ * الخ .
 (٧) طَرَفُهُ : جَاءَهُ لَيْسَ . (٨) فِي ت ، ح ، س : « أَغْرَبِي » وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ
 وَهُوَ الْبَعْدُ .

صوت

قال لي صاحبي ليعلم ما بي * أئحِبُّ البَتُولَ أُخْتَ الرَّبَابِ^(١)
قلتُ وَجَدِي بها كَوَجَدِكَ بالما * إِذَا مَا مُنِعَتْ بَرْدَ الشَّرَابِ
الغناء لمالك رَمَلٍ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . ومنها :

صوت

أَذْكَرْتُني مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا * بَرَزْتَ مِنْ دُجْنَةٍ وَسَحَابِ
أَزْهَقْتُ أُمَّ نَوْفَلٍ إِذْ دَعَتْهَا * مُهَجَّتِي ، مَا لِقَاتِي مِنْ مَتَابِ
حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ * مَنْ دَعَانِي؟ قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
الغناء للغريص خَفِيفُ رَمَلٍ عَنْ الْهَشَامِيِّ وَحَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ .
ومنها :

صوت

مَرْحَبًا ثُمَّ مَرْحَبًا بَاتِي قَا * لَتْ غَدَاةَ الْوَدَاعِ عِنْدَ الرَّحِيلِ^(٢)
لَلثَرِيَّا قُولِي لَهُ أَنْتَ هَمِّي * وَمُنَى النَّفْسِ خَالِيًا وَخَلِيلِي^(٣)
الغناء لأَبْنِ مُحَرِّزٍ ثَقِيلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبُنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لَأَبْنِ سُرَيْجٍ خَفِيفُ
رَمَلٍ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو .

(١) هذا البيت هو مطلع القصيدة في ديوانه . (٢) في ديوانه : « يوم الرحيل » .
(٣) في ديوانه المخطوط : « والخليل » معطوفا على النفس . وفي ديوانه المطبوع : « والجليل » وهو
نصحيح . (٤) في ت : « خفيف ثقیل مطلق » .

ومنها :

صوت

زَعَمُوا بَأَنَ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدٍ * فَالْقَلْبُ مِمَّا أَزْمَعُوا يَجِفُّ^(٢)
 تَشْكُو وَتَشْكُو مَا أَشْتَبْنَا * كُلُّ لَوْشِكِ الْبَيْنِ يَعْتَرِفُ^(٣)
 حَلَفُوا لَقَدْ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ * وَحَلَفْتُ أَلْفًا مِثْلَ مَا حَلَفُوا^(٤)
 الغناء للغرييض خفيف ثقيل بالوسطى .

ومنها :

صوت

قَلَوْتُ رَأْسَهَا ضَرَارًا وَقَالَتْ * لَا وَعَيْشِي وَلَوْ رَأَيْتُكَ مِتًّا^(٥)
 حِينَ آتَرْتِ بِالْمَوْدَةِ غَيْرِي * وَتَنَاسَيْتِ وَصَلْنَا وَمِلَّتَا^(٦)
 قَدْ وَجَدْنَاكَ إِذْ خَبَرْتِ مَلُولًا * طَرِيقًا لَمْ تَكُنْ كَمَا كُنْتَ قُلْتَا^(٧)

(١) في ديوانه : « أحدثوا » . (٢) وجف القلب يجف كوعد بعد : خفق وأضطرب ؛

قال تعالى : (قلوب يومئذ واجفة) . (٣) كذا في س ، ح . والمعنى : تشكو ما فزق مذاهبتنا بنا .

وفي ب ، سد : * تشكو وأشكو ما أجذبنا *

وفي سائر النسخ : * تشكو وأشكو ، أحل بنا *

وفي ديوانه : * تشكو وتشكو بعض ما وجدت *

(٤) وشك البين : قربه . (٥) في ديوانه : « معترف » . ويعترف هنا : يضطرب ؛ يقال :

عرف للامر وأعترف ، إذا صبر ؛ قال فيس بن ذريح :

فيا قلب صبرا وأعترافا لما ترى : ويا حبا فاع بالذي أنت واقع

(٦) لم يوجد هذا البيت بثلث القصيدة في ديوانه . (٧) كذا في ديوانه ، س . وفي سائر

النسخ : « ضارري » بياء المتكلم . (٨) في ديوانه المطبوع :

ولوت رأسها ضاررا وقالت : إذ رأيتني اخترت ذلك أنا

ومثله ما في ديوانه المخطوط ، غير أنه فيه : « ولوت رأسها ضراء ... » . وكتب بهامشه : « الضراء

والضروساء . فقوله ضراء أى لتضرتني بذلك » . ولم نجد في كتب اللغة ما يؤيد ذلك . فقله محترف

عن « ضاررا » بالراء . (٩) في ديوانه : « فوجدناك إذ خبرنا » . (١٠) الطرف :

من لا يثبت على امرأة ولا صاحب .

الغناء لمالك رمل ثقيل أول بالوسطى عن عمرو . وفيه لأبن سريح خفيف ثقيل
عن الهشامي ، وكذا روثه دنانير عن فليح ، وقد نسب قوم لحن مالك إلى الغريض .
ومنها :

صوت

يا خَلِيلِي سائلا الأطلالا * ومحلاً بالروضتين أحالا^(١)

— ويروى :

* بالبليين إن أحن سؤالا^(٢) * —

وسقاه لولا الصبابة حبسي * في رسوم الديار ركباً عجلاً

بعد ما أفقرت من آل الثريا * وأجدت فيها النعاج ظلالاً

الغناء لأبن سريح هزج خفيف مطلق في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه لحكم الوادي
ثقيل أول من جامع أغانيه . وذكر ابن دينار أن فيه لأبن عائشة لحناً لم يذكر
طريقته . وذكر إبراهيم أن فيه لدحمان لحناً ولم يحسنه . وقال حبش : فيه لإسحاق
ثقيل أول بالوسطى .

(١) كذا في أكثر النسخ . وقد أورد ياقوت أسماء روضات كثيرة في بلاد العرب وذكر أن عددها
مائة وست وثلاثون روضة ، وأنها ترد في الشعر مرة بالإفراد وأخرى بالثنية والجمع ، فيقال : روضة وروضتان
وروضات ورياض ، وكل ذلك للضرورة . ولم ندر أي الروضات أراد عمر بن أبي ربيعة في شعره ، ولكنه
يقرب أن تكون هذه الروضة بنواحي المدينة ، فلا يبعد أن يكون أراد «روضة أجام» بالبيع من نواحي
المدينة ، أو «روضة ذي الخرج» أو «روضة ذي الفصن» بنواحي المدينة أيضاً ، أو «روضة ذات كهف»
أو «روضة عربسة» ، وكل هذه الروضات وكثير غيرها بنواحي المدينة . وفي ح ، س ، م :
«الروبتين» بالميم . وفي ت : «الروبتين» بالباء . ولعلهما تحريف ؛ إذ لم نعرفها أورده ياقوت والبكري
على هذين الأسمين . (٢) يقال : كلمته فإ أدار إلى جواباً أي ما رد جواباً ، وكلمته فإ أجار
سؤالا مثله ؛ قال الأخطل :

هلا ربت فتسال الأطلالا * ولقد سألت فإ أحن سؤالا

وفي ديوانه : «إن أجن» . وفي م ، ١ ، ٤ : «إن أجاروا» وكلاهما تحريف . (٣) في ت :

«ابن هفان» .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو عبد الله التميمي^(١) [يعني أبا العيناء] عن القحدي عن أبي صالح السعدى قال :

سمر وثريا وقد
قلتها زوجها إلى
الشام بعد تزوجه
بأخاه

لما تزوج سبيل بن عبد العزيز الثريا ونقلها إلى الشام ، بلغ عمر بن أبي ربيعة
الخبر ، فأتى المنزل الذى كانت الثريا تنزل ، فوجدها قد رحلت منه يومئذ ، فخرج
في أثرها فلحقها على مرحلتين ، وكانت قبل ذلك مهاجرة لأمر أنكرته عليه . فلما
أدركهم نزل عن فرسه ودفعه إلى غلامه ومشى متكرراً حتى مر بالخيمة ، فعرفته
الثريا وأثبتت^(٢) حركته ومشيته ، فقالت لحاضتها^(٣) : كلميه ، فسألت عليه وسألته عن
حاله وعائته على ما بلغ الثريا عنه ، فاعتذر وبكى ، فبكت الثريا ، فقالت : ليس هذا
وقت العتاب مع وثك الرحيل . فحادثها إلى وقت طلوع الفجر ثم ودعها وبكى
طويلاً ، وقام فركب فرسه ووقف ينظر إليهم وهم يرحلون^(٤) ، ثم أتبعهم بصره حتى
غابوا ، وأنشأ يقول :

يا صاحبي فقا نسخت خير الطللا * عن حال من حله بالأمس ما فعلا^(٥)
فقال لي الربع لما أن وقفت به * إنك الخليل أجد البين فاحتملا^(٦)
وخادعتك النوى حتى رأيتهم * في الفجر يحث حادى عيسهم زجلا^(٧)
^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢)

- ١٥ (١) زيادة في ت . (٢) أى عرفتهما حق المعرفة . (٣) لحاضتها : لمريتها .
(٤) يرحلون : يبتعدون على إلهام الرجال . (٥) في ديوانه : « عن بعض » . (٦) أجد
البين : أعثره . (٧) احتمل : ارتحل . (٨) النوى : القراق والبعد . (٩) كذا في ديوانه .
وفي الأصول : « لما » . (١٠) يحث : يسوق . (١١) في الديوان : « عيسهم » .
(١٢) زجلا : رافعا صوته في حياء الإبل لتسرع في السير . وأصل الرجل الجلبة ورفع الصوت ، وخص به
تطريب : وأشد سببه في وصف حار وحش :

- ٢٠ له زجل كأنه صوت حاد * إذا طلب الوسيقة أو زمير
وذكره في باب ما يخطر من أسباحة الصرورة ، وهي هنا حذف الواو والميم حركة الهاء في قوله « كأنه » .
والوسيقة : « ناه التي يضمها ويجمعها » من وسقت الشيء : جمعته .

لَمَّا وَقَفْنَا نُحْيِيهِمْ وَقَدْ صَرَخَتْ * هَوَانُفُ الْبَيْنِ وَأَسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلًا^(١)
 صَدَتْ بِعَادَا وَقَالَتْ لِتِي مَعَهَا * بِاللَّهِ لُؤْمِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلَا
 وَحَدَّثِيهِ بِمَا حَدَّثْتَ وَأَسْمِي * مَاذَا يَقُولُ وَلَا تَعْيِي بِهِ جَدَلَا^(٢)
 حَتَّى يَرَى أَنَّ مَا قَالَ الْوُشَاةُ لَهُ * فِينَا لَدَيْهِ إِلَيْنَا كُلُّهُ نُفَلَا^(٣)
 وَعَرَّفِيهِ بِهِ كَالْهَزْلِ وَأَخْتَفِظِي * فِي بَعْضِ مَعْنِيَةٍ أَنْ تُغْضِبِي الرَّجُلَا^(٤)
 فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ * وَإِنْ أَتَى الذَّنْبَ مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَدَلَا
 لَوْ عِنْدَنَا أَغْتَيْبَ أَوْ نِيلَتْ نَقِصَتُهُ * مَا أَبَّ مُغْتَابُهُ مِنْ عِنْدِنَا جَدَلَا
 قُلْتُ أَسْمِي فَلَقَدْ أَبْغَيْتَ فِي لَطْفٍ * وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي اللَّبِّ مِنْ هَزَلَا
 هَذَا أَرَادَتْ بِهِ بُحْلًا لِأَعْذَرَهَا * وَقَدْ أَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدَمَ الْعِلَلَا
 مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقَلُّبِهِ * وَلَا الْفُؤَادُ فُؤَادًا غَيْرَ أَنَّ عَقْلَا^(٥)

(١) في ديوانه :

لَمَّا وَقَفْنَا نُحْيِيهِمْ وَقَدْ شَحَطَتْ * نَعَامَةُ الْبَيْنِ فَاسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلًا
 وشحطت نعامة البين : ارتحلوا وفرقهم البين . وفي اللسان (مادق نعم وشال) : يقال للقوم إذا ارتحلوا عن
 منزلهم أو تفرقوا : قد خفت نعامتهم وشالت نعامتهم . والأصل : جمع أصيل وهو العنق ، وقيل هو
 مفرد ، أشد تعلب :

وتمدّرت قمى لذاك ولم أزل * بدلًا نهاري كله حتى الأصل

فقوله « بدلًا نهاري كله » يدل على أن الأصل هاهنا واحد . (٢) لا تعي به جدلا : لا تعجزى
 في مجادلته . (٣) في ديوانه المخطوط : * في القول فينا وما قد أكثروا بطلا *

(٤) في ديوانه : « في غير » . (٥) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ب : « أن تخطي »
 وفي م ، س ، ا : « أن تسخطي » . (٦) قال في اللسان : والتفؤد : التوقد ، والفؤاد :

القلب لتفؤده وتوقده . وقال في القاموس وشرحه : والتفؤد : التحرق والتوقد ، ومنه الفؤاد
 للقلب ؛ لأن عقل الفؤاد للعلوم نتيجة اشتغاله وتوقده وتحركه وجولته فيها حتى يحصها ويميز الصحيح
 من الفاسد والحق من الباطل .

أنا الحديث الذي قالت أثبت به * فما عباتُ به إذ جاءني حولا^(٢)
 ما إن أطعتُ بها بالغيب قد علمتُ * مقالة الكاشح الواشي إذا محلا^(٣)
 إني لأرجعه فيها بسخطه * وقد يرى أنه قد غرني زلا^(٤)
 وهي قصيدة طويلة مذكورة في شعره .

وفاة الثريا

- أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن
 المرزبان قالوا حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال
 حدثني كثير بن كثير السهمي قال :
 لما ماتت الثريا أتاني الغريص فقال لي : قل أبيات شعر أُنح بها على الثريا ،
 فقلت :

صوت

١٠

ألا يا عين مالك تدمعينا * أمن رمدٍ بكيت فتكحلينا
 أم أنت حزينه تبكين شجوا * فشجوك مثله أبكى العيونا
 غنى الغريص في هذين البيتين لحنا من خفيف التثليل الأول بالوسطى عن عمرو
 ويحيى المكي والهشام وغيرهم .

- (١) كذا في ديوانه المخطوط . وفي ديوانه المطبوع : « عنيت » وفي الأصول : « غلبت » . (٢) كذا
 في ديوانه . والحوال : الحيلة . يريد أن الحديث الذي أوصله إلى الوشاة لم أعبا به لأنه ليس إلا حيلة لصرف
 القلب عن حيا . وفي الأصول : « تبلا » ولا معنى له . (٣) في ديوانه : « وما أقر لها بالغيب الخ » .
 (٤) محل به عند السلطان أودى جاه : كاده وسعى به عنده . (٥) أى يرى أنه قد أوقعنى
 في الخطيئة والزلا . (٦) فى ح ، ر : « قال حدثنا عمر بن عبيد بن يعلى » . ولم تعثر على هذين
 الايتين فى كتب التراجم . وقد تكرر هذا السند بعينه مرة أخرى فى هذه الحكاية نفسها فى الجزء الثانى
 فى أخبار الغريص . (٧) هو كثير بن كثير بن المطلب بن أبى وداعة القرظى السهمى المكي ،
 كما فى تهذيب التهذيب وهه يضبطه . وقد أعتمدنا فى ضبطه على ما ورد فى كتاب المغنى المطبوع على هامش
 تقريب التهذيب فى الكلام على يحيى بن كثير من أنه بكاف مفتوحة وكسر الشاء المثناة ، وقال : وكذا
 كثير بن كثير وجعفر بن كثير .

٢٠

وفاة عمر بن
أبي ربيعة

اخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار
ابن سعيد المساحي قال حدثني ابراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن
جده عن ثعلبة بن عبد الله بن صعب^(١) :

أن عمر بن أبي ربيعة نظر في الطواف إلى امرأة شريفة، فرأى أحسن خلق الله
صورة، فذهب عقله عليها، وكلمها فلم تجبه، فقال فيها :

الزَّيْجُ تَسْحَبُ أَذْيَالًا وَتَنْشُرُهَا * يَالَيْتَنِي كُنْتُ مِّنْ تَسْحَبِ الرِّيحِ
كَمَا يُجْرِي بَنَى ذَبَلًا فَتَطْرَحُنَا * عَلَى آلِي دُونَهَا مَغْبَرَةٌ سَوْحِ^(٢)
أَتَى بِقُرَيْكُمُ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ * هَيَّاتِ ذَلِكَ مَا أَمَسَتْ لَنَا رُوحُ^(٣)
فَلَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى يَكُونُ بِهَا * بَلْ لَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى تَبَارِجُ^(٤)
إِحْدَى بُنْيَاتٍ عَمَى دُونَ مِثْلِهَا * أَرْضٌ يَبْقِيَانَهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْخُ^(٥)

(١) كذا في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وشرح القاموس . وفي ٥ ، ح : « صقر » .
وفي ٣ : « صقر » . وفي ٤ : « صفوان » وفي سائر النسخ : « صعر » وكلها تحريف . قال في تهذيب
التهذيب : ثعلبة بن صعب ويقال ابن عبد الله بن صعب ويقال ابن أبي صعب ويقال عبد الله بن ثعلبة بن صعب
العذري . وقال الدارقطني : الصواب فيه عبد الله بن ثعلبة بن أبي صعب ، لثعلبة صحبة ولعبد الله رؤية اهـ .
(٢) يجوز في الفعل الواقع بعد « كما » وجهان الرفع على أن « ما » كافة لكي عن العمل ، والنصب على أن
« ما » زائدة وكى عاملة فيما بعدها . وقد روى بالوجهين :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضْرًا فَإِنَّمَا * يَرْجَى الْفَتَى كَمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

(٣) مغبرة ، يريد بها الفلاة المجردة . (٤) سوح : جمع ساحة وهي الفضاء . (٥) تبارج
الشوق : توهجه . قال السيد محمد مرتضى : قال شيخنا وهو من الجوع التي لا مفرد لها ، وقيل : مفردة
تبرج ، واستعمله المحدثون وليس بثبت . (٦) قال في اللسان : القيصوم : ما طال من العشب ،
ثم قال : والقيصوم من نبات السهل . قال أبو حنيفة : القيصوم من الدكرومن الأمرار ، وهو طيب الرائحة
من رباحين البر وورقه حذب وله نورة صفراء ، وهي تنفض على ساق وتطول .

٩٧
١

فبلغها شعره فجَزَعَتْ منه . فقيل لها : أذكُريه لزوجك ؛ فإنه سُنْكَر عليه قوله .
فقلت : كَلَّا والله لا أشكوه إلا إلى الله . ثم قالت : اللهم إن كان نَوَّه بأشْيى ظالماً
فاجْعَلْهُ طعاماً للريح . فَضْرَبَ الدهرُ مِنْ ضَرْبِهِ^(١) ، ثم إنه غدا يوماً على فرس فهبَّتْ
ريحٌ فَنَزَلَ فاستترَ بِسَلْمَةٍ^(٢) ، فعَصَفَتِ الريحُ نَحْدَشَهُ غُصْنٌ منها فَدَمِيَ وَوَرِمَ به ومات
من ذلك .

أخبار ابن سريج ونسبه

هو عبيد بن سريج^(٣) ، ويكنى أبا يحيى ، مولى بنى نوفل بن عبيد مناف . وذَكَرَ
أَبْنُ الْكَلْبِيِّ عن أبيه وأبي مسكين أنه مَوْلَى لِبْنِي الْحَارِثِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .
وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
محمد بن يحيى أبو غسان قال : أبن سريج مَوْلَى لِبْنِي لَيْثٍ ، ومَنْزَلُهُ مَكَّةُ^(٤) .
وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال : سألت الحسن
أَبْنَ عُتْبَةَ اللَّهِ عن ابن سريج فقال : هو مَوْلَى لِبْنِي عَائِذِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرِو بنِ
مُحْزُوم . وفي بنى عائذ يقول الشاعر :

فإن تصلح فإنك عائذي * وصلح العائذي إلى فساد

نسب ابن سريج
وشعره من أوصافه

- ١٥ (١) يقال : ضرب الدهر ضربانه ومن ضربانه ومن ضربه ، أى مر من مروره وذهب بعضه .
والمراد أنه مرت مدة من الدهر وقع فيها بعض حوادثه . (٢) السلم : شجر من العضاء
وورقه القوط الذي يذيق به الأديم . وفي ت ، س : « بقفلة » . والقفلة واحدة القفل ، وهو
"شجر" يابس ولا ينبت إلا بمنجاة من السيل . وفي ح : « بمقلة » والمقلة واحدة المقل
وهو حمل الدم ، وهي شجرة تشبه النخلة ، وهو غير مناسب ؛ فلعله محذوف عن « قفلة » .
(٣) كذا في ح ، س ، أ . وفي ب ، س : « عبيد الله » . وفي سائر النسخ : « عبد الله »
٢٠ وكذلك في ترجمته في الجزء الرابع من نهاية الأرب . وسيأتى فيما بعد أن النسخ متفقة على « عبيد بن سريج » .
(٤) في ح ، س : « وولد بمكة » .

قال إسحاق : وقال سلمة بن نوفل بن عمار : ابن سريج مولى عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن نوفل ، أو ابن عامر بن الحارث بن نوفل بن عبد مناف . أخبرني أحمد بن عبد العزيز عن أبي أيوب المديني^(١) قال : ذكر إبراهيم بن زياد ابن عتبة بن سعيد بن العاص :

أن ابن سريج كان آدم أحمر ظاهر الدم سناطاً في عينيه قبل^(٢) ، بلغ^(٣) خمسا^(٤) وثمانين سنة ، وصليح فكان يلبس حمة^(٥) مرعبة ، وكان أكثر ما يرى مقنعا ، وكان منقطعا إلى عبد الله بن جعفر .

وقال ابن الكلبي عن أبيه قال : كان ابن سريج مختا حول أعمش يلقب «وجه الباب» ، وصليح فكان يلبس حمة ، وكان لا يغني إلا مقنعا يسيل القناع على وجهه . وقال ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين : كان ابن سريج أحسن الناس غناء ، وكان يغني مرثجلا ويوقع بقضيبي ، وغنى في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ومات في خلافة هشام بن عبد الملك .

قال إسحاق : وكان الحسن بن عتبة^(٦) اللهي يروي مثل ذلك فيه ، وذكر أن قبره^(٧) بخلعة قريبا من بستان ابن عامر .

(١) في ح ، س : « المديني » . (٢) السناط : الذي لا حية له أو الخفيف العارض أو من لحيته بالذقن وليس بالمارضين شي . (٣) القبل في العين : إقبال إحدى الخدين على الأخرى . (٤) الحمة : مجتمع شعر الرأس . والمراد أنه كان يلبس شعرا مصطنعا . وفي ح ، س : « كة » والكة : القنسوة المدورة . (٥) مقنعا : لابسا القناع وهو ما يوضع على الرأس . (٦) المراد بها نخلة إيمانية ، وهي واد يصب فيه يدعان وبه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبه عسكرت هوازن يوم حنين . (٧) بستان ابن عامر ، هو مجتمع النخلتين ، وكذلك يسميه العامة . والصواب فيه بستان ابن معمر ؛ لأنه كان لعمر بن عبد الله بن معمر .

قال إسحاق وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال : كان عبيد بن سريح من أهل مكة وكان أحسن الناس غناء . قال إسحاق قال عمار بن أبي طرفة الهذلي : سمعت ابن جريح يقول : عبيد بن سريح من أهل مكة مولى آل خالد ابن أسيد .

- قال إسحاق وحدثني إبراهيم بن زياد عن أيوب بن سلمة المخزومي قال : كان في عين ابن سريح قبل حلولا يبلغ أن يكون حولا ، وغنى في خلافة عثمان رضى الله عنه ، ومات بعد قتل الوليد بن يزيد ، وكان له صلح في جبهته ، وكان يلبس بجمه مركبة فيكون فيها أحسن شيء ، وكان يلقب «وجه الباب» ولا يغضب من ذلك ، وكان أبوه ثريكا .

- وقال أبو أيوب المديني : كان ابن سريح ، فيما روينا عن جماعة من المكين ، مولى بنى جندع بن ليث بن بكر ، وكان إذا غنى سدل قناعه على وجهه حتى لا يرى حوله ، وكان يوقع بفضيب ، وقيل : إنه كان يضرب بالعود ، وكانت علاته التي مات منها الجذام .

٩٨
١

- قال إسحاق وحدثني أبي قال : أخبرني من رأى عود ابن سريح وكان على صنعة عيدان الفرس ، وكان ابن سريح أول من ضرب به على الغناء العربي بمكة . وذلك أنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة ، فأعجب أهل مكة غناؤهم . فقال ابن سريح : أنا أضرب به على غنائى ، فضرِبَ به فكان أحقق الناس .

ابن سريح أول من ضرب بالعود الفارسي على الغناء العربي

- قال إسحاق وذكر الزبيري : أن أم ابن سريح مولاة لآل المطلب يقال لها «رائقة» ، وقيل : بل أمه هند أخت رائقة ، فمن ثم قيل : إنه مولى بنى المطلب بن

أم ابن سريح

- (١) في ح ، ر : « لا يؤبه له » وهو تحريف . (٢) كذا في ح ، ر ، ب ، س . وفي سائر النسخ : « الأصمعي » .

حَنْطَبٍ . وكان ابنُ سُرَيْجٍ بعد وفاة عبد الله بن جَعْفَرٍ قد انقطع إلى الحَكَم بن المطَّلِب بن عبد الله بن المطَّلِب بن حنطب أحد بني مُحْزُوم ، وكان من سادة قُرَيش ووجوهها . وأخذ ابنُ سُرَيْجٍ الغناء عن ابنِ مَسْجَحٍ .

قال إسحاق : وأصلُ الغناء أربعة نفر : مَكِّيَّان ومَدَنِيَّان ؛ فالمكِّيَّان : ابنُ سُرَيْجٍ وابنُ مُحْزُوم ، والمدنيان : مَعْبَد ومالك .

الأشخاص
المعدودون أصولاً
للغناء العربي

أول شهرة ابن
سريج بالغناء

قال إسحاق وقال سلمة بن نوفل بن عُمارة : أخبرني بذلك مَنْ شئتَ من مشيختنا : أن يوماً شهرفيه ابنُ سُرَيْجٍ بالغناء في خِتانِ ابنِ مَوْلَاهُ عبد الله بن عبد الرحمن ابنِ أبي حسين . قال لَأُمُ الغلام : خَفِّضِي عليك بعضَ الغُرم والكُفَّة ؛ فوالله لأُلهين نسائك حتى لا يدرين ما جئت به ولا ما عزميت عليه .

شهادة هشام بن
الزُّبَيْر في ابن سريج

قال إسحاق : وسألتُ هِشَامَ بنَ المُرَيْثَةِ ، وكان قد عُمِرَ ، وكان عالماً بالغناء فلا يُبَارَى فيه ، فقلتُ له : مَنْ أَحَذَقُ النَّاسِ بالغناء ؟ فقال لي : أُحِبُّ الإِطَالَةَ أم الإِختصار ؟ فقلت : أُحِبُّ الإِختصارَ الذي يأتي على سؤال . قال : ما خلق الله تعالى بعد داودَ النبي عليه الصلاة والسلام أحسنَ صوتاً من ابنِ سُرَيْجٍ ، ولا صاغ الله عز وجل أحداً أَحَذَقَ منه بالغناء ، ويدلُّك على ذلك أن مَعْبَدًا كان إذا أعجبه غناؤه قال : أنا اليومَ سُرَيْجِي .

شهادة يونس بن
محمد الكاتب فيه

قال وأخبرني إبراهيم — يعني أباه — قال : أدركتُ يونسَ بنَ محمدِ الكاتب فحدثني عن الأربعة : ابنِ سُرَيْجٍ وابنِ مُحْزُوم والغريص ومَعْبَد . فقلت له : من أحسنُ الناسِ غناءً ؟ فقال : أبو يَحْيَى . قلت : عبيدُ بنُ سُرَيْجٍ ؟ قال نعم . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إن شئتَ فَسَرْتُ لك ، وإن شئتَ أَجَلْتُ . قلت : أَجَلْ . قال : كأنه خُلِقَ من كلِّ قلبٍ ، فهو يغني لكلِّ إنسانٍ ما يشتهي .

(١) في ت : « ابن أبي حسان » وهو تحريف ؛ إذ هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف التوفلي ، المكي كما في كتب التراجم .

شهادة إبراهيم
الموصلية فيه

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال قال حماد بن إسحاق : أخبرني أبي عن
الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال : سألت إبراهيم الموصلي ليلة وقد أخذ منه
النيذ : من أحسن الناس غناء ؟ فقال لي : من الرجال أم من النساء ؟ فقلت : من
الرجال . فقال : ابن مخرز . قلت : ومن النساء ؟ قال : ابن سريج . ثم قال لي :
إن كان ابن سريج إلا كأنه خلق من كل قلب فهو يغني له ما يشتهي !

أخبرني بحظّة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال : أرسلني محمد بن الحسين^(٢)
ابن مضعب إلى إسحاق أسأله عن لحنه ولحن ابن سريج في :
* تشكى الكيت الجرى لما جهده *
أيهما أحسن ؟ فصرت إليه فسألته عن ذلك ؛ فقال لي : يا أبا الحسن ، والله

شهادة إسحاق
الموصلية فيه

لقد أخذت بخطام راحلته فزعزعتها وأتحتها وقت بها فابلغته . فرجعت إلى محمد
ابن الحسين فأخبرته ؛ فقال : والله إنه ليعلم أن لحنه أحسن من لحن ابن سريج ،
ولقد تحامل لابن سريج على نفسه ، ولكن لا يدع تعصبه للقدماء . وقد أخبرنا
يحيى بن علي بن يحيى هذا الخبر عن أبيه ، فذكر نحوه ما ذكره بحظّة في خبره
ولم يقل : أرسلني محمد بن الحسين إلى إسحاق . وقال بحظّة في خبره : قال علي بن
يحيى : وقد صدق محمد بن الحسين ؛ لأنه قلما غنى في صوت واحد لحنان فسقط
خيرهما ، والذي في أيدي الناس الآن من اللحنين لحن إسحاق ، وقد ترك لحن ابن
سريج ، فقل من يسمعه إلا من العجائز المتقدمات ومشايخ المغنين . هذا أو نحوه .^(٤)

٩٩
١

(١) « إن » نافية . (٢) في ت : « الحسن » . (٣) كذا في ت ، ح ، مر
ومعناه حركتها وسقتها سوفا عنيفا . وفي سائر النسخ : « فدعرتها » . والذعر : الخوف . والمراد أني
حشنتها وأخفيتها فسارت سيرا شديدا . (٤) يريد : قال هذا أو قريبا منه .

لحن إسحاق في تشكي
الكيت... مأخوذ
من لحن الأبحر
في يقوارن أبكك
البيت

وأخبرني يحيى بن عليّ قال حدثنا أبو أيوب المدينيّ عن إبراهيم بن عليّ بن
هشام قال : يقولون : إنا ابتداء غناء إسحاق الذي في :
* تَشَكَّى الكُيْتُ الجَرَى لما جَهِدَتْهُ *
إنما أخذ من صوت الأبحر :
* يقولون ما أبكك والمأل غامر *^(١) ^(٢)

نسبة هذا الصوت

صوت

يقولون ما أبكك والمأل غامر * عليك وضاحي الجلد منك كنين^(٥)
فقلت لهم لا تسألوني وأنظروا * إلى الطرب المزاج كيف يكون^(٦)
غناه الأبحر ثقيلاً أول بالينصر، عن عمرو ودنانير . وذَكَر الهشام أن فيه لعزة^(٧)
المرزوقية ثاني ثقيلاً بالوسطى .

سولد ابن سريج
ووفاته وكيف
أشتغل بالغناء بعد
أن كان ناعماً

أخبرني رضوان بن أحمد الصيدلانيّ قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال
حدثني إبراهيم بن المهديّ قال حدثني إسماعيل بن جامع عن سيّاط قال :

- (١) في ت ، ح ، م : « الذي فيه الصياح في ... الخ » . (٢) كذا في ا ، س ، م .
وفي سائر النسخ : « أبلاك » أي ما الذي أصابك بهذا الشر وأوقعك في هذا البلاء . (٣) غامر :
كثير . وأصله من غمره الماء إذا غطاه . (٤) ضاحي الجلد : عاربه الذي يتعرّض للشمس .
(٥) كنين : مكنون . مستور . (٦) نزعته نفسه إلى الشيء نزاعاً ونزوعاً : حنّ إليه وأشتاق .
(٧) في ح ، م : « عزة الميلاء » . وعزة المرزوقية غير عزة الميلاء ، وإن كانا لم نعرّ لها على ترجمة
خاصة . (انظر الكلام على الغناء في « لحن الديار عرقها ... » البيت في الجزء الحادي عشر من الأغاني
في أخبار محمد بن أمية وأخيه علي بن أمية) .

كان ابنُ سُرَيْجٍ أَوَّلَ مَنْ غَنَّى الغِنَاءَ الْمُتَمَنَّيَ بِالْحِجَازِ بَعْدَ طُوَيْسٍ ، وكان مَوْلَاهُ
 فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وأَدْرَكَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَنَاحَ عَلَيْهِ ، ومَاتَ فِي خِلاَفَةِ
 هِشَامٍ . قال : وكان قَبْلَ أَنْ يُغْنَى نَائِمًا ولم يكن مَذْكُورًا ، حتَّى وَرَدَ الْخَبْرُ مَكَّةَ
 بِمَا فَعَلَهُ مُسْرِفُ بْنُ عُقَبَةَ بِالْمَدِينَةِ ، فَعَلَّا عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ وَنَاحَ بِشَعْرِهِ الْيَوْمَ دَاخِلًا
 فِي أَغَانِيهِ ، وهو :

يَا عَيْنُ جُودِي بِالْدمُوعِ السَّفَاحِ * وَأَبْيَ عَلَى قُرَيْشٍ الْبِطَاحِ^(٢)

(١) هو لقب مسلم بن عقبة المزني صاحب وقعة الحرة الذي وجهه يزيد بن معاوية في جيش عظيم لقتال
 ابن الزبير بالمدينة ، فقاتل أهلها وهزمهم وأباح المدينة ثلاثة أيام . وقد لُقِّبَ مسرفاً لأنه أسرف في القتل
 في هذه الواقعة . قال علي بن عبد الله بن عباس :

١٠ وهم معوا ذهاري يوم جاءت * كُتِبَ مسرف وبنو الكيعه
 وقد تقدمت الإشارة إلى هذه الواقعة في هذا الجزء ص ٢٣ - ٢٦) .

(٢) السفاح : جمع سافح . سَفَحَ الدَّمْعُ سَفْحًا وسَفَّوحًا وسَفْحَانًا : انصَبَ . ويقال أيضًا : سَفَحَتْ
 العين الدمع سَفْحًا وسَفَّوحًا ، إذا أَرسلته . (٣) البطاح : جمع بطحاء . والبطحاء : سبيل فيه دقاق
 الحصى . وقريش البطاح كما قال ابن الأعرابي : الذين ينزلون الشعب بين أخشي مكة ، وقريش
 الطواهر : الذين ينزلون خارج الشعب ، وأكرمهما قريش البطاح . وقال الزبير بن أبي بكر : قريش
 البطاح بنو كعب بن لؤي ، وقريش الطواهر ما فوق ذلك ، سكنوا البطحاء والظواهر . وقبائل
 بني كعب منهم عدي وجمع وسهم ونيم ونخزوم وزهرة وأسد وعبد مناف ، كل هؤلاء قريش البطاح .
 وأما قريش الطواهر فهم بنو عامر بن لؤي ؛ وإنما سموا بذلك لأن قريشًا أقنسوا فأصاب الأقرلون
 البطحاء وأصاب الآخرون الظواهر . فهذا تعريف للقبائل لا للواضع ؛ فان البطحاء والظواهر لو سكنوا
 الطواهر كانوا بطحاريين ، وكذلك الظواهر لو كانوا سكنوا البطحاء كانوا ظواهر . وقد جمعا معا
 في قول الشاعر :

فلو شهدني من قريش عصابة * قريش البطاح لا قريش الظواهر
 وقد قيل صيغة الجمع وليس في مكة إلا بطحاء واحدة ؛ لأن العرب تنوع في كلامها وشعرها فتجعل الواحد
 جمعا أو مثنى ، ويقولون الألقاب ويفرونها لتستقيم لهم الأوزان ؛ قال أبو تمام يمدح الواثق :
 يسوء بك السفاح والمصور وال * سهدي والمعصوم والمأمون
 ٢٥ =

(١) فاستحسن الناس ذلك منه ، وكان أول ما ندب به .

قال ابن جامع : وحدثني جماعة من شيوخ أهل مكة أنهم حدثوا : أن سُكينة بنت الحسين عليهما السلام بعثت إلى ابن سريج بشعر أمرته أن يصوغ فيه لحناً ينأح به ، فصاغ فيه ، وهو الآن داخل في غنائه . والشعر :

يا أرض ويحك أكريمي أمواتي * فلقد ظفرت بسادتي وحماتي

فقدمه ذلك عند أهل الحرمين على جميع ناحة مكة والمدينة والطائف .

قال وحدثني ابن جامع وابن أبي الككّات^(٢) جميعاً : أن سُكينة^(٣) بعثت إليه بمملوك لها يقال له عبد الملك ، وأمرته أن يعلمه النياحة ، فلم يزل يعلمه مدة طويلة ، ثم توفى عمها أبو القاسم محمد بن الحنفية عليه السلام ، وكان ابن سريج عليلاً علة صعبة فلم يقدر على النياحة . فقال لها عبدها عبد الملك : أنا أنوح لك نوحاً أنيسك به نوح ابن سريج . قالت : أو تحسن ذلك ؟ قال نعم . فأمرته فنأح ؛ فكان نوحه في الغاية من الجودة ، وقال النساء : هذا نوح غريض ؛ فلقب عبد الملك الغريض . وأفاق ابن سريج من علته بعد أيام وعرف خبر وفاة ابن الحنفية ، فقال لهم : فن

= وأراد بالمعصوم المنصم . وقال ابن نباتة :

فأقام بالورين حولا كاملا * يترقب القدر الذي لم يقدر

وما في البلاد إلا الور المعروفة . وإذا صح بإجماع أهل اللغة أن البطحاء الأرض ذات الحصى ، فكل قطعة

من تلك الأرض بطحاء . (انظر ياقوت في مادة البطاح وديوان أبي تمام طبع مصر ص ٢٣٠) .

(١) كذا في ب ، س ، ه ، ر . وفي مائر النسخ : « فكان أول ما تقدم به » .

(٢) لم نثر على ضبطه ؛ وقد ورد ذكره في نهاية الأرب للنويري في الجزء الرابع في ترجمته : « الككّات »

بالباء . والككة : زوج الابن أو الأخ . وستأتي ترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني . (٣) تقدم

في ص ٢١١ من هذا الجزء : أن الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث هي التي ربت الغريض المعنى

وعلمته النوح بالمرأى على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحرة .

ناح عليه ؟ قالوا : عبدُ الملك غلامٌ مَكِينَةٌ . قال : فهل جَوَزَ النَّاسُ نوحَه ؟ قالوا :
نعمُ وقَدَّمه بعضهم عليك . فخَافَ ابنُ سُرَيْجٍ ألاَّ يَنُوحَ بعد ذلك اليوم ، وترك النوحَ
وعَدَلَ إلى الغناء ، فلم يَنْجُ حتى ماتت حَبَابَةُ^(٢) ، وكانت قد أَخَذَتْ عنه وأَحْسَنْتْ إليه
فناح عليها ، ثم ناح بعدها على يزيد بن عبد الملك ، ثم لم يَنْجُ بعده حتى هَلَكَ .
قال : ولما عَدَلَ ابنُ سُرَيْجٍ عن النُّوحِ إلى الغناء عَدَلَ معه الغَرِيضُ إليه ، فكان
لا يُغْنِي صَوْتًا إلا عارضه فيه .

ابن سُرَيْجٍ وعُظْمَاءُ
ابن أبي رباح

أخبرني رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيّ قال حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قال :
حَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ وَأَنَا حَاضِرٌ
أَنْ يُحْيِيَ الْمَكِّيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ لَقِيَ ابْنَ سُرَيْجٍ بِذِي طُوًى^(٤) ، وعليه ثِيَابٌ
مُصَبَّغَةٌ وفي يده جَرَادَةٌ مُشْدُودَةُ الرَّجْلِ بِخَيْطٍ يُطِيرُهَا وَيَجِدُّهَا بِهِ كُلَّمَا تَخَلَّفَتْ^(٥) ؛ فقال
له عَطَاءٌ : يَا فَنَانُ ، أَلَا تَكْفُفُ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ ! كَفَى اللَّهُ النَّاسَ مَثُوثَتَكَ . فقال
ابنُ سُرَيْجٍ : وما على النَّاسِ مِنْ تَلَوِينِي ثِيَابِي وَلَعِي بِجَرَادَتِي ؟ فقال له : تَفْتَنُهُمْ أَغَانِيكَ

(١) أى أساغوا له ذلك وأرضوه . (٢) ضبط في الكامل لابن الأثير طبع بولاق جزء ٥
صفحة ٥٠ سطر ٣ بتخفيف الباء الموحدة ؛ إذ يقول : سلامة بتشديد اللام ، وجبابة بتخفيف الباء
الموحدة ، وذلك في ذكره لسيرة يزيد بن عبد الملك . وفي ترجمة جبابة في الجزء الثالث عشر من الأغاني
شعر يدل على أنه بتخفيف الباء أيضا وهو :

أبلغ جبابة أسقى ربعها المطر * ما للفؤاد سسوى ذكرا كم وطر
إن سار صهي لم أملك تذكر كم * أو عرسوا فهموم النفس والسر

(٣) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا
إسحاق الموصلي أن أبا إسحاق إبراهيم بن المهدي قال الخ » وهو من تحريف النساخ . (٤) ذو طوى :
موضع عند مكة . (٥) في ت : « تخلفت » ولم نجد فيها بين أيدينا من كتب اللغة هذه الصيغة بمعنى
حلق الطائر إذا ارتفع في الهواء واستدار كهية الحلقة . ويستأنس لذلك بما ورد في شعر مهيار الديلمي في قوله :
وزاد عذرا أنفسا تخلفت * فوق السها وما آتته أقدارها

الْحَيِثُ. فقال له ابنُ سُرَيْجٍ : سألتك بحق من تَبِعْتَهُ من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك ، إلا ما سمعتَ مِنِّي بيتًا من الشعر ، فإن سمعتَ مُنْكَراً أمرتني بالإمساك عما أنا عليه . وأنا أَقِيمُ بالله وبحق هذه البَيِّنَةِ لئن أمرتني بعد استماعك مِنِّي بالإمساك عما أنا عليه لأفعلن ذلك . فأطمع ذلك عطاءً في ابنِ سُرَيْجٍ ، وقال : قُل . فاندفع يغني بشعر جرير :

صوت

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِكَ غَادَرُوا * وَشَلَّا بِعَيْنِكَ لَا يَزَالُ مَعِينًا^(١)
غِيْضُنْ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْمَوَى وَلَقِينَا^(٢)

— لَحْنُ ابْنِ سُرَيْجٍ هَذَا ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ وَالْهَيْشَامِيِّ ، وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ رَمْلٌ . وَلِإِسْحَاقَ فِيهِ رَمْلٌ آخَرٌ بِالْوُسْطَى . وَفِيهِ هَنْجٌ بِالْوُسْطَى يُنْسَبُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ وَالْغَرِيضِ — قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَهُ عَطَاءٌ أَضْطَرَبَ أَضْطِرَابًا شَدِيدًا وَدَخَلَتْهُ أَرْجِيَّةٌ ، فَخَلَفَ أَلَّا يُكَلِّمَ أَحَدًا بَقِيَّةَ يَوْمِهِ إِلَّا بِهَذَا الشَّعْرِ ، وَصَارَ إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَأْتِيهِ سَائِلًا عَنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ خَيْرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ ، لَا يُجِيبُهُ إِلَّا بِأَنْ يَضْرِبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَيُنْشِدَ هَذَا الشَّعْرَ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرَبَ ، وَلَمْ يُعَاوِدِ ابْنَ سُرَيْجٍ بَعْدَ هَذَا وَلَا تَعَرَّضَ لَهُ .

(١) الوشل : الماء والدمع القليل والكثير . والمراد هنا الدمع الكثير . (٢) المعين : الجارى السائل على وجه الأرض . وقد قيل في اشتقاقه إنه اسم مفعول من عان الماء : أساله . وقيل هو اسم مفعول لافعل له ، وقيل هو صفة مشبهة من مَعَنَ الماءُ يَمَعُنُ فهو مَعِينٌ إذا جرى وسال . (انظر اللسان ، ادق عين ومعن) . (٣) غيظن من عبراتهن : أرسلن دموعهن حتى ترفقها . (٤) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « لحن ابن سريج هذا الصوت ثَقِيلٌ أَوَّلُ الخ » . (٥) في أ ، م ، ب ، ص : « هذا الصوت » .

ابن سريج وزيد
ابن عبد الملك

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه ، وأخبرني الحسن
ابن علي قال حدثني الفضل بن محمد البريدي قال حدثني إسحاق عن ابن جارية عن
سياط عن يونس الكاتب قال :

لما قال عمر بن أبي ربيعة :

نظرت إليها بالمخضب من مني * ولي نظرك لولا التخرج عارم
غنى فيه ابن سريج .

١٠١
١

قال : وجَّه يزيد بن عبد الملك في تلك السنة بالناس ، ونحرج عمر بن أبي ربيعة
ومعه ابن سريج على نجسين رحلتاهما^(١) ملبستان بالديباج ، وقد خضبا النجيين ولبسا
حلتين ، فغلا يتلقيان الحاج ويتعرضان للنساء إلى أن أظلم الليل ، فعدلا إلى كتيب
مشيرف والقمر طالع يضئ ، فجلسا على الكتيب ، وقال عمر لابن سريج : غنى
صوتك الحديد ، فاندفع يغنيه ، فلم تستتمه إلا وقد طلع عليه رجل راكب على فرس
عتيق ، فسلم ثم قال : أيمكك - أعزك الله - أن ترد هذا الصوت ؟ قال : نعم
ونعمة عين^(٢) ، على أن تنزل وتجلس معنا . قال : أنا أنجل من ذلك ، فإن أجملت
وأنعمت أعدته ! وليس عليك من وقوفي شيء ولا مؤونة ، فأعاده . فقال له : بالله أنت
ابن سريج ؟ قال نعم . قال : حيالك الله ! وهذا عمر بن أبي ربيعة ؟ قال نعم .
قال : حيالك الله يا أبا الخطاب ! فقال له : وأنت حيالك الله ! قد عرفتنا فعرفنا
نفسك . قال : لا يمكنني ذلك . فغضب ابن سريج وقال : والله لو كنت يزيد بن
عبد الملك لما زاد . فقال له : أنا يزيد بن عبد الملك . فوثب إليه عمر فأعظمه ،

(١) الرحالة : سرج من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد يكون للخيول والنجايب من الإبل .

وفي ب ، سه : « راحلتاهما » وهو تحريف . (٢) نعمة عين : مثلثة النون . قال سيوي :
٢٠

نصبوه على إضمار الفعل المتروك إظهاره أي أفعل ذلك كرامة لك وإنعاما لعينك (أي قوة لها) .

وَنَزَلَ ابْنُ سُرَيْجٍ إِلَيْهِ فَقَبِلَ رِكَابَهُ ، فَتَزَعَ حُلَّتَهُ وَخَاتَمَهُ فَدَفَعَهُمَا إِلَيْهِ ، وَمَضَى يَرْكُضُ حَتَّى لَحِقَ قَبْلَهُ . بَخَاءُ بَهِمَا ابْنُ سُرَيْجٍ إِلَى عُمَرَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُمَا ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَذَيْنِ بَكَ أَشْبَهُهُ مِنْهُمَا بِي . فَأَعْطَاهُ عُمَرُ ثَلَاثِينَ دِينَارًا وَغَدَا فِيهِمَا إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَعَرَفَهُمَا النَّاسُ وَجَعَلُوا يَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ : كَأَنَّهُمَا وَاللَّهِ حُلَّةُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَخَاتَمُهُ ، ثُمَّ يَسْأَلُونَ عُمَرَ عَنْهُمَا فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ كَسَاهُ ذَلِكَ .

وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ أَيْضًا قَالَ وَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ :

غناه ابن سريج
في طريق الحاج
ووقفه الناس
بجس غناه

حَجَّ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي عَامٍ مِنَ الْأَعْوَامِ عَلَى نَجِيبٍ لَهُ مُحْضُوبٍ بِالْحِنَاءِ مَشْمَرٌ الرَّحْلَ بِقِرَابٍ مَذْهَبٍ ، وَمَعَهُ عُبَيْدُ بْنُ سُرَيْجٍ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ شَقْرَاءُ ، وَمَعَهُ غَلَامُهُ جُنَادٌ يُقُودُ فَرَسًا لَهُ أَدْهَمٌ أَغْرَ مُحْجَلًا ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يُسَمِّيهِ « الْكُوكَبَ » ، فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ ذَهَبٍ — وَجُنَادٌ هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ :

صوت

فَقُلْتُ لَجُنَادٍ خُذِ السِّيفَ وَاشْتَمِلْ * عَلَيْهِ بِرِفْقٍ وَأَرْقُبِ الشَّمْسَ تَقَرِّبْ
وَأَسْرِجْ لِي الدَّهْمَاءَ وَأَعْجَلْ بِمِطْرِي * وَلَا تُعْلِمَنَّ خَلْقًا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي
الْغَنَاءُ لَزُورٍ غَلَامُ الْمَارِقِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ وَهُوَ أَجُودُ صَوْتٍ صَنَعَهُ — قَالَ :
وَمَعَ عُمَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ حَسَمِهِ وَغُلَامَانِهِ وَمَوَالِيهِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ مَوْشِيَّةٌ بِمَانِيَةٍ ، وَعَلَى ابْنِ سُرَيْجٍ

(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قِرَابُ السِّيفِ : شَبَّ جِرَابٍ مِنْ أَدَمٍ يَضَعُ الرَّاكِبُ فِيهِ سَيْفَهُ بِنَجْفَتِهِ وَسُوطَهُ وَعَصَاهُ وَأَدَانَهُ . وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : حَوْشَةُ الْجِرَابِ يَطْرَحُ فِيهِ الرَّاكِبُ سَيْفَهُ بِنَعْدِهِ وَسُوطَهُ وَقَدْ يَطْرَحُ فِيهِ زَادَهُ مِنْ تَمَرٍ وَغَيْرِهِ . (٢) الْإِذْهَابُ وَالْإِذْهَابُ وَاحِدٌ وَهُوَ الطَّلَاءُ بِالذَّهَبِ .

(٣) فِي ح ، س : « أَشَقَر » . (٤) الْمَطَرُ وَالْمَطَرَةُ : تَوْبٌ يُخَذُّ لِنُتْقِ الْمَطَرِ . (٥) فِي ح ، س ، ب ، س : « زُرُور » .

٥

١٠

١٥

٢٠

(١)
 ثوبان هرويان مرتفعان ، فلم يَمُرُّوا بأحدٍ إلَّا عَجِبَ من حسن هَيْئَتِهِمْ ، وكان عمر
 من أَعْطَرَ النَّاسِ وأَحْسَنِهِمْ هَيْئَةً ، فَخَرَجُوا من مَكَّةَ يَوْمَ الرَّوِيَّةِ بعدَ الْعَصْرِ يُرِيدُونَ
 مِنَى ، فَمَرُّوا بِمَنْزِلِ رَجُلٍ من بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ بِمِنَى قد ضُرِبَتْ عَلَيْهِ فَسَاطِيطُهُ وَخِيَمُهُ ،
 وَوَأَى الْمَوْضِعَ عُمَرُ فَأَبْصَرَ بَنَاتًا لِلرَّجُلِ قد خَرَجَتْ من قُبَّتِهَا ، وَسَتَرَ جَوَارِيهَا دون
 الْقُبَّةِ لئلا يراها من مَرَّ . فَأَشْرَفَ عُمَرُ عَلَى النَّجِيبِ فنَظَرَ إِلَيْهَا ، وكانت من أَحْسَنِ
 النساءِ وَأَجْمَلِهِنَّ . فقال لها جَوَارِيهَا : هذا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ . فَرَقَعَتْ رَأْسَهَا
 فنَظَرَتْ إِلَيْهِ ، ثم سَتَرَتْهَا الْجَوَارِي وولائدها عنه وبَطْنٌ دُونَهَا يَسِجِفُ الْقُبَّةَ حَتَّى
 دَخَلَتْ . وَمَضَى عُمَرُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَفَسَاطِيطِهِ بِمِنَى ، وَقَدْ نَظَرَ مِنَ الْجَارِيَةِ إِلَى مَا تَمِثُّهُ
 ١٠٢
 ١
 ومن جِئِلَها إِلَى مَا حَيَّرَهُ ، فقال فيها :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحْصَبِ مِنْ مِنَى * وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِئُ
 ١٠ قُلْتُ أَشْمَسُ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ * بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمُ
 بَعِيدَةٍ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لَنَوَّلَ * أَبُوها وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمُ
 وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجْفُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * عَلَى عَجَلٍ تَبَاعُهَا وَالْخَوَادِمُ
 فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَأَ لَنَا * عَلَى الرَّغْمِ مِنْهَا كَفُّهَا وَالْمَعَاصِمُ
 ١٥ مَعَاصِمٌ لَمْ تُضِرِّبْ عَلَى الْبَهْمِ بِالضُّحَى * عَصَاهَا وَوَجْهَهُ لَمْ تَلُحْهُ السَّمَائِمُ
 نَضِيرٌ تَرَى فِيهِ أَسَارِيعَ مَائِهِ * صَبِيحٌ تُغَادِيهِ الْأَكْفُ النَّوَاعِمُ
 إِذَا مَا دَعَتْ أَتْرَابَهَا فَاکْتَنَفَتْهَا * تَمَايَلْنَ أَوْ مَالَتْ بِهِنَّ الْمَائِمُ
 طَائِفُ الصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَهَنَ * نَزَعْنَ وَهْنَ الْمُسْلِمَاتِ الظُّوَالِمُ

(١) ثوب هروى : منسوب إلى هراة . ولم نعر في لطائف المعارف للشعالبي ونهاية الأرب للنويرى
 على ميزة خاصة لهذه الثياب ، غير أنه قد يكون صبغها أصفر . قال في القاموس وشرحه : هروى ثوبه تهريه :
 ٢٠ اتخذه هرويا أو صبغه وصفره . ثم قال : وكانت سادة العرب تلبس العمام الصفرة وكانت تحمل من هراة
 مصبوغة ، ويقال لمن لبسها : قد هروى عمامته . (٢) في هـ ، مر : « لبسة » .

ثم قال عمر لابن سريج : يا أبا يحيى ، إنى تفكرتُ فى رجوعنا مع العشيّة الى مكة مع كثرة الزحام والغبار وجلبّة الحاج فنقل على ، فهل لك أن نزوح رَوَاحاً طيباً معتزلاً ، فنرى فيه من راح صادراً الى المدينة من أهلها ، ونرى أهل العراق وأهل الشام وتعلّل^(١) فى عَشِينَا وَلَيْتَنَا ونستريح ؟ قال : وأنى ذلك يا أبا الخطاب ؟ قال : على كَيْثِبِ أَبِي شَجْوَةَ الْمُشْرِفِ على بَطْنِ يَاجِجِ بْنِ مَنَى وسَرف ، فنُبصرُ مُرُورَ الْحَاجِّ بنا ونزاهم ولا يرونا . قال ابن سريج : طَيِّبٌ والله يَاسِيدِي . فدعا بعضَ خَدَمِهِ فقال : أَذْهَبُوا الى الدار بِمَكَّةَ ، فاعملوا لنا سُفْرَةً وَأَحْمِلُوهَا مع شَرَابٍ الى الكَيْثِبِ ، حتّى إذا أَرَدْنَا وَرَمَيْنَا الْجَمْرَةَ صِرْنَا إِلَيْكُمْ — قال : والكَيْثِبِ على خمسة أميالٍ من مكة مُشْرِفٌ على طريق المدينة وطريق الشام وطريق العراق ، وهو كَيْثِبٌ شَاخٌ

- ١٠ (١) تتعلل : تنلهى وتنتهى . (٢) فى ت : « أبى شجوة » . وفى ا ، و ، ب ، سد : « أبى شجرة » . وفى سائر النسخ : « أبى شجرة » ، وكل ذلك يحذف عن « أبى شجوة » بالثين المعجمة المفتوحة والحاء المهملة الساكنة ثم واو مفتوحة ، ذكره ياقوت وعزته كما فى الأصل (٣) يَاجِجِ كَيْسَمٌ وَيَضْرِبُ : موضع من مكة على ثمانية أميال ، وكان من منازل عبد الله بن الزبير . (انظر شرح القاموس مادة يَاجِجِ) . (٤) السفرة بالضم : طعام يتخذ للسافر (كاللّهمة للطعام الذى يؤكل بكرة) وأكثر ما يحمل فى جلد مستدير ، فنقل اسم الطعام إليه وسمى به كما سميت الزادة راوية ؛ وفى حديث عائشة : صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبى بكر سفرة فى جراب (أى طعاماً) لما جاوره وأبو بكر رضى الله عنه . وفى ح ، س : « سُفْرًا » بصيغة الجمع . (٥) أبردنا : دخلنا فى آخر النهار . (٦) الجمره : واحدة جمرات المناسك وهى ثلاث جمرات ترى بها الجار ، بين كل واحدة والأخرى ذلوة (رمية) سهم . وسمى موضع رى الجمار بسمى جمره لأنه يرى بالجار (جمع جمره وهى الحصاة) أو أنه سمي جمره لأنه مجمع الحصى التى ترى بها ، من الجمره وهى أجتاع القبيلة على من نأواها .
- ٢٠

مُسْتَدِقُّ أَعْلَاهُ مِنْفَرْدٌ عَنِ الْكُثْبَانِ — فَصَارَا إِلَيْهِ فَاكَلَا وَشَرَبَا . فَلَمَّا أَنْشَأَا أَخَذَ
 أَبْنُ سُرَيْجٍ الدُّفَّ فَنَقَرَهُ وَجَعَلَ يُغَنِّي وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْحَاجِّ . فَلَمَّا أَمْسَى رَفَعَ
 أَبْنُ سُرَيْجٍ صَوْتَهُ يُغَنِّي فِي الشَّعْرِ الَّذِي قَالَهُ عَمْرُ ، فَسَمِعَهُ الرُّجَانُ فَجَعَلُوا يَصْهِيحُونَ بِهِ :
 يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ ! قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ عَنْ مَنَاسِكِهِمْ ! فَيَسْكُتُ قَلِيلًا ،
 ٥ حَتَّى إِذَا مَضَوْا رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَدْ أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ فَيَقِفُ آخَرُونَ ، إِلَى أَنْ مَرَّتْ
 قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فِي اللَّيْلِ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ عَرَبِيٍّ مَرِيحٍ مُسْتَنٍّ^(٥)
 فَهُوَ كَأَنَّهُ تَمِيلٌ ، حَتَّى وَقَفَ بِأَصْلِ الْكَثِيبِ وَثَنَى رَجْلَهُ عَلَى قَرْبُوسٍ سَرِجِهِ^(٦) ،
 ثُمَّ نَادَى : يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ ، أَيْسَهُلُ عَلَيْكَ أَنْ تَرُدَّ شَيْئًا مِمَّا سَمِعْتُهُ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ وَنِعْمَةً عَيْنٍ ، فَأَيُّهَا تُرِيدُ ؟ قَالَ : تُعِيدُ عَلَيَّ :

١٠ أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَالِكَ كَلِمَاتٍ * نَعَبْتُ بِفَقْدَانِي عَلَى تَحُومٍ^(٧)
 أَيْلَيْنِ مِنْ عَفْرَاءٍ أَنْتَ مُجَبَّرِي * حَدَمْتُكَ مِنْ طَيْرٍ فَانْتَ مَشُومٌ
 — قَالَ : وَالْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ — فَأَعَادَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبْنُ سُرَيْجٍ : أَزْدَدُ إِنْ شِئْتَ .
 فَقَالَ : غَنَّنِي :

- (١) كَذَا فِي ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَهُوَ كَثِيبٌ شَاخٌ مَشِيدٌ وَأَعْلَاهُ مِنْفَرْدٌ عَنِ الْكُثْبَانِ » .
 (٢) الدَّفُّ بِالضَّمِّ وَيُفْتَحُ ، قَالَ فِي الْقَامُوسِ : وَبِالضَّمِّ أَعْلَى ، وَحِكْيُ الْجَوْهَرِيِّ أَنْ الْفَتْحَ فِيهِ لَفَةٌ .
 (٣) فِي ب ، س : « مَرَّتْ » . (٤) الْعَتِيقُ مِنَ الْخَيْلِ : الرَّائِعُ الْكَرِيمُ الْأَصْلُ .
 (٥) فَرَسٌ مُسْتَنٍّ : نَشِيطٌ . (٦) الْقَرْبُوسُ (يَفْتَحُ الرَّاءَ وَلَا يَسْكُنُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ :
 وَحِكْيُ أَبُو زَيْدٍ أَنَّ السَّكُونَ فِيهِ لَفَةٌ) : مُقَدِّمُ السَّرَجِ وَمُؤَخَّرُهُ (وَيُقَالُ لَهَا حَنَوا السَّرَجِ) كُلُّ مِنْهَا
 قَرْبُوسٌ . (٧) كَذَا فِي ب ، س . وَفِي ح : « نَعَبْتُ » بِالْيَاءِ الْمُتَنَاءَةِ . وَفِي سَائِرِ النُّسخ :
 « تَلَوْتُ » .

١٠٣
١

أَسْلَمَ لِي يَا بْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ * وَيَا فَارَسَ الْهَيْجَا وَيَا قَرَّ الْأَرْضِ^(٢)
شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ الثُّقَى^(٣) * وَمَا كُلُّ مَنْ أَقْرَضَتْهُ نِعْمَةً يَقْضِي
وَنَوَّهَتْ لِي بِأَسْمِي وَمَا كَانَ خَامِلًا * وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ

فَعَنَّا، فَقَالَ لَهُ : الثَّالِثَ وَلَا أَسْتَرِيدُكَ . فَقَالَ : قُلْ مَا شِئْتَ . فَقَالَ : تُغْنِيَنِي
يَادَارُ أَقْوَتْ بِالْجَزْعِ فَالْكُثْبِ * بَيْنَ مَسِيلِ الْعُذَيْبِ فَالرَّحْبِ^(٤)
لَمْ تَتَقَنَّعْ بِفَضْلِ مِثْرَرَهَا * دَعَدْتُ وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْعَلَبِ^(٥)

(١) يريد مسلبة بن عبد الملك . وسبق في هذا الشعر في أخبار أبي نجيعة ونسبه في الجزء الثامن عشر من الأغاني
وأن أبا نجيعة وفد على مسلبة بن عبد الملك فدحه ولم يزل به حتى أغناه . قال يحيى بن تميم : فخذني أبو نجيعة
قال : وردت على مسلبة بن عبد الملك فدحته وقلت له « أَسْلَمَ الخ » . قال فقال لي مسلبة : بمن أنت ؟ فقلت :
من بني سعد . فقال : ألكم يا بني سعد والقصيد ! وإنما حظكم في الرجز . قال فقلت : أنا والله أربز العرب .
قال : فأشدني من رجزك ، فكأنني والله لما قال ذلك لم أقل رجرا قط ، أنسانيه الله كله ، فما ذكرت منه
ولا من غيره شيئا إلا أرجوزة لرؤبة قد كان قالها في تلك السنة فظننت أنها لم تبلغ مسلبة فأشدته إياها
فنكس وتعتعت ، فرفع رأسه إلي وقال : لا تتبع نفسك فأنا أروى لها منك . قال : فانصرفت وأنا أكتب
الناس عنده وأخزاهم عند نفسي ، حتى استضلعت بعد ذلك ومدحته برجز كثير ففرقتي وفرتني ، وما رأيت ذلك
فيه يرجه الله ولا فرغني به حتى افرقتنا . (٢) في ت ، ا ، م ، س : « ويابجل الأرض » .
(٣) في ا ، س ، م ، س : « جزء » . (٤) الجزء : متعطف الوادي . ولعله يريد به جزع الدواهي وهو
موضع بأرض طي . (٥) الكثب (بالتحريك ويسكن) : واد في ديار طي . (٦) العذيب : ماء بين
القادسية والنجبة . أو هو واد بين تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل هو حد السواد . وكتب عمر رضي
الله عنه يوصي سعد بن أبي وقاص ، وذكر في كتابه عذيب الهيجانات وعذيب القوادس (راجع معجم البلدان) .
(٧) الرحب بضم الراء وفتح الحاء المهملتين : موضع ، ولم يذكره أبو عبيد ولا ياقوت ، وقد ورد في هذا الشعر
يادار أسماء بين السقيح فالرحب * أقوت وعف عليها ذاهب الحقب

(انظر خزنة الأدب للبغدادى ج ١ ص ١٦٦) (٨) أى لم تجعل فضل مثررها قناعا لها ، والقناع والمقنع
والمقنعة : ما تغطي به المرأة رأسها ومحاسنها . وفي لسان العرب مادة لقع وشرح الأشموني طبع بولاق ج ٢
ص ٤٧٥ : « تلقع » . والقناع والمقنعة : ما تلقع به . (٩) في اللسان مادة لقع وت ، ح ، س :
« بالعلب » . والعلب : جمع علبة ، وهي كما قال الأزهرى : جلدة تؤخذ من جنب جلد المعير إذا
سليخ وهو فطير ، فتسوى مستديرة ثم تملأ وملا سهلا ثم تضم أطرافها وتخل بخلال ويوكى عليها مقبوضة بحبل
وتترك حتى تجف وتيبس ، ثم يقطع رأسها وقد قامت فائمة لحفا فيها ، تشبه قصعة مدورة كالأمانحت تحت نخاعا وتخرط
نحرطا ، ويملقها الراعي والراكب فيحلب فيها ويشرب بها ، والبدوى فيها رفق خفها وأنها لا تنكسر إذا حركها
المعير أو طاحت إلى الأرض . (انظر اللسان مادة تلب) . يريد أنها ليست من البدويات الفقيرات التي تشتمل
بفضل مثرها ترفعه على رأسها ، ولا من يشرب ألبان الإبل في هذه العلب ، ولكنها من نشأ في نعمة وكفى أحسن كسوة .

فغناه . فقال له ابن سريج : أيقيت لك حاجة ؟ قال : نعم ، تنزل إلى
 لأخاطبك شفاهاً بما أريد . فقال له عمر : أنزل إليه ، فنزل . فقال له : لولا أنني
 أريد دداع الكعبة وقد تقدمني ثقلِي وغلباني لأطلتُ المقام معك ولنزلتُ عندكم ،
 ولكني أخاف أن يفضحنني الصبحُ ، ولو كان ثقلِي معي لما رَضِيتُ لك بالهوى ،
 ولكن خذ حُلَّتِي هذه وخاتمي ولا تُخدعْ عنهما ؛ فإن شراءهما ألف وخمسمائة دينار .
 وذكر باقي الخبر مثل ما ذكره حماد بن إسحاق .

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمَحْصَبِ مِنْ مِثِّي * وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمٌ
 ١٠ فقلتُ أَشْمُسُ أُمِّ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ * بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ أُمُّ أَنْتِ حَالِمٌ
 بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لَنُوقِلَ * أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لمعبدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ
 عن إسحاق . وفيه لابن سريج رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْهُ . وَقَدْ نُسِبَ
 فِي مَوَاضِعَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

صوت

١٥ أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَالِكُ كَلَمَا * نَعَبْتَ بِفَقْدَانِي عَلَى نَحْوِ
 أَبَايْنٍ مِنْ عَفْرَاءٍ أَنْتِ مُجَبَّرِي * عَدِئْتُكَ مِنْ طَيْرٍ فَأَنْتِ مَشُومٌ
 الشعر لقيس بن ذريح ، وقيل : إنه لغيره . والغناء لابن سريج رَمَلٌ بِالْوُسْطَى
 عَنْ الْمِشَامِيِّ .

صوت

أَمْسَلَمَ لَأَبْنِ يَابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ * وَبِأَفَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَرَّ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنْ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ الثُّقَى * وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضَى
وَتَوَهَّتْ لِي بِاسْمِي وَمَا كَانَ خَامِلًا * وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ
الشَّعْرِ لِأَبِي نُجَيْلَةَ الْجَمَانِي^(١) . وَالْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى ، وَقَدْ أُخْرِجَ
ذَا الصَّوْتُ مَعَ سَائِرِ أَخْبَارِ أَبِي نُجَيْلَةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

إحلال المفتين لابن
سريج وعلو كعبه
في صنعة الغناء

حَدَّثَنِي الْحَرَمِيُّ^(٢) بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ
لُيْجِي^(٣) قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي خَالِيمَةَ قَالَ :

كَانَ أَبِي نَازِلًا فِي عُلوٍّ ، فَكَانَ الْمُغَنُّونَ يَأْتُونَهُ . قَالَ فَقُلْتُ : فَأَيُّهُمْ كَانَ أَحْسَنَ
نَاءً ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أُرَاهُمْ إِذَا جَاءَ ابْنُ سُرَيْجٍ سَكَنُوا .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ^(٤) قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيُّ^(٥) قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرِيُّ^(٦) — يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَبٍ — عَنْ
مُرْوَانَ الْحَارِثِيِّ ، قَالَ إِسْحَاقُ : وَحَدَّثَنِيهِ الْمَدَائِنِيُّ^(٧) وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ^(٨) عَنِ الْمُحَرِّزِ بْنِ جَعْفَرٍ^(٩)
بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ :

(١) أبونخيلة بضم النون وفتح الخاء ، وسنأتي ترجمته في الجزء الثامن عشر من الأغاني ، وأن أبانخيلة
سماه لاكنيته . وقال ابن قتيبة : اسمه بصر ، وكفى أبانخيلة لأن أمه ولدته إلى جنب نخلة . (انظر خزانة
لأدب البغدادى ج ١ ص ٧٩ والأغاني ج ١٨ في ترجمته) . (٢) الجماني (بكسر الخاء المهملة وفتح
لحم المشددة وفي آخرها نون بعد الألف) : نسبة إلى بني حان ، وهي قبيلة نزلت الكوفة .
(٣) كذا في م . وفي سائر النسخ : «عمران» وهو تحريف ؛ إذ لم نعثر في كتب التراجم على من تسمى
ممران بن أبي خليفة . والذي ورد فيها عمر بن أبي خليفة توفي سنة ١٨٩ وهو من شيوخ محمد بن سلام
الجمعي . (٤) كذا في ت ، ح ، م . وفي سائر النسخ : «عمر» بدون واو . ولم نعثر في كتب
لتراجم على من تسمى بعمر بن الحارث . (٥) في ت ، ح ، م : «عمر» .

خرج ابن الزبير ليلته إلى أبي قُبَيْس فسمع غناءً ، فلما أنصرف رآه أصحابه
وقد حَالَ لونه ، فقالوا : إن بك لشرًّا . قال : إنه ذاك . قالوا : ما هو ؟ قال :
لقد سمعتُ صوتًا إن كان من الجنِّ إنه لَعَجَبٌ ^(١) ، وإن كان من الإنس فما آتتهى
مُتَّهًا شَيْءٌ ! قال : فنظروا فإذا هو ابن سُرَيْج يتغنى :

صوت

أَمِنْ رَسْمٍ دَارٍ بَوَادِي غُدْرٍ ^(٢) * لَجَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِي مُضَرٍّ ^(٣)
حَدْبَلَجَةٍ السَّاقِ مَمْكُورَةٍ ^(٤) * سَلُوسٍ الْوِشَاحِ كَمَثَلِ الْقَمَرِ ^(٥)
تَرَيْنُ النِّسَاءَ إِذَا مَا بَدَتْ ^(٦) * وَيَهْتُ فِي وَجْهَهَا مَنْ نَظَرَ ^(٧)

الشعر ليزيد بن معاوية . والغناء لابن سُرَيْج رَمَلٌ بِالْبَيْضِ عَنْ يُونُسَ وَحَيْشَ .

قال إسحاق : وذكر المدائني في خبره أن عمر بن عبد العزيز مرَّ أيضًا فسمع
صوت ابن سُرَيْج وهو يتغنى :

* بَتَّ الْخَلِيْطُ قَوَى الْحَبْلِ الذِي قَطَعُوا *

فقال عمر : لله در هذا الصوت لو كان بالقرآن ! قال المدائني : وبلغني من وجه
آخر أنه مِيعَةٌ يَغْنَى :

- ١٥ (١) كذا في جميع النسخ بغير فاء الجزاء وعلى تقديرها ، وجوزده أبو الحسن الأخفش وخرج عليه قوله تعالى :
(كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) .
(٢) كذا في ح ، ر ، ب ، س . وفي سائر النسخ : «عذر» . وعذر (بضم ففتح) : من مخاليف البين
وبه حسن ما عطف (وهو حسن في رأس جبل بناحية البين قرب عدن) . قيل هو مأخوذ من القدر وهو الموضع
الكثير الحجرة الصعب المسلك ، ويصحف بعذر . (٣) الحدبلجة : الرِّبَا المثلثة الذراعين والساقين .
(٤) المنكورة : المطوية الخسك المكثرة اللحم . (٥) سلوس الوشاح : قلقة الوشاح لينته .
٢٠ (٦) ترين وترون : انتان . وكلاهما متعد بنفسه . قال في اللسان : قالت أعرابية لأن الأعرابي :
« بنت ترونا إذا طلعت كأنك دلال ... » . (٧) بهت كقرب وتعجب بهت مطاوع بهت فبهت :
دهش وتعجب وأنبهر .

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَاهُمُ * لَيْلًا فَأَصْحَوْا مَعًا قَدِ ارْتَفَعُوا
مَا كُنْتُ أَدْرِي بَوْشِكَ بَيْنَهُمْ * حَتَّى رَأَيْتُ الْحُدَاةَ قَدْ طَلَعُوا

فقال هذه المقالة .

نسبة هذين الصوتين

صوت

- ٥
- بَتَّ الْخَلِيطُ قَوَى الْحَبْلِ الَّذِي قَطَعُوا ^(١) * إِذْ دَعَوْكَ فَوَلَّوْا ثُمَّ مَا رَجَعُوا ^(٢)
وَأَذْنُوكَ بَيْنَ مَنْ وَصَالِهِمْ ^(٣) * فَمَا سَلَوْتَ وَلَا يُسْلِكَ مَا صَنَعُوا
يَا بَنَ الطَّوِيلِ وَكَمْ آثَرْتَ مِنْ حَسَنِ ^(٤) * فِينَا وَأَنْتَ بِمَا حُمِلْتَ مُضْطَلَعُ ^(٥)
نَحْظِي وَنَبْقَى بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَنَا * فَإِنْ هَلَكْتَ فَمَا فِي مَلْجَأٍ طَمَعُ
الشعر للأخوص . والغناء لابن سريج رمل ^(٥) بالسَّابِية في مجرى البُصْر عن إسحاق .
وذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ فِيهِ رَمَلًا بِالْوُسْطَى عَنِ الْهَشَامِيِّ .

نسبة الصوت الآخر

صوت

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَاهُمُ * لَيْلًا فَأَصْحَوْا مَعًا قَدِ ارْتَفَعُوا
مَا كُنْتُ أَدْرِي بَوْشِكَ بَيْنَهُمْ * حَتَّى رَأَيْتُ الْحُدَاةَ قَدْ طَلَعُوا

١٥

- (١) القوى : جمع قسوة وهي الطاقة الواحدة من طاقات الجبل . (٢) في ت ، ١٠ :
« رجعوا » . ورجعوا : وقفوا وأنظروا . (٣) أذنوك : أعلوك . (٤) اضطلع
بالأمر : نهض به وقوى عليه . (٥) في ت ، مر : « لابن عباد » . وفي ح : « لأبي عباد » .
وأبو عباد كنية معبد المفتي الذي تقدمت ترجمته . وابن عباد هو محمد بن عباد مولى بني نخزوم ويكنى
أبا جعفر ، مكي من كبراء المغنين . وسنأتي ترجمته في الجزء السادس من الأغاني .

٢٠

على مصَّكَيْنِ من حَمَاهُم * وَعَتَرِيسَيْنِ فِيهِمَا خَضَعُ^(١)
يا قلبُ صَبْرًا فَإِنَّهُ سَفَهُ * بِالْحُرِّ أَنْ يَسْتَفِزَّهُ الْجَزَعُ^(٢)

الفناء لأبن سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ من أصواتِ قَلِيلَةِ الْأَشْبَاهِ عن إِسْحَاقَ . وفيه رَمَلٌ
بالسَّبَابَةِ في مجرى الوُسْطَى ذَكَرَهُ إِسْحَاقُ ولم ينسبه إلى أحدٍ ، وذَكَرَ أيضًا فِيهِ خَفِيفٌ
رَمَلٌ بالسَّبَابَةِ في مجرى الوسطى ولم ينسبه . وذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ الرَّمَلَ للغَرِيضِ
وخَفِيفَ الرَّمَلِ لأَبْنِ الْمَكِّيِّ . وذَكَرْتُ دَنَائِيرُ وَالْهَشَامِيُّ أَنَّ فِيهِ لِمَعْيَدٍ ثَانِي ثَقِيلٌ .
وذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّ الثَّقِيلَ الْأَوَّلَ للغَرِيضِ . وذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَنَّ لِحْنَ
أَبْنِ سُرَيْجٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ .

١٠٥
١

أخبرني رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ :

- ١٠ حضرتُ أبا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُهْدِيِّ وَعِنْدَهُ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ ، فَقَالَ إِسْحَاقُ :
غَنَّى أَبْنُ سُرَيْجٍ ثَمَانِيَةً وَسِتِّينَ صَوْتًا . فَقَالَ لَهُ أَبُو إِسْحَاقَ : مَا تَجَاوَزَ قَطُّ ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ
صَوْتًا . فَقَالَ بَلَى . ثُمَّ جَعَلَ يُنْشِدُنِي أَشْعَارَ الصَّحِيحِ مِنْهَا حَتَّى بَلَغَا ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ
صَوْتًا وَهَمَا يَتَفَقَّحَانِ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ أَنْشَدَ إِسْحَاقُ بَعْدَ ذَلِكَ أَشْعَارَ خَمْسَةِ أَصْوَاتٍ أَيْضًا .
فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : صَدَقْتَ ، هَذَا مِنْ غَنَائِهِ ، وَلَكِنْ لِحْنُ هَذَا الصَّوْتِ ثَقَلَهُ مِنْ

عدد الأصوات التي
غنى فيها ابن سرج
وحوار إبراهيم ابن
المهدي وإسحاق
الموصل في ذلك

- ١٥ (١) المصك كجتن : القوي . (٢) العنريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم
الجلود الجريئة ، وقد يوصف به الفرس . قال سيويه : هو من العنسة التي هي الشدة ، لم يحك ذلك غيره .
(٣) الخضع : تظلمن في العنق ودنو الرأس إلى الأرض . والمراد أنهم ساجدت في السير ؛ وذلك أن
الإبل إذا جت بها السير خضعت أعناقها . قال الكيت :

خَوَاضِعٌ فِي كُلِّ دَيْمُورَةٍ * يَكَادُ الظَّلِيمُ بِهَا يَنْجُلُ

وقال جرير :

٢٠

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْمَطَى خَوَاضِعٌ * وَكَأَنَّهَا فُطَا فَلَاحَةٌ مَجْهَلُ

نِيه في الشعرِ الفُلانيّ ، ولحنَ الثاني من لحنِه الفُلانيّ ، حتى عدّ له الخمسةَ
 أصواتٍ . فقال له إسحاق : صدقت . ثم قال له إبراهيم : إن ابنَ سريج كان
 ، لا عاقلاً أديباً ، وكان يُغني الناسَ بما يشتهون ، فلا يُغنيهم صوتاً مُدحَ به أعداؤهم
 ؟ صوتاً عليهم فيه عارٌ أو غَضاضةٌ ، ولحنه يَعدِلُ بتلك الألحانِ إلى أشعارِ
 أوزانها ؛ فالصّوتانِ واحدٌ لا ينبغي أن نعدّهما اثنين عند التحصيل مِنّا لغناهُ ،
 مدقّه إسحاق . فقال له إبراهيم : فأيهما أولى عندك بالتّقديمة ؟ فقال :
 وإذا ما عثرتَ في مرطها * نهضتَ بأسمي وقالت يا عمر^(١)

فقال له إبراهيم : أحسبك يا أبا محمد — متعت بك ! — ما أردتَ إلا مُساعدتي^(٢) .
 قال : لا ، والله ما إلى هذا قصدتُ ، وإن كنتُ أهوى كلَّ ما قرّني من محبّك .
 قال له : هذا أحبُّ أغانيه إليّ ، وما أحسبه في مكانٍ أحسنَ منه عندي ، ولا كان
 ن سريج يتغنّاه أحسنَ مما يتغنّاه جوارِي . ولئن كان كذلك فما هو عندي في حُسنِ
 تجزئةٍ والقسمَةِ وحِثّهما مثلَ لحنه في :

صوت من المائة المختارة من رواية جحظة

حيّا أمَّ يعمراً * قبلَ شَخطٍ من النوى
 أجمعَ الحى رَحله * ففؤادى كذى الأسى
 قلتُ لا تُعجلوا الرّوا * ح فقالوا ألا بلى

(١) في ت ، ح ، مر : « يماثر » . (٢) في ت ، ح : « لا ينبغي أن يُنتدبها اثنين » .
 (٣) في ح ، مر : « بالتقديم » . (٤) المرط بالكسر : كاه من خز أو صوف أو كان .
 (٥) كذا في ح ، مر . وفي سائر النسخ : « حبك يا أبا محمد » . (٦) في ت ، ا ، م ، س :
 « أردت مساعدتي » . (٧) كذا في الديوان ، ح ، مر ، ب ، ص . وفي سائر النسخ : « أم معمر » .

— الغناء لابن سريج من القدر الأوسط من الثقل الأول مطلق في مجرى الوسطى .
وفيه للهدلي خفيف ثقل بالينصر عن أبي المكي . وفيه لمالك ثقل أول بالينصر
عن عمرو . وفيه لحنان من الثقل الثاني : أحدهما لإسحاق والآخر لأبيه ، ونسبه قوم^(١)
إلى ابن محرز ، ولم يصح ذلك — قال : فاجتمعا معا على أنه أول أغانيه وأحقها
بالقديم . وأمرني أبو إسحاق بتدوين ما يجري بينهما ويتفقان عليه ، فكتبت هذا
الشعر . ثم آتفقا على أن الذي يليه :

وإذا ما عثرت في مرطها * نهضت^(٢) بأسي وقالت يا عمر

فأبته أيضا . ثم تناظرا في الثالث فاجتمعا على أنه :

فتركته جرد السباع ينشئه^(٣) * ما بين قلة رأسه والمعصم^(٤)

١٠٦
١

فقال إسحاق : لو قدمناه على الأغاني التي تقدمته كلها لكان يستحق ذلك .
فقال أبو إسحاق : ما سمعته منذ عرفته إلا أبكاني ؛ لأنني إذا سمعته أوترمت به
وجدت غمرا على فؤادي لا يسكن حتى أبكي . فقال إسحاق : إن مذهبه فيه ليوجب^(٥)
ذلك ؛ فدوتته ثالثا . ثم آتفقا على الرابع وأنه :

فلم أر كالتجيمير منظر ناظر^(٦) * ولا كليا لي الحج أقن ذأ هو

ونحدثنا بأحاديث لهذا الصوت مشهورة . ثم تناظرا في الخامس ، فآتفقا على أنه :

عوجي علينا ربة الهودج * إنك إلا تفعل لي تحرجي^(٧)

(١) في ب، س، م : « لأبته » ، وهو تصحيف . (٢) في ح، ر، ب، س : « نهضت » .

(٣) جرد السباع : اللحم الذي تأكله ؛ يقال : تركوهم جزرا (بالتحريك) إذا قتلوهم وقطعوهم إربا إربا

وجعلوهم مريضين للسباع والطيور . (٤) ينشئه : ينأوله . (٥) قلة كل شيء : أعلاه .

(٦) في ديوان عنتره : * يقضم حمن بنانه والمعصم * والقصم : الأكل بمقدم الأسنان .

(٧) في ح، ر : « على قلبي » . (٨) التجيمير : رمي الجمار . (٩) تحرجي : تأثمي .

فأثبتته . ثم تناظرا في السادس واتفقا على أنه :
أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا * نُ إِذْ جَاوَزْتَ مُطْلَحًا^(١)

فأثبتته . ثم تناظرا في السابع فاتفقا على أنه :
غَيْضَنَ مِنْ عِبْرَاتِنَّ وَقُنْ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا

فأثبتته . وتناظرا في الثامن فاتفقا على أنه :
تُسْكِرُ الْإِثْمِيدَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِخَبَرٍ

فأثبتته . وتناظرا في التاسع فاتفقا على أنه :
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَعْمَلْتُ نَاقِي * أَكْلَفْتُهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلْعِ^(٢)

نسبة هذه الأصوات وأجناسها

منها :

صوت

وإذا ما عَثَرْتُ فِي مِرْطِهَا * نَهَضْتُ بِأَسْمِي وَقَالَتْ يَا عَمْرُ
الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لأبن سريج خفيف رمل بالوسطى عن الهشامى .
ومنها :

صوت

فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ * مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمَعْصِمِ^(٣)
الشعر لعنترة بن شداد العبسي . والغناء لأبن سريج ثقیل أول بالوسطى عن عمرو .

(١) مطلق ، قال ياقوت : هو موضع في قوله : « وقد جاوزن مطلقا » ، ولم يبينه . وقال في الأغاني (ج ٢ ص ٢١٤ من هذه الطبعة) في أخبار ابن عائشة بعد أن ذكر سبعة أبيات منها هذا البيت : الشعر ترويه الرواة جميعا لعمر بن أبي ربيعة سوى الزبير بن بكار فإنه رواه عن عمه وأهله بلعفر بن الزبير بن العوام ، ثم قال : ورواه الزبير : « إذ جاوزن من مطلقا » ، وقال : ليس على وجه الأرض موضع يقال له مطلق « اه وطلع : كل وأعيا . وفي هذا الجزء نفسه (ص ٢٥٥) في أخبار ابن أوطاة بعد أن روى أبياتا لأبن سيحان قال قال : « أبو عمر : وابن سيحان الذي يقول :

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا * نُ إِذْ جَاوَزْتَ مُطْلَحًا

والناس يروونه لعمر بن أبي ربيعة لطلبته على أهل الجواز جميعا » اه . (٢) كذا في ت ، ح ، س ، و . وفي سائر النسخ : * وكلفتها سیر الكلال على الظلع * (٣) في ت ، ح ، س : « عن الهشامى » .

ومنها :

صوت

فَلَمْ أَرَ كَالْتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ * وَلَا كَالْيَالِي الْحِجِّ أَفْتَنَ ذَا هَوَى
الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو .^(١)

ومنها :

صوت

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهَوْدَجِ * إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِي تَحْجَرِي
الشعر للعرجي . والغناء لابن سريج ثقیل بالوسطى عن عمرو .

ومنها :

صوت

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا * نُنْ إِذْ جَاوَزْنَا مُطْلَحًا^(٢)
الشعر لعمر . والغناء لابن سريج ثقیل أول مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه
للغريض لحنين : ثقیل أول بالوسطى في مجراها عن إسحاق ، وخفيف ثقیل بالوسطى
عن عمرو . وفيه لمعبد ثقیل أول ثالث بالبنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق .

ومنها :

صوت

غَيْضَنَ مِنْ عَبْرَتَيْنِ وَقُلْنَ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا
الشعر لجري . والغناء لابن سريج رمل بالبنصر . وفيه لإسحاق رمل بالوسطى .
وفيه للهدلي ثاني ثقیل بالوسطى عن الهشامي^(٤) .

- ٢٠ (١) في ش : « ثاني ثقیل بالوسطى عن عمرو » . وفي ح ، مر : « ثاني ثقیل بالوسطى عن الهشامي » .
(٢) انظر الكلام عليه في الصفحة السابقة . (٣) في ح ، مر : « ثقیل أول ثالث بالبنصر
في مجرى البنصر » . (٤) في ح ، مر : « وفيه للهدلي ثقیل بالوسطى » .

ومنها:

صوت

تُنْكِرُ الإِمْدَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِخَبَرٍ
الشعر لعبد الرحمن بن حسان . والغناء لآبن سريج رمل بالوسطى .

ومنها:

صوت

وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَعْمَلْتُ نَاقِي * أَكَلْتُهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلْجِ
الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لآبن سريج رمل بالنصر . وفيه لإسحاق رمل
بالوسطى .

تنافر معبد ومالك
ابن أبي السمح
الى ابن سريج
في صوتين غنيهما

أَخْبَرَنِي رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ دَحْمَانَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ :
أَنَّ مَعْبِدًا تَغَنَّى :

أَبَ لَيْسَ بِهُمُومٍ وَفِكَرٍ * مِنْ حَبِيبٍ هَاجَزُنِي وَالسَّهَرِ
يَوْمَ أَبْصَرْتُ غُرَابًا وَقَعَا * شَرَّ مَا طَارَ عَلَى شَرِّ الشَّجَرِ

فعارضه مالك فغنى في أبيات من هذا الشعر، وهي :

وَجَرْتُ لِي ظَبِيَّةً يَتْبَعُهَا * لَيْنُ الْأَخْلَافِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ
كَلَّمَا كَفَكَفْتُ مَنَى عِبْرَةٍ * فَاضَتْ الْعَيْنُ بِمَنْهَلٍ دَرَرِ

- (١) في أ ، ز : « والغناء لآبن سريج رمل بالوسطى وفيه لإسحاق رمل بالنصر » .
(٢) في س ، ح ، م : « وذكر » بالذال المعجمة . (٣) في ح ، م ، م :
« وجلت » . (٤) الظلف للبقرة والشاة والظلي وشبهها : بمنزلة القدم للإنسان . (٥) حور :
جمع أحور وحوراء . والحور : اشتداد بياض العين واشتداد سوادها . (٦) كفكف دمع العين :
رذ . (٧) درر : جمع درة . والدرة في الأمطار : أن يقع بعضها بعضاً ؛ قال النمر بن توبل :
سلام الإله وربحانه * وربحته ومماء درر
أى ذات درر . وهو يريد بمنهل ذى درر . وقيل : الدرر : الدار ؛ كقوله تعالى : (دِينًا قِيَمًا) أى قائماً .

قال: فتلاحيا جميعاً فيما صنعاه من هذين الصوتين، فقال كل واحد منهما لصاحبه: أنا أجود صنعة منك. فتنافرا إلى ابن سريج مَضِيًّا إليه بمكة. فلما قدماها سأل عنه، فأخبراً أنه خرج يتطوَّف بالحِثَاء في بعض بساتينها. فأقتفيا أثره، حتى وقفا عليه وفي يده الحِثَاء، فقالا له: إنا خرجنا إليك من المدينة لَنَحْكُمَ بَيْنَنَا في صوتين صنعناهما. فقال لهما: ليغنَّ كل واحدٍ منكما صوته. فأبتدأ معبدٌ يغني لحنه. فقال له: أحسنت والله على سوء اختيارك للشعر! يا ويحك! ما حملك على أن ضيعت هذه الصنعة الجيدة في حزنٍ وسهرٍ وهمومٍ وفكر! أربعة ألوانٍ من الحزنِ في بيتٍ واحد، وفي البيت الثاني شرٌّ في مضراعٍ واحد، وهو قولك:

* شَرَّ ما طار على شَرِّ الشَّجَرِ *

ثم قال لمالك: هاتِ ما عندك، فغناه مالك. فقال له: أحسنت والله ما شئت! فقال له مالك: هذا وإنما هو ابنُ شهره، فكيف تراه يا أبا يحيى يكون إذا حال عليه الحول! قال دحان: فحدثني معبدٌ أن ابنَ سريج غضب عند ذلك غضباً شديداً، ثم رمى بالحِثَاء من يديه وأصابه وقال له: يا مالك، ألي تقول ابنُ شهره! اسمع مني ابنُ ساعته، ثم قال: يا أبا عباد، أنشدني القصيدة التي تغنيتم فيها. فأنشدته القصيدة حتى أنهت إلى قوله:

سُكِرَ الإِثْمَدَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِجَبَرٍ

فصاح بأعلى صوته: هذا خليلي وهذا صاحبي، ثم تغنى فيه؛ فانصرفنا مفلولين مَفْضُوحِينَ من غير أن نُقِيمَ بمكة ساعةً واحدةً.

(١) تنافرا: تحاكما. قال أبو عبيد: المنافرة: أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ثم يحكما

بينهما رجلاً. (٢) يتطوَّف بالحِثَاء: يخضب أطراف أصابعه به.

نسبة هذه الأغاني كلها

صوت

آبَ لَيْلِي بِهِمُومٍ وَفَكَرَ * من حَبِيبٍ هَاجَ حُزْنِي وَالسَّهَرُ
يَوْمَ أَبْصَرْتُ غُرَابًا واقِعًا * شَرَّ مَا طَارَ عَلَى شَرِّ الشَّجَرِ
يَنْتِفِ الرِّيشَ عَلَى عُيُوبِهِ ^(١) * مُرَّةَ الْمَقْضَمِ ^(٢) مِنْ أَوْجِ الْعَشْرِ

الشعر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت يقول في رَمَلَةٍ بنت معاوية بن أبي سفيان، وله معها ومع أبيها وأخيها في تشبيهها أخبار كثيرة ستذكر في موضعها إن شاء الله . ومن الناس من ينسب هذا الشعر إلى عمر بن أبي ربيعة، وهو غلط . وقد بين ذلك مع أخبار عبد الرحمن في موضعه .

والغناء لمعبد خفيف ثقیل أول بالوسطى عن يحيى المكي، وذكر عمرو بن بانه أنه للغريض، وله لحن آخر في هذه الطريقة .

صوت

وَجَرَتْ لِي ظَيِّفَةٌ تَتَّبِعُهَا ^(٣) * لَيْنُ الْأُطْلَافِ ^(٤) مِنْ حُورِ الْبَقَرِ
خَلْفَهَا أَطْلَسَ عَسَالُ الضُّحَى ^(٥) * صَادَقْتُهُ يَوْمَ طَلَّ وَخَصَصَر ^(٦)

(١) قال صاحب اللسان في مادة عبر: العبرية واحدة العبري، وهو من السدر (شجر النبق) ما نبت على غير النهر وعظم، منسوب إلى العبر بالكسر على غير قياس . وقال يعقوب: العبري والعمرى منه ما شرب الماء والذي لا يشرب يكون برياً وهو الضال . وقال أبو زيد: العبري السدر . واعظم من العويج (والعويج شجر من شجر الشوك وله ثمرا حمر . مدور كأنه خبز العقيق) . وليس شيء من هذه المعاني يتفق وقوله في آخر البيت «من دوح العشر» . فاعله يريد هنا: على عبرة بكسر العين أي على شجرة من شجر العشر نابتة على غير النهر . (٢) قال أبو حنيفة: العشر من العضاء وهو من كبار الشجر له صمغ حلو وهو عريض الورق ينبت صعداً في السماء وله سكر يخرج من شعبة ومواضع زهره يقال له سكر العشر . وفي سكره شيء من حرارة، ويخرج له قفاخ كأنها شقاشق الجمال التي تهرق فيها، وله نور مثل نور الدفلى مشرب مشرق حسن المظهر وله ثمر . (٣) كذا في ح، س . وفي سائر النسخ: «الأطراف» . (٤) الأطلس من الذئاب: في لونه غيرة إلى السواد . (٥) عسل الذئب يعسل عسلاً وعسلاناً: مضى مسرعاً وأضطرب في عدوه وهز رأسه . (٦) الخصر: البرد .

الغناء لما لك خفيف ثقيل بالنصر في مجراها عن إسحاق .

صوت

إِن عَيْنَهَا لَعَيْنًا جُودِرَ * أَهْدَبِ الْأَشْفَارِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ
تُنْكِرُ الْإِنْمِدَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِجَبَرِ
الغناء لأبن سريج رمل بالسبابة^(١)، عن عمرو ويحيى المكي .

٥

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قال أبي قال محمد بن سعيد :

مضادة ابن سريج
للغريض ومعارضة
الغريض له

لَمَّا ضَادَّ أَبْنُ سُرَيْجِ الْغَرِيضِ وَنَاوَاهُ ، جَعَلَ أَبْنُ سُرَيْجٍ لَا يَغْنَى صَوْتًا
إِلَّا عَارِضَهُ فِيهِ الْغَرِيضُ فَغْنَى فِيهِ لَحْنًا غَيْرَهُ ، وَكَانَتْ بَعْضُ أَطْرَافِ مَكَّةَ دَارًا
يَأْتِيَانَهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَيَجْتَمِعُ لَهَا نَاسٌ كَثِيرٌ ، فَيُوضَعُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كُرْسِيٌّ
يَجْلِسُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَتَنَاقِضَانِ الْغِنَاءَ وَيَتَرَادَّانِهِ . قَالَ : فَلَمَّا رَأَى أَبْنُ سُرَيْجٍ مَوْقِعَ الْغَرِيضِ
وَعِغَاتِهِ مِنَ النَّاسِ لِقُرْبِهِ مِنَ النَّوْحِ وَشَبَّهَ بِهِ ، مَالَ إِلَى الْأَرْهَالِ وَالْأَهْزَاجِ فَاسْتَخَفَّهَا
النَّاسُ . فَقَالَ لَهُ الْغَرِيضُ : يَا أَبَا يَحْيَى ، قَصَرْتَ الْغِنَاءَ وَحَذَقْتَهُ وَأَفْسَدْتَهُ . فَقَالَ لَهُ :
نَعَمْ يَا مَخْنَثُ ، جَعَلْتَ تَنُوحُ عَلَى أَبِيكَ وَأُمِّكَ ، أَلَيْ تَقُولُ هَذَا ! وَاللَّهِ لَا غَنِينَ غِنَاءٌ
مَا غَنَى أَحَدٌ أَثْقَلَ مِنْهُ وَلَا أَجُودَ . ثُمَّ تَغَنَّى :

١٥

* تَشْكِي الْكُمَيْتِ الْجَرَى لَمَّا جَهَدْتَهُ *

١٠٩

١

قَالَ حَمَادُ : وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ الْمُرِّيَّةِ قَالَ : كَانَ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ
يَسُوقُ فِي كُلِّ عَامٍ عَنْ أَبْنِ سُرَيْجٍ بَدَنَةً وَيَنْحَرُّهَا عَنْهُ ، وَيَقُولُ : هَذَا أَقْلُ حَقِّهِ عَلَيْنَا .

تقدير ابن أبي عتيق
لأبن سريج

قَالَ حَمَادُ : قَالَ أَبِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خَدَّاشٍ الْمُهَلَّبِيُّ : كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسٍ لَنَا وَمَعَنَا
مُعَبَّدٌ ، فَقَدِمَ قَادِمٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا لَيْلًا ، بَخَّاسٌ مُعَبَّدٌ يُسَائِلُهُ عَنْ
فِي صِنْعَةِ الْغِنَاءِ .

اعتراف معبد لأبن
سريج بالسبق عليه
في صنعة الغناء .

٢٠

(١) في ت ، ح ، م : « بالوسطى » . (٢) يتناقضان الغناء : يتقضى كل منهما غناء الآخر ،
بأن يصنع أحدهما لحنًا ، ويصنع الآخر لحنًا آخر يكون تقضاه له .

الأخبار وهو يُخبره ولا نسمع ما يقول، فالتفت إلينا معبد فقال : أصبحتُ أحسنَ الناس غناءً، فقيل له : أو لم تكن كذلك ؟ قال : لا حيثُ كان ابنُ سريجَ حياً، إن هذا أخبرني أن ابنَ سريج قد مات . ثم كان بعد ذلك إذا غنى صوتاً فأعجبه غناؤه قال : أصبحتُ اليومَ سُرَّيجاً .

أبو السائب
الخرزومي وأغاني
ابن سريج

قال حماد : حدثني أبي قال حدثني أبو الحسن المدائني قال : قال معبد :
أُتيتُ أبا السائب الخزومي - وكان يصلي في كل يوم ليلة ألف ركعة -
فلما رأيته تجوز وقال : ما معك من مبيكات ابن سريج ؟ قلت قوله :
وله من البيت العتيق لبانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حياً قبلهن طعائناً * حياً الحطيم وجوههن وزمزم
لثبوا ثلاث منى بمنزل غبطة ^(٢) * وهم على سفري لعمرك ما هم
متجاورين بغير دار إقامة * لو قد أجدت تفزق ^(٤) لم يندموا
فقال لي : غشه، فغنيته. ثم قام يصلي فأطال، ثم تجوز إلى فقال : ما معك من
مطرباته ومشيحاته ؟ فقلت : قوله :
لسنا نبالي حين ندرك حاجة * ما بات أو ظل الميطي معقلاً
فقال لي : غشه، فغنيته . ثم صلى وتجاوز إلى وقال : ما معك من مرقصات ؟
فقلت :

فلم أر كالتجمير منظر ناظر * ولا كإلى الحج أقن ذاهوي
فقال : كما أنت حتى أتحرم لهذا بركتين .

(١) في ح، ر : « قال : لا ، لم أكن كذلك حيث كان ابن سريج حياً » . (٢) تجاوز
في صلاته : خفف فيها . (٣) يريد ثلاث ليالٍ الشريق وهي التي يبيت فيها الحاج بني .
(٤) أجد يستعمل لازماً ومنعدياً ؛ يقال : أجد الرجل في الأمر إذا كان فيه ذا جد ، وأجد الرجل السير
أو الرحيل : اعتره .

قال حماد : وأخبرني أبي عن إبراهيم بن المنذر الحزامي ، وذكر أبو أيوب
المديني عن الحزالي قال حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم المخزومي قال :

تفسي ابن سريج
والغريض بمعنى
من عطاء بن أبي
رباح وتفضيله ابن
سريج على الغريض

أرسلني أمي وأنا غلام أسأل عطاء بن أبي رباح عن مسألة ، فوجدته في دارٍ
يقال لها دار المعلّى — وقال أبو أيوب في خبره : دار المعلّى ^(١) — وعليه ملحفة
معصفرة ، وهو جالس على منبر وقد ختن ابنه والطعام يوضع بين يديه وهو يأمر به
أن يفرّق في الخلق ، فلهوت مع الصبيان ألعب بالجوّز حتى أكل القوم وتفرّقوا
وبقي مع عطاء خاصته ، فقالوا : يا أبا محمد لو أذنت لنا فأرسلنا إلى الغريض وأبن
سريج ! فقال : ما شئتم ، فأرسلوا إليهما . فلما أتيا قاموا معهما وثبت عطاء
في مجلسه فلم يدخل ، فدخلوا بهما بيتاً في الدار ، فتغنّيا وأنا أسمع . فبدأ ابن سريج
فتقر بالدف وتغنّى بشعر كثير :

بليلى وجارات ليلى كأنها * نجاج الملا تحدى بهن الأباعر ^(٢)
أستقطع يا عزن ما كان بيننا * وشاجرني يا عزن فيك الشواجر ^(٣)
إذا قيل هذا بيت عزة قادي * إليه الهوى وأستعجلني البوادر ^(٤)
أصدوني مثل الجنون لكي يرى * رواة الخنا أني لبيتك هاجر ^(٥)

فكان القوم قد نزل عليهم السبات ^(٦) ، وأدرّ كههم الغشي فكانوا كالأموات ، ثم أصغوا إليه ^(٧)
بأذانهم وشخصت إليه أعينهم وطالت أعناقهم . ثم غنى الغريض بصوت أنسيته ^(٨)

١١٠
١

(١) في ح ، ر : « وقال أبو أيوب في حجرة دار المعلّى » . (٢) في ح : « الحلق » جمع
حلقة وهي حلقة القوم . قال أبو عبيد : أختار في حلقة القوم إسكان اللام ويجوز التحريك ، بعكس حلقة
الحديد . (٣) في ح ، ر : « الليلى » باللام . (٤) الملا : الصحراء . وفي ح ، ر : « الفلا » .
(٥) الشواجر : جمع شجرة ؛ يقال : شجرة عن الأمر ، إذا صرفه عنه . يريد : أبتقطع ما بيننا وقد نازعتني فيك
الصوارف . (٦) البوادر : الدروع . (٧) السبات : نوم خفي كالغشية . (٨) في ت ، ح ، ر :
« نزل عليهم السبات فما تسمع حساً وأصغوا الخ » . (٩) في ت ، ح ، ر : « أحداهم » .

بلحن آخر . ثم غنى ابن سريج وأوقع بالقضيب ، وأخذ الغريض الدف فغنى بشعر الأخطيل :

فقلت أصبحونا لا أباً لأبيكم ^(١) * وما وضعوا الأثقال إلا ليفعلوا
وقلت أقتلوها عنكم بمزاجها * فأكرم بها مقتولة حين تقتل
أناخوا بفروا شاصيات كأنها ^(٢) * رجال من السودان لم يتسر بلوا
فوالله ما رأيتم تحرُّوا ولا نطقوا إلا مستمعين لما يقول . ثم غنى الغريض بشعر آخر وهو :

هل تعرف الرسم والأطلال والدِّمنا * زدن الفؤاد على ما عنده حزناً ^(٣)
داراً لصقراء إذ كانت تحلُّ بها ^(٤) * وإذا ترى الوصل فيما بيننا حسناً
إذ تستيك بمصقول عوارضه ^(٥) * ومقلتي جؤذير لم يعد أن شدنا
ثم غنياً جميعاً بلحن واحد ؛ فلقد خيل لي أن الأرض تميّد ، وتليذت ذلك في عطاء
أيضاً . وغنى الغريض في شعر عمر بن أبي ربيعة ، وهو قوله :

كفى حزناً أن تجمع الدار شملنا * وأمسى قريباً لا أزورك كلنا
دعى القلب لا يزدد خبلاً مع الذي * به منك أوداوى جواه المكنما

(١) أصبحونا : إيتونا بالصبح وهو ما يشرب في الغداة إلى القائلة . (٢) الشاصيات ، أنظر شرح المؤلف لها في صفحة ٢٨٥ (٣) في ديوان عمر : « على علته » . (٤) في ديوان عمر بن أبي ربيعة المطبوع بلبنيج والنسخة المخطوطة التيمورية : « دار لأماما » . (٥) العوارض : التنايا ؛ سميت بذلك لأنها في عرض الفم ، وقيل : هي الأسنان التي تبدو من الفم عند الضحك ؛ قال كعب :

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت * كأنه ينهل بالراح مملول
وقال جرير :

أتذكر يوم تصقل عارضها * بفرع بشامة سبق البشام

وَمَنْ كَانَ لَا يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ * فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ وَخَيَا
 وَلَيْسَ بِتَرْوِيْقِ اللِّسَانِ وَصَوْنِهِ ^(١) * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ
 وَغَنَى ابْنُ سَرِيحٍ أَيْضًا :

خَلِيلِي عُوْجًا نَسَّالَ الْيَوْمَ مَنَزِلًا * أَبِي بِالْبِرَاقِ الْعَفْرِ ^(٢) أَنْ يَقْوَلَا ^(٣)
 فُقْرَعُ النَّيْتِ فَالشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ ^(٤) * وَبُدِّلَ أَرْوَاحًا جَنُوبًا وَشَمَالًا ^(٥)
 أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِعْ كَلَامًا فَأَوْمَأَتْ * إِلَيْنَا وَلَمْ تَأْمَنْ رَسُولًا فَتُرْسِلَا
 بَأَنَّ بَيْتَ عَسَى أَنْ يَسْتَرْ اللَّيْلُ مَجْلَسًا * لَنَا أَوْتَسَمَ الْعَيْنَ عَنَّا فَتَقْبِلَا ^(٦)
 وَغَنَى الْغَرِيضُ أَيْضًا :

يَا صَاحِبِي قِفَا نَقُضْ لُبَّانَهُ ^(٧) * وَعَلَى الظَّعَانِ قَبْلَ بَيْنِكَا أَعْرِضَا

- ١٠ (١) الترويق : التحسين والتزيين وأصله من الزاويق وهو الزئبق (وكذلك يسميه أهل المدينة) وهو يدخل في النصاروير؛ ولذلك قيل لكل مزين مزوق، ثم استعمل في كل مزين وإن لم يكن فيه زئبق .
- (٢) البراق : جمع برقة ، وهي الأرض الغليظة مختلطة بحجارة ورمل ، فإذا اتسعت البرقة فهي الأبرق وجمعه أبرق . وإنما سميت كذلك لبرقة رملها .
- (٣) العفر : جمع عفراء . والعفرة : بياض ليس بالناصع الشديد .
- (٤) لم نعر على هذا الموضع هكذا بالإصافة اسما لموضع خاص . وإنما الفرع (بضم فسكون كما في ياقوت) : قرية من فواحي الربدة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية بُرْد على طريق مكة وقيل أربع ليال ، بها منبر ونخل ومياه كثيرة ، وهي قرية غناء كبيرة وهي لقريش الأنصار (كذا بالأصل ولعل كلمة قريش هنا زائدة) ومزينة ، وبينها وبين المربيع ساعة من نهار ، وهي كالكورة ، وفيها عدة قرى ومنها بر ومسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والنيت ، قال في القاموس (مادة نيت) : والنيت أبو حنيفة باليمن . وفي كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨
- أدب م : بنو النيت بطن من الأوس من الأزد . وفي النوادر لأبي على الفال الطبعة الأولى الأميرية ج ٣
- ٢٠ ص ١٥٦ ما يفيد أن النيت قبيلة . فلعل هذه القرية المعروفة بالفرع كانت تسكنها هذه القبيلة .
- (٥) الشرى : اسم لمراضع كثيرة ، فالشرى : مأسدة بجانب الفرات . وقال نصر : الشرى جبل بنجد في ديار طي ، وجبل بئامة موصوف بكثرة السباع . والشرى : موضع عند مكة . والشرى : واد من عرقة على لبله بين ككيب ونعمان . والظاهر أن الشاعر أراد أحد هذين الأخيرين . (٦) في ت ، ا ،
- س ، س : « متغفلا » . (٧) كذا في ياقوت في الكلام على محسروا كثر النسخ . وفي ا ، م ، س : « عن » والظمان هنا : جمع ظمينة وهي المرأة في الهودج . يريد : اعرضنا حاجتنا على الظمانين قبل فراقنا .

(١) لَا تُعْجَلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ * رَفَقًا فَقَدْ زُوْدْتُ زَادًا مُجْرَضًا (٢)
 وَمَقَالَهَا بِالنَّعْفِ نَعْفٍ مُحْسِرٍ (٤) * لِقَاتَهَا هَلْ تَعْرِفِينَ الْمُعْرِضَا (٥)
 هَذَا الَّذِي أَعْطَى مَوَاتِقَ عَهْدِهِ * حَتَّى رَضِيَتْ وَقَاتِ لِي لَنْ يَنْقُضَا
 وَأَغَانِي أَنْسِيَتْهَا ، وَعَطَاءٌ يَسْمَعُ عَلَى مِنْبَرِهِ وَمَكَانِهِ ، وَرَبَّمَا رَأَيْتُ رَأْسَهُ قَدْ مَالَ
 وَشَفَقْتِهِ تَحْتَكَانِ حَتَّى بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ ، فَقَامَ يَرِيدُ مِثْلَهُ . فَمَا سَمِعَ السَّامِعُونَ شَيْئًا
 أَحْسَنَ مِنْهُمَا وَقَدْ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا وَتَغْنِيَا بِهِمَا . وَلَمَّا بَلَغَتِ الشَّمْسُ عَطَاءً قَامَ وَهُمْ عَلَى (٧)
 طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْغَنَاءِ ، فَاطَّلَعَ فِي كُوَّةِ الْبَيْتِ . فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَيُّهَا
 أَحْسَنُ غَنَاءً ؟ قَالَ : الرِّقِيقُ الصَّوْتِ . يَعْنِي ابْنَ سُرَيْجٍ .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات

صوت

وَهَرْنَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةً * وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ
 لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ طُعَانَةً * حَيَّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَزَمُ
 وَكَأَنَّهُنَّ وَقَدْ حَسَرْنَ لَوَاغِبًا (٨) * بَيَضَ بِأَكْثَافِ الْحَطِيمِ مَرَكَمُ (٩)

(١) كذا في ت ، ح ، ر . أى أطلق بها وأصرح . وفي سائر النسخ : « الحاجة » باللام .
 (٢) كذا في ح ، ر . وفي سائر النسخ : « وقفا » . (٣) كذا في ت بالجيم ؛ يقال :
 أجرضه برقه ، إذا أغرضه . وفي أ ، م ، س : « محرضا » ؛ يقال : أحرصه المرض ، إذا أشغى منه على الموت .
 وفي سائر النسخ : « عرضا » . (٤) محسر : موضع بين مكة وعرفة ، وقيل بين منى وعرفة ،
 وقيل بين منى والمزدلفة ، وليس من منى ولا مزدلفة بل هو واد برأسه . والنعف : ما انحدر عن السفح
 وغلظ وكان له صعود وهبوط . (٥) قبل هذا البيت في ديوانه :

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الَّذِي بَذَلَتْ لَنَا * مِنْهَا عَلَى عَجَلِ الرَّحِيلِ لَمْرَضَا

(٦) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « سريره » . (٧) في ت ، ح ، ر :
 « وبلغت الشمس عطاء والبيت الذى هم فيه على طريقه فاطلع في كوة الباب فلما رأوه انزعج » .
 (٨) حصر كضرب هنا : كشف . (٩) لواغبا : جمع لاغبة . والمغروب : التعب والإعياء .

لَبِشُوا ثَلَاثَ مَنَى بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ * وَهَمُّ عَلَى سَفَرٍ لِعَمْرُكَ مَا هَمُّ
مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ إِقَامَةٍ * لَوْ قَدْ أَجَدَّ رَجُلُهُمْ لَمْ يَنْدَمُوا
عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشَّعْرُ لَا بَنَ أُذَيْنَةَ . وَالْغِنَاءُ لَا بَنَ سُرِيحٍ ثَانِي ثَقِيلٍ مُطْلَقٍ
فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَأَخْبَارُ ابْنِ أُذَيْنَةَ تَأْتِي بَعْدَ هَذَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
ومنها الصوتُ الذي أوَّلُهُ فِي الْخَبَرِ :

* لَسْنَا نُبَالِي حِينَ نُنْذِرُكَ حَاجَةً *

صوت

وَدَّعْ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَأَسْأَلُ فَإِنْ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا
وَأَنْظُرْ بَعَيْنَكَ لَيْلَةً وَتَأْنَهَا * فَلَعَلَّ مَا بَخَلْتُ بِهِ أَنْ يُبَدَّلَا
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ نُنْذِرُكَ حَاجَةً * مَا رَاحَ أَوْ ظَلَّ الْمَطَى مُعَقَّلَا
حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ ظِلَامُهُ * وَرَجَوْتُ غَفْلَةَ حَارِسٍ أَنْ يَعْقِلَا
خَرَجَتْ تَأَطَّرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا * أَيْمٌ يُسَيِّبُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلَا^(١)
الشَّعْرُ لِعَمْرٍ بِنِ أَبِي رُبَيْعَةَ . وَالْغِنَاءُ لَا بَنَ سُرِيحٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا .
وفيه لَمَعْدٍ لَحْنٌ مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى ، وَهُوَ مِنْ
مُخْتَارِ أَغَانِيهِ وَنَادِرِهَا وَصُدُورِ صَنْعَتِهِ وَمَا يُقَدَّمُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَرَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ قَالَ :

كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ الْقَمَرِ بْنِ يَزِيدَ ، فَاسْتَنْشَدَنِي فَأَنْشَدْتُهُ لِعَمْرٍ بِنِ أَبِي رُبَيْعَةَ :
وَدَّعْ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَأَسْأَلُ فَإِنْ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا

العمري بن يزيد وشعر
عمر بن أبي ربيعة

(١) تقدّمت هذه القصيدة مع شرحها في صفحتي ٢٠٧ و ٢٠٨ من هذا الجزء .

قال أَمَّيْرُ مَا شَلَّتْ غَيْرُ مَخَالِفٍ * فِيمَا هَوَيْتُ فَإِنَّا لَنَنْجَلَا
نَجْزِي أَيَادِيَ كُنْتَ تَبْدُلُهَا لَنَا * حَقٌّ عَلَيْنَا وَاجِبٌ أَنْ نَفْعَلَا
حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ ظِلَامُهُ * وَرَجَوْتُ غَفْلَةَ حَارِسٍ أَنْ يَغْفِلَا
خَرَجْتُ نَاطِرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا * أَيْمٌ يَسِيبُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلَا
رَحِبْتُ لَمَّا أَقْبَلْتُ فَتَعَلَّتْ^(١) * لَحْيِي لَمَّا رَأَيْتِي مُقْبِلَا
بَحَلَا الْقِنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً * غَرَاءُ تُعْشِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَّلَا
فَظَلَلْتُ أَرْقِيهَا بِمَا لَوْ عَاقِلٌ * يُرْقَى بِهِ مَا أَسْطَاعَ إِلَّا يَنْزِلَا
تَدْنُو فَاطْمَعُ ثُمَّ تَمْنَعُ بَدَلَهَا * نَفْسُ أَبْتُ لِلْجُودِ أَنْ تَبْخَلَا

قال: فأمر غلامه لحملني على بغليته التي كانت تحته . فلما أراد الانصراف طلب
الغلام مني البغلة ، فقلت : لا أُعْطِيكَهَا ، هو أكرم وأشرف من أن يحملني عليها
ثم ينتزعها مني . فقال للغلام : دعه يا بُنَيَّ ، ذهب والله لبابة ببغلة مولاك .

١١٢
١

إذا أعجزك أن
تطرب القرشي ففته
غناه ابن سريج
في شعر ابن
أبي ربيعة

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ، وأخبرني الحسن بن علي عن
هارون بن الزيات عن حماد عن أبيه قال حدثني عثمان بن حفص الثقفي عن إبراهيم
ابن عبد السلام بن أبي الحارث عن ابن تيزن المغني قال :

(١) في الديوان :

* سلمت حين لقبها فتهلت *

(٢) اختلفت النسخ في هذه الكلمة ، ففي م ، د ، س : « ابن أبي مزن » . وفي أ ، ت
هكذا : « ابن أبي سرن » من غير نقط . وفي ب : « ابن أبي تيزن » . وفي ح ، س : « ابن بنون » .
وامل كل ذلك محرف عن ابن تيزن ؛ فقد ورد في الجزء السادس من الأغاني في أخبار ابن جامع عن دأود
المكي : « قال كنا في حلقة ابن جريج وهو يحدثنا وعنده ابن المبارك وجماعة من العراقيين إذ مر به ابن
تيزن — قال حماد : ويقال ابن بيرن — وقد اقترز بمؤثره على صدره ... ثم قال له (يعني ابن جريج) :
غنى الصوت الذي أخبرني أن ابن سريج غناه في اليوم الثالث من أيام منى على بحرة العقبة فقطع الطريق
على الذهاب والبالى حتى تكسرت المخامل فغناه الخ » .

١٥

٢٠

قال أبو نافع الأسود - وكان آخر من بقي من غلمان ابن سريج - : إذا أعجزك أن
تطرب القرشي فغنه غناء ابن سريج في شعر عمر بن أبي ربيعة فإنك ترقصه . قال :
وأبو نافع هذا أخذ غلمان ابن سريج ومن أخذ عنه ، وكان أحسن رواة صوته^(١) .
ومنها :

صوت

- ٥
بَلَيْلى وجاراتِ اللَّيلى كأنها * نِعاَجُ المِلا تُحْدِى بهنَّ الأباعرُ
أُمنقطعُ يا عَزَّ ما كانَ بيننا * وشاجرتي يا عَزَّ فيكَ الشَّوْاحِرُ
إذا قيلَ هذا بيتُ عَزَّةَ قادى * إليه الهوى وأستعجلتني البَوادِرُ
أَصُدَّ وبى مثلُ الجنون لكى يرى * رِوَاةُ الحنَّ أُنَى لبيتِكَ هاجِرُ
١٠
ألا ليتَ حَظِّي منك يا عَزَّ أننى * إذا بُنيتَ باع الصبر لى عنك تاجرُ
عروضه من الطويل . الشعر لكثير . والغناء لمعبد ثقيل أول بالينصر على مذهب
إسحاق من رواية عمرو . وفيه لابن سريج لحن أوله : « أصد وبى مثل الجنون »
خفيف رمل بالحنصر فى مجرى الوسطى عن إسحاق .
ومنها :

صوت

- ١٥
أناخوا فجرُوا شاصياتٍ كأنها * رجالٌ من السودانِ لم يتَمَرَّبلوا
فقلتُ أصبَحُونى لا أبأبىكمُ * وما وُضِعُوا الأثقالُ إلا ليفعلوا
تَمَرَّ بها الأيدي سَنيحًا وبارحًا * وتُرفَعُ باللهُمَّ حى وتَنَزَّلُ

(١) فى ش ، ح ، ر : « أحد غلمان ... » . (٢) كذا فى ح ، ر . وفى سائر

النسخ : « وكان آخر رواة موتا » . (٣) السنيح : ماجاء عن يمينك يريد شمالك ، والبارح
٢٠ بركسه . يريد أنها تدار عليهم من يمين إلى شمال ، ومن شمال إلى يمين .

عروضه من الطويل . الشاصيات : الشَّائِلَاتُ قوائمها من أمثالها ، يعنى الزَّقاق ؛ يقال : شَصَا يَشْصُو . وشَصَا يبصره إذا رفعه كالشاخص ؛ وأنشد :

(١)
وَرَبِّ نِحَاصٍ * يَطْعُنُ بِالصَّيَاصِي
(٢)
يَنْظُرُ مِنْ خَصَاصٍ * بِأَعْيُنٍ شَوَاصِي
كَفَلَقِ الرَّصَاصِ * تَسْمُو إِلَى الْقَنَاصِ

الشعرُ للأخطل ، وذكره يأتى فى غير هذا الموضع ، من قصيدة يمدح بها خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبى العيص بن أمية . والغناء مالك وله فيه لحنان : أحدهما فى الأول والثانى رَمَلٌ بالبِنْصَرِ فى مجراها عن إسحاق ، والآخِرُ فى الثالث والأول والثانى خَفِيفٌ رَمَلٌ بالوُسْطَى عن عمرو . وفيه لابن سريج رَمَلٌ بالوُسْطَى عن عمرو . وفيه لابن محرز خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أول بالبِنْصَرِ فى مجراها . وفيه رَمَلٌ آخر لابراهيم عن عمرو أيضا . ومنها :

صوت

* هل تعرفُ الرسمَ والأَطْلَالَ والدَّمَائِ *

وذكر الأبيات الثلاثة وقد تقدمت . عروضه من البسيط . الشعر لذى الإصبع العدواني . والغناء لابن عائشة ثانى ثَقِيلٌ بالبِنْصَرِ .

ومنها :

صوت

* كَفَى حَزَنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا *

(١) الربرب : القطيع من بقر الوحش . ونخاص : جمع نخعان ونخعانة . والنخمة : خلا . البطن من الطعام جوعا . والصياصى : قرون البقر جمع صيصبة بخفيف الياء . (٢) الخصاص ، واحدة خصاصة وهى شبه كوة فى قبة أو نحوها إذا كانت واسعة قدر الوجه . وبهضم يجعل الخصاص للواسع والضيق ، حتى قالوا لخروق المصفاة والمنخل والباب والبرقع : خصاص .

صوت

وهو من المائة المختارة في رواية جحظة عن أصحابه

دَعَى الْقَلْبَ لَا يَزْدَدُ خَبَالًا مَعَ الَّذِي * بِهِ مِنْكَ أَوْ دَاوَى جَوَاهِ الْمَكْتَمَا
وَمَنْ كَانَ لَا يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ * فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ وَخِيَا
وَلَيْسَ بِتَرْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوِّغِهِ * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ ٥

— عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّعْرُ لِلْأَخْوَصِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ لِسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَبْنِ حَسَّانَ . وَالْغَنَاءُ لِمَعْبِدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ . وَذَكَرَ يُونُسُ
أَنَّ لِمَالِكٍ لَحْنًا فِيهِ —

أَكَلْتُمْ فُكِّي عَانِيَا بِكَ مُغْرَمَا * وَشُدِّي قُوَى حَبْلٍ لَنَا قَدْ تَصَرَّمَا
فَإِنْ تُسَعِّفِيهِ مَرَّةً بَنَوَا لَكُمْ * فَقَدْ طَالَمَا لَمْ يَنْجُ مِنْكَ مُسَلِّمًا
كَفَى حَزْنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا * وَأُتْمَى قَرِيبًا لَا أَزُورُكَ كَلَمًا
وبعد هذه الأبيات التي مضت .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ قَالَ حَمَّادٌ وَذَكَرَ الثَّقَفِيُّ عَنْ دَحَّانَ قَالَ :
تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ أَنَا وَالرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ الْغَنَاءُ أَيُّهُ أَحْسَنُ ، فَحَلَّ
يَقُولُ وَأَقُولُ فَلَا نَجْتَمِعُ عَلَى شَيْءٍ . فَقُلْتُ : أَذْهَبُ بِنَا إِلَى مَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْحِ .
فَذَهَبْنَا إِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكُمَا ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ . فَقَالَ : قَدْ جَرَى هَذَا
بَيْنِي وَبَيْنَ مَعْبِدٍ وَقَالَ وَقُلْتُ ، بِغَاءَنِي مَعْبِدٌ يَوْمًا وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ : قَدْ جِئْتُكَ
بِشَيْءٍ لَا تُرَدُّهُ . فَقُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : لَحْنُ أَبِي سُرَيْجٍ :

وَلَيْسَ بِتَرْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوِّغِهِ * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ

اتفاق المغنين على
تفضيل لحن ابن
سريج « وليس
بترويق اللسان...
الخ »

ثم قال لي معبد: أسمعك؟ قلت: نعم، وأريته أنني لم أسمعته قبل، فقال: أسمعته مني، فغني فيه ونحن في المسجد، فما سمعت شيئاً قط أحسن منه، فافترقنا وقد اجتمعنا عليه.

وقرأت في فصل إبراهيم بن المهدي إلى إسحاق الموصلي: «وكتبت رقتي هذه وأنا في غمرة من الحمى تصدّف عن المفترضات^(١). ولولا خوئي من تشيعك وتجنّيك لم يكن فيّ للإجابة فضل، غير أنني قد تكلفت الجواب على ما الله به عالم من صعوبة عليّ وما أفاسيه من الحرارة الحادثة بي.

وليس بترويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدماء»

تفضل غناء ابن سريج على غناء معبد ومالك بن أبي السرح

وقال إسحاق حدثني شيخ من موالى المنصور قال: قديم علينا فتيان من بني أمية يريدون مكة، فسمعوا معبداً ومالكا فأعجبوا بهما، ثم قدما مكة فسألوا عن ابن سريج فوجدوه مريضاً، فأتوا صديقاً له فسألوه أن يسمعهم غناءه، فخرج معهم حتى دخلوا عليه. فقالوا: نحن فتيان من قریش، أتيناك مسلمين عليك، وأحببنا أن نسمع منك. فقال: أنا مريض كما ترون. فقالوا: إن الذي نكتفي منك به يسير— وكان ابن سريج أديباً طاهر الخلق عارفاً بأقدار الناس— فقال: يا جارية، هاتي جلباباً وعودى^(٥)، فأنته خادمه بخامة فسدها على وجهه— وكان يفعل ذلك إذا

(١) غمرة: شدة. (٢) في ت، ح، س: «تصدّ ذوبها عن المفترضات».

(٣) في ب، س، م، د: «من موالى بني أمية». (٤) كذا في ت، ح، س.

وفي سائر النسخ: «صديقاً لهم». (٥) الجلباب: الرداء والإزار. (٦) لم نجد هذا اللفظ في كتب اللغة إلا بمعنى خامة الزرع، وهي أول ما ينبت منه على ساق واحدة أو الطاقة الفضة منه أو الشجرة كذلك. وقال ابن الأعرابي: الخامة: السنبلة. والخامة: الفجلة. وليس من هذه المعاني شيء يناسب السياق. ولعل ذلك كان اصطلاحاً في ذلك العصر على أنها القناع الذي يتقنع به، أو لعله محزوف عن الجملة وهي الثوب الذي له نعل (هذب). وقد تقدّم في ص ٢٤٩، أن هذا الجزء أن ابن سريج كان يلبس بجمعة وكان لا يعني إلا مقنعا مسبل القناع على وجهه.

٥

١٠

١٥

٢٠

تَفَنَّى لِقُبْحِ وَجْهِهِ - ثُمَّ أَخَذَ الْعُودَ فَغَنَّا هُمْ ، فَأَرْنَحَى ثَوْبَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يُغَنِّي ،
 حَتَّى إِذَا اكْتَفَوْا أَلْقَى عُوْدَهُ وَقَالَ : مَعْذِرَةٌ . فَقَالُوا : نَعَمْ ، قَدْ قَبِلَ اللَّهُ عَذْرَكَ
 فَأَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَمَسَحَ مَا بَكَ ، وَأَنْصَرَفُوا يَتَعَجَّبُونَ مِمَّا سَمِعُوا . فَهَرُّوا بِالْمَدِينَةِ
 مُنْصَرِفِينَ ، فَسَمِعُوا مِنْ مَعْبِدٍ وَمَالِكٍ ، ففَعَلُوا لَا يَطْرُبُونَ لَهُمَا وَلَا يُعْجِبُونَ بِهِمَا كَمَا كَانُوا
 يَطْرُبُونَ . فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : نَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُمْ بَعْدَنَا ابْنَ سُرَيْجٍ ! قَالُوا :
 أَجَلْ ! لَقَدْ سَمِعْنَاهُ فَسَمِعْنَا مَا لَمْ نَسْمَعْ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَلَقَدْ نَغَضَ عَلَيْنَا مَا بَعْدَهُ .

وَذَكَرَ الْعَتَابِيُّ أَنَّ زَكْرِيَّا بْنَ يَحْيَى حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَانَ
 الْعُمَانِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ قَالَ : التَّقِيُّ قِنْدِيلُ الْجَصَّاصُ وَأَبُو الْحَدِيدِ بِشَعْبِ
 الصَّفَرَاءِ ، فَقَالَ قِنْدِيلُ لِأَبِي الْحَدِيدِ : مِنْ أَيْنَ وَإِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : هَرَرْتُ بِرُقَاطَاءِ
 الْحَبِيطَةِ رَائِحَةً تَرْتَمِ بِرَمْلِ ابْنِ سُرَيْجٍ فِي شَعْرِ ابْنِ عُمَّارَةَ السَّلَمِيِّ .

تَفَنَّى رَفَعَهُ الْحَبِيطَةُ
 بِرَمْلِ ابْنِ سُرَيْجٍ
 فِي شَعْرِ ابْنِ عُمَّارَةَ
 السَّلَمِيِّ

- (١) فِي ح ، ر : « مَصْح » بِالضَّادِ ، وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى أَذْهَبَ اللَّهُ عَيْنَكَ وَأَسْأَلُهَا . وَفِي حَدِيثِ الدَّهْلَاءِ
 ثَرِيضٌ « مَسَحَ اللَّهُ عَنْكَ مَا بَكَ » . وَقَالَ ابْنُ سَبَّهٍ : يَقَالُ مَصْحَ اللَّهُ مَا بَكَ : أَذْهَبَهُ . وَقَالَ الْهَرَوِيُّ
 فِي الْفَرِيدِ : إِنْ مَصَحَ لَا يَتَعَذَّى بِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا يَتَعَذَّى بِالْبَاءِ أَوِ الْهَمْزَةِ ؛ يَقَالُ : مَصَحَ اللَّهُ بِمَا بَكَ أَوْ مَصَحَ
 اللَّهُ مَا بَكَ بِمَعْنَى أَذْهَبَهُ . (٢) فِي ح ، ر : « لَقَدْ بَغَضَ إِلَيْنَا مَا بَعْدَهُ » .
- (٣) فِي ت : « الْفَيَّانِي » . (٤) فِي ت ، ح ، ر : « وَأَبُو الْحَدِيدِ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ .
- (٥) الصَّفَرَاءُ : رَادُ بَنَاتِ الْمَدِينَةِ كَثِيرِ النَّخْلِ وَالزَّرْعِ وَالْخَيْرِ فِي طَرِيقِ الْحَاجِّ ، وَسَلَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَبَيْتُهُ وَبَيْنَ بَدْرٍ وَمَرْجَلَةٍ . وَالشَّعْبُ : مَسِيلُ الْمَاءِ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ .
- (٦) فِي ت : « الْحَبِيطَةُ » . وَالْحَبِيطَةُ : نِسْبَةٌ إِلَى الْحَبِيطِ كَكَنْفٍ وَسَبَبٍ ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ مَازَنَ بْنِ مَالِكٍ
 ابْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ . وَسَمِيَ الْحَبِيطُ لِأَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَصَابَهُ مِثْلُ الْحَبِيطِ (انْتِفَاحُ الْبَطْنِ) الَّذِي يُصِيبُ الْمَاشِيَةَ .
 وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كَانَ أَكَلَ طَعَامًا فَأَصَابَهُ . هُوَ حَيْضَةٌ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : كَانَ أَكَلَ صَفْعًا فَخِطَ عَمَهُ ، وَتَقَسَّى
 بَنُوهُ الْحَبِيطَاتُ . وَالْحَبِيطِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى حَنْطَلٍ . وَعَمَّنِ اشْتَهَرَ بِهَذَا الْاسْمِ « الْمَطْلَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ » .

صوت

سَقَى مَازِيَّيْ تَجْدٍ إِلَى بَرْ خَالِدٍ * فَوَادِي نِصَاعٍ فَالْقُرُونُ إِلَى عَمْدٍ ^(١)
 وَجَادَتْ بُرُوقُ الرَّائِحَاتِ بِمَزْنَةٍ * تَسُحُّ شَايِبًا بِمَرْجَزِ الرَّعْدِ ^(٢)
 مَنَازِلَ هِنْدٍ إِذْ تَوَاصَلْنِي بِهَا * لِيَالِي تَسِينِي بِمُسْطَرَفِ الْوَدِّ ^(٣)
 يُنِيرُ ظِلَامَ اللَّيْلِ مِنْ حَسَنِ وَجْهِهَا * وَتَهْدِي بِطِيبِ الرِّيحِ مَنْ جَاءَ مِنْ تَجْدٍ ^(٤)
 — الغناء لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنِ الْمَشَاحِي — فَرَقَّتْ خَلْفَهَا زَيْفَ ^(٥)
 النَّعَامَةِ، فَمَا أَنْجَلْتُ غَشَاوَتِي إِلَّا وَأَنَا بِالْمَشَاشِ حَسِيرٌ ^(٦) فَأَوْدَعْتُهَا قَلْبِي وَخَلَفْتُهُ لَدَيْهَا،
 وَأَقْبَلْتُ أَهْوَى كَالرَّحْمَةِ بِغَيْرِ قَلْبٍ ^(٧). فَقَالَ لِي قَنْدِيلٌ: مَا دَفَعَ أَحَدٌ مِنَ الْمُرْدَلَفَةِ أَسْعَدُ ^(٨)
 مِنْكَ، سَمِعْتَ شَعْرَ ابْنِ عُمَارَةَ فِي غِنَاءِ ابْنِ سُرَيْجٍ مِنْ رَقَطَاءِ الْحَبِطِيَّةِ؛ لَقَدْ أُوتِيتَ

- (١) المأزم: الطريق الضيق بين الجبال. وفي ح، س: «مازى فغ». وفي ياقوت (مادة «نصاع»):
 «سقى مازى فغ» بالخاء المعجمة. وفغ: موضع أو جبل في ديار سليم بن منصور. وفغ: واد بمكة وماء
 أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم عظيم بن الحارث المخاري. وبئر خالده، لم نثر عليها في معجمات البلدان.
 (٢) كذا في ياقوت مادة «نصاع». وفي ت، م، س، أ: «فوادى نطاع» وفي ح، س: «فوادى
 قطاع». وفي ب، س: «غوادى قطاع» وكلها محرفة. وقد ذكر ياقوت وادى نصاع وقال عنه: إنه
 موضع في قول الشاعر، وأستشهد بالبيت ولم يبيته. (٣) لم نثر على ما يسمى بالقرون إلا قرون البقر،
 وهو موضع في ديار بني عامر، وكان به يوم من أيام العرب. وفي ح، س: «الفروق». والفروق بضم
 الفاء: موضع في ديار بني سعد. والفروق بالفتح: عقبة دون حجر إلى نجد بين حجر ومهب الشمال، وكان فيه
 يوم من أيامهم لبنى عيسى على بنى سعد بن زيد مائة بن تميم. (٤) قال في تاج العروس: وادى
 عمد، بحضرموت اليمن. (٥) الشايب: جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر.
 (٦) ارتجز الرعد: سُمع له صوت متتابع. (٧) في ب: «تسينى» تصحيف.
 (٨) مستطرف الود: مستجده. (٩) زقت: أسرعت.
 (١٠) في ياقوت: المشاش بالضم، قال عزّام: ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه
 كثيرة أو شال وعظام قتي منها المشاش، وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة.
 (١١) حسير: كأل معنى. (١٢) الرحمة: طائر أبقع يشبه النسر في الحلقة، ويقال له الأتوق.

- جزءاً من النبوة . قال : وكانت رَقَطَاءُ هذه من أَضْرِبِ النَّاسِ ؛ فدخل رجلٌ من أهل المدينة منزلاً فغَتَّتْهُ صَوْتًا . فقال له بعضُ مَنْ حَضَرَ : هل رأيتَ قَطُّ أَوْ تَرَى أفصح من وَتَرِ هذه ؟ ! فَطَرِبَ المَدَنِيُّ وقال : على العهدُ إن لم يكن وترها من معي بِشَكْسَتْ النَّحْوِيَّ ، فكيف لا يكون فصيحاً ! وبشكستُ هذا كان نَحْوِيًّا بالمدينة ، وقُتِلَ مع الشُّرَاةِ الخارجيين مع أبي حمزة صاحب عبد الله بن يحيى الكِنْدِيُّ الشَّارِي المعروف بطالب الحق .

- قال محمد بن الحسن وحدثني عن إسحاق عن أبيه أنه كان يقول :
غناء كلِّ مَغْنٍّ مخلوقٌ من قلب رجلٍ واحد ، وغناءُ ابنِ سَريجٍ مخلوقٌ من قلوب الناس جميعاً . وكان يقول : الغناء على ثلاثة أَضْرُبٍ ، فضرِبُ مَلِهٍ مطربٌ يحرِّكُ وَيَسْتَحِفُّ ، وضرِبُ ثَانٍ له شَجَا ورِقَّةٌ ، وضرِبُ ثَالِثٌ حِكْمَةٌ وإِتْقَانٌ صَنَعَةٌ .
قال : وكل هذا مجموعٌ في غناء ابنِ سَريج .

غناء ابن سريج
مخلوق من قلوب
الناس جميعاً

- قال العتَّابِيُّ وحدثني زَكَرِيَّا بن يَحْيَى عن عبد الله بن محمد العُتْمَانِيِّ قال : ذكر بعضُ أصحابنا الجَحَازِيَّينَ قال :
التقى ابنُ سَلَمَةَ الزُّهْرِيُّ والأخضرُ الجَدِّيَّ ببيتِ الفصح ، فقال ابنُ سَلَمَةَ : هل لك في الإِجْتِمَاعِ نَسْتَمِيعُ بك ؟ فقال له الأخضر : لقد كنتُ إلى ذلك مُشْتَقًّا ،

النقاء ابن سلمة
الزهرى والأخضر
الجدى بين الفصح
وتقى ابن سلمة
بغناء ابن سريج

١١٥
١

- (١) كذا ضبط في سر . ولم نعر على ضبطه في موضع آخر . (٢) الشراة : الحوارج ؛ سمووا بذلك لقولهم : إنا شربنا أنعمنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة حين فارقتنا الأئمة بالهجرة ، والواحد شار .
(٣) في ح ، سر : « قال محمد بن الحسين وحدثنا محرز عن إسحاق الخ » .
(٤) كذا في ت ، ح ، سر . وفي سائر النسخ : « منه » . (٥) في ت : « الغياني » .
(٦) لا ندري أهو منسوب إلى جَدَّةِ البلدة المعروفة أم إلى الجدِّ بفتح الجيم وكسرهما . وكلاهما قد نسب إليه . ولم نطلع على نص يرجح أحد الاحتمالين . (٧) في ت : « الفصيح » . ولم نعر عليه ولم نهد إلى ضبطه .

قال : فقعدا يتحدّثان ، فتر بهما أبو السائب ، فقال : يا مُطَرِّبِيِ المَجَازِ ، أَلْشَيْءُ كَانَ
اجْتِمَاعُكَ ؟ فقالا : لغير مَوْعِدٍ كَانَ ذَلِكَ ، أَفَتُؤَسِّنَا ؟ قال : فقعدوا يتحدثون .
فلما مضى بعض الليل قال الأَخْضَرُ لابنِ سَلَمَةَ : يا أبا الأَزهْرِ ، قد أَبْهَرَ اللَّيْلُ^(١)
وساعدك القمرُ ، فأَوْقِعْ بِهَقِّهِ أَبنِ سُرَيْجٍ وَأَصِْبْ مَعْنَاكَ . فاندفع يُغْنِي :

صوت

تَجَنَّتْ بِلا جُرْمٍ وَصَدَتْ تَغْضِبًا * وقالت لِتَرْيَهَا مَقَالَةً عَاتِبَ
سَيَعْلَمُ هَذَا أَنِّي بِنْتُ حُرَّةٍ * سَأَمْنَعُ نَفْسِي مِنْ طُنُونِ كَوَاذِبِ
فُقُولٍ لَهُ عَنَّا تَسَحُّ فَإِنَّا * أَيْبَاتُ فُحْشِ طَاهِرَاتِ الْمَنَاسِبِ
— الغناء لابن سُرَيْجٍ ولم يذكر طَرِيقَتَهُ — قال : بفعل أبو السَّائِبِ يَزِفْنُ ويقول :
أَبْشِرْ حَبِيبِي ؛ فَلَا أَنْتِ أَفْضَلُ مِنْ شُهَدَاءِ قَزَوِينَ .^(٥) قال : ثم قال ابنُ سَلَمَةَ للأَخْضَرِ :
نَعَمْ الْمُسَاعِدُ عَلَى هَمِّ اللَّيْلِ أَنْتَ ! فَأَوْقِعْ بَنُوجَ أَبنِ سُرَيْجٍ وَلَا تَعُدْ مَعْنَاكَ . فاندفع يُغْنِي :

صوت

فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا بِالْحُجُونِ تَنَفَّسَتْ^(٧) * تَنَفَّسَ مَحْزُونِ الْفُؤَادِ سَقِيمِ
وقالت وما يَرْقَا مِنْ الْخَوْفِ دَمْعُهَا^(٨) * أَقَاطِنُهَا أَمْ أَنْتَ غَيْرُ مُقِيمِ

- ١٥ (١) أَبْهَرَ اللَّيْلُ : انتصف ؛ وهو مأخوذ من بهرة الشيء وهو وسطه ، وفيل : أبهار : ذهب
عامته وأكثره وبنى نحو من ثلثه . (٢) الفهقهة : مد الصوت وترجمه . (٣) كذا في أكثر
الأصول . ولعله يريد : ليكن غناؤك ممثلاً لمعنى ما تغنيه . وفي ، ب ، سـ : « معنأك » وهذا إن صح
فهو بالضم والفتح وتشديد النون ، مصدر ميمي بمعنى الغناء من « غنى » . (٤) يزفن : يرقص .
(٥) لعله يريد الإشارة إلى الأحاديث الواردة في فضل قزوين وفضل المرافطة بها والقتال فيها .
وهي أحاديث موضوعة أضربنا صفحا عن ذكرها . (انظر ياقوت في الكلام على قزوين واللال المصنوعة
في الأحاديث الموضوعة للسيوطي طبع المطبعة الأدبية بمصر سنة ١٣١٧ هـ في الكلام على مناقب البلاد
من ص ٢٣٩ — ٢٤١) . (٦) في ب ، سـ : « معنأك » بالهمزة . (٧) المجون :
٢٠ جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . (٨) وما يرقأ : ما يجفف وما يسكن .

فإنا غداً نُحَدِّدُ بِنَا الْعَيْسُ بِالضُّحَى * وَأَنْتَ بِمَا نَلْقَاهُ غَيْرُ عَلِيمٍ
فَقَطَعَ قَلْبِي قَوْلَهَا ثُمَّ اسْبَلَتْ ^(١) * مُحَايِرَ عَيْنِي دَمْعَهَا بِسُجُومٍ ^(٢)

قال : فجعل أبو السائب يتأفف ويقول : أَعْتَقُ مَا أَمْلِكُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِرْدَوْسِيَّةَ
الطَّيْنَةِ ، وَإِنَّمَا بَعَلِيهَا لِأَفْضَلُ مِنْ آسِيَةِ أَمْرَأَةِ فِرْعَوْنَ .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال :

تغنى الذلفاء بالحزن
ابن مريج

بلغني أن أبا دَهْلَبٍ الْجُمَحِيَّ قال : كُنْتُ أَنَا وَأَبُو السَّائِبِ الْمَخْزُومِيُّ عِنْدَ مُغْنِيَةٍ
بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا "الذَّلْفَاءُ" ، فَغَنَّتْنَا بِشَعْرِ جَمِيلٍ بَيْنَ مَعْمَرِ الْعُدْرِيِّ ، وَالْحَنْزُلِ بْنِ مَرْيَجٍ :

صوت

لَمْ يَنْجُ الْوَجِيَّ لَمْ يَكُنْ عَوْنًا عَلَى النَّوَى * وَلَا زَالَ مِنْهَا ظَالِعٌ وَكَسِيرٌ ^(٣)
كَأَنِّي سَقَيْتُ السَّمَّ يَوْمَ تَحْمَلُوا * وَجَدَ بِهِمْ حَادٍ وَحَانَ مَسِيرٌ ^(٤)

فقال أبو السائب : يَا أبا دَهْلَبٍ ، نَحْنُ وَاللَّهِ عَلَى خَطَرٍ مِنْ هَذَا الْغَنَاءِ ، فَتَسْأَلُ اللَّهَ
السَّلَامَةَ وَأَنْ يَكْفِينَا كُلَّ مُحْدُورٍ ، فَمَا آمَنُ أَنْ يَهْجُمَ بِي عَلَى أَمْرٍ يَهْتِكُنِي ^(٥) . قال :
وَجَعَلَ يَبْكِي .

(١) المحابر : جمع محجر كيجلس ، وهو ما دار بالعين من جميع جوانبها .

(٢) سبجت العين الدمع سبجا وسبجوما : أسالته .

(٣) الوجي : الحفا ؛ يقال : وجيت الدابة توجي وجي ، إذا حفت .

(٤) في ٢ ، ١ ، ٥ : « وحسير » .

(٥) في ٢ : « يهلكني » .

تأثير غناء ابن سريج
في الحاج في موسم
الحج

أخبرنا محمد بن خلف وكيع^(١) قال حدثنا الزبير بن بكار عن بكار بن رباح عن
إسحاق بن ميمونة^(٢) عن أمه قالت : سمعت ابن سريج على أخشب متى غداة النفر^(٣)
وهو يغني :

جددي الوصل يا قريب وجودي * لمحِبِّ فرأفه قد ألمنا^(٤)
ليس بين الحياة والموت إلا * أن يردوا جماعهم فترما^(٥)

— ونسبة هذا الصوت تأتي بعد هذه الأخبار — قالت : فما تشاء أن تسمع من
خباء ولا مضرب حنينا ولا أنينا إلا سمعته .

١١٦
١

هذا ذكر إبراهيم بن
المهدي وإسحاق
ابن إبراهيم الموصلي
في تفضيل ابن
سريج على معبد

وذكر يوسف بن إبراهيم أنه حضر إسحاق بن إبراهيم الموصلي ليلة وهو يذكر
إبراهيم بن المهدي ، إلى أن قال إسحاق في بعض مخاطبته إياه : هذا صوت قد تمعبد
فيه ابن سريج . فقال له إبراهيم : ما ظننت أنك يا أبا محمد مع علمك وتقديرك
تقول مثل هذا في ابن سريج ، فكيف يجوز أن تقول : تمعبد ابن سريج ، وإنما
معبد إذا أحسن قال : أصبحت سريحا ! قد أغنى الله ابن سريج عن هذا ورفع

(١) كذا في ح ، سر . وفي سائر النسخ : « أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن شبيب
قال حدثنا الزبير بن بكار الخ » . ولم نعر في كتب التراجم على من سمى بعبد الله بن شبيب ، على أنه
قد تقدم كثيرا أن محمد بن خلف وكيعا يروي عن الزبير بن بكار . (٢) في ت : « رباح » .
(٣) في ح ، سر : « عن إسحاق يرفعه عن أمه » . (٤) أحشبت مني : أحد الأخشين ، وهما
جبلان بضائقان تارة إلى مكة وتارة إلى منى وهما واحد : أحدهما أبو قيس والآخر قبيعان ، ويقال :
بل هما أبو قيس والجبل الأحمر المشرف هناك . (٥) نفر الحاج من منى كصرب نقرأ ونفورا
خرجوا وارتحلوا ، وهو يوم النفر والنفر . (٦) كذا في الأصول . وقد ضبط في ح ، سر ، أ مصغرا
بضم القاف وفتح الراء وأهمل ضبطها في الباقي . وقد سمي بقرية بضم القاف وقرية بفتحها ، كما في القاموس .
وفي ديوان عمر بن أب ربيعة المطبوع بليزج : « جددي الوصل لي سكين » . (٧) في ديوانه : « قد
أحما » . وأح : دنا وحان وقته . وألم : نزل . (٨) كذا في ح ، سر ، ب ، س . وفي سائر النسخ :
« الرجل » . (٩) في ح ، سر : « يترنوا رحالم » . (١٠) يقال : زم الناقة يترتها
زتا ، إذا وضع فيها الزمام . والزم أيضا : الشد . (١١) كذا في ت ، سر . وفي سائر النسخ :
« يذكر » وهو تحريف .

١٥

٢٠

٢٥

قَدْرُهُ عَنْ مِثْلِهِ ، وَأُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَسْتَشْعِرَ مِثْلَهُ فِي ابْنِ سَرِيحٍ . قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ
إِسْحَاقَ دَفَعَ ذَلِكَ وَلَا أَبَاهُ ، وَلَا زَادَ عَلَيَّ أَنْ قَالَ : هِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا النَّاسُ ، لَمْ أَقْلُهَا
أَعْتِقَادًا لَهَا فِيهِ ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمْتُ بِهَا عَلَى الْعَادَةِ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
سَلَامٍ قَالَ : قَالَ لِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ : كَانَ مَعْبَدٌ إِذَا غَنَّى فَأَجَادَ قَالَ : أَنَا الْيَوْمَ
سَرِيحِي .

اعتراف عبد لابن
سريح بالتفوق عليه
في صنعة الغناء

حَدَّثَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ
قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ : كَانَ نُعْمَانُ الْمَغْنِيُّ عِنْدِي نَازِلًا ، وَكَانَ يَغْنِي ، وَكُنْتُ
أَرَاهُ يَأْتِيهِ قَوْمٌ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَقُلْتُ لَهُ : فَأَيُّهُمْ كَانَ أَحَدَقَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ،
إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا جَاءَ ابْنُ سَرِيحٍ سَكَتُوا .

كان المغنون يفتنون
فإذا جاء ابن سريح
سكنوا

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ
حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَيْنَةَ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ بِمَنْى وَنَحْنُ نَزِيدُ الْغُدُوِّ إِلَى عَرَافَاتٍ ، إِذْ أَنَا نَا
الْأَحْوَصُ فَقَالَ : أَيُّتُ بَكَمِ اللَّيْلَةَ ؟ فَلْنَا : بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ . فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ لَمْ يَلْبَثْ
أَنْ غَابَ عَنَّا ثُمَّ عَادَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً . قُلْتُ : مَا لَكَ ؟ قَالَ :

الأحوص وآن
سريح

صوت

١٥

تَعَرَّضُ سَلَمَاكَ لِمَا حَرَّمَ * ^(٢)تَ ، ضَلَّ ضَلَالَكَ مِنْ مُحَرَّمٍ ^(٤)!
تُرِيدُ بِهِ الْبِرَّ يَا لَيْتَنِي * كَقَفَا مِنْ الْبِرِّ وَالْمَأْثَمِ ^(٥)

- (١) في ح ، ر : « الهيثم عن ابن عباس » . (٢) في ح ، ر : « عنبسة » .
(٣) حرم الحلاج وأحرم : دخل الحرم . (٤) يريد : ضللت ضلالا بعيدا .
(٥) يريد : يا لبتك تعادل إثمك وبرك ، فنخرج لا أنت آثم ولا بآر .

٢٠

— الغناء لابن سريج ولم يحنس — قال قلت : زينت ورب الكعبة ! قال : قل ما بدا لك . ثم لقي ابن سريج فقال : إني قد قلت بيتين حسنين أحب أن تغنيني بهما . قال : ما هما ؟ فأنشدته إياهما ؛ فغنى بهما من ساعتِه ، ففتن من حضر ممن سمع صوته .

إرتحال جرير من
المدينة إلى مكة
ليسمع غناء ابن
سريج في سفره

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني إسحاق بن يحيى ابن طلحة قال :

قدم جرير بن الخطفي المدينة ونحن يومئذ شباب نطلب الشعر ، فاحتشدنا له ومعنا أشعب . فبينما نحن عنده إذ قام لحاجة وأقمنا لم نبرح . وجاء الأخوص بن محمد الشاعر من قباء على حمار فقال : أين هذا ؟ فقلنا : قام لحاجة ، فما حاجتك إليه ؟ قال : أريد والله أن أعلمه أن الفرزدق أشعر منه وأشرف . قلنا : ويحك ! لا تعرض له وأنصرف ، فأنصرف وخرج . بقاء جرير فلم يكن بأسرع من أن أقبل الأخوص الشاعر فأقبل عليه ، فقال : السلام عليك يا جرير . قال جرير : وعليك السلام . فقال الأخوص : يا ابن الخطفي ، الفرزدق أشرف منك وأشعر . قال جرير : من هذا آخراه الله ؟ قلنا : الأخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . فقال : نعم ! هذا الخبيث ابن الطيب ، أنت القائل :

يقر بعيني ما يقر بعيني * وأحسن شيء ما به العين قربت

قال نعم . قال : فإنه يقر بعيني أن يدخل فيها مثل ذراع البكر ، أفقر ذلك بعينك ؟ ! قال : وكان الأخوص يرمي بالخلأق^(١) فأنصرف ، فبعث إليهم بتمر وفاكهة . وأقبلنا على جرير نسألله ، وأشعب عند الباب وجرير في مؤخر البيت ، فألح عليه أشعب

(١) الخلاق : صفة تنافي الرجل ، وقد أشار إليه ابن سيده بقوله : الخلاق بضم الخاء وفتح اللام :

صفة سوء ، كان متاع الإنسان يفسد فعود حرارته إلى هناك . (انظر اللسان مادة خلق) .

يسأل . فقال : والله إنني لأراك أقبحهم وجهًا وأراك ألأمهم حسبًا ؛ فقد أبرمتني^(٢) منذ اليوم . قال : إني والله أنفعهم وخيرهم لك . فانتبه جرير وقال : ويحك ! كيف ذاك ؟ قال : إني أُلحَّ شِعْرَكَ وأجيدُ مَقَاطِعَهُ ومبَادِيَهُ . فقال : قُلْ ، وَيَحْك ! فأندفع أشعبُ فنَادَى بلَاحِنِ ابْنِ سُرَيْج :

يا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ * قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعُدْلِ^(٤) ٥
لو كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ * يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ
فَطَرِبَ جَرِيرٌ وَجَعَلَ يَزْحَفُ نَحْوَهُ حَتَّى أَصَقَ بَرُكَّتَيْهِ رُكْبَتَهُ ، وَقَالَ : لَعْمَرِي لَقَدْ صَدَقْتُ ،
إِنَّكَ لَا نَفْعَ لِي وَقَدْ حَسَّنْتَ وَأَجَدْتَهُ وَزَيَّنْتَهُ ، أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ، ثُمَّ وَصَلَهُ وَكَسَاهُ .
فَلَمَّا رَأَيْنَا إِعْجَابَ جَرِيرٍ بِذَلِكَ الصَّوْتِ ، قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْمَجْلِسِ : فَكَيْفَ
لَوْ سَمِعْتَ وَاضَعَ هَذَا الْغِنَاءَ ؟ قَالَ : أَوْ إِنْ لَهُ لَوَاضِعًا غَيْرَ هَذَا ؟ فَقُلْنَا نَعَمْ . قَالَ :
فَأَيْنَ هُوَ ؟ قُلْنَا : بِمَكَّةَ . قَالَ : فَلَسْتُ بِمَفَارِقِ حِجَازِكُمْ حَتَّى أَبْلُغَهُ . فَمَضَى
مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ رِغَبٍ فِي طَلَبِ الشَّعْرِ فِي صَحَابَتِهِ وَكُنْتُ فِيهِمْ ، فَأَتَيْنَاهُ جَمِيعًا ، فَإِذَا هُوَ
فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْهُمْ أَلْمَهَاءُ مَعَ ظَرْفٍ كَثِيرٍ ، فَأَدْنَوْا وَرَحَّبُوا وَسَلَّوْا عَنْ الْحَاجَةِ ،
فَأَخْبَرْنَاهُم الْخَبَرَ ، فَرَحَّبُوا بِجَرِيرٍ وَأَدْنَوْهُ وَسُرُّوا بِمَكَانِهِ ، وَأَعْظَمَ عُيَيْدُ بْنُ سُرَيْجٍ
مَوْضِعَ جَرِيرٍ وَقَالَ : سَلْ مَا تَرِيدُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَالَ : أُرِيدُ أَنْ تُغْنِيَنِي لَحْنًا ١٥
سَمِعْتَهُ بِالْمَدِينَةِ أَزْجَحْنِي إِلَيْكَ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ :

يا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ * قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعُدْلِ
فَفَنَاهُ ابْنُ سُرَيْجٍ وَبِيَدِهِ قَضِيبٌ يُوقِعُ بِهِ وَيَنْكُتُ ، فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ

(١) في ١ ، م ، ب ، س : « أوغهم » . (٢) أبرمتني : أضجرتني .

(٣) في ديوان جرير المطبوع بالمطبعة العلمية بمصر سنة ١٣١٣ : « يا أم ناجية » .

(٤) في ت ، ح ، ر : « لوم العذل » . (٥) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ح ، س :

« الوداع » .

من ذلك . فقال جرير: [لله دركم^(١)] يا أهل مكة ، ما أعطيتم ! والله لو أن نازعاً نزع إليكم ليقيم بين أظهركم فيسمع هذا صباح مساء لكان أعظم الناس حظاً ونصيباً ، فكيف ومع هذا بيت الله الحرام ، ووجوهكم الحسان ، ورقة ألسنتكم ، وحسن شاريتكم^(٢) ، وكثرة فوائدكم !

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده إبراهيم قال :^(٤)

الوليد بن عبد الملك
وإبن سريج

كتب الوليد بن عبد الملك إلى عامل مكة أن^(٣) أشخص إلى ابن سريج ، فأشخصه . فلما قدم مكث أياماً لا يدعو به ولا يلتفت إليه . قال : ثم إنه ذكره ، فقال : ويلكم ! أين ابن سريج ؟ قالوا : هو حاضر . قال : على به . فقالوا : أجب أمير المؤمنين . فتنياً ولبس وأقبل حتى دخل عليه وسلم . فأشار إليه أن^(٥) آجلس ، فجلس [بعيداً] . فاستدناه [فدنا^(٥)] حتى كان منه قريباً ، وقال : ويحك يا عبيد ! لقد بلغني عنك ما حملني على الوفاة بك من كثرة أدبك وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك . فقال : جئلت فداءك يا أمير المؤمنين ! « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » . قال الوليد : إني لأرجو ألا تكون أنت ذاك ، ثم قال : هات ما عندك . فاندفع ابن سريج فغنى بشعر الأحوص :

أمنزلتي سلمي على القدم أسلماً * فقد هجمتا للشوق قلباً متماً^(٦)
وذكرتما عصر الشباب الذي مضى * وجدة وصل حبله قد تجدماً^(٦)

(١) زيادة في ح ، س .
(٢) الشارة : الهيئة واللباس .
(٣) زيادة في ح ، س .
(٤) زيادة في ح ، س .
(٥) تجدم : تقطع .

وإني إذا حلت ببيش مُقيمةً * وحل بوج جالساً أو تهماً^(٤)
 يمانيّة شطت فأصبح نفعها * رجاء وظناً بالمغيّب مرجحاً^(٢)
 أحبُّ دنو الدار منها وقد أبى * بها صدعُ شعب الدار إلا تشماً^(٥)
 بكاهها وما يدرى سوى الظن من بكي * أحيا يئسني أم تُراباً وأعظماً^(٦)
 فدعها وأخلف للخليفة مدحةً * نزل عنك بؤسى أو تفيدك أنعماً^(٧)
 فإن بكفيه مفاتيح رحمة * وغيث حيا يحيي به الناس مرهماً^(٨)
 إمام أناه الملك عفواً ولم يُثب * على ملكه مالا حراماً ولا دماً
 تحبّه رب العباد خلّقه * ولياً وكان الله بالناس أعلماً
 فلما قضاه الله لم يدع مسلماً * ليعتبه إلا أجاب وسلماً^(٩)
 ينال الغنى والعز من نال ودّه * ويرهب موتاً عاجلاً من تشاماً^(١٠)

فقال الوليد : أحسنت والله وأحسن الأحوص ! على بالأحوص . ثم قال :
 يا عبيد هيه ! فغناه بشعر عدي بن الرقاع العاملي يمدح الوليد :

(١) لم يضبطه ؛ لأننا لا ندرى أهو يش بفتح أوله وسكون ثانيه وقد ذكره ياقوت وقال : إنه أحد مخالفين
 الذين وفيه غدة معادن ، أم يش بكسر أوله من بلاد اليمن أيضاً قرب دهلك . (٢) وج : اسم واد بالطائف
 بالبادية ؛ سمى بوج بن عبد الحى من العالقة . (٣) جالساً : آتياً المجلس وهو نجد ؛ قال عبد الله بن الزبير :
 قل للفرزدق والسفاحه كآسهما * إن كنت تارك ما أمرتك فأجلس
 أى أنت نجد . (٤) تهم : أتى تهامة .

(٥) الشعب يطلق على التفرق وعلى الاجتماع ؛ يقال : التأم شعبهم إذا اجتمعوا بعد التفرق ،
 وتفرق شعبهم إذا تفرقوا بعد الاجتماع . وفى ح ، مر : « صدع شمل الدار » . (٦) بكاه بكاه .
 بالتخفيف وبكاه بالتشديد ، كلاهما بكى عليه ورتاه . (٧) رفع الفعل هنا على توهم أن الأول مرفوع
 كأنه قيل : نزل عنك بؤسى أو تفيدك أنعماء ، أو على أنه مستأنف كأنه قيل أو هي تفيدك أنعماء . (انظر كتاب
 سيبويه طبع المطبعة الأميرية ج ١ ص ٢٩٩ والمفصّل مع حاشية الأمير (ج ٢ ص ١٩٧ — ١٩٨) .
 (٨) أرمت السماء : أنت بالرهام جمع رهمة ، وهى المطر الضعيف الدائم . (٩) فى ت :
 « ارتضاء » . (١٠) تشام بمعنى تشام .

صوت

- طَارَ الْكَرَى وَالْمُهِمُّ فَأَكْتَنَعَا ^(١) * وَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوْمِ فَأَمْتَنَعَا ^(٢)
 كَانَ الشَّبَابُ قِنَاعًا أَمْتَكُنُّ بِهِ * وَأَسْتَظِلُّ زَمَانًا ثُمَّتَ أَقَشَعَا
 فَاسْتَبَدَّلَ الرَّأْسُ شَيْئًا بَعْدَ دَاجِيَةٍ * فَيُنَانَةٌ مَا تَرَى فِي صُدْغِهَا زَعَا ^(٣)
 فَإِنْ تَكُنْ مِيعَةً مِنْ بَاطِلٍ ذَهَبَتْ * وَأَعْقَبَ اللَّهُ بَعْدَ الصَّبْوَةِ الْوَرَعَا ^(٤)
 فَقَدْ أَيْتُ أُرَاعِي الْخُودَ رَاقِدَةً ^(٥) * عَلَى الْوَسَائِدِ مَسْرُورًا بِهَا وَلَعَا
 بَرَاقَةَ النَّغْرِ تَشْفِي الْقَلْبَ لَذَّتْهَا * إِذَا مُقْبِلُهَا فِي رَيْقِهَا كَرَعَا ^(٦)
 كَالْأُخْوَانِ بَضَاحِي الرُّوضِ صَبَحَ * غَيْثُ أَرَشٍ بِنْتِضَاحٍ وَمَا تَقَعَا ^(٧)
 صَلَّى الذِّي الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لَهُ * وَالْمُؤْمِنُونَ إِذَا مَا جَمَعُوا الْجُمُعَا ^(٨)
 عَلَى الذِّي سَبَقَ الْأَقْوَامَ ضَاحِيَةً * بِالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ حَتَّى صَاحِبَاهُ مَعَا ^(٩)
 هُوَ الذِّي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ * عَلَى يَدَيْهِ وَكَانُوا قَبْلَهُ شَيْعَا ^(١٠)
 عُدْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ نَحْيَا وَتَقْدَدَ * وَأَنْ نَكُونَ لِرَاجٍ بَعْدَهُ تَبَعَا
 إِنْ الْوَلِيدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ * مُلْكٌ عَلَيْهِ أَعَانَ اللَّهُ فَارْتَفَعَا
 لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مَا أَعْطَى الَّذِينَ هُمْ * لَهُ عِبَادٌ وَلَا يُعْطُونَ مَا مَنَعَا
- ١٥ فقال له الوليد : صدقت يا عبيد ! أتى لك هذا ؟ قال : هو من عند الله . قال الوليد : لو غير هذا قلت لأحسننت أدبك . قال ابن سريج : ذلك فضل الله يؤتيه
- (١) ألم : نزل . (٢) اكتنع : دنا وحضر . (٣) فينانة : حسنة الشعر طويته . (٤) النزع : انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة . (٥) ميعة كل شيء : معظمه وحدته . (٦) الخود : الفتاة الحسنه الخلق الشابة ما لم تصر نكفا . (٧) كرع في الماء : كنع وجمع كزعا وكروعا : تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بلانا . (٨) التتضاح : من التضح وهو الرش . يريد أنه يله بقليل من المطر . (٩) ما تقعا ، أى ما أروى . (١٠) شيعة : فرقة .

مَنْ يَشَاءُ . قَالَ الْوَلِيدُ : يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ . قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : هَذَا مِنْ فَضْلِ
رَبِّي لِيَسْلُوَنِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ . قَالَ الْوَلِيدُ : لَعَلَّكَ وَاللَّهِ أَكْبَرُ وَأَعْجَبُ إِلَى مَنْ
غَنَّاكَ ! غَنَّى . فغناه بشعر عدي بن الرقاع العاملي يمدح الوليد :

١١٩
١

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهَمًا فَأَعَادَهَا ^(١) * مِنْ بَعْدِ مَا شَمَلَ الْبِلَى أَبْلَادَهَا ^(٢)
وَلَرُبَّ وَاضِحَةٍ الْعَوَارِضِ ^(٣) طِفْلَةٍ ^(٤) * كَالرِّيمِ قَدْ ضَرَبَتْ بِهَا أَوْتَادَهَا
لَئِنْ إِذَا مَا لَمْ تَصِلْنِي خَاتِي ^(٥) * وَتَبَاعَدْتُ مِنِّي آغْتَفَرْتُ بِعَادَهَا
صَلَى الْإِلَهَ عَلَى أَمْرِي وَدَعْتُهُ ^(٦) * وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا
وَإِذَا الرَّيِّعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ ^(٧) * فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَى بِفَادَهَا
نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا * غَيْثًا أَغَاثَ أَنْيَسَهَا وَبِلَادَهَا
أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا * أَلْقَتْ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا
وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَاكَهَا * مِنْ أُمَّةٍ لِإِصْلَاحِهَا وَرَشَادَهَا

(١) اعتادها هنا : أعاد النظر إليها مرة بعد أخرى لدروسها حتى عرفها . (٢) أبلادها : آثارها
جمع بلد وهو الأثر . (٣) العوارض : التنايا ؛ سميت بذلك لأنها في عرض العم . (٤) في ت ،
١ ، م ، س : « حرة » والطفلة : الرخصة الناعمة .

(٥) خلتي : صديقتي . (٦) أنواء : جمع نوء وهو النجم إذا مال للغيب ، وقيل : معناه سقوط
نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقبه وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق . وإنما سمي نوءاً
لأنه إذا سقط الغارب ناه الطالع وذلك الطلوع هو النوء . وبعضهم يجعل النوء السقوط كأنه من الأضداد .
وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط نجم وطلع آخر قالوا : لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ،
فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم فيقولون : مطرنا بنوء الثريا والديبران والسمك الخ .
والأنواء ثمانية وعشرون ، وهي منازل القمر التي أشار إليها الكتاب الكريم في قوله تعالى : (والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم) وقد ذكرها صاحب اللسان بأسمائها فراجعها في مادة نوا .

(٧) خناصرة : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنشرين نحو البادية ، وهي مدينة كان ينزلها عمر بن
عبد العزيز ، وهي صغيرة ، وقد خربت الآن إلا اليسير منها ، وهي قصبة كورة الأحص ، وهي كورة كبيرة مشهورة
دات قرى ومزارع بين القنبرة وبين الشمال في مدينة حلب . (أنظر ياقوت مادق الأحص وخناصرة) .

أَعْمَرَتْ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ فَأَقْبَلَتْ * وَكَفَفَتْ عَنْهَا مَنْ يَرُومُ فَسَادَهَا
وَأَصْبَتْ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ مُصِيبَةً * عَمَّتْ أَقَاصِي غَوْرِيهَا وَنَجَادَهَا
ظَفَرًا وَنَصْرًا مَا تَنَاوَلَ مِثْلَهُ * أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ كَانَ أَرَادَهَا
فَإِذَا تَشَرُّتْ لَهُ الثَّنَاءُ وَجَدْتُهُ * جَمَعَ الْمَكَارِمَ طَرَفَهَا وَتِلَادَهَا

٥ فَأُشَارَ الْوَلِيدُ إِلَى بَعْضِ الْخَدَمِ ، فَذَطَّوهُ بِالْخَلْعِ وَوَضَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِ كَيْسًا مِنَ الدَّنَانِيرِ
وَيَدْرًا مِنَ الدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : يَا مَوْلَى بَنِي نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ ،
لَقَدْ أُوتِيتَ أَمْرًا جَلِيلًا . فَقَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ مُدْكًا عَظِيمًا
وَشَرَفًا عَالِيًا ، وَعِزًّا أَبْسَطَ يَدِكَ فِيهِ فَلَمْ يَقْبِضْهُ عَنْكَ وَلَا يَفْعُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَأَدَامَ اللَّهُ لَكَ
مَا وَلَّاكَ ، وَحَفِظَكَ فِيمَا اسْتَرَمَّاكَ ؛ فَإِنَّكَ أَهْلٌ لِيَا أَعْطَاكَ ، وَلَا نَزَعَهُ مِنْكَ إِذْ رَأَاكَ لَهُ
مَوْضِعًا . قَالَ : يَا نَوْفَلُ ، وَخَطِيبٌ أَيْضًا ! قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : عَنْكَ نَطَقْتُ ، وَبِلِسَانِكَ
تَكَلَّمْتُ ، وَبِعِزِّكَ بَيَّنْتُ ^(١) . وَقَدْ كَانَ أَمْرٌ بِإِحْضَارِ الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَعِدَّتِي
ابْنَ الرَّقَاجِ الْعَامِلِيَّ . فَلَمَّا قَدِمَا عَلَيْهِ أَمَرَ بِإِتْرَاهُمَا حَيْثُ ابْنُ سُرَيْجٍ ، فَأُنْزِلَا مَتَزِلًا إِلَى
جَنْبِ ابْنِ سُرَيْجٍ . فَقَالَا : وَاللَّهِ لَقُرْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ قُرْبِكَ يَا مَوْلَى
بَنِي نَوْفَلٍ ، وَإِنْ فِي قُرْبِكَ لَمَّا يَلْدُنَا وَيَسْغَلُنَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا نُرِيدُ . فَقَالَ لَهُمَا ابْنُ سُرَيْجٍ :
أَوْ قَلَّةُ شُكْرٍ ! فَقَالَ لَهُ عَدِيٌّ : كَأَنَّكَ يَا بَنِي الْخَنَاءِ تَمُنُّ عَلَيْنَا ! عَلَى وَعَلَى إِنْ جَمَعْنَا وَإِيَّاكَ
سَقْفُ بَيْتٍ أَوْ صَحْنُ دَارٍ [إِلَّا] ^(٢) عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَمَّا الْأَحْوَصُ فَقَالَ : أَوْ لَا تَحْتَمِلُ
لَأَبِي يَحْيَى الزَّلَّةَ وَالْهَفْوَةَ ! وَكَفَارَةَ يَمِينٍ خَيْرٌ مِنْ عَدَمِ الْحَبَّةِ ، وَإِعْطَاءُ النَّفْسِ سُؤْلَهَا خَيْرٌ ^(٣)
^(٤)

(١) في ح ، س : « أنيت » . (٢) كذا في أكثر النسخ . ولم نجد هذا الفعل في كتب اللغة
متعديًا بنفسه ؛ إذ لا يقال : لذني الشيء ، بل لذني الشيء ولذذته ولذذت به . وفي س ، ح : « بلدنا » ،
ولعله مصحف من « بلدنا » بمعنى يحبسنا وهي لغة هذلي . (٣) التكاثر عن أ ، ح ، س .
(٤) كذا في ح ، س . وفي سائر النسخ : « أو لا تحمل » . (٥) في ح ، س : « كفارة »
بدون الواو .

- من الجأج في غير منفعة! فتحوّل عديّ، وبقيّ عنده الأحوص. وبلغ الوليد ما جرى
بينهم، فدعا ابن سريج وأدخله بيتاً وأرتخى دونه سترًا، ثم أمره إذا فرغ الأحوص
وعديّ من كلمتهما أن يغني. فلما دخلا وأنشدها مدائح فيه، رفع ابن سريج صوته
من حيث لا يروّنه وضرب بعوده. فقال عديّ: يا أمير المؤمنين، أأذن لي أن
أتكلّم؟ فقال: قل يا عاملي. قال: أمثل هذا عند أمير المؤمنين، وبيعتُ إلى ابن سريج
يتخطى به رقاب قریش والعرب من يهامة إلى الشام، ترفعه أرض وتخفّضه أخرى
فيقال: من هذا؟ فيقال: عبيد بن سريج مولى بني نوفل بعث أمير المؤمنين إليه،
ليسمع غناؤه! فقال: ويحك يا عديّ! ألا تعرف هذا الصوت؟ قال: لا، والله
ما سمعته قط ولا سمعت مثله حسناً، ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلت: طائفة
من الجن يتغنّون. فقال: اخرج عليهم، فخرج فإذا ابن سريج. فقال عديّ:
حقّ لهذا أن يجهل! حقّ لهذا أن يجهل! — ثلاثا — ثم أمر لها بمثل ما أمر به لابن
سريج، وأرتحل القوم. وكان الذي غناه ابن سريج من شعر عمر بن أبي ربيعة:

- بالله يا ظبيّ بن الحارث * هل من وقي بالعهد كالأناكث
لا تتحدّعي بالمني باطلا * وأنت بي تلعب كالعابث
حتى متى أنت لنا هكذا ^(٤) * نفسي فداء لك يا حارثي
يا متهمي همي يا منيتي * ويا هوى نفسي ويا واري

(١) الجاج: التمدد في الخسومة، أو هو أن يحلف على شيء ويرى أن غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يبحث، فذلك آثم.

(٢) في ب، سه، س، م بعد قوله: «أولا تعرف هذا الصوت» هذه الجملة: «فهذا عبيد بن سريج» وهي لا يقتضها السياق.

(٣) في سر: «أني».

(٤) كذا في سر، ح والديوان. وفي سائر النسخ: * هذا متى أنت لنا هكذا *

عتاب الناس لابن
سريج في صنعة
الغناء ثم رجوعهم
بعد أن يسموا
صوته

قال : وبلغني أن رجلا من الأشراف من قُرَيْش من مَوَالِي ابْنِ سُرَيْج عاتبه
يوماً على الغناء وأنكره عليه ، وقال له : لو أقبلت على غيره من الآداب لكان أزينَ
بموالِكَ وبكَ ! فقال : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! إِمْرَأَتُهُ طَالِقٌ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَدْخُلِ الدَّارَ . فقال
الشيخُ : وَيْحَكَ ! ما حَمَلَكَ على هذا ؟ قال : جُعِلْتُ فِدَاكَ قد فعلتُ . فالتفتَ النوفليُّ
إلى بعض من كان معه مُتَعَجِّباً مما فعلَ . فقال له القوم : قد طَلَّقْتَ أَمْرَأَتَهُ إِنْ أَنْتَ
لَمْ تَدْخُلِ الدَّارَ . فدخلَ ودخلَ القومُ معه . فلما تَوَسَّطُوا الدَّارَ قال : إِمْرَأَتُهُ طَالِقٌ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ غِنَائِي . قال : اعزُبْ عَنِّي يَا لُكْعُ ! ثم بَدَرَ الشيخُ لِيُخْرِجَ . فقال له
أصحابه : أَتُطَلِّقُ أَمْرَأَتَهُ وَتَحْمِلُ وَزَرَ ذَلِكَ ؟ ! قال : فَوَزَرُ الْغِنَاءِ أَشَدُّ . قالوا : كَلَّا !
مَا سَوَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمَا . فَأَقَامَ الشيخُ مكانَهُ . ثُمَّ أَنْدَفَعَ ابْنُ سُرَيْجٍ يَغْنَى فِي شَعْرِ
عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي زَيْنَبَ :

(٢)
أَلَيْسَتْ بِالَّتِي قَالَتْ * لِمَوْلَاةٍ لَهَا ظَهْرًا
أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ * إِذَا هُوَ نَحْوَنَا خَطَرًا
وَقُولِي فِي مَلَأَظْفَةٍ * لِزَيْنَبَ تَوَلَّى عَمْرًا
أَهَذَا سِحْرُكَ النِّسْوَا * نَ قَدْ خَبَّرَنِي الْخَبْرَا

فقال للجماعة : هذا والله حسن ! ما بالجهاز مثله ولا في غيره . وأنصرفوا .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن أبيه عن الأصمعي قال : قال عبد الله
ابن عُمَيْرِ اللَّيْثِيِّ لَابْنِ سُرَيْجٍ : لو تركت الغناء ! وعاتبته على ذلك . فقال : جُعِلْتُ
فِدَاكَ ! لو سمعته ما تركته . ثم قال : إِمْرَأَتُهُ طَالِقٌ ثَلَاثًا إِنْ لَمْ تَدْخُلِ الدَّارَ حَتَّى
تَسْمَعَ غِنَائِي . فَالْتَفَتَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى رَفِيقٍ لَهُ كَانَ مَعَهُ فَقَالَ : مَا تَنْتَظِرُ ؟ ادْخُلْ بِنَا
وإِلَّا طَلَّقْتُ أَمْرَأَتَ الرَّجُلِ . فدخلَا مع ابْنِ سُرَيْجٍ ، فغَنَّى بِشَعْرِ الْأَخْوَصِ :

(١) هذه الكلمة ساقطة في ٢ ، ح ، م ، س . (٢) يحتمل أن يكون « ظهرا » بالتحريك
فعلا ، وبالضم ظرفا . (٣) في ح ، م ، س ، ٤ : « ابن عمر » .

صوت

لَقَدْ شَاقَكَ الْحَيُّ إِذْ وَدَّعُوا * فَعَيْنُكَ فِي إِثْرِهِمْ تَدْمَعُ
وَنَادَاكَ لِلْبَيْنِ غَيْرَ بَانِهِ ^(١) * فَظَلَّتْ كَأَنَّكَ لَا تَسْمَعُ
ثُمَّ قَالَ : امْرَأَتُهُ طَالَتْ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْتَحْسِنَهُ لِأَنْ تَرْكَنَهُ . فَتَبَسَّ عَبْدُ اللَّهِ وَنَحَرَاج .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات

١٢١
١

منها : الصوت الذي أوله في الخبر :

* جَدْدِي الْوَصْلَ يَا قَرِيبَ وَجُودِي *

أولُه :

صوت

- ١٠ إِنَّ طَيْفَ الْخَيْالِ حِينَ أَلَمَّا * هَاجَ لِي ذِكْرُهُ وَأَحْدَثَ هَمًّا ^(٢)
جَدْدِي الْوَصْلَ يَا قَرِيبَ وَجُودِي * لِحُبِّ فِرَاقِهِ قَدْ أَلَمَّا ^(٣)
لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا * أَنْ يَرُدُّوا جَمَاهُ لَمْ فُتْرَمَّا ^(٤)
وَلَقَدْ قُلْتُ مُخْفِيًا لِعَرِيضٍ * هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْغَزَالَ الْأَحْمَا ^(٥)
هَلْ تَرَى مِثْلَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا * أَكَلِ النَّاسِ صُورَةً وَأَمَمًا ^(٦)

١٥

(١) في ح ، ر : * وناداك بالبين غير بانهم *

(٢) كذا في أكثر الأصول والديوان . وفي سر ، ح : « سقيا » . (٣) في ح ، ر :

« جددى الوصل ياسكين » . (٤) في ح ، ر : « أن تداني » . (٥) كذا في الديوان

وأكثر النسخ . وفي أ ، س ، هـ : « الأجا » وكلاهما بمعنى القريب . (٦) في ت ،

ح ، ر : « أكل اليوم » . ولعله محذوف عن القوم .

عَرُوضُهُ مِنَ الْخَفِيفِ . الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سَرِيحٍ ثَقِيلٌ
زُلُّ بِالْوُسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ . وَفِيهِ لِلْغَرِيضِ أَيْضًا ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى
بَنَصْرٍ عَنْ إِسْحَاقٍ ^(١) .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
يَزِيدُ قَالَ :

أُنْشِدَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَوْلَ عُمَرَ :
لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا * أَنْ يَرُدُّوا جَمَاهِمَ فُتْرَمًا
لِغَرَبٍ وَأَرْتَاحٍ وَجَعَلَ يَقُولُ : لَقَدْ عَجَّلُوا الْيَمِينَ ، أَفَلَا يُكُونُ قَرِيبَةً ^(٢) ! أَفَلَا يُودَعُونَ
بَدِيقًا ! أَفَلَا يُشْدُونَ رَحْلًا ! حَتَّى بَرَّتْ دُمُوعُهُ .

وَحَدَّثَنَا الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ الزُّبَيْرِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

وَمِنْهَا :

صوت

يَا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ * قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعُدْلِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخَرَ عَهْدِكُمْ * يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ
عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشَّعْرُ لِحَرِيرٍ . وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سَرِيحٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ
، مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى
مَدٍ . وَفِيهِ لِلْغَرِيضِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ أَيْضًا . وَمِمَّا يُشَكُّ فِيهِ

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، د ، ر .

(٢) أو كى القرية : شدّها بالوَثَاءِ وهو الرِّبَاطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رَأْسُهَا .

أنه لمُعَبَّدٌ أو لَكَدِّمِ آيَنِهِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي وَالْأَوَّلِ ثَانِي ثَقِيلٌ . وَلَعَرِيبٌ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَحْنٌ مِنْ رِوَايَةِ آبْنِ الْمُعْتَرِّغِ مُجَنِّسٌ .
ومنها :

صوت

أَمَرَلْتِي سَلَمَى عَلَى الْقِدَمِ آسَلَمَا * فَقَدْ هَجَمْنَا لِلشُّوقِ قَلْبًا مُتَمًا
وَذَكَّرْنَا عَصَرَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى * وَجِدَّةً وَضَلِيلَ حَيْلِهِ قَدْ تَجَدَّمَا
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . وَالشَّعْرُ لِلْأُخْوَصِ . وَالْغِنَاءُ لَكَدِّمِ ثَانِي ثَقِيلٌ
بِالْوُسْطَى ، وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا الثَّقِيلَ الثَّانِيَ لِمُحَمَّدِ الرَّفِّ ، وَإِنَّ فِيهِ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ
الْأَوَّلِ لَكَدِّمِ .
ومنها :

صوت

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهْمًا فَاغْتَادَهَا * مِنْ بَعْدِ مَا شَمِلَ الْبِلَى أَبْلَادَهَا
إِلَّا رَوَاكِدَ كُلْهَتِ^(٣) قَدْ أَصْطَلَى * حَمْرَاءَ أَكْثَرِ أَهْلِهَا إِيقَادَهَا^(٤)

(١) ضُبُّ هَذَا الْآسَمِ فِي الْجُزْءِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْأَغَانِي طَبِيعُ لَيْدَنْ ص ١٨٤ بِالْقَلَمِ يَضُمُّ أَوَّلَهُ ، وَكَذَا ضُبُّ فِي الْخَمْسِينَ وَالْأَضْدَادُ لِلْمُحَافِظِ طَبِيعُ أَوْرِبَا ص ١٩٧ بِالْقَلَمِ أَيْضًا يَضُمُّ أَوَّلَهُ وَفَتْحُ ثَانِيهِ .
وَفِي تَرْجُمَةِ عَرِيبٍ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي شَعْرٌ يَدُلُّ عَلَى ضُبِّهِ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكُسْرُ ثَانِيهِ وَهُوَ :

لَقَدْ ظَلَمْتُكَ يَا مَظْلُومَ لِمَا * أَقَامُوكَ الرَّقِيبَ عَلَى عَرِيبٍ
وَلَوْ أَوَّلُوكَ إِنْصَافًا وَعَدَلًا * لِمَا أَخْلَوْتُكَ أَنْتَ مِنَ الرَّقِيبِ

(٢) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ بِالرَّاءِ ، وَهُوَ هَكَذَا فِي تَرْجُمَتِهِ الْآتِيَةِ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي . وَقَدْ وَرَدَ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنَ الْأَغَانِي فِي نَسَبِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ وَأَخْبَارِهِ هَكَذَا « مُحَمَّدُ الزَّفِّ » ، بِالزَّايِ الْمَعْجَمَةِ . وَقَدْ يَرِجُّ هَذَا الرَّسْمُ أَنَّ الزَّفَّ فِي اللَّفْظِ الْمَرْعُوعَةِ ، وَهُوَ قَوِيٌّ الْمُنَاسَبَةِ بِمَا سَيَأْتِي فِي تَرْجُمَتِهِ فِي الْجُزْءِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي مِنْ أَنَّهُ كَانَ أَرَوَى خَلَقَ اللَّهُ لِلْغِنَاءِ وَأَمْرَهُمْ أَخَذًا لِمَا سَمِعَهُ مِنْهُ ، لَيْسَتْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ كَلْفَةٌ وَإِنَّمَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ مَرَّةً وَاحِدَةً فَيَأْخُذُهُ . (٣) الرَّوَاكِدُ هُنَا : الْأُتَانِيَّةُ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الرُّكُودِ وَهُوَ الثَّبُوتُ .
(٤) فِي ت ، ح ، ر : « أَشْعَلُ » .

١٢٢
١

عروضه من الكامل . الشعر لعدى بن الرقاع العاملي . والغناء لابن محرز
ثقیل أول مطلق في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه لمالك ثقیل أول بالبصر عن
عمرو . وفيه لحن إبراهيم ، وفي هذه الأخبار أنه لابن سريج ، وذكر حماد
في كتاب ابن محرز أنه مما ينسب إلى ابن مسجح [أو إلى ابن محرز^(١)] .

ومنها :

صوت

بالله يا ظبي بن الحارث * هل من وفي بالعهد كالتناكث
لا تخدعني بالمتى بأطلا * وأنت بي تلعب كالعابث
عروضه من السريع . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج ولحنه
خفيف ثقیل أول بالوسطى ، وذكر عمرو بن بانه أنه لسياط . وذكر الهشام
بذل أن فيه لإبراهيم الموصلي لحنًا آخر . وفيه خفيف رمل بالبصر ذكر حبش
نه لإبراهيم بن المهدي ، وغيره ينسبه إلى إسحاق .

ومنها :

صوت

— وهو الذي أوله في الخبر : أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا —

تصابي القلب فادكرا * هواه ولم يكن ظهرا

لزينب إذ يجد لنا * صفاء لم يكن كدرا

أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا

أشيري بالسلام له * إذا هو نحونا نظرا^(٢)

وقولي في ملاقفة * لزينب تولي عمرا

(١) هذه الكلمة غير موجودة في ح ، س . (٢) في س : « خطرا » .

فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا * وَقَالَتْ مَنْ يَذَا أَمْرًا
 أَهَذَا يَحْرُكُ النِّسْوَا * نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي الْخَبْرَا
 طَرِبْتُ وَرَدَّ مَنْ تَهَوَّى * جَمَالُ الْحَيِّ فَا بَتَّكَرَا^(١)
 فَقُلْ لِلْبَرَبْرِيةِ لَا * تَلُومِي الْقَلْبَ إِنْ جَهَرَا
 بَطَرْتُ وَهَكَذَا الْإِنْسَا * نُ ذُو بَطَرٍ إِذَا ظَفِرَا
 فَأَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَا * قُ لَا تُخَيِّرْ بِنَا بَشَرَا^(٢)

عَرَوْضُهُ مِنَ الْوَافِرِ . الشَّعْرُ لِعَمْرَيْنِ أَبِي رُبَيْعَةٍ . والغناء لِأَبْنِ سُرَيْجٍ فِي الثَّالِثِ
 وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالْأَوَّلِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطَاقٍ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِّ عَنْ إِسْحَاقَ .
 وَلِلْغَرِيضِ فِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ وَالْأَوَّلِ لَحْنٌ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ
 بِالْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا عَنْ إِسْحَاقَ . وَلِمَعْبِدٍ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ كُلُّهَا لَحْنٌ عَنْ يُونُسَ
 وَدَنَائِيرَ وَلَمْ يُحَنِّسَاهُ ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وَفِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ وَالتَّاسِعِ
 رَمْلٌ لَدَحْمَانٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلزُّبَيْرِ آبَنَهُ . وَلِمَالِكٍ لَحْنٌ أَوَّلُهُ :

صوت

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي * وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَدْرَكَ
 وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ * لَزَيْنَبَ تَوَلَّى عُمَرَكَ
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا * وَقَالَتْ مَنْ يَذَا أَمْرَكَ
 أَهَذَا يَحْرُكُ النِّسْوَا * نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ

$$\frac{123}{1}$$

(١) هذا البيت مطلع قصيدة أخرى في ديوانه ، ومنها البيت الذي بعدهم البيت الأخير ، وقد ورد فيه هكذا :

فَأَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَا * قُ لَا تُشْعِرْ بِنَا بَشَرَا

وقولا في ملاطفة * أَرَيْنَبَ تَوَلَّى عُمَرَا

وقل للمالكية لا * تَلُومِي الْقَلْبَ إِنْ هَجَرَا

(٢) في ب ، ص ، ح : « لَا تُخَيِّرْ » .

(٣) حو من مجزوء الوافر ، وهو ما حذف جزء من صدره وآخر من مجزؤه .

ولحن مالك هذا خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى من رواية ابن المكي . وهذا يروى الشعر ويجعل قوافيه كلها على الكاف . وفي هذه الأبيات بعينها على هذه القافية خفيفٌ رملٌ ينسب إلى ابن سريج وإلى الغريص . وذكر حبش أن فيه لمعبد لحناً من الرمل أوله الثالث من الأبيات الأول المذكورة .

رجع الخبر إلى سياقة أحاديث ابن سريج

ابن سريج أحسن الناس غناءً .

(١) أخبرنا يحيى بن عليٍّ ووكيعٌ وبحظة قالوا : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : قال لي الفضل بن يحيى : سألت أباك ليلةً وقد أخذ منه الشراب عن أحسن الناس غناءً ، فقال لي : من النساء أم من الرجال ؟ قلت : من الرجال . قال : ابنُ محرز . فقلت : فمن النساء ؟ قال : ابنُ سريج . قال إسحاق لي : ويقال أحسن الرجال غناءً من تشبه بالنساء ، وأحسن النساء غناءً من تشبه بالرجال . قال يحيى بن عليٍّ خاصة : ثم كان ابنُ سريج كأنه خلق من قلب كل واحد ، فهو يغني له بما يشتهي .

ابن سريج ببعض أنديّة مكة .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأت على أبي عن الهيثم بن عدي قال : قال ابنُ سريج : مررت ببعض أنديّة مكة وفيه جماعة ، فخصرت فقلت : كيف أجوزهم مع تعبي وما أنا فيه ! فسمعتهم يقولون : قد جاء ابنُ سريج ، فقال بعضهم ممن لم يعرفني : ومن ابنُ سريج ؟ فقال : الذي يغني : ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزن مطلقاً

(١) كذا في ح ، سر . وفي سائر النسخ : « علي بن يحيى » . وسأقي قوله قريباً : « قال يحيى بن علي

خاصة الخ » ، واهتقت كل النسخ على ذلك . (٢) كذا في ح . ومعناه أجمعت عن المرور عليهم .

وكل من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه . وفي سائر النسخ : « فخصرت » وهو تصحيف .

قال ابن سريج : فلما سمعت ذلك قويت نفسي واشتدت مني ، ومررت بهم أخطر في مصبغاتي . فلما حاذيتهم قاموا بأجمعهم فسأموا علي ، ثم قالوا لأحداهم : امشوا مع أبي يحيى .

ابن سريج مع فتية من بني مروان

وقد حدثني عمي بهذا الخبر فقال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام عن جري قال :

قال لي ابن سريج : دعاني فتية من بني مروان ، فدخلت إليهم وأنا في ثياب الحجاز الغلاظ الجافية ، وهم في القوي والوشى يرفلون كأنهم الدنانير الهرقلية ، ففتنبتهم وأنا محتقر لنفسي عندهم لحناً لي ، وهو :

صوت

- ١٠ أيا لفرج لم تظعن مع الحى زينب * بنفسي على النأي الحبيب المغيب
بوجهك عن مس التراب مضنة^(٤) * فلا تبعدى إذ كل حتى سيعطب
— ولحن ابن سريج هذا رمل بالخنصر في مجرى البصر — قال : فتضاءلوا في عيني حتى ساوئتهم في نفسي لما رأيتهم عليه من الإعظام لي . ثم غنيتهم :
ودع لبابة قبل أن ترحلا * وأسأل فإن قلالة أن تسالا
١٥ فطربوا وعظموني وتواضعوا لي ، حتى صرت في نفسي بمتزلتهم لما رأيتهم عليه ، وصاروا في عيني بمتزلي^(٥) . ثم غنيتهم :

١٢٤
١

ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزن مطلقا

(١) منى : قزى . (٢) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٣٦ من هذا الجزء .

(٣) نسبة إلى هرقل أحد ملوك الروم وهو أول من ضرب الدنانير . (٤) المضنة بفتح الضاد

وكسرهما : البعل . (٥) كذا في ت . وفي م ، س ، ا : « فطربوا وعظموني وتواضعوا لي واستخفوا في أعينهم حتى وجدت في نفسي بشاشة لم وصاروا في عيني أقل شيء ثم غنيتهم الخ » وفي سائر النسخ : « حتى صرت في نفسي كمتزلتهم وصاروا في نفسي كمتزلي » .

لَمُرِبُوا وَمَثَلُوا بَيْنَ يَدَيَّ وَرَمَوْا بِحُلِيِّهِمْ كُلَّهَا عَلَيَّ حَتَّى غَطَوْنِي بِهَا ؛ فَمَثَلْتُ لِي
سَيِّئًا أَنَّهُمْ نَفْسُ الْخَلِيفَةِ وَأَنَّهُمْ لِي خَوْلٌ^(١) ؛ فَمَا رَفَعْتُ طَرَفِي إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ تَبِيهَا .
بَدَ مَضَتْ نَسَبُهُ « وَدَعُ لُبَابَةً » فِي أَخْبَارِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَغَيْرِهِ . وَأَمَّا :

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا * نُ

ذَكَرَ نَسَبَهُ :

نسبة هذا الصوت

صوت

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا * نُ إِذْ جَاوَزْنَ مُطْلَحًا
نَعَمْ وَلَوْ شِئْتَ بَيْنَهُمْ * جَرَى لَكَ طَائِرٌ سُنْحًا^(٢)
أَجَزْنَ الْمَاءَ مِنْ رَكِّكَ^(٣) * وَضَوْءُ الْفَجْرِ قَدْ وَضَحًا

(١) الخول : العبيد والإماء وغيرهم من الخاشية ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء .
(٢) سنح الطائر : ولَّك ميامته ، ورج : ولَّك ميامره . قال ابن بري : العرب تختلف في العياقة
، في اليمين والنشائم بالسائح بالبارح ؛ فأهل نجد ينمون بالسائح ، كقول ذي الرمة وهو نجدى :

خَلِيلٌ لَا لَاقِيًا مَا حَيَّتَا * مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا السَّاحَاتِ وَأَسْعَدَا

لِ النَّابِغَةِ وَهُوَ نَجْدِيٌّ فَتَشَامُ بِالْبَارِحِ :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلْنَا غَدًا * وَبِذَاكَ تَغَابُ الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ

لِ كَثِيرٍ وَهُوَ حِجَازِيٌّ مِنْ يَتَشَامُ بِالسَّائِحِ :

أَقُولُ إِذَا مَا الطَّيْرِ مَرَّتْ خَفِيفَةً * سَوَانِحُهَا تَجْرِي وَلَا أَسْتَبْرِهَا

١. هُوَ الْأَصْلُ . ثُمَّ قَدْ يَسْتَعْمَلُ النَّجْدِيُّ لَفْظَ الْحِجَازِيِّ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ قُيَيْدَةَ وَهُوَ نَجْدِيٌّ :

فَبَيْنِي عَلَى طَيْرٍ سَنِجٍ نَحْوَسُهُ * وَأَشَامُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِجُهَا

ظَرَّ السَّانَ مَادَّةَ سَنِحٍ) . (٣) رَكَكَ : مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ سَلَى أَحَدَ جَبَلِي طَيْرٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

لَا عَرَابِيٌّ : أَيْنَ رَكَكَ ؟ قَالَ : لَا أَعْرِفُهُ وَلَكِنْ هَاجَتَا مَا ، يُقَالُ لَهُ رَكَ . وَقَدْ فُكِّ فِي الشَّعْرِ لِلضَّرُورَةِ ؛

قَالَ زُهَيْرٌ : ثُمَّ اسْتَبْرَأُوا وَقَالُوا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ * مَا بَشَرْتُ سَلَى قِيدًا أَوْ رَكَكَ

ظَرَّ مَعْجَمُ يَاقُوتَ) .

فَقُلْنَ مَقِيلُنَا قَرْنٌ ^(١) * نُبَاكِرُ مَاءَهُ صُبْحًا ^(٢)
 تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْدِ * بِنِ حَتَّى قِيلَ لِي أَتَضَحَا
 يُودَعُ بَعْضُنَا بَعْضًا * وَكُلُّ بِالْمَسْوَى جُرْحَا
 فَمَنْ يَفْرَحُ بَيْنَهُمْ * فَغَيْرِي إِذْ غَدَا فَرَحَا

- عروضه من الوافر . الشعر لأبي دهبيل الجمحي ^(٤) . والغناء لمالك وله فيه لحنان :
 ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى [عَنْ عَمْرٍو ^(٥) . وَلَمَعِيدٌ فِيهِ
 ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى] . وَلَأَبْنِ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
 مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِلغَرِيضِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ حَبِشٍ ^(٦) .

ملح جرير الشاعر
لغناء ابن سريج

- أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَدِمَ جَرِيرٌ الْمَدِينَةَ أَوْ مَكَّةَ
 ١٠ ففلس مع قوم ، فجعلوا يعرضون عليه غناء رجلٍ رجلٍ من المغنين ، حتى غنوه لأبْنِ
 سُرَيْجٍ ، فطرب وقال : هَذَا أَحْسَنُ مَا أَسْمَعُ مِنْ الْغَنَاءِ كُلِّهِ . قَالُوا : وَكَيْفَ قُلْتَ
 ذَلِكَ يَا أَبَا خَزَرَةَ ؟ قَالَ : مَخْرُجُ كُلِّ مَا أَسْمَعُ مِنْ الْغَنَاءِ مِنَ الرَّأْسِ ، وَمَخْرُجُ
 هَذَا مِنَ الصَّدْرِ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُوبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي
 ١٥ أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ قَالَ :

تحكي الأملح
الخزومي في غناء
وقطاع الحبشية
وصفراء الملقمية

- (١) المراد به قرن المنازل ، وقد شُرح فيما مضى مرارا . (٢) حركتها لضرورة الشعر ؛ لأن القصيدة
 من مجزوء الوافر الضرب السالم والقافية فيها كلها مفاعلتن بالتحرير . (٣) يريد أنه من مجزوء الوافر .
 (٤) أبو دهبيل الجمحي : نسبة إلى جميع . وبنو جميع من قريش وهم بنو جميع بن عمرو بن هبص بن كعب
 ابن لؤي (انظر شرح القاموس مادة جميع) . (٥) ما بين هذين القوسين غير موجود في ح ، سر .
 ٢٠ (٦) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « وَلَأَبْنِ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثُمَّ الْأَوَّلُ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ
 أَوَّلُ الْخ » . وفي ح ، سر : « وَلَأَبْنِ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٌ بِالْوُسْطَى عَنْ حَبِش » .
 (٧) في ح ، سر : « الْحُسَيْن » وهو تحريف ؛ إذ هو الحسن بن علي الخفاف ، وقد تقدم كثيرا أنه يروى
 عن محمد بن القاسم بن مَهْرُوبَةَ .

(١) جاء سنده الحياط المغني إلى الأفلح المخزومي - وكان يوصف بعقل وفضل - فقال له : من أين أقلت ؟ وإلى أين تمضي ؟ فقال : إليك قصدت من مجلس لبعض القرشيين أقلت محاكاً إليك . قال : فيأذا ؟ قال : كنت عند هذا الرجل وحضرت مجلسه رقطاء الحبطيين^(٢) ، وصفراء العلقميين ، فتناولنا بينهما رمل ابن سريج :

ليت شعري كيف أبقى ساعة * مع ما أتى إذا الليل حضر
من يذق نوماً ويهدأ ليله * فلقد بدلت بالنوم السهر
قلت مهلاً إنها جنية * إن تحاطبها تفر منها بشر

١٢٥
١

فتتاه جميعاً ، واختلفنا في تفضيلهما ، ففضل كل فريق منا إحداهما ، فريضاً جميعاً بحكمك ، فاحكم بيننا وبينهما . قال : فوجم ساعة - وأهل الجواز إذا أرادوا أن يحكموا تأملوا ساعة ثم حكموا ، فإذا حكم الحكم مضي حكمه كأنما كان ، ففضل من فضله وأسقط من أسقطه ، إذا تراضى الخصمان به - فكره الأفلح أن يرضى قوماً ويسخط آخرين ، فقال لسنده : صفهما أنت لي كيف كانتا إذ غتاه^(١) وأشرح لي مذهبهما فيه كما سمعت ، وأنا أحكم بعد ذلك . فقال سنده : أما جارية الحبطيين^(٢) ، فإنها كانت تلوك لحنه كما يلوك الفرس العتيق لحامه ، ثم تلقيه في هامة^(٣) لدنة ثم تخرجه من منخرأغ^(٤) ، والله ما أبدأته فتوسطته وأنا أعقل ، ولا فرغت منه فأفقت إلا وأنا أظن أني رأيته في نومي . وأما صفراء العلقميين ، فإنها أحسنهما خلقاً ، وأصحهما صوتاً ، وألينهما تشبهاً ، والله ما سمعها أحد قط فانتفع بنفسه ولا دينه .

(١) لم نعر على ضبطه . (٢) في س : « الأفلح » . وفي ت : « الأبلج » .
وفي أ ، م ، س : « الأبلج » . ولم نعر عليه حتى زجج إحداهما . (٣) في ح ، س :
« الحبطية » . وفي ت ، م ، س ، أ : « الحبطيين » . (٤) في ت : « أرل »
من الرنين وهو الصوت .

هذا ما عندي ، فاحكم أنت يا أخا بني مخزوم . فقال : قد حكمتُ بأنهما بمنزلة العينين في الرأس ، فبأيهما نظرت أبصرت ، ولو كان في الدنيا من عبيد بن سريح خلف لكانتا . قال : فانصرفوا جميعاً راضين بحكمه .

ثناء جرير المديني
على ابن سريح

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال :

سألت جريراً المديني^(١) عن ابن سريح ، فقال : أتذكره ويحك باسمه ، ولا تقول : سيد من غني وواحد من ترثم !

قال حماد وحدثني أبي عن هارون بن مسلم عن محمد بن زهير السعدي الكوفي عن أبي بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو الفقيمي قال :

ثناء الشعبي عليه

دخلت على الشعبي ، فبينما أنا عنده في غرفته ، إذ سمعت صوت غناء ، فقلت : أهذا في جوارك ؟ فأشرف بي على منزله ، فإذا بسلام كأنه فلقة قمر وهو يتغنى — قال إسحاق : وهذا الغناء لابن سريح — :

وقد بدا ابن خميس وعشري^(٢) له قالت الفتاتان قوماً

قال : فقال لي الشعبي : أتعرف هذا ؟ قلت لا . فقال : هذا الذي أوتي الحكم صبيّاً ، هذا ابن سريح .

وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال : حدثني المشامي الربيعي عن إسحاق الموصلي قال :

ثناء ابن سريح على
نفسه في تغنيته
بشعر لعمر بن
أبي ربيعة

تغني ابن سريح في شعر لعمر بن أبي ربيعة وهو :

(١) في ح ، ر : « المديني » . (٢) في ح : « مروان بن سلمة » . وفي ر :

« هارون بن سلمة » . (٣) أصله فومن بنون التوكيد الخفيفة ثم أبدلت ألفاً ؛ كقوله :

* ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا *

صوت

خَانَكَ مَنْ تَهَوَّى فَلَا تُخْنَهُ * وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ
وَاسْلُكْ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَصْنَهُ * إِنْ كَانَ غَدَارًا فَلَا تُكْنَهُ
عَسَى تَبَارِجُ نَجْيٍ مِنْهُ * فِيرْجِعِ الْوَصْلُ وَلَمْ تَشْنَهُ

قال المكيون : قال ابن سريج : ما تغنيت بهذا الشعر قط إلا ظننت أني
أحل محل الخليفة .

قال مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج الأصفهاني : وجدت في هذا الشعر
لحنين - أحدهما ثقیل أول والآخر رمل - مجهولين جميعاً ، فلا أدري أيهما لحنه .

وصف ابن سريج
للصبي المحسن من
المتنين

ونسخت من كتاب العتابي : أخبرني عون بن محمد قال حدثني عبد الله
ابن العباس بن الفضل بن الربيع عن جده الفضل عن ابن جامع عن سيباط عن
يونس الكاتب عن مالك بن أبي السمع قال :

سألت ابن سريج عن قول الناس : فلان يصيب وفلان يخطئ ، وفلان يحسن
وفلان يسيء ، فقال : المصيب المحسن من المغنين هو الذي يُشيع الألقان ، ويملاء
الأنفاس ، ويعدل الأوزان ، ويفتح الألفاظ ، ويعرف الصواب ، ويقم الإعراب ،
ويستوفي النغم الطوال ، ويحسن مقاطيع النغم القصار ، ويصيب أجناس الإيقاع ،
ويختلس مواقع الثبرات ، ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات . فعرضت
ما قال علي معبد ، فقال : لوجاء في الغناء قرآن ما جاء إلا هكذا .

يزيد بن عبد الملك
ومولى حيازة المغنية

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني
الزبير بن بكار عن طيبة :

أَنْ يَزِيدَ بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِحَبَابَةَ يَوْمًا : أَنْتَ عَرَفِينَ أَحَدًا هُوَ أَطْرَبُ مِنِّي ؟ قَالَتْ :
نَعَمْ ، مَوْلَايَ الَّذِي بَاعَنِي . فَأَمَرَ بِإِشْتِخَاصِهِ فَأُشْنِصَ إِلَيْهِ مُقِيدًا ^(١) ، وَأَعْلَمَ بِحَالِهِ فَأَذِنَ
فِي إِدْخَالِهِ ، فَثَلَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَحَبَابَةُ وَسَلَامَةُ تُغْنِيَانِ ؛ فَعَثَّتْ سَلَامَةُ لَحْنَ الْغَرِيضِ فِي :
* تَشْطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا *

هـ فَطَرَبَ وَتَحَرَّكَ فِي أَقْيَادِهِ . ثُمَّ غَثَّتْ حَبَابَةُ لَحْنَ ابْنِ سُرَيْجٍ الْمُجَوَّدَ فِي هَذَا الشَّعْرِ ،
فَوَثَبَ وَجَلَّ بِحُجَلٍ ^(٢) فِي قَيْدِهِ وَيَقُولُ : هَذَا وَأَبْيَكَا مَا لَا تَعْدُلَانِي فِيهِ ، حَتَّى دَنَا مِنْ
الشَّمْعَةِ فَوَضَعَ لِحْيَتَهُ عَلَيْهَا فَأَحْتَرَقَتْ ، وَجَعَلَ يَصِيحُ : الْحَرِيقُ الْحَرِيقُ يَا أَوْلَادَ الزَّوْنِ .
فَضَحِكَ يَزِيدُ وَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ أَطْرَبُ النَّاسِ حَقًّا ، وَوَصَلَهُ وَسَمَّرَحَهُ إِلَى بَلَدِهِ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ الْيَزِيدِ عَنْ إِسْحَاقَ :

أَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ كَانَ جَالِسًا ، فَمَرَّ بِهِ عَطَاءٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ ، خَلَفَ عَلَيْهِمَا بِالطَّلَاقِ أَنْ
يُغْنِيَهُمَا ، عَلَى أَنَّهُمَا إِنْ نَهَيَاهُ عَنِ الْغَنَاءِ بَعْدَ أَنْ يَسْمَعَا مِنْهُ تَرْكَهُ . فَوَقَفَا لَهُ وَغَنَاهُمَا :
إِخْوَتِي لَا تَبْعُدُوا أَبَدًا * وَأَبْلَى ^(٣) وَاللَّهُ قَدْ بَعُدُوا

فُغْنِي عَلَى ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَقَامَ عَطَاءٌ فَرَقَصَ . وَنَسَبَةُ هَذَا الصَّوْتِ وَخَبْرُهُ يُذَكِّرُ
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ :

أَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ كَانَ عِنْدَ بَسْتَانَ ابْنِ حَامِرٍ يَغْنِي :

- (١) فِي ب ، س : « فَأَمَرَ بِإِشْتِخَاصِهِ إِلَيْهِ مُقِيدًا » . وَفِي ت : « فَأَمَرَ فَأُشْنِصَ إِلَيْهِ مُقِيدًا » .
(٢) جَمَلُ الْمُقِيدِ مِنْ بَابِ قَتْلٍ وَضَرْبٍ جَمَلًا وَجَمَلًا : رَفَعَ رَجُلًا وَتَرَيْتُ فِي مَشْيِهِ عَلَى رِجْلِهِ الْآخَرَى .
(٣) كَذَا فِي ر . وَوَا حَتَا : اسْمٌ لِأَعْجَبٍ ؛ كَقَوْلِهِ :

وَأَبْلَى أَنْتَ وَفُوكَ الْأَشْنَبُ * كَأَنَّمَا ذَرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ

وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « وَأَبْلَى » بِغَيْرِ أَلْفٍ . وَأَمَلَهَا سَقَطَتْ مِنَ النَّاسِخِ .

سماع عطاء وابن
جريج لغنا. ابن
سريج

عنا. ابن سريج عند
بستان ابن حامر
ووقفه الحاج
لا سماع غنائه

لَمِنْ نَارٍ بِأَعْلَى الْخَيْفِ^(١) دُونَ الْبُيْرِ مَا تَحْبُو

أَرَقْتُ لَذِكْرِ مَوْعِيهَا * فَخَنَّا لَذِكْرِهَا الْقَلْبُ

إِذَا مَا أُنْجِدْتُ أُلْقِي * عَلَيْهَا الْمَسْدَلُ الرَّطْبُ^(٢)

بِفَعْلِ الْحَاجِّ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، حَتَّى جَاءَ إِنْسَانٌ مِنْ آخِرِ الْقَطَرَاتِ فَقَالَ :

يَا هَذَا ! قَدْ قَطَعْتَ عَلَى الْحَاجِّ وَحَبَسْتَهُمْ ، وَالْوَقْتُ قَدْ ضَاقَ ، فَأَتَى اللَّهَ وَقُمَ عَنْهُمْ !

فَقَامَ وَسَارَ النَّاسَ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ

الْمَوْصِلِيِّ :

أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا جَنَّ سَبَقَ بَيْنَ الْمُغْنَيْنِ بَدْرَةً^(٥) . بَجَاءِ ابْنِ سُرَيْجٍ وَقَدْ

أَغْلَقَ الْبَابَ ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ الْحَاجِبُ ، فَأَمْسَكَ حَتَّى سَكَنُوا وَغَنَّى :

* سَرَى هَمِيٍّ وَهَمُّ الْمَرْءِ يَسِيرُ *

فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِدَفْعِ الْبَدْرَةِ إِلَيْهِ .

استحقاق ابن
سريج للجائزة سليمان
ابن عبد الملك
للسابقين من المغنين

(١) في ح ، ر : « انلجت » وكلاهما اسم موضع . وانلجت في الأصل : المطمئن من الأرض .

والخفيف : ما انحدر عن غلط الجبل وارتفع عن مسيل الماء . (٢) المنسدل : العود .

(٣) كذا في ر . والقطرات : جمع قُطْرٍ وهو جمع لِقَطَارٍ . وفي سائر النسخ : « القُطْرَان » بالنون . ولم نجد

هذا الجمع في كتب اللغة ولا هو قياسي في هذا المفرد . (٤) سبق بين المغنين بدرة : جعلها سبقا

بينهم ، مَنْ غلب أخذها .

(٥) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « ببدره » . وقد استعمله الزمخشري

في أساس البلاغة متعديا بنفسه لا بالباء . والبدره : كيس فيه ألف درهم أو عشرة آلاف درهم

أو سبعة آلاف دينار .

١٥

٢٠

نسبة هذا الصوت

صوت

سَرَى هَمَّى وَهَمَّ الْمَرْءُ يَسْرَى * وَغَاب النَّجْمُ إِلَّا قَيْسٌ فَتَرُ^(١)
 أَرَأَيْتُ فِي الْمَجَرَّةِ كُلِّ فَنَجِيمٍ^(٢) * تَعْرَضُ لِلْمَجَرَّةِ كَيْفَ يَجْرِي
 لَهُمْ لَا أزالُ لَهُ مُدِيمًا * كَأَنَّ الْقَلْبَ أُسْعِرَ حَرَّ جَمْرٍ
 عَلَى بَكَرٍ أُنْحَى وَلَّى حَمِيدًا * وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْفُو بَعْدَ بَكَرٍ
 الشَّعْرُ لَعُرْوَةَ بْنِ أَدْنَى، وَالْغَنَاءُ لَأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى . وفيه لأبي عباد^(٣)
 رَمَلٌ بِالْوُسْطَى ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ هَذَا الْخَنَ لَصَاحِبِ الْحُرُونِ^(٤) .

١٢٧
١

- أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :
 قال ابن مقمة : دخلت على ابن سريج في مرضه الذي مات فيه ، فقلت :
 كيف أصبحت يا أبا يحيى ؟ فقال : أصبحت والله كما قال الشاعر :

وفاة ابن سريج
 في خلافة سليمان بن
 عبد الملك أو في
 آخر خلافة الوليد

- (١) القيس والقاس : القدر . والفتر : ما بين طرف الإبهام وطرف المشية . (٢) المجرة :
 منطقة ضيقة بيضاء غير منتظمة تقسم الكرة السماوية قسمين متساوين تقريبا من الشمال الشرقي إلى
 الجنوب الغربي وعرضها متغير جدا . ويرى « هرشل » أن عدد النجوم التي تشتمل عليها المجرة لا تقل عن
 خمسين مليوناً من النجوم ولا يمكن رؤية نجم منها على انفراده بالعين المجردة . وضوءها اللبني الذي يرى
 في الليالي الخالية من القمر وعند ما يكون الجو صافياً ناشئاً من اجتماعها وانضمام بعضها إلى بعض .
 (٣) كذا في ح ، سر ، ب ، سه . وفي سائر النسخ : « لابن عباد » وقد تقدم غير مرة أن أبا عباد
 كنية عبد المنفى وقد تقدمت ترجمته ، وأن ابن عباد هو محمد بن عباد مولى بني مخزوم . وستأتي ترجمته
 في الجزء السادس من الأغاني . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ح ، سر : « لحاجب الخزور » .
 وقد ورد في ح ، سر ، ب ، سه بعد هذه الجملة قوله : « فقال سليمان : ينبغي أن يكون ابن سريج ،
 قالوا : هو هو . قال : أدخلوه فأدخل : فأمره بإعادة الصوت فأعاده . فقال : خذ البكرة ، وأمر للفتين
 بأخرى . وظاهر أن هذه الجملة إنما يناسب أن تكون بعد قوله : وغنى :
 * سرى همى وهم المرء يسرى *
 ولا حاجة إذًا إلى قوله فيما مضى : « فأمر سليمان بدفع البكرة إليه » .

كَأَنِّي مِنْ تَذَكُّرٍ مَا أَلَاقِي * إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ
سَقِيمٌ مَلَّ مِنْهُ أَقْرَبُوهُ ^(١) * وَأَسْلَمَهُ الْمُدَاوِي وَالْحَمِيمُ

ثم مات .

قال إسحاق : قال ابن مِقَمَّةَ : لَمَّا أَحْضَرَ ابْنُ سُرَيْجٍ نَظَرَ إِلَى ابْنَتِهِ تَبَيَّنَتْ
فَبَيَّتْ ، وقال : إِنْ مِنْ أَكْبَرِ هُمَى أَنْتِ ، وَأَخْشَى أَنْ تَضِيعِي بَعْدِي . فقالت :
لَا تَخَفْ ، فَمَا غَنَيْتَ شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا أَغْنِيهِ . فقال : هَاتِي . فاندفعت تُغْنِي أَصْوَاتًا
وهو مُصْنِعٌ لَهَا ، فقال : قَدْ أَصْبَحْتَ مَا فِي نَفْسِي ، وَهَوَّنْتَ عَلَيَّ أَمْرِي . ثم دعَا سَعِيدَ
ابْنَ مَسْعُودٍ الْهَدَلِيَّ فَرَزَّجَهُ إِيَّاهَا ، فَأَخَذَ عَنْهَا أَكْثَرَ غَنَاءِ أَبِيهَا وَاتَّعَلَّه ، فَهُوَ الْآنَ
يُنْسَبُ إِلَيْهِ . قال إسحاق : فقال كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ السَّهْمِيُّ يَرِثِيهِ ^(٢) :

مَا اللَّهُوْ بَعْدَ عُيَيْدٍ حِينَ يَجْبُرُهُ * مَنْ كَانَ يَلْهُوْ بِهِ مِنْهُ بِمُطَلَّبٍ
لِلَّهِ قَبْرِ عُيَيْدٍ مَا تَضْمَنُ مِنْ * لَدَاذَةِ الْعَيْشِ وَالْإِحْسَانِ وَالطَّرِبِ
لَوْلَا الْغَرِيضُ فِيهِ مِنْ شَمَائِلِهِ ^(٣) * مُشَابِهٌ لَمْ أَكُنْ فِيهَا بِذِي أَرْبٍ ^(٤)

قال إسحاق : وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ الْمُرَيَّةِ أَنَّ قَادِمًا قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَسَارَ مَعْبُدًا بَشِيءًا ،
فَقَالَ مَعْبُدٌ : أَصْبَحْتُ أَحْسَنَ النَّاسِ غَنَاءً . فَقُلْنَا : أَوْ لَمْ تُكُنْ كَذَلِكَ ؟ فَقَالَ :
أَلَا تَدْرُونَ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ هَذَا ؟ قَالُوا لَا . قَالَ : أَعْلَمَنِي أَنَّ عُيَيْدَ بْنَ سُرَيْجٍ مَاتَ ،
وَلَمْ أَكُنْ أَحْسَنَ النَّاسِ غَنَاءً وَهُوَ حَيٌّ . وَفِي ابْنِ سُرَيْجٍ يَقُولُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

(١) فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ الْبَغْدَادِي : * سَلِمَ بَانَ عَنْهُ أَقْرَبُوهُ *

(٢) فِي ح ، س : « كَثِيرُ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ » . (٣) كَذَا فِي ت ، ح ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخ :

« فِيهِ مِنْ مُشَابِهِهِ * شَمَائِلُ » . (٤) يَقَالُ : فِيهِ مُشَابِهٌ مِنْ فُلَانٍ أَيْ أَشْبَاهُ (أَشْيَاءٌ يَنْشَأُ بِهَا فِيهَا)

وَلَمْ يَقُولُوا فِي وَاحِدَةٍ مُشَبَّهٌ وَقَدْ كَانَ قِيَاسُهُ ذَلِكَ ، وَلَكِنْهُمْ اسْتَفْتَوْا بِشَبِّهِ عَنْهُ ؛ فَهُوَ مِنْ بَابِ مَلَاخٍ وَمَحَاسِنٍ

وَمَسَاوِيٍّ وَمَقَابِحٍ وَاحِدًا لِحَةِ وَحَسَنٍ وَسُوءٍ وَفَحِجٍ ، اسْتَفْتَوْا بِهَا عَنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ .

صوت

قالت وعيناها تتجودانها * صوحبت والله لك الراعي
يا بن سريج لا تدع سرننا * قد كنت عندي غير مذباغ
غنى فيه ابن سريج من راوية يونس .

- ٥ قال أبو أيوب المديني : توفي ابن سريج بالعلّة التي أصابته من الجذام بمكة ،
في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر خلافة الوليد ، بمكة ودُفن في موضع بها
يقال له دسم .^(١)

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني هارون^(٢)
ابن أبي بكر قال حدثني إسحاق بن يعقوب العثماني مولى آل عثمان عن أبيه قال :

وقفه على قبر ابن
سريج بدسم

- ١٠ إنا لبغناء دار عمرو بن عثمان بالأبطح في صبيح خامسة من الثمان - يعني أيام
الحج - قال : كنت جالسا أيام الحج ، فإني دريتُ إلا برجل على راحلة على
رجل جميل وأداة حسنة ، معه صاحب له على راحلة قد جنب إليها فرسا وبغلا ،
فوقنا على وسالاني ، فانتسبت لهما عثمانيا . فتزلا وقالوا : رجلان من أهلك لهما حاجة^(٣)
ونحب أن تقضيا قبل أن نُسده بأمر الحج . فقلت ما حاجتكما ؟ قالوا : نريد إنسانا^(٤)
يقفنا على قبر عبيد بن سريج . قال : فنهضتُ معهما حتى بلغتُ بهما محلة بني أبي قارة^(٥)
١٥ من نخاعة بمكة ، وهم موالى عبيد بن سريج ، فالتست لهما إنسانا يصحبهما حتى

١٢٨
١

(١) دسم : موضع قرب مكة ، كما في ياقوت . (٢) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ :
« أخبرني أخى هارون بن أبي بكر » . (٣) في ت ، ر : « عمر » . (٤) نشده أى
نسل . (٥) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « بوقفتنا » وهما لغتان ، والثلاثي
أفصح ، بل قيل إن الرابعي غير مسموع ، وقيل إنه غير فصيح . (انظر القاموس وشرحه للرتضى مادة وقف) .
٢٠ (٦) في ر : « بنى قارة » وفي ب ، ا ، س : « بنى أبي قارة » . وفي ت ، ح : « بنى قارة » .

يَقْفَهُمَا عَلَى قَبْرِهِ بِدَسْمٍ ، فَوَجَدْتُ ابْنَ أَبِي دُبَاكِيلٍ فَانْهَضْتُهُ مَعَهُمَا . فَأَخْبَرَنِي بَعْدُ :
 أَنَّهُ لَمَّا وَقَفَهُمَا عَلَى قَبْرِهِ نَزَلَ أَحَدُهُمَا عَنْ رَاحِلَتِهِ فَخَسَرَ عِمَامَتَهُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَإِذَا هُوَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَعَقَرَ نَاقَتَهُ وَأَنْدَفَعَ يَنْدُبُهُ بِصَوْتٍ شَجِيٍّ
 كَلِيلٍ حَسَنِ وَيَقُولُ :

وَقَفْنَا عَلَى قَبْرِ بِدَسْمٍ فَهَاجَتَا * وَذَكَّرْنَا بِالْعَيْشِ إِذْ هُوَ مُصْحَبٌ ^(١)
 بَخَالَتْ بِأَرْجَاءِ الْجُفُونِ سَوَاحُجٌ * مِنَ الدَّمْعِ تَسْتَلِي الَّذِي يَتَعَقَّبُ
 إِذَا أَبْطَأَتْ عَنْ سَاحَةِ لَيْلٍ سَاقِيهَا * دُمٌّ بَعْدَ دَمْعٍ لَأَثَرُهُ يَتَصَيَّبُ
 فَإِنْ تُسْعِدَا تَنْدُبَ عَمِيدًا بَعُولَةً ^(٢) * وَقَلَّ لَهُ مِنْ الْبُكَاءِ وَالتَّحَوُّبِ ^(٣)
 ثُمَّ نَزَلَ صَاحِبُهُ فَعَقَرَ نَاقَتَهُ ، وَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ : خُذْ فِي صَوْتِ أَبِي يَحْيَى ، فَإِنْ دَفَعَ يَتَغْنَى : ^(٤)
 أَسْعِدَانِي بِعَبْرَةٍ أَسْرَابٍ * مِنْ دُمُوعٍ كَثِيرَةٍ التَّسْكَابِ ^(٥)
 إِنَّ أَهْلَ الْحِصَابِ قَدْ تَرَكُونِي * مُوَلَّاهًا مُوَلَّاهًا بِأَهْلِ الْحِصَابِ
 أَهْلُ بَيْتٍ تَتَابَعُوا لِلنَّيَا ^(٦) * مَا عَلَى الْمَوْتِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابِ
 فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا * مَا لِمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِيَابِ

(١) كَذَا ضبطه في شرح القاموس (مادة دبك) وقال : إنه شاعر خزامي من شعراء الحماسة ، ومعناه
 الغليظ الجلد السمج . وقال التبريزي في شرح الحماسة طبع أوربا ص ٥٩٤ : إنه علم مرتجل وليس منقولاً
 من جنس . (٢) كذا في ت ، هـ ، م ، ر ، م . وفي سائر الأصول : « أوقفهما » . (٣) المصحف :
 الدليل المتقاد بعد صعوبة . (٤) يقال : أعول وعول ، إذا رفع صوته بالبكاء والصياح ، والاسم منه
 العول والعولة والعويل . (٥) التحوب : التوجع . وفي هـ ، م ، ر ، ب ، س : « التئيب »
 من التئيب وهو أشد البكاء . ولم نجد هذه الصيغة من هذه المادة في كتب اللغة . (٦) الشعر لكثير
 ابن كثير بن الصلت السهمي ، كما في ياقوت مادة الحصاب والسباب . (٧) كذا في أكثر النسخ ، وهو
 جمع سرب وهو الماء السائل . وفي ب ، س ، هـ : « أترابي » ولعله تحريف . (٨) في س :
 « تنابعوا » بالياء المثناة . والتابع : الوقوع في الشر من غير فكر ولا روية والمتابعة عليه والتفات فيه ،
 ولا يكون في الخير . وقد قيل : إن التابع في الشر كالمتابع في الخير .

كَمْ بِذَاكَ الْحُجُونِ مِنْ أَهْلِ صِدْقٍ * وَكُهُولٍ أَعْقَةٍ وَشَبَابٍ^(١)
 سَكَنُوا الْخَرْجَ جَزَعَ بَيْتِ أَبِي مُو * سَى إِلَى النَّخْلِ مِنْ صُنَى السَّبَابِ^(٢)
 فَلَئِ الْوَيْلُ بَعْدَهُمْ وَعَلَيْهِمْ * صِرْتُ فَرْدًا وَمَلْنِي أَصْحَابِي

- قال ابن أبي دُبَايَ كَلِي : فوالله ما تَمَّ صاحبه منها ثلاثاً حتى غَشِيَ على صاحبه ،
 وأقبل يُصْلِحُ السَّرَجَ على بَغْلَتِهِ وهو غير مُعَرَّجٍ عليه . فسأله مَنْ هو ؟ فقال : رَجُلٌ
 من جُدَامٍ . قلت : بمن تُعرَفُ ؟ قال : بعبد الله بنِ المُنْتَشِرِ . قال : ولم يَزَلِ القُرْشِيُّ
 على حاله ساعة ثم أفاق ، ثم جعل الجُدَامِيَّ يَنْضَحُ الماءَ على وجهه ويقول كالمُعَاتِبِ
 له : أنت أبدأً مُصْبوبٌ على نفسك ! وَمَنْ كَلَّفَكَ ما تَرَى ! ثم قَرَّبَ إليه الفرسَ ، فلَمَّا
 عَلَاهُ أَسْتَخْرَجَ الجُدَامِيَّ مِنْ نُحْرٍ عَلَى بَغْلٍ قَدَحًا وَإِدَاوَةً مَاءً ، فجعل في القَدَحِ تُرَابًا
 من تُرَابِ قَبْرِ أَبِي مُرَيْجٍ وَصَبَّ عَلَيْهِ مَاءً من الإِدَاوَةِ ، ثم قال : هَاكَ فَاشْرَبْ هذه
 السَّلَوةَ فَشَرِبَ ، ثم فعل هو مثل ذلك ، وَرَكِبَ على البَغْلِ وَأَرْدَقَنِي . فخرجا والله
 ما يُعْرِضَانِ بَذْكَرٍ شَيْءٍ مَّا كُنَّا فِيهِ ، وَلَا أَرَى فِي وَجُوهِهِمَا شَيْئًا مَّا كُنْتُ أَرَى قَبْلَ

(١) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدائن أهلها . (٢) رواية بإقوت في الكلام على صفة السباب

كَمْ بِذَاكَ الْحُجُونِ مِنْ أَهْلِ صِدْقٍ * مِنْ كُهُولٍ أَعْقَةٍ وَشَبَابٍ

- (٣) قال الزبير : بيت أبي موسى الأشعري وصفى السباب : ما بين دار سعيد الحرثي التي تناوح بيوت
 أبي القاسم بن عبد الواحد التي في أصلها المسجد الذي صَلَّى عنده على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ،
 وكان به نخل وحائط لماوية فذهب ، ويعرف بجائط خرمان . (انظر معجم البلدان بإقوت) .
 (٤) كذا في ج ، ر . وفي سائر النسخ : « قالنا » . (٥) كذا في ت ، هـ ، ر ، أي محثوث
 على أتياعها تستفويك ففسلس لما القياد . وفي سائر النسخ : « منصوب » ولله تحريف .
 (٦) قال ابن سيده : والسَّلَوةُ والسَّلَوانة : خُرْزَة شَفَافَةٌ إِذَا دَفَنْتَهَا فِي الرَّمْلِ تَمُوتُ بِحِثِّهَا رَأْيُهَا سَوْدَاءٌ يَسْقَاهَا
 الْإِنْسَانُ قَتْلَهُ ، وقيل : أن يؤخذ من تراب قبر ميت فيذو على الماء ويسقاه العاشق ليلسو ؛ قال عروة بن حزام :

جعلت لعَرافِ البِيمَاةِ حَكَمَهُ * وَعَرَافٍ نَجِدُ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي
 فَقَالَا نَعَمْ نَشْفِي مِنْ الدَّاءِ كُلِّهِ * وَقَامَا مَعَ الْعَوَادِ يَحْدِرَانِي
 مَسَارِكَا مِنْ رَقِيَّةٍ يَعْرِفَانِي * وَلَا سَلَوَةَ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي

ذلك . فلما أَشْتَمَلَ علينا أَبْطَحَ مكةَ قالا : أَنْزِلْ يا خُرَاعِي فَتَرَأْتُ . وأوماً الفتي إلى الجُدَّامِي بكلامٍ ، فَمَدَّ يده إلى وفيها شيءٌ فأخذه ، فإذا هو عَشْرُونَ ديناراً ، ومضيا .
فَأَنْصَرَفْتُ إلى قَبْرِه ببيعَينِ ، فَأَحْتَمَلْتُ عليهما أداةَ الرَّاحِلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَقَرَاهُمَا فَبِعْتُهُمَا^(١)
بثلاثين ديناراً .

١٢٩
١

صوت

من المائة المختارة

وهو الثالث من الثلاثة المختارة

ثالث الثلاثة
الأصوات المختارة

أَهَاجَ هَوَاكَ الْمَنْزِلَ الْمُتَقَادِمُ * نَعَمْ وَبِهِ مِمَّنْ شَجَاكَ مَعَالِمُ
مَضَارِبُ أَوْتَادٍ وَأَشْعَثُ دَائِرُ * مَقِيمٌ وَسَفْعٌ فِي الْحَلِّ جَوَائِمُ
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّعْرُ لِنَصَبٍ ، وَالْغَنَاءُ فِي اللَّحْنِ الْمُخْتَارِ لِابْنِ مُحْرِزٍ ثَانِي
ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ ، وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا هَزَجٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ ،
وَذَكَرَ بِحِظَّةٍ عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ هُوَ الْمُخْتَارُ . وَحَكَى عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْغَنَاءِ كُلِّهِ
نَعْمَةٌ إِلَّا وَهِيَ فِي الثَّلَاثَةِ الْأَصْوَاتِ الْمُخْتَارَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا .

وَمِنْ قَصِيدَةِ نَصَبٍ هَذِهِ مِمَّا يُغْنَى فِيهِ قَوْلُهُ :

لَقَدْ رَاعَيْتُ لِلْبَيْنِ نَوْحَ حَامِيَةٍ * عَلَى غُضْنِ بَانَ جَاوَبَتْهَا حَمَائِمُ
هَوَاتِفُ أَمَّا مَنْ بَكَيْنَ فَمَهْدُهُ * قَدِيمٌ وَأَمَّا شَجْوُهُنَّ فَدَائِمُ
الْغَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ يُونُسَ وَيَحْيَى الْمَكِّيَّ
وَإِسْحَاقَ ، وَأُظْنَتْهُ مَعَ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَأَنَّ الْجَمِيعَ لَحْنٌ وَاحِدٌ ، وَلَكِنَّهُ تَفَرَّقَ لَصُعُوبَةِ
اللَّحْنِ وَكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ ، فَجُعِلَا صَوْتَيْنِ .

(١) فِي الْأَصُولِ : « فَبِعْتُهُمَا » . وَمَرَجَعَ الضَّمِيرُ « أَدَاةَ الرَّاحِلَتَيْنِ » . (٢) الْأَشْعَثُ : الْوَتْدُ . وَدَائِرُ :

قَدِيمٌ . (٣) السَّفْعُ : الْأَتَا فِي رَهْيِ الَّتِي أُرْفِدَتْ بَيْنَهَا النَّارُ فَسَوَّدَتْ صِفَاحَهَا الَّتِي تَلَى النَّارَ . وَجَوَائِمُ : رَوَائِسُ .

ذكر نصيب وأخباره

نسب نصيب ونشأته

هو نصيب بن رباح^(١)، مولى عبد العزيز بن مروان، وكان لبعض العرب من بني كنانة السكّان يودّان، فأستراه عبد العزيز منهم^(٢)، وقيل : بل كانوا أعتقوه، فأشترى عبد العزيز ولّاه منهم، وقيل : بل كاتب مواليه، فأدى عنه مكاتبته .

- وقال ابن دأب : كان نصيب من قضاة ثم من بلي . وكانت أمه سوداء فوقع عليها سيدها فخلت بنصيب، فوثب عليه عمه بعد وفاة أبيه فباعه من عبد العزيز .
وقال أبو اليقظان : كان أبوه من كنانة من بني ضمرة . وكان شاعرا فحلا فصيحاً مقدماً في النسيب والمدح، ولم يكن له حظ في الهجاء، وكان عفيفاً، وكان يقال : إنه لم ينسب قط إلا بامرأته .

- أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال : كتب إلى عبد الله^(٣) ابن عبد العزيز بن محجن بن نصيب بن رباح يذكر عن عمته غرضة بنت النصيب : أن النصيب كان ابن نوبيين سييين كانا لخزاعة ، ثم اشترت سلامة أم نصيب^(٤) امرأة من خزاعة صمريّة حاملاً بالنصيب، فأعتقت ما في بطنها .

- (١) في ٤٤٢، ص : « رباح » بالياء المثناة . ويرجح الأولى أن رباحاً بالياء معروف في أسماء العبيد والسودان . قال في كتاب المشتبه في أسماء الرجال للذهبي طبع ليدن ص ٢١٢ : و رباح بالموحدة أكثره في الموالي .
(٢) ودان بالفتح ، ثلاثة . واضع : أحدها بين مكة والمدينة قرية جامعة من نواحي القرع ، بينها وبين هرمي ستة أميال وبينها وبين الأبواء نحو ثمان مائة أميال قرية من الجحفة ، وهي لضمرة وغفار وكنانة ، وقد أكثر نصيب من ذكرها في شعره .
(٣) في ٤٠ ، ص : « كتب إلى عبد العزيز بن محجن الخ » .
(٤) في ٤٠ : « غرضة » بعين فراء . وفي كتاب الموشع للرزباني المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٩٣ أدب في الكلام على ابن أبي ربيعة : « عوضة » بالواو . (٥) قد سمى بسلامة بخفيف اللام وبتشديد يدها . وقد عد المرقضي في شرح القاموس أسماء كثيرة من النوعين ، ولم يذكر هذه ضمن واحد منها .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كُثَّاسَةَ قال :
 كَانَ نُصَيْبٌ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ عَبْدًا لِرَجُلٍ مِنْ كَنَانَةَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ . وَكَانَ أَهْلُ
 الْبَادِيَةِ يَدْعُوْنَهُ النَّصِيبَ تَفْخِيًّا لَهُ ، وَيُرْوُونَ شِعْرَهُ . وَكَانَ عَفِيفًا كَبِيرَ النَّفْسِ مُقَدِّمًا
 عِنْدَ الْمُلُوكِ ، يُجِيدُ مَدِيحَهُمْ وَمَرَاتِبَهُمْ .

أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن الكَلْبِيِّ قال :

١٣٠
١

كَانَ نُصَيْبٌ مِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . وَكَانَتْ أُمُّهُ أَمَةً سَوْدَاءَ ،
 وَقَعَ عَلَيْهَا أَبُوهُ فَحَمَلَتْ ثُمَّ مَاتَ ، فَبَاعَهُ عُمُّهُ أَخُو أَبِيهِ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ .
 قَالَ حَمَادٌ وَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ ، وَأَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ عَنْ الزُّبَيْرِ عَنْ عُمِّهِ
 وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ خُرَاعَةَ مِنْ
 أَهْلِ كَلْبَةَ ^(٢) — وَهِيَ قَرْيَةٌ كَانَ فِيهَا النَّصِيبُ وَكَثِيرٌ — قَالَ :

مبدأ قوله الشعر
 واتصاله بجيد العزيز
 ابن مروان بمصر

بَلْغَنِي أَنَّ النَّصِيبَ قَالَ : قُلْتُ الشَّعْرَ وَأَنَا شَابٌّ فَأَعْجَبَنِي قَوْلِي ، فَجَعَلْتُ آتِي
 مَشِيخَةً مِنْ بَنِي صَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ — وَهُمْ مَوَالِي النَّصِيبِ — وَمَشِيخَةً مِنْ
 خُرَاعَةَ ، فَأَنْشَدُهُمُ الْقَصِيدَةَ مِنْ شِعْرِي ، ثُمَّ أَلْسَبُهَا إِلَى بَعْضِ شِعْرَانِهِمُ الْمَاضِينَ ،
 فَيَقُولُونَ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ ! هَكَذَا يَكُونُ الْكَلَامُ ! وَهَكَذَا يَكُونُ الشَّعْرُ ! فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ
 مِنْهُمْ عَلِمْتُ أَنِّي مُحْسِنٌ ، فَارْتَمَعُوا وَأَزْمَعْتُ الْخُرُوجَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ،
 وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِمِصْرَ ، فَقُلْتُ لِأَخْتِي أُمَامَةَ وَكَانَتْ عَاقِلَةً جَلْدَةً : أَيُّ أُخِيَّةٍ ، إِنِّي قَدْ قُلْتُ
 شِعْرًا ، وَأَنَا أُرِيدُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَأَرْجُو أَنْ يُعْتَقَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَأَمَّا كَ ،

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت ، ه ، س : « عمران » . ويؤيد أنه عمرو ما في شرح

القاموس مادة بلى . (٢) كناية (بالضم والفتح وتشديد الياء) : واد يأتي من شَمَنَصِيرٍ بِقَرَبِ الْجُفَّةِ .

وبكناية على ظهر الطريق ماء آبار يقال لذلك الآبار كَلْبَةُ ، وبها سَمِيَ الْوَادِي ، وَكَانَ النَّصِيبُ يَسْكُنُهَا .

(٣) في ت ، ه ، س : « فاجمعوا واجمعت » .

٥

١٠

١٥

٢٠

- ومن كان مَرْقُوقًا من أهل قَرَائِي . قالت : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! يَا بَنَ أُمَّ ،
 أَتَجْتَمِعُ عَلَيْكَ الْخَصْلَتَانِ : السَّوَادُ ، وَأَنْ تَكُونَ صُحَّكَةً^(١) لِلنَّاسِ ! قال : قلت فَأَسْمِعِي ،
 فَأَنْشِدْنِيهَا فَسَمِعْتُ ، فقالت : يَا بَنِي أَنْتَ ! أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! فِي هَذَا وَاللَّهِ رَجَاءٌ عَظِيمٌ ،
 فَأَخْرَجْتُ عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ . فَخَرَجْتُ عَلَى قَعُودٍ لِي حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَوَجَدْتُ بِهَا
 الْفَرَزْدَقَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَعَرَّجْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ :
 أَنْشِدْهُ وَأَسْتَنْشِدْهُ وَأَعْرِضْ عَلَيهِ شِعْرِي . فَأَنْشَدْتُهُ ، فَقَالَ لِي : وَيْلَكَ ! أَهَذَا شِعْرُكَ
 الَّذِي تَطْلُبُ بِهِ الْمُلُوكُ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قال : فَلَسْتَ فِي شَيْءٍ ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكْتُمَ
 هَذَا عَلَى نَفْسِكَ فَأَفْعَلْ . فَأَنْقَضَخْتُ عِرْقًا^(٢) ، فَخَصْبَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ قَرِيبًا مِنْ
 الْفَرَزْدَقِ ، وَقَدْ سَمِعَ إِشَادِي وَسَمِعَ مَا قَالَ لِي الْفَرَزْدَقُ ، فَأَوَمَّا إِلَى فَقَمْتُ إِلَيْهِ .
 فقال : وَيْحَكَ ! أَهَذَا شِعْرُكَ الَّذِي أَنْشَدْتَهُ الْفَرَزْدَقُ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . فقال : قد والله
 أَصَبْتَ ، وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ هَذَا الْفَرَزْدَقُ شَاعِرًا لَقَدْ حَسَدَكَ ؛ فَإِنَّا لَنَعْرِفُ مُحَاسِنَ
 الشَّعْرِ ، فَأَمِضْ لَوَجْهِكَ وَلَا يَكْثِرَنَّكَ . قال : فَسَرَّني قَوْلُهُ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ صَدَّقَنِي
 فِيمَا قَالَ ، فَأَعْتَرَمْتُ عَلَى الْمَضِيِّ . قال : فَضَيِّتُ فَقَدِمْتُ مِصْرَ ، وَبِهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
 أَبُو مُرْوَانَ ، فَخَضَرْتُ بَابَهُ مَعَ النَّاسِ ، فَتَحَّيْتُ عَنْ مَجْلِسِ الْوُجُوهِ ، فَكُنْتُ وَرَاءَهُمْ ،
 وَرَأَيْتُ رَجُلًا جَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ حَسَنَ الشَّارَةِ سَهْلَ الْمَدْخَلِ ، يُؤَذِّنُ لَهُ إِذَا جَاءَ . فَلَمَّا
 أَنْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَنْصَرَفْتُ مَعَهُ أَمَامِي بِغُلَّتِهِ . فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قُلْتُ :
 نَعَمْ ، أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ شَاعِرٌ ، وَقَدْ مَدَحْتُ الْأَمِيرَ وَخَرَجْتُ إِلَيْهِ رَاجِيًا
 مَعْرُوفَهُ ، وَقَدْ أَزْدَرَيْتُ فُطِرْدُتُ مِنْ الْبَابِ وَنَحَيْتُ عَنْ الْوُجُوهِ . قال : فَأَنْشِدْنِي ،
 فَأَنْشَدْتُهُ . فَأَعْجَبَهُ شِعْرِي ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ! أَهَذَا شِعْرُكَ ؟ فَإِيَّاكَ أَنْ تَتَّحِلَ ؛ فَإِنَّ الْأَمِيرَ

(١) الضحكة (بضم فسكون) : من يضحك منه الناس . والضحكة (بضم ففتح) : من يضحك من
 الناس كثيرا . (٢) فانقضخت عرقا : تدقت عرقا . (٣) خصبني : رمانني بالخصباء .

رَأَوِيَهُ عَالَمٌ بِالشَّعْرِ وَعِنْدَهُ رُوَاةٌ، فَلَا تَقْضِيَنِي وَنَفْسَكَ . فقلت : والله ما هو إلا
شِعْرِي . فقال : وَيَحْك ! فَقُلْ أَيْبَانًا تَذْكُرُ فِيهَا حَوْفٌ مَصْرَ وَفَضْلَهَا عَلَى غَيْرِهَا ،
وَأَلْقَيْتُ بِهَا غَدًا . فغَدَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ غَدٍ فَأَسَدْتُهُ قَوْلِي :

سَرَى أَلْهَمُ تَنْبِيئِي إِلَيْكَ طَلَائِعُهُ * بِمَصْرَ وَبِالْحَوْفِ أَعْتَرَتْنِي رَوَائِعُهُ
وَبَاتَ وَسَادِي سَاعِدٌ قَلَّ لَحْمُهُ * عَنِ الْعَظِيمِ حَتَّى كَادَ تَبْدُو أَشَاجِعُهُ
قال : وذكر فيها الغيث فقلت :

وَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْبَارِقِ الَّذِي * لَهُ أَشْتَقْتُ مِنْ وَجْهِ أَسِيلِ مَدَامِعِهِ
تَمْشِي بِهِ أَفْنَاءُ بَكْرٍ وَمَذْجٍ * وَأَفْنَاءُ عُمُرٍ وَهُوَ خِصْبُ مَرَايِعِهِ
فَكُلُّ مَسِيلٍ مِنْ تِهَامَةٍ طَيِّبٍ * دَمِيثُ الرُّبَا تَسْقِي الْبِطَارِ دَوَائِعِهِ
أَعْنَى عَلَى بَرَقِ أُرْيَكَ وَمِضَصِهِ * تُضِيءُ دُجُنَاتِ الظَّلَامِ لَوَائِعِهِ
إِذَا أَكْتَحَلَتْ عَيْنَا حُبِّ بَضْوَتِهِ * تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مَضَاجِعُهُ
هَيْنًا لَأَمِّ الْبَحْرِ تَرَى الرُّوْيَ بِهِ * وَإِنْ أَنَهَجَ الْحَبْلُ الَّذِي أَنَا قَاطِعُهُ

- (١) الحوف بمصر: حوفان الشرق والغرب وهما متصلان، أول الشرق من جهة الشام، وآخر الغرب
قرب دمياط، يشتملان على بلدان وقرى كثيرة. وحوف رمسيس: موضع آخر بمصر. (٢) الأشاجع:
أصول الأصابع التي تتصل بعصب طاهر الكف. (٣) أصله تمشي حذف إحدى تاءيه.
(٤) في اللسان: أعناء الناس وأفناؤهم أي أخلاطهم؛ يقال: هؤلاء من أفناء القبائل أي نزاع من هاهنا
وهاهنا. ورجل من أفناء القبائل أي لا يدري من أي قبيلة هو. وقيل: إنما يقال قوم من أفناء القبائل
ولا يقال رجل هـ. (٥) في ح، س، ت: «مراته» بالناء المثناة. (٦) في ح،
س: «النجاد». والبحارها: المدن والقرى والأراضي الواسعة، الواحدة بحيرة (بالفتح).
(٧) الدوافع: أسافل الميث حيث تدفع في الأودية، أسفل كل ديثاء دافعة. أو الدافعة: التلعة من
مسائل الماء تدفع في تلعة أخرى إذا جرى في صلب وحدود من حذب، قرى له في مواضع قد انبسط
شيئا واستدار ثم دفع في أخرى أسفل منها، فكل واحد من ذلك دافعة والجميع الدوافع، ويجرى ما بين
الدافعتين مذنب. (٨) كذا في س. وفي سائر النسخ: «البحري» بالحاء المهملة. وربما
رجح الرواية الأولى أن البحري مسمى به كثيرا. وأما البحري فمسمية إلى يحر بن عتود الطائي جد أبي عباد
البحري الشاعر المعروف. (٩) الروي (بكسر ففتح): الماء الكثير المروي.

وما زِلْتُ حَتَّى قُلْتُ إِنِّي لَخَالِعٌ * وَلَآئِي مِنْ مَوْلَى تَمَتَّنِي قَوَارِعُهُ^(١)
وَمَا لِي قَوْمٍ أَنْتَ مِنْهُمْ مَوَدَّقِي * وَمَتَّخِذُ مَوْلَاكَ مَوْلَى قَتَائِعِهِ

- فقال : أنت والله شاعر ! احضرُ بالباب حتى أذكرك للأمر . قال : جلستُ
على الباب ودخل ، فما ظننتُ أنه أمكنه أن يذكُرني حتى دُعِيَ بي . فدخلتُ
فسلمتُ على عبد العزيز ، فصعدَ في بصره وصوب ، ثم قال : أنت شاعر ؟ وليك !
قلت : نعم ، أيها الأمير . قال : فأنشدني . فأنشدته ، فأعجبه شعري . وجاء الحاجب
فقال : أيها الأمير ، هذا أيمن بن خريم الأسدي^(٢) بالباب . قال : آتدُنْ له ، فدخل
فأطمأن . فقال له الأمير : يا أيمن بن خريم ، كم ترى ثمن هذا العبد ؟ فنظر إلى
فقال : والله لنعم الغادي في أثر الخاض ، هذا أيها الأمير أرى ثمنه مائة دينار . قال :
فيك له شعراً وفصاحة . فقال لي أيمن : أ تقول الشعر ؟ قلت نعم . قال : قيمته
ثلاثون ديناراً . قال : يا أيمن ، أرفعه وتخفّضه أنت ! قال : لكونه أحمق
أيها الأمير ! ما لهذا وللشعر ! أمثل هذا يقول الشعر ! أو يحسن شعراً ! فقال :
أنشده يا نصيب ، فأنشدته . فقال له عبد العزيز : كيف تسمع يا أيمن ؟ قال :
شعر أسود ، هو أشعر أهل جلدته . قال : هو والله أشعر منك . قال : أمي أيها الأمير ؟
قال : إي والله منك . قال : والله أيها الأمير ، إنك لمُلُول طريف . قال : كذبت والله
ما أنا كذلك ! ولو كنتُ كذلك ما صبرتُ عليك ! سَأَزْعِي التَّجِيَّةَ وَتَوَاكُنِي الطَّعَامَ

نصيب وأيمن بن
خريم الأسدي

- (١) كذا في جميع النسخ . ولعله «قوارعه» بالفاء ، بمعنى أعاليه وأصوله التي تفرعه .
(٢) كذا في ١ . وفي سائر النسخ : « خريم » وهو تصحيف . وستأت ترجمته في الجزء الحادي والعشرين
من الأغاني . (٣) الخاض : الحوامل . بن النوق . وعبارة المحكم : التي أولادها في بطونها ، واحداً
خلفه على غير قياس ولا واحد لها من لفظها ، كما قيل لواحدة النساء امرأة . قال ابن سيده : وانما سميت
الحوامل مخاضاً تفاؤلاً بأنها تصير إلى ذلك . يريد : لنعم هذا العبد راعياً للإبل .

وَتَسْكُنُ عَلَى مَسَائِدِي وَفُرُشِي وَبِكَ مَا بَكَ ! — يَعْنِي وَصَحَّ كَانَ بَأَيْمَنَ — قَالَ :
أَتَذُنُّ لِي [أَنْ] أَتُخْرِجَ إِلَى بَشِيرٍ بِالْعِرَاقِ ، وَأَحْلِيَنِي عَلَى الْبَرِيدِ . قَالَ : قَدْ أَذْنْتُ لَكَ ،
وَأَمْرٌ بِهِ لِحِمْلٍ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَى بَشِيرٍ . فَقَالَ أَيْمَنُ بْنُ حُرَيْمٍ :

رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي جُمَادَى * إِلَى بَشِيرٍ مَرَوَاتِ الْبَرِيدَا
وَلَوْ أَعْطَاكَ بَشِيرٌ أَلْفَ أَلْفٍ * رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقِمْ بِبَشِيرٍ * عُمُودَ الْحَقِّ إِنَّ لَهُ عَمُودَا
وَدَعِ بَشِيرًا يَقُومُهُمْ وَيُحَدِّثُ * لِأَهْلِ الزَّيْغِ إِسْلَامًا جَدِيدَا
كَأَنَّ النَّجَاحَ نَاجَ بْنَ هِرَقْلٍ * جَلَّوهُ لِأَعْظَمِ الْأَيَّامِ عَيْدَا
عَلَى دِيبَاجٍ خَدَى وَجْهَ بَشِيرٍ * إِذَا الْأَلْوَانُ خَالَفَتِ الْحُدُودَا

— قَالَ أَيُّوبُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ :

* إِذَا الْأَلْوَانُ خَالَفَتِ الْحُدُودَا *

أَنَّهُ عَرَّضَ بِكَافٍ كَانَ فِي وَجْهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ —

وَأَعْقَبَ مَذْحِجِي سَرَجًا مَلِيحًا * وَأَبْيَضَ جُوزْجَانِيًا عَقُودًا ^(٣) ^(٢) ^(١)

١٣٢

١

(١) كَذَا فِي س. . وَلَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ كُلُّهُ فِي هـ ، س ، ب ، . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « خَلْنَجَا » . وَالْخَلْنَجُ
فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ : شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْ خَشَبِهِ الْأَوَانُ ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ جَفْتَةٍ وَصَحْفَةٍ وَأَيَّةٍ صُنِعَتْ مِنْ خَشَبِ ذِي
طَرَاتِقٍ وَأَسَارِيْعٍ مُوشَاةٍ . وَلَيْسَ لَثْنِي ، مِنْ هَذَا . مَعْنَى مُنَاسِبٍ فِي الْبَيْتِ . (٢) كَذَا فِي الْمَوْشَخِ لِلرِّزْبَانِيِّ .
وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ : « خُوزْجَانِيَا » بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ . وَلَمْ نَعْرِ فِي مَعَاجِمِ الْبُلْدَانِ عَلَى خُوزْجَانٍ عَلِيًّا لِلْمَوْضِعِ
خَاصًّا . وَخُوزْجَانٌ بِالْجِيمِ : اسْمُ كَوْرةٍ مِنْ كُورِ بَلَنْجٍ بِخُرَاسَانَ . (٣) يُقَالُ : جَمَلٌ عَقْدٌ بَفَتْحِ
الْقَافِ وَكَسْرِهَا ، إِذَا كَانَ قَوِيًّا ، وَهَاقَةٌ مَعْقُودَةٌ الْقَرَأَ : مَوْثِقَةٌ الظَّهَرِ . فَاعْدِلْ عَقُودًا بِمَعْنَى قَوِيًّا وَإِنْ كُنَّا لَمْ
نَجِدْهُ بِنَصِّهِ فِي كَتَبِ اللُّغَةِ ، أَوْ لَعَلَّهُ مُحَرَّفٌ عَنْ عُنُودٍ بِالتَّاءِ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ : وَفَرَسٌ عِنْدَ بَفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِهَا :
شَدِيدٌ تَامَ الْخَلْقُ مَرِيعٌ الْوُثْبَةُ مَعْدٌ لِحَرِيِّ لَيْسَ فِيهِ اضْطِرَابٌ وَلَا رَخَاوَةٌ ، وَقِيلَ هُوَ الْعَتِيدُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ لِلرُّكُوبِ
الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِمَا سَوَاءٌ . ثُمَّ قَالَ وَالْعُنُودُ : الْجَدْيُ الَّذِي اسْتَكْرَشَ ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي بَلَغَ السَّفَادَ ، وَقِيلَ هُوَ
الَّذِي أَجْدَعُ . ثُمَّ قَالَ : وَالْعُنُودُ أَيْضًا : الْمَرِيضُ . فَلَعَلَّهُ يَرِيدُ بِالْعُنُودِ مَعْنَى الْعِنْدِ الْمُتَقَدِّمِ .

١٥

٢٠

وإنا قد وجدنا أمَّ بَشِيرٍ * كَأُمِّ الْأَسَدِ مَذْكَارًا وَلَوْ دَا^(١)
قال : فاعطاه بِشِيرًا مائة ألف درهم .

أخبرني الحرَّمِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزُّهْرِيُّ^(٢)
عن عبد الله بن عَمْرَانَ بن أبي فَرَوَةَ قال :

عبد الله بن أبي فَرَوَةَ
أول من نوه باسم
نصيب ووصله
بعبد العزيز بن
مروان

- أَوَّلُ مَنْ نُوِّهَ بِاسْمِ نَصِيبٍ وَقَدَّمَ بِهِ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ أَبِي فَرَوَةَ ، قَدَّمَ بِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ وَصِيفٌ^(٣) حِينَ بَلَغَ وَأَوَّلَ مَا قَالَ الشَّعْرَ . قَالَ :
- أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ! جُئْتُكَ بِوَصِيفٍ نُؤِيٌّ يَقُولُ الشَّعْرَ - وَكَانَ نَصِيبُ ابْنِ نُؤَيْبٍ -
فَادْخُلْهُ عَلَيْهِ ، فَأَعْجِبَهُ شَعْرُهُ ، وَكَانَ مَعَهُ أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ الْأَسَدِيُّ . فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ :
- إِذَا دَعَوْتُ بِالْغَدَاءِ فَادْخُلُوهُ عَلَى فِي جُبَّةٍ صَوِيفٍ مُحْتَرِمًا بِعِقَالٍ ، فَإِذَا قُلْتُ قَوْمُوهُ
فَقَوْمُوهُ وَأَخْرِجُوهُ وَرُدُّوهُ عَلَى فِي جُبَّةٍ وَشِيٍّ وَرِدَاءٍ وَشِيٍّ . فَلَمَّا جَلَسَ لِلْغَدَاءِ وَمَعَهُ أَيْمَنُ^{١٠}
ابْنُ خُرَيْمٍ أَدْخَلَ نَصِيبٌ فِي جُبَّةٍ صَوِيفٍ مُحْتَرِمًا بِعِقَالٍ ، فَقَالَ : قَوْمُوا هَذَا الْغَلَامَ .
فَقَالُوا : عَشْرَةٌ ، عَشْرُونَ ، ثَلَاثُونَ دِينَارًا . فَقَالَ : رُدُّوهُ ، فَأَخْرِجُوهُ ثُمَّ رُدُّوهُ فِي جُبَّةٍ
وَشِيٍّ وَرِدَاءٍ وَشِيٍّ . فَقَالَ : أَنْشِدْنَا ، فَأَنْشَدَهُمْ . فَقَالَ : قَوْمُوهُ ، قَالُوا : أَلْفُ دِينَارٍ .
فَقَالَ أَيْمَنُ : وَاللَّهِ مَا كَانَ قَطُّ أَقْلٌ فِي عَيْنِي مِنْهُ الْآنَ ، وَإِنَّهُ لِنِعَمَ رَأَى عَى الْمَخَاضِ .
فَقَالَ لَهُ : فَكَيْفَ شَعْرُهُ ؟ قَالَ : هُوَ أَشْعَرُ أَهْلِ جَلْدَتِهِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ :

(١) قال المَرْزَبَانِيُّ فِي الْمَوْشِخِ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الْبَيْتَ « وَلَوْ أَعْطَاكَ ... الْخ » ثُمَّ هَذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ بَعْدَهُ : فَمَجِّعٌ هَذَا الْمَلْحُ عَلَى غَيْرِ الصَّوَابِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ إِلَى الْمَلْحِ بِالنَّهْيِ فِي الْجُودِ أَوَّلًا ثُمَّ أَفْسَدَهُ
فِي الْبَيْتِ الثَّانِي بِذِكْرِ السَّرْجِ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ مَا هُوَ إِلَى أَنْ يَكُونَ ذَا أَقْرَبٍ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ
أُمَّهُ وَلَوْ دَا ، وَالْأَسَاسَ مَجْمُوعُونَ عَلَى أَنْ تَنَاجِيَ الْحَيَوَانَاتُ الْكَرِيمَةَ يَكُونُ أَعْمَرُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

بَنَاتُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فَرَاخًا وَأُمُّ الصَّقْرِ يَقْلَاتُ تَزُورُ

٢٠

(٢) فِي ٤ ر : « عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ أَبِي فَرَوَةَ » .

(٣) الْوَصِيفُ : الْخَادِمُ غَلَامًا كَانَ أَوْ جَارِيَةً .

هو والله أشعر منك . قال : أمني أيها الأمير ؟ قال نعم . فقال أيمن : إنك لمَلُولٌ طَرِفٌ . فقال له : والله ما أنا بمَلُولٍ وأنا أنزعك الطعام منذ كذا وكذا ، تضع يدك حيث أضعها وتلتقي يدك مع يدي على مائدة ، كل ذلك أحتملك ! — وكان بأيمن بياض — فقال له أيمن : ائذن لي أن أخرج إلى يسير . فأذن له فخرج ، وقال أبياته التي أولها :

* رَكِبْتُ مِنَ الْمَقْطَمِ فِي جُمَادَى *

وقد مضت الأبيات . قال : فلما جاز بعبد الملك بن مروان ، قال : أين تريد ؟ قال أريد أخاك بشرا . قال : أتجوزني ؟ ! قال : إني والله أجوزك إلى من قدم إلى وطلّني . قال : فلم فارقت صاحبك ؟ قال : رأيتم يا بني مروان^(١) ، نتخذون للفتى من فتيانكم مؤدبا ، وشيخكم والله محتاج إلى خمسة مؤدبين . فسر ذلك عبد الملك ، وكان عازما على أن يتخلعه ويعقد لابنه الوليد .

اتباعه عبد العزيز
ابن مروان واعتقه
وقيل : اعتقه
امرأة من ضرة

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري^(٢) قال حدثنا عمر بن شبة قال : يقال : إن نصيبا أضل إبلًا له فخرج في بغائها فلم يصبها ، وخاف مواليه أن يرجع إليهم ، فأتى عبد العزيز بن مروان فمدحه وذكر له قصته ، فأخلف عليه ما ضل لمواليه وأتباعه واعتقه .

أخبرنا الحريري^(٣) قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم الهلالي^(٤) ثم الدؤسي قال :

(١) في ت ، ح ، ر ، : « يا بني أمية » . (٢) البقاء بالضم والمثد : الطلب ؛ قال الشاعر :

لا يمنحك من بفا * الخير تعقاد التمام

(٣) كذا في ب ، س . وفي ح ، ر : « الدوابي » . وبنو دواب قبيلة من غنى بن أعصر ، كما في الفاموس وشرحه (مادة دأب) . وفي أ ، س ، م : « الرومي » . وفي ت : « الرومي » من غير إجماع .

أراد النصيب الخروج إلى عبد العزيز بن مروان ، وهو عبد لبني محرز الضمري ، فقالت أمه له : إنك ستترقد ويأخذك ابن محرز يذهب بك ، فذهب ولم يبال بقولها . حتى إذا كان بمكان ماء يعرف بالدو^(١) ، فبينما هو راقد إذ هجم عليه ابن محرز ، فقال حين رآه :

إني لأخشى من قلاص ابن محرز * إذا وحدث بالدو وخد النعام^(٢)
يرعن بطين القوم أية روعة * صحيا إذا استقبلته غير نائم^(٣)

١٣٣
١

فأطلقوه ، فرجع فأتى أمه . فقالت : أخبرتك يا بني أنه ليس عندك أن تعجز القوم . فإن كنت يا بني قد غلبتني أنك ذاهب فخذ بنت الفلانة^(٤) ، فإني رأيها وطئت أخوص بيضات قطاة فلم تفلقهن فركبها ، فهي التي بلغتني ابن مروان .

قال أبو عبد الله بن الزبير : عندنا أن التي أعتقته امرأة من بني ضمرة ثم من بني حنبل^(٥) .

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا عبد الله ابن صالح بن مسلم قال حدثنا كليب بن إسماعيل مولى بني أمية وكان حدثا^(٦) (أي حسن الحديث) قال :

أول اتصال نصيب
بعبد العزيز بن
مروان

- ١٥ (١) الدت : أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليل ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء .
(انظر يافوت) . (٢) الوخل البعير : الإسراع أو أن يرى بقوائمه كشي النعام . (٣) البطين : عظيم البطن ، والبعيد . وفي سر : « بطل » . وفي ب ، سه : « بطير » . (٤) في اللسان (مادة فلن) : فلان وفلانة كناية عن أسماء الآدميين ، والفلان والفلانة كناية عن غير الآدميين ؛ تقول العرب : ركب فلان وحببت الفلانة . (٥) الأخوص بوزن عصفور : مجثم القطاة وهو مبيض الذي يبيض فيه ؛ سمي بذلك لأنها تفحصه . (٦) في ح ، سر : « حيك » . وفي ت : « حنبل » .
- ٢٠ (٧) ضبطه في اللسان ككثف وعضد وشبر .

بلغني أن نصيباً كان حبشياً يرعى إبلًا لمواليه، فأضل منها بعيراً، فخرج في طلبه حتى أتى القسطنطين، وبه إذ ذاك عبد العزيز بن مروان، وهو ولي [عهد] عبد الملك ابن مروان، فقال نصيب: مابعد عبد العزيز واحد أعتمده لحاجتي. فأتى الحاجب فقال: استأذن لي على الأمير؛ فإنني قد هيأت له مديحاً. فدخل الحاجب فقال: أصلح الله الأمير! بالباب رجل أسود يستأذن عليك بمديح قد هيأه لك. فظن عبد العزيز أنه ممن يهزأ به ويضحكهم، فقال: مره بالحضور ليوم حاجتنا إليه. فغدا نصيب وراح إلى باب عبد العزيز أربعة أشهر، وأتاه آت من عبد الملك فسرّه، فأمر بالسريير فأبرز للناس، وقال: عليّ بالأسود، وهو يريد أن يضحك منه الناس. فدخل، فلما كان حيث يُسمع كلامه، قال:

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم نعم غامرة
فيا بك أين أبواهم * ودارك مأهولة عامرة
وكلبك آنس بالمعتفين * من الأم بالإبنة الزائرة
وكفك حين ترى السائل * نأندى من الليلة الماطرة
فنك العطاء ومنى النناء * بكل محبرة سائرة

فقال: أعطوه أعطوه. فقال: إني مملوك. فدعا الحاجب فقال: أخرج فأبلغ في قيمته؛ فدعا المقومين فقال: قوموا غلاماً أسود ليس به عيب. قالوا: مائة دينار. قال: إنه راجع للإبل ينصرها ويحسن القيام عليها. قالوا: حينئذ مائتا دينار. قال: إنه يبري القسي ويتقفها ويربي النبل ويريشها. قالوا: أربعائة دينار. قال: إنه راوية للشعر بصير به. قالوا: ستمائة دينار. قال: إنه

(١) التكلة في ت . (٢) في س: «أبمن أبواهم» .

(١) شاعرٌ لا يُلْحَقُ حَدَقًا . قالوا : أَلْفُ دينار . قال عبد العزيز : ادْفَعُوهَا إِلَيْهِ . قال :
أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرُ ! تَمَنَّيَ بَعِيرِي الَّذِي أَضَلَّتْ . قال : وَكَمْ ثَمَنُهُ ؟ قال : خَمْسَةٌ وَعَشْرُونَ
دينارًا . قال : ادْفَعُوهَا إِلَيْهِ . قال : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرُ ! جَائِزَتِي لِنَفْسِي عَنْ مَدِيحِي
إِيَّاكَ . قال : اشْتَرِ نَفْسَكَ ثُمَّ عُدْ إِلَيْنَا . فَاتَى الْكَوْفَةَ وَبِهَا بُشْرُ بْنُ مَرْوَانَ ، فَاسْتَأْذَنَ
عَلَيْهِ فَاسْتَصْعَبَ الدَّخُولَ إِلَيْهِ . وَنَحْرَجَ بُشْرُ بْنُ مَرْوَانَ مَتْنَزًّا فَعَارَضَهُ ، فَلَمَّا نَاكَبَهُ
(أَي صَارَ حَدَاءً مِنْ كِبِهِ) نَادَاهُ :

يَا بُشْرُ يَا بَنَ الْجَعْفَرِيَّةِ مَا * خَلَقَ الْإِلَهُ يَدَيْكَ لِلْبُخْلِ
جَاءَتْ بِهِ عَجْزٌ مُقَابِلَةٌ * مَا هُنَّ مِنْ جَرِّمٍ وَلَا عُكْلٍ

قال : فَأَمَرَ لَهُ بُشْرُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ . الْجَعْفَرِيَّةُ الَّتِي عَنَّاها نُصِيبُ : أُمُّ بُشْرِ
أَبْنِ مَرْوَانَ ، وَهِيَ قُطَيْبَةُ بِنْتُ بُشْرِ بْنِ عَامِرٍ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ
أَبْنِ كَلَّابٍ .

١٣٤
١

أَخْبَرَنَا الْيَزِيدِيُّ عَنْ الْحَرَّازِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ وَعَامِرِ بْنِ
حَفْصٍ وَغَيْرِهِمَا :

أم بشر بن مروان
ابن الحكم

أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ مَرَّ بِبَادِيَةِ بَنِي جَعْفَرٍ ، فَرَأَى قُطَيْبَةَ بِنْتَ بُشْرِ تَتَرَجَّعُ بِدَلْوٍ
عَلَى إِبِلٍ لَهَا ، وَتَقُولُ :

١٥

(١) فِي ت ، ا ، م ، س : « لَا يُلْحَنُ حَرْفًا » . (٢) عَجَزَ : جَمَعَ عَجُوزَ .
يُرِيدُ بَيْنَ أُمِّهِاتِهِ وَجَدَانِهِ . (٣) الْمَقَابِلَةُ : الْكَرِيمَةُ النَّسَبُ مِنْ قَبْلِ أَبِيهَا .

(٤) جَرِمَ : بَطَنَ فِي طَيِّئٍ وَمَا كَانَتْهُمْ صَعِيدَ مِصْرَ وَمِنْهُمْ بَقِيَّةٌ فِي نَوَاحِي غَزَّةَ ، وَهُمْ غَيْرُ جَرِمِ بْنِ زَبَّانَ
ابْنِ حُلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ : بَطْنٌ مِنْ قِضَاعَةَ . وَعُكْلٌ : أَبُو قَبِيلَةٍ فِيهِمْ غِبَاوَةٌ وَقِيلَةُ فَهْمٌ ؛ لِذَلِكَ
يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ فِيهِ غَفْلَةٌ وَبِسْتَحْقَ : عُكْلٌ . (٥) فِي ت ، ح ، س : « قُطَيْبَةُ » بِأَلَا .
الْمَوْحَدَةُ وَقَدْ سُمِّيَ بِهِ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ .

٢٠

ليس بنا فقر إلى التشكى * جربة كحمر الأبك * لا ضرع فيها ولا مذكى^(٤)
ثم تقول :

عامان ترفيق وعام^(٥) ممتما^(٦) * لم يترك لحمًا ولم يترك دما^(٧)
ولم يدع في رأس عظيم ملدا^(٨) * إلا رذايا^(٩) ورجالا^(١٠) رزما^(١١)
فخطبها مروان فتزوجها، فولدت له بشر بن مروان .

(١) وردت هذه الكلمة في ب ، سه ، س ، ج : « جونية » وفي ح : « بلونية » وفي د : « جرية » . وفي م ، أ : « جرية » . وفي ن : « جرية » . وكل ذلك محرف عن « جربة » . والجربة في الأصل : جماعة الجر . وقد يقال للأقوياء من الناس إذا كانوا جماعة متساوين ، وهو المراد هنا . وقد ورد البيت في اللسان مادة صل :

سلامة كحمر الأبك * لا ضرع فيها ولا مذكى

والسلامة : القوم المستون في السن والشجاعة والسخاء . (٢) الأبك : الجر التي يك (زحم) بعضها بعضا ، ونظيره قولهم الأعم في الجماعة ، والأمر لمصارين القوث . والأبك : اسم موضع ، قال في اللسان : مادة بكك . والأبك : موضع نسبت الجر إليه ، فأما ما أشبه ابن الأعرابي « جربة كحمر الأبك » فزعم أنها الجر يك بعضها بعضا . قال : ويضعف ذلك أن فيه ضربا من إضافة الشيء إلى نفسه وهذا مستكره . وقد يكون الأبك هاهنا الموضع فذلك أحسن للإضافة . (٣) الضرع : الضعيف . (٤) المذكى :

المسن من كل شيء ، وخص بعضهم به ذوات الحافر وهو أن يجاوز القروح بسنة . قال الأزهري : قلا عن ابن الأعرابي : إذا سقطت رابعة الفرس ونبت مكانها سن فهو رابع وذلك إذا استتمت الرابعة ، فإذا حان قروحه سقطت السن التي تلي رابعيته ونبت مكانها نابه وهو قارحه ، وليس بعد القروح سقوط سن ولانبات سن . قال : وإذا دخل الفرس في السادسة وأستتم الخامسة فقد قرح . (٥) لعلها تريد وصف حالهم في هذين العامين بركة الحال والضعف والهزال ، كأن الهزال ظل يأخذهم شيئا فشيئا حتى رقت حالهم ، أو لعله محزف عن ترميق ، وتريد أنهم في هذين العامين لم يترك لهم الجذب إلا بقدر ما يمسك ومقهم . (٦) تم : أجهز . (٧) لترك بمعنى ترك . (٨) لعله محزف عن مكهما . والكدم : تمشش العظم وتعزقه . تعنى أنه لم يبق على العظم لحم . (٩) الرذايا : جمع رذية وهي المرأة المهزولة ؛ قال لبيد :

يأوى إلى الأطناب كل رذية * مثل البلية فالصا أهدامها

أراد كل امرأة أرذاها الجوع والسلال . (١٠) رزم : جمع رازم ، وهو الثابت على الأرض لا يستطيع النهوض هزلا .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن معاوية عن إسحاق بن أيوب عن ^(١) خليل بن مجلان في خبر النصيب مثل ما ذكره الزبير وإسحاق سواء .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزائي قال حدثنا العمري عن العتي قال :

دعا النصيب مواله أن يستأحقوه فأبى ، وقال : والله لأن أكون مولى لائقاً ^(٢) أحب إلى من أن أكون دعيّاً لاحقاً . وقد علمت أنكم تريدون بذلك مالي ، والله لا أكسب شيئاً أبداً إلا كنت أنا وأتم فيه سواء كأحدكم ، لا استأثر عليكم منه بشيء أبداً . قال : وكان كذلك معهم حتى مات ، إذا أصاب شيئاً قسمه فيهم ، فكان فيه كأحدكم .

كان نصيب إذا أصاب شيئاً من المال قسمه في مواله وكان فيه كأحدكم وظل كذلك حتى مات

أخبرني الحرابي قال حدثنا [الزبير] ، وحدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا الزبير ^(٤) قال حدثنا محمد بن إسماعيل الجعفي قال :

نصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك

دخل النصيب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق ، فاستنشد الفرزدق وهو يرى أنه سينشده مديحاً له ، فأنشده قوله يفتخر :

وركب كأن الريح تطأب عندهم * لها رة من جذبها بالعصائب ^(٥) ^(٦)

(١) في ٥ ، س : « خلد » . (٢) استلحق الولد : ادّعاءه والحقه بنسبه . (٣) لا تقا : لاصقة . (٤) زيادة في ت ، وكذا في ٥ ، س غير أن النص فيهما : أخبرني الحرابي عن الزبير وحدثني اليزيدي عن أبي خيثمة عن الزبير الخ . (٥) كذا في ت ، ٥ ، وفي سائر النسخ : « جذبهم » بم جمع . (٦) العصائب هنا : العائم . وفي اللسان (مادة عصب) :

وركب كأن الريح تطأب عنهم * لها سلباً من جذبها بالعصائب

أي تنفض لعمائمهم من شدتها ، فكانها تسلبهم إياها . والبيت في ديوانه كما في الأصل .

سَرَوْا بِرَكْبُونِ الرِّيحِ وَهِيَ تَلْفُهُمْ ^(١) * عَلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ^(٢)
 إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبٍ
 قَالَ : وَعِمَامَتُهُ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلُ الْمُنْسِفِ ^(٤) ؛ فَعَاظَ سُلَيْمَانَ وَكَلَجَ فِي وَجْهِهِ ^(٥) ، وَقَالَ
 لِنَصِيبٍ : قُمْ فَأَنْشِدْ مَوْلَاكَ وَيْلَكَ ! فَقَامَ نَصِيبٌ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

أَقُولُ لِرَكْبٍ صَادِرِينَ لَقِيَتُهُمْ ^(٦) * قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ ^(٧)
 قِفُوا خَبْرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي * لَمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ طَالِبُ
 فَعَاجُوا فَأَثَرُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكَنُوا أَثَرْتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ
 وَقَالُوا عَيْهَذَا وَكُلَّ عَشِيَّةٍ * بِأَبْوَابِهِ مِنْ طَالِبِ الْعُرْفِ رَاكِبُ
 هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكَوَاكِبُ حَوْلَهُ * وَلَا تُشْبِهُهُ الْبَدْرُ الْمَضِيءُ الْكَوَاكِبُ

- ١٠ (١) في ديوانه المطبوع بأوربا : « يخبطن الليل » . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :
 « إلى » . (٣) في ح ، ر : « ذات الحقائق » . وفي ت بعد هذا البيت ما نصه : « أنا أرى
 فيها بيتا رواه شيخى أبو زكريا رواه له أبو العلاء المعزى بمعة النعمان :
 يَعْضُونَ أَطْرَافَ الْعَصَى كَأَنَّمَا * يَمْسُونَ بِالْأَطْرَافِ شَوْكَ الْعُقَارِبِ
 أى لا يستطيع السابق — لعلها : الراكب ونحوه — أن يمس العصا بيده فيعضها ماسكا لها بسننه .
 ١٥ إذا استوضحوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت أيديهم نار غالب »
 وقد وجد الناصح هذه الزيادة بهامش بعض النسخ ، فكتبها في الأصل كما هي ؛ فإن المعروف أن أبا العلاء
 المعزى ولد سنة ٣٦٣ هـ وأب الفرج الأصفهاني مات سنة ٨٢٥٦ هـ .
 (٤) المنسف : شئ طويل منصوب الصدر أعلاه مرتفع ينفض به الحب . وفي الأساس : المنسف
 الغراب الكبير . (٥) الكلج : التكثر في عبوس . (٦) قفا ذات أوशल : وراءها .
 ٢٠ والأوशल : جمع وشل وهو الماء القليل . (٧) في اللسان : القارب : طالب الماء ليلا ،
 ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا . وفي التهذيب : القارب : الذى يطلب الماء ، ولم يعين وقتا . ويريد
 بالمولى نفسه ، والخطاب لسليمان بن عبد الملك .

فقال له سليمان : أحسنت والله يا نصيب ! وأمر له بمجائزة ولم يصنع ذلك
بالفرزدق . فقال الفرزدق وقد خرج من عنده :

وخير الشعر أكرمه رجالاً * وشر الشعر ما قال العبيد

١٣٥
١
٥

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري^(١)
عن عمه موسى بن عبد العزيز قال :

النصيب وعبد العزيز
ابن مروان بجبل
المقطم

حمل عبد العزيز بن مروان النصيب بالمقطم (مقطم مصر) على بُحْتِي قد
رحله بغيط فوقه^(٢) ، وألبسه مقطعات وشي^(٣) ، ثم أمره أن يُنشد ؛ فاجتمع حوله
السودان وفرحوا به ، فقال لهم : أسرركم ؟ قالوا : إى والله . قال : والله لما
يسوءكم من أهل جلدتكم أكثر .

١٠

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال :
مر جري بن نصيب وهو يُنشد ، فقال له : اذهب فأت أشعر أهل جلدتك .
قال : وجلدتك يا أبا حرزة .

نصيب وجري

١٥

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أيوب بن عتبة قال :
بلغني أن النصيب كان إذا قدم على هشام بن عبد الملك أخلى له مجلسه
وأستنشه مرثي بن أمية ، فإذا أنشده بكى وبكى معه . فأنشده يوما قصيدة له
مدحه بها ، يقول فيها :

هشام بن عبد الملك
ونصيب

(١) في ح ، ر : « الزبير » . وقد تقدم مرارا أنه عبد الرحمن بن عبد الله الزهري .

(٢) الغيط : الرجل ، وهو للنساء يشد عليه المودج والجمع غيط . (٣) المقطعات من الثياب :

شبه الجلاب ونحوها من الخرز وغيره ؛ ومنه قوله تعالى : (قَطَعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) أى خِطَّتْ وَسُوِّتْ

وَجِلَّتْ لبوسا لهم . والمقطعات : واحداها مقطعة ، وقيل لا واحد لها ؛ فلا يقال للجنة مقطعة ولا للقميص

مقطع ، وإنما يقال للجنة الثياب مقطعات وللواحد ثوب .

إِذَا اسْتَبَقَ النَّاسُ الْعَلَا سَبَقْتَهُمْ * يَمِينُكَ عَفْوًا ثُمَّ صَلَّتْ شَمَالَهَا^(١)

فقال له هِشَامٌ: يَا أَسْوَدُ، بَلَغْتَ غَايَةَ الْمَدْحِ فَسَلِّني. فقال: يَدُكَ بِالْعَطِيَّةِ أَجْوَدُ وَأَبْسَطُ مِنْ لِسَانِي بِمَسْئَلَتِكَ. فقال: هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ الشَّعْرِ، وَحَبَابِهِ وَكَسَاهُ وَأَحْسَنَ جَائِزَتِهِ.

نصيب وإعتاقه
ذوي قرابته

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ:

أَصَابَ نَصِيبٌ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ مَعْرُوفًا، فَكَتَمَهُ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي هَيْئَةٍ بَدِيَّةٍ^(٢)، فَقَالُوا: لَمْ يُصِْبْ بِمَدْحِهِ شَيْئًا. فَكَثَّ مُدَّةً، ثُمَّ سَاوَمَ بِأَمَّتِهِ فَاِتَّبَعَهَا وَأَعْتَقَهَا، ثُمَّ ابْتَسَعَ أُمُّهُ^(٣) بَضْعُفٍ مَا ابْتَاعَ بِهِ أُمَّهُ فَأَعْتَقَهَا. وَجَاءَهُ ابْنُ خَالَتِهِ لَهُ اسْمُهُ سُحَيْمٌ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا مَعِيَ وَاللَّهِ شَيْءٌ، وَلَكِنِّي إِذَا خَرَجْتُُ أَخْرِجْتُكَ مَعِيَ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُعْتِقَكَ. فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ دَفَعَ غَلَامًا لَهُ إِلَى مَوْلَى سُحَيْمٍ يَرْعَى لِبَلِّهِ وَأَخْرَجَهُ مَعَهُ، فَسَأَلَ فِي ثَمَنِهِ فَأَعْطَاهُ وَأَعْتَقَهُ. فَتَزَّوَجَ بِهِ يَوْمًا وَهُوَ يَزْفِرُ^(٤) وَبِزْمَرٍ مَعَ السُّودَانِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَزَجَرَهُ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لِأَكُونَ كَمَا تَرِيدُ فَهَذَا وَاللَّهِ مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا، وَإِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لِتَصِلَ رَجِيي وَتَقْضَى حَقِّي فَهَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَفْعَلُهُ هُوَ الَّذِي أُرِيدُهُ، أَزِفِنُ وَأَزِفِرُ وَأَصْنَعُ مَا شِئْتُ. فَأَنْصَرَفَ النَّصِيبُ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنِّي أَرَانِي لِسُحَيْمٍ قَاتِلًا * إِنْ سُحَيْمًا لَمْ يُتْنِي طَائِلًا

نَسِيتَ إِعْمَالِي لَكَ الرُّوَا حَلًا * وَضَرَبِي الْأَبْوَابَ فَيْكَ سَائِلًا

(١) صَلَّتْ شَمَالَهَا: جَاءَتْ نَالِيَةً لِلْيَمِينِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ الْمَصْلِيِّ مِنْ خَيْلِ الْحَلْبَةِ، وَهُوَ الَّذِي يُجْبَى بِهِ.

السَّابِقُ لِأَنَّهُ رَأَسُهُ يَلِي صَلَاةَ الْمُتَقَدِّمِ. (٢) الْبَذَاذَةُ: رَنَاتُةُ الْهَيْبَةِ. (٣) فِي ب، س: «أُمُّ أَمَامَةٍ»

وَفِي ح، ر: «أَمَامَةٍ» وَفِي م: «أُمُّ أَبِيهِ». (٤) يَزْفِرُن: يَرْفُصُن.

(١) عند المملوك أَسْتَتِيبُ النَّائِلَا * حتى إذا آتَسْتَ عَتَقًا عاجِلًا
ولِيَتَيَّ منك القَقَا والكَاهِلَا * أَخْلَقًا شَكْسًا ولُونًا حَائِلَا

قال إسحاق : وأبطأت جائزة النُصَيْب عند عبد العزيز ، فقال :

وإِن وراءَ ظَهْرِي يَابْنَ لَيْلَى * أَنَا سَا يَنْظُرُونَ قِيَّ أَوْبُ
أَمَامَةً مِنْهُمْ وَلِمَا قِيَّهَا (٢) * غَدَاةَ الْبَيْنِ فِي أَرَى غُرُوبِ (٣)
تَرَكْتُ يَلَادَهَا وَنَايْتُ عَنْهَا * فَأَشْبَهُ مَا رَأَيْتُ بِهَا السُّلُوبِ (٤)
فَاتَّبِعْ بَعْضَنَا بَعْضًا فَلَسْنَا * تُثِيكَ لِيَكُنِ اللَّهُ الْمُثِيبُ

استعجاله جائزة
عند عبد العزيز بن
مروان ، وليلى أم
عبد العزيز

فَعَجَّلَ جَائِزَتَهُ وَسَرَّحَهُ . قال إسحاق : فخذتني ابنُ كُنَاسَةَ قال : لَيْلَى أُمُّ عَبْدِ الْعَزِيزِ
كَلْبِيَّةٌ . وَبَلَّغَنِي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : لَا أُعْطَى شَاعِرًا شَيْئًا حَتَّى يَذْكُرَهَا فِي مَدْحِي لِشَرَفِهَا ؛
فَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَذْكُرُونَهَا بِاسْمِهَا فِي أَشْعَارِهِمْ .

١٣٦
١

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن ابنِ عَبَّايَةَ قال :

شرف نصيب لشعره

وَقَفْتُ سَوْدَاءُ بِالْمَدِينَةِ عَلَى نَصِيبٍ وَهُوَ يُنْشِدُ النَّاسَ ، فَقَالَتْ : يَا ابْنَ يَابْنَ عَمٍّ
وَأَحَى ! مَا أَنْتَ وَاللَّهِ عَلَى يَحْزُرِي . فَضَحِكَ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَمَنْ يُحْزِرِيكَ مِنْ بَنِي عَمِّكَ
أَكْثَرُ مَنْ يَزِينُكَ .

قال إسحاق وحدثني ابنُ عَبَّايَةَ وَغَيْرُهُ أَنَّ أَبْنَاءَ لُصَيْبٍ خَطَبَ بَعْدَ وَفَاةِ سَيِّدِهِ الَّذِي
أَعْتَقَهُ بَنَاتًا لَهُ مِنْ أَخِيهِ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَعَرَّفَ أَبَاهُ . فَقَالَ لَهُ : اجْمَعْ وَجُوهَ الْحَيِّ

خطبة ابن نصيب
بنت سيده ووافعه
نصيب في ذلك

(١) في ح ، سر : « يائلا » أي يائلا .

(٢) ماق العين وموقها وموقها وموقها : حرفها الذي يلي الأنف . (٣) الغروب : الدوع

حين تخرج من العين ، واحدها غروب . (٤) ظلية سلوب وسالب : سلبت ولدها . يريد :

لما تركتها رأيتها أشبه الأشياء بالسلوب التي فقدت ولدها من حزنها على . (٥) في ت : « وليشرفها » .
ولعل الواو زائدة من الناصح .

(١) لهذا الحال بجمعهم . فلما حضروا أقبل نصيب على أنى سيده فقال : أزوجت أنى هذا من ابنة أخيك ؟ قال نعم . فقال لعبيد له سود : خذوا برجل أبى هذا فجرؤوه فاضربوه ضرباً مبرحاً ، ففعلوا وضربوه ضرباً مبرحاً . وقال لأنى سيده : لولا أنى أكره أذاك لألحقك به . ثم نظر إلى شاب من أشراف الحى ، فقال : زوج هذا ابنة أخيك وعلى ما يضلحهما فى مالى ، ففعل .

نصيب وعبد الملك
ان مروان حين
أراد منادته

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائنى قال :

دخل نصيب على عبد الملك فتغدى معه ، ثم قال : هل لك فيما نتأدم عليه ؟ فقال : تؤمنى ؟ ففعل . فقال : لؤنى حائل ، وشعرى مقلقل ، وخلقى مشوهة ، ولم أبلغ ما بلغت من إكرامك إياى بشرف أب أو أم أو عشيرة ، وإنما بلغت بعقلى ولسانى . فأنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تحول بينى وبين ما بلغت به هذه المترلة منك ، فأعفاه .

سبب تسميته بهذا
الاسم

أخبرنى أبو الحسن الأسدى قال حدثنى محمد بن صالح بن النطاح قال بلغنى عن خلاد بن مرة عن أبى بكر بن مزيد قال :

لقيت النصيب يوماً باب هشام ، فقلت له : يا أباججج ، لم سميت نصيباً ، ألقوك فى شعرك عاينها النصيب ؟ فقال : لا ، ولكنى ولدت عند أهل بيت من وذن ، فقال سيدى : إيتونا بملودنا هذا لننظر إليه . فلما رآنى قال : إنه لمنصب الخلق ، فسميت النصيب ، ثم اشتراى عبد العزيز بن مروان فاعتقنى .

(١) فى ت ، ح ، س : « لهذه الحال » . والحال يذكر ويؤنث . (٢) فى ت ، ح ، س : « تأملنى » . (٣) فى ب ، س : « ألا تحول » وكلا التعبيرين صحيح (راجع الحاشية رقم ١ صفحة ١٦٧ من هذا الجزء) . (٤) كذا ! ولم نثر عليه فى شعر نصيب . (٥) كذا فى أكثر النسخ . ومنصب الخلق : مسواه مستقيمة . وفى ب ، س : « لنصيب الخلق » . وفى ح ، س : « لنصيب فسميت الخلق » .

٥

١٠

١٥

٢٠

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كُثَّاسة أبي يحيى
الأسدي قال :

فصاحته وتخلصه
إلى جيد الكلام

قال أبو عبد الله بن أبي إسحاق البصري : لئن وليت العراق لأستكتبني نصيباً
لفصاحته وتخلصه إلى جيد الكلام .

أخبرني الأسدي قال حدثني محمد بن صالح عن أبيه عن محمد بن عبد العزيز
الزهرى^(١) قال : حدثني نصيب قال :

صدق الحديث مع
عبد العزيز بن
مروان فأجازه

دخلت على عبد العزيز بن مروان، فقال : أنشدني قولك :

إذا لم يكن بين الخليتين ردة^(٢) * سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر
فقلت : ليس هذا لي، هذا لأبي صخر الهذلي، ولكنني الذي أقول :

وقفت بذي دوران أنشد ناقي^(٣) * وما إن بها لي من قلوص ولا بكر
فقال لي عبد العزيز : لك جائزة على صدق حديثك، وجائزة على شعرك، فأعطاني
على صدق حديثي ألف دينار، وعلى شعري ألف دينار .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن أبيه
قال : رأيت النصيب وكان أسود خفيف العارضين ناقي الحنجرة .

أوصاف نصيب
الجسمية

أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني إبراهيم بن يزيد^(٤)
السعدي عن جدته جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدّها قال :

١٢٧
١

(١) في ت : « الزبير » تحريف . (٢) الردة هنا : البقية . (٣) كذا في ح ، وقد تقدم
الكلام على ذي دوران في الحاشية رقم ٣ ص ٨٠ وفي سائر النسخ ودان . وقد تقدم الكلام على ودان
في الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٤ وربما رجح الرواية الأولى أن ودان لم يرد في ما جم البلدان مصدرا بذي ، على
أنه تقدم في أول ترجمته في الصفحة المشار إليها أنه من أهل ودان . (٤) في ح ، سر : « زيد » .

رأيت رجلا أسود مع امرأة بيضاء ، فجعلت أعجب من سواده وبياضها ،
فدنوت منه وقلت : من أنت ؟ قال : أنا الذي أقول :

ألا ليت شعري ما الذي يُحدثين بي * غدا غربة النأي المفترق والبعد
لدى أم بكر حين تقرب النوى * بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدي^(٢)
أتصيرني عند الألى هم لنا العدا * فتشمتهم بي أم تدوم على العهد^(٣)
قال : فصاحت : بل والله تدوم على العهد . فسالت عنهما ف قيل : هذا نصيب ،
وهذه أم بكر .

النصيب وعبد الله
ابن جعفر

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني
أبو اليقظان عن جويرية بن أسماء قال :

أني النصيب عبد الله بن جعفر فحملة وأعطاه وكساه . فقال له قائل :
يا أبا جعفر ، أعطيت هذا العبد الأسود هذه العطايا ! فقال : والله لئن كان أسود
إن شاء لأبيض ، وإن شغره لعربي ، ولقد استحق بما قال أكثر مما نال .
وما ذاك ! إنما هي رواحل تنضي^(٤) ، وثياب تبلى ، ودرهم تقنى ، وثناء يبق ، ومدائح
تروى !

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال قال أبو الأسود:
إمتدح نصيب عبد الله بن جعفر وذكر مثله .

نصيب والنسوة
اللاتي أردن أن
يسمعن شعره

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الخراز عن المدائني قال :

(١) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « أرى » وهو تحريف .
(٢) كذا في ت ، م ، ي . وفي سائر النسخ : « لنا » .
(٣) كذا في جميع النسخ ، غير أنه في نسخة ت شطب لفظ الألى و وضع بدله الذين وشطب كلمة
« نا » وهو بذلك مستقيم الوزن . (٤) تنضي : تهزل ؛ يقال : أنضاه السفر أي هزله .

قيل لنصيب : إنا هنا نسوة يُردن أن ينظرن إليك ويسمعن منك شعرك .
قال : وما يصنعن بي ! يرين جلدة سوداء وشعرا أبيض ، ولكن ليسمعن شعري
من وراء ستر^(١) .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حَفِص عن رجل
ذكره قال :

تغنى . منقذ الهلالي
بشعر نصيب

أتاني مُنْقِذُ الْهَلَالِي لَيْلاً ، فَضَرَبَ عَلَيَّ الْبَابَ . فقلت : مَنْ هَذَا ؟ فقال :
مُنْقِذُ الْهَلَالِي . فخرجتُ إليه فزِعاً . فقال : الْبُشْرَى . فقلت : وَأَيُّ بُشْرَى أَتَيْتَنِي بِكَ
في هذا الليل ؟ فقال : خَيْرُ ، أَتَانِي أَهْلُ بَدَجَاةٍ مَشْوِيَّةٍ بَيْنَ رَغِيفَيْنِ فَتَعَشَّيْتُ بِهَا ،
ثُمَّ أَتَوْنِي بِقَيْنَةٍ مِنْ نَبِيذٍ قَدْ أَتَقَى طَرَفَاهَا صَفَاءً وَرِقَّةً ، فَجَعَلْتُ أَشْرَبُ وَأَتَرْتُمُ بِقَوْلِ
نُصَيْب :

* بَرِئْتُكَ أَلَيْمٌ قَبْلَ أَنْ يَظْعَنَ الرَّكْبُ *

فَفَكَّرْتُ فِي إِنْسَانٍ يَفْهَمُ حُسْنَهُ وَيَعْرِفُ فَضْلَهُ ، فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَكَ ، فَأَتَيْتُكَ مُخْبِراً بِذَلِكَ .
فقلت : مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا هَذَا ؟ ! فقال : أَوْ لَا يَكْفِي ! ثُمَّ أَنْصَرَفَ .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

عفة نصيب في شعره

قال مَسْلَمَةُ لِنُصَيْب : أَنْتَ لَا تُحْسِنُ الْهِجَاءَ . فقال : بَلَى وَاللَّهِ ، أَتُرَانِي لَا أُحْسِنُ
أَنْ أَجْعَلَ مَكَانَ عَافَاكَ اللَّهُ أَتَحْزَاكَ اللَّهُ ؟ ! قال : فَإِنْ فَلَانًا قَدْ مَدَحْتَهُ فَحَرَمَكَ فَاهْجُءْهُ ،
قال : لَا وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجُوهُ ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجُوَ نَفْسِي حِينَ مَدَحْتَهُ . فقال
مَسْلَمَةُ : هَذَا وَاللَّهِ أَشَدُّ مِنَ الْهِجَاءِ .

(١) في ت ، ح ، م : « من وراء وراء » .

نصيب وعمر بن
عبد العزيز في مسجد
رسول الله صلى الله
عليه وسلم

أخبرني الحسين قال قال حماد : قرأتُ على أبي عن ابنِ عَباية عن الضَّحَّاكِ
(١) ع قال :

دَخَلَ نَصِيبٌ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ، وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
ه ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، ائْذَنْ لِي أَنْ أُشَدَّكَ مِنْ مَرَاثِي عَبْدِ الْعَزِيزِ . فَقَالَ :
مَلِّ فَتَحُزَّنِي ، وَلَكِنْ أُشَدِّنِي قَوْلَكَ : ” قَفَا أَخَوَيْ “ ، فَإِنْ شِيطَانُكَ كَانَ لَكَ
(٢) صَحَابًا حِينَ لَقْنَتْكُ إِيَّاهَا . فَأَنْشَدَهُ :

صوت

١٣٨
١

قَفَا أَخَوَيْ إِنْ الدَّارَ لَيْسَتْ * كَمَا كَانَتْ بِمَهْدِكُمْ تَكُونُ
لِيَالِي تَعْلَمَانِ وَأَلْ لِيَلِي * قَطِيبُ الدَّارِ فَاحْتَمَلَ الْقَطِيبُ
(٣) فَعُوجًا فَانْظُرَا أَتَيْنُ عَمَّا * سَأَلْنَاهَا بِهِ أَمْ لَا تُبَيِّنُ
فَطَلًّا وَاقْفَيْنِ وَظِلٌّ دَمْعِي * عَلَى خَدِّي تَجُودُ بِهِ الْجُفُونُ
(٤) فَلَوْلَا إِذْ رَأَيْتَ الْيَأْسَ مِنْهَا * بَدَأَ أَنْ كِدْتَ تَرَشُّقَ الْعَيُونُ
(٥) بَرِحْتَ فَلَمْ يَلْمَكَ النَّاسُ فِيهَا * وَلَمْ تَغْلَقْ كَمَا غَلَقَ الرَّهِينُ
(٦)

(كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه : « الخزامى » بمعجمتين وهو تصحيف ؛ إذ هو الضحاك
بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الخزامي أبو عثمان المدني ، كما في الخلاصة في أسماء الرجال
ه في أسماء الرجال للذهبي . (٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « حتى » والمقام للأولى .
القطيب : السكان في الدار ، وهو كالخليط لفظ الواحد والجماعة فيه سواء . (٤) في ت ، ح ،
« الشؤن » جمع شأن وهو مجرى الدمع في العين . (٥) كذا في ت ، ح ، مر .
ترشيق : « أن » . والظاهر أن « لولا » هنا للتخفيف ، مثلاً في قوله تعالى : (ولا تستغفرون الله
رجعون) . (٦) ترشقك العيون : تحدد النظر إليك كأنها تربك بسهام لحفلها . (٧) كذا
وفي سائر النسخ : « ترحت » . ولعل أصلها « ترحت » .

في البيتين الأولين من هذه الأبيات والأخيرين لأبنِ سُرَيْجٍ خَفِيفٌ رَمَلٍ
بالوُسْطَى عن عمرو. وفيه للغريص خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلَ الوُسْطَى عن عمرو ويونس .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عبيدة قال :

قصة نصيب مع
امراة عجوز بالحقفة
كان يختلف اليها

كَانَ نَصِيبٌ يَنْزِلُ عَلَى عَجُوزٍ بِالْحَقْفَةِ إِذَا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ ، وَكَانَ لَهَا بَنِيَّةٌ
صَفْرَاءُ وَكَانَ يَسْتَحْلِيهَا ، فَإِذَا قَدِمَ وَهَبَ لَهَا دِرَاهِمَ وَثِيَابًا وَغَيْرَ ذَلِكَ . فَقَدِمَ عَلَيْهِمَا
قَدَمَةً وَبَاتَ بِهِمَا ، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِقَتْلٍ قَدْ جَاءَهَا لَيْلًا فَرَكَّضَهَا بِرِجْلِهِ ، فَقَامَتْ مَعَهُ
فَأَبْطَأَتْ ثُمَّ عَادَتْ ، وَعَادَ إِلَيْهَا بَعْدَ سَاعَةٍ فَرَكَّضَهَا بِرِجْلِهِ فَقَامَتْ مَعَهُ فَأَبْطَأَتْ
ثُمَّ عَادَتْ . فَلَمَّا أَصْبَحَ نَصِيبٌ رَأَى أَثَرَهُمَا كَهُمَا وَمُغْتَسِلَهُمَا . فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْحَلَ
قَالَتْ لَهُ الْعَجُوزُ وَبَنُوتُهَا : يَا ابْنِي أَنْتَ ! عَادَتَكَ . فَقَالَ لَهَا :

أَرَاكَ طُمُوحَ الْعَيْنِ مِثْلَ الْهَوَى * لهذا وهذا منك وُدٌّ مُلَاطِفُ
فَإِنْ تَحِلِّي رِدْفَيْنِ لَا أَلَّكُ مِنْهُمَا * فَبِئْسَ فِرْدُ لَسْتُ مِمَّنْ يُرَادِفُ
وَلَمْ يُعْطِهَا شَيْئًا وَرَحَلَ .

قال أيوب : وكانت بملأ امرأة ينزل بها الداس ، فقتل بها أبو عبيدة بن عبد الله
ابن زمة وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب . فلما رحلوا وهب لها القرشيان
ولم يكن مع نصيب شيء ، فقال لها : اختاري إن شئت أن أضرب لك مثل
ما أعطيك إذا قدمت ، وإن شئت قلت فيك أبياتا تنفعك . قالت : بلى الشعر
أحب إلي ، فقال :

حدث النصيب مع
امراة من ملأ كان
الناس يزولون عندها

(١) هكذا في جميع النسخ . وفي الحاشية الصغرى لأبنِ تمام المروعة بالوحشيات النسخة الفتوغرافية

المحفولة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٩٧ أدب ص ٢٤٢ « فخي ردف » .

(٢) كذا في أكثر النسخ ، ومثله ما في ياقوت (مادة مل) . وفي ب ، سه : « عبد الملك » .

أَلَا حَيَّ قَبْلَ الْبَيْنِ أَمْ حَبِيبٌ * وَإِنْ لَمْ تُكُنْ مَتَا غَدًا بِقَرِيبٍ
لَنْ لَمْ يَكُنْ حُبِّكَ حُبًّا صَدَقْتُهُ * فَمَا أَحَدٌ عِنْدِي إِذَا بِحَبِيبٍ
تَهَامٌ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مَلَلَةٌ ^(١) * غَرِيبُ الْهَوَى يَأْوِيهِ كُلُّ غَرِيبٍ
فَشَهَرَهَا بِذَلِكَ ، فَأَصَابَتْ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ فِيهَا خَيْرًا .

النصيب وعمر بن
عبد العزيز وقد نهأ
عن التشبيب بالنساء

قال أيوب : ودخل النصيب على عمر بن عبد العزيز — رحمة الله عليه —
بعد ما ولي الخلافة . فقال له : إيه يا أسود ! أنت الذي تُشهر النساء بنسبك !
فقال : إني قد تركت ذلك يا أمير المؤمنين ، وعاهدت الله عز وجل ألا أقول
نسيبًا ، وشهد له بذلك من حضر وأثنوا عليه خيرًا . فقال : أما إذ كان الأمر هكذا
فسئل حاجتك . فقال : بُنِيَّتٌ لِي تَقَضَّتْ عَلَيْهَا سَوَادِي فَكَيْفَ دَنَ ، أَرْغَبُ بِهِ
عَنِ السُّودَانِ وَيَرْغَبُ عَنْهُ الْبَيْضَانُ . قال : فُتْرِيدُ مَاذَا ؟ قال : تَقْرِيضُ لَهْنٍ ،
فَفَعَلُ . قال : وَنَفَقَةٌ لَطَرِيقٍ . قال : فَأَعْطَاهُ حِلْيَةً سَيْفَهُ وَكِسَاهَ ثَوْبِيهِ ، وَكَانَا
يُسَاوِيَانِ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا .

اجتماع النصيب
والكيت وذى الرقة
وتناشدهم الشعر

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق الموصلي عن
أبي ككاسة قال :

١٣
١

(١) كذا في ح ، س و باقوت (مادة ملل) . وتهامة ينسب إليها فيقال : رجل تهامي بالكسر وتهام
بالفتح . قال الجوهري : إذا فححت الناء لم تشدد الياء كما قالوا رجل يمان وشام ، إلا أن الألف في تهام
من لفظها ، والألف في يمان وشام عوض من ياء النسبة (وهكذا في مادة تهيم من لسان العرب وشرح القاموس) .
قال المرتضى : ووجدت بخط أبي زكريا مانصه : الصواب من إحدى ياءي النسب . وفي المحكم : النسب
إلى تهامة تهامي وتهام على غير قياس ، كأنهم بنوا الاسم على تهيم أو تهيم ، ثم عوضوا الألف قبل الطرف
من إحدى اليامين اللاحقتين بعدها ، وهذا قول الخليل ه (راجع اللسان وشرح القاموس مادة تهيم) .
وفي سائر النسخ : « مهام » وهو تحريف .

١٠

٢

اجتمع النصب والكبت وذو الرمة ، فأنشدهما الكبت قوله :

* هل أنت عن طلب الأيقاع منقلب ^(١) *
 حتى بلغ إلى قوله فيها :

أم هل طعائن بالعلياء نافعة ^(٢) * وإن تكامل فيها الأنس والشنب ^(٣)

فعمد نصيب واحدة . فقال له الكبت : ماذا تُحصى ؟ قال : خطأك ، باعدت

في القول ، ما ألأس من الشنب ، ألا قلت كما قال ذو الرمة :

لمياء في شفتيها حوة لعس ^(٤) وفي اللثات وفي أنيابها شنب ^(٥)

ثم أنشدهما قوله :

* أبت هذه النفس إلا أدكارا *

١٠ (١) كذا في أكثر النسخ . ويريد بالأيقاع الكواكب التي شارفت البلوغ . وفي ح ٤ ، س :

« الايقاع » وفي مر : « الايقاع » ، ولعلها تصحيف . وتمام البيت كما في الأغاني ج ١٥ في ترجمة الكبت :

* أم كيف يحسن من ذى الشية اللعب *

(٢) العلياء : اسم بلد ، كما في اللسان . أداة سند في الكلام على السند في شعر النافعة : يادارية بالعلياء فالسند :

ولم يذكره ياقوت والبركي في معجميهما . (٣) الشنب : رقة وبرد وعذوبة في الأسنان . وقد روى هذا

البيت في كتاب الموشح لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية

١٥ تحت رقم ٣٢٩٣ كما هنا ، ثم رواد من طريق آخر قال : أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا محمد بن

يزيد النحوي قال : حدثت أن الكبت بن زيد أنشد نصيبا فاستمع له ، فكان فيما أنشده :

وقد رأينا بها حورا منعمة : بيضا تكامل فيها الدل والشنب

فبنى نصيب خنصره ، فقال له الكبت : ما صنعت ؟ قال : أحصى خطأك ! تباعدت في قولك : تكامل فيها الدل

والشنب ، هلا قلت كما قال ذو الرمة : : لمياء في شفتيها حوة لعس : الخ . (٤) اللياء : بيعة

اللى ، وهو سمرة الشفتين واللثات . (٥) الحوة : سمرة الشفة . (٦) اللعس : سواد اللثة والشفة

في حمرة ، وهو يدل لما قبله .

حتى بلغ إلى قوله :

إذا ما الهجَارُ غَنِيَهَا ^(١) * مُجَاوِبَ بِالْفَلَوَاتِ الْوَبَارِ ^(٢)

فقال له النصيب : والوبارُ لا تسكن الفلوات . ثم أنشد حتى بلغ منها :

كَأَنَّ الْغَطَامِطَ ^(٣) مِنْ عَلِيهَا * أَرَا جِزْ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفَارًا ^(٤)

فقال النصيب : ما هَجَتْ أَسْلَمُ غِفَارًا قَطُّ ^(٥) ؛ فأنكسر الكُيْتُ وأمسك .

نصيب وعبد الرحمن
ابن الضحاك بن
قيس الفهري

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن الكلبي :

أَنْتَ نُصَيْبًا مَدَحَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ ، فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرِ

قَلَائِصَ ^(٦) ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ

لَا رِزْقِي ، وَإِنِّي لَا كَرَهَ أَنْ أُبْسُطَ يَدِي فِي أَمْوَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى

(١) الهجَارُ : جمع هَجْرٍ وهو القرد والتعلب أو ولده ، وهو الدب أيضا ، أو هو من السباع كل

ما يُسَمَّى بِاللَّيْلِ مَا كَانَ دُونَ التَّلَبِّ وَفَوْقَ الْيَرِيعِ . (٢) الوبار : جمع وبر (مسكون الباء) وهو دودية

على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالفتور والأنثى وبرة . كذا

في اللسان (مادة « وبر ») ، وهو لا يتفق مع تقد نصيب أَنَّ هَذِهِ الدَّابَّةَ لَا تَسْكُنُ الْفَلَوَاتِ . ولعل المناسب في بيانها

هنا ما نقله صاحب اللسان عن الجوهري من أَنَّهَا دَابَّةٌ طَحْلَاءُ اللَّوْنِ (كلون الطحال) لا ذنب لها تدجن

في البيوت . (٣) الغطامط بضم الغين : صوت غلبان القدر ، وقد قيل إن الميم زائدة . قال المرتضى

نقلا عن العباب : والبيت للكيت يصف به قدورا بان بن الوليد الجلي . (٤) أسلم وغفار : قبيطان .

(٥) قد أورد ابن جني في الجزء الثاني ص ١٢٣ من كتاب الخصائص المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية

تحت رقم ٥ نحو ش هذا النقد وسكت عليه ، وكذلك السيوطي في الزهر طبع بولاق ج ٢ ص ٢٥٠ ولكن

السيد مرتضى في مادة غطمط من شرح القاموس نقل عن العباب ما نصه : وقبل وردت غفار وأسلم إلى النبي

صلى الله عليه وسلم ، فلما صاروا في الطريق قالت غفار لأسلم : انزلوا بنا . فلما حطت أسلم رحلها مضت غفار

فلم تنزل فسيبهم ، فلما رأت ذلك أسلم ارتحلوا وجعلوا يرجزون بهجائهم هـ ١ . (٦) في ت ، ا ، و :

« فرائض » جمع فريضة وهي القلوص التي تكون بنت ستة ؛ وإنما سميت كذلك لأنها فُرِضَتْ في خمس

وعشرين من الإبل تؤخذ فيها زكاة ، فهي مفروضة وفريضة ، وأدخلت فيها الهاء لأنها جعلت اسما لانعتا .

١٠

١٥

٢٠

- الأنصارين فأعطاهما الكتاب مغموما . فقرأه وقال : قد أمر لك بمكان قلائص ،
ودفعا ذلك إليه . ثم عزل وولى مكانه رجلاً من بني نصر بن هوازن ، فأمر بأن
يتتبع ما أعطى ابن الضحاك ويجمع ، فوجد باسم نصيب عشر قلائص ، فأمر
بمطالبتها . فقال : والله ما دفع إلى إلا ثمانى قلائص . فقال : والله ما تخرج
من الدار حتى تؤدى عشر قلائص أو أثمانها ؛ فلم يخرج حتى قبض ذلك منه .
فلما قدم على هشام سمر عنده ليلة وتذاكروا النصري ، فأنشده قوله فيه :
أفي قلائص جرب كُن من عمل^(١) * أُردي وتترع من أحشائي الكيد^(٢)
ثانياً كُن في أهلى وعندهم * عشر فأى كتاب بعدنا وجدوا^(٣)
أخا نبي أخوا الأنصار فانتقضا * منها فعندهما الفقد الذى فقدوا^(٤)
وإن عاملك النصري كلّفني * في غير نائرة ديناً له صعد^(٥)
أذنب غيرى ولم أذنب يكفني * أم كيف أقتل لا عقل ولا قود^(٦)
- قال : فقال هشام : لأجرم والله ، لا يعمل لى النصري عملاً أبداً ؛ فكتب بعزله عن
المدينة .

- أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرنا الزبير بن بكار لإجازة عن
هارون بن عبد الله الزبيري عن شيخ من الجفر^(٦) قال :

شعر لنصيب
في الجفر . ن
نواحي ضرية

- (١) في ت ، ا ، م ، س : « حور » : جمع حوراء وهى البيضاء . (٢) كذا في جميع النسخ .
ولعله : « في عمل » . (٣) كذا في ت ، ح ، ر . ولعله هنا بمعنى المفقود . وفي سائر النسخ :
« القند الذى قدوا » . (٤) النائرة : الحقد والعداوة . (٥) كذا في ا ، ب ، س ، م .
والصعد هنا : المشقة ؛ ومنه قوله تعالى : (ومن يُعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً) . والصعد أيضاً :
الصعود . ولعله يشير بذلك الى الزيادة في الدين الذى تقاضوه إياه ، كما هو هين بالقصة . وفي سائر النسخ :
« صعد » والصعد : القيد . (٦) الجفر : موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة .

قَدِمَ عَلَيْنَا النَّصِيبُ جَلَسَ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ وَأَوْمَأَ إِلَى مَجْلِسِ حَدَّاءَهُ ، فَاسْتَنْشَدَنَا هَ ،
فَأَنْشَدَنَا قَوْلَهُ :

١٤٠
١

أَلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكِرَ ضَرِيَّةٌ ^(١) * سَقَنَكَ الْغَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكْرٍ ^(٢)
تَمَّتْ اللَّيَالِي مَا مَرَرْنَ وَلَا أَرَى * مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْشِيَاتِي أَبْنَةَ النَّضْرِ
وَقَفْتُ بَذَى دَوْرَانٍ أَنْشُدُ نَاقِي * وَمَالِي لَدَيْهَا مِنْ قُلُوصٍ وَلَا بَكْرٍ
وَمَا أَنْشُدُ الرُّعْيَانَ إِلَّا تَعَلَّةً * بَوَاضِحَةِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشِيرِ
أَمَّا وَالَّذِي نَادَى مِنَ الطُّورِ عَبْدَهُ * وَعَلَّمَ أَيَّامَ الْمَنَاسِكِ وَالنَّجَرِ
لَقَدْ زَادَنِي لِلْجَفْرِ حُبًّا وَأَهْلِهِ * لَيْلٍ أَقَامْتُهُنَّ لَيْلٍ عَلَى الْجَفْرِ

نصيب وعبد الملك
ابن مروان

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّعْدِيُّ عَنْ
يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَسْرُوحٍ قَالَ :
قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِنَصِيبٍ أَنْشُدْنِي ؛ فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :
وَمُضْمَرِ الْكَشْحِ يَطْوِيهِ الضَّجِيعُ بِهِ * طَلَى الْجَمَائِلَ لَا جَافٍ وَلَا فَقِيرٍ ^(٣)
وَذِي رَوَادِفٍ لَا يُلْقَى الْإِزَارُ بِهَا * يُلَوَّى وَلَوْ كَانَ سَمِيعًا حِينَ يَأْتِرُ ^(٤)
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا نَصِيبُ ، مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : بِنْتُ عَمِّ لِي نُوَيْبَةُ ، أَوْ رَأَيْتَهَا
مَا شَرِبْتُ مِنْ يَدِهَا الْمَاءَ . فَقَالَ لَهُ : لَوْ غَيْرَ هَذَا قُلْتَ لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ .

رحلة نصيب الى
عبد العزيز بن
مروان كل عام
يستجيحه العطاء

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي أَسَامَةَ
قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ قَالَ :

(١) ضرية : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة ونجد . (٢) في اللسان
مادة ضرا : « سقيت الغواصي » . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « بذي ودان » (انظر
الحاشية رقم ٣ ص ٣٤٢ من هذا الجزء) . (٤) كذا في س . وفي سائر النسخ : « ابن سلمة » .
(٥) فقير من باب تعب : اشتكى فقاره .

٥

١٠

١٥

٢٠

كان عبد العزيز بن مروان أشتري نصيباً وأهله وولده فأعتقهم، وكان نصيب
يرحل إليه في كل عام مستميحاً، فيجيزه ويحسن صلته. فقال فيه نصيب :
يقول فيحسن القول ابن ليلى * ويفعل فوق أحسن ما يقول
فتى لا يرزأ الخلف إلا * مودتهم ويرزؤه الخليل
فبشر أهل مصر فقد أتاهم * مع النيل الذي في مصر نيل
أخبرني هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك الخزاعي أبو دلف قال
حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال :

نصيب وشاعر هجاء
من أهل الجواز

كان نصيب يكنى أبا الجثناء، فهجاه شاعر من أهل الجواز فقال :
رأيت أبا الجثناء في الناس حائراً * ولون أبي الجثناء لون البهائم
نراه على ما لاحه من سواده * وإن كان مظلوماً له وجه ظالم
ف قيل لنصيب : ألا تجيبه ! فقال : لا ، ولو كنت هاجياً لأحد لأجبتة،
ولكن الله أوصاني بهذا الشعر الى خير ، فجعلت على نفسي ألا أقوله في شر ، وما
وصفني إلا بالسواد وقد صدق . أفلا أنشدكم ما وصفت به نفسي ؟ قالوا بلى .
فأنشدهم قوله :

ليس السواد بناقصى ما دام لي * هذا اللسان إلى فؤاد ثابت
من كان ترفعه منابت أصله * فبيوت أشعاري جعلن منابتي
كم بين أسود ناطق ببيانه * ماضى الجنان وبين أبيض صامت
إني ليخسدنني الرفيع بناءؤه * من فضل ذاك وليس بي من شامت
ويروى مكان " من فضل ذاك " ، " فضل البيان " وهو أجود .

(١) استمحه : سأله العطاء . وفي مر : « مستمحا » . (٢) أى لا يصيب منهم
إلا الود . (٣) في مر ، ح : « في سوء » .

١٥٥
١

ما لقي أحداً فيه خير، واثن لقيته لأسودت وجهه ! فبلغه ذلك عنها . قال إسحاق
 في خبره : وكان العبلي نازلاً على ماء لبني نصر بن معاوية ^(١) يقال له الفتق على ثلاثة أميال
 من مكة على طريق من جاء من نجران أو تبالة إلى مكة ، والعرج أعلاها قليلاً مما يلي
 الطائف . فبلغ العرجي أنه خرج إلى مكة ، فأتى قصره فأطاف به ، ^(٢) فخرجت إليه كلابه
 وكان خلفها في أهله ، فصاحت به : إليك ، إليك ! وجعلت ترميه بالحجارة وتمنعه أن
 يدنو من القصر . فاستسقاها ماءً فأبث أن تسقيه ، وقالت : لا يوجد والله أثرك عندي
 أبداً فيلصق بي منك شر . فانصرف وقال : ستعلمين ! وقال :

صوت

حور بعثت رسولاً في ملاطفة ^(٣) * ثقفا إذا غفل النساء الوهم ^(٤)
 إلى أن إيتنا هداً إذا غفلت ^(٥) * أحراسنا وأفتضحنا إن هم علموا ^(٦)
 بجئت أمشي على هول أجشمه * تجشم المرء هولا في الهوى كرم
 إذا تخوفت من شيء أقول له * قد جف فامض بشيء قدّر القلم
 أمشي كما حركت ريح يمانية * غصنا من البان رطباً طله الديم ^(٨)

- (١) في الأصول : « الفتق » بفاء فنون . وهو صحف عن الفتق بـ هاء فتاء . قال في باقوت : « الفتق قرية
 بالطائف . وفي كتب المنازى أن النبي صلى الله عليه وسلم سبر قطبة بن عامر بن حديدة إلى تبالة ليغير على
 حثم في ستة تسع ، فسلك على موضع يقال له فتق . وقرأت بخط بعض الفضلاء : الفتق من مخاليف
 الطائف بفتح الفاء وسكون التاء . وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف فقال : وقرية الفتق » اهـ .
 (٢) في ت : « فطاف » وكلاهما فصيح . (٣) يقال : رجل ثقف وثقف وثقف ، إذا كان
 حاذقاً فهما . (٤) كذا في ت . وفي ح : « استيقظ » . وفي سائر النسخ : « عقل »
 وكلاهما ظاهر التحريف . (٥) النساء : صبيحة مبالغة في الناسي ، والهاء فيه للبالغة .
 (٦) الوهم : الكثير الوهم وهو السهو والغلط . (٧) الهدى : التلث الأول من الليل ، وذلك ابتداء
 سكونه وأتقطع الناس عن المشي والاختلاف في الطرق . (٨) طله هنا : أمطره . والديم :
 جمع ديمة ، وهي مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق .

(١) في حُلَّةٍ من طراز السوس مشربة * (٢) تعفوها بها ما أثرت قدم
 (٣) خلَّتْ سبيلي كما خلَّتْ ذا عُدْرٍ * (٤) إذا رآته عتاق الخيل ينتجم
 (٥) وهن في مجلس خالٍ وليس له * عين عليهن أخشاهن ولا ندم
 حتى جلست إزاء الباب مكتنبا * وطالب الحاج تحت الليل مكتنبا
 أبدين لي أعينا مجلا كما نظرت * آدم هجأت أناها مصعب قيطم
 قالت كلابه من هذا؟ فقلت لها * أنا الذي أنت من أعدائه زعموا
 أنا أمرؤ جد بي حب فأحرضني * (٨) حتى يليت وحتى شفني السقم
 لا تكليني إلى قوم لو أنهم * من بغضنا أطعموا لحي إذا طعموا
 وأنعمي نعمة تجزي بأحسنها * فطالما مسني من أهلك النعم
 ستر المحبين في الدنيا لعلهم * أن يحدثوا توبة فيها إذا أموا
 هذي يميني رهن بالوفاء لكم * فارضى بها ولا تف الكاشع الرغم

- (١) السوس: بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام. قال في كتاب لطائف المعارف للثعالبي طبع أوربا ص ١٠٧ في ذكر خصائص البلاد: «ومنها السوس التي بها طراز الخروز الثنية الملوكة».
- (٢) الإشراب: أن تخلط لونا بلون آخر، كأن أحد اللونين سقى الآخر؛ يقال: أشرب الأبيض حمره إذا علاه ذلك. وفي ت: «معدة». والمعلم: الثوب الذي حملت فيه علامة. (٣) في ت: «أعفو».
- (٤) العذر: جمع عذار، وهو من الفرس كالعارض للإنسان؛ ثم سمي السير الذي يكون عليه من الخيام عذارا فسمي موضعه. وقيل: عذار الجوامع السيران اللذان يجتهدان عند القفا.
- (٥) كذا في أكثر النسخ. وفي ت: «تنجم». ولعله: مصحف عن تنجم. والنجم: صوت يخرج من صدر الفرس كالزحير أو هو فوقه. (٦) كذا في أكثر النسخ، وهو هنا بمعنى الأثر. وفي ح: «ولا قدم» وهو هنا مجاز عن الشخص الذي يسعى بالشر. وهذا يقتضي الإبطاء لاختلاف المعنى.
- (٧) المصعب: الفحل الذي يودع من الركوب والعمل للفحلة. والمقطم: المشهي للضراب.
- (٨) في ت: «فأحرضني» بالميم. وقد تقدم الكلام عليهما في الحاشية رقم ٣ ص ٢٨١ من هذا الجزء.
- (٩) في ت، م، د: «وإن». (١٠) الرغم (مثلثة الراء مع سكون الغين): الذل والفسر؛ وأصله أن يلتصق أفعه بالرغام وهو التراب. وقد حرك في الشعر للضرورة.

قالت رَضِيْتُ ولكن جئت في قِرٍّ * هَلَّا تَلَبَّثْتُ حَتَّى تَدْخُلَ الظُّلُمُ^(١)
 فَبِتُّ أُسْقَى بِأَكْوَابٍ أُعْلِلُ بِهَا * من باردٍ طابَ منها الطَّعْمُ والنَّسَمُ^(٢)
 حَتَّى بَدَأَ سَاطِعٌ لِلْفَجْرِ نَحْسَبُهُ * سَنَى حَرِيقٍ بَلِيلٍ حِينَ يَضْطَرُّمُ^(٣)
 كَغُرَّةِ الْفَرَسِ الْمُنْسُوبِ قَدْ حَسِرْتُ * عَنْهُ الْجَلَالُ تَلَالًا وَهُوَ يَلْتَجِمُ^(٤)
 وَدَعَهِنَّ وَلَا شَيْءٌ يُرَاجِعُنِي * إِلَّا الْبَنَانُ وَإِلَّا الْأَعْيُنُ السُّجُومُ^(٥)
 إِذَا أَرَدَنْتَ كَلَامِي عِنْدَهُ اعْتَرَضْتُ * مِنْ دُونِهِ عِبَرَاتٌ فَأَنْتَنَى الْكَلِمُ^(٦)
 نَكَادُ إِذْ رُمِنَ نَهْضًا لِلْقِيَامِ مَعِي * أَعْجَازُهُنَّ مِنَ الْأَنْصَافِ تَنْقِصُمُ^(٧)

قال : فسمع ابن القاسم العبلي بالشعر يغني به ، وكان العرجي قد أعطاه جماعة
 من المغنين وسألهم أن يغنوا فيه ، فصنعوا في أبيات منه عذة الحان ، وقال : والله
 لا أجد لهذه الأمة شيئاً أبلغ من إيقاعها تحت التهمة عند ابن القاسم ليقطع ما كَلَّتْهَا
 من ماله . قال : فلما سمع العبلي بالشعر يغني به أخرج كلابه وأتهمها ، ثم أرسل بها
 بعد زمانٍ على بعير بين غرارتي بعير ، فأحلفها بمكة بين الركن والمقام أن العرجي
 كَذَبَ فيما قاله . خلفت سبعين يمينا ، فرضي عنها وردّها . فكان بعد ذلك إذا سمع
 قول العرجي :

* فطالما مسني من أهلك النعم *

(١) في م ، س : « ألا » وهي بمعنى « هَلَّا » . (٢) كذا في الأصول . والموجود
 في كتب اللغة جمعا لكأس أو كأس وكؤوس وكؤوسات . فلهذا محذوف عن « أكواب » .
 (٣) النسم والنسيم : الريح الطليقة . (٤) المنسوب : الأصيل الكريم . (٥) حسر
 الشيء عن الشيء يحسره ويحسره فأنحسرنا : كشفه . (٦) الجلال : جمع جل ، وهو ما تلبسه
 الدابة لصان به . (٧) ألحمت الفرس فالنجم أي ألبسته اللجام فلبسه . (٨) السجوم :
 جمع سجوم . والسجوم من العيون : الكثيرة سيلان الدمع .

قال : كَذَبَ وَاللَّهِ مَا مَسَّهُ ذَلِكَ قَطُّ . وقال إِسْحَاقُ : وقد قِيلَ : إِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ [وَالْقِصَّةِ] أَبُو حَرَابِ الْعَبْلِيِّ^(١) ، وَإِنَّ كَلَابَةَ^(٢) كَانَتْ أُمَّةً لِسُعْدَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ^(٣) ، وَكَانَ الْعَرَجِيُّ قَدْ خَطَبَهَا وَاسْمُهَا^(٤) بِهْ ، ثُمَّ خَطَبَهَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَوِ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ فُزِّجَتْهُ^(٥) ، فَقَالَ الْعَرَجِيُّ هَذَا الشَّعْرُ فِيهَا . غَنَّى فِي قَوْلِهِ :

* أَمْشِي كَمَا حَرَّكَتْ رِيحُ يَمَانِيَّةٍ *

عَلَى بْنِ هِشَامٍ هَزَجًا مَطْلَقًا بِالْبِنْصَرِ ، وَفِيهِ لِلْسُدُودِ هَزَجٌ آخَرُ طَنْبُورِيٌّ ، ذَكَرَ ذَلِكَ بِمَحْظَةٍ . وَفِي :

* لَا تَكْلِبْنِي إِلَى قَوْمٍ لَوْ أَنَّهُمْ *

رَمَلٌ لِابْنِ سُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ^(٨) وَإِسْحَاقُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى . وَفِي "قَالَتْ كَلَابَةُ" وَالَّذِي بَعْدَهُ لَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي غَسَّانٍ لَحْنٌ مِنْ خَفِيفِ الرَّمَلِ^(٩) . وَلِنَبِيِّهِ فِي "أَنَا أَمْرٌ وَجَدْبِي" وَمَا بَعْدَهُ ، هَزَجٌ بِالْوُسْطَى . وَلِدَحْمَانٍ فِي "حُورٌ بَعَثَنَ" وَمَا بَعْدَهُ ، هَزَجٌ بِالْوُسْطَى ، وَرَوَى عَنْهُ الْهَشَامِيُّ فِيهِ ثَقِيلًا أَوَّلٌ^(١١) . وَلِأَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ فِي "وَأَنْعَمِي نِعْمَةً" وَبَيْنَتَيْنِ بَعْدَهُ ، ثَقِيلٌ أَوَّلٌ .

(١) زِيَادَةُ فِي ت . (٢) كَذَا بِالْخَاءِ فِي أَكْثَرِ النُّسخ . وَفِي ب : « أَبُو حَرَابٍ » بِالْجِيمِ وَقَدْ سَمِيَ بِهِمَا . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي ص ٢١٠ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي حَرَابِ الْعَبْلِيِّ (بِالْجِيمِ) الَّذِي قَتَلَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَنَّهُ أَخُو التَّرِيَا . (٣) فِي ب ، س : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ » وَهُوَ خَطَأً (رَاجِعِ الْمَعَارِفَ لِابْنِ قَتِيْبَةَ ص ٩٩ وَ ١٠٠) . (٤) الضَّمِيرُ فِيهِ لِسُعْدَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عُفَانَ ، وَقَدْ كَانَتْ أَبْنَتَ عَمِّ الْعَرَجِيِّ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : وَاسْمُهَا بِهْ أَنَّهُ عَرَفَ عِنْدَ النَّاسِ أَنَّهَا خَطِيبَتُهُ . (٥) فِي تَارِيخِ ابْنِ جُرَيْرٍ الطَّبْرِيِّ طَبْعٌ أَوْ رِيبًا قِسْمٌ ٢ ص ١٤٦٤ وَ ١٤٦٥ : أَنَّ سَعْدَةَ أَمْرَأَةً لِيَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهَا مَعَ يَزِيدَ فِي شِرَاءِ حِيَابَةِ الْمُغْنِيَةِ ، فَرَاجِعُهَا . (٦) فِي ب ، س : « فُتْرِجَتْهُ » . (٧) هُوَ مَقْنٌ سَنَأَتِي تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ الْخَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنَ الْأَغَانِي . (٨) فِي ت ، ح : « وَإِسْحَاقُ » . (٩) فِي ت ، د : « عَبْدُ اللَّهِ » . (١٠) كَانَ نَبِيَّهُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ شَاعِرًا لَا يَغْنَى ، ثُمَّ هَوِيَ قَيْتَهُ بِيَفْدَادِ فَعَلِمَ الْغَنَاءَ مِنْ أَجْلِهَا ، وَلَمْ يَزَلْ يَتَزَيَّدُ حَتَّى جَادَ غَنَائُهُ وَعَدَّ فِي الْمُحْسِنِينَ . وَلَمْ نَعْرِ لَهُ عَلَى ضَبْطٍ حَاصٍ . وَقَدْ سَمِيَ بِنَبِيِّهِ كَأَمِيرٍ وَنَبِيِّهِ كَرِيمٍ . (١١) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخ . وَفِي ح : « وَلِدَحْمَانٍ فِي حُورٍ بَعَثَنَ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ عَنْ الْهَشَامِيِّ » .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وأخبرني بجبر العرجي وكَلَابَة هذه الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن
عمّه مُصْعَب ، وأخبرني به وَكَيْع عن أبي أيوب المديني عن مُصْعَب وذَكَرَ نحواً
ة كانت قِيَمَةً لأبي حَرَاب العجلي وهو محمد بن عبد الله
ن الحارث بن أُمَيَّة الأصغر بن عبد شمس .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني مسلمة
ابن إبراهيم بن هشام قال :

كران
تا

كنتُ عند أيوب بن مسلمة ومعنا أشعب ، فذكر قول العرجي :
أَيْنَ مَا قَلْتِ مُتْ قَبْلَكَ أَيْنَا * أَيْنَ تَصْدِيقُ مَا وَعَدْتِ^(١) إِلَيْنَا
فَلَقَدْ خَفْتُ مِنْكَ أَنْ تَصِيرِي الْحَبَّةَ * لَلَّ وَأَنْ تَجْعِي مَعَ الصُّرْمِ يَنَّا
مَا تَقُولِينَ فِي قَتَى هَامَ إِذَا هَا * مَ بِنَ لَا يُنَالُ جَهْلًا وَحِينَا
فَاجْعَلِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ عَدْلًا * لَا تَحِيفُنِي وَلَا يَحِيفُ عَلَيْنَا
وَأَعْلَمِي أَنَّ فِي الْقَضَاءِ شُهودًا * أَوْ يَمِينًا فَأَحْضِرِي شَاهِدَيْنَا
خُلَّتِي لَوْ قَدَرْتُ مِنْكَ عَلَى مَا * قُلْتِ لِي فِي الْخَلَاءِ حِينَ التَّقِينَا
مَا تَخَرَّجْتُ مِنْ دَمِي عِلْمَ اللَّهِ * لَهُ وَلَوْ كُنْتُ قَدْ شَهِدْتُ حَنِينَا

قال فقال أيوب لأشعب : ما تظنُّ أنها وعدته^(٢) ؟ قال : أخبرك يقيناً لا ظناً أنها
وعدته أن تأتيه في شعب من شعاب العرج يوم الجمعة إذا نزل الرجال إلى الطائف
للصلاة ، فعرض لها عارض^(٣) سُغْلٍ فَقَطَعَهَا عَنْ مَوْعِدِهِ . قال : فمن كان الشاهدان ؟

(١) في ت ، ح : « عهدت » . (٢) كذا في م ، س ، د . وفي ح :

« ما تظنُّ أنها وعدته » . وفي سائر النسخ : « ما تظنُّ أنها وعدته » . (٣) في ب ، س :

« فعرض لها سُغْلٍ » .

$$\frac{10V}{1}$$

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن عورك^(٥) اللهي قال :
قال العرجي في امرأة من بني حبيب (بطن من بني نصر بن معاوية) يقال لها
عاتكة ، وكانت زوجة طريم بن إسماعيل الثقفي :

يا دار عاتكة التي بالآزهر * أو فوقه بقعا الكثيب الأحمر^(٦)
لم ألقِ أهلك بعد عام لقيتهم * يا ليت أن لقاءهم لم يقدر

(١) في جمع الأمثال لليداني : أن أول من قال هذا المثل أمانة بنت نشبة بن مرة ، تزوجها رجل من غطفان أعور ، فكنت عنده ثم نثرت عليه فطلقها ، فزوجت من حارثة بن مرة من بني سالم وكان أعرج مكسور الفخذ . فلما دخل بها ورأته كذلك قالت هذا المثل . وفي ياقوت في الكلام على كسير : كسير وعوير : جبلان عظيمان مشرفان على أقصى بحر عمان صعبا المسلك وعرا المصعد ، وأورد المثل : « كسير وعوير وتالت ليس فيه خير » . (انظر جمع الأمثال لليداني وياقوت وشرح القاموس) .

قل لعند يسيع الأظعانا : طالب سرّ عيشنا وكفانا

وكانت عائشة أرسلته يأتيها بنار، فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة، ثم قدم فأخذ بنار وجاء يعدو فقال : « تسبت العجلة » فصار مثلاً . ولهذا قيل في المثل : « أبطل من فند » .

(٣) كذا في ب ، سه ، ح . وفي م ، ا ، ت ، س : « وزر الفرق » . وفي معاهد التنصيص طبع بولاق ص ٣٢١ : « وزر العلق » ولم يثر عليه . (٤) سيأتي هكذا بعد في صفحة ٤٠٣ من هذا الجزء .

وفي ب ، سه ، ا ، م : « عرير » وفي ت : « عوير » . وفي ح ، س : « عزير » .

(٥) تقدم هكذا في صفحة ٤٠ من هذا الجزء . وفي ت ، ح : « عورك » . وفي سائر النسخ : « عون » . (واظفر الحاشية رقم ١ ص ٣٨٧) من هذا الجزء . (٦) في معجم ياقوت في مادة الأزهر : « الأعفر » .

صوت

- بِفَنَاءِ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبٍ حَاضِرٌ * فِي سَامِرٍ عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقَمِّرٍ^(١)
 مُسْتَشْعِرِينَ مَلَا حَقًّا هَرَوِيَّةً * بِالزَّعْفَرَانِ صِبَاغُهَا وَالْعُصْفُرِ^(٢)
 فَتَلَا زَمًا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً * أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعْسِرِ^(٣)
 الْأَزْهَرُ : عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الطَّائِفِ . وَأَبْنُ مِشْعَبٍ الَّذِي عَنَاهُ مَغْنًى مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ^(٤)
 كَانَ فِي زَمَنِ ابْنِ سُرَيْجٍ . وَالْغَنَاءُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ لَهُ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى . قَالَ إِسْحَاقُ :
 كَانَ ابْنُ مِشْعَبٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَغِنَاءً ، وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، فَأَدْخَلَ النَّاسُ
 غِنَاءَهُ فِي غِنَاءِ ابْنِ سُرَيْجٍ وَالْغَرِيضِ . قَالَ : وَهَذَا الصَّوْتُ يَنْسُبُهُ مَنْ لَا يَعْلَمُ إِلَى ابْنِ
 مُحَرِّزٍ ، يَعْنِي :

- ١٠ * بِفَنَاءِ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مِشْعَبٍ حَاضِرٌ *
 قَالَ : وَهُوَ الَّذِي غَنَّى :
 أَقْفَرَ مَنْ يَحِلُّهُ السِّنْدُ * فَالْمُنْحَى فَاَلْعَقِيقُ فَالْجَمْدُ^(٥)
 وَيَجِي غَدًا إِنْ غَدَا عَلَى بَمَا * أَحْذَرُ مِنْ فُرْقَةِ الْحَبِيبِ غَدُ^(٦)
 وَالنَّاسُ يَنْسُبُونَهُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ .

- ١٥ (١) السامر : مجلس الممار . والسمار أيضا : اسم جمع بمعنى الممار ، كالحاج بمعنى الحاجاج .
 (٢) مستشعرين : لابسين ؛ يقال : استشعر الثوب أى لبسه ، وأصله من الشعار وهو ما يلبس
 تحت الدثار . (٣) الملاحف : جمع ملحف ومثله الملحفة والثَّاف ، وهو كل ما النُحف به .
 (٤) فى ت : « من مكة » . وعبارة يا قوت : « الأزهر موضع على أميال من الطائف » .
 (٥) فى ت : ح ، « أحسن الناس عاء » . (٦) فى معجم يا قوت : سند فى قول
 النابغة : يا دارمية بالعلاء فالسند : بلد معروف فى البادية . ثم قال وقال الأديب : سند
 بفتحيتين : ماء معروف لبني سعد . (٧) المنحى : موضع قرب مكة ، كما فى شرح القاموس .
 (٨) الجمد : جبل لبني نصر بجدة ، كما فى يا قوت . (٩) فى ت : « ويلي » .

حكاية يرويها ابن
نخارق عن العرجي

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن ثابت بن إبراهيم الأنصاري قال حدثني ابنُ نخارق قال :

وَأَعَدَّ الْعَرْجِيُّ هَوًى^(١) لَهُ شِعْبًا مِنْ شِعَابِ عَرْجِ الطَّائِفِ إِذَا نَزَلَ رَجَالُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى مَسْجِدِ الطَّائِفِ . بَخَّاتَ عَلَى أَتَانٍ لَهَا مَعَهَا جَارِيَةٌ لَهَا ، وَجَاءَ الْعَرْجِيُّ عَلَى حِمَارٍ مَعَهُ غَلَامٌ لَهُ ؛ فَوَاقَعَ الْمَرْأَةَ ، وَوَاقَعَ الْغَلَامُ الْجَارِيَةَ ، وَتَزَا الْحِمَارُ عَلَى الْآتَانِ . فَقَالَ الْعَرْجِيُّ : هَذَا يَوْمٌ قَدْ غَابَ عُدَّالُهُ .

غنى العرجي

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَّاني قال حدثنا النَّضْرُ بن عمرو عن ابن دَاحَةَ قال :

كَانَ الْعَرْجِيُّ يَسْتَقِي عَلَى إِبِلِهِ فِي شَتْمَتَيْنِ^(٢) ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَلْبَسُ حُلَّتَيْنِ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ ، ثُمَّ يَقُولُ :

يَوْمًا لِأَفْضَحَائِي وَيَوْمًا لِلَّالِ * مِدْرَعَةٌ^(٣) يَوْمًا وَيَوْمًا سِرْبَالٌ^(٤)

أخبرني محمد بن مَرْيَدٍ قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن بعض رجاله :
أَنَّ الْعَرْجِيَّ كَانَ غَازِيًا فَأَصَابَتْ النَّاسَ مَجَاعَةٌ ، فَقَالَ لِلتَّجَارِ : أَعْطُوا النَّاسَ وَعَلَى مَا تُعْطُونَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُعْطِيهِمْ وَيُطْعِمُ النَّاسَ حَتَّى أَخْصَبُوا^(٥) ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَلْزَمَهَا الْعَرْجِيُّ نَفْسَهُ^(٦) . وَبَلَغَ الْخَبْرُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : يَبْتَ الْمَالُ أَحَقُّ بِهَذَا ، فَقَضَى التَّجَارَ ذَلِكَ الْمَالَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ .

(١) هوى بمعنى مهوى أى محبوبة ، كما في قول الشاعر : * حواي مع الركب إليماين . مصدر *
(٢) الشملة : كساء . محل دون القطيفة يشتمل به . قال أبو منصور : الشملة عند العرب : مئزر من صوف أو شعر يؤزر به ، فإذا لَقِيَ لَفَقِيْنِ فَهِيَ شِمْلَةٌ يشتمل بها الرجل إذا نام بالليل . (٣) قال في اللسان : والمدرع : ضرب من الثياب التي تلبس ، وقيل جبة مشقوقة المقدم . والمدرعة : ثوب آخر ولا تكون إلا من الصوف خاصة . (٤) السربال : القميص أو الدرع ، وقيل : كل ما لبس فهو سربال . (٥) في ح : « حتى أخصى » . (٦) في ح : « فالزمتها العرجي » . وفي ب : « فالزمتها العرجي نفسه » .

المرجى وأم
الأوقص وهو محمد
ابن عبد الرحمن
المخزومي القاضي

١٥٨

١

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير عن عمّه، وأخبرني محمد بن مزيريد قال حدثنا
حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبير وغيره :^(١)

أت العرجي خرج إلى جنّبات الطائف متزّها ، فتربطن النقيع فنظر إلى أم
الأوقص ، وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي ، وكان يتعرّض لها ، فإذا رآها
رمت بنفسها وتسترت منه ، وهي امرأة من بني تميم ، فبصر بها في نسوة جالسة وهن
يتحدّثن ، فعرفها وأحب أن يتأملها من قرب ، فعدّل عنها ولقي أعرابياً من بني نصر
على بكر له ومعه وطبا لبن^(٢) ، فدفع إليه دابّته وشيابه وأخذ قعوده ولبنه وليس ثيابه ،
ثم أقبل على النسوة فصحن به : يا أعرابي ، أمك لبن ؟ قال نعم ، ومال إليهن
وجلس يتأمل أم الأوقص ، وتواش من معها إلى الوطيين ، وجعل العرجي ياحظها
وينظر أحياناً إلى الأرض كأنه يطلب شيئاً وهن يشربن من اللبن . فقالت له امرأة
منهن : أي شيء تطلب يا أعرابي في الأرض ؟ أضاع منك شيء ؟ قال : نعم قلبي .
فلما سمعت التميمية كلامه نظرت إليه وكان أزرق فعرفته ، فقالت : العرجي بن عمر
وربّ الكعبة ! ووثبت وسترها نساؤها وقلن : أنصرف عنا لاحاجة بنا إلى لبنك .
فمضى منصرفاً ، وقال في ذلك :

أقول لصاحبي ومثل ما بي : شكاه المرء ذو الوجدي الأليم

١٥

(١) كذا في ب ، سه . وفي ح : « الزبير » . وفي سائر النسخ : « الزهري » . (٢) جنّبات :
جمع جذبة وهي اللحية . (٣) قال ابن سيده : تنزه الإنسان : خرج إلى الأرض التنزه (وهي
الأرض البعيدة النائية من الأنداء والمياه والغسق) . قال : والعامّة يضعون الشئ في غير موضعه وينقلون
فيقولون : خرجنا تنزه ، إذا خرجوا إلى البساتين فيجعلون التنزه الخروج إلى البساتين والخضر والرياح ،
وانما التنزه : التباعد عن الأرياف والمياه حيث لا يكون ماء ولا ندى ولا جمع ناس ، وذلك شق البادية ،
ومنه قيل : فلان يتنزه عن الأقدار ويتنزه نفسه عنها أي يباعد نفسه عنها . قال المرتضى : قال شيخنا نقلاً
عن الثعالب : لا يحتج أن العادة كون البساتين في خارج القرى غالباً ، ولا شك أن الخروج إليها تباعد .
(راجع لسان العرب وشرح القاموس . اذّة نزه) . (٤) كذا في . ما هـ التنقيص طبع بولاق في ترجمة
العرجي ص ٤٢٢ ، والنقيع كما في القاموس : موضع بجنّبات الطائف . وفي الأصول : « البقيع » بالياء
وهو نصيف . (٥) الوطب : سقاء اللبن .

٢٥

إلى الأخوين مثلها إذا ما * تأوبه مؤرقه الهموم
لحيني والبلاء لقيت ظهرا * بأعلى النقع^(١) أخت بني تميم
فلما أن رأيت عيناى منها * أسيل الخلد في خلقي عميم^(٢)
وعيني جؤذر حرق ونفرا * كلون الأخوان وجيد ريم^(٣)
حنا أترابها دوني عليها * حنو العائدات على السقيم

٥

قال إسحاق في خبره: فقال رجل من بني جحج يقال له ابن عامر للأوقص وقضى
عليه بقضية فتظلم منه: والله لو كنت أنا عبد الله بن عمر العرجي لكنت قد
أسرفت على. فضر به الأوقص سبعين سوطا.

أبو السائب المخزومي
وشعر العرجي

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب
ابن عبد الله عن أبيه قال:

١٠

أتاني أبو السائب المخزومي ليلة بعد ما رقد السامر فأشرفت عليه. فقال: سهرت
وذكرت أختي أستمع به، فلم أجد سواك. فلو مضينا إلى العقيق فتناشدنا وتحدثنا!
فمضينا، فأنشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي:

باتا بأنعم ليلة حتى بدا * صبح تلقح كالأغر الأشقر

فتلازما عند الفراق صبا به * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

١٥

فقال: أعده علي، فأعدته. فقال: أحسن والله! امرأته طالق إن نطق بحرف
غيره حتى يرجع إلى بيته. قال: فلقينا عبد الله بن حسن بن حسن، فلما صرنا إليه
وقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة، فسلم ثم قال: كيف أنت يا أبا السائب؟
فقال:

(١) النقع: وضع قرب مكة في جنبات الطائف. (٢) عميم: تام. (٣) يقال:
خرق الظبي فهو خرق، إذا دهش من فرع. (٤) كذا في ح. وفي سائر النسخ: «فتظلم منه»
وقال له الخ. «وكلة» وقال له «مكررة لاداعي إليها». (٥) كذا في ت. وفي سائر النسخ:
«وروف»؛ بالواو. وقد تراد الواف في جواب «لما».

٢٠

فلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت إلى فقال : متى أنكرت صاحبك ؟ فقلت : منذ الليلة . فقال :
إنا لله ! وأى كهل أصيبت منه قريش ! ثم مضينا ، فلقينا محمد بن عمران التيمي
قاضى المدينة يريد مالا له على بغلة له ومعه غلام على عنقه فحلا في قيد البغلة ،
فسلم ثم قال : كيف أنت يا أبا السائب ؟ فقال :

فلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت إلى فقال : متى أنكرت صاحبك ؟ قلت : آنفا . فلما أراد المضي قلت :
أفتدعه هكذا ؟ والله ما آمن أن يتهور في بعض آبار العقيق ! قال : صدقت ،
يا غلام ، قيد البغلة ، فأخذ القيد فوضعه في رجله وهو ينشد البيت ويشير بيده إليه
يرى أنه يفهم عنه قصته . ثم نزل الشيخ وقال لغلامه : يا غلام ، احمله على بغلي
وألحقه بأهله . فلما كان بحيث علمت أنه قد فاتته أخبرته بجزبه ، فقال : قبحك
الله ماجنا ! فضحت شيخا من قريش وعررتني .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عروة بن
عبد الله بن عروة بن الزبير عن عروة بن أذينة قال :

ابن أبي عتيق وشعر
العرجي

- ١٥ (١) يتهور هنا : يسقط . (٢) لعلها : « يريد أن يفهم عنه قصته » . (٣) كذا في ح .
وفي ت : « حدثني عمرو بن الزبير عن عروة بن أذينة » . وفي سائر النسخ : « حدثني عروة بن عبد الله
ابن عروة بن الزبير عن عروة بن أذينة » . وهذه الرواية ظاهرة التحريف ؛ فان عروة بن الزبير بن
العوام ليس ابنا لعروة بن أذينة . ويظهر أن نسخة ح أقرب للصواب ، غير أنه يلاحظ أن فيها عروة بن
عبد الله بن عروة بن الزبير ، ولم يرد هذا الاسم في كتب التراجم ، ولم يعرف أن لعبد الله بن عروة بن الزبير
ابنا اسمه عروة ، وإنما ابنه عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير ، والمعروف أنه روى عن أبيه وجده ولم يعرف
أنه روى عن عروة بن أذينة . فلعل الصواب في هذه النسخة : « حدثني عمر بن عبد الله عن عروة بن الزبير
عن عروة بن أذينة » ؛ لأن رواية عروة بن الزبير عن عروة بن أذينة وإن لم يرد في كتب التراجم ما يشبهها ،
أقرب من رواية عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عنه . وأما نسخة ت فلم نستطع التثبت من
صحتها ؛ لأنه لم يرد في كتب التراجم من تسمى بعروة بن الزبير ، حتى نعلم أروى عن عروة بن أذينة أم لا .

أَنشَدَ ابْنُ جُنْدَبٍ الْهَذْلَى ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ الْعَرْجِيِّ :

وَمَا أَنَسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ قَوْلَهَا * لَخَادِمَهَا قُوِيَّ أَسْأَلِي لِي عَنِ الْوَتْرِ
فَقَالَتْ يَقُولُ النَّاسُ فِي سِتِّ عَشْرَةَ * فَلَا تَعْجَلِي مِنْهُ فَإِنَّكَ فِي أَجْرِ
فَا لَيْلَةٍ عِنْدِي وَإِنْ قِيلَ جُمُعَةٌ * وَلَا لَيْلَةُ الْأَصْحَى وَلَا لَيْلَةُ الْفَطْرِ
بِعَادِلَةِ الْإِثْنَيْنِ عِنْدِي وَبِالْحَرَى * يَكُونُ سِوَاءً مِنْهُمَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : أَشْهَدُكُمْ أَنَّهَا حُرَّةٌ مِنْ مَالِي إِنْ أَجَازَ ذَلِكَ أَهْلُهَا ، هَذِهِ
وَاللَّهِ أَفْقَهُ مِنْ ابْنِ شَهَابٍ .

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْمَوْصِلِيُّ قَالَ :

تَزَوَّجَ الْعَرْجِيُّ أُمَّ عَثْمَانَ بِنْتَ بُكَيْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَأُمُّهَا سُكَيْنَةُ
بِنْتُ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقَالَ فِيهَا :

إِنَّ عَثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ أَحْلَا * دَارَهَا بِالْيَفْعَاجِ إِذْ وَلَدَاهَا ^(١)
إِنَّهَا بِنْتُ كُلِّ أَبِيضٍ قَرِيمٍ * نَالَ فِي الْمَجْدِ مِنْ قُصَى دُرَاهَا ^(٢)
سَكَنَ النَّاسُ بِالظُّوَاهِرِ مِنْهَا * وَتَبَّوْا لِنَفْسِهِ بِطُحَاهَا ^(٣)

قَالَ إِسْحَاقُ : وَلَمَّا تَزَوَّجَ الرَّشِيدُ زَوْجَتَهُ الْعُثْمَانِيَّةَ أُعْجِبَ بِهَا ، فَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ
بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

العرجى وأبو عدى
العيسى

(١) اليفاع : المشرف من الأرض والجبل . (٢) القرم من الرجال : السيد المعظم .

(٣) انظر الكلام على قريش النواهر وقريش البطاح في الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٤ من هذا الجزء .

(١) حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا عَدَى الْعَبْلِيَّ خَرَجَ يُرِيدُ وادياً نحو الطائف يقال له جِلْدَانُ،
فَمَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْعَرَجِيِّ وَهُوَ نَازِلٌ هُنَاكَ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ الْعَرَجُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ
غُلَاماً لَهُ فَأَعْلَمَهُ بِمَكَانِهِ، فَأَتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ لَهُ : هَذَا أَبُو عَدَى، فَأَمَرَ أَنْ يُنْزِلَهُ
فِي مَسْجِدِ الْخَلِيفِ (٢)، فَأَنْزَلَهُ وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فِي الْخُرُوجِ. فَقَالَ لِلْغُلَامِ : وَيْحَكَ ! مَا يَحْبِسُ
مَوْلَاكَ؟ قَالَ : عِنْدَهُ ابْنُ وَرْدَانَ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ، وَهُمَا يَأْكُلَانِ الْقَسْبَ وَالْجُلْجُلَانَ (٣).
ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ يُخْبِرُ وَلَدَهُ، وَبَعَثَ لِرَوْاحِلِهِ بِحَمْضٍ (٤)، وَقَدَّمَ إِلَى رَوْاحِلِ ابْنِ وَرْدَانَ الْقَتَّ (٥)
وَالشَّعِيرَ. فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو عَدَى :

أَبَا عُمَيْرٍ لَمْ تُنْزِلِ الرِّكْبَ إِذْ أَتَوْا * مَنَازِلَهُمُ وَالرَّكْبُ يَحْفُونَ بِالرَّكْبِ (٦)
رَفَعَتْ لَيْلَامَ النَّاسِ فَوْقَ كِرَامِهِمْ (٧) * وَأَثَرَتَهُمْ بِالْجُلْجُلَانِ وَالْقَسْبِ (٨)
فَأَمَّا بَعِيرَانَا فَبِالْحَمْضِ غُدْيَا * وَأَوْثَرَ عِبَادُ بْنُ وَرْدَانَ بِالْقَضْبِ (٩)
فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْعَرَجِيُّ :

أَتَانَا فَلَمْ تَشْعُرْ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ * لَهُ لِحْيَةٌ طَالَتْ عَلَى حِمَقِ الْقَلْبِ

١٦٠
١

- (١) قال ياقوت : جلدان — بكسر الجيم وسكون اللام، وأختلف في الدال ففهم من رواها
مهملة ومنهم من رواها معجمة — : موضع قرب الطائف يسكنه بنو نصر بن معاوية من هوازن .
(٢) كذا في ب ، س ، ح . والظاهر من سياق الحكاية أنه غير مسجد الخيف المعروف ببني .
(٣) القسب : التمر اليابس ينفتق
وفي سائر النسخ : «الضيف» ولا تترجح عندنا إحدى الروايتين .
(٤) الجُلْجُلَان : السمسم .
(٥) الحمض : ما ملح وأمر من النبات
وهو كفاكية الإبل تأكله عند سأمها من الخلة . وهي أحلا من النبات .
(٦) في المصباح : القت :
الفَصْفَصَة إذا يبست . وقال الأزهري : القت : حب برى لا ينبت إلا في عام حار .
البادية ما يقتاتون به من ابن وتمر ونحوه ، دقوه وطبخوه واحترموا به على فيه من الخشونة .
(٧) حتى به يحيى حياة وجماعة : بالغ في إكراهه .
(٨) في س ، م ، ن :
(٩) تقدم أن الذي قدم لرواحل ابن وردان هو القت والشعير . فقله
يريد بالقضب هنا القت وهو أحد معانيه ؛ لأن أهل مكة يسدون القت بالقضب .

صَكَايَةِ بَيْطَارٍ بِأَعْلَى حَدِيدَةٍ ^(١) * إِذَا نُصِبْتُ لَمْ تَكْسِبِ الْحَمْدَ بِالنَّصِبِ ^(٢)
 أَتَانَا عَلَى سَغَبٍ يَعْرِضُ بِالْقَرَى ^(٣) * وَهَلْ فَوْقَ قُرْصٍ مِنْ قَرَى صَاحِبِ السَّغَبِ
 قَالَ : فَارْتَحِلْ أَبُو عَدَى مُغَضَّبًا وَقَالَ : مَزَحْتُ مَعَهُ فَهَجَانِي ، وَأَنْشَأُ يَقُولُ
 فِي الْعَرْجِيِّ :

سَرْتُ نَاقِي حَتَّى إِذَا مَلَّتِ السُّرَى * وَعَارَضَهَا عَرَجُ الْجَبَانَةِ وَالْحَصْبِ ^(٤)
 طَوَّاهَا الْكَرَى بَعْدَ السُّرَى بِمَعْرِسٍ * جَدِيدٍ وَشَيْخٍ بَأْسٍ مُسْتَعْرِضِ الرُّكْبِ ^(٥)
 وَهَمَّتْ بِتَعْرِيسٍ فَخَلَّتْ قِيُودَهَا * إِلَى رَجُلٍ بِالْعَرَجِ الْأَمِّ مِنْ كَلْبِ ^(٦)
 تَمَطَّى قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ بِصَرِيَّةٍ ^(٧) * وَقُرْصٍ شَعِيرٍ مِثْلَ كِرْكِرَةِ السَّقْبِ ^(٨)
 فَقُلْتُ لَهُ أَرَدْتُ قِرَاكَ مُدَمَّمًا * فَلَسْتُ إِلَيْهِ بِالْفَقِيرِ وَلَا صَحْبِي
 جَزَى اللَّهُ خَيْرًا خَيْرَنَا عِنْدَ بَيْتِهِ * وَأَتَحَرَّنَا لِلْكُومِ فِي الْيَوْمِ ذِي السَّغَبِ
 لَقَدْ عَلِمْتُ فَهَرُّ بَأْتِكَ شَرُّهَا * وَأَكُلُ فَهْرٍ لِلْجَيْثِ مِنَ الْكَسْبِ
 وَتَلَبَسَ لِلجَارَاتِ إِتْبًا ^(٩) وَمِثْرًا ^(١٠) فَبُسَ الشَّيْخُ يَرْفُلُ فِي الْإِتْبِ

(١) البيطار : ما لاج الدواب ، من البطر وهو الشق . وراية البيطار يضرب بها المثل في الشهرة فيقال :

« أشهر من راية البيطار » . (٢) في ح : « جريدة » . (٣) السغب يسكون الغين

وتحريكها : الجوع . وفي ت ، ا ، س ، م : « سغب » بالقاف وهو تحريف .

(٤) كذا في ب ، س . وفي ت ، ح ، م : « الحياة » وفي س : « الجاية » .

وفي ا هكذا من غير نقط : « الحاه » . (٥) كذا في ح ، ت . وفي سائر النسخ :

« وشيخ جديد الخ » . (٦) تمطى : تمدد ونجتر في مشبته وتطاول . (٧) الصرية يسكون الراء .

وتحريكها : واحدة الصرب وهو اللبن الذي حبس في السقاء أيا ما حتى اشتد حمضه . (٨) السقب :

ولد الناقة . والكركرة بالكسر : زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي ناشئة عن جسمه كالقرصة .

(٩) الإتب : ثوب يشق في وسطه ثم تلقفه المرأة في عنقها من غير جيب ولا كمين . (١٠) المرط :

كداء . من خزا أو صوف أو كان ، وقيل : هو الثوب الأخضر وجمعه مروط .

يَدْخُنُ بِالْعُودِ الْيَلْجُوجِ مَرَّةً ^(١) * وَبِالضُّرِّ وَالسَّودَاءِ ^(٢) وَالْمَائِعِ الرُّطْبِ ^(٣)
 فَإِنْ قَلَتْ عَثَانُ بْنُ عَقَّانَ ^(٤) وَالْدَى * فَقَدْ كَانَ عَثَانُ بَرِيئًا مِنَ الْوَشْبِ ^(٥)
 وَقَدْ مَا يَجِيءُ الْحَىُّ بِالنَّسْلِ مَيْتًا * وَيَأْتِي كَرِيمُ النَّاسِ بِالْوَكْلِ ^(٦) الثَّلْبِ ^(٧)
 لَهُ لِحْيَةٌ قَدْ مَزَّقَتْ فَكَأَنَّهَا * مَقْمَةٌ ^(٨) حَشَّاشٍ مُخَالَفَةُ الْعُشْبِ ^(٩)
 فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْعَرَجِيُّ ^(١٠) أُنِيَ عَمَّهُ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبْلِيُّ فَشَقَّ قَيْصَهُ بَيْنَ
 يَدَيْهِ وَشَكَاهُ إِلَيْهِ . فَبَعَثَ إِلَى أَبِي عَدِيٍّ فَتَهَا عَنْهُ وَقَالَ : لَنْ عُذَّتْ لَكَ كَلِمَتُكَ أَبَدًا ،
 فَكَفَّ عَنْهُ .

أخبرني محمد بن مزيّد قال حدثنا حمّاد بن إسحاق عن أبيه عن سليمان بن عثمان
 ابن يسار : رجل من أهل مكة وكان هيباً أدبياً قال :

كان للعرجي حائط يقال له العرج في وسط بلاد بني نصر بن معاوية ،
 فكانت إبلهم وغنمهم تدخل فيه فيعقر كل ما دخل منها ، فكانت تضرب به ويضرب

كان العرجي من
 أفرس الناس
 إرماهم وأبراهم
 لهم

- (١) اليلنجوج والألنجوج : عود طيب الريح يتخبر به . (انظر اللسان مادة : لنج) . (٢) في اللسان :
 الضروب بكسر الضاد وفتحها : شجر طيب الريح يستاك به ويجعل ورقه في العطار . ثم قال : والضرب : المحلب ،
 ويقال الحبة الخضراء . قال أبو حنيفة : وأكثر ما ببت الضرب بالين ، وقال : إنه من شجر الجبال وهو مثل شجر
 البَلُوط العظيم ، له عناقيد كعناقيد البطم غير أنه أكبر حبا ، ويطبخ ورقه حتى ينضج ، فإذا نضج صُفِيَ ورقه ورد
 الماء إلى النار فيعقد ويصير كالقُطَيْطِي يُدَاوَى به من خشونة الصدر ووجع الحلق . (٣) السوداء :
 هي الحبة المعروفة ، واسمها بالفارسية الشونيز . (٤) المائع الرطب : ضرب من الطيب . (٥) الوشب
 بالكسر : واحد الأوشاب ، وهم أو باش الناس وأخلاقهم . (٦) الوكل (يفتح الكاف وكسرهما) : العاجر
 البليد الذي يكل أمره إلى غيره . (٧) كذا في ت . والثلب : الرجل المعيب المشتم الذي يتنقصه
 الناس . وفي ح : « الحلب » . وفي سائر النسخ : « الوشب » . (٨) المقمة : المكينة .
 والخشاش : الذي يحتش الخشيش وهو اليابس من الكلال . (٩) كذا في د وهي أنسب
 النسخ . وفي م : « مخالفة العشب » ولعلها مصحفة عن سابقها . وفي ح ، أ : « مخالفة العشب » .
 وفي سائر النسخ : « مخالفة العشب » وقشب الطعام : أبقى منه ، لا خير فيه .
 (١٠) في ت ، ح : « أنى عمه عبد الله بن علي » . (١١) الهيب : المهيب .

أخبار العرجي ونسبه

بأهلها وَيَسْكُونَهُ وَيَشْكُوهُمْ . وكان من أفرس الناس وأرماهم وأبراهم لِسَمِهِمْ ، فكان
رَبًّا بَرَى مائَةَ سَهْمٍ مِنَ الرَّمَانِ ، ثم يقول : والله لا أُنْقَلِبُ حَتَّى أَقْتُلَ بِهَا مائَةَ خَلْفَةٍ^(١)
من إِبِلِ بَنِي نَصْرٍ ، فيفعلُ ذلك .

قال إسحاق : فحدثني ابنُ غُرَيْرٍ^(٢) قال : لما حُيِسَ العَرَجِيُّ وَضُرِبَ وَأُقِيمَ على
البَلَسِ^(٣) قال :

مَعِيَ ابْنُ غُرَيْرٍ وَاقِفًا فِي عَبَاءَةٍ * لَعَمْرِي لَقَدْ قَزْتُ عِيُونََ بَنِي نَصْرٍ
فقال قتي من بني نصر يُحِبُّهُ — وكان حاضرا لَضَرْبِهِ وإقامته — :

أَجَلٌ قَدْ أَقْرَأَ اللَّهُ فِيكَ عِيُونََنَا * فَبُئِسَ الْفَتَى وَالْجَارُ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
وقال إسحاق في خبره : قال رجلٌ للعرجي : جِئْتُكَ أَخْطُبُ إِلَيْكَ مَوَدَّتَكَ . قال : بل
خُذْهَا زَنَاءً ؛ فَإِنَّهَا أَحَلَّى وَالَّذِ !

تمثل امرأة بشر
العرجي وقد لبت
على رقتها في الحج

أخبرني محمد بن خلفٍ وَكِيعٌ قال حدثنا إسماعيل بن مجمع عن المدائني عن
عبد الله بن سلم قال :

قال عبد الله بن عمر العُمري : خَرَجْتُ حَاجًّا ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً جَمِيلَةً تُتَكَلَّمُ بِكَلَامِ
أَرْقَمٍ^(٥) فِيهِ ، فَأَدْنَيْتُ نَاقَتِي مِنْهَا ، ثُمَّ قُلْتُ لَهَا : يَا أُمَّةَ اللَّهِ ، أَلَسْتَ حَاجَّةً ! أَمَا تُخَافِينَ
اللَّهَ ! فَسَفَرْتُ عَنْ وَجْهِ يَبْهَرُ الشَّمْسَ حُسْنًا ، ثُمَّ قَالَتْ : نَأْمَلُ يَاعَمَّ ! فَإِنِّي مِمَّنْ عَنَاهُ
العرجي بقوله :

(١) الخلفة : الناقة الحامل ، وجمعها خلف بكسر اللام ، وقيل جمعها غناض على غير قياس ، كما قالوا
لواحدة النساء : امرأة . (٢) كذا في ح ، س ، وفي ت : « ابن عزيز » . وفي سائر النسخ :
« عري » . (٣) كذا في س . وفي م ، ا : « البليس » وفي س : « التليس »
وهما عزتان عنها . وفي سائر النسخ : « على الناس » . والبليس : غرار كجار من مسوح يجعل فيها التين ويشهر
عليها من ينكل به وينادي عليه . ومن دعائهم : « أُرَانِيكَ اللَّهُ عَلَى الْبَلَسِ » . (٤) في ب ، س :
« سلام » . (٥) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س : « رقت » وكلاهما صحيح .

١٠

١٦١
١

١٥

٢٠

صوت

أَمَاطَتْ كِسَاءَ الْخَزْنِ عَنْ حُرُوجِهَا * وَأَذْنَتْ عَلَى الْخَدَيْنِ بُرْدًا مُهْلَهَلًا
مِنَ الْأَلَاءِ لَمْ يَحْجُجَنَّ يَنْغِينَ حِسْبَةً * وَلَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ السَّيْرَىءَ الْمُغْفَلًا

- قال فقلت لها: فإني أسأل الله ألا يُعَذِّبَ هذا الوجهَ بالنَّارِ. قال: ويبلغ ذلك سَعِيدَ
أَبْنِ الْمُسَيْبِ فقال: أما والله لو كان من بعض بُغَضَاءِ الْعِرَاقِ لَقَالَ لها: أُعْزِ بِى قَبْحِكَ
الله! ولكته ظَرْفُ عُبَادِ أَهْلِ الْجِجَارِ. وقد رُوِيَ هذه الْحِكَايَةُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَعْرَجِ
وهو سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ، وقد رَوَى أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَغَيْرِهِمَا،
وَرَوَى عَنْهُ مَالِكٌ وَأَبْنُ أَبِي أَيُّوبَ. وَالْحِكَايَةُ عَنْهُ فِي هَذَا أَصَحُّ مِنْهَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
الْعُمَرَى، حَدَّثَنَا بِهَذَا وَكِيعٌ. وَالْغَنَاءُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِعَرَّارِ الْمَكِّيِّ ثَانِي ثَقِيلٌ. وَفِيهِ
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ لِمَعْبُدٍ، وَفِيهَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّيِّعِيِّ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ، وَيُقَالُ إِنَّ خَفِيفَ
الثَّقِيلِ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ، وَيُقَالُ لِلغَرِيضِ.

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة قال:

قال عبد الله بن العباس: دعاني المتوكل، فلما جاست مجلس المندامة قال لي:

يا عبد الله، تغن، فغنيت في شعري مدحته به؛ فقال: أين هذا من غنائك في:

- ١٥ * أَمَاطَتْ كِسَاءَ الْخَزْنِ عَنْ حُرُوجِهَا *

فناء عبد الله بن
لعباس الربيعي
في شعر العرجي

(١) وروى: « وأرخت على المتنين » . (٢) يريد بهم المترنين المتغالين في الورع .

(٣) كذا في ٢ ، ٣ . وفي سائر النسخ: « أبو عبد الله بن العباس » . ولفظ « أبو » زيادة
من النسخ؛ إذ هو عبد الله بن العباس الربيعي، وكان شاعرا وطبوعا، وغنيا محسنا جيدا الصنعة نادرها حسن
الرواية، حلوا الشعر ظريفة، ليس من الشعر الجيد الجزل ولا من المردول ولكنه شعر مطبوع ظريف مليح
المدح من أشعار المترفين وأولاد النعم . وترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني طبع بلاق .

ومن صنعتك في :

* أَفْقَرُ مَنْ يَحْلُهُ سِرْفٌ ^(١) * ^(٢)

فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنَّ صَنَعِي حِينَئِذٍ كَانَتْ وَأَنَا شَابٌّ عَاشِقٌ ؛ فَإِنْ
أَسْتَطَعْتَ رَدَّ شَبَابِي وَعِشْقِي صَنَعْتُ مِثْلَ تِلْكَ الصَّنِيعَةِ . فَقَالَ هِيَهَاتَ ! وَقَدْ لَعِمَرِي ^(٣)
صَدَقْتَ ، وَوَصَلْتِي . وَالْأَبْيَاتُ الَّتِي فِيهَا الْغِنَاءُ الْمَذْكُورُ مِنْ شَعْرِ الْعَرَجِيِّ يَقُولُهُ فِي جَيْدَاءِ
أُمِّ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخَزَوِيِّ ، وَكَانَ يَهْجُوهُ وَيُسَبِّبُ بِأُمِّهِ وَبِأَمْرَاتِهِ ، وَكَانَ
مُحَمَّدُ تَيَّاهًا شَدِيدَ الْكِبَرِ جَبَّارًا ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَطَلَّبُ عَلَيْهِ الْعِلَلُ حَتَّى حَبَسَهُ وَقِيدَهُ بَعْدَ أَنْ
ضَرَبَهُ بِالسُّوْطِ وَأَقَامَهُ عَلَى الْبُلْسِ لِلنَّاسِ . وَآخْتَلَفَ الرُّوَاةُ فِي السَّبَبِ الَّذِي أَعْتَلَّ بِهِ
عَلَيْهِ ؛ وَقَدْ ذُكِرَتْ ذَلِكَ فِي رَوَايَاتِهِمْ :

هجاء العرجي محمد
ابن هشام بن
إسماعيل الخزوي
وتشبيهه بأمه

أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلهبي قالوا
حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال أخبرنا الحريري بن أبي العلاء ^(٤)
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب ومحمد بن الضحَّاك الحزامي عن
الضحَّاك بن عثمان ، وذكره حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن عبيدة ، ونسخته أيضا
من رواية محمد بن حبيب ، قالوا :

كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ خَالَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ وَلَّاهُ مَكَّةَ ،
وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَحْجَّجَ النَّاسَ ، فَهَجَاهُ الْعَرَجِيُّ بِأَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ .

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « من بعد حلة » . والخلة بالكسر : القوم النزول . وفي ح :
« من بعد حلة » والخلة : الصديقة . (٢) سرف ككف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل
سبعة وتسعة وعشرة واثني عشر ، تروج به رسول الله صلى الله عليه وسلم ميونة بنت الحارث وهناك بنى بها
وهناك توفيت . (٣) في ت : « هيات قد صدقت » . (٤) كذا في ت .
وفي ب ، س : « الخزامي » . وفي أ ، م ، س : « الحرامى » . ولم تذكر هذه الكلمة في ح .
وما في ت هو الصحيح ؛ قال الذهبي في المشته في أسماء الرجال في الكلام على الحرامى : وبنى الضحَّاك
ابن عثمان الحزامي مشهوراً وأبوه محمد بن الضحَّاك أ هـ .

منها قوله فيه :

كَأَنَّ الْعَامَ لَيْسَ بِعَامٍ حَجٍّ * تَغَيَّرَتِ الْمَوَاسِمُ وَالشُّكُوفُ
إِلَى جَيْدَاءٍ قَدْ بَعَثُوا رَسُولًا * لِيُخْبِرَهَا فَلَا صُحْبَ الرَّسُولُ
ويروى : « لِيَحْزُنَهَا » وهكذا يغنى .

ومنها قوله :

أَلَا قُلْ لِمَنْ أَمْسَى بِمَكَّةَ قَاطِنًا * وَمَنْ جَاءَ مِنْ عَمَقٍ وَتَقَبَّ الْمُسَلَّلُ^(١)
دَعُوا الْحَجَّ لَا تَسْتَهْلِكُوا نَفَقَاتِكُمْ * فَاحْجِ هَذَا الْعَامَ بِالْمُسْتَقْبَلِ^(٢)
وَكَيْفَ يُرَكِّي حَجٍّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ * إِمَامٌ لَدَى تَجْمِيرِهِ غَيْرُ دَلِيلِ^(٣)
يَظُلُّ يَرَأَى بِالصَّيَامِ نَهَارَهُ * وَيَلْبَسُ فِي الظُّلُمَاءِ سَمَطٌ^(٤) قَرَنُفُلٍ
فَلَمْ يَزَلْ مُحَمَّدٌ يَطْلُبُ عَلَيْهِ الْعِلَلَ حَتَّى وَجَدَهَا فَحَبَسَهُ .

١٦٢
١

قال الزبير في خبره عن عمه ومحمد بن الصَّحَّاح، وقال إسحاق في خبره عن أيوب
ابن عبيدة : كان العرجي يشبُّ بأُمِّ محمد بن هشام، وهي من بني الحارث بن كعب ،
ويقال لها جَيْدَاءُ :

صوت^(٥)

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ * إِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلِي تَخْرَجِي
إِنِّي أُتِيحْتُ لِي يَمَانِيَّةٌ * إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَدْرَجِ

(١) عمق : واد من أودية الطائف نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف ، وفيه بئر
ليس بالطائف أطول رشاء منها . (٢) المسلل : جبل يهبط منه الى قديد من ناحية البحر .
والقب : الطريق في الجبل . (٣) الدليل : شبه القنفذ ، وهي دابة تنفض فترى بشوك كالسهم ،
وفرق ما بينهما كفرق ما بين القنطرة والجردان والبقر والجواميس والعرايب والبخاخ . ولعله شبهه بالقنفذ لأنه
أكثر ما يظهر بالليل . (٤) السمط : الخيط مادام فيه الحرور إلا فهو سلك . (٥) هذه الكلمة
موجودة في جميع النسخ عدا نسخة تـ ولم يذكر بعد أنه غنى فيه .

تَلَبُّثٌ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ * مَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهْجٍ
فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
أَيْسَرُ مَا نَالَ مُحِبُّ لَدَيَّ * بَنِينَ حَبِيبٍ قَوْلُهُ عَرَّجٌ
نَقَضَ إِلَيْكُمْ حَاجَةً أَوْ تَقُنُّلَ * هَلْ لِي مِمَّا بِي مِنْ مَخْرَجٍ

٥ قال إسحاق في خبره : فخذني حمزة بن عتبة اللهي قال : أنشد عطاء بن أبي رباح قول العرجي :

فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
فَقَالَ : الْخَيْرُ وَاللَّهُ كُلُّهُ مِنِّي وَأَهْلُهُ حَجَّتْ أَوْ لَمْ تُحْجِجْ^(١) . قَالَ : وَلَقِيَ ابْنَ سُرَيْجٍ عَطَاءً
وَهُوَ رَاكِبٌ [بِمَنَى] عَلَى بَغْلَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا وَقَفْتَ لِي حَتَّى أَسْمِعَكَ شَيْئًا . قَالَ :
وَيَحْكُ ! دَعْنِي فَإِنِّي عَجَلٌ^(٢) . قَالَ : أَمْرَأَتُهُ طَالِقٌ لَنْ لَمْ يَهْفَ مَخْتَارًا لِلْوُقُوفِ لِأَمْسَكَنَّ
بِلِجَامِ بَغْلَتِكَ ثُمَّ لَا أَفَارِقُهَا وَلَوْ قُطِعَتْ يَدِي حَتَّى أَغْنِيَكَ وَأَرْفَعَ صَوْتِي لِأُسْرِهِ . قَالَ :
هَاتِ وَعَجَلٌ ، فَغَنَّاهُ :

فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
فَقَالَ : الْخَيْرُ كُلُّهُ وَاللَّهُ مِنِّي ، لَا سِيَّامًا وَقَدْ غَيَّبَهَا اللَّهُ عَنْ مَشَاعِرِهِ ! خَلَّ سَبِيلَ الْبَغْلَةِ .
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفٍ وَكَعْبٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
أَبْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَزَةُ بْنُ عُتْبَةَ اللَّهِيَّ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ :

(١) فِي ت ، ح : « أَمْ لَمْ » تَحْرِيفٌ . (٢) زِيَادَةٌ فِي ح ، ب ، س .
(٣) فِي ب ، س ، م : « وَيَحْكُ عَنِّي فَإِنِّي عَجَلٌ » . (٤) فِي ب ، س : « مِنْ » .
(٥) كَذَا فِي ت ، ح . وَفِي سَائِرِ النُّسَخِ : « عَبْدُ اللَّهِ » . وَلَمْ نَعْرِضْ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ عَلَى مَنْ
تَسَمَّى بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُجَاهِدٍ . وَأَمَّا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ فَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ وَذَكَرَ أَنَّهُ رَوَى
عَنْ عَطَاءٍ .

كنتُ مع عطاء بن أبي رباح فجاءه رجلٌ فأنشده قولَ العَرَجِيِّ :
 إِنِّي أَتَيْتُ لِي بِمَائِيَّةٍ * إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَدْحِجِ
 نَلَبْتُ حَوْلًا كَمَا لَكَلَّهُ * لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهْجِ
 فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَا ذَائِنِي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجِ
 فَقَالَ عَطَاءُ : خَيْرٌ كَثِيرٌ بَنِي إِذْ غَيَّبَهَا اللَّهُ عَنْ مَشَاعِيرِهِ .

قال : وقال في زوجته جَبْرَةَ الْمُخْزُومِيَّةِ (يَعْنِي زَوْجَةَ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ) :

تسوية بجملة
المخزومية زوجة
محمد بن هشام

صوت

عُوجِي عَلَى فُسْلَيْ جَبْر * فِيمَ الصَّدُودِ وَأَتَمُّ سَفَرُ^(١)
 مَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مَنَى * حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا التَّفَرُّ
 الْحَوْلُ بَعْدَ الْحَوْلِ يَتَّبِعُهُ * مَا لِدَهْرٍ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ^(٢)

١٦٣
١

قال حماد بن إسحاق في خبره : حدثني ابن أبي الحُوَيْرِثِ التَّقْفِيُّ^(٣) عن ابن عمِّ لعمارة
 ابنِ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْخَشَّابُ^(٤) عَنْ دَاوُدَ الْمَكِّيِّ^(٥) قَالَ : تَمَّا فِي حَلَقَةِ ابْنِ جُرَيْجٍ
 وَهُوَ يَحْدُثُنَا وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَيَهْمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَعَدَّةٌ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ ، إِذْ مَرَّ بِهِ ابْنُ
 تَيْزَنٍ الْمَغْنِيُّ^(٦) وَقَدْ أَتَرَّرَ بِمَتَرٍ عَلَى صَدْرِهِ ، وَهِيَ إِزْرَةُ الشُّطَارِ عِنْدَنَا ، فَدَعَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ

- ١٥ (١) كذا في ح . وفي ب ، س : « فِيمَ الصَّدُودِ » وظاهر تحريفه عن الصدود .
 وفي سائر النسخ : « فِيمَ الْوُفُوفِ » . (٢) في ت : « يَجْعَلُنَا » . (٣) في ت :
 « ابْنُ الْحُوَيْرِثِ » بدون أبي . (٤) في ت ، ح : « سُلَيْمُ الْخَشَّابِ » .
 (٥) في ت ، س : « التَّقْفِيُّ » . (٦) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٢ من هذا الجزء .
 (٧) في القاموس وشرحه : الشاطر : من أعيا أهله خبيثا . قال أبو إسحاق : فلان شاطر . معناه أنه أخذ
 في نحو غير الاستواء ؛ ولذلك قيل له شاطر لأنه تباعد عن الاستواء . والمراد من الشطار هنا طائفة من أهل
 الدعارة كانوا يمتازون بملابس خاصة وزى خاص . ففي أخبار أبي نواس ج ١ ص ٢٣٥ طبع مصر مانعه :
 « زى الشطار طرة مصفغة وكان واسعاً وذيل مجرور ونعل مطبق » . وتختلف أسماءهم باختلاف البلاد ؛
 ففي رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٢٣٥ طبع مصر : « الشطار بمعنى الفناك من اصطلاح العراقيين ، ويعرفون
 في خراسان بسر ايداران ، وفي المغرب بالصقورة » . وذكر تشبههم في أيامه واجتماعهم على قطع الطرق .
 وفي فتح الطيب ج ٢ ص ٧٦٦ طبع بولاق : « ولشطار الأندلس من النوادر والتكنيت والتراكيب وأنواع
 المضحكات ما تملأ الدواوين كثرة » ١٥١ .

فقال له : أَحِبُّ أَنْ تُسَمِّعَنِي . قال : إِنِّي مُسْتَعِجِلٌ ، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ ؛ فقال : أَمْرُهُ طَالِقٌ
إِنْ غَنَّاكَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْوَاتٍ . فقال له : وَيَحْكُ ! مَا أَعْجَلَكَ إِلَى الْيَمِينِ ! غَنَّنِي
الصَّوْتُ الَّذِي غَنَّاهُ أَبُو سُرَيْجٍ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ مَنَى عَلَى بَحْرَةِ الْعُقْبَةِ فَقَطَعَ^(١)
طَرِيقَ الذَّاهِبِ وَالْجَائِي حَتَّى تَكْثُرَ الْحَامِلُ . فغَنَّا :
* عُوَيْجِي عَلَى فَسْلِي جَبْر *

فقال له أَبُو جُرَيْجٍ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) ، وَيَحْكُ ! أَعَدَّهُ . قال : مِنْ
الثَّلَاثَةِ فَإِنِّي قَدْ حَلَفْتُ . قال : أَعَدَّهُ ، فَأَعَادَهُ . فقال : أَحْسَنْتَ ! فَأَعَدَّهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ ،
فَأَعَادَهُ وَقَامَ وَمَضَى ، وقال : لَوْلَا مَكَانُ هَؤُلَاءِ الثَّقَلَاءِ عِنْدَكَ لَأُطْلِتُ مَعَكَ حَتَّى
تَقْضِيَ وَطَرَكَ . فَاتَّفَقَ أَبُو جُرَيْجٍ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : لَعَلَّكُمْ أَنْكَرْتُمْ مَا فَعَلْتُ !
فَقَالُوا : إِنَّا لَنُنْكِرُهُ عِنْدَنَا بِالْعِرَاقِ وَنُكْرَهُهُ . قال : فَمَا تَقُولُونَ فِي الرَّجَزِ؟ (يَعْنِي الْحَدَاءَ) .
قَالُوا : لَا بَأْسَ بِهِ عِنْدَنَا . قال : فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْغَنَاءِ ؟!

اضطلعان محمد بن
هشام على العرجي
من هذه الأشعار
وحبسه حتى مات
في الحبس

قال إسحاق في خبره : بَلَغَنِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ هِشَامٍ كَانَ يَقُولُ لَأُمِّهِ جِيدَاءَ [بِنْتُ عَفِيفٍ]^(٢) :
أَنْتِ غَضَضْتِ مَنَى بَانَكَ أُمِّي ، وَأَهْلَكْتِنِي وَقَتْلْتِنِي . فتَقُولُ لَهُ : وَيَحْكُ ! وَكَيْفَ ذَاكَ ؟
قال : لَوْ كَانَتْ أُمِّي مِنْ قُرَيْشٍ مَا وَلِيَ الْخِلَافَةَ غَيْرِي . قَالُوا : فَلَمْ يَزَلْ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ^(٣)
مُضْطَظَّنًا عَلَى الْعَرْجِيِّ مِنْ هَذِهِ الْأَشْعَارِ الَّتِي يَقُولُهَا فِيهِ وَمُتَطَلِّبًا سَبِيلًا عَلَيْهِ حَتَّى وَجَدَهُ^(٤)
فِيهِ ، فَأَخَذَهُ وَقَبَّضَهُ وَضَرَبَهُ وَأَقَامَهُ لِلنَّاسِ ، ثُمَّ حَبَسَهُ وَأَقْدَمَ : لَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَبْسِ مَا دَامَ^(٥)
لِي سُلْطَانٌ . فَكَثُرَ فِي حَبْسِهِ نَحْوًا مِنْ تِسْعِ سِنِينَ حَتَّى مَاتَ فِيهِ .^(٦)

(١) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « أَنَا » . (٢) في ت : « فغنى
قطع ... » . (٣) زيادة في ت . (٤) في ت : « مضططنا على العرجي »
هذه الأشعار « بدون من . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « متطلبا » بغير واو .
(٦) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « ما دام له » .

روايات أخرى
في سبب الخصومة
بين محمد بن هشام
والعرجي

وذكر إسحاق في خبره عن أبي بَ بن عباية ووافقه عمر بن شبة ومحمد بن حبيب :
أن السبب في ذلك أن العرجي^(١) لآخي مولى كان لأبيه فأمضه العرجي^(٢) ، فأجابه المولى
بمثل ما قاله له . فأمهله حتى إذا كان الليل أتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهاجم
عليه في منزله وأخذه وأوثقه ككافاً^(٣) ، ثم أمر عبيده أن ينكحوا أمراًته بين يديه ففعلوا ،
ثم قتله وأحرقه بالنار . فاستعدت أمراًته على العرجي محمد بن هشام فحبسه .

وذكر الزبير في خبره عن الضحّاك بن عثمان : أن العرجي كان وكلّ بحريمه مولى^(٤)
له يقوم بأمورهن ، فبلغه أنه يُخالِف إليهن ، فلم يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن ،
فقتله وأحرقه بالنار . فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام المخزومي وكان والياً
على مكة في خلافة هشام ، وكان العرجي قد هجّاه قبل ذلك هجاء كثيراً لما ولّاه هشام
الحجّ فأحفظه . فلما وجد عليه سبيلاً ضرب به وأقامه على البُلس للناس ، وسجنه حتى
مات في سجنه .

وذكر الزبير أيضاً في خبره عن عمه وغيره أن أشعب كان حاضراً للعرجي وهو
يشتم موالاه هذا ، وأنه طال شتمه إياه . فلما أكثر ردّ المولى عليه ، فاختلط من ذلك ،
فقال لأشعب : اشهد على ما سمعت . قال أشعب : وعلام أشهد ! قد شتمته ألفاً
وشتمك واحدة . والله لو أن أمك أم الكتاب ، وأمه حمالة الحطب ما زاد على هذا !

١٦٤
١

قال الزبير وحديثي حمزة بن عتبة اللهي قال :

تعذيب محمد بن
هشام للعرجي وما
كان يقوله العرجي
من الشعر في ذلك

(١) لاحاه : خاصه وشاتمته . (٢) أمضه : آله وأرجعه . (٣) الكاف : الوثاق
وهو الحل الذي يُكتف به . (٤) الحرم : النساء . (٥) كذا في ٥ . وفي ٦ :
« وأقامه على الناس » . وفي ٧ : « وأقامه للناس » . وفي سائر النسخ : « وأقامه على البلس » .
(٦) اختلط هنا : فسد عقله . يريد غضب غضباً شديداً حتى فسد عقله .

لَمَّا أَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ الْخَزَوِيَّ الْعَرَجِيَّ أَخَذَهُ وَأَخَذَ مَعَهُ الْحَصِينَ بْنِ غَرِيرٍ^(١)
الْجَمِيرِيَّ ، فَجَلَدَهُمَا ، وَصَبَّ عَلَى رِءُوسِهِمَا الزَّيْتَ ، وَأَقَامَهُمَا فِي الشَّمْسِ عَلَى الْبَلَسِ^(٢)
فِي الْحَنَاطِينَ بِمَكَّةَ ، فَجَعَلَ الْعَرَجِيُّ يُقْسِدُ :

سَيَنْصُرُنِي الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَبِّي * وَيَغْضَبُ حِينَ يُجَبَّرَ عَنْ مَسَاقِي
عَلَى عِبَاءَةٍ بَلَقَاءُ^(٣) لَيْسَتْ * مَعَ الْبَلَوَى تُغَيِّبُ نِصْفَ سَاقِي
وَتَغْضِبُ لِي بِأَجْمَعِهَا قُصَى * قَطِينُ الْبَيْتِ وَالْدَمِثِ الرَّقَاقُ^(٤)

ثُمَّ يَصْبِيحُ : يَا غَرِيرَ أَجِيَادَ ، يَا غَرِيرَ أَجِيَادَ ! فيقول له الجميري المجلود معه :
أَلَا تَدْعُنَا ! أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ ! يعني بقوله : يا غرير ، الحصين
ابن غرير الجميري المجلود معه ، وكان صديقاً للعرجي وخليطاً . وذكر إسحاق
تمام هذه الأبيات وأولها :

وَلَمْ مِنْ كَاغِبٍ حَوْرَاءَ بَكْرٍ * أَلَوْفُ السَّيْرِ وَاضِحَةُ التَّرَاقِي^(٦)
بَكَتْ جَزَعًا وَقَدْ سَمِرَتْ كُبُولُ^(٧) * وَجَامِعَةُ تَشُدُّ بِهَا خِنَاقِي^(٨)

- (١) كذا في أكثر النسخ . وفي أ ، م : « غرير » . وفي ت : « عزيز » . (٢) في ت :
« وأقامهم على الناس في الحنطين » . (٣) في ت ، ح : « بقاء » والبقاء والبقاء كلامها :
ما اجتمع فيه اللونان السواد والبياض . (٤) الدمث : جمع دمثاء ، وهي الأرض اللينة السهلة .
(٥) قال أبو القاسم الخوارزمي : أجياد : موضع بمكة على الصفا . وقد تقدم في الحاشية (رقم ٢ ص ١١١)
من هذا الجزء أنه إنما سمي بذلك لأن تبعاً لما قدم مكة ربط خيله فيه فسعى بذلك . وقال السهيلي :
إنه لم يسم بأجياد الخليل لأن جواد الخيل لا يقال فيها أجياد ، وإنما أجياد جمع جيد . وذكر أصحاب
الأخبار : أن مضاضاً ضرب في ذلك الموضع أجياد مائة رجل من العاقلة ؛ فسمى ذلك الموضع بأجياد لذلك .
ورّد ذلك بأن الجوهرى حكى أن العرب تجمع جواداً على أجياد . (٦) التراقي : جمع ترقوة
وهي . تقدم الخلق في أعلى الصدر حيثما يترق فيه النفس . (٧) سميرت : شدت . (٨) الكبول :
جمع كبل وهو القيد . وفي ت : « كبول » . (٩) الجامعة هنا : التل .

على دَهْمَاءَ مُشْرِفَةٍ سَمُوقٍ ^(١) * ثَنَاها الْقَمَحُ مَزَلَقَةً التَّرَاقِي ^(٢)
 على عِبَاءَةٍ بَلَقَاءُ لَيْسَتْ * مع الْبَلَوَى تُغَيِّبُ نَصْفَ سَاقِي
 كَأَنَّ عَلَى الْخُدُودِ وَهْنٌ شُعْتٌ ^(٣) * سَبَّالُ الْمَاءِ يَبْعَثُ فِي السَّوَاقِي ^(٤)
 فقلتُ تَجَلَّدًا وَحَلَفْتُ صَبْرًا * أَبَالِي الْيَوْمَ مَا دَفَعْتُ مَاقِي ^(٥)
 سَيَنْصُرُنِي الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَبِّي * وَيَغْضَبُ حِينَ يُخْبِرُ عَنْ مَسَاقِي ^(٦)
 وَتَغْضَبُ لِي بِأَجْمَعِهَا قُصَى * قَطِيبُ الْبَيْتِ وَالْذُمُّ الرِّقَاقُ ^(٧)
 يُجْتَمَعُ السُّيُولُ إِذَا تَنَحَّى * لِثَامُ النَّاسِ فِي الشَّعْبِ الْعِاقِ

قال : فكان إذا أنشد هذا البيت ألقت إلى ابن غرير فصاح به : يا غرير
 أجياد ، يا غرير أجياد ! يعني بني مخزوم ، وكانت منازلهم في أجياد ، فغيرهم بأنهم ليسوا
 من أهل الأبطح .

وقال الزبير في خبره وواقفه إسحاق فذكر أن رجلاً مرّ بالعرجي وهو واقف
 على البأس ومعه ابن غرير وقد جُلدا وحُلِقا وصُبَّ الزيتُ على رؤوسهما والبأس
 عباءتين وأجتمع الناس ينظرون إليهما . قال : وكان الرجل صديقاً للعرجي ، وكان

- (١) كذا في أكثر النسخ ، وهو صيغة مبالغة من سَمَقَ الشيء فهو سامق إذا علا وأرتفع .
 وفي م ، س : « بسوق » وبسق الشيء من هذا المعنى أيضاً . وفي ت : « مسوق » .
 (٢) في م ، س : « بناها القمح » . (٣) في ت : « مولعة التراقي » . وفي ا ، ب ، س :
 « مزلفة التراقي » . وفي م ، س : « مزلفة البراق » . وفي هـ : « ثناها عن مولعة البراق » .
 ولم يظهر لنا فيها معنى نطعن إليه (٤) كذا في أكثر النسخ . والسبب : جمع سبج وهو الدلو العظيمة
 ملوأة . وفي ت : « سبج الدمع » . (٥) في ب ، س ، هـ : « الى ذا اليوم » .
 (٦) كذا في ت . وفي ا ، س ، م : « دعت » . يريد لا أبالي اليوم بما دفعته أو دمعت
 عيناى من الدموع . وفي ب ، س ، هـ : « رفعت » . (٧) المآق : جمع موقٍ بوزن مؤتٍ ،
 وموق العين كؤفها ومآقها : حرفها الذي يلي الأنف .

فَأَفَاءً، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّعَ لِمَا نَالَهُ وَيَدْعُوَ لَهُ ، فَلَجَلَجَ لِمَا كَانَ فِي لِسَانِهِ
كَمَا يَفْعَلُ الْفَأَفَاءُ^(١) . فَقَالَ لَهُ ابْنُ غُرَيْرٍ : غَنَى ، لَانْخَرَجْتُ مِنْ فَيْكِ أَبَدًا ! فَقَالَ لَهُ
الرَّجُلُ : فَمَا كَانَكَ إِذَا لَا بَرَحَتْ مِنْهُ أَبَدًا^(٢) .

قال : ومرة به صبيان يلقطون النوى ، فوقفوا ينظرون إليه ، فالتفت إلى ابن غُرَيْرٍ
وقال له : ما أعرف في الدنيا متخلين أشأم مني ومنك ! إن هؤلاء الصبيان لأهلهم
عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مد نوى ؛ فقد تركوا لقطهم للنوى ، وقد وقفوا
ينظرون إلى وإليك وينصرفون بغير شيء فيضربون ، فيكون شؤمنا قد لحقهم .
قال : وقال العرجي في حبسه :

١٦٥
١

صوت

أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَى أَضَاعُوا * لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ ثَغِيرٍ^(٣)
وَصَبِيرٍ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْمَنَآيَا * وَقَدْ شَرَعْتُ أَسْتَبْهَا بِخَيْرِي^(٤)
أَجَرُّ فِي الْجَوَامِعِ كُلِّ يَوْمٍ * فَيَا اللَّهَ مَظْلِمَتِي وَصَبْرِي^(٥)
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا * وَلَمْ تَكُنْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرِو^(٦)

أبو حنيفة وجار
له كان يفتي بشعر
العرجي

أخبرني محمد بن زكريا الصحافي قال حدثنا قعنب بن الحِرْزِ الْبَاهِلِيُّ عَنْ^(١٠)

الأصمعي قال :

- (١) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه : « الفأفأة » ولعل التاء زيدت فيه للبالغة .
- (٢) في ت : « مكانك » من غير فاء . (٣) سداد الثغري بالكسر : ما يسد به الثغر من خيل
ورجال وغير ذلك . عدد الحرب . (٤) في ت : « فصبيرا عند معترك المنايا » .
- (٥) الجوامع : جمع جامعة وهي هنا الغل . (٦) المظلمة بكسر اللام : الظلم . (٧) الصبر :
الحبس . (٨) يقال : فلان وسيط في قومه ، إذا كان أوسطهم نسبا وأرفعهم مجدا . (٩) يريد
عمرو بن عثمان بن عفان . (١٠) الصحاف كشادة : بائع الصحف أو الذي يعملها .

١٠

١٥

٢٠

كان لأبي حنيفة جار بالكوفة يغني، فكان إذا أنصرف وقد سكر يغني في غرفته،
ويسمع أبو حنيفة غناؤه فيعجبه . وكان كثيراً ما يغني :

أضاعوني وأى قتي أضاعوا * ليوم كريمة وسداد تغر

فلقيه العسس ليلة^(١) فأخذه وحبس . ففقد أبو حنيفة صوته تلك الليلة ، فسأل
عنه من غد فأخبر؛ فدعا بسواده وطوي^(٢) يديه فليسهما، وركب إلى عيسى بن موسى
فقال له : إن لي جاراً أخذه عسسك البارحة فحس، وما علمت منه إلا خيراً . فقال
عيسى : سألوا إلى أبي حنيفة كل من أخذه العسس البارحة، فأطلقوا جميعاً . فلما
خرج القتي دعا به أبو حنيفة وقال له سراً : ألسنت كنت تغني يا قتي كل ليلة :
* أضاعوني وأى قتي أضاعوا *

١٠ فهل أضعنالك ؟ قال : لا والله أيها القاضي، ولكن أحسنت وتكرمت، أحسن الله
جزاءك . قال : فعد إلى ما كنت تغنيه ؛ فلأني كنت آتس به ، ولم أر به بأساً .
قال : أفعل .

وقال إسحاق في خبره : لما حبس المنصور عبد الله بن علي ، كان يُكثر التمثل
بقول العرجي :

١٥ أضاعوني وأى قتي أضاعوا * ليوم كريمة وسداد تغر

عبد الله بن علي
كان كثير التمثل
في حبسه بقول
العرجي أضاعوني
البيت

(١) العسس : جمع عاس ، وهو الذي يطوف بالليل يحرس الناس ويكتشف أهل الرية -
(٢) كان السواد شعاراً لابي العباس ، وكان أشباعهم يردونه ؛ ولذلك سمو السودة (بكسر الواو المشددة) .
وقد روى أبو الفرج في الجزء التاسع من الأغاني ، طبع بلاق ، في أخبار أبي دلامة ونسبه أن أبا جعفر المنصور
أمر أصحابه بلبس السواد وفلاّس طوال تدعى بعبدان من داخلها ، وأن يلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا
على ظهورهم : (فسيكفيهم الله وهو السميع العليم) . فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزي ، فقال له أبو جعفر :
٢٠ ما حالك ؟ قال : شرّ حال ، وجهي في نصفي وسيفي في آسني وكتاب الله وراء ظهري ، وقد صبغت بالسواد
ثيابي ؛ فضحك منه وأعفاه . من ذلك وقال له : إياك أن يسمع هذا منك أحد . (٣) الطويلة :
القلنسوة العالية المدعومة بعبدان ، كما يستفاد من عبارة الأغاني المتقدمة . ويظهر من البيتين في المحاسن
والمساوي طبع لبيزج ص ٢١٣ أنها كانت لباس القضاة .

فبلغ ذلك المنصور ، فقال : هو أضاع نفسه بسوء فعله ، فكانت أنفسنا عندنا
آثر من نفسه .

حكاية الأصمى
مع كئاس بالبصرة
كان يتل بهذا
البيت

قال إسحاق : وقال الأصمى : مررت بكئاس بالبصرة يكنس كنيفاً ويفنى :
أضاعوني وأنى فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد غير
فقلت له : أما سداد الكنيف فانت ملئ به . وأما الثغر فلا علم لى بك كيف أنت
فيه — وكنت حديث السن فأردت العبث به — فأعرض عني ملياً ، ثم أقبل على
فأشدد ممثلاً :

وأكرم نفسي إن أهنئها * وحقق لم تكرم على أحد بعدى
قال فقلت له : والله ما يكون من الهوان شيء أكثر مما بذلتها له ، فبأى شيء
أكرمها ؟ فقال : بلى ! والله إن من الهوان لشيئاً مما أنا فيه . فقلت : وما هو ؟
فقال : الحاجة إليك وإلى أمثالك من الناس . فانصرفت عنه أخرى الناس . قال
محمد بن مزيد : فحدثني حماد قال قال لى أبى : اختصر الأصمى — فيما أرى —
الجواب ، وستر أقبحه على نفسه ، وإلا فكئاس كنيف قائم يكنسه ويعبث به هذا
العبث ، فيرضى بهذا الجواب الذى لا يجيب بمثله الأحنف بن قيس لو كانت المخاطبة له !

اقتصاص الوليد
ابن يزيد من محمد
ابن هشام وأخيه
ابراهيم بن هشام

وقال إسحاق فى خبره : كان الوليد بن يزيد مضطجعاً على محمد بن هشام لأشياء
كانت تبلغه عنه فى حياة هشام ، فلما ولي الخلافة قبض عليه وعلى أخيه إبراهيم
ابن هشام وأشخصا إليه إلى الشام ، ثم دعا بالسياط . فقال له محمد : أسألك بالقرابة .
قال : وأى قرابة بينى وبينك ! وهل أنت إلا من أشجع ! قال : فأسألك بصهر عبد الملك .
قال : لم تحفظه . فقال له : يا أمير المؤمنين ، قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أن يضرب قرشى بالسياط إلا فى حد . قال : ففى حد أضربك وقود ، أنت

(١) لى به : مضطجع به . (٢) فى ت ، ح : « أشياء » من غير لام .

- أَوَّلُ مَنْ سَنَّ ذَلِكَ عَلَى الْعَرَجِيِّ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَبْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانَ، فَمَا رَعَيْتَ
حَقَّ جَدِّهِ وَلَا نَسَبَهُ بِهَشَامٍ، وَلَا ذَكَرْتَ حِينَئِذٍ هَذَا الْخَبَرَ، وَأَنَا وَلِيُّ ثَأْرِهِ، إِضْرِبْ
يَا غِلَامُ؛ فَضْرَبَهُمَا ضَرْبًا مَبْرَحًا، وَأَثْقَلًا بِالْحَدِيدِ، وَوَجَّهَهُمَا إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عَمْرٍ
بِالْكُوفَةِ، وَأَمَرَهُ بِاسْتِصْفَائِهِمَا وَتَعْذِيبِهِمَا حَتَّى يَتَلَفَّا، وَكُتِبَ إِلَيْهِ: أَحْبِسْهُمَا
مَعَ ابْنِ النَّصْرَانِيَّةِ — يَعْنِي خَالِدًا الْقَسْرِيَّ — وَنَفْسَكَ نَفْسَكَ إِنْ عَاشَ أَحَدُهُمَا مِنْهُمَا.
فَعَذَّبَهُمَا عَذَابًا شَدِيدًا، وَأَخَذَ مِنْهُمَا مَالًا عَظِيمًا حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مَوْضِعٌ لِلضَّرْبِ.
فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ هَشَامٍ مَطْرُوحًا، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يُقِيمُوهُ أَخَذُوا بِلِحْيَتِهِ فَخَذَّبُوهُ بِهَا.
وَلَمَّا أَشْتَدَّتْ عَلَيْهِمَا الْحَالُ، تَحَامَلُ إِبْرَاهِيمُ لِيَنْظُرَ فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ فَمَاتَا
بِجَمَاعَةٍ، وَمَاتَ خَالِدُ الْقَسْرِيُّ مَعَهُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ لَمَّا حَمَلَهُمَا
إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عَمْرٍ:

- ١٠ قَدْ رَاحَ نَحْوَ الْعِرَاقِ مَشْخَلَبُهُ ^(٣) * قَصَارُهُ السَّجْنُ بَعْدَهُ الْخَشْبَةُ ^(٤)
يَرْكَبُهَا صَاحِرًا بِلا قَتَبٍ * وَلَا خِطَامٍ وَحَوْلَهُ جَلَبَبُهُ
فَقُلْ لِدَعَجَاءٍ إِنْ مَرَرْتَ بِهَا * لَنْ يُعْجِزَ اللَّهُ هَارِبُ طَلَبَةٍ
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ بَعْدَ غَلَبَتِكُمْ * لَنَا عَلَيْكُمْ يَادُلْدُلُ الْغَلَبَةِ
لَسْتُ إِلَى هَاشِمٍ وَلَا أَسَدٍ * وَلَا إِلَى نَوْفَلٍ وَلَا الْمَجَبَّةِ ^(٥)
لَكِنَّمَا أَتَيْتُكَ أَبُوكَ سَلِيلٌ * كَلْبِي لَا مَا يُزَوِّقُ الْكَذْبَةَ ^(٦)

- (١) كَذَا فِي ت، ح. وَمَعْنَاهُ أَخَذَ أَمْوَالَهُمَا. وَفِي سَائِرِ النُّسخ: «بِاسْتِصْفَائِهِمَا» وَهُوَ تَحْرِيفٌ.
(٢) أَيْ تَكَفَّلَ التَّحَرُّكُ بَعْضُ الشَّيْءِ. لِيَرَى حَالَهُ أَخِيهِ. (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخ. قَالَ فِي اللِّسَانِ:
وَالْمَشْخَلَبَةُ: كَلِمَةٌ عِرَاقِيَّةٌ لَيْسَ عَلَى نَاقَتِهَا شَيْءٌ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، وَهِيَ تُخَذُّ مِنَ اللَّيْفِ وَالْخُرْزِ أَمْثَالِ الْحُلِيِّ، وَقَدْ
تَسَمَّى الْجَارِيَةُ مَشْخَلَبَةً لَمَّا يَرَى عَلَيْهَا مِنَ الْخُرْزِ كَالْحُلِيِّ. وَفِي ت: «مَشْخَلَبَةُ» بِتَقْدِيمِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ
عَلَى الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ، وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ. (٤) أَيْ غَايَتُهُ السَّجْنُ بَعْدَهُ الصُّلْبُ. (٥) يَرِيدُ حِجَّةَ
الْكَعْبَةِ. وَكَانَتْ الْحِجَابَةُ فِي بَنِي نَفْسَى وَقَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَابَةَ الْبَيْتِ فِي يَدِ شَيْبَةَ بْنِ عُمَانَ
ابْنَ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ تَمِيمٍ، فَأَبْقَاهَا وَأَخْتَصَّ بِهَا أَوْلَادَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَهِيَ فِيهِمْ إِلَى الْآنِ.
(٦) يَرِيدُ بِالْكَلْبِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ بَشْرٍ بْنُ عَمْرِو الْكَلْبِيِّ النَّسَابَةُ الْمَعْرُوفَةُ.

الرشيد وإسحاق
حين غناه قبل
العرجي أصاب
البيت

قال إسحاق في خبره : غنيت الرشيد يوماً في عرض الغناء :

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد تغر

فقال لي : ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي ؟ فأخبرته بخبره من أقوله إلى أن مات ، فرأيت به بتخبط كلامه من شيء . فأتبعته بحديث مقتل أبي هشام ، فجعل وجهه يسفر وغيظه يسكن . فلما أنقضى الحديث ، قال لي : يا إسحاق ! والله لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت أحداً من أمثال بني غزوم إلا قتلت به بالعرجي . والصوت الآخر من رواية بحظة عن أصحابه :

صوت

إذا ما طواك الدهر يا أُمّ مالك * فشان المنايا الفاضيات وشاننا
تمر الليالي والشهور وتتقضى * وحبك ما يزداد إلا تماديا
خليل إن دارت على أُمّ مالك * صروف الليالي فأنيما لي ناعيا
ولا تتركاني لا لخير معجل * ولا لبقاء تطرأ ببقايا
الشعر للجنون ، ومن الناس من يروي البيت الأول منها لقيس بن الحداية وهو جاهلي .^(١)
والنساء لابن محرز تاني ثقيل بالوسطى . وذكر حبش وابن المكي أن فيه لإسحاق
لحن آخر من الثقيل الثاني بالحنصر والينصر .

١٩٧
١

(١) - جذ ويس في أول الجزء الثالث عشر من الأغاني ، طبع بلاق ، والحداية اسم أمه ، وهي منسوبة إلى حداد (بكسر الحاء المهملة) ابن بلادة بن ذهل بن طريف بن خلف بن محارب بن قيس بن عيلان بن مضر (راجع أنساب السهلي في هذه المادة) .

إلى هنا انتهى الجزء الأول من كتاب الأغاني ، ويليه الجزء الثاني منه ، وأوله (أخبار مجنون بن عامر ونسبه)

فهرس

الجزء الأول من كتاب الأغاني

فهرس

الجزء الأول من كتاب الأغاني

يشمل هذا الفهرس :

١ - فهرس الأعلام الواردة في هذا الجزء ، وهذا الفهرس يشمل عدة فهرس هي :

(أ) فهرس أسماء الشعراء ، وهذا الفهرس حاو لجميع الشعراء الذين ورد ذكرهم في الجزء الأول سواء الذين ترجم لهم أبو الفرج أو الذين ذكروا عرضاً في ثنايا الكتاب أو حواشيه .

(ب) فهرس رجال السند ، وقد اكتفينا بذكر كل واحد منهم مرة واحدة في أول صفحة ورد فيها الاسم كاملاً . لأننا لم نر أية فائدة في الإشارة إلى كل صفحة ورد فيها الاسم .

(ج) فهرس المغنين سواء الذين ترجم لهم أبو الفرج أو الذين ذكروا في ثنايا الكتاب أو حواشيه .

(د) فهرس رواة الألحان ، والمراد بهم من رروا أن فلانا غنى في هذا الشعر أو صنع هذا اللحن .

١ هـ) فهرس الأعلام الذين لهم قصص في الكتاب أو الذين ذكروا بمناسبات خاصة .

٢ - فهرس القبائل والأسم والبطون والعشائر والأرهاب الواردة في هذا الجزء .

٣ - أسماء البلاد والمدائن والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك .

٤ - فهرس أسماء الكتب التي وردت في الكتاب أوالتي ذكرت في حواشيه من كتب المراجعة .

٥ - فهرس القوافي وأنصاف الأبيات . وقد راعينا في هذا الفهرس أن نأتي بالبيت الأول من القصيدة التي وردت في الكتاب أو في التعليقات مع ذكر أول كلمة في البيت وقافيته وبيان عروضه .

ولولا خوف الإطالة لجعلنا هذا الفهرس شاملا لكل بيت ورد ذكره في الكتاب سواء كان مطاما في الشعر أو غير مطامع ، ولكنا اكتفينا بذكر البيت الأول من القصيدة ، ومنه يستدل الباحث على أي بيت يريد بالبحث عن القصيدة التي هو فيها والاهتداء إليها بالبحث عن مطالعها . ولم نغفل أن نأتي بفهرس خاص لأنصاف الأبيات الواردة في الكتاب ، فقد أثبتناها ووضعنا لها فهرسا خاصا .

٦ - فهرس أيام العرب والغزوات والوقائع الواردة بهذا الجزء .

٧ - فهرس الأمثال الواردة به .

٨ - فهرس الموضوعات الواردة في الكتاب وهي التي كتبت على هوامش صفحاته .

ولم نتبع في ترتيب هذه الفهارس حذف صدور الكنى من أسماء الأعلام ولفظ "ذو" و"ذات" ونحو ذلك كما هي عادة واضعي الفهارس للكتب العربية ، ولكنتنا تسميها للبحث ، بعد الاسترشاد برأى كثير من المفكرين ، راعينا صدور هذه الكنى في الترتيب ووضعناها في الحرف الذي يندى به فنلا وضعنا لفظ "أبو القاسم" و"أم بكر" وغيرها في حرف الألف كما وضعنا اسم "ذبي، الإصبع العدواني" مثلا في حرف الذال

و"بنو أمية" مثلا في حرف الباء وهكذا . وسنخرج مع كل جزء من الأجزاء التالية فهرسه الخاص به ، ومن هذه الفهارس يتكون الفهرس العام الذي نطبعه بعد إنجاز كل أجزاء الكتاب إن شاء الله تعالى .

ملاحظات

(١) الرقم الأول يدل على رقم الصفحة ، والثاني يدل على رقم السطر ، فمثلا ٤٥ : ٨ يدل على صفحة ٤٥ سطر ٨ ، والرقم الذي يليه حرف « د ت » يدل على رقم السطر في التعليقات المكتوبة أسفل الصحف .

(٢) هذه الفهارس لا تشمل المقدمة التي كتبناها أول الكتاب ما

أحمد زكي المدوي

رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصرية

فهرس أسماء الشعراء

(ح) الحارث بن خالد بن العاص المخزومي ٣٨ : ١٤ : ٣٨٠ ٤٧ : ١٥٤ ٤٢١ الحزبن الكنانى ٢ : ٢٣١ حسان بن ثابت ١٧ : ١٩٨	الأحوص ٢٥ : ١٤ : ٣٧ ٤١٦ : ١٧٣ : ١٧ : ٢٦٧ ٤١٠ : ٢٩٧ ٤١٣ : ٢٩٤ ٤٦ : ٢٨٦ ٧ : ٣٠٦ ٤٢٠ : ٣٠٣ ٤١٤ الأخطيل ٢٣٨ : ٢٤٣ ٤٧ : ٦ : ٢٨٥ ٤٢ : ٢٧٩ ٤٢٢ الأعشى ٤٠ : ٢٠ : ٤١٧ : ٢١٠ ١٧ : ٣٦٦ أمين بن خريم الأسدي ٣٠ : ١٤ : ٣ : ٣٢٩	(أ) ابن أذينة = عمرو بن أذينة ابن زياد المكي ٢١٠ : ٥ ابن عماره السلمي ٢٨٨ : ١٠ ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس الريقات . ابن نباته ٢٥٥ : ١٤ أبو الأسود الدؤلي ١١٠ : ٩٩ ٧ : ١٤٨
(خ) خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ : ٥ (ذ) ذو الإصبع العدواني ٣٦ : ١٦ : ١٤ : ٢٨٥ ذو الرئة ٢٢٧ : ١٥ : ٢٢٩ : ٣ : ٣٤٨ ٤١٣ : ٢١١ ٤٢٠	(ب) البحري ٢٣ : ٣٢٧ (ت) تميم بن مقبل ١٧٩ : ٢١	أبو تمام ٢٥٤ : ٢٤ أبو دهل الجهمي ٣١٢ : ٤٥ : ٣٦٢ ١٥ أبو ذؤيب ٦٤ : ٣٧٤ ٠٧ : ١٩
(ج) رؤبة ٢٣١ : ١٦	(ج) جرير بن عطية الخطمي ٢٥٧ : ٥٥ : ٤١٧ : ٢٧٢ ٤٢٠ : ٢٦٨ ١٥ : ٣٠٥ ٤٢١ : ٢٧٩	أبوريعة المصطلقى ١٥٤ : ٥ أبو نضر الهدلي ٣٤٢ : ٩
(ز) زهير بن أبي سلمى ٣١١ : ٢٣	جميل بن عبد الله بن معمر العذري ١١٤ : ٤١٧ : ٢٧٢ ٤٢٠ : ٢٦٨ ١٥ : ٣٠٥ ٤٢١ : ٢٧٩	أبو العباس الأعمى ٢٢ : ١٤ : ١٨ : ٢٦
(س) ساعدة بن جؤية ٢٠١ : ١٨ و ١٩ السائب بن فروج = أبو العباس الأعمى . سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٢٨٦ : ٦	جميل بن عبد الله بن معمر العذري ١١٤ : ٤١٧ : ٢٧٢ ٤٢٠ : ٢٦٨ ١٥ : ٣٠٥ ٤٢١ : ٢٧٩ جنادة العذري ١٧٥ : ١٠	أبو العتاهية ٣٧١ : ١٧ أبو عدي العيلي ٤٠٠ : ٤٠١ ٠٧ : ٣ أبو قطيعة الميطي ٨ : ١١ ٠٢ : ١٨ شعره في ترجمته من ١٢-٣٥ أبو نجيعة الحناني ٢٦٥ : ٥

فهرس رجال السند

أبو أيوب المديني ٣ : ٢٤٩	ابن أخي زرقان ٢ : ١٦٩	(١)
أبو بكر العامري ٤ : ٧١	ابن إسحاق = محمد بن إسحاق المسيبي	إبراهيم بن إسحاق العنزي ١٦ : ٢٢٤
أبو بكر بن عباس ١ : ٣١٤	ابن الأعرابي ١١ : ١١٩	إبراهيم بن حمزة ١٤ : ٧٧
أبو بكر القرشي ٦ : ١٩٠	ابن تيزن المغني ١٤ : ٢٨٣	إبراهيم بن زياد بن عنترة بن سعيد بن الغاص ٣ : ٢٤٩
أبو بكر محمد بن خلف وكيع = محمد بن خلف وكيع	ابن جامع (إسماعيل) ١٣ : ٢٥٣	إبراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجي ١١ : ٣٦٦
أبو بكر محمد بن زكريا = محمد بن زكريا	ابن جريج ١١ : ٧١	إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحارث ١٣ : ٢٨٣
ابن دينار الغلابي	ابن حبيب = محمد بن حبيب	إبراهيم بن علي بن هشام ١ : ٢٥٣
أبو توبة صالح بن محمد = صالح بن محمد	ابن دأب ٧ : ٢٢٠	إبراهيم بن محمد الشافعي ١٥ : ٣١٢
أبو حاتم ١٠ : ٣٥٥	ابن داحية ٧ : ٣٩٥	إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز ٨ : ١
أبو الحارث بن عبد الله الربيعي ١٦ : ٨٨	ابن دقاق = محمد بن أحمد بن يحيى	إبراهيم بن المنذر الحزامي ١٠ : ٢٩
أبو الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة ١١ : ١١٤	ابن سلام = محمد بن سلام الجمحي	إبراهيم بن المهدي أبو إسحاق ١٩ : ٨
أبو الحسن الأزدي ٣ : ١٦٨	ابن شهاب الزهري ٢ : ١٣	إبراهيم الموصلي ٥ : ٢٩٧
أبو الحسن الأسدي ٨ : ٣٤٣	ابن عائشة ١٣ : ٣٠	إبراهيم بن يزيد السعدي ١٥ : ٣٤٢
أبو الحسن المدائني ٨ : ٢٣٠	ابن عقدة = أحمد بن محمد بن سعيد	إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله ٦ : ٢٠٧
أبو خليفة = الفضل بن الحباب	ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار	ابن أبي ثابت ١٨ : ٧١٠٤ : ١٤
أبو دلف = هاشم بن محمد الجراعي	ابن عباس = أبو بكر بن عباس	ابن أبي الجهم ٨ : ٢١
أبو زيد الزبيري ٣ : ١٧٤	ابن غزاة ٢٠ : ١٤	ابن أبي حسان ٧ : ٢٢٠
أبو سعيد مولى قائد ٩ : ٢٢٣	ابن الكاكي = هشام بن محمد	ابن أبي الحويرث القمي ١١ : ٤٠٨
أبو صالح السعدي ٢ : ٢٤٤	ابن كلثة = محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي	ابن أبي زائدة ١٠ : ١٨
أبو العباس المديني ٦ : ١٥٢	ابن الماجشون = يوسف بن الماجشون	ابن أبي عبيدة ١٥ : ٣٧٦
أبو عبد الله التميمي ١ : ٢٤٤	ابن مخارق ٢ : ٣٩٥	ابن أبي الككات ٧ : ٢٥٥
أبو عبد الله بن الزبير ١٠ : ٣٣٢	ابن مقمة ٤ : ٣١٩	ابن أبي نهشل ٣ : ٦٣
أبو عبد الله الزبير بن بكار = الزبير ابن بكار	أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم	
	أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي = إبراهيم ابن المهدي	
	أبو الأسود ١٥ : ٣٤٣	

أبو عبد الله السدي ٣ : ١٦٠	الأثر ٣٥٨ : ١٦	إسحاق بن مقة ٢٩٣ : ٢
أبو عبد الله المدي ١ : ٢٣٠	أحمد بن أبي عبيدة ١١ : ٣٣٦	إسحاق بن يعقوب النخعي ٩ : ٣٢٠
أبو عبد الله الحشاشي ١٤ : ٦٠	أحمد بن الجعد بن أحمد بن محمد بن الجعد	إسحاق بن يعقوب النخعي (أبو يعقوب)
أبو عبد الله النخعي ٦ : ٨٢	أحمد بن جعفر بن حفلة بن جعفر	٢٠ : ٩٦
أبو عيسى بن محمد بن عمار بن ياسر	أحمد بن أخارث الحراري ١٩ : ١٤	أسعد بن عبد الله المري ١٠ : ٣٦٦
١٥ : ١٩	أحمد بن حميد الطوسي ١١ : ١٨	إسماعيل بن جامع بن ابن جامع
أبو الغراف ١٠ : ٣٣٨	٢٣ : ٩	إسماعيل بن جعفر ١٢ : ١٦٦
أبو عبيدة — أحمد بن عبيد	أحمد بن زهير بن حرب ٤ : ٢١	إسماعيل بن مجمع ١٦ : ٦٧
أبو علي الأسدي بن بشر بن موسى بن صالح	أحمد بن سعيد الدمشقي ٤ : ٣٠٥	إسماعيل بن المختار مولى آل طاحنة
أبو سلي الحسن بن الصباح بن الحسن بن الصباح	أحمد بن سفيان بن داود الطوسي ١٠ : ٦٢	٢ : ٣٥٦
أبو العباس بن حمدون ١٣ : ٧	أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١٨ : ١٤	إسماعيل بن يوسف ٨ : ٣٦
أبو العلاء — أبو عبد الله التيمي	أحمد بن عبيد أبو عبيدة ١٠ : ١٤٦	الأنصبي (عبد الملك بن قريش) ١٦ : ٣٠٣
أبو غزيرة ٣ : ٣٧١	أحمد بن عبيد الله بن عمار ١١ : ٢٨	أنيس بن ربيعة الأسدي ٩ : ٣٦٨
أبو هسان بن محمد بن يحيى	أحمد بن محمد بن إسحاق بن الخوي بن أبي العلاء	الأوزاعي ٤ : ٢٠
أبو حنبل ٤ : ٦٦	أحمد بن محمد الأسدي ١١ : ٣٦٤	أيوب بن سلمة الخزوي ٥ : ٣٥٠
أبو مسكين ٨ : ٢٤٨	أحمد بن محمد بن الجعد ١٤ : ١٧	أيوب بن سيار ١٥ : ٧١
أبو مسلم المستمل ٢٠ : ١٦٩	أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن	أيوب بن عباة ١٧ : ٢٩
أبو معاذ القرشي ٧ : ١٩٥	المعروف بابن عمدة ٣ : ١٨	أيوب بن عمر أبو سلمة المدي ١٠ : ٣٧
أبو موسى بن صالح ٦ : ١٩٠	أحمد بن محمد بن شبيب بن أبي شيبه البرار	أيوب بن مسلمة ١٨ : ٢١١
أبو حنبل ١٣ : ٦١	٢ : ٢١	
أبو حنبل — أحمد بن محمد بن بك المماري	أحمد بن معاوية ١ : ٣٣٦	(ب)
أبو الحسام مولى الربيعي ١٦ : ٨٨	أحمد بن منصور بن أبي العلاء الهمداني	بشر بن موسى بن صالح (أبو علي الأسدي)
أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب النخعي —	١٦ : ١٧١	٥ : ١٩٠
إسحاق بن يعقوب النخعي	أحمد بن الهيثم القراسي ٣ : ٩٩	نكار بن رباح ١ : ٢٩٣
أبو يعقوب الثقي ٤ : ١١٤	أحمد بن يحيى القرشي ٣ : ١٦٨	البكري — محمد بن عبد الله البكري
أبو القظان ١٥ : ٢١١	أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة ٦ : ٧١	بلال مولى ابن أبي عتيق ٥ : ٢١٢
أبو يوسف الحنفي ٥ : ٣٥٦	إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٢ : ٧	بهار بن سليمان بن قزاص البليوي
	إسحاق بن أيوب ٢ : ٢٣٦	٢ : ٣٧٦

<p>ذكره = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي أبو بكر ذكره بن يحيى ٢٨٨ : ٧ (س)</p>	<p>الحسين بن اسماعيل ٨١ : ١٠ الحسين بن علي العنزي ٣٥ : ٧ الحسين بن يحيى ٢٩ : ١٠ حماد بن إسحاق ٩ : ١٣ حمزة بن عتبة اللهبي ٤٠٧ : ٥</p>	<p>(ث) عبد الله بن صغير ٢٤٧ : ٣ = ابن أبي الحويرث .</p>
<p>السدوسي ٣٥٣ : ٧ السعدى ١١٢ : ٦ سعيد الدومى ٤١ : ٨ سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف ٢٩ : ١٨ سعيد بن يحيى الأموى ٣٥٣ : ٢ سفيان بن عيينة ٢٣ : ٤ سلمة بن عبد الله بن أبي مسروح ٣٥١ : ١٠ سلمة بن الفضل ١٧ : ١٣ سلمة بن نوفل بن عمارة ٢٤٩ : ١ سليمان بن سعد الحلبي ٥٣ : ١٠ سليمان بن عباد ١٨ : ٤ سليمان بن عثمان بن يسار ٤٠٢ : ٨ سليمان بن غزوان مولى هشام ٥٢ : ٦ سليمان الخشاب ٤٠٨ : ١٢ السندى مولى أمير المؤمنين المنصور ٢ : ٧٩ سباط ٤٨ : ٨</p>	<p>(خ) خالد بن سعيد ٣٥ : ٨ الخرزاز ٣٣٤ : ١٢ خلاد بن مرة ٣٤١ : ١٣ الخليل بن أسد ٣٣٢ : ١٢ خليل بن عجلان ٣٣٦ : ٢</p>	<p>(ج) (أحمد بن جعفر) ٧ : ١٢ المذني ٤٠ : ٢ بن سعيد ٢٣٣ : ٨ بن علي الشكري ٣٧٥ : ٩ بن قدامة ٨٣ : ٥ بنت عون بن مسلم ٣٤٢ : ١٦ ي = محمد بن سلام هرى = أحمد بن عبد العزيز الجوهري برية بن أسماء ٣٤٣ : ٩</p>
<p>(ش) الشعبي (أبو عمرو عامر بن شراحيل) ٨ : ٢١ شعيب بن صخر ٨٢ : ١٥ (ص) صالح بن حسان ٢٥٠ : ١</p>	<p>(د) دحان ٢٧٤ : ١٢ دماذ ١٥٣ : ١ (ذ) ذهبية، مولاة محمد بن مصعب ١٦٥ : ٨ (ر) الربيع بن أبي الهيثم ٤١ : ٨ رستم بن صالح ٦٧ : ١٦ رضوان بن أحمد الصبداني ٢٥٣ : ١٢ الرياشي ٣٠ : ١٣ (ز) الزبير بن بكار (أبو عبد الله) ١٤ : ١١ الزبير بن دحان ٢٧٣ : ١١ الزبيرى = عبد الله بن مصعب الزبيرى الزبيرى = مصعب بن عبد الله الزبيرى</p>	<p>(ح) يث بن محمد بن أبي أسامة ٣٥١ : ١٦ ب بن نصر المهلبى ٦٤ : ١ ي بن أبي العلاء (أحمد بن محمد بن إسحاق) ١٤ : ١٠ ي = إبراهيم بن المنذر سن بن الصباح بن محمد البرار أبو علي الواسطي البغدادي ١٩٦ : ٨ سن بن عتبة اللهبي المعروف بمورك أو فورك ٤٠ : ٨ سن بن عثمان ١٨ : ٩ سن بن علي ٣٤ : ٩ سن بن علي الأدمي ٨ : ١٧ سن بن علي الخفاف ٣١ : ١</p>

عبد الله بن مسلم ٣٣٤ : ١٢	عبد العزيز بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة	صالح بن محمد (أبو توبة) ١٨ : ٨
عبد الله بن مسلمة بن أسلم ٧٦ : ١٢	١٦ : ٧٦	الصلت بن مسعود ٣٣ : ٤
عبد الله بن مصعب (الزيري) ٢٦٥ : ١٢	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ٣٨٣ : ١٠	(ض)
عبد الله بن نافع بن ثابت ٧٣ : ٨	عبد العزيز بن عمران = ابن أبي ثابت	الضحاك بن عثمان الخزاعي ٣٤٥ : ١
عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون	عبد الله بن إبراهيم الجمحي ٢٢٤ : ١٦	(ط)
١٠٨ : ٥	عبد الله بن إبراهيم الحلالي ٣٣١ : ١٦	الطوسي = أحمد بن سليمان بن داود
عبد الوهاب بن مجاهد ٤٠٧ : ١٦	عبد الله بن أبي سعد الوراق ٨ : ١٨	الطوسي *
عبد بن يعلى ٢٤٦ : ٦	عبد الله بن إسماعيل بن أبي عبيد الله	(ظ)
العنابي ٢٨٨ : ٧	٣٥٦ : ٤	ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب
عتبة بن إبراهيم اللهي ٣٨٦ : ٩	عبد الله بن الحارث ٧١ : ١١	٣ : ٧٨
العتبي ٣١ : ٢	عبد الله بن سلم ٤٠٣ : ١٢	ظباء، مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب
العتكي = عيسى بن اسماعيل العتكي	عبد الله بن شيب ٢٩٣ : ١٣	١٠٧ : ١
عثمان بن إبراهيم الخطابي ١٧٤ : ٢	عبد الله بن صالح بن مسلم ٣٢٢ : ١٢	(ع)
عثمان بن حفص الثقفي ٢٣٣ : ٢	عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع	عامر بن حفص ٣٣٤ : ١٢
عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي ٦١ : ١١	٣١٥ : ٩	عائشة بنت أبي بكر الصديق من روايات
عروة بن أذينة ٣٩٨ : ١٤	عبد الله بن عمر ١١٨ : ١٥	الحديث ٢٦١ : ٦
عروة بن عبد الله بن عروة بن الزبير	عبد الله بن عمر بن عثمان النحوي	عباد بن حمزة ٤١ : ١٧
٣٩٨ : ١٣	٣٦٨ : ٩	العباس بن بكار ٢٢٠ : ٧
عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص بن	عبد الله بن عمران بن أبي عروة ٢٧ : ٢	العباس بن هشام ١٤٧ : ١٥
وابصة ٨٤ : ١٤	عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأدي	عبد الباقي بن قانع ٥٢ : ٥
علي بن أبي طالب ١٨ : ٥	٢٠ : ٣	عبد الجبار بن سعيد المساحق ١١٣ : ٢
علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب،	عبد الله بن محمد الرازي ٣١ : ٧	عبد الرحمن بن أبي الزناد ٣٧١ : ٤
الملقب (كنايته) ١٢٠ : ١	عبد الله بن محمد الطائي ١١٠ : ٦	عبد الرحمن بن أنس الأصمعي ٣٥٢ : ٧
علي بن الصباح ٢٥٩ : ٧	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن	عبد الرحمن بن حملة ٨٤ : ٢
علي بن طريف الأسدي ١٧١ : ١٧	عثمان بن عفان ٣٧١ : ١١	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز
عم الزبير بن بكار = مصعب بن عبد الله	عبد الله بن محمد بن عثمان العناني	الزهري ٩٤ : ٢
الزيري	٢٨٨ : ٧	عبد الصمد بن الفضل الرقاشي ٧٦ : ١١
عم صاحب الأغاني ٢٢ : ١٤		عبد العزيز بن أبي أويس ٨٤ : ١
عمار (من رواية الحديث) ٥٦ : ١٤		عبد العزيز بن أبي ثابت المدني =
		ابن أبي ثابت

محمد بن ثابت بن ابراهيم الأنصاري
١ : ٣٩٥

محمد بن جبر النفدي ١٦ : ٨

محمد بن جبر النفدي ١٦ : ١١

محمد بن جعفر ٧ : ٣٥

محمد بن حبيب ٢ : ٨١

محمد بن الحسن بن زبالة الخزاعي المدي
٣ : ٦٣

محمد بن حيد الرازي ١٣ : ١٧

محمد بن خلف بن المزيان ٤ : ٧١

محمد بن خلف وكيع أبو بكر ١٠ : ٥

محمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري

أبو بكر ١٥ : ٥٢

محمد بن زكريا الصفار ١٤ : ٤١٣

محمد بن ... الزهري ١١ : ٧٦

محمد بن زهير السعدي الكوفي ٧ : ٣١٤

محمد بن سعد الكوفي ١ : ٣١

محمد بن سعيد الدوسي ١٢ : ٤١

محمد بن سلام الجمحي ٧ : ٢٦٥

محمد بن صالح بن الطاح ١٢ : ٣٤١

محمد بن الضحاك بن عثمان الخزامي ٢ : ٢٨٦

١٢ : ٤٠٥ ، ٤١٢

محمد بن طلحة ١٥ : ٦٣

محمد بن العباس الزبدي ١٣ : ٣٠

محمد بن عبد الرحمن التيمي ٧ : ٢٠٤

محمد بن عبد العزيز الزهري ٥ : ٣٤٢

محمد بن عبد الله البكري ١ : ١١٣

محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن

٤ : ١٨

(ق)

القاري بن عدي = عمر القاري

القنذلي = الوليد بن هشام القنذلي

قنبل بن المحرز الباهلي ١٤ : ٤١٣

قيس بن داود ٦ : ٧٦

(ك)

الكراني = محمد بن سعد الكراني

كعب بن بكر المخازني ٦ : ٨٩

كليب بن إسماعيل ١٣ : ٣٣٢

كيلجة = علي بن صالح بن الهيثم الأنباري

(ل)

لقيط بن بكر المخازني ٤ : ٩٩

(م)

مؤمن بن عمر بن ألقم مولى فاطمة بنت

الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله

ابن عمر بن مخزوم ٢ : ٢١٤

مجاله ٨ : ٢١

محرز بن جعفر مولى أبي هريرة ١٨ : ٨٧

محمد بن أبان ٣ : ١٧٤

محمد بن إبراهيم التيمي ٤ : ٢٠

محمد بن أبي الأزهر ٧ : ٣٤٨

محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن دقاق

١٣ : ٧

محمد بن إسحاق المسيبي ١٥ : ١٧

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد

١٠ : ١١٤

محمد بن إسماعيل الجعفي ١٦ : ٧٦

عمارة بن أبي طرفة الهذلي ٢ : ٢٥٠

عمارة بن عمر ١ : ١٠٨

عمر بن إبراهيم السعدي ٩ : ٣٥١

عمر بن أبي خليفة ٨ : ٢٦٥

عمر بن مسعد مولى الحارث بن هشام

١٤ : ٢٦٥

عمر بن شبة ١٩ : ١٤

عمر الزكاه ٢ : ٧٢

عمر القاري بن عدي ٧ : ٥٢

عمران بن عبد العزيز ٣ : ٩٤

عمر بن الحارث ١٣ : ٢٦٥

العدي ٢ : ٣١

عوانة بن الحكم ٦ : ٧١

عورك = الحسن بن حبة الله

عون بن محمد ٩ : ٣١٥

عيسى بن إسماعيل العتي ٣ : ١٦٠

عيسى بن إسماعيل بن نبيه ١٦ : ٣٥٣

عيسى بن الحسين الوزان ١٠ : ٣٦٦

عيسى بن يحيى الوزان ١١ : ٣٦٠

(ف)

الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة

١٤ : ٨٢

الفضل بن الربيع ١٠ : ٣١٥

الفضل بن محمد الزبدي ٢ : ٢٥٨

الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ٢ : ٢٥٢

فليح بن إسماعيل ١٥ : ١٠٦

فورك = الحسن بن عتية

<p>محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي المعروف بابن كاسة أبو يحيى ويكنى أبضا بأبي عبد الله ١٣٥ : ٢٢ محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي ٥ : ٨٣ محمد بن علي بن أبي حسان ٨ : ٣٥ محمد بن فليح ١٥ : ١٧ محمد بن القاسم بن مهرويه ١٧ : ٨ محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ٧ : ٤٨ محمد بن معن القفاري ١٠ : ١٦٣ محمد بن المنتشر ٨ : ٢١ محمد بن منصور الأزدى ١٤ : ١٥٨ محمد بن موسى بن طلحة ٨ : ٣٦٨ محمد بن يحيى أبو غسان ١١ : ٢٤٨ محمد بن يزيد النحوي ٧ : ٣٤٨ محمد بن يونس بن الوليد ١ : ٢٨ محمد بن خدّاش المهلبى ١٨ : ٢٧٦ المدائني ١٤ : ٢٠ المديني = أبو أيوب مسلم ١١٣ : ١٥ مسلمة بن إبراهيم بن هشام الخنزوي ١٧ : ٢١١ المسور بن عبد الملك ٥ : ٣٥٥ المديني = محمد بن إسحاق مصعب بن عبد الله الزبيري (عم الزبير ابن بكار) ٢ : ١٢٠ مصعب بن عمار بن مصعب بن عمرو بن الزبير ١٩ : ٣١</p>	<p>مطرف بن عبد الله بن مطرف المدني ٢٩ : ٢ معاذ صاحب المروى ١٥ : ١٠٦ المغيرة بن عبد الرحمن (بن الحارث بن هشام ابن المغيرة الخنزوي) ١٤ : ٧٧ المنذر بن محمد النخعي ٣ : ١٨ مهدى بن سابق ٦ : ٥٢ المهلبى = حبيب بن نصر المهلبى موسى بن عبد العزيز ٥ : ٣٣٨ موسى بن عقبة ١٥ : ١٧ (ن) النضر بن عمرو ٧ : ٣٩٥ (هـ) هارون بن أبي بكر ٨ : ٣٢٠ هارون بن الحسن بن سهل ١٢ : ٧ هارون بن عبد الله الزبيري ١٥ : ٣٥٠ هارون بن عبد الله الزهري ١٣ : ٧١ هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٩ : ٥٣ هارون بن مسلم ٧ : ٣١٤ هارون المدائني ٤ : ٣٣ هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك الخزازي أبو دلف ٦ : ٣٥٢ هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد الخنزوي ٧ : ٢٠٤ هشام بن محمد (بن الكلبي) ٨ : ٣٥ هشام بن المرية ١٦ : ٢٧٦ الهشام الربيعي ١٦ : ٣١٤</p>	<p>الهيثم بن عدي ٧ : ٢١ الهيثم بن عياش ١١ : ٢٩٤ (و) الواقدي ٣ : ٦٥ وكيع = محمد بن خلف وكيع الوليد بن مسلم ٤ : ٢٠ الوليد بن هشام القحطمي ٧ : ١٩٥ وهب بن جرير ٥ : ٢١ (ى) يحيى بن أبي كثير ٤ : ٢٠ يحيى بن نعيم ٢ : ٢٦٣ (١) يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ١ : ٤١ يحيى بن علي بن يحيى المنجم (أبو أحمد) ٢ : ٧ يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان ١٠ : ٦٩ يزيد بن محمد ٧ : ٣١٧ اليزيدي = الفضل بن محمد اليزيدي يعقوب بن إسحاق الربيعي ١ : ٢٣٣ يعقوب بن القاسم ٦ : ٧١ يعقوب بن محمد ١٠ : ٣٨٣ يعقوب بن نعيم ١٥ : ٢٢٤ يوسف بن إبراهيم ١٢ : ٢٥٣ يوسف بن الماجشون ٢ : ٩٧ يوسف بن يعقوب بن العلاء بن سليمان ١٠ : ٣٥١ يونس الكاتب ٨ : ٤٨</p>
---	--	---

(ب)

بديح — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٨ : ٤

(ح)

حياة — غنى في شعر الأحموس ١٧ : ٣٧ : غنى في شعر
عمر بن أبي ربيعة ٣١٦ : ٥

الحبي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٥ : ٢١٩٦٢ : ٢
حكم = حكم الوادي .

حكم الوادي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٠ : ١١ : ١
١٠ : ٢٤٣٦٢ : ١٨٥٦١ : ١٧٨٦١٥ : ١٢٤

حنين — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٠٤ : ١٣

(د)

دحان — غنى في شعر أبي قطيفة ٢٧ : ١٤٧٧ : غنى

في شعر عمر بن أبي ربيعة ٩٣ : ١٣٤٧ : ٦

١٤٦ : ١٥٢٠٩ : ٣ : ١٦١٦٣ : ٢٤٣٦٥

١٢ : ٣٠٨٦ : ١٢ : غنى في شعر الأحموس ١١ : ٣٩١

الدلال — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٧١ : ٥

(ذ)

ذكا وجه الرزة المعتمدى — غنى في شعر ابن أبي ربيعة
١٠ : ١٦٧

الذلفاء — غنى في شعر جميل ٢٩٢ : ٧

(ر)

الربي — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٣٣ : ٨

رذاذ — له غناء ٩٦ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٤ : غنى

في شعر ابن أبي ربيعة ١٠٠ : ١٣

الرباط — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٧ : ٣

رطاء الحبطية — ٢٨٨ : ٩

(ز)

الزبير بن دحان — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٠٨ : ١٢

زوز غلام المارق — غنى في شعر ابن أبي ربيعة أجود صوت

صنعه ٢٥٩ : ١٥

١٩٦ : ٣٨١٤٥ : ١٢ : غنى في شعر الأخطل

٢٨٥ : ١٠ : غنى في شعر المعلى بن الرقاع العاملي

٣٠٧ : ١٠ : غناؤه في ترجمته ٣٧٨ — ٣٨٢ : غنى

في شعر لخارث بن خالد بن العاص ٣٨١ : ٦ : غنى في شعر

نصيب ٣٨٢ : ٨ : غنى في شعر للجنون ٤١٧ : ١٤

ابن مسجح — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٨٧ : ٢٢

١١٧ : ١٩ : ١٧٨ : ١٣ : ٢٣٩ : ٨

غنى في شعر المعلى بن الرقاع العاملي ٣٠٧ : ٤

ابن المكي — غنى في شعر الأحموس ٣٧ : ١٨ : غنى

في شعر لعمر بن أبي ربيعة ١٤١ : ١٦١ : ٦

ابن الهربذ — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٥٢ : ٣ : غنى

في شعر نصيب ٣٦١ : ٥

ابنة الزبير — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٩٣ : ١٦

أبو دلف القاسم بن عيسى — غنى في شعر ابن أبي ربيعة

٢٠٨ : ٧

أبو سعيد مولى فائد — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٧١ : ٦

أبو عباد = معبد

أبو العيس بن حدون — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٩٦ :

١٤ : ١٢٩ : ١٤ : ١٢٢ : ١٠٦ : ٤

أبو عيسى بن المتوكل — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة

١٢٩ : ١٥ : غنى في شعر للأحموس ٣٩١ : ١٢

أبو فارة — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٨١ : ٣ : ٢٠٠ : ١٢

أحمد بن صدقة — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٥٦ : ١٤

أحمد بن موسى المنجم — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٦٠ : ١١

إسحاق الموصلي — غنى في شعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن

الوليد ٤٣ : ١٥ : غنى في شعر لابن أبي ربيعة ٦٠ :

١٠٦ : ١١٧ : ٩ : ١٠٦ : ١١٧ : ١٢

١٢٢ : ١٤ : ٢٠٢ : ٩ : ٣٠٧ : ١٢ : غنى

في شعر لجرير ٢٥٧ : ١٠ : غنى في شعر للأحموس

٣٩١ : ٩ : غنى في شعر للجنون ٤١٧ : ١٤

إسماعيل بن الهربذ = ابن الهربذ .

أشعب، المعروف بالطامع — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٨٦ : ٤

أخت عدى بن أوس الطائي — قال عبيد بن أوس
الطائي فيها شعرا ١٩١ : ١١١

الأخضر الجسدي — التقى مع ابن سلة الزهري
وأبي السائب المخزومي ووقع هو بنوح ابن سريج ٢٩٠ :
١٢ - ٢٩٢ : ٤

الأخفش أبو الحسن — قال : أنا الإبطاء عيب في الشعر
١٨٠ : ١٨٠ ت : يجوز حذف فاء الجزاء ٢٦٦ : ١ ت

أخنخ بن يارد = إدريس عليه السلام .

أد بن أدد — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١

أدد بن آمين — الجدة الأولى لمعد بن عدنان في رأى بعض
النسابة ١٣ : ٥

أدد بن الهميسع — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١

إدريس النبي عليه السلام — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٣ : ١٥

الأديبي — له تفسير جغرافي ٣٦٩ : ٦ ت ، ٣٩٤ :
٦ ت

أرغو بن فالغ = الراعي بن فالغ .

أرنخشذ بن سام = الرافد بن سام .

أروى بنت أبي عقيل بن مسعود — أم أبي قطيفة
وخالد بن الوليد عمها ٣٣ : ١٥

أروى بنت أمية بن عبد شمس — أمها أمية بنت
أبان بن كليب ١٧ : ٤

أروى بنت عامر بن كزير — أم عثمان بن عفان
والوليد بن عقبة ٢٠ : ١١ ، ٣٨٣ : ٥

الأزهرى (أبو منصور) — له تفسير لغوي ١٦١ :

١ ت ، ١٨٩ : ٦ ت ، ١٩١ : ١٩ ت ، ٢٢٧ :

٤ ت ، ٢٣٠ : ٢ ت ، ٢٥٩ : ١ ت ، ٢٦٣ :

١٢ ت ، ١٩ ت ، ٣٣٥ : ١١ ت ، ٣٩٥ : ٢ ت ،
٤٠٠ : ٧ ت

أبو هريرة — ولده محرز بن جعفر ٨٧ : ١٨ : روى عنه
أبو حازم الأعرج ٤٠٤ : ٧

أبو هلال العسكري — نقل عن كتابه الأوائل ٥٥ : ٧ ت

أبو الهندام — كلاب بن حزة

أبو الهيثم — له تفسير لغوي ٢٢٧ : ٥ ت

أبو وداعة السهمي — بلغه شعرا بن أبي ربيعة في زينب بنت
موسى فأنكره وغضب فردّه ابن أبي عتيق ٩٧ : ١٠ - ١٠

أبو الوليد = أبو قطيفة

أبو يحيى = ابن سريج

أحمد بن حنبل — روى عن ابن بكاسة ١٣٥ : ٤ ب ؛
شيخ أبي علي الحسن بن الصباح ١٩٦ : ٨ ت

أحمد بن عبد الكريم بن عالية المصري — عرف
بأبن فارة ١٨١ : ٣ ت

أحمد بن يوسف — غلامه ذكاء وجه الزرة ١٤١ : ٢ ت
الأحنف بن قيس — حسن الجواب ويضرب به

المثل في ذلك ٤١٥ : ١٤

الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن

أبي الأفلح أبو محمد — أنشد ابن أبي ربيعة من شعره

وهو متكرر لسوة أرسلان إليه واستشدته شعرا ١٧٥ :

١٠ - ١٧٦ : ١١ ؛ اتهم عبد الرحمن بن عيينة له بارتكاب

ماثم بعد أن جاءه والماء يقطر من رأسه وأنشاده بيتين

من الشعر ٢٩٤ : ١١ - ٢٩٥ : ٤ ؛ قال الجريز :

إن المرزوق أشعر منك فسه ٢٩٥ : ٥ - ١٨ ؛ سمع

الوليد بن عبد الملك غناء ابن سريج بشعره فندحه ٢٩٧ :

٥ - ٢٩٨ : ١١ ؛ دعاه الوليد بن عبد الملك هو وابن

الرقاع الماملي وعاه ابن سريج بشعرهما فغسا عليه مكره

عنده وتشاجروا ثم اتفقوا وأحازهم الوليد جميعا ٣٠١ :

٥ - ٣٠٢ : ١٢ ؛ خرج إلى العقين هو وكثير نصيب
ونزلوا بأمرأة أموية غنت بشعر نصيب وفضله عليها

٣٥٦ : ٤ - ٣٦ : ١٠

شبيب بن أبي ربيعة ويهتد وأجتمع بها معه خالد
القسري فطروا وقال شعرا ١٤: ١٥٥ - ١١:
أسماء بنت مخزومة — هي أم عبد الله بن أبي ربيعة
١٧: ٦٤؛ تزوجها هشام بن المغيرة ١: ٦٥؛ حادتها
مع الربيع بنت معوذ وعدم بيعها العطر لها ٦٥: ٣ - ١٢:
أسماء بنت مخزومة = أسماء بنت مخزومة .

اسماعيل بن ابراهيم — ذكر في نسب أبي قطفقة ١٣:
٩٠٢

اسماعيل بن أمية — رأى بنو أمية بن أبي ربيعة بنساء الكعبة
وهي عجوز وأنشدوا قاله فيها من الشعر ١٦٤: ١ - ٩:
اسماعيل بن جامع = ابن جامع .

اسماعيل بن رزين — الجلة الثمان عشر لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣: ٧ .

الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى —
جد أبي عبيدة بن عبد الله بن زهرة ٣٦٩: ٧ ت
أشعجب بن نبت = يشجب بن نبت .

أشعجب — حضر محاورة بين جرير والأحوص وغنى بلخير
في شعره بلعن ابن سريج فطرب وكافأه ٢٩٥: ٥ -
٢٩٦: ٨؛ تذاكره وأيوب بن مسلمة شعر العرجي
٣٩٢: ٥ - ٣٩٣: ٤؛ شهد على العرجي حين شام
مولاه ٤١٠: ١٢ - ١٥

الأصمعي — له تفسير لنوى ٢٨: ١٧: ١٧٩:
١٢: ٢١٠؛ قال إن عمر بن أبي ربيعة حجة
في العربية ٧٩: ٤ - ٨؛ أنشد الرشيد من شعر ابن
أبي ربيعة فيمن لوحه السفر فذحه ٨٢: ٦ - ١٣:
كان يستجيد شعر نصيب وينشده ٣٥٤: ١٢ - ١٧:
اعترض على كئاس يمثّل بشعر للعرجي فأجابه ٤١٥:
٣ - ١٤

إسحاق بن ابراهيم الموصلي — أمره الواقعي بأن يختر
له من المائة الصوت المختارة للرشيد ومن غيرها ما يرى
أنه أولى بالاختيار ففعل ٢: ٨: ٧٠: ٦ - ١١:
من الذين صفوا كتباً في الغناء ٤: ٧؛ مذهبه في الغناء
هو المأخوذه وهو الذي اعتبره أبو الفرج في نسب
الأغاني إلى أجدادها ٤: ١٨؛ كتاب الأغاني الكبير
المنسوب له مدفوع أن يكون من تأليفه ٥: ٦؛ كان
يوزق له سند الزقاق ٦: ٤؛ تمنى على أبيه أن يسمع
غناء ابن جامع فذهب إليه وغناها وفضله إسحاق على أبيه
٩: ١٣ - ١٠: ١٥؛ قال عن معبد: إنه أحسن
الناس غناء ٣٨: ١٢ - ١٣؛ مدح غناء ابن سريج
وفضله على نفسه ٢٥٢: ٦ - ١٧؛ أخذ عن الأبرج
لحناً ٢٥٣: ١ - ١١؛ حدث ابراهيم بن المهدي
بحديث ابن سريج مع عطاء ٢٥٦: ٧ - ٢٥٧: ١٥؛
ناظر ابراهيم بن المهدي في عدد الأصوات التي غنى فيها ابن
سريج وأي أصواته أولى بالانتماء ٢٦٨: ٩ - ٢٧١:
٨؛ كتب له ابراهيم بن المهدي كتاباً وأستشهد فيه بشعر
للأحوص ٢٨٧: ٤ - ٨؛ قال لإبراهيم بن المهدي
في بعض مخاطبته إياه: هذا صوت قد تمجد فيه ابن سريج
فرده ٢٩٣: ٨ - ٢٧٤: ٣؛ غنى للرشيد:

* أضاعوني وأي بقي أضاعوا *

فسأله عنه فأخبره ٤١٧: ١ - ٦

إسحاق بن سليمان — قال: أهل مصر يسمون الجزى
السلور ٥٦: ٢ ت .

إسحاق بن يحيى بن طلحة — حصر محاورة بين جرير
والأحوص ٢٩٥: ٥

أسماء — جارية ابن أبي ربيعة ومحبوبته ووردت في شعره
٨٠: ١ ت، ١٣٣: ١٣: ١٥٤: ١٢: ١٦٤:
١٢: ١٦٥: ١١: ٢٧٩: ٩؛ جاءت مرة فوجدت معه
امرأته فضربت فقال شعرا ١٣٤: ١٠ - ١٣٥: ٣؛

- أعشى بكر — كان يقال له صناجة العرب لجودة شعره
٣٧٨ : ١٠ ت .
- الأعلم الشتمري — تقل عن كتابة شرح الأشعار الستة
٧٨ : ٥ ت .
- أعوج بن المطعم — الجدة العشرون لعد بن عدنان في رأى
بعض النساء ١٤ : ٧
- الأفطح الخزومي — حكاه سنده الخطاط في غناء وقطاء
الخطية وصغراء العنمية ٣١٣ : ١ - ٣١٤ : ٢
- إلياس بن مضر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٦
ولده يقال له خندف ١٢ : ١٦
- أم أبان بنت جندب الدوسية — أم عمرو بن عثمان
ابن عفان ٣٨٣ : ٨ تركها أبوها عند عمر بن الخطاب
ثم ات، فزوجها من عثمان بن عفان ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١
- أم أبان بنت عثمان — وجهها على بن الحسين الى الطائف
في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ٧
- أم الأوقص وهو محمد بن عبد الرحمن الخزومي القاضي —
تتبع بها العرجي وقال فيها شعرا ٣٩٦ : ١ - ٣٩٧ : ٥
- أم البخترى — وردت في شعر نصيب ٣٢٧ : ١٢
- أم بكر الخزاعية — محبوبة النصيب وقال فيها شعرا ٣٤٣ :
١ - ٧ نهى عبد الملك بن مروان نصيبا عن التشبيب
بها ٣٦٣ : ٥ - ٧
- أم البتين بنت عبد العزيز بن مروان — امرأة الوليد
ابن عبد الملك نزلت عندها الثريا نطلب قضاء دينها
٢٣٧ : ١
- أم حبيب — وردت في شعر نصيب ٣٤٧ : ١
- أم الحكم — شبيب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٦٠ :
٣ - ١٦١ : ٦
- أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم —
هي وعبد الله أبو رسول الله صلى عليه الله وسلم توه، ان
وجدة عثمان بن عفان لأمه ٢٠ : ١٢ هي أم أروى
بنت كزير ٣٨٣ : ٦
- أم طلحة — كنية عائشة بنت طلحة تكاها بها ابن أبي ربيعة
لما منعه قومه من أن يذكرها في شعره ٢٠٠ : ١٠
- أم عاصم بنت عاصم بن عمرو بن الخطاب — ضربت
حريرا رقاصة إذ تمرض لها وتقتل مروان بن الحكم
بعصا كادت تدق بها عنقه ٢٤ : ٩ - ١٠
- أم عثمان بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان —
أمها سكية بنت مصعب بن الزبير وقد تزوجها العرجي
ومدحها ٣٩٩ : ٨ - ١٤
- أم عثمان بنت علي بن عبد الله بن الحارث — هي
أخت الثريا ٢١٢ : ٩
- أم عمرو — كنية زوجة أبي قطيفة ٣٥ : ٣
- أم عمرو — وردت في شعر نصيب ٣٥٩ : ٢
- أم الكتاب — ذكرت عرضا ٤١٠ : ١٥
- أم كلثوم — أخت عثمان بن عفان لأمه ٢٠ : ١٤
- أم مالك — وردت في شعر الجنون ٤١٧ : ٩ و ١١
- أم محمد بنت مروان بن الحكم — شبيب بها ابن
أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٦٦ : ١٢ - ١٦٧ : ٧
- أم نوفل — بلغت الثريا شعرا ابن أبي ربيعة في دملة بنت
عبد الله بن خلف الخزاعية فغضبت عليه وهجرته ٢١٥ :
٩ - ٢١٦ : ٩ أرضاها ابن أبي ربيعة لتسعى في الصالح
بينه وبين الثريا ٢٢٣ : ٨ هي أم ولد عبد الله بن
الحارث أبي الثريا ٢٢٤ : ٢
- أم يحيى — وردت في شعر أبي قطيفة ٢٧ : ١٣
- أم يعمر — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ٢٦٩ : ١٤

- أمامة بن دوس — الجذ التاسع والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابة ١٣ : ٨
- أمامة بنت رباح — استشارها أخوها نصيب حين هم
بالخروج إلى عبد العزيز بن مروان ٢٢٥ : ١٦ —
٣٢٦ : ٤ : وردت في شعره ٣٤٠ : ٥
- أمامة بنت نسيبة بن مرّة — هي التي قالت المثل :
« كسرو عور وكل غير خير » ولها فيه قصة ٣٩٣ :
١ ت — ٥ ت
- أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة — كانت في بيت
سكينة بنت خالد بن مصعب ١٦٥ : ٩ : ١١ : زوجها
محمد بن مصعب بن الزبير ١١ : ١٦٥
- أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة — ذكرت عرضا
١٦٥ : ٣ ت و ٤ ت
- أمة الواحد بنت عمر بن أبي ربيعة — كانت
مسترضة في هذيل وخرج أبوها يطلبها فضل الطريق فقال
شعرا ٧٠ : ١٢ — ٧١ : ٣
- أمة الوهاب — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١١١ : ٢ :
قال ابن أبي ربيعة لأخيه الحارث في حادثته مع الثريا :
إنها هي لا الثريا فانكسر عنه وعن لومه ٢٣٣ : ١ — ٧
- أمية الأصغر بن عبد شمس — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٢ : ٣ : روى أن أبا عمرو بن أمية كان عبدا له
فاستلحقه ١٢ : ٥ — ٦ : وصفه دغفل النسابة لمعاوية
ابن أبي سفيان ١٢ : ٦ — ١٢ : كان له أحد عشر ولدا
وهم الأعياص والعنابس ١٤ : ٧ — ١٦ : كان زوجا
لأمية بنت أبيان بن كليب وتزوجت بعد موته ابنه أبا عمرو
وكان ذلك جائزا في الجاهلية ١٧ : ٣ — ١١ : هو وأخواه
عبد أمية ونوفل العبلات ٢١٠ : ١
- أمية بن عبد الله القسري — وجهه أخوه خالد الحارثية
أبي فديك فزهو ٢١٩ : ٧ ت
- الأمير — نقل عن حاشيته على المغني ٢٩٨ : ١٠ ت
- أنوش بن شيث = الطاهر بن شيث
- أين بن حريم الأسدي — قال شعرا في بني أمية
لما أجلاهم ابن الزبير عن المدينة ٣٠ : ١٤ : فضل
عبد العزيز بن مروان تليه التصيب فكره وذهب إلى أخيه
بشر بن مروان ومدحه ٣٢٨ : ٧ — ٣٣١ : ١١
- أيوب بن عباية — حديثه مع عبد العزيز بن أبي ثابت
الأعرج ٣٠ : ١٠ — ١٢
- أيوب بن مسلمة — سأله مسلمة بن إبراهيم عن الثريا أي
كما يصف ابن أبي ربيعة ٢١٣ : ٥ — ٢١٤ : ١ :
تذاكر هو وأشباه شعر العرجي ٣٩٢ : ٥ — ٣٩٣ : ٤
- (ب)
- البتول — شبيبها ابن أبي ربيعة في شعره ٢٤١ : ٢
- بشينة — وردت في شعر جميل ١١٤ : ١١٧ : ١٧
- بجتر بن عتود الطائي — أبو قبيلة ٣٢٧ : ١١ ت
- البحتري أبو عبادة — جده بجتر بن عتود ٣٢٧ : ١١ ت
- بجبر بن أبي ربيعة المخزومي = عبد الله بن أبي ربيعة
المخزومي .
- البخاري — تليد مطرف بن عبد الله المدني ٢٩ :
٢ ت : شيخه أبو عبد الله محمد بن سلام ٦١ : ٢ ت :
تليد الحسن بن الصباح ١٩٦ : ٨ ت .
- البختري — سمى به ٣٢٧ : ١٠ ت .
- بدوان بن أمامة — الجذ الثامن والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابة ١٣ : ٨
- بديع — أرسله ابن أبي ربيعة إلى فاطمة بنت محمد بن الأشعث
وكان واعداه ٨٨ : ١ — ١٥ : حديثه مع ابن أبي عتيق
٨٩ : ١ — ٥
- بشر — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١٤٤ : ١

(ت)

- بشر بن مروان — اتصل به أيمن بن حريم بعد ما جناه
عبد العزيز بن مروان ومده ٣٢٨ : ٧ - ٣٣١ :
١١ : قدم عليه نصيب بالكوفة ومده فأكرمه ٣٣٤ :
٤ - ٩ : أنه الجعفرية ٣٣٤ : ٩ - ١١ :
بشمكست النحوى — كان نحوياً بالمدينة وقتل مع
الشرارة الخوارج ٢٩٠ : ٤ - ٦ :
البغدادي — نقل عن كتابه خزائن الأدب ١٥ : ٥ :
٣٨ : ٢ : ٢١٩ : ١٢ : ٢٦٣ : ١٦ :
٣١٩ : ١ :
بغوم بن أبي ربيعة — رآها اسماعيل بن أمية بقاء
الكعبة وهي يجوز فأشده أصحابه ما قاله فيها ابن أبي ربيعة
من الشعر ١٦٣ : ٩ - ١٦٤ : ٩ : شيب بها وقال
فيها شعراً ١٦٤ : ١٢ - ١٦٥ : ٤ : كانت تغنى له
في بيت سكية بنت خالد ١٦٥ : ١١ : قال ابن أبي ربيعة
شعراً فكذبته ١٦٦ : ١ - ٦ :
بكر بن أذينة — رثاه أخوه عمرو ٣١٨ : ٦ :
البكري — نقل عن معجمه ١٧٧ : ٥ :
بلادة بن ذهل — ذكر في نسب قيس بن الخدادية
٤١٧ : ٢ :

(ث)

- الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث — نوى من
ترجمتها ١٢٢ : ١ : ٥ : ٢٠٩ : ٢١١ :
١٦ : هي التي ربت الفريض وعلمته النوح على من قتل من
أهلها يوم الحرة ٢١١ : ٤ - ٧ : ٢٥٥ : ٨ :
كانت تصيف بالطائف وأرسلت إلى ابن أبي ربيعة من أعله
بموتها فأتاها بحللاً وقال شعراً ٢١١ : ١٧ - ٢١٣ : ٤ :
سئل عنها أيوب بن مسعدة فذكر شعر ابن قيس الرقيات فيها
٢١٣ : ٥ - ٢١٤ : ١ : لما بلغها شعر ابن أبي ربيعة
في رملة غضبت عليه وهجرته ٢١٥ : ٩ - ٢١٦ : ٩ :
أصلح بينهما ابن أبي عتيق ٢١٩ : ٣ - ٢٢٢ : ٩ -
٢٢٦ : ١٠ : كذبت ابن أبي ربيعة في وصفه رملة
بالحسن في شعر ٢٢٠ : ٣ - ٦ : شعر عمر في فراقها
والتلطف عليها ٢٢٢ : ٢ - ٢٤٠ : ٢ - ٢٤٣ : ٩ :
حسنها وجمالها ٢٢٤ : ٦ - ٨ : جاءها عمر فضرته على
نبتيه فأسودتا ٢٣٠ : ٦ - ٢٣١ : ١ : وأعدت
ابن أبي ربيعة فصادفت أخاه الحارث نائماً مكانه وعليه
نياه فألقت قفسها عليه ٢٣٢ : ٦ - ١٣ : تزوجها سهيل
ابن عبد العزيز بن مروان وحملها إلى مصر فقال ابن أبي ربيعة

- البليسي — نقل عنه شارح القاموس ٣٨٧ : ٩ :
بنت الربيع بن ذى النمار — أم أبي قطيفة ٢٠ : ١٩ :
بوران بنت الحسن بن سهل — زوجة المأمون
٢ : ٧ :
البيضاء = أم حكيم البيضاء .
البيهي — نقل عن كتابه المحاسن والمساوي ٤١٤ :
١ :

١٤ : أنشد شعرا بن أبي ربيعة فقال : هذا الذي كنا ندور
عليه فأخطأناه ١٠٦ : ١ : ١٢٣ : ١ : ٢ :
ورد في شعره ثلاث خصل ٢٣٨ : ٥ : قال له الأحوص :
إن القرزدق أشعر منك فسيبه ٢٩٥ : ٥ : ١٧ :
قال له أشعب : أنا أحسن شعرك بصوتك ٢٩٦ : ٣ : ٨ :
ذهب إلى مكة وسمع غناء ابن سريج في شعره ٢٩٦ :
٩ : ٢٩٧ : ٤ : عرض عليه غناء المغنين ففضل غناء
ابن سريج ٣١٢ : ٩ : ١٣ : قال لصيب : أنت أشعر
أهل جلدتك ٣٣٨ : ١٠ : ١٢ : ٣٠٥ : ١ : ٣ :
بحرير المديني — تنازه على ابن سريج ٣١٤ : ٤ : ٦ :
بحر بن الحارث بن زهير — ذكر في نسب ولادة
نبت العباس ٢٣٩ : ٤ :
جعفر بن الزبير بن العوام — نسب له شعر ٢٧١ :
٣ :
جعفر بن سليمان بن علي — ذكر عرضا ٢٣٨ : ٢ :
جعفر بن قدامة — نقل عن كتاب له ٤٦ : ٨ :
جعفر بن كثير — ذكر عرضا ٢٤٦ : ١٠ :
جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين —
أنشد شيئا من شعر ابن أبي ربيعة فطرب وبكى ٣٠٥ :
٤ : ٩ :
الجعفرية = قطبة بنت بشر بن عامر .
جميل — وردت في شعر جميل بن مندر ١١٧ : ٦ :
جميل أبو الحارث — سمع مغنية تغني بشعر ابن أبي ربيعة
فتقدمه مازحا وكان من أصحاب النوادر ٨٣ : ٥ : ١٢ :
٥ : ٨ :
جميل بن عبد الله معمر العذري — فضل الوليد بن
يزيد شعر ابن أبي ربيعة في الغزل على شعره ١٠٤ : ٣ :
٩ : مدح شعرا بن أبي ربيعة لما اجتمعوا بالأبطح وتناشدا

شعرا ٢٣٣ : ٨ : ٢٣٦ : ١ : وصلها كتاب ابن
أبذر ربيعة بمصرفيكت وأرسلت إليه شعرا ٢٣٦ : ١ : ٨ :
سأله الوليد بن عبد الملك عن عمر فذكرته بالعنف وأنت
عليه ووردت له من شعره ٢٣٦ : ١١ : ٢٣٩ : ٣ :
تبعتها ابن أبي ربيعة لما سافرت مع زوجها وتماثيا وقال
شعرا ٢٤٤ : ١ : ٢٤٦ : ٣ : ماتت فراح عليها
الغريض بشعر كثير بن كثير المسمى ٢٤٦ : ٥ : ١٢ :
التعالي — نقل عن كتابه لطائف المعارف ١٦ : ٧ :
٢٦٠ : ١ :

ثعلب — له تفسير لغوي ٣٨٤ : ١١ :

ثعلبة بن عتق — الجد الخامس لمعدين عدنان في رأى بعض
النسابين ١٣ : ٥ :

(ج)

الجاحظ — نقل عن كتابه الحيوان ١٧٩ : ١٧ :
نقل عن كتابه التاج ١٨٠ : ١٠ : نقل عن كتابه
الحاسن والأضداد ٣٠٦ : ٢ :

جبرة المخزومية — زوجة محمد بن هشام شبيب بها العرجى
٤٠٨ : ٦ : ١٠ :

جحظة — عين الأصوات الثلاثة وقال : إته لا تبق نعمة
في الغناء إلا وهي فيها ٨ : ٨ : ١٦ : ٣٢٣ : ١٢ :
يرجح أبو الفرج رواية يحيى بن علي في تعيين الأصوات
الثلاثة على روايته ويدل على ذلك ٩ : ٤ : ١١ : ٢ :

جلدي بن صمرة بن بكر — أبو فيلة ٣٦٠ : ١ :
جرم بن زبائن بن حلوان — أبو بطن من قضاة
٣٣٤ : ٣ :

جيرير — له كتاب الأزارقة ٢١ : ٥ :

جيرير بن عطية — قال : إن ابن أبي ربيعة أنسب الشعراء
١١ : ٧٦ : ١٥ : كان يذم شعرا بن أبي ربيعة ثم سمع
شعرا له فدحه ٨١ : ١٢ : ٨٢ : ٥ : ١٧٣ : ٩ :

جيداء بنت عفيف — هي أم محمد بن هشام بن اسماعيل
الخزوي وقد شُبه بها العرجي في شعره ٨ : ١٢٠
٣٦٣ : ٥ ت — ٩ ت ، ٣٨٢ : ١٣ ، ٣٨٥ :
١٧ ، ٤٠٥ : ٤٠٦ ، ٤٠٣ : ١٣ و ٤ : كان ابنها
محمد بن هشام يقول لها : لو كنت قرشية ما ولى الخلافة
نهرى ١٢ : ١٢٠ — ١٢

(ح)

الحارث بن أمية — زوج فتيلة بنت النضر ١٢٢ :
٣ ت

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام — موازنة
شعره بشعر ابن أبي ربيعة ١٠٨ : ٥ — ١٠٩ : ١٣ ؛
شيع بعض الخلفاء مع جماعة فيهم ابن أبي ربيعة ولاح لهم
برق فوصفوه ١٠٤ : ١ — ١٣ : كان أميراً على مكة
وقد تماجن عليه وعلى ابن أبي ربيعة نسوة من بني أمية
في قصة ١٦٩ : ١ — ١٧٠ : ٦ ؛ لام ابن أبي عتيق
فياداريته وبين ابن أبي ربيعة في ذكر الثريا ٢٣٠ : ١ —
٥ ؛ غنى ابن محرز لهند بنت كثة بشعره ٣٨٠ : ٩ —
٤٣٨١

الحارث ابن زهير — ذكر في نسب ولادة بنت العباس
٢٣٩ : ٤

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الملقب
بالقباع — سيد من سادات قريش وأمه نصرانية
٦٦ : ٧ — ٦٧ : ٨ ؛ ذكره عبد الملك بن مروان
يوماً فدحه وأثنى عليه ٦٦ : ١٠ — ٦٧ : ٢ ؛ جزع
لمرض أخيه عمر فذكر له أنه عفيف ٧٧ : ٢ — ٤ ؛
ولاه ابن الزبير البصرة ورأى ميكا لقال : إنه قباع فلقب به
١١٠ : ١ — ٩ ؛ هجاه أبو الأسود الدؤلي وطلب من
ابن الزبير عزله ١١٠ : ٩ — ١٣ ؛ منع أخاه عمر
عن قول الشعر وأعطاه ألف دينار ثم قال شعراً فعاتبه
١٤ : ١١ — ١١ : ١١ ؛ وأعدت الثريا أخاه

شعرهما ١١٤ : ١٠ — ١١٦ : ٤ ؛ كان ابن أبي ربيعة
يمارضه وكان الناس يوازنون بين شعرهما ١١٦ : ٥ —
١٠ ؛ أنشد ابن أبي ربيعة من شعره لنسوة ١٧٥ :
١٠ — ١٧٦ : ١١ ؛ نسب له شعر ١٩١ : ٤ ت
و ٧ ؛ قال عنه نصيب : إنه إمام الشعراء ٣٥٥ : ١٤ ؛
وازن نسوة في المسجد الحرام بين شعره وشعر كثير
ونصيب ٣٧٧ : ١ — ١٩

جميلة مولاة هز (مولاة الأنصار) — أخذ معبد
عنها الفناء ٣٨ : ١٤ ؛ كان زوجها مولى لبني الحارث
ابن الخزرج فقبل لها مولاة الأنصار ٣٨ : ١٤ — ١٥
جمين أبو الحارث المدني = جيز أبو الحارث .

جناد — غلام ابن أبي ربيعة ٢٥٩ : ٩

جنادة العذري — سمع ابن أبي ربيعة شعره في الغزل
فاستجاده ١٧٥ : ١ — ٨

جندب بن عمرو بن حمزة الدوسي — أودع ابنته
عند عمر بن الخطاب ومات فزوجها من عثمان بن عفان
٣٨٣ : ٩ — ٣٨٥ : ١١

جوان بن عمر ابن أبي ربيعة — كان صالحاً وقال
العرجي شعراً في عدائه ٦٩ : ٧ — ٩ ؛ شهد عند زياد
ابن عبد الله الحارثي أمير الحجاز فمثل بشعر العرجي
في عدائه ٦٩ : ١٢ — ١٥ ؛ لام العرجي على الاستنهاد
به في شعره ٦٩ : ١٦ — ١٧ ؛ استعمله بعض ولادة مكة على
تبالة فزاد في صدقات خنم فجعلوا سنه تاريخاً ٧٠ : ١ —
٩ ؛ أمه كاتم بنت سعد الخزومية ٢٠٧ : ٤

الجوهري — له تفسير لفوى ٤٦ : ١ ت ، ٤٧ :
٧ ت ، ١٧٨ : ١١ ت ، ١٩١ : ١١ ت ،
٢٣٤ : ١ ت ، ٢٦٢ : ٢ ت ، ٣٤٧ : ٢ ت ،
٣٤٩ : ٥ ت ، ٤١١ : ٨ ت

السنيد جويدي — مرتب بهرس الأغاني المطبوع
أوروبا ٩٦ : ٢٦ و ٢٠ ت

الحجاج بن يوسف الثقفي — ولي على نباله فلها رأها
استصغرها فرجع ٧٠ : ٢ ت — ٥ ت ٤ توعده ابن
أفد ربيعة إن ذكر فاطمة بنت عبد الملك بن مروان
في شعره أو عرش بها ١٩٥ : ١٠

حداد بن بلادة — ذكر في نسب قيس بن الحداية
٤١٧ : ٢ ت .

حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم —
جد عمر بن أبي ربيعة ٦١ : ٥ ؛ كان يقب ذ الرحين
وسبب ذلك ٦١ : ٨ — ١٢ ؛ أمه ربيعة بنت سعيد
ابن سعد بن سهم ٦٢ : ١٢ ؛ ٦٤ : ٦

حرب بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابر أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و ١٣

حرثان بن عوف بن عبيد — الجد الأول لآمة بنت
عبد العزى ٣٨٣ : ٤

حريث رقاصة — هو ولي أبي بهز، وسبب تسميته ٢٤ :
٩ — ٧ ؛ أذى مروان بن الحكم وهو خارج مع بني أمية
إلى الطائف في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ١١ — ١٣ ؛
٩ : ٢٥ ؛ رجع إلى المدينة بعد إيفائه الأمويين الخارجين
من المدينة ٢٥ : ٥ ؛ خرج هو ومحمد بن عمرو بن حزم
ونخسون راجعا من أهل المدينة ليطردوا الأمويين من
ذي خشب لما علموا أنهم يطلبون الفسوخ من يزيد
٢٥ : ٨

الحزبن الكفاني — غير ابن أبي ربيعة بسواد ثقيفه وقال
في ذلك شعرا ٢٣١ : ٢ — ٥

حسان بن ثابت — استشهد أبو بكر بن عبد الرحمن
أبا نهشل على شعر أشده هو للنبي صلى الله عليه وسلم فلم
يشهد ٦٣ : ١ — ٩

حسن بن حسن بن علي — تقي ابن عائشة في مجلسه
بشعر ابن أبي ربيعة ٢٢٧ : ١ — ٢٢٨ : ٥

عمر فصادقه هو نائما في مكانه وعليه ثياب سمر فالتفت
نفسا عليه تظنه هو ٢٣٢ : ٦ — ٢٣٣ : ٧

الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة —
استشهد ابن أبي ربيعة من شعره فأشده ١٥٠ : ١١ — ٤
قدم للحج فآخبره ابن أبي عتيق بحب ابن أبي ربيعة لرملة
بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وشعره فيها ٢١٥ :
٢ — ٢١٥ : ٥

الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم —
هو الحبط وهو أبو قبيلة ٢٨٨ : ٨ ت .

الحارث بن هشام بن المغيرة — أمه أسماء بنت مخزبة
٦٥ : ١ ؛ مولاة عمر بن سعد ٢٦٥ : ٤

حارثة بن مرة — زوج أماءة بنت نشبة ٣٩٣ : ٢ ت

الحافظ بن حجر — نقل عن كتابه التقريب ٢٦٦ : ٢ ت

الحافظ الذهبي — نقل عنه المرفعي ٣٥٦ : ٨ ت

الحافظ السخاوي — نقل عن كتابه شرح التقريب
١٢٠ : ٤ ت .

حبابة — لم ينح ابن سريج بعد تركه النوح إلا عليها وعلى
يزيد بن عبد الملك ٣٥٦ : ٣ ؛ ضبطها ٢٥٦ : ٢ ت ؛
سألها يزيد بن عبد الملك هل تعرف أحدا أطرب منه
فدلته على مولاها الذي باعها فأحضره ٣١٦ : ١ — ٨
الحبط = الحارث بن مازن بن مالك .

حبيب بن عبد شمس — الجد الثاني لأروى بنت كزير
٣٨٣ : ٥

حبيب بن كزة — أرسله الأمويون المطرودون من
المدينة في فتنة ابن الزبير إلى يزيد بن معاوية يسألونه
الغوث ٢٥ : ٦ — ٢٦ : ٣

حبيلة — وردت في شعر ٥٦ : ٣

حماد بن إسحاق الموصلي — ينكر أن يكون كتاب الأغاني الكبير المنسوب إلى أبيه من تأليفه وأنه وضعه وراق كان له بعد وفاته ٥ : ١٠ - ٦ : ١ ؛ نقل عن كتاب له ١ : ٤٤

حماد الراوية — سئل عن شعر ابن أبي ربيعة فدحه ٧٥ : ٧ - ٨ ؛ عاب رجل من فقهاء الكوفة شعرا ابن أبي ربيعة فحكوه فيما قال فردّه بسفه ٧٥ : ١١ - ٧٦ : ٣ ؛ أنشد الوليد بن يزيد نحواً من ألف قصيدة فلم يستعده إلا قصيدة لعمر بن أبي ربيعة ١٣٥ : ٤ - ١٤

حمالة الخطب — ذكرت عرضاً ٤١٠ : ١٥

حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف — تزوجت بالشام على كره منها وسمعت شعراً أبي قطفة فشمقت شققة وماتت ٢٩ : ١٤ - ٣٠ : ١٢

حميدة جارية ابن تفاحه — شب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعراً ١٦٨ : ٣ - ١٥

الحميتف بن السجف التيمي أبو عبد الله — وقعته مع حيش بن دجلة التيمي ٢٧ : ١ - ٧ ت

حنطب — أبو قبيلة ٢٨٨ : ١١ ت

حنين — أعطى ابن محرز خمسمائة دينار ومنعه من العراق خوف أن يغلب على أهلها ٣٧٩ : ١٥ - ١٧ ، ٣٨١ : ٧ - ١٦

(خ)

خالد بن العاص بن هشام — ذكر في مجلس رجل من ولده شعراً ابنه الحارث بن خالد فتعصب له وفضله على شعرا ابن أبي ربيعة ١٠٨ : ٥ - ١٠٩ : ١٣

خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص بن أمية — مدحه الأخطل ٢٨٥ : ٦

الحسن بن سهل — الوزير المعروف في خلافة المأمون وصهره في ابنته بوران ٧ : ١ ت -

الحسن بن عمرو الفقيمي — مع غناه ابن سريج عند الشعبي ٣١٤ : ٨

الحسن بن مسلم أبو العراقيب — أدرك معبدًا ووصف غناه ٣٩ : ١٦ - ١٩

الحسين بن علي بن أبي طالب — سار إلى العراق ٢١ : ٩

الحصري — نقل عن كتابه زهر الآداب ١٥ : ٦ ت

الحصين بن غرير الحميري — قال أشعب : إنه هو الحكم الذي غناه العرجي في شعره ٣٩٣ : ٢ ؛ حبسه محمد بن هشام مع العرجي وعذبه ٤٠٣ : ٤ ، ٦٤ ، ٤١١ : ١ ؛ كان العرجي يتأديه يا غرير أجناد يعيره بأنه ليس من أهل الأبطح ٤١٣ : ٨ - ١٠

حصين بن التزأل — الجدة الحادي والثلاثون لمعد بن عدنان في رأى بعض النسابين ١٣ : ٨

حفصة بنت عمر بن الخطاب — أوصاها أبوها بأم أبان بنت جندب الدوسية لما تزوجها من عثمان بن عفان ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١

الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب — انقطع إليه ابن سريج بعد وفاة عبد الله بن جعفر وكان من سادة قریش ووجهها ٢٥١ : ١ ؛ مدحه نصيب فبالغ في إكرامه ٢٦٥ : ٣ - ١١ ؛ كان ساعياً على صدقات المدينة ومدحه نصيب فبالغ في إكرامه ٣٦٦ : ٩ - ١

حكم الوادي — كان يخنف إلى معبد وياخذ عنه الثناء وصنع يوماً لنا أنجب به وعرضه على معبد فلم يستحسنه ٤٥ : ٣ - ١٢

- خالد بن عبد الله القسرى المعروف بالخرزيت —
كان في حدائمه خنثا يمشى مع ابن أبي ربيعة ويرسل
بينه وبين النساء ٨٩: ٢٠٢ — ٤ ت؛ حضر هو وابن
أبي عتيق لابن أبي ربيعة وسألاه البكاء اشعر قاله ١٥٢:
٦ — ١٥؛ كان هو وأسماء وهند مع ابن أبي ربيعة
فطروا وقال ابن أبي ربيعة شعرا ١٥٤: ١٤ — ١٥٥:
١١؛ أرسلته هند بنت الحارث المزينة هي ونسوة الى
ابن أبي ربيعة ليأتيهن متكررا ١٧٥: ١٠ — ١٧٦:
١١؛ أرسل الى أبي فديك الخارجي أخاه أمية
لمحاربته فهزمه أبو فديك ٢١٩: ٦ ت — ٧ ت؛ هو
منسوب الى قسرة ٢٢٥: ٥ ت؛ مات في السجن مع
محمد وابراهيم ابني هشام المخزومي ٤١٦: ٥ — ٩
- خالد بن عقبة — أخو عثمان بن عفان لأمه ٢٠: ٦٤؛
كان جالسا مع سعيد بن عثمان حينما تأمر عليه السفند
وقتلوه ٣٥: ١١
- خالد بن الوليد — أخو أبي قطيفة وأمهما عمة أروى
بنت أبي عقيل ٣٣: ١٥
- خبیب بن عبد الله بن الزبير — كان أكبر ولد ابن
الزبير ١٦: ٧
- الخرزيت = خالد بن عبد الله القسرى .
- خزيمة بن مدركة — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢: ١٦
- خلف بن محارب — ذكر في نسب قيس بن الحداية
٤١٧: ٢ ت
- الخليل بن أحمد — له تفسير لنسوى ٥٥: ٢ ت،
١٣٠: ١٤ ت، ٣٤٧: ٦ ت
- خنذف — هو لقب ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف
ابن فضاة والها تنسب قبيلة خنذف وسميت باسمها ١٢:
١٧؛ سبب تسميتها بهذا الاسم ١٢: ١ ت — ٤ ت
- خويلد بن أسد بن عبد العزى — أمة الكاهلية
١٦: ٢ ت
- (د)
- الدارقطني — نقل عنه ٢٠٩: ٣ ت، ٢٤٧: ٤ ت
- دانيال النبي عليه السلام — قبره بالسوس ٣٨٩:
١ ت
- داود بن علي — قتل أبا جراب العلي ٣١٠: ٥
- داود المكي — سمع غناء ابن تيزن عند ابن جريج ٢٨٢:
٥ ت، ٤٠٨: ١٢ ت
- دحمان — تذاكر هو والربيع بن أبي الحيثم الفناء
وتحكما إلى مالك بن أبي السمح ٢٨٦: ١٣ —
٢٨٧: ٣
- دعجاء — وردت في شعر الوليد بن يزيد ٤١٦: ١٣
- دعد — وردت في شعر ٢٦٣: ٦
- دعد بن محمود — الجدة الخامس والعشرون لمعد بن
عدنان في رأى بعض النسابين ١٣: ٨
- دغفل النسابة — سأله معاوية بن أبي سفيان عن عليّة
فريش فأجابه ووصف له عبد المطلب بن هاشم وأمّية بن
عبد شمس ١٢: ٦ — ١٢؛ روى عنه النسابون ١٣: ٤
- دلّيل — ورد في شعر للعرجي ٤٠٦: ٤٨؛ ورد في شعر
الوليد بن يزيد ٤١٦: ١٤
- دماذ = رفيع بن سلمة العبدي .
- دوس بن حصين — الجدة الثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣: ٨
- ديسقوريدوس — سمى السلور «سلورس» ٥٦: ٢ ت

(ذ)

ذكوان — ذكر الهيثم بن عدى أنه اسم أبي عمرو بن أمية

وكان عبدا فاستلحقه أمية ١٢ : ٥ - ٦

الذلفاء — غنت في شعر جميل بلحن ابن سريج فيكي

أبو السائب وسأل الله السلامة ٧ : ٢٩٢

الذهبي — نقل عن كتابه المشتهر في أسماء الرجال ٣٢ :

٢٢، ٣٤٥، ٣ : ٥٥، ٦ : ٦

ذهل بن طريف — ذكر في نسب قبس بن الحداية

٢٢ : ٤١٧

ذو الرمحين = حذيفة بن المغيرة أبو ربيعة .

ذو الرمة . . أنشده الكهيت هو والتصيب شيئا من شعره

معا به نصيب ٣٤٨ : ١ - ٣٤٩ : ٥

ذو الكلب = عمرو ذو الكلب .

(ر)

الرافد بن سام = أرغند بن سام .

الراح بن فالغ = أرغون بن فالغ .

الرائد بن بدوان — الجزء السابع والعشرون لعد بن عدنان

في رأى بعض النساء ١٣ : ٨

الرائد بن مهلايل = يارد بن مهلايل .

رائقة — أمان سريج ١٩ : ٢٥٠

رأمة بن العقيان — الجزء الحادي عشر لعد بن عدنان

في رأى بعض النساء ١٣ : ٦

الرياب — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٣ : ١٠

١٥٠ : ١٢٢، ٧ : ١٢٦، ١ : ١٣٢، ١٧ :

١٦٥ : ١٦٣، ١ : ٢٣٨، ١ : ١٦٦، ٢١ : ٢١ :

٢ : ٢٢١

ربيعة الشماسية — كان ابن عائشة يعلها الفناء ٥٦ : ٨

الربيع بن أبي الهيثم — تذكر هو ودحان الفناء ونحا كما

الى الملك بن أبي السمح ٢٨٦ : ١٣ - ٢٨٧ : ٣

الربيع بن ذى الخمار — جد أبي قطيفة لأه ٢٠ : ١٩

الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية —

حادثتها مع أسماء بنت مخزوم في بيع العطار ٦٥ : ٣ - ١٢

ربيعة بن عامر بن صعبعة — ذكر في نسب أبي قطيفة

من قبل أه ١٦ : ١٢

رزين بن أعوج — الجزء التاسع عشر لعد بن عدنان

في رأى بعض النساء ١٣ : ٧

ريسان العذري = ريسان العذري .

رضيا بنت علي بن عبد الله بن الحارث —

هي أخت الثريا ٢١٢ : ٩

رفع بن سلمة العبدى أبو غسان المعروف بدماد —

شيء من ترجمته ١٥٣ : ١ - ٩

رقطاع الحبشية — غنت برملى ابن مريخ في شعر ابن عمار

السابق ٢٨٨ : ٩ ؛ كانت من أشرب الناس وما روى

فقد أفصح من وتره ٢٩٠ : ١ - ٣ ؛ غنت هي ودمرا

المقنمين برملى ابن مريخ في مجلس لبعض الفرشين كان

به سعدة الخياط المغنى فاختلفوا في غنائهما ونحا كوا

إلى الأفلح المخزومى ٣١٣ : ١ - ٣١٤ : ٣

رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية — حجت

وشبب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ٢١٤ : ٩ -

٢١٥ : ٢١٦، ٥ : ١١ - ٢١٧ : ٣ ؛ هي أم طلحة

ابن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وأخت طلحة الطلحات

ابن عبد الله بن خلف الخزاسى ٢١٧ : ٤ ؛ كانت

جبهة الوجه عظيمة الأنف ٢١٩ : ٨ ؛ تزوجها عمر

ابن عبيد الله بن معمر هي وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله

وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ - ١٠ ؛ لما بلغ الثريا وصف

ابن أبي ربيعة لما بالحسن في شعره كذبت ٢٢٠ : ٣ - ٦

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان — شبيبها

عبد الرحمن بن حسان في شعره ٢٧٥ : ٦

رؤبة — اعترض عليه أبو عبيدة في إعادته الضمير مفردا

على جمع فأجابه ٢٣١ : ١١٠ ت — ١٢ : سرق أبو نخيلة

الحناني أرجوزة من أراجيزه ومدح بها مسلمة بن عبد الملك

على أنها من شعره فقههم ذلك مسلمة ولامه ٢٦٣ : ٦ ت

روح بن زبناح الجذامي — أحد العشرة الذين أرسلهم

يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣

ريسان العذري — سمع شعره ابن أبي ربيعة فدحه

١٧٤ : ١٢ ت

ريطة بنت سعيد بن سعد بن سهم — زوجة المغيرة

ابن عبد الله ٦٢ : ١١ ؛ هي أخت بني سهم التي عاناها

ابن الزبير في شعره ٦٤ : ٤

(ز)

الزبير بن أبي بكر — قال : قرش البطاح هم نوكتب

وقرشي الظواهر فوق ذلك ٢٥٤ : ١٠ ت

الزبير بن بكار — فضل شعرا لابن أبي ربيعة على شعر

لكثير ١٤٣ : ٩٠ - ١١ ؛ روى أن الثريا بنت عبد الله

ابن محمد بن عبد الله بن الحارث وأنها أخت أبي حراب

المبلى وتدلله على ذلك ٢١٠ : ٣ - ٢١١ : ٣ ؛ قال :

إن الذي تزوج الثريا هو سهيل بن عبد الرحمن بن عوف

لا سهيل بن عبد العزيز بن مروان ٢٣٣ : ١٣ ؛

يروى قصيدة « ألا هر هاجك الأظمان » لحفص بن

الزبير بن العوام ٢٧١ : ٢ ت - ٧ ت

الزرقاء — إحدى أمهات عبد الملك بن مروان وكانت

يمير بها ٣٤ : ٧

الزحشري — قل عن كتابه أساس البلاغة ٣١٧ : ٦ ت

زمل بن عمرو العذري — أحد العشرة الذين أرسلهم

يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٥

زهراء بنت خنساء = الكاهلية .

زهير بن جذيمة العيسى — ذكر في نسب ولادة بنت

العباس ٢٣٩ : ٤

زور الفرق مولى الأنصار — استشهد به أشعب على

شعر العرجي ٣٩٣ : ١

زياد بن أبيه — كان واليا على البصرة ونظم اليه معاوية

ابن أبي سفيان ولاية الكوفة بعد موت واليا المغيرة بن

شعبة ٢٢٦ : ١٠ ت - ١٣ ت

زياد بن عبد الله الحارثي — شهد عند جوفان بن

عمر بن أبي ربيعة وهو إذ ذاك أمير على الحجاز فمئل

بشعر العرجي في عدائه ٦٩ : ١٢ - ١٥

زيان بن يونس الكاتب — اسم أصوات ليونس الكاتب

من صدور الغناء وأوائله ٢ : ١٥

زين المواقب — كان يلقب به محمد بن عمرو بن الزبير

بجأله ١٤٦ : ١٢

زينب بنت موسى الجمحي — شبيبها ابن أبي ربيعة

وقال فيها شعرا ٧٤ : ١٦ - ٩١ : ١٣ ، ١٠٧ :

١٢ ، ٣٠٣ : ١٠ - ١٣ ، ٣٠٧ : ١٧ ، ٢٠٠ :

٣٠٨ : ١٥ ت - ٣١٠ : ١٠

(س)

سالم بن عبد الله بن عمر — اعترض على أبيه في عدم

تبدت فتنة ابن الزبير ٢٥ : ١

سام بن نوح عليه السلام — ذكر في نسب أبي قطيفة

١٤ : ١٣

سائب خاثر — أخذ معبد عنه الغناء ٣٨ : ١٣ ، ٣٩٤ : ٦

ستينجاس — قل عن قاموسه ١٠ : ٢ ت

سعيد بن مسعود الهذلي - زوجه ابن سريج ابنه
وهو مختصر وقد أخذ أكثر غنائم وأتخله لنفسه ٣١٩ :
٨ - ٤

سعيد بن المسيب أبو محمد - أنشد شعرا بن أبي ربيعة

شعر ابن أبي ربيعة على شعر ابن قيس الرقيات وسأل
نوفل بن ملاح فوافقه ١١٣ : ١ - ١١٤ : ٢ ملح

مخاورة عبد الله بن عمر العمرى مع امرأة رقت في الحج

سعيد الخرتي - داره بصفى السباب ٢٢٢ : ٣ ت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله سعيد بن المسيب
عن ابن قيس الرقيات وابن أبي ربيعة أيهما أشعر
فأجاب ١١٣ : ١ - ١١٤ : ٢

السفاح — ورد في شعرائي تمام ٢٥٤ : ١٩ ت

أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٣ و ١٢

الغفاري ٣٣ : ٣ : رأى بقوم ابن أبي ربيعة بغناء
الكعبة في كبرها وأفتند اسماعيل بن أمية ما قاله فيها
من الشعر ١٦٣ : ٩ - ١٦٤ : ٩
سكينة بنت الحسين — أرسلت هي ونسوة معها الى
ابن أبي ربيعة بغاء وحذقتهن الى طلوع الفجر ١٠٥ :
١٠ - ١٦١ : ٧ - ١٦٣ : ٦ : بعثت الى
ابن سريج بشره ليصوغ فيه لحنا يتاح به فغاضه ٢٥٥ :
٢ - ٦ : بعثت الى ابن سريج عمه لوك يقال له عبد الملك

أبعلمه النوح ونوح على ابن الحتمية ٧: ٢٥٥ - ٦: ٢٥٦
سكينة بنت خالد بن مصعب - كانت في بيتها
ابن أبي ربيعة وجاريته البقوم وأسماء تغنيانه ١٦٥ :
٩ - ١١

فهرس أسماء الأعلام

- سكينة بنت مصعب بن الزبير — هي أم أم عثام
بنت بكير زوجة العرجي ٣٩٩ : ١٠
- سلامة أم نصيب — اشترتها امرأة من خراة وأعنت
النصيب وهو في بطنها ٣٢٤ : ١٢
- سلامة القس — جارية يزيد بن عبد الملك، بكت معيدا
بشعر للأحوص ٣٧ : ١١-٥ ؛ ضبطها ٢٥٦ :
٢ ت ؛ غنت باحن للعريض لدى يزيد بن عبد الملك
٣١٦ : ١-٤
- سلم بن محرز = ابن محرز .
- سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج — روى أنه لقي
امراة زفت في الطواف فهاها ولما تمثلت بشعر العرجي
دعا لها ٤٠٣ : ١١-٤-٤٠ : ٩ ؛ روى عن
أبي هريرة وسهل بن سعد ٤٠٤ : ٧
- سالمك — أول من غنى رملا بالفارسية في أيام الرشيد
٣٧٩ : ٣
- سامي — وردت في شعر لابن أبي ربيعة ٤٦ : ١٥٠
٤٧ : ١٠
- سامي — أرسل نصيب إليها ابن أبي عتيق فأنشدتها شعره
٢٢٥ : ٧-١٤
- سامي — وردت في شعر للأحوص ٢٩٤ : ١٦ ،
٢٩٧ : ١٥ ، ٣ : ٥
- سامي بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان —
كانت زوجة الوليد بن يزيد وطلقها ثم تبعها نفسه
١٣٥ : ١٣
- سليمان الأعمش — شيخ ابن بكاسة ١٣٥ : ٤ ت
- سليمان بن أبي الجهم العدوي — أذى مروان بن
الحكم وهو خارج مع بني أمية إلى الطائف في فتنة ابن الزبير
٢٤ : ١١-١٣
- سليمان بن عبد الملك — اغترض على ابن أبي
في عدم مدحه له فأجابه ٧٤ : ٩-١٠ ؛ أمه أعرج .
وهي ولادة بنت العباس ٢٣٩ : ٣ ؛ سبق بين المغنين
بذرة فأخذها ابن سريج ٣١٧ : ٧-١٢ ؛ توفي ابن
سريج في خلافته ٢٢٠ : ٦ ؛ استشهد الفرزدق شعرا
فأنشده شعرا له في القصر فغضب وأشد النصيب فأنشده
مدحه فيه فأكرمه ٣٢٦ : ١٠-٣٢٨ : ٢
- سمرة الدوماني — سأل ابن أبي ربيعة عن فعل كماله قاله
في شعره فقال : نعم وأستغفر الله ٧٥ : ١-٦
- السمعاني — نقل عن كتابه الأئنف ٥٢ : ٣ ت ،
٧٥ : ٣ ت ، ٤١٧ : ٣ ت .
- سند الوراق — هو وراق احقاق الموصلي وهو الذي وضع
كتاب الأغاني الكبي المنسوب لإححاق بعد وفاته ٦ : ٣
- سندة الخياط المغني — غنت رقعا الحبطيين وصفرا .
الطعميين برمل ابن سريج في مجلس لبعض القرشيين وكان به
هو فاختلقوا في غناهما فتحا كوا إلى الأفلح المحزومي
٣١٢ : ١-٣١٤ : ٣
- سهل بن سعد — روى عنه أبو حازم الأعرج ٤٠٤ : ٧
- سهم بن عمرو — ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد ٦٤ : ٥
- سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرقي
أبو الأبيض — تزوج الثريا ١٢٢ : ٣ ت ، ٢٣٢ :
٧١٤ ت .
- سهيل بن عبد العزيز بن مروان — تزوج الثريا
وحملها إلى مصر فقال ابن أبي ربيعة شعرا ٢٣٣ : ٨-
٢٣٥ : ١٤ ؛ طلائفه للثريا ٢٣٦ : ١١ ؛ موته
٢٣٦ : ١١ ؛ لما تزوج بالثريا ونقلها إلى الشام تبعها
ابن أبي ربيعة وتقاتبا وقال شعرا ٢٤٤ : ١-٢٤٦ : ٤
- السميلي — نقل عن كتابه البروض الأئنف ١٢٢ : ٢ ت ،
٤١١ : ٥ ت

- سياط — مدح غناء ابن سريج وقال : إنه خلف لطويس
٢٥٣ : ١٢ - ٢٥٤ : ١
- سيويه — نقل عنه ١٦ : ١٠ ، ٧٩ : ٢ ، ٢٤٤ : ٢٦ ، ٢٥٨ : ٢٢ ، ٢٦٨ : ٢ ، ٢٩٨ : ١٠ -
- السيوطي — نقل عن كتابه بنية الوعاة ٦٦ : ٩ ، ٨١ : ٧ ، ١٥٣ : ٧ ؛ نقل عن كتابه الآلات المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٩١ : ٢٦ ؛ نقل عن كتابه المزهر ٣٤٩ : ٩ -
- (ش)
- شاث بن آدم = شيث بن آدم .
- شاجيب بن ثبوت — الجلة الثالث لمعد بن عدنان في رأى بعض النساء ١٣ : ٥
- الشارع بن أرغو — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٢
- شاروع بن أرغو = الشارع بن أرغو .
- شاذل بن أرغشذ — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٣
- شحدود بن الضرب — الجلة الرابع عشر لمعد بن عدنان في رأى بعض النساء ١٣ : ٦
- شريك بن عبد الله الكعبي — أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦
- الشعبي — سمع غناء ابن سريج وهو غلام فقال : هذا الذي أرقى الحنك صبا ٣١٤ : ٧ - ١٤
- شمعيب بن صخر — سمع غناء نعمان المقي وجماعة من المنين وسئل أيهم أحذق فقال : كانوا إذا جاء ابن سريج سكتوا ٢٩٤ : ٧ - ١٠
- الشنقيطي — له تصوي في النسخة الأميرية المطبوعة - لاق ٢ : ٢ ، ٥ : ١ ، ٧ : ١ ، ١٩ : ٦ ، ٥٣ : ٣ ، ٦٢ : ٣
- الشهاب — نقل عنه شارح القاموس ٣٩٦ : ٧
- الشهرستاني — نقل عن كتابه الملل والنحل ٢١٩ : ١١
- شبية بن عثمان بن طلحة بن عبيد الدار بن قصي — كانت في أولاده حجابة البيت ٤١٦ : ٦
- شيث بن آدم — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٤ : ١
- (ص)
- صاحب إبليس = عبد الله بن هلال .
- صبية النار — هم بنو أبي معيط لأن أباهم عتبة قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقتله من للصبية بعدى قال النار ١٨ : ١
- صخر بن أبي الجهم القيني — نديه يزيد بن معاوية لقتال أهل المدينة الخارجين عليه في فتنة ابن الزبير فات قبل أن يخرج الجيش ٢٦ : ٦
- صريم — نزل عليه الفرزدق بالمدينة ١٤٩ : ١
- صفراء العلقميين — غنت هي ورقطاء الحيطيين برمل ابن سريج في مجلس لبعض الفرشين كان به سنده الخياط المني فاختلقوا في غنائهما ونحا كوا الى الأفطح المخزومي ٣١٣ : ١ - ٣١٤ : ٣
- صفوان بن أمية بن محرز — كان أحد حكام كنانة ٣٨٠ : ٣
- صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية — طلب إليها ابن الزبير أن تكلم زوجها عبد الله بن عمر لما بهته ٢٢ : ١٧ - ٢٣ : ٤
- صفية بنت أمية بن عبد شمس — أمها آمنة بنت أبان ابن كلب ١٧ : ٤
- الصقورة — أسماء الشطار في بلاد المغرب ٤٠٨ : ١٠

صباح العرب — أقيب به ابن منصور الحسبي صوته
١٢ : ٣٧٨

صيفي بن نبت — الجد السادس والثلاثون لعمد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٩

(ض)

ضبارة بن الطفيل — ذكر في شعره عام جوان يترج به
٩ : ٣ : ٧٠

الضحاك بن قيس — أشاء زياد بن أبيه على معاوية
ابن أبي سريان شواهد الألفاظ بعد وفاة واليها المقيمة
ابن شامة ٢٢٦ : ١٢

الضرب بن عيفر — الجد الخامس لعمد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٦

(ط)

طابخة — أمه لبلى بنت حلهان وسبب تسميته ١٢ : ١٨
١٤ : ١١

طالب بن مدرك — رسول عبد الملك إلى عبد العزيز
ابن واه ٣٦٠ : ١٥

الطاهر بن شيث — ذكر في نسب أبي قلهوة ١٤ : ١
طريخ بن إسماعيل الثقفي — زوج عاتكة التي شيب
في المبرج ٣٩٢ : ٧

طريف بن خلف — ذكر في نسب دوس بن الحداوية
١١ : ٢ : ١٠

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري — أنشد
موسى بن أبي بركة قصيدته « أمن آل نعم ... » وهو
أب نوفل بن حمزة له ٨١ : ٧ - ٩

طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي —
أمه أرملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٢١٧ : ٤

طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعي —
أخته رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٢١٧ : ٥

الطمح بن القصور — الجد الثاني والعشرون لعمد بن
عدنان في رأى بعض النسابين ١٣ : ٧

طويس — ورد في شعر ٣٨ : ١٦ : ابن مريح أول من
غنى غناء متقنا بعده ٢٥٤ : ١

(ظ)

ظبية — جارية معبد وقد عليها الغناء ، باعها بالبصرة ٤٨ : ٩

(ع)

عابر بن شالح — ذكر في نسب أبي قلهوة ١٣ : ١٣

عاتكة — جارية الحسن بن مسلم أبي العاقب ٣٩ : ١٧

عاتكة — زوجة طريخ بن إسماعيل الثقفي ، شيب بها
المبرج ٣٩٢ : ٥ - ٣٩٤ : ٤

العاص — كلام على حذف يائه وإثباتها ١٠٨ :
٢ - ١١ ت

العاص بن أمية بن عبد شمس — أمه آمنة بنت أبان
ابن ثقيب ١٧ : ٣

العاص بن وابصة المخزومي — قبل هو مول قطن
٣ : ٣٦

عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري —
روى أنه هو الذي قتل عقبة بن أبي معيط ، وهو صحابي
كان يضرب الأمايق بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ١٨ : ٧ و ٧ ت

عاصم بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير —
سأل المسور بن عبد الملك عن شعر ابن أبي ربيعة فكتبه
و يده ترعد من الفرح ١٠٨ : ١ - ٤

عبد أمية بن عبد شمس — هو وأخوه أمية الأصغر
ونوفل العبلات ٢١٠ : ١

عبد الدار بن قصي بن كلاب — أبو بطن وسمي باسم
الدار وهو صنم في الجاهلية ٣٧٨ : ٢

عبد الرحمن بن إبراهيم المخزومي — أرسله أمه وهو
تلام يمال عطاء بن أبي رباح عن مسئلة فرأى حفلة
نخاع ابنه وسمع غناء الفريرض وابن سريج ٢٧٨ : ٢
عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن نوفل —
ابن سريج مولاه ٢٤٩ : ١

عبد الرحمن بن أزهر الزهرى — عرض على مروان
ابن الحكم أن يجنيه في فتنة ابن الزبير فأبى إشفاقا عليه
٢٤ : ١٣ - ١٦ قال له نصيب : إن الوليد بن
عبد الملك فضله على السودان فقط فقال له : أرضيت
بذلك فأجابه ٣٥٥ : ٦ - ٩

عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري —
مدحه نصيب فأمر له بعشرة فلانص أخذ منها ثمانى
نظفه رجل من بني نصر فاسترد منه عشرة فقال شعرا
٣٤٩ : ٦ - ٣٥٠ : ١٣

عبد الرحمن بن عيينة — لقي الأحوص بمى ٢٩٤ - ١٢
عبد الرحمن بن قطر — مولى أبي معبد .

عبد الرحمن بن مسعود — أحد العشرة الذين أرسلهم
يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦

عبد شمس بن عبد مناف — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٢ : ٣ : ٩ ورد في شعرا بن أبي ربيعة ١٢٧ : ٦٧
٢٦٠ : ١٢ : ٢٦٤ : ١١ : ٩ تزوج عيلة بنت عبيد
ابن خالد فولدت له العبلات ٢١٠ : ٢

عبد العزيز بن أبي ثابت الأعرج — حديثه مع
أيوب بن عتبة ٣٠ : ١٠ - ١٢

عامر بن الظرب العدواني — أول من قرعت له العصا
٣٥٩ : ٤

عامر بن معتب — ذكر في نسب أروى بنت أبي عقيل
٣٣ : ١٦

عائشة بنت أبي بكر الصديق — لم يرض أبو نسل
أن يشهد على شعر أن حسان أشده للنبي صلى الله عليه
وسلم ورضى بأن ينسب إليها ٦٣ : ١ - ٩

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص — ولها فنس
أبو زيد ٣٩٣ : ١ و٦٠ ت .

عائشة بنت طلحة بن عبد الله — كانت مغاضبة
لزوجها عمر بن عبد الله بن معمر فتمثلت بشعر ابن
أبي ربيعة ٨٢ : ١٤ - ١٨ : رأها ابن أبي ربيعة
في الطواف فزجرته فقال شعرا ١٩٩ : ١ - ٣ : ٢٠ : ٥
واقفها ابن أبي ربيعة ترى الجار سافرة فقال فيها شعرا
٢٠٠ : ١٢ - ٢٠١ : ٨ : لقيها عمر بن أبي ربيعة
وهي تسير على بغلة لما فاستوقفها وأسمعها شعرا فآله فيها
٢٠١ : ١١ - ٢٠٣ : ٣ : كانت تدارى ابن أبي ربيعة
خوفاً من أن يذكرها في شعره فلما انصرفت من موسم
الحج الى المدينة شربها وقال فيها شعرا ٢٠٣ : ٤ -
٢٠٤ : ٤ : تزوجها عمر بن عبد الله بن معمر وهي ورملة
بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ -
١٠ : قص عليها زوجها عمر بن عبد الله بن معمر خير
شجاعته في محاربة الخوارج فأجابته تعيره بفتح ضربتها
٢١٩ : ١٠ - ٢٢٠ : ١ و٢٠ ت : ٥ : قال فيها
الحارث بن خالد شعرا غنى فيه ابن محرز ٣٨٠ : ١٥

عباد بن زياد — أحر عبد الملك بن مروان بفتح العراقين
فكذبه أبو قطيفة بشعر ٣١ : ١٢ - ١٦

عباد بن وردان — كان مع العرجى إذ دعاه أبو عدى
العبل فاشغل عنه بسببه ٤٠٠ : ١ - ١٠

العباس بن حزم — أبو ولادة أم الوليد وسليمان ابني
عبد الملك ٢٣٩ : ٤

عبد الله بن إسحاق البصري — قال: لو ليت العراق
لاستكبت نصيبا لفصاحته ٣٤٢: ١-٣٦٢: ٧-١٢
عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة = أبو فديك
الخارجي.

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — مولاه نشيط
المغنى ٣٨: ١٤؛ مولاه سائب خاثر ٣٩: ٦؛
مدح عنده مالك بن أبي السمح غناء معبد وفضله على نفسه
٤١: ٩-١٤؛ نافع الخير المغنى مولاه ١١٧: ١٣؛
عمارة المغنية مولاه ١٨٨: ٥؛ كان ابن سريج مقطعا
اليه فلما مات انقطع الى الحكم بن المطلب ٢٤٩: ٧،
٢٥١: ١؛ مدحه النصيب فأكرمه وأعترض عليه أحد
الناس في ذلك فأجابه ٣٤٣: ٨-١٦

عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر — أمه قتيلة
بنت النضر وهو والد الثريا ١٢٢: ٣؛ أدرك خلافة
معاوية بن أبي سفيان وهو شيخ كبير وورث بقعده
في النسب دار عبد شمس ٢١٠: ١٠؛ حج معاوية ونظر
الى داره بمكة فخرج اليه بمجن ليضربه به وتكلم كلاما
أضحك ٢١١: ١-٣

عبد الله بن حسن بن حسن — لقى أبا السائب
الخزومي وسأله عن حاله فروى له بيتا للمرجى ٣٩٧:
١٧-٣٩٨: ٣

عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب —
جد ولده أبو عبيدة بن عبد الله بن زمة ٣٦٩: ٧؛
عبد الله بن حنظلة — خلع يزيد بن معاوية ومالاً ابن
الزبير ١٣: ٦

عبد الله بن الزبير — مدح ذا الرحين ٦١: ١٥،
٦٤: ١٣؛ مدح أبو نسل هشام بن المغيرة وبني أمية
ونسب الشعر له ٦٣: ١٠-١٤

عبد الله بن الزبير الأسدي — روى له شعر ١٥: ٦؛

عبد العزيز بن مروان — مولى نصيب ٣٢٤: ١-٦؛
اشترى نصيباً من عمه بعد وفاة أبيه ٣٢٥: ٧؛ رحل
اليه نصيب بمصر ومدحه فعرض ما قاله على أيمن بن خريم
فأجابه ففضله على شعره ٣٢٥: ٨-٣٢٩: ٣؛
أضل نصيب إبلا وخرج اليه بمصر فأجازه ٣٣١: ١٢-
٣٣٣: ١-٣٣٤: ٤؛ ولي عهد عبد الملك
ابن مروان ٣٣٣: ٢؛ استصحب النصيب معه بالمعظم
وأستشد منه شعره ٣٣٨: ٤-٩؛ أصاب منه
نصيب معروفًا فكنه ثم أظهره وأعتق أمه وجدته ٣٣٩:
٥-٩؛ استبطأ نصيب جائزته فقال شعرا فبجلها له
٣٤٠: ٣-٨؛ أمه ليلى الكلبية وكان لا يعطى شاعرا
مدحه حتى يصرح باسمها في شعره ٣٤٠: ٨-١٠؛
سأل نصيباً عن شعر فقال: ليس لي فأعطاه جائزتين لصدقه
ولشعره ٣٤٢: ٥-١٢؛ اشترى نصيباً وكافة أهله
فأعتقهم فكان يمدح عليه كل عام مادحاً فيجزه ويحسن صلته
٣٥٢: ١-٥؛ مات بالطاعون ورثاه نصيب ٣٦٠:
١١-٣٦١: ٣؛ سأل نصيباً في بعض حديثه معه
هل عشق فأجابه وقص عليه قصته ٣٧٥: ٩-
٣٧٦: ٢؛ مدحه نصيب فحمل عنه ثمانية آلاف درهم
ورفاها عنه ٣٧٦: ٣-١٤

عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم —
هو واليضاء، تومنان ٢٠: ١٣

عبد الله بن أبي ربيعة — كان اسمه في الجاهلية بجيرا
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ٦٤: ٩-
١٠؛ كان تاجرا وكان متجرا الى اليمن ٦٤: ١٦؛
أمه أسماء بنت خزيمة ٦٤: ١٧، ٦٥: ٢؛ كان له
عييد من الحبشة عرض على النبي صلى الله عليه وسلم
الاستماعة بهم في غزوة حنين فذمهم ٦٥: ١٣-١٧؛
ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجند ومخالفها
٦٥: ١٧

عبد الله بن أبي عمرو بن حفص الخزومي —
خلع يزيد بن معاوية ومالاً ابن الزبير ٢٣: ٧-

عبد الله بن الزبير بن العوام — أتابه ابن فضالة

يستحملة ناقة ويستجديه فلم يعطه فهجاه وعيره بأمة الكاهلية
في شعره ١٥ : ١ - ١٦ : ٦ ؛ كان له ثلاث كنى

١٦ : ٧ - ٨ و ٨ ت ؛ فنى أبا قطيفة عن المدينة مع
الأمويين ٢١ : ١ ، ٢٨ : ٢ ؛ خرج على بنى أمية
ودعا الى خلافتهم وتبعه أكثر الناس ٢١ : ١٠ -

١١ : ٢٣ ، ٥ - ١٤ ؛ أرسل له يزيد بن معاوية
وقد استجد البيعة فأبى ٢١ : ١٢ - ٢٢ : ١٣ ؛

طلب الى صفية بنت أبي عبيد أن تكلم زوجها عبد الله بن
عمر ليأيه ٢٢ : ١٧ - ٢٣ : ٤ ؛ لما بلغه شعر

أبي قطيفة في تشوقه الى المدينة عفا عنه وآمنه ٢٩ : ١١ -
١٣ : ٣١ ، ١٧ ؛ لما أنجز بنى أمية الى الشام قال

أمين بن خريم شعرا ٣٠ : ١٣ - ١٦ ؛ ول الحارث
ابن عبد الله الملقب بالقباغ فذبح ذلك عبد الملك بن مروان

٦٦ : ١٠ ؛ سمع شعرا بن أبي ربيعة فردده عليه ٧٣ :
٨ - ١٢ ؛ ول الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة البصرة

١١٠ : ٨٢ ؛ طلب منه أبو الأسود الدؤلى في شعر عزل
الحارث بن عبد الله ١١٠ : ٩ - ١٣ ؛ استقدم بعض

الفرس لبناء الكعبة وكانوا يغنون على عود غنى عليه ابن
سريج بالحرية ٢٥٠ : ١٦ ؛ وجه يزيد بن معاوية

مسلم بن عقبة لقتاله فهزمه وأباح المدينة وأسرف في القتل
٢٥٤ : ١ ت - ٥ ت ؛ كانت أحد منازل بني أجاج

٢٦١ : ٤ ت ؛ سمع غناء ابن سريج على أبي قيس فدحه
ولم يره ٢٦٦ : ١ - ٤

عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان —

زار هو وعبد الله بن المتشرقي ابن سريج وعقرا عليه ناقتيهما
وندياه شعر ٣٢٠ : ٨ - ٣٢٣ : ٤

عبد الله بن سلام — ضبطه ٦١ : ٢ ت

عبد الله بن عامر الحمداني — أحد العشرة الذين

أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦ ؛ خاف
زياد بن أبيه أن يولي معاوية بن أبي سفيان الكوفة

بعد وفاة واليها المنيرة بن شعبة ٢٢٦ : ١٠ ت - ١٣ ت

عبد الله بن عباس — أنشده ابن أبي ربيعة قصيدته «أمن

آل نعم...» في المسجد الحرام لحفظها وما سمعها إلا تلك
المرة صفحا ٧١ : ١٣ - ٧٣ : ١ ؛ كان سريع الحفظ

لا يسمع شيئا إلا رواه ٧٣ : ١ - ٦ ؛ كان يسأل من شعر
ابن أبي ربيعة دائما ٧٣ : ٦ - ٧ ؛ أنشده ابن أبي ربيعة

نصف بيت ولم يمه فأكلمه فكان كما قال ٧٣ : ١٣ - ١٩ ؛
أنشده ابن أبي ربيعة قصيدته «أمن آل نعم...» في المسجد

الحرام فدحها ٨١ : ٧١ ؛ أنشده ابن أبي ربيعة من
شعره في الثريا ٢١١ : ١٠

عبد الله بن العباس الربيعي — غنى بحضرة المتوكل

فلم يمجبه غناؤه فأجابه ٤٠٤ : ١٣ - ٤٠٥ : ٥ ؛
كان شاعرا ومغنيا وشعره مطبوع ظريف من أشعار

المترفين وأولاد النعم ٤٠٤ : ٢ ت

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين — مولى

ابن سريج وقد اشتهر بالفناء في ختان ابنته ٢٥١ : ٦ -
٩ و ٩ ت - ٢ ت

عبد الله بن عبد العزيز بن محجن — كتب الى الزبير

ابن بكار يذكر كيف أعتق جده النصيب ٣٢٤ : ١٠ - ١٣ ؛
عبد الله بن عبد المطلب — أخو أم حكيم البيضاء

٣٨٣ : ٦

عبد الله بن عضاه الأشعري — أحد العشرة الذين

أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣ ؛ محاورته
مع ابن الزبير في خروجه على يزيد ٢٢ : ١ - ١٢

عبد الله بن علي — حبسه المنصور وسمعه يتنزل بشعر

المرجى فردده عليه ٤١٤ : ١٣ - ٤١٥ : ٢

عبد الله بن عمر — طلب ابن الزبير من زوجته صفية

أن تكله لمبايعته ٢٢ : ١٧ - ٢٣ : ٤ ؛ امتنع من خلع
يزيد بن معاوية ومالأة ابن الزبير ٢٣ : ١١ ؛ استجده

مروان بن الحكم لما أنجزه أهل المدينة مع الأمويين
فلم ينجده ٣٤ : ٣ - ٥ ؛ دم على عدم نجده لمروان بن

الحكم ٢٤ : ١٦ - ٢٥ : ١

عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان =
العرجي .
عبد الله بن عمر العمرى — لقي امرأة ترفت في الطواف
فنهاها فتمثلت بشعر للعرجي فدعا لها ٤٠٣ : ١١ —
٤ : ٤٠٤
عبد الله بن عمرو — سألته عروة بن الزبير عن أشد
شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
فأجابته ٢٠ : ١٠ —
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان — يعرف
بالمطرف ٣٨٣ : ٤ ت
عبد الله بن عمران بن أبي فروة — أنشد القمير بن
يزيد شيئا من شعر ابن أبي ربيعة فخلعه القمير على بخله
أخذها ولم يردّها ٢٨٢ : ١٦ — ٢٨٣ : ١١ هـ
أول من توه بأمه نصيب ووصله بعبد العزيز بن مروان
٣٣٠ : ٣ — ٨
عبد الله بن عمير الليثي — عاتب ابن سريج على صنعة
الغناء خلف عليه أن يسمعه غناءه فلها سمعه مدحه ٣٠٣ :
١٦ — ٣٠٤ : ٤
عبد الله بن عياش الهمداني — سأل ابن أبي ربيعة
أكل ما قتله في شمره فقلعه فقال نعم وأستغفر الله
١٥٣ : ١ — ٤
عبد الله بن طاهر — نقي على غنائه أبو العنيس بن
حدردن ٩٦ : ٧ ت؛ ولده المأمون الدينوري ومصر
وكان أدبيا ظريفا وله شعر ٩٦ : ٢١ ت — ٩٧ :
٣ ت
عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي الأسدي —
أنى ابن الزبير يستحمله ناقة ويستجديه فلم يعطه فهباه
وعيره بأمة الكاهلية ١٥ : ١ — ١٦ : ٦
عبد الله بن القاسم الأموي العيلي — جاريته كلابة
التي شرب بها العرجي ٣٨٧ : ١٠

عبد الله بن فيس الرقيات — قال شعرا في الشيب
١٦ : ١٠ ؛ سأل سعيد بن المسيب نوقل بن مساحق
أهو أشعر أم ابن أبي ربيعة فأجابته ١١٣ : ١ —
١١٤ : ٢ ؛ قال شعرا في الثريا ٢١٣ : ٦
عبد الله بن المبارك — كان في حلقة ابن جرير وسمع
غناء ابن تيزن ٢٨٣ : ٦ ت ٤٠٨ : ١٣
عبد الله بن محرز = ابن محرز .
عبد الله بن محمد بن عبيد الرحمن بن أبي بكر —
اسم ابن أبي عتيق ٢٢٥ : ٣
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية
الأصغر — الثريا بنته في رواية الزبير بن بكار
٢١٠ : ٣
عبد الله بن مروان بن الحكم — وجهه على بن الحسين
إلى الطائف في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ٧
عبد الله بن مسعود — احتز رأس أبي جهل بن هشام
يوم بدر بعد ما قتله معوذ بن عقراء وقيل هو الذي قتله
٦٥ : ٥ — ٧
عبد الله بن مسعود أو ابن مسعدة الفزاري —
أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير
٢١ : ١٥
عبد الله بن مصعب — منع إيصال شعرا ابن أبي ربيعة
إلى النساء ٧٨ : ٣ — ٨
عبد الله بن مطيع — خلع يزيد بن معاوية ومالاً ابن الزبير
٢٣ : ٦
عبد الله بن المنتشر — زار هو وعبد الله بن سعيد قهر
آبن سريج وعقرا ناقتيهما عليه وتداباه بشعر ٣٢٠ : ٨ —
٣٢٣ : ٤
عبد الله بن هلال المعروف بصاحب ايليس —
نزل عليه ابن أبي ربيعة وسمع غنيتين له ١٥٣ : ٥ — ١٠

العبل بن عمر بن مالك بن زيد بن رعين — أبوقيلة
٣٨٧ : ٩ ت

عبل بنت عبيد بن خالد — هي جدّة العبلات وإليها
آتسبوا ٢٠٩ : ٧ : ٣٨٧ ت ؛ باعت لزوجها
مينا وشربت به الخمر فطلقها ٢٠٩ : ١٠ : ١٦ ؛
ترّوجها عبد شمس بن عبد مناف بعد طلاقها ٢١٠ : ١ ؛
العبل — اتهم جاريته كلابة لما شرب بها العرجى حتى
حلفت له ٣٩٠ : ١١ : ١٣

العبل — أبو حراب العبل .

عبيد بن أوس الطائي — روى له في الحماسة البصرية
شعر ١٩١ : ١١ ت

عبيد بن سريج — ابن سريج .

عبيد بن عويج — الجّد الثالث لأمّنة بنت عبد العزى
٣٨٣ : ٤

العنابي — نسخ أبو الفرج من كتاب له ٣١٥ : ٩

عبود بن دعدع — الجّد الرابع والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٧

عتيق — ابن أبي عتيق .

عثمان بن إبراهيم الخاطبي — جاء إلى ابن أبي ربيعة
بعد تسكّه وسأله عن حاله وشعره ١٧٤ : ١ : ١٧٥ ؛
٩ ؛ كان من أئمة اللغة ١٧٤ : ١ ت

عثمان بن حيان المزني — شفع لنصيب عند عبد الواحد
النصري أمير المدينة ففرض لثلاثة من قومه ٣٧٥ :
٨ - ٤

عثمان بن عروة بن الزبير — كان جالسا مع أخيه
مصعب بمكة وجاء ابن أبي ربيعة فتوسطهما ومدح حسنهما
٧٧ : ٥ : ١٠

عبد الله بن يحيى الكندي — كان رأسا من رؤس
الخوارج ٢٩٠ : ٥

عبد المطلب بن هاشم — وصفه دغفل النسابة لمعاوية
ابن أبي سفيان ١٢ : ٧ : ١٢
عبد الملك = الغريض .

عبد الملك بن مروان — أرسل إلى فضالة بن شريك
ليكافئه على هجو ابن الزبير فوجده قد مات فأمر لورثته
بعتاه ١٥ : ١٩ ت ؛ ذكر لأبي قطيفة خير عباد بن
زياد بفتح المراقين فكذب به شعر ٣١ : ١٢ : ١٦ ؛
كان يعرف بأبي الذباب ٣٤ : ٧ ؛ بلغ أبا قطيفة
أنه يتقصه فهجاه شعر ٣٤ : ٩ - ١٥ ؛ نظم البريد
٥٥ : ٨ ت ؛ مدح الحارث بن عبد الله وأثنى عليه
٦٦ : ١٠ : ٦٧ ؛ ٢ ؛ خاف ابن أبي ربيعة أن
يصرح بأبنته فاطمة في شعره ١٩٥ : ٩ ؛ ندب عمر
ابن عبيد الله بن معمر لمحاربة أبي فديك الخارجي فتوجه
إلى البحرين وقتله ٢١٩ : ٧ ت ؛ سأل أيمن بن خريم
عن تركه عبد العزيز بن مروان وذهابه إلى أخيه بشر
فأجابه ٣٣١ : ٧ ؛ ولي عهده عبد العزيز بن مروان
٣٣١ : ١١ : ٣٣٣ ؛ ٢ ؛ طلب من نصيب أن
يناديه على الشراب فاعتذر فأعفاه ٣٤١ : ٦ : ١١ ؛
استنشد نصيبا شعرا فأنشده شعره في التشيب بسوداء
٣٥١ : ٩ - ١٥ ؛ أنشده نصيب مرثية لأخيه فبكي
ومدحها ٣٦١ : ٦ : ٣٦٢ ؛ ٦ ؛ نهى النصيب
عن التشيب بأمر بكر الخزاعية ٣٦٣ : ٥ : ٧ ؛
استشفع به محمد بن هشام الوليد بن يزيد لما ضربه
وعذبه ٤١٥ : ١٥ : ٤١٦ : ٩

عبد مناف بن قصي — ذكر في نسب أبي قطيفة
٣ : ١٢

عبد الواحد النصري — طلب منه نصيب أن يفرض
لثلاثة من قومه فردّه ثم مدحه ففرض لهم ٣٧٣ : ٥ -
٣٧٥ : ٤ - ٨

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية —

أخو الوليد بن عقبة لأمه وهي أروى بنت عامر بن كزير
٢٠ : ١١ : الوليد وخالد وعمارة وأم كاثوم أبناء
عقبة بن أبي معيط لإخوته لأمه ٢٠ : ١٥ : ولّى أخاه
الوليد بن عقبة الكوفة فشرب الخمر وصلى بالناس وهو
سكران بخلده الحنة ٢٠ : ١٥ - ١٧ : ورد في شعر
أبي قطيفة ٢٦ : ٢ : قال مسلم بن عقبة في رقة الحزة :
إنه أخذ بناه ٢٦ : ١٠ : أبى عبد الله بن أبي ربيعة
على الجند كما ولّاه النبي صلى الله عليه وسلم ٦٦ : ٢ :
تكلم ابن دريد بمناسبة ذكره في كتابه على حذف ياء العاص
أو إثباتها ١٠٨ : ٥ : غنى في زمنه ابن مريج
٢٤٩ : ١١ : أمه أروى بنت كزير بن ربيعة ٣٨٣ :
٥ : زوجه عمر بن أبان بنت جندب الدوسية بعد وفاة
أبيها ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١ : ورد في شعر
لأبي عدى العبلى ٤٠٢ : ٢ : قال الوليد بن يزيد
لمحمد بن هشام وهو يعذبه : إنك لم ترع حق العرجى
وهو من بنه ٤١٥ : ١٥ - ٤١٦ : ٩ :

عثمان بن محمد بن أبي سفيان — طرده أهل المدينة

وكان أميراً عليها من قبل يزيد بن معاوية فخرج إلى
ذي خشب ٢٣ : ١٧ - ٢٤ : ٣ : ٢٥ : ٣ :

العدل — لقب عبد الله بن أبي ربيعة وسببه ٦٤ :

١٠ - ١٢ : قيل هو لقب الوليد بن المغيرة ٦٤ : ١٥ :

عدنان بن أدد — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٠ :

١٣ : ٥ :

عدى بن الرقاع العاملى — دعاه الوليد بن عبد الملك

هو والأحوص وغناه ابن مريج بشعرهما فيه فنفسا عليه

مركره عنده وتشابروا ثم اتفقوا وأجازهم الوليد جميعا

٢٩٧ : ٥ - ٣٠٢ : ١٢ : مدائح في الوليد

ابن عبد الملك ٢٩٧ : ١٢ - ٣٠١ : ٤ :

عدى بن كعب — الحدة الخامس لآمة بنت عبد العزى

٤ : ٣٨٣ :

عرام — ورد في معجم ياقوت ٢٨٩ : ١٣ :

العرجى عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان —

لحن إبراهيم الموصلى في شعره أحد الأصوات الثلاثة

المختارة من جميع الفناء ١١ : ٨ : قال شعرا في جوان

ابن عمر بن أبي ربيعة ٦٩ : ٧ - ٩ : لأمه جوان

على الاستشهاد به في شعره ٦٩ : ١٥ - ١٧ : ترجمته

من ٣٨٣ - ٤١٧ : سببه من قبل أبيه ٣٨٣ : ٢ -

٣٨٥ : ١١ : سبب تسميته العرجى ٣٨٥ : ١٣ :

٣٨٦ : ٩ : اشتهر بالزلزل ونحوها ابن أبي ربيعة

في شعره وشغف باللهو والصيد ٣٨٥ : ١٤ - ١٦ :

٣٨٧ : ١ - ٧ : شبيب بجيداء أم محمد بن هشام ليغبط

ابنها وقال فيها شعرا ٣٨٥ : ١٧ - ٣٨٦ : ٢ :

٤٠٦ : ١١ - ٤٠٧ : ٤ : صفاته الجسمية ٣٨٥ :

١٦ - ١٧ : ٣٨٦ : ٥ : كان من الفرسان الملعودين

مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم ٣٨٦ : ٦ - ٨ :

باع أموالا كثيرة وأتقها في سبيل الله ٣٨٦ : ٩ - ١٢ :

استنكرت كلابه جارية العلى تشييه بالنساء وبلغه ذلك

فشجب بها وقال فيها شعرا ٣٨٧ : ٨ - ٣٩٠ : ٧ :

سمع العلى شعره في كلابه فاتهمها حتى حلفت له ٣٩٠ :

١١ - ١٣ : خطب سعد بن عبد الله وتزوجها يزيد

ابن عبد الملك أو الوليد بن يزيد ٣٩١ : ٢ - ٤ :

ذكر أشعب شعره لأبيوب بن مسلمة وحذته عنه ٣٩٢ :

٣٩٣ - ٤ : شبيب بجائكة زوجة طريح بن اسماعيل

القفى ٣٩٣ : ٥ - ٣٩٤ : ٤ : جاء إلى محبوبته

رايكا حماره ومعه غلام فزنى هو بها وغلامه بجاريتها وحماره

بأثانها ٣٩٥ : ١ - ٦ : كان يسقى على إبله ويلبس

حلتين ثمينتين ٣٩٥ : ٧ - ١١ : أصابت الناس بحجاة

فقال للتجارة : أطعموهم على فوفى عنه عمر بن عبد العزيز

بيت المال ٣٩٥ : ١٢ - ١٦ : بصرياً محمد بن

عبد الرحمن القاضي جالسة في نسوة فرأها بحيلة وشبيب بها

٣٩٦ : ١ - ٣٩٧ : ٥ : أشد أبو السائب الخزرمي

يتبين من شعره خلف لا يتكلم يومه إلا بها ٣٩٧ : ٩ -

٣٩٨ : ١٢ : أشد ابن جندب لابن أبي عتيق شعره

عروة العذرى — ورد في شعر لقيس بن ذريح ٣٥٨ :

٨ ت

عريب — كان هواها ابراهيم بن المدبر وتهواه ٩٧ :

٦ ت

عزرة — وردت في شعر كثير ٥٠ : ١٢ : ٢١٧ :

٤ ت ٢٧٨ : ١٢ : ١٣ : ٢٨٤ : ٧ : ١٠٨ :

عزرة الميلاء — تعلم منها الضرب ابن محرز ٣٧٨ : ٨ :

عطاء بن أبي رباح — قال : إن ابن أبي ربيعة أكبر

منه ٧١ : ١٠ : ١٢ : أسمعه ابن سريج غناه فطرب

٢٥٦ : ٧ : ٢٥٧ : ١٥ : ٧٦ : ٨ : ١٤ :

ختن ابنه وغنى في بيته الغريض وابن سريج وهو يسمعهما

عن بعد فضل غناه ابن سريج ٢٧٨ : ١ : ٢٨١ : ٨ :

سمع غناه ابن سريج هو وابن سريج فرقص ٣١٦ : ٩ -

١٤ : أنشده رجل من شعر العريحي فاعترض عليه ٥٧ :

٥ - ٤٠٨ :

عظيم بن الحارث الحارثي — أقطعه النبي صلى الله

عليه وسلم ما ٢٨٩ : ٣ :

عثمان بن أبي العاص — تزوج عفة بن أبي معيط

زوجته أروى بعد وفاته ٢٠ : ١٤ : أمة بنت

عبد الغزى ٣٨٣ : ٣ :

عفراء — وردت في شعر لقيس بن ذريح ٢٦٢ : ١١ :

٢٦٤ : ١٧ :

عقبة بن أبي معيط — أسري يوم بدر وقتله رسول الله

صلى الله عليه وسلم ١٧ : ١٢ : ٢٠ : ٢ : خنق

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر الكعبة بثوبه ودفعه

عنه أبو بكر ٢٠ : ٦ - ١٠ : تزوج أروى بنت عامر

بعد وفاة عفان ٢٠ : ١٣ :

العقيان بن علة — الجد الثاني عشر لعمد بن عدنان في رأى

بعض النسابين ١٣ : ٦ :

في وصف جارية ٣٩٩ : ١ - ٧ : تزوج أم عثمان

بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان وقال فيها شعرا

٤٩٩ : ٨ - ١٤ : نزل عليه أبو عدى العيلي ضيفا

فاشتغل عنه بابل وردان فقال شعرا ٤٠٠ : ١ -

٤٠٢ : ٤ : شكاه أبا عدى العيلي لما هجاه إلى عمه على

ابن عبد الله العيلي فتعه ٤٠٢ : ٥ - ٧ : كان معاديا

لبنى نصر يعتدى على إبلهم وغنمهم فيعقرها فلما ضرب

اشتفوا فيه ٤٠٢ : ٨ - ٤٠٣ : ٨ : كان من

أفروس الناس وأبرأهم لهم ٤٠٣ : ١ - ٣ : قال له

رجل : جئت أخطب مودتك فقال له : خذها زنا فلما أحلى

والذ ٤٠٣ : ٩ - ١٠ : لام عبد الله بن عمر العمري

امراة رفث في الطواف فتمثلت بشعره فدعا لها ٤٠٣ :

١١ - ٤٠٤ : ٤ : كان يهجو محمد بن هشام بن اسماعيل

الخنزوي ويشب بأمة جدها فضر به وجبه ٤٠٥ : ٥ -

٢٠٧ : ٤ : أنشد عطاه بن أبي رباح شعرا له فاعترض

عليه ٤٠٧ : ٥ - ٤٠٨ : ٥ : شب بجيرة الخزومية

زوجة محمد بن هشام وقال فيها شعرا ٤٠٨ : ٦ - ١٠ :

اضطغن عليه محمد بن هشام فظل يطلب السيل لجبهه حتى

حبسه تسع سنين مات بعدها ٤٠٩ : ١٤ - ١٧ : سب

مولى له فأجابه بحضور شعب ٤١٠ : ١ - ١٥ : حبس

معه صديقه الحصين بن غزير الجبري ٤١١ : ٩ : عذبه

محمد بن هشام في الحبس فقال شعرا يستغث بالخليفة

٤١١ : ١ - ٤١٣ : ١٣ : كان جار لأبي حنيفة

يتغنى بشعره وله معه قصة ٤١٤ : ١ - ١٢ : كان

عبد الله بن علي يمثل في حبسه بشعره ٤١٤ : ١٤ :

اعترض الأصمعي على كاس بالبصرة يمثل بشعره فأجابه

٤١٥ : ٣ - ١١ : عذب الوليد بن يزيد محمد بن هشام

وذكره بتعذيبه له ٤١٥ : ١٥ - ١٦ : ٩ : مال

الرشيد إسحاق عن سب شعره فأجابه ٤١٧ : ١ - ٦ :

عروة بن أذينة — نسب له شعر ١٩١ : ٩ ت

عروة بن الزبير — مال عبد الله بن عمرو عن أشد شئ

صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابه

٢٠ : ٣ - ١٠ : كان ابن أبي ربيعة يسأله فتركه

وتبع ابنه عمدا لجاله ١٤٦ : ١٠ - ١٤٧ : ٣ :

عمر بن أبي خليفة — قال عن ابن سريج : إنه إذا جاء
سكت المفتون ٢٦٥ : ٧ - ١٠ ؛ وفاته وكان شيخا
لمحمد بن سلام الجمحي ٢٦٥ : ٦ ت .
عمر بن أبي ربيعة أبو الخطاب — أحد الأصوات
السلالة المخارة من جميع الغناء في شعره ٣ : ١٥ ،
٨ : ٤ ترجمته من ٦١ - ٢٤٨ ؛ نسبه من قبل أبيه
وبحث جده أبي ربيعة ٦١ : ٤ - ٦٦ : ٥ ؛
روى له شعر لآل بن الزبير ٦٣ : ١٦ ؛ أمه أم ولد
اسمها مجد وقيل أم ولد سوداء من الحبش ٦٦ :
٣ - ٩ ؛ له ابن صالح يقال له جوان ٦٩ : ٧ ؛
كانت له ابنة يقال لها أمه الواحد وخرج بطلبها فضل
الطريق فقال شعرا ٧٠ : ١٢ - ٧١ : ٣ ؛
ولد ليلة قتل عمر بن الخطاب ومات وقد قارب السبعين
٧١ : ٤ - ٩ ؛ قال عطاء : إنه أكبر مني ٧١ : ١٢ ؛
أنشد ابن عباس قصيدة «أمن آلهم...» حفظها وما سمعها
إلا مرة واحدة ٧١ : ١٣ - ٧٣ : ١ ؛ سمع شعره
ابن الزبير فردده عليه ٧٣ : ٨ - ١٢ ؛ أنشد ابن عباس
نصف بيت ولم يمه فأكه فكان كالقال ٧٣ : ١٣ - ١٩ ؛
لما نشأ أقزت العرب لقريش بالشعر أيضا ٧٤ : ١ - ٥ ؛
قال عنه النسيب : إنه أوصفت بالجمال ٧٤ : ٦ - ٨ ؛
اعترض عليه سليمان بن عبد الملك في عدم مدحه له فأجابه
٧٤ : ٩ - ١٠ ؛ كان ابن جريج يقول : إن شعره مضر
بالنساء ٧٤ : ١٠ - ١١ ؛ قال هشام بن عروة : إن
شعره يغري النساء بالزنا ٧٤ : ١٢ - ١٦ ؛ سأله سمرة
الدوسي هل فعل كل ما قاله في شعره فقال : نعم وأستغفر الله
٧٥ : ١ - ٦ ؛ سئل عن شعره حماد الراوية فدحه
٧٥ : ٧ - ٨ ؛ سمع الفرزدق شعره في النسيب فقال :
هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأته ٧٥ : ٩ - ١١ ؛
عاب رجل من فقهاء الكوفة شعره ومرحما دوحكم في قال
فردده بسفه ٧٥ : ١١ - ٧٦ : ٣ ؛ قال أبو المقوم
الأصاري : ما عصى الله بشي . أكثر ما عصى بشعره ٧٦ :
٤ - ٥ ؛ ذكر شغفه بالنساء في صباه وحاله في كبره
٧٦ : ٦ - ١٠ ؛ قال جرير : إنه أنسب الشعراء ٧٦ :

علاء بن شحود — الجد الثالث عشر لمعدي بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٦
علوية — مذهب في الغناء مخالف لمذهب إسماعيل الموصلي
١ : ٥
علي بن أبي طالب — هو الذي قتل عقبة بن أبي معيط
والتضمرين الحارث بن كلفة ١٨ : ١ - ١٩ : ١ ؛
قال ابن عباس : ما رأيت أذكى منه ٧٣ : ٣
علي بن أمية — ذكر عرضا ٢٥٣ : ٧ ت .
علي بن الحسين — استجده مروان بن الحكم لما أخرجه
أهل المدينة مع الأمويين . طلب منه المحافظة على أهله
فقبل ٢٤ : ٥ - ٧
علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصهباني —
نهجه في تأليف كتاب الأغاني ١ : ٣ - ٥ : ٤ ؛
الباعث له على تأليف الكتاب ٥ : ٥ - ٦ : ١٢ ؛
يدلل على أن التريا ابنة عبد الله بن الحارث وينقض قول
الزبير بن بكار ٢١١ : ٤ - ١٦ ، تضعيفه شعرا
منسوبا إلى التريا ٢٣٦ : ٩ ؛ قال : إنه وجد في شعر
غني فيه ابن مريح لحنين مجهولين لم يدر أحدهما له ٣١٥ :
٧ - ٨ ؛ موته ٣٣٧ : ٨ ت
علي بن حمزة — ردّ على العمراء قولاً له ٢١٣ : ١٥ ت
علي بن عبد الله بن علي العبلي — اشتكى إليه العرجي
من ابن أخيه أبي عدى العبلي لما هجاه فتعه عنه ٤٠٢ :
٥ - ٧
علي بن يحيى المنجم أبو الحسن — أرسله محمد بن
الحسين إلى إسماعيل يسأله عن غنائه وغنائه ابن مريح
٢٥٢ : ٦ - ١٧
عمارة — له تفسير لغوى ٣٧٥ : ٢ ت
عمارة بن عقبة — أخو عثمان بن عفان لأمه ٢٠ : ١٤

١١-١٥؛ قال لابن أخيه وهو محرم: إنه لم يكشف ثوبه
عن حرام قط وقال لأخيه الحارث كذلك ٧٦: ١٦-
٧٧: ٤؛ كان مصعب وعثمان ابنا عروة بن الزبير
جالسين بمكة فتوسطتهما وهدح حسنهما ٧٧: ٥-١٠؛
عاش ثمانين سنة فتك منها أربعين ونسك أربعين ٧٧:
١١-١٣؛ لطف عبد الرحمن بن الحارث بشبابه
وقال له إنه لم يكشف عن فرج حرام قط ٧٧: ١٤-
٧٨: ٢؛ منع عبد الله بن مصعب إيصال شعره إلى
النساء ٧٨: ٣-٨؛ تعرض لامرأة في الطواف
وصحبت أباها فكف عنها فتمثلت بشعر للبانة ٧٨: ٩-
٧٩: ١؛ قال الأصمعي: إنه حجة في العربية ٧٩: ٤-
٨؛ أنشد ابن عباس قصيدته «أمن آل نعم...» في المسجد
الحرام فلدحها ٨١: ١-٧؛ أنشد قصيدته «أمن آل
نعم...» لطلحة بن عبد الله بن عوف فوقف شاقا ناقته حتى
كثبت له ٨١: ٧-٩؛ مدح شعره جرير ٨١: ١٢-
٨٢: ٥٠؛ ١٢٣: ١-١٧٣: ٩-١٤؛
أنشد الأصمعي الرشيد من شعره فيمن لوجه السفر فدحه
٨٢: ٦-١٣؛ غاضبت عائشة بنت طلحة زوجها
عمر بن عبد الله بن معمر وتمثلت بشعره ٨٢: ١٤-
١٨؛ عرض يزيد بن معاوية جيش أهل الحرة ورأى
مع أحد الجند رسا خلقا فتمثل بشعره ٨٣: ١-٤؛
أنشد سعيد بن المسيب شعره فاعترض عليه في تصغيره القمر
٨٤: ١-٦؛ حجت امرأة من ولد الأشعث بن قيس
فقال شعرا فيها وخطبها فوعده أن يتزوجها في بلدتها ٨٤:
٩-٨٧: ١٦؛ ٨٩: ٩-٩١: ١٠؛ واعد
فاطمة بنت محمد بن الأشعث بن قيس وأرسل بديجا ينشد
بقله وكان ذلك علامة بينهما ٨٨: ١-١٥؛ أعطى
الرسول الذي بشره بزيارة فاطمة بنت محمد بن الأشعث
مائة دينار ٨٩: ٦-٨؛ كان خالد القسري
في صباه يمشي معه ويترسل بينه وبين النساء ٨٩:
٢-٣؛ شهب بن زئب بنت موسى الجمحي وقال
فيها شعرا ٩١: ١٣-١٠٧: ١٢؛ ذكر له ابن
أبي عتيق زئب بنت موسى فشب بها ثم لاءه في ذلك

فقال شعرا ٩٥: ٣-٩٦: ٣؛ بلغ أبا وداعة
السمي شعره في زئب بنت موسى فأكرهه وغضب فردّه
ابن أبي عتيق ٩٧: ١-١٠؛ محاورة بينه وبين
ابن أبي عتيق في شعره في زئب ٩٨: ١-١٤؛
١٠١: ٧-١٣؛ تبع زئب بنت موسى ولما قال له
قدامة إنها أختي استجيا ورجع ٩٨: ١٥-٩٩: ٢؛
أنشد ابن أبي عتيق شيئا من شعره في زئب بنت موسى
فاعترض عليه بعدم عفته فيه فأجابه ٩٩: ٥-١٠٠:
١٣؛ تشوقت إليه سكينه بنت الحسين هي ونسوة فأرسلن
إليه وحدثن إلى طلوع الفجر ١٠٥: ١٠-١٧؛
أنشد جرير شعره فقال: هذا الذي ألدور عليه فأخطأناه
وأصابه هذا القرشي ١٠٦: ١-٨؛ قال النصيب:
إنه أوصفتا لربيات الجبال ١٠٦: ١٥-١٦؛ سمع
جد الزبير بن بكار شعره فقال: إن لشعره موقعا في القلب
وكأنه بحر ١٠٧: ١-١٤؛ أمل شعره المسورين
عبد الملك على عامر بن صالح فكتبه ويده ترعد من الفرح
١٠٨: ١-٤؛ فضل شعره ابن أبي عتيق على شعر
الحارث بن خالد بن العاص بن هشام ١٠٨: ٥-
١٠٩: ١٣؛ أعطاه أخوه الحارث ألف دينار على
ألا يقول شعرا ثم قال شعرا فعاتبه ١١٠: ١٤-
١١١: ١١؛ كان شعره سبب حج ابن جرير ١١١:
١١-١١٢: ٣؛ استصحبه الوليد بن عبد الملك
من مكة للطائف وسأله عن أحوالها فذكر له قصة في محبة
النساء ١١٢: ٦-١٦؛ فضل شعره سعيد بن
المسيب على شعر ابن قيس الرقيات وسأل نوفل بن مساحق
فوافق ١١٣: ١-١١٤: ٢؛ فضل الوليد بن يزيد
شعره في الغزل على شعر جميل ١١٤: ٣-٩؛ ذكر
أبا الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة في شعره
١١٤: ١٢؛ مدح جميل شعره لما اجتمعوا بالأبطح
وتناشدوا شعرها ١١٤: ١٠-١١٦: ٤؛ كان يعارض
جميلًا ويوازن الناس بين شعرهما ١١٦: ٥-١٠؛
سمع الفرزدق شعره فدحه ١١٦: ١١-١٦؛ كان

٣ - ٦ : إغذاذه السير ١٣٨ : ٧ - ١٠ : تحبيرة
 ماء الشباب ١٣٩ : ١ - ٥ : تهويله وتسهيله ١٣٩ :
 ٨ - ١٣ : ما قاس فيه الهوى ١٣٩ : ١٤ - ١٥ :
 عصيانته وإخلاؤه ١٣٩ : ١٦ - ١٤٠ : ٢ : محالته
 بسمعه وطرفه ١٤٠ : ٣ - ٥ : إبرامه نعت الرسل
 ١٤٠ : ٦ - ٩ : تحذيره ١٤٠ : ١٠ - ١٧ :
 قال شيخ من قريش : إن شعره يغرى النساء بالزنا ١٤١ :
 ٤ - ٧ : إعلانه الحب وأسراره ١٤١ : ٨ - ٩ :
 إبطانه وإظهاره ١٤١ : ١٠ - ١٢ : إلحاحه وإسفافه
 ١٤١ : ١٣ - ١٦ : إنكاحه النوم ١٤٢ : ١ - ٥ :
 جنبه الحديث ١٤٢ : ٩ - ١٣ : ضربه الحديث
 ظهره لبطه ١٤٣ : ١ - ٤ : إذلاله صعب الحديث
 ١٤٣ : ٥ - ٧ : قناعته بالرجاء من الوفاء ١٤٣ :
 ٨ - ١١ : إعلانه قاتله ١٤٣ : ١٢ - ١٤٤ : ٥ :
 تنفيذه النوم ١٤٤ : ٦ - ٩ : إغلاقه رهن منى
 وإهداره قتله ١٤٤ : ١٠ - ١٤٥ : ١ : رأى
 أعرايا يكلم امرأة في الطواف فغابه ولما علم حبه لها
 سعى حتى زوجه بها ودفع صداقها ١٤٥ : ٣ - ١٠ :
 حلف حين أسن ألا يقول شعرا إلا أعتق عن كل بيت
 رقبة وفعل ١٤٥ : ١١ - ١٤٦ : ٧ : كان يسائر
 عروة بن الزبير فكره وتبع محمدا ابنه بلجالة ١٤٦ : ١٠ -
 ١٤٧ : ٥ : لقي مالك بن أسماء بن خارجة في الطواف
 فأعجبه حسنه وكله ١٤٧ : ٦ - ١٣ : تعرض لزوجة
 أبي الأسود الدؤلي في الطواف فنهاه وزجره ١٤٧ :
 ١٤ - ١٤٨ : ١٢ : قدم القرزدي المدينة وطلب
 ملاقاته وسمع شعره فدحه ١٤٩ : ١ - ١٣ : استنشد
 الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة من شعره
 فأنشدته ١٥٠ : ١ - ١١ : واعد نسوة بالعقيق وقال
 شعرا غنى فيه العربض ١٥٠ : ١٢ - ١٥١ : ١٣ :
 حضره ابن أبي عتيق وخالد القمري وسألاه البكاء لشعر
 قاله ١٥٢ : ٦ - ١٥ : سأله عبد الله بن عياش
 الحمداني أكل ماقلته في شعره فقلته فقال : نعم وأستغفر الله
 ١٥٣ : ١ - ٤ : نزل بالكوفة على عبد الله بن هلال

مشيخة من قريش لا يفضلون عليه شاعرا من أهل دهره
 ١١٨ : ١٠ - ١٤ : اعترض عليه ابن أبي عتيق في شعر
 قاله ١١٨ : ١٥ - ١١٩ : ٧ : كان عقيقا يصف
 ويقف ويحوم ولا يرد ١١٩ : ٨ - ١٠ : استنشد
 الوليد بن عبد الملك من شعره فأمر غلامين له فأنشداه
 فطرب وأكرمه ١١٩ : ١١ - ١٩ : ذكر مصعب
 الزبيري سبب سبقه للشراء وفضله عليهم ١٢٠ : ١ -
 ١٥ : مهولة شعره وشدة أسره ١٢١ : ١ - ٥ :
 حسن وصفه ١٢١ : ٦ - ٧ : دقة معناه وصواب
 مصدره ١٢١ : ٨ - ١٤ : قصده للحاجة ١٢٢ :
 ١ - ٥ : استنطقه الربيع ١٢٢ : ٦ - ١٢٣ : ١ :
 إنطاقة القلب ١٢٣ : ٣ - ٧ : حسن عزائه ١٢٣ :
 ٨ - ١٢٤ : ٣ : حسن غزله في مخاطبة النساء ١٢٤ :
 ٤ - ١٦ : عفته في القول ١٢٥ : ١ - ٨ : قلته
 انتقاله ١٢٥ : ٩ - ١٢٦ : ٧ : اثباته الحجية ١٢٦ :
 ٨ - ١٢٧ : ٢ : ترجيحه الشك في موضع اليقين
 ١٢٧ : ٣ - ١٦ : طلاوة اعتذاره ١٢٨ : ١ - ١٠ :
 نهجه العلال ١٢٩ : ١ - ٥ : فتحه الغزل ١٢٩ :
 ٨ - ٩ : عطفه المساءة على العذال ١٢٩ : ١٠ - ١٣ :
 حسن تفجعه ١٣٠ : ١ - ٩ : تنجيلة المنازل ١٣١ :
 ٤ - ٨ : اختصاره الخبر ١٣٢ : ١ - ٦ : صدقه
 الصفاء ١٣٢ : ١٥ - ١٣٣ : ٧ : ما قلع فيه
 فأورى ١٣٣ : ١٠ - ١٣٤ : ٤ : جاءته محبوبته
 أسماء فوجدت معه امرأة ففضبت فقال شعرا ١٣٤ :
 ١٠ - ١٣٥ : ٣ : استنشد الوليد بن يزيد حمادا
 الراوية شعرا فأنشدته نحو من ألف قصيدة لم يستعده منها
 إلا قصيدة له ١٣٥ : ٤ - ١٤ : وصف قوادته بشعر
 فلما سمعه ابن أبي عتيق قال : ليت لنا خليفة بصفتها ١٣٥ :
 ١٥ - ١٧ : شعره الذي اعتد فيه فأبرأ ١٣٦ :
 ٢ - ١٠ : تشكيه الذي أشجى فيه ١٣٦ : ١١ -
 ١٣٧ : ٥ : إقدامه عن خيرة ١٣٧ : ٩ - ١١ :
 أمره النوم ١٣٨ : ١ - ٢ : غمه الطير ١٣٨ :

وسمع مغنين كانا له وقال شعرا ١٥٣: ١٠-٥ ؛
 شيع بعض الخلفاء مع جماعة من الشعراء ولاح لهم برق
 فوصفوه ١٥٤: ١-١٣ ؛ كان مع خالد الخريت
 وهند وأسماء ومطروا فقال شعرا ١٥٤: ١٤-١٥٥ ؛
 ١١ ؛ شب بليل بنت الحارث البكري وقال فيها شعرا
 ١٥٦: ٣-١٥٨ ؛ شب بالنوار وقال فيها
 شعرا ١٥٨: ١٤-١٦٠ ؛ شب بأم الحكم
 وقال فيها شعرا ١٦٠: ٣-١٦١ ؛ أرسلت اليه
 سكتة بنت الحسين هي ونسوة معها بقاء وحدثن إلى طلوع
 القمر ثم قال شعرا ١٦١: ٧-١٦٣ ؛ رأى
 اسماعيل بن أمية محبوبته تقوم بفناء الكعبة وهي عجوز
 فذكر شعره فيها ١٦٣: ٩-١٦٥ ؛ قال شعرا
 فكذبته البغوم ١٦٦: ١-٦ ؛ اعترض عليه ابن
 أبي عتيق في شعر قاله في اليوم بأنه ظاهر الفسق ١٦٦: ١٦٦ ؛
 ٧-١١ ؛ حجت أم محمد بن مروان بن الحكم وسأله
 ألا يذكرها في شعره وبعثت اليه بالف دينار فقال فيها
 شعرا ١٦٦: ١٢-١٦٧ ؛ سمع ابن أبي عتيق
 شعره في تميم دوام الحج فأجابه ١٦٧: ٥-١٦٨ ؛
 كان يهوى حميدة جارية ابن تفاع وقال فيها شعرا ١٦٨: ١٦٨ ؛
 ٣-١٦ ؛ مازح نسوة بمكة فأرسلن له هدية ولحمان مكة
 ١٦٩: ١-١٧٠ ؛ رأى وهو عجوز امرأة كان
 يشب بها ودعت له بناتها فآزحهن ١٧٠: ٧-١٧١ ؛
 ١٥ ؛ رأى امرأة عراقية في الطواف فتبعها إلى العراق
 ليزوج بها فرفضت فقال شعرا ١٧٢: ١-١٧٣ ؛
 جاءه عثمان الخاطبي هو وصاحب له فهاجاه على ذكر الفزل
 فحدثهم حديث عشقه في صباه ١٧٤: ١-١٧٦ ؛
 شعره في هند بنت الحارث المزينة يشب بها ١٧٦: ١٣-
 ١٩٠ ؛ قال قصيدته : «هاج القرى يض الدكر» الخ
 فتناه القرى يض حاج العريض الخ يعني نفسه ١٨٧: ١٨٧ ؛
 ٢-٤ ؛ حجت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان
 فأرسلت إليه من اقتاده إليها مربوط العينين مرارا حتى
 عرفها وقال فيها شعرا ١٩٠: ٥-١٩٥ ؛ قال

شعرا في فاطمة بنت عبد الملك دون التصريح باسمها خوفا
 من أبيها ومن الحجاج ١٩٥: ٦-١٩٨ ؛ ١٤ ؛ رأى
 عائشة بنت طلحة بن عبيد الله في الطواف فزجرته فقال
 شعرا ١٩٩: ١-٢٠٠ ؛ ٣ ؛ منعه بنو تميم عن أن
 يقول شعرا في عائشة بنت طلحة فكفى عن اسمها وقال فيها
 شعرا ٢٠٠: ٤-١١ ؛ وافق عائشة بنت طلحة ترى
 الجار سافرة فقال فيها شعرا ٢٠٠: ١٢-٢٠١ ؛
 لقي عائشة بنت طلحة وهي تسير على بغلة لها فاستوقفها
 وأسمها شعرا قاله فيها ٢٠١: ١١-٢٠٣ ؛
 كانت عائشة بنت طلحة تداريه خوفا من أن يذكرها
 في شعره فلما أنصرفت من موسم الحج إلى المدينة شيب بها
 وقال فيها شعرا ٢٠٣: ٤-٢٠٤ ؛ كان يهوى
 كثر بنت سعد المخزومية ورأسها فضريت رسله ثم راصلها
 ومكث عندها شعرا وترجها ٢٠٤: ٦-٢٠٧ ؛
 رأى لبابة بنت عبد الله بن العباس ولما سأل عنها وأخبر
 بنسبها نسب بها وقال فيها شعرا ٢٠٧: ٥-٢٠٨ ؛
 حج الشعر بن يزيد وغناه معبد بشعره في لبابة بنت عبد الله
 ابن العباس وحله على بغلة له فأخذها ٢٠٨: ١٠-
 ٢٠٩ ؛ ٢ ؛ شب بالثريا في حياة معاوية وأشد ابن
 عباس شعره فيها ٢١١: ١٥ ؛ كان مسها بالثريا
 بنت علي وكانت بالطائف فأرسلت إليه من أعليه بموتها
 فأتاها مجلا ووجدتها سليمة عجيبة وقال شعرا ٢١١: ٢١١ ؛
 ١٧-٢١٣ ؛ ٤ ؛ أخبر ابن أبي عتيق الحارث بن
 عبد الله بن عياش بحب عمر لرملة بنت عبد الله الخزاعية
 وشعره فيها ٢١٤: ٢-٢١٥ ؛ ٥ ؛ لما قال شعره
 في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وبلغ ذلك الثريا
 غضبت عليه وهجرته ٢١٥: ٩-٢١٦ ؛ تعرض
 لرملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية في جهها وقال فيها
 شعرا ٢١٦: ١٠-٢١٧ ؛ ٣ ؛ هجرته الثريا فقال
 شعرا وأصلح بينهما ابن أبي عتيق ٢١٩: ٣-٥ ؛
 كذبت الثريا في وصفه رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية
 بالحسن في شعره ٢٢٠: ٣-٦ ؛ وروى أنه قال شعرا

في وفاة من بنى جمع نشأت بمكة ورحل بها أبوها الى العراق
ولما كبرت عادت الى مكة وتزوجها ٢٢٠ : ٧ -
٢٢١ : ١٤ ؛ لما هجرته الثريا قال فيها شعرا وأصلح
بينهما ابن أبي عتيق ووسط أم نوفل في ذلك ٢٢١ :
١٥ - ٢٢٦ : ١٠ ؛ تغنى بشعره ابن عائشة في مجلس
حسن بن حسن بن علي ٢٢٧ : ١ - ٢٢٨ : ٥ ؛
أنشد ابن أبي عتيق شعره في الثريا وكلما أنشده بيتا علق
عليه ٢٢٨ : ٦ - ٢٢٩ : ٨ ؛ لام الحارث بن خالد
ابن العاص ابن أبي عتيق في دار بيته وبين عمر في ذكر
الثريا فذكره له ومدحه ٢٣٠ : ١ - ٥ ؛ ضربته امرأة
غيرة عليه وروى أن الثريا ضربته على أسنانه بخواتمها
فاسودت ثنيته ٢٣٠ : ٦ - ٢٣١ : ١ ؛ عيره
الحزبن الكافى بسواد ثنيته وقال في ذلك شعرا ففأخذه
بشعره ٢٣١ : ٢ - ٩ ؛ واعدته الثريا فصادفت أخاه
الحارث فأثما مكانه وعليه ثيابه فألقت نفسها عليه فظنه هو
٢٣٢ : ٦ - ١٣ ؛ أرسله مسعدة بن عمرو الى اليمن
في أمر عرض له ٢٣٥ : ٦ ؛ سأل الوليد بن عبد الملك
الثريا عنه فذكرته بالغة وأثنت عليه وروى له من شعره
٢٣٦ : ١١ - ٢٣٩ : ٤ ؛ شعره الذي قاله في الثريا
وفيه غنا ٢٣٩ : ١٠ - ٢٤٣ : ١٣ ؛ تبع الثريا
وهي خارجة مع زوجها الى الشام وتغابا وقال شعرا
٢٤٤ : ١ - ٢٤٦ : ٣ ؛ شيب بامرأة بمكة وقال فيها
شعرا فدعت عليه بأن يسلط الله عليه الريح فات من ذلك
٢٤٧ : ١ - ٢٤٨ : ٥ ؛ حج ودمه ابن سريج وقال
شعرا غنى فيه ابن سريج فسمعه يزيد بن عبد الملك فأعطاه
حلته وخاتمه وباعهما من ابن أبي ربيعة بثلاثة دنانير
٢٥٨ : ١ - ٢٦٤ : ٦ ؛ مر بمنى فأبصر بنتا خرجت
من قبتها وسر جواربها دونها لئلا يراها فأحبال لرويتها
وقال فيها شعرا ٢٦٠ : ٤ - ١٨ ؛ نسب له شعر بلعفر
ابن الزبير أو لابن سيحان ٢٧١ : ٢ - ٧ ؛
نسب له شعر لعبد الرحمن بن حسان ٢٧٥ : ٨ ؛ أنشد
عبد الله بن أبي فروة النعمان يزيد شيئا من شعره فحمله

النعمان على يفته أخذها ولم يردّها ٢٨٢ : ١٦ - ٢٨٣ :
١١ ؛ قال أبو نافع مول ابن سريج : إذا أبجرك أن تطرب
القرشي ففته غناء ابن سريج في شعر ابن أبي ربيعة ٢٨٤ :
١ - ٣ ؛ أنشد شعره جعفر بن محمد بن يزيد بن علي بن
الحسين فطرب وبكى ٣٠٥ : ٤ - ٩ ؛ تغنى ابن سريج
في شعره وقال : ما تغنيت به إلا ظننت أني أحل محل الخليفة
٣١٤ : ١٧ - ٣١٥ : ٦ ؛ قال في ابن سريج شعرا
٣١٩ : ١٦ - ٣٢٠ : ٣ ؛ قال عنه نصيب : إنه أوصفتنا
لربات الجبال ٣٥٥ : ١٤ ؛ نحا العريجي في الشعر نحوه
٣٨٥ : ١٥ ؛ ٣٨٧ : ١ - ٧

عمر بن الخطاب — استعمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبدالله بن أبي ربيعة فبقى حتى قتل عمر ٦٥ : ١٨ ؛
ماتت أم الحارث بن عبدالله في عهده ٦٧ : ٥ ؛ ولد
عمر بن أبي ربيعة ليلة مقتله ٧١ : ٨ ؛ ابتدرت عيناها
بالدموع في حديث اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه
١٩٥ : ٥ ؛ ولد ابن سريج في خلافته ٢٥٤ : ٢ ؛
في عهده كانت وقعة القادسية ٣٧٩ : ٦ ؛ أودع
جندب الدوسي ابنه عنده ثم مات فتزوجها من عثمان بن
عفان ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١

عمر بن شبة أبو زيد — قال : إن أم ابن أبي ربيعة أم
ولد سوداء من الحبش وغلطه أبو الفرج ٦٦ : ٦ - ٩ ؛
اسم أبيه زيد وقيل له ابن شبة لأن أمه كانت ترقصه بشعر
٦٦ : ٧ - ٩ ؛

عمر بن عبد العزيز — سمع غناء ابن سريج فدمعه من غير
أن يراه ٢٦٦ : ١٠ - ٢٦٧ : ٣ ؛ كان ينزل مدينة
خناسره ٣٠٠ : ١١ ؛ أراد أن ينشده النصيب
مراثيه في أبيه فأمره بإنشاد غيرها ففعل ٣٤٥ : ١ -
١٤ ؛ عاتب النصيب على تشبهه النساء فعاهده ألا يفعل
فأكرمه ٣٤٧ : ٥ - ١٦ ؛ أصابت الناس مجاعة
فقال العريجي للتجار : أطعموهم على فوفى هو من بيت
المالك ٣٩٥ : ١٢ - ١٦

عمرو بن عثمان بن عفان — كان مولاه يعقوب العثماني
بفناء داره فسأله عبد الله بن سعيد أن يدلّه على قبر ابن مريج
٣٢٠ : ٨ - ٣٢١ : ٣ ؛ أمه أم أبان بنت جندب
الدوسية ٣٨٣ : ٣٨٥ : ٩

عمرو بن عجلان = عمرو ذو الكلب .

عمرو بن هصيص — ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد
٥ : ٦٤

عمرو بن هند — طلب من عوف بن محم أن يسلمه
مروان القرظ فأبى وكان قد أجاره ٦٦ : ١٠ ت -
١٢ ت .

عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط =
أبو قطفية .

عمرو ذو الكلب — سبب لقبه ٣٥٨ : ٢ ت - ٦ ت
عز بن سريج — الجسد السادس لمعد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٥

عز بن وائل بن قاسط — أبو قبيلة ٢٢٤ : ٤ ت
عزرة بن أسد بن ربيعة — أبو قبيلة ٢٢٤ : ٣ ت
العوام بن المحتمل — الجسد التاسع لمعد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٦

عوف بن عبيد — الجسد الثاني لأمية بنت عبد العزى
٤ : ٣٨٣

عوف بن محم بن ذهل بن شيبان — طلب منه عمرو
ابن هند أن يسلمه مروان القرظ فأبى وكان قد أجاره
١٠ : ٦٦ ت - ١٢ ت .

عويج بن عدى — الجسد الرابع لأمية بنت عبد العزى
٤ : ٣٨٣

عمر بن عبيد الله بن معمر — غاضبه زوجته عائشة
بنت طلحة وتمثلت بشعر ابن أبي ربيعة ٨٢ : ١٤ -
١٨ ؛ تزوج رمة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وعائشة
بنت طلحة بن عبد الله وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ - ١٠ ؛
نذبه عبد الملك بن مروان لمحاربة أبي فديك الخارجي
فتوجه إلى البحرين وهزمه ٢١٩ : ٨ ت ؛ قص على
عائشة خبر شجاعته في محاربة الخوارج فأجابته تعيره بفتح
ضرمته ٢١٩ : ١٠ - ٢٢٠ : ٢٢٠ ؛ ٢٢٠ : ١٠ ت ؛
كان له البستان المعروف ببستان ابن عامر ٢٤٩ : ٧ ت

عمر بن عمرو بن عثمان — أمه أم ولد ٣٨٥ : ١٠

عمر بن مخزوم — ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦

عمر الوادى — ينسب إلى وادى القرى ٢٥ : ١٠ ت

عمران بن عبد الله بن مطيع — نزل على امرأة بمل
وكان معه أبو عبيدة بن زمعة ونصيب فأكرماها وقال نصيب
فيها شعرا ٣٤٦ : ١٣ - ٣٤٧ : ٤

عمرو بن أمية بن عبد شمس — أحد الغنابى أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٤٦٩

عمرو بن بانه — مذهبه في الغناء مخالف لمذهب إسحاق
الموصلى ٥ : ١ ؛ صنع لنا وعرض على منم فدمته
١٤ : ٦٠ - ٦١ : ٣

عمرو بن حمزة الدوسى — أول من فرغت له العصا
٣ : ٣٥٩

عمرو بن سعيد بن العاص — اشترى منه معاوية بن
أبي سفيان قصر أبيه ونخيله وأرضه المعروفة بالجمل.
باحتمل دين أبيه عنه ١١ : ١٢ ؛ أوصاه أبوه بأن
ينعاه لمعاوية ويذمّه قصره لبني بتمه دينه ففعل ذلك
وروى ديوان أبيه وما تعهد به ٣٢ : ١ - ١٢

يوم الحرة ٢١١ : ٦ - ٢٥٥٧ : ٨ : لما مات
التر يا طلب الغريص من كثير بن كثير السهمي أن يقول
شعرا ينوح به عليها ٢٤٦ : ٨ : هو غلام مكينة بعثت به
الى ابن سريج ليعلم النوح وناح على أبي القاسم محمد بن
الحنفية وبلغ ذلك ابن سريج وتفضل الناس له عليه فترك
النوح وصار يقضى ٢٥٥ : ٧ - ٢٥٦ : ٦ : كان
اسمه عبد الملك ولقب الغريص لأنه ناح في غاية الجودة
وقال النساء : هذا نوح غريص ٢٥٥ : ١٢ : عدل عن
النوح لما عدل عنه ابن سريج ٢٥٦ : ٥ : كان
يعارض ابن سريج فكان لا يقضى صراحة إلا عارضه فغنى فيه
لحنا غيره قال ابن سريج في غنائه الى الأرمال والأهزاج
٢٧٦ : ٦ - ١٥ : تغنى في ختان ابن عطاء بن
أبي رباح هو وابن سريج ففضل عطاء ابن سريج عليه
٢٧٨ : ١ - ٢٨١ : ٨ : غنت بلحنته سلامة القس لدى
يزيد بن عبد الملك ٣١٦ : ٣ : قال عنه اسحاق :
إنه أحد الفحول في الغناء ٣٨٠ : ٨ : كان ابن مشعب
في أيامه واليه نسب غناؤه ٣٩٤ : ٥ - ٨

الغمر بن يزيد بن عبد الملك — سار في جنازة معبد
٣٧٠ : ١٣ : حج وغناه معبد بشعر ابن أبي ربيعة
في لبابة بنت عبد الله بن العباس وحمله على بغلة له فأخذها
٢٠٨ : ١٠ - ٢٠٩ : ٢ : أنشده عبد الله بن
عمران بن أبي فروة شيئا من شعر ابن أبي ربيعة فحمله على
بغلة أخذها ولم يردّها ٢٨٢ : ١٦ - ٢٨٣ : ١١
الغمر بن محشر — الجدل الثالث والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساء ١٣ : ٨

(ف)

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان — حجت وأرسلت
الى ابن أبي ربيعة من اقتاده مربوط العينين مرارا لثلا
يراها وقد عرفها بحيلة وقال فيها شعرا ١٩٠ : ٥ -
١٩٥ : ٥ : قال ابن أبي ربيعة فيها شعرا دون التصريح
باسمها خوفا من أبيها ومن الحجاج ١٩٥ : ٦ - ١٩٨ : ١

العويص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و ١٣ : أمه أمه
بنت أبان بن كليب ١٧ : ٤ :
عياش بن أبي ربيعة — أمه أسماء بنت مخزوم ٦٥ : ٢ :
عيسى بن موسى — شفع عنده أبو حنيفة في جاره
محبوس فأطلقه ٤١٤ : ١ - ١٢ :
العيص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٨ و ١٣ :
عيفر بن إبراهيم — الجدل السادس عشر لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساء ١٣ : ٦ :
عيلان بن مضر — ذكر في نسب قبص بن الحداوية
٤١٧ : ٢ :
الإمام العيني — قل عن كتابه المقاصد النحوية في شرح
شواهد شرح الألفية ١٨٨ : ٧ : ت

(غ)

غالب بن فهر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٢ :
ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦ :
غرضة بنت النصيب — ذكرت كيف كان عتي أبيها
٣٢٤ : ١٠ - ١٣ :
غريز أجياد = الحصين بن غريز الحميري .

الغريص — قدم هو وابن سريج المدينة فسمعا غناء معبد
وهو غلام فارتدا عنها ٤٤ : ١ - ١١ : سمع غناء معبد
فدحه ثم حسده ٤٤ : ١٢ - ٤٥ : ٢ : خرج مع
أبن أبي ربيعة الى العقيق لنسوة واعدنّ عمر وقال شعرا
غنى هو فيه ١٥٠ : ١٢ - ١٥١ : ١٣ : قال ابن
أبي ربيعة قصيدته : «هاج الغريص الذكر...» فلها غناه
قال : هاج الغريص الخ يعني نفسه ١٨٧ : ٢ : ت - ٤٤ :
ربه الترياء وعلته النوح بالمرأى على من قتل من أهلها

الفضل بن يحيى بن خالد — سأل إبراهيم الموصلي عن
أحسن الناس غناء فأجابته ٣٠٩ : ٦ - ١٢ ؛ سأل
بعض من يبصر الغناء عن أحسن المغنين فأجابته ٢٨٠ :
٧ - ٦

فليح بن أبي العوراء — أحد الثلاثة الذين أمرهم الرشيد
 باختيار أصوات من الغناء فاخترناه له المائة الصوت التي
 يحب أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٧

فندأبوزيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص —
استشهد به أشعب على شعر العرجى ٣٩٣ : ١ ؛ كان
مغتنيا يجمع بين الرجال والنساء ٣٩٣ : ٦ ت — ١٠ ت
فهر بن مالك — ذكر في نسب أبي قطيفة وهو عند بعض
النسابة أصل قرني ١٢ : ١٣ — ١٥

(ق)

القباغ = الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة .

قتيلة بنت الحارث — وثأر أخاها النضر بن الحارث
 شهر استحسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٢١٩
 جدة اثريا وهى زوجة الحارث ابن أمية ١٢٢٢ : ٢٢
 قتيلة بنت النضر = فتيلة بنت الحارث .

قدامة بن موسى الجحفي - أخو زينب بنت موسى
التي شرب بها ابن أبي ربيعة ٩٣ : ٩٧ تبع ابن
أبي ربيعة أخته زينب ولما قال له : إنها أختي استحي
ورجع ٩٨ : ١٥ - ٩٩ : ٢

القصور بن عتود — الجلة الثالث والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٧
قصي بن كلاب — ذكر في نسب أبي تظيفة ١٣ : ٣

قطبة بن عامر بن حديدة — سيره النبي صلى الله عليه وسلم ليفير على خشم ٣٨٨ : ٢ ت

قطري — حارب عمر بن عبد الله بن معمر ٢٢٠ : ٢٣ ت
قطني — قيل هو أبو معبد ٣٦ : ٢

قطيبة بنت بشر بن عامر ملاعب الأسنة —
أم بشر بن مروان وهي التي تعرف بالجفوية ٣٣٤ : ٩ -
١٠ : ١ رآها مروان بن الحكم بالبادية تشد شعرا فخطها
وتردجها ٣٣٤ : ١٢ - ٣٣٥ : ٥

قعة — أمه ليل بنت حلوان ١٢ : ١٨ ؛ سبب تسميته
بهذا الاسم ١٢ : ١٠ ت - ٤ ت

قنان بن أنوش = قينان بن أنوش .
قنديل الجصاص — التقي هو وأبو الجديد بشعب الصفراء
٢٨٨ : ٧ - ٢٩٠ : ١

قيدار بن اسماعيل — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ :
٩٠١

قيس بن الحدادية — نسب له شعر للجنون ٤١٧ :
١٣ : الحدادية أمه وهو منسوب إليها ٤١٧ : ١ ت

قيس بن عيلان — ذكر في نسب قيس بن الحدادية
٤١٧ : ٢ ت

قيتان بن أنوش — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٤ : ١

(ك)

الكاهلية — هي أم ابن الزبير وقد عير ابن فضالة بها
١٦ : ٢١ ت

كثير — نسب له بعض الجازين شعرا لعمر بن
أبي ربيعة ١٢٤ : ١ ؛ فضل الزبير بن نكار شعرا
لابن أبي ربيعة على شعره ١٤٣ : ٩ - ١١ : ١ أنشد
ابن أبي ربيعة من شعره وهو متنكر لنسوة أرسلن إليه

واستشدنه شعرا ١٧٥ : ١٠ - ١٧٦ : ١١ ؛
لما قال ابن أبي ربيعة شعرا في رملة بنت عبد الله بن
خلف النزاعية غضب من ذلك وذكر نسوة من قريش
في شعره ٢١٧ : ٦ - ٢١٨ : ٨ ؛ كان يسكن
بقرية كلية ٣٢٥ : ١٠ ؛ قال عنه نصيب : إنه
أبكأنا على الدمن وأمدحتا للوك ٣٥٥ : ١٤ - ١٥ ؛
خرج إلى العقبة هو ونصيب والأحوص ونزلوا بامرأة
أمية غنت شعر نصيب وفضلته عليهما ٣٥٦ : ٤ -
٣٦٠ : ١٠ ؛ اجتمع هو ونصيب عند أبي عبيدة بن
زمنة وقاتلوا بشعرهما ٣٦٧ : ١ - ٣٦٨ : ٤٧ ؛
وازن نسوة في المسجد الحرام بين شعره وشعر جميل ونصيب
ومر بهن نصيب فأشدهن من شعره ٣٧٧ : ١ - ١٩

كثير بن كثير المصمعي — طلب منه الفريض أن يقول
شعرا ينوح به على الزبيا بعد موتها ٢٤٦ : ٥ - ١٢ ؛
رأى ابن سريج ٣١٩ : ٩ - ١٢ ؛ له شعر ٣٢١ : ٧ ت

كردم بن معبد — قال : إن أباد مات في عسكر الوليد
ابن يزيد ٣٧ : ٣ - ١٣

كرز — ورد في شعر أبي قطيفة ٣٤ : ٢

الكسائي — له تفسير لغوي ٢٣٤ : ٢ ت

كعب بن لؤي — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ ؛
ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٩١ : ٦ ؛ ذكر في نسب
ريطة بنت معبد ٦٤ : ٥

كعب بن مالك — هو ابن مالك بن أبي كعب الخزرجي
وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٢ : ١٤

كلاب بن حمزة أبو الهندام — شيء من ترجمته
٨٨ : ٣ ت - ٥ ت

كلاب بن مرة — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣

كلابة — جارية العيلي ، شرب بها العرجي ٣٨٧ : ٨ -
٣٩٢ : ٤

الكلي — محمد بن السائب بن بشر .

كلثم — وردت في شعر للاحوص ٢٨٦ : ١١٠٩

كلثم بنت سعد المخزومية — كان ابن أبي ربيعة يهواها وراسلها فضربت رسله ثم واصلها ومكث عندها شهرا ونزجها ٢٠٤ : ٦ - ٢٠٧ : ٤٤ ؛ وردت في شعر لابن أبي ربيعة ٢٧٩ : ١٣

الكيميت بن زيد — أشد النصيب بحضور ذي الرمة عينا من شعره فعابه ٣٤٨ : ١ - ٣٤٩ : ٥ ؛ ملح أبان بن الوليد البجلي ٣٤٩ : ٧ ت

الكيت بن معروف الأسدي — نسب له الكوفيون شعرا لعمر بن أبي ربيعة ١٢٤ : ٢

كثانة بن خزيمه — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٦

الكوكب — فرس ابن أبي ربيعة ٢٥٩ : ١٠

(ل)

لامك بن المتوشلخ — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٤

لبابة بنت عبد الله بن عباس — زوجة الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان ١٤٢ : ٨ ت ؛ رآها ابن أبي ربيعة ولما سأل عنها وأخبر بنسبها نسب بها وقال فيها شعرا ٢٠٧ : ٥ - ٢٠٨ : ٤ ؛ وردت في شعر ابن أبي ربيعة ٢٨٢ : ٨ و ١٩٠ : ١٤ : ٣١٠

لقيط بن بكر المحاربي الكوفي أبو هلال — كان من الراد والمصنفين ٩٩ : ١ ت

لؤي بن غالب — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ ؛ ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦ ؛ ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد ٦٤ : ٥

الليث — له تفسير لسوى ٤٦ : ١ ت ١٨٩ : ١١ ت ، ٢٣٠ : ١ ت ٣٢٧ : ٧ ت

ليلي — وردت في شعر لضارة بن الطفيل ٧٠ : ٤

ليلي — وردت في شعر لكثير ٢٧٨ : ١١ : ٢٨٤ : ٦

ليلي — أم عبد العزيز بن مروان ، وكان يقول : لا أعطى شاعرا حتى يصرح باسمها في شعره ٣٤٠ : ٨ - ١٠ ؛ وردت في شعر لنصيب ٣٤٥ : ١٠ : ٣٧٧ : ١١

ليلي بنت الحارث البكرية — شبيب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٥٦ : ٣ - ١٥٨ : ١٣ ؛ وردت في شعر لعمر بن أبي ربيعة ١٤١ : ١١

ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة — هي أم قبيلة خندف وهو لقبها ١٧ : ١٢ ؛ هي أم مدركة وطابحة وقعة بني الباس بن مضر ١٢ : ١٨

(م)

المأمون — وزيره الحسن بن مهمل وصهره في ابنته بوران ٢ : ٧ ت ؛ ولي عبد الله بن طاهر الدينوري مصر ٩٧ : ١ ت ؛ ورد في شعر أبي تمام ٢٥٤ : ١٩ ت

المارقي — غلامه زرزور المغني ٢٥٩ : ١٥

المازني — مع من دماذ ١٥٣ : ٩ ت

مالك^(١) — روى عن أبي حازم الأعمري ٤٠٤ : ٨

مالك بن أبي السمح — سئل عن غناء معبد ففضله على نفسه ٤١ : ٧ - ١٣ ؛ كان إذا غنى غناء معبد يخفف منه ٤١ : ١٤ - ١٤ ؛ اجتمع مع ابن عائشة وبونس الكاتب في مجلس حسن بن حسن بن علي وتغنى ابن عائشة بشعر ابن أبي ربيعة ٢٢٧ : ١ - ٢٢٨ : ٥ ؛ أحد الفحول في الفناء العربي ٢٥١ : ٥ ؛ تحاكم هو ومعبد إلى ابن مريج في صوتين غنباها ٢٧٣ : ١٠ - ٢٧٤ : ١٨ ؛ تحاكم إليه دحان والبيع

(١) لا تدري من هو .

ابن أبي الهيثم وقد تذاكرا الغناء واختلعا ٢٨٦ : ١٥٠ ؛
سمعه ثنيان من قرينش هو ومعه ثم سمعوا ابن سريج ففضلوه
عليهما ٢٨٧ : ٩ - ٢٨٨ : ٦ ؛ سأل ابن سريج عن
الغناء فأجابه وعرض ما قاله على معبد ٣١٥ : ٩ - ١٧
مالك بن أبي كعب - ورد في شعره ٤١ : ١٢ ؛
٢ : ٤٢
مالك بن أسماء بن خارجة - بقيه ابن أبي ربيعة
في الطواف فأعجبه حسه وكله ١٤٧ : ٦ - ١٣
مالك بن جعفر بن كلاب - الجلة الثاني لقطيفة بنت
بشر ٣٣٤ : ١٠
مالك بن النضر - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٣
مالك بن هيرة السلولي (صوابه السكوني) - أحد العشرة
الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٤
المبرد - له تفسير لغوى أرتقل عن كتابه الكامل ١٠٨ :
٣ : ١٨٦ : ٢٢ ، ١٩١ : ٨ ، ٢٣٤ : ٣
المتوشلخ بن أخنوخ - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٥
المتوكل - مات في أيامه محمد بن حبيب ٨١ : ٧ ؛
كان إبراهيم بن المدبر في عصره ٩٧ : ٤ ؛ غنى
عبد الله بن العباس الربيعي بحضرة فاعرض على غنائه
فأجابه ٤٠٤ : ١٢ - ٤٠٥ : ٥
متمم - عرض عليها لحن صنعه عمرو بن بانة فذمته
١٤ : ٦١ - ٣
مجد - أم عمر بن أبي ربيعة ٦٦ : ٣
المجنون - لحن ابن محرز في شعره أحد الأصوات الثلاثة
المختارة من جميع الغناء ٨ : ٩
محارب بن قيس - ذكر في نسب قيس بن الخدادية
٢٤١٧ : ٢
المحتمل بن رائمة - الجلة العاشر لمعد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٦

محشور بن معذر - الجلة الرابع والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٩
محمل بن العوام - الجلة الثامن لمعد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٥
محمد بن إسحاق الصاغاني - روى عن ابن بكاسة
١٣٥ : ٥
محمد بن أمية - ذكر عرضا ٢٥٣ : ٧
محمد بن الحارث بن بسخر - مذهبه في الغناء مخالف
لمذهب إسحاق الموصلي ٥ : ١
محمد بن حبيب أبو جعفر - شئ من ترجمته ٨١ :
٣ - ٧
محمد بن الحسين بن مصعب - أرسل علي بن يحيى
المنجم الى إسحاق يسأله عن الغناء ٢٥٢ : ٦ - ١٧
محمد بن الحنفية (أبو القاسم) - م سكية بنت الحسين
وقد توفي وناح عليه الفريض ٣٥٥ : ٩
محمد بن السائب بن بشر - يعرف بالكلي ٤١٦ :
٨
محمد بن سلام أبو عبد الله - شيخ البخاري ٦١ :
٢
محمد بن سلام الجمحي - له تفسير لغوى ١٨٠ :
٢٢ ؛ تليذ عمر بن أبي خليفة ٢٦٥ : ٧
محمد بن سليمان بن علي - ذكر عرضا ٣٨ : ٢
محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي أبو بكر
الأنماطي - لقبه بكليجة ١٢٠ : ١
محمد بن عباد أبو جعفر مولى بني مخزوم -
من كبار المتن ١٠٥ : ٧ ، ٢٦٧ : ٤ ، ٣١٨ :
٧

محمد بن عبد ربه — دخل مسجد الكوفة ولقي نصيبا

فسأله عن نفسه وعن الشعراء ٣٥٥ : ١٠ : ٣٥٦ : ٣

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق —

اسم أبي عتيق ٢٢٥ : ٢٢

محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي المعروف

بالأوقص — شيب العرجي بأمة ٣٩٦ : ١ : ٣٩٧ :

٥ ؛ حكم على رجل فتظلم منه وعرض بأمة فضربه

٣٩٧ : ٦ : ٨

محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية المعروف

بأبي جراب العيلي — أخو الثريا في رواية الزبير

ابن بكار وقله داود بن علي ٢١٠ : ٤ ؛ نسبت له قصيدة

للعرجي ٣٩١ : ٢ ؛ قيل إن كلابة التي شيب بها العرجي

قيمة ٣٩٢ : ٣ : ٤

محمد بن عروة بن الزبير — ترك ابن أبي ربيعة أباه

ولحقه الجمال وقال في ذلك شعرا ١٤٦ : ١٠ : ١٤٧ : ٥

محمد بن علي بن أبي طالب — امتنع من خلع يزيد بن

معاوية ومعاذ ابن الزبير ٢٣ : ١٢

محمد بن عمران بن موسى المرزباني أبو عبيد الله —

قل عن كتابه الموشح ٨١ : ٩ ؛ ٣٢٤ : ٦ ؛ ٣٢٩

٣٢٩ : ٤ ؛ ٣٣٠ : ١ ؛ ٣٤٨ : ٦

محمد بن عمران التيمي — لقى أبا السائب المخزومي

وسأله عن حاله فأجابه ٣٩٨ : ٣ : ١٢

محمد بن عمرو بن حزم — خرج هو وحريث رقاصة

ونحسوا راجعا من أهل المدينة ليطردوا الأمويين من

ذي شيب ٢٥ : ٧

محمد بن مروان بن الحكم — وجهه على بن الحسين

إلى الطائف في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ٧

محمد بن مصعب بن الزبير — ولاته ذهية ١٦٥ : ٨ ؛

زوج أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة ١٦٥ : ١١

محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي — أمة جيداء

ورواه ابن أخيه هشام مكة وولاية الحج فهجاه العرجي

٣٦٣ : ٥ ؛ ٨ ؛ ٤٠٥ : ١٠ : ٤٠٦ : ١٠ ؛

كان شديد الكبر تياها وشيب العرجي بأمة فحبسه ٤٠٥ :

٦ - ٧ ؛ شيب العرجي بزوجه جيرة المخزومية وقال

فيها شعرا ٤٠٨ : ٦ - ١٠ ؛ كان يقول لأمة جيداء

لو كنت قرشية لوليت الخلافة ٤٠٩ : ١٢ - ١٤ ؛

اضطغن على العرجي لتشبيهه بأمة وزوجه فلم يزل به حتى

حبسه تسع سنين مات بعدها ٤٠٩ : ١٤ - ١٧ ؛

شكت إليه العرجي امرأة مولاه فحبسه ٤١٠ : ١ -

١١ ؛ عذب العرجي والحسين بن غرير وحبس على رؤوسهما

الزيت وأقامهما في الشمس ٤١١ : ١ - ٣ ؛ اقتص

منه الوليد بن يزيد بالعرجي وعذبه وحبسه حتى مات

٤١٥ : ١٥ - ٤١٦ : ٩

السيد محمد مرتضى — نقل عن كتابه تاج العروس

١٠ : ٣ ؛ ٥٢ : ٢ ؛ ٥٦ : ٧ ؛ ١٠١ :

٧ ؛ ١٦٥ : ١٠ ؛ ٣٢٠ : ٤ ؛ ٣٢٤ :

٨ ؛ ٣٤٩ : ٦ ؛ ٣٦٦ : ١٠ ؛ ٣٩٦ :

٦

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — روى عنه تكذيب

للنساين ودفع لهم ١٤ : ٤ ؛ قتل عقبة بن أبي معيط

صبرا ١٧ : ١٢ - ٢٠ : ٢ ؛ قال بعد أن سمع رثاء

قتيلة بنت الحارث في أخيها النضر لو سمعته قيل أن

أقتله ما قتله ١٩ : ١٣ ؛ بيتا كان يصلي في حجر الكعبة

خنقه بثوبه عقبة بن أبي معيط ودفعه عنه أبو بكر ٢٠ :

٦ - ١٠ ؛ له مسجد بعرق الطيبة ٢٠ : ٢ ؛ استشهد

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أبا نهشل على شعر

أنشده حدان له صلى الله عليه وسلم فلم يشهد ٦٣ :

١ - ٩ ؛ سمى بحجر بن أبي ربيعة عبد الله ٦٤ : ١٠ ؛

عرض عليه الاستعانة بجيش عبد الله بن أبي ربيعة

في غزوة حنين فذمهم ٦٥ : ١٤ ؛ ولي عبد الله

ابن أبي ربيعة على الجند ومخاليها ٦٥ : ١٧ : من
عاده أهل المدينة القسم بقبه صلى الله عليه وسلم ٩٨ :
١ ت : تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية بسرف ٩٨ :
٢ ت : ٤٠٥ : ٣ ت : قال ابن أبي ربيعة : إني محتاج
إلى زيارة قبره الشريف ١٠٥ : ١٤ : ١٦١ : ١٣ :
كان الناس يشهدون الشعر في مسجده ١١٤ : ١ : ٢ :
اعزاه نساءه ١٩٥ : ٥ ت : دخل مكة عام الفتح من
كده ونخرج من كدى ٢١٢ : ١١ ت : مر في غزاة
بدر على ترابن ثم على ملل ثم على غميس الحمام ٢١٨ :
١٠ ت : غزا إذا العشيرة ٢٣٧ : ٤ ت : له مسجد
بوادى نخلة البناية ٢٤٩ : ٥ ت : أقسم به ابن سرج
على عطاء أن يسمع غناه ٢٥٧ : ٢ : له عدة قرى ومنازل
ومساجد بالقرع ٢٨٠ : ٩ ت : سلك طريق الصفراء
غير مرة ٢٨٨ : ٦ ت : أقطع عظيم بن الحارث المحاربي
ماء ٢٨٩ : ٣ ت : أنشد نصيب عمر بن عبد العزيز
من شعره بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم ٣٤٥ :
١ - ١٤ : جاته قبيلنا أسلم وبقار ٣٤٠ : ١٠ ت :
حاصر الطائف ونزل عمقا ٣٦٧ : ١١ ت : ٤٠٦ :
١ ت : أم حكيم البيضاء عمته ٣٨٢ : ٦ - ٧ :
سير قطبة بن عامر إلى تبالة لغيره على خشم ٣٨٨ : ٢ ت :
نهى عن ضرب قرشى بالسياط إلا في حد ٤١٥ : ١٩ :
أقر الجبابرة في بني قصي وكانت فيهم في الجاهلية ٤١٦ : ٦ ت :
محمود بن الرائد — الجلة السادس والعشرون لعتد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٧
مخارق — مذهبه في الغناء مخالف لمذهب إسماعيل الموصلي
١ : ٥
مخزوم بن يقظة — ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦
مدركة بن الياس — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ :
١٦ : أمه ليل بنت حلوان ١٨ : ١٢ : سبب تسميته
بهذا الاسم ١٢ : ١ ت - ٤ ت
مدن معبد — هي سبعة أصوات له كانت تعرف بالمدن
١٣ : ٢

مرة بن كعب - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ :
ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦ :
المرزباني = محمد بن عمران ابن موسى المرزباني .
مروان بن الحكم — استنجد عبدالله بن عمر لما أخرجه
أهل المدينة مع الأمويين فلم يجده ٢٤ : ٣ - ٥ : آذاه
سليان بن أبي الجهم المدوي وريث رفاضة وهو خارج مع
بني أمية إلى الطائف ٢٤ : ١١ - ١٣ : طلب أن
يحميه عبد الرحمن بن أزهر الزهري في فتنة ابن الزبير فأبى
إشفاقا عليه ٢٤ : ١٣ - ١٥ : أسف على فراق
ماله بقى خشب ٢٥ : ١٢ : ورد في شعر أبي قطيفة
٢٦ : ٢ : رأى قطبة تشد شعرا وهو ماز بالبادية فخطبها
وتزوجها ٣٣٤ : ١٢ - ٣٣٥ : ٥
مروان القرظ — طلب عمرو بن هند من عوف بن محم
أن يسلمه إليه فأبى وكان قد أجاره ٦٦ : ١١ ت .
مسرف = مسلم بن عقبة المرى .
مسعدة بن عمرو — أرسل ابن أبي ربيعة إلى اليمن
في أمر عرض له ٢٣٥ : ٦
مسعر بن كدام — رأى بنو ابن أبي ربيعة بفناء الكعبة
وهي عجوز وأشدته إسماعيل بن أمية ما قاله فيها من الشعر
١٦٤ : ١ - ٨
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسن —
أحد الأئمة الستة وصحبه مشهور معروف ٢٢٥ : ٦ ت
مسلم بن عقبة المزني — كان يلقب مسرفا لأنه أسرف
في القتل في وقعة الحرة ٢٦ : ٧ : ٢٥٤ : ٢ ت :
ندبه يزيد بن معاوية لقتال أهل المدينة الخارجين عليه في فتنة
ابن الزبير ٢٦ : ٧ - ١١ : ٢٥٤ : ٢ ت : حضر
ابن سرج إلى المدينة في أيامه وسمع غناه معبد ٣٩ :
٢ - ٣ : لما ورد الخيرة مكة بما فعله في المدينة علاه ابن
سرج أبافيس وناح ٢٥٤ : ٣ - ٢٥٥ : ١
مسلم بن محرز = ابن محرز .

مسلمة بن إبراهيم بن هشام — سأل أيوب بن مسلمة
عن الثريا أمي كما يصف ابن أبي ربيعة فأجابته وذكر شعر
ابن قيس الرقيات فيها ٢١٣ : ٥ - ٢١٤ : ١
كان عند أيوب بن مسلمة وهو يذكر أشعب في شهر الرجي
٣٩٢ : ٥ - ٣٩٣ : ٤

مسلمة بن عبد الملك — وفد عليه أبو نجيعة الحناني
الشاعر فدحه ولم يزل به حتى أغناه ٢٦٣ : ١٠١ ات-
٩ : قال لنصيب : إنك لا تحسن الحجا فأجابته ٣٤٤ :
١٤-١٨ : حارب الروم وكان معه العرجي ٣٨٦ : ٧
المسور بن عبد الملك — سألته عامر بن صالح عن شعر
ابن أبي ربيعة فأولاه عليه وكتبه و يده ترعد من الفرج
١٠٨ : ١ - ٤

مصعب بن عبد الله الزبيري — ذكر سيب سبن ابن
أبي ربيعة للشعراء وفضله عليهم ١٢٠ : ١ - ١٥ :
مدح غزل ابن أبي ربيعة ١٢٤ : ٤ - ١٤
مصعب بن عمرو بن الزبير — كان جالسا مع أخيه
بمسكة وجاء ابن أبي ربيعة فتوسطهما ومدح حسنها
٧٧ : ٥ - ١٠

مضاض — ضرب في موضع بمكة أجياد مائة رجل من
العالمقة فسمى ذلك الموضع بأجياد ٤١١ : ٧ ت
مضر بن نزار — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٦
المطعم بن الطمخ — الجد الحادي والعشرون لعت بن
عدنان في رأى بعض النساين ١٣ : ٧

المطلب بن عبد الله بن حنطب — اشتم ربا م حنطب
٢٨٨ : ١١ ت

معاذ بن جبل — بنى مسجدا بالجند ٦٥ : ٢ ت
معاوية بن أبي سفيان — اشترى من عمرو بن سعيد
قصر أبيه ونجليه وأرضه المعروفة بالجاء باحتمال دين أبيه
عنه ١١ : ١١ - ١٣ : سأل دغفلا النسابه عن

رأي من عليه قرين فأجابته ووصف له عبد المطلب بن هاشم
وأمية بن عبد شمس ١٢ : ٦ - ١٢ : قال عبد الله
ابن عمر لزوجته صفية بنت أبي عبيد وقد طلبت منه مبايعة
ابن الزبير : أنه ما يريد إلا بغلاته الشهب ٢٣ : ١ - ٤ :
أوصى سعيد بن الداهي ابنه عمرا بأن ينهه له ويهرض عليه
قصره بالعرصة ليبنى بمئوديه ٣٢ : ١ - ١٢ : استعمل
سعيد بن عثمان على خراسان وعزله ٣٥ : ٩ : قيل هو
مولي أبي عبيد ٣٦ : ٣ : القطاريون مواليه ٣٦ : ٧ :
أول من وضع البريد في الإسلام ٥٥ : ٧ ت : أدرك
عبد الله بن الحارث بن أمية خلافته وهو شيخ كبير
٢١٠ : ١١ : نظر بمكة إلى دار عبد الله بن الحارث
ابن أمية ففرج إليه عبد الله بمجن ليضربه وكله كلاما
أضحكه ٢١١ : ١ - ٣ : وقعة الحرة كانت بعقب موته
٢١١ : ٨ : ضم إلى زياد بن أبيه وإلى البصرة ولاية
الكوفة بهدموت والها المنيرة بن شعبة ٢٢٦ : ١٠ ات-
١٣ ت : له حافظ خرمان بصفى السباب ٣٢٢ :
٥ ت

معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري الدمشقي
الحافظ أبو عبيد الله — كان كاتباً للهدى
٣٥٦ : ٤ ت

معبد بن وهب أبو عباد — له السبعة الأصوات المعروفة
بالمدين ١٣ : ٢ : لحته في شعر أبي قطيفة أحد الأصوات الثلاثة
المختارة من جميع الفناء ٨ : ١ : ترجمته من ٣٦ - ٦١
نسبه وولاه وأوصافه الجسمية ٣٦ : ٢ - ٣٧ : ٣ :
غنى في أول دولة بني أمية وقد أصابه الفالج ومات في أيام
الوليد بن يزيد بدمشق ٣٦ : ١١ - ١٦ : مات في عسكر
الوليد بن يزيد وناحت عليه سلامة القس وسار في جنازته
الوليد بن يزيد والقدر أخوه ٣٧ : ٤ - ١٥ : غنى وهو
كبير فعابه بعض فتيان قرين فتغنى بشعر في هجوم ٣٨ :
١ - ١١ : قال عنه إسحاق : أنه أحسن الناس غناء ٣٨ :
١٢ - ١٣ : أخذ الفناء عن سائب خاثر ونشيط وجيلة

٣٨ : ١٣ - ١٤ : شعر في مدحه ٣٨ : ١٥ : سمعه
ابن سريج وهو غلام فقال : إن عاش كان مغنى بإلاده
٣٩ : ٣ - ٢ : كانت صناعته التجارة في أكثر أيام وقته
ورعى الغنم لمواليه ٣٩ : ٤ - ٥ : قال : إنه صنع ألحانا
لا يستطيع غيره أن يهزم بها ٣٩ : ٩ - ١١ : سمعه
ابن سريج ومدح غناه وهو لا يعرفه ٣٩ : ١٢ - ١٤ :
قال عنه كثير من أهل العلم بصناعة الغناء : لم يكن فيمن غنى
أعلم منه بالغناء ٣٩ : ١٤ - ١٦ : كان يلبس ثوبين
بمشقين وكان إذا غنى علا منخراه ٣٩ : ١٧ : سبق
ابن صفوان بين الغنيين جائزة فاجتمعوا وتأخر فغنى من
وراء الباب وأخذ الجائزة ٤٠ : ١ - ٦ : قال الوليد
ابن يزيد : لا أقدر على الحج لأن أهل المدينة يستقبلونني
بلحنه «القصر فالنخل...» وقتيلا ٤٠ : ٧ - ١٢ : مثل
كيف تصنع إذا أردت الغناء فقال : أرحل قمودي وأوقع
بالقضيب على رحلي حتى يستوى لي الصوت ٤٠ : ١٣ - ١٥ :
حدث عن نفسه أنه كان في صباه راعيا للغنم وأنه تعلم
الغناء في المنام ٤١ : ١ - ٦ : مثل مالك بن أبي السمح
عن غناه ففضله على نفسه ٤١ : ٩ - ١٣ : كان مالك
إذا غنى غناه خفقه ٤١ : ١٤ - ١٥ : أخذ عنه
يونس الكاتب لحنا وعلمه لأبن محرز ٤٢ : ١٦ - ٤٣ :
٧ : قدم ابن سريج والفريض المدينة فسمعا غناه وهو
غلام فارتدا عنها ٤٤ : ١ - ١١ : سمع الفريض غناه
فدحه ثم حسده ٤٤ : ١٢ - ٤٥ : ٢ : كان حكم الوادى
يختلف إليه يتعلم منه الغناء فصنع يوما لحنا مدحه وعرضه عليه
فلم يستحسه ٤٥ : ٣ - ١٢ : تأمير غناه في عبد أسود
بالصحر ٤٥ : ١٣ - ٤٦ : ٧ : لقي ابن سريج في بعض
أسفاره وتعارفا بصوتيهما ٤٦ : ٨ - ٤٧ : ٥ : باع
جارية وصافرا إلى البصرة لرؤيتها فصادف مالكها خارجا
إلى الأهواز فركب معه وكل منهما لا يعرف الآخر وقد
وقع بينهما وبين الجوارى المغنيات بالهفية ما كان
سبب تمارفهما ٤٨ : ٧ - ٥٢ : ٤ : غنى للوليد بن
يزيد فطرب حتى ألقى نفسه في بركة نيزد ٥٢ : ٥ -

٥٥ : ٣ : سمع غناه رجل شامى فلم يطرب له ٥٥ :
٤ - ٥٦ : ٦ : أخذ عنه ابن عائشة صوتا غناه أمامه
فغضب فترضاه ٥٦ : ٧ - ٥٧ : ٢ : اخضر ابن عائشة
بأنه أخذ عنه أحد عشر صوتا ٥٧ : ٣ - ٦ : ذهب
إلى مكة متخفيا والتقى بالمغنيين بها وأخذ عنهم ثم غناهم
فطربوا له ٥٧ : ٧ - ٥٩ : ٦ : قال له يزيد
ابن عبد الملك : إن غناه أمتن وغناه ابن سريج أرق
فصدته وغنى له من رفيق ابن سريج ٦٨ : ١ - ٦٩ :
٦ : حج الغمر بن يزيد وغناه بشعر ابن أبي ربيعة
في لبابة بنت عبد الله بن العباس وحله على بغلة له
فأخذها ٢٠٨ : ١٠ - ٢٠٩ : ٢ : أحد الفحول
في الغناء العربى ٢٠٩ : ٢٥١ : ٥ : ٣٨٠ : ٨ : كان إذا
أعجبه غناؤه قال : أنا اليوم سريجي ٢٥١ : ١٤ : ٢٧٧ :
٤ : ٢٩٤ : ٤ - ٦ : تحاكم هو ومالك بن أبي السمح
إلى ابن سريج في صوتين غناهما ٢٧٣ : ١٠ -
٢٧٤ : ١٨ : قال لما بلغه موت ابن سريج : أصبحت
أحزن الناس غناه ٢٧٦ : ١٨ - ٢٧٧ : ٤ :
٣١٩ : ١٣ - ١٦ : غنى لأبي السائب المخزومي فدحه
٢٧٧ : ٥ - ١٨ : اتفق هو وابن أبي السمح على تفضيل
لحن لابن سريج ٢٨٦ : ١٣ - ٢٨٧ : ٣ : سمعه
فتيان من قریش هو ومالك بن أبي السمح ثم سمعوا ابن سريج
ففضلوه عليهما ٢٨٧ : ٩ - ٢٨٨ : ٦ : عرض عليه
مالك وصف ابن سريج الغناء فقال : لو جاء في الغناء قرآن
ما جاء إلا هكذا ٣١٥ : ٩ - ١٧ :

المعتصم — ورد في شعر أبي تمام مغيرا إلى المعصوم لضرورة
الشعر ٢٥٥ : ١ ت

معد بن عدنان — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٨ :
معذر بن صيفى — الجذ الخاوس والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٩ :

المعصوم — هو المعتصم، ورد في شعر أبي تمام ٢٥٤ :
١٩ ت

مؤلف كتاب الأغاني = علي بن الحسين القرشي
الأصفهاني .

ميمونة بنت الحارث — تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسرف ٩٨: ٣، ٤٠٥: ٣ ت

(ن)

ناجية — وردت في شعر الجري ٢٩٦: ٥ و ١٧٥
١٣: ٣٠٥

الناحر بن الشارح = ناحور بن الشارح

ناحور بن الشارح — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣: ١٢

نافع بن الأزرق — لام ابن عباس في إقباله على ابن
أبي ربيعة واستنشاده شعره ١٣: ٧١ - ١٠: ٧٣

نافع ابن طنبورة — يلقب بتقش النضار ١٠: ٧٣ ت
نبت بن ثعلبة — الجدة الرابع لمعد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣: ٥

نبت بن قيدار — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣: ١٠ و
النبيت — أبو قبيلة ٩: ٢٨٠ ت

نبيه — كانت شاعرا ثم غنى وجاد غناؤه حتى عد
في المحسنين ١٠: ٣٩١ ت

نجبة بن جنادة العذري — روى له شعر ١٧٤ :
١٢ ت

نجدة بن عامر الحنفي — أحد رؤس الخوارج قتله
أبو فديك الخارجي ٥: ٢١٩ ت

نجبة بن جنادة العذري = نجبة بن جنادة العذري

نزار بن معد — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢: ١٨

النزال بن الغمير — الجدة الثاني والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣: ٨

معوذ بن عفران الأنصارية — قتل أبا جهل بن هشام
يوم بدر ٦٥: ٦٠

المغيرة بن شعبة — توفي وهو عامل معاوية بن أبي سفيان
على الكوفة فولى عليها بعده زياد بن أبيه عامله على البصرة
١٠: ٢٢٦ ت - ١٣ ت

المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم — زوجته
ربطة بنت سعيد ٦٢: ١٢، ٦٤: ٦

ملكبان بن المتوشلخ = لامك بن المتوشلخ

المنذري — قتل عنه أبو الهيثم ٢٢٧: ٤ ت

المنصور أبو جعفر — تمتى وقد حدث بحديث امرأة
عفيفة تعرض لها ابن أبي ربيعة وردته أن يسمعه كل
فتيات قريش ٧٨: ٩ - ٧٩ - ٣؛ ورد في شعر
أبي تمام ٢٥٤: ١٩؛ صلى عليه بموضع بصري
السباب ٣٢٢: ٤؛ حبس عبد الله بن علي وسمعه
بمثل شعر العرجي فردّه عليه ٤١٤: ١٣ - ٤١٥: ٢؛
أمر أصحابه بلبس السواد وله في ذلك قصة مع أبي دلالة
٤١٤: ٢٢ ت - ٧ ت

منقذ الهلالى — تمثل وهو طرب بشعر لنصيب ٣٤٤ :
٤ - ١٣

المنوف ابن أخنخ = المتوشلخ بن أخنخ

المهدي — ورد في شعر أبي تمام ٢٥٤: ١٩؛ كاتبه
أبو عبيد الله معاوية بن يسار ٣٥٦: ٥ و ٤ ت

مهلايل بن قينان — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٤: ١٠

المهلي — ورد في معجم ياقوت ٧٠: ١ ت

موسى بن أبي عيسى الغفارى أبو هارون المدني —
روى عنه سفيان بن عيينة ٣٣: ٢ ت

مولاة الأنصار = جميلة مولاة بهز .

نسيط الفارسي مولى عبدالله بن جعفر — أخذ معبد

عنه الفناء ٣٨ : ١٤ ، ٣٩ : ٥

نصر — له تفسير لنوى ٢٨٠ : ١٣ ، ت ٣٥٧ : ٩

نصيب بن رباح أبو المجتأ — أحد الأصوات الثلاثة

المختارة من جميع الفناء في شعره ٣ : ١٦ ، ٨ : ٦

و ١٣ : ٣٢٣ - ١٠ : ١٤ ، أمر الرشيد المغنين أن

يختاروا له أحسن صوت غنى فيه فاختاروا له لحن ابن محرز

في شعره ٩ : ١ - ٤ ، قال عن ابن أبي ربيعة : إنه

أوصفتا لربات الجبال ٧٤ : ٦ - ٨ : ١٠٦ : ١٤ -

١٦ ، كان أهل البادية يدعونه النصب فخيل له وكان

يحب مدائح الملوك ومرانهم ١٠٦ : ٦ ، ت ٣٢٥ :

١ - ٤ ، أنشد ابن أبي ربيعة من شعره وهو منكر لنسوة

أرسلن إليه واستنشدنه شعرا ١٧٥ : ١٠ : ١٧٦ :

١١ ، أرسل ابن أبي عتيق إلى سلمى محبوبته فأنشدها شعره

٢٢٥ : ٧ - ١٤ ، ترجمته من ٣٢٤ - ٣٧٧ ، نسبة

وولائه ٣٢٤ : ١ - ٣٢٥ : ٧ ، كان شاعرا غزلا

لم ينسب بامرأة ولم يهج أحدا ٣٢٤ : ٧ - ٩ ، كانت

أمه سوداء وحملت به من أبيه ولما مات أبوه باعه عمه من

عبد العزيز بن مروان ٣٢٥ : ٥ - ٧ ، مبدأ قوله الشعر

واتصاله بعبد العزيز بن مروان ٣٢٥ : ٨ - ٣٢٦ :

١٣ ، كان يسكن بقرية كلبة ٣٢٥ : ١٠ ، عرج

على الفرزدق بالمدينة وهو في طريقه إلى عبد العزيز بن

مروان فأنشده من شعره فيه فذمه حسدا ٣٢٦ : ٥ -

١٣ ، قصة دخوله على عبد العزيز بن مروان وتفضيله

على أيمن بن خريم ومدائح في ٣٢٦ : ١٣ - ٣٣١ :

٥ ، عبدالله بن أبي فروة أول من نزه باسمه وقدم به

على عبد العزيز بن مروان ٣٣٠ : ٣ - ٨ ، أضل إبلًا

له فخرج في طلبها وذهب إلى عبد العزيز بن مروان وذكر

له قصته فاشتراه وأعتقه ٣٣١ : ١٢ - ١٥ ، منه ابن

محرز الضمري أن يصل إلى عبد العزيز بن مروان ثم أطلقه

فوصل إليه ٣٣٢ : ١ - ٩ ، أضل بعرا له فذهب إلى

عبد العزيز بن مروان بالقساط واستأذن عليه فأسمعه

مدحه فيه فأجازه ٣٣٣ : ١ - ٣٣٤ : ٤ ، قدم

الكوفة على بشر بن مروان ومدحه فأكرمه ٣٣٤ : ٤ - ٩ ،

أراد مواليه أن يستلحقوه فأبى وكان إذا أصاب شيئا قسمه

فيهم وظل كذلك حتى مات ٣٣٦ : ٤ - ٩ ، استنشد

سليان بن عبد الملك الفرزدق فأنشده شعرا له في القصر

فغضب واستنشد نصيبا فأنشده مدحه فيه فأكرمه ٣٣٦ :

١٠ - ٣٣٨ : ٣ ، استصحبه عبد العزيز بن مروان

معه بالمقطم واستنشدته من شعره ٣٣٨ : ٤ - ٩ ،

مدح شعره جرير ٣٣٨ : ١٠ - ١٢ ، كان هشام بن

عبد الملك يستنشد مرثى بن أمية ويكي ومدحه يوما

فبالغ في إكرامه ٣٣٨ : ١٣ - ٣٣٩ : ٤ ، أصاب

معروفا من عبد العزيز بن مروان فكتمه ثم أظهره وأعتق

أمه وجده ٣٣٩ : ٥ - ٩ ، سأله ابن خالته يحيى أن

يعتقه فأبى ثم أعتقه وأمره ألا يفتن ريزمر فأبى فقال

شعرا ٣٣٩ : ٩ - ٣٤٠ : ٢ ، استبطأ جائزة عبد العزيز

ابن مروان فقال شعرا فخطها له ٣٤٠ : ٣ - ٨ ،

رأته سوداء وهو ينشد الشعر فقالت له ما أنت على بخزى

فأجابها ٣٤٠ : ١١ - ١٤ ، أراد ابنه الزواج من

ابنة مولاه فضريه وزوجها من عربي على ثقته ٣٤٠ :

١٥ - ٣٤١ : ٥ ، تفتدى مع عبد الملك بن مروان

فدعاه للشرب فاعتذر فأعفاه ٣٤١ : ٦ - ١١ ، لقبه أبو بكر

ابن مزيد بباب هشام بن عبد الملك وسأله عن سيب اسمه

فأجاب به ٣٤١ : ١٢ - ١٧ ، قال عبدالله بن أحنق

البصري لئن وليت العراق لأستكتبته لقصاحته ٣٤٢ : ١ -

٤ : ٣٦٢ ، ٧ - ١٢ ، سأله عبد العزيز بن مروان عن شعر

فصدقه فأعطاه جائزتين لصدقه ولشعره ٣٤٢ : ٥ - ١٢ ،

كان أسود خفيف العاوضين فأتى الخنجره ٣٤٢ : ١٣ -

١٤ ، كان واقفا مع أم بكر وسأله أحد الناس عن قصه فأجابه

بشعر ٣٤٣ : ١ - ٧ ، مدح عبد الله بن جعفر فأكرمه

واعترض عليه أحد الناس في ذلك فأجابه ٣٤٣ : ٨ -

١٦ ، أراد نسوة رؤيته وسماع شعره فقال : بل يسمعن

من وراء ستر ٣٤٤ : ١ - ٣ ؛ تمثل مقعد اللالي وهو
 طرب بشعره ٣٤٤ : ٤ - ١٣ ؛ قال له مسلبة
 ابن عبد الملك : إنك لا تحسن الهجاء فأجابه ٣٤٤ : ١٤ -
 ١٨ ؛ أراد أن ينشد عمر بن عبد العزيز مرثية في أبيه
 فأمره بإنشاد غيرها فأنشده ٣٤٥ : ١ - ١٤ ؛ كان
 يزل على مجوز بالحقة إذا قدم من الشام ويكرم ابنتها فرأها
 مع رجل فرحل شعرا ٣٤٦ : ٣ - ١٢ ؛ نزل على
 امرأة بلل هو أبو عبيدة بن زمعة وعمران بن عبد الله
 ابن مطيع فأكرماها وقال هو فيها شعرا ٣٤٦ : ١٣ -
 ٣٤٧ ؛ دخل على عمر بن عبد العزيز فعاتبه على تشهيره
 بالنساء في شعره فعاذه ألا يفعل فأكرمه ٣٤٧ : ٤ -
 ١٢ ؛ أنشده الكميث بحضور ذي الرمة شيئا من شعره
 فعساه ٣٤٨ : ١ - ٣٤٩ ؛ مدح عبد الرحمن
 ابن الضحاك القهري فأمر له بعشر فلا نص أخذتها ثمانية
 نخله رجل من بني نصر فاسترد منه عشرا فقال شعرا
 ٣٤٩ : ٦ - ٣٥٠ ؛ قدم الجفر وأنشد من شعره
 فيه ٣٥٠ : ١٤ - ٣٥١ ؛ استنشد عبد الملك
 ابن مروان شعرا فأنشده شعره في التشيب بسودا ٣٥١ :
 ٩ - ١٥ ؛ كان يقدم على عبد العزيز بن مروان كل عام
 مادحافيه ويحسن صلاته ٣٥٢ : ١ - ٥ ؛ كان يكنى
 أبا الحناء وقد هجى بالسواد فأنشد ما قاله عن نفسه
 في ذلك ٣٥٢ : ٦ - ٣٥٣ ؛ سقته جارية ماء
 وطلبت منه أن يشيب بها فقال فيها شعرا ٣٥٣ : ٧ -
 ١٥ ؛ حكى ليزيد بن عبد الملك قصة تعشقه لامرأة إلى
 أن تزوجها ٣٥٥ : ١ - ١١ ؛ كان الأصمعي يستجيد
 شعره وينشده ٣٥٤ : ١٢ - ١٧ ؛ أنشد جربا شعره
 فقال له أنت أشعر أهل جلدتك ٣٥٥ : ١ - ٣ ؛
 أنشد الوليد بن عبد الملك شعره فقال له أنت أشعر
 أهل جلدتك ولم يزد ٣٥٥ : ٤ - ٩ ؛ لقيه محمد
 ابن عبد ربه بمسجد الكوفة فسأله عن نفسه وعن الشعراء
 ٣٥٥ : ١٠ - ٣٥٦ ؛ خرج إلى العقيق هو وكثير
 والأحوص ونزلوا بامرأة موية غنت بشعره وفضلته عليها

٣٥٦ : ٤ - ٣٦٠ ؛ مات عبد العزيز بن مروان
 بالطاعون فرثاه ٣٦٠ : ١١ - ٣٦١ ؛ استنشد
 عبد الملك بن مروان رثاه لأخيه ٣٦١ : ٦ - ٣٦٢ ؛
 مدح إبراهيم بن هشام بشعر فذمه فأجابه بأنه على قدر عطائه
 ٣٦٢ : ١٣ - ٣٦٣ ؛ نهى عبد الملك بن مروان
 عن التشيب أم بكر الخزاعية ٣٦٣ : ٥ - ٧ ؛ أنشد
 في مجلس في الطائف مديحه في ابن هشام ثم وصف كيفية
 قوله للشعر ٣٦٣ : ٨ - ٣٦٤ ؛ كان صدعا خفيف
 العارضين فأتى الحنجرة ٣٦٤ : ٤ - ٥ ؛ سمع ابن أبي عتيق
 شعره فقال له قل غاق فانك تطير ٣٦٤ : ٦ - ١٠ ؛
 أرسل مع ابن أبي عتيق شعرا لمحبوبته سعدى ٣٦٤ :
 ١١ - ٣٦٥ ؛ مدح الحكم بن المطلب فأعطاه
 مائة وأربعين فريضة ٣٦٥ : ٣ - ١١ ؛ قيل له
 هرم شرك فقال بل هرم الكرم وذكر كرم الحكم له
 إذ مدحه ٣٦٦ : ١ - ٩ ؛ اجتمع هو وكثير عند
 أبي عبيدة بن زمعة وهاجرا بشعرهما ٣٦٧ : ١ -
 ٣٦٨ ؛ قال لأبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة
 إنه عاشق وأنشد له شعرا ٣٦٩ : ١ - ٣٧٠ ؛
 مدح يزيد بن عبد الملك فاستجاد شعره وملا فقه جوهره
 ٣٧٠ : ٩ - ٣٧١ ؛ مدح إبراهيم بن هشام
 فأعطاه راحلته وما عليها فاستكثر الناس ذلك فأجابه
 ٣٧١ : ٣ - ١٠ ؛ استبطأ هشام بن عبد الملك لما ولى
 الخلافة فلما وفد عليه ومدحه أكرهه ٣٧١ : ١١ -
 ٣٧٣ ؛ طلب من عبد الواحد النصري أمير المدينة
 أن يفرض لغلبة من قومه فردّه ثم مدحه ففرض لهم ٣٧٣ :
 ٥ - ٣٧٥ ؛ سأله عبد العزيز بن مروان في بعض
 حديثه معه هل عشق فقال نعم وأنشده شعرا ٣٧٥ : ٩ -
 ٣٧٦ ؛ مدح عبد العزيز بن مروان فحمل عته
 ثمانية آلاف درهم ووفاه عته ٣٧٦ : ٣ - ١٤ ؛
 مرتبسة في المسجد يتذاكرن شعره بغلس الين وأنشدته
 من شعره ٣٧٧ : ١ - ١٩ ؛ غنى ابن محرز في شعره
 ٣٨٢ : ٢

(هـ)

هارون بن سعد — كان ابن عاتمة يعلمه الغناء ٥٦ :

٨-٧

هارون الرشيد — أمر ابراهيم الموصلي وابن جامع وقلج

ابن أبي العوراء باختيار أصوات من الغناء فاخثاروا له

المائة الصوت التي بنى أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٦٠ :

أمر المغنين أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الغناء

فاختاروها ٧ : ٣-٦ : أمر المغنين أن يختاروا له

مائة صوت ثم عشرة منها ثم ثلاثة وهي الأصوات المختارة

من جميع الغناء ٧ : ١٥-١٦ : أمر المغنين أن يختاروا

له أحسن صوت غنى فيه فاخثاروا له لحن ابن محرز في شعر

نصيب ٩ : ١-٤ : أنشده الأصمعي من شعرا بن

أبي ربيعة فيمن لوجه السفر فدهحه ٨٢ : ٦-١٣ :

غنى الرمل بالفارسية في أيامه سلبك المغني ٣٧٩ : ٣ :

كان يتنزل بشعر العرجي ٣٩٩ : ١٥-١٦ : غنى له

إصحاق بشعر العرجي فسأله عنه فأخبره ٤١٧ : ١-٦ :

قال لولا أن الوليد بن يزيد أخذ بثأر العرجي لما أبقيت

أحدا من أمائل بني مخزوم ٤١٧ : ٥-٦ :

هاشم — ورد في شعرا بن أبي ربيعة ١٢٧ : ٧، ٢٦٠ :

١٢ : ٢٦٤ : ١١ : أبو قبيلة ٤١٦ : ١٥ :

هاشم بن المغيرة بن عبد الله — أمه ربيعة بنت سعيد

٦٢ : ١٢ : ٦٤ : ٦ :

هامان — ذكر عرضا ١٤٩ : ٣ :

هبة الله بن آدم — ثبت بن آدم .

هرشل — رأيه الفلكي في الهجرة ٣١٨ : ٣ ت

هرقل — ملك الروم وهو أول من ضرب الدنانير ٣١٠ : ٢ ت

الهروي — صاحب معاذ ١٠٦ : ١٥ :

الهروي — نقل عن كتابه الفريين ٢٨٨ : ٢ ت

النضر بن الحارث بن كلدة — أمر النبي صلى الله

عليه وسلم على بن أبي طالب فقتله ١٨ : ٩-١٩ : ١ :

النضر بن كنانة — ذكر في نسب أبي قطيفة وهو عند

أكثر النساء أصل قرشي ١٢ : ١٣ :

نعم — وردت في شعرا بن أبي ربيعة ٧٢ : ٦٠ : ٧٩ :

١٤ : ٨١ : ٦٠ : ١٢٥ : ٣ : ١٢٦ : ١١ : ١٣٢ :

١٥٧ : ٣ ت .

النعمان بن بشير — رئيس وفد الشام الذي أرسله يزيد

لابن الزبير ٢١ : ١٢ و ١٧ :

نعمان المغني — غنى عند شعيب بن صخر ٢٩٤ : ٨ :

النفر الركب — هم العشرة الذين أرسلهم يزيد بن

معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣ :

نقش النضار = نافع بن طنيرة المغني .

نوار — شبيب بن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٥٨ :

١٤ : ١٦٠ : ٢ :

نوح بن لامك — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٤ :

نوفل بن عبد شمس — ورد في شعر ١٢٧ : ٧ :

٢٦٠ : ١٢ : ٢٦٤ : ١١ : أحد الثلاثة المعروفين

بالعبلات ٢١٠ : ٢ : أبو قبيلة ٤١٦ : ١٥ :

نوفل بن مساحق أبو سعيد — سأله سعيد بن المسيب

عن ابن أبي ربيعة وابن قيس الرقيات أيهما أشعر فأجابه

١١٣ : ٣-١١٤ : ٢ :

النووي — نقل عن كتابه شرح مسلم ٢٦٦ : ٢ ت

النويري — نقل عن كتابه نهاية الأرب ٢٥٥ : ٦ ت ،

٢٦٠ : ١ ت

صفحة	صفحة
غناء ابن سريج في طريق الحاج ووقفه الناس بحسن	قصيدة كثير غزاة التي أوتها : ما عاتك الغداة من أطال ... ٢١٧
غنائمه ٢٥٩	شعر عمر حين هجرته الثريا ٢١٩
إجلال المغنين لابن سريج وعلقو كعبه في صنعة الغناء ... ٢٦٥	حبر صلح الثريا وعمر ووساطة ابن أبي عتيق في ذلك ... ٢٢١
عدد الأصوات التي غنى فيها ابن سريج وحوار إبراهيم	نفي ابن عائشة بشعر عمر في مجلس حسن بن حسن بن علي ... ٢٢٧
ابن المهدي وإسحاق الموصلي في ذلك ٢٦٨	عمر وابن أبي عتيق وإنشاده شعره في الثريا ٢٢٨
تأخر معبد ومالك بن أبي السمح إلى ابن سريج في صوتين	خبر السواد في نفي عمر ٢٣٠
غناهما ٢٧٣	خبر الثريا مع الحارث بن عبد الله الملقب بالقباع ... ٢٣٢
مضادة ابن سريج للفريض ومعارضة الفريض له ... ٢٧٦	ترجيع الثريا بسجل في غيبة عمر وما قاله من الشعر في ذلك ... ٢٣٣
تقدير ابن أبي عتيق لابن سريج ٢٧٦	عمر والثريا وقد قاتلها زوجها إلى الشام بعد تزوجه إياها ... ٢٤٤
اعتراف معبد لابن سريج بالسبق عليه في صنعة الغناء ... ٢٧٦	وفاة الثريا ٢٤٦
أبو السائب المخزومي وأغاني ابن سريج ٢٧٧	وفاة عمر بن أبي ربيعة ٢٤٧
تغنى ابن سريج والفريض بمسمع من عطاء بن أبي رباح	
وتفضله ابن سريج على الفريض ٢٧٨	
الغمر بن يزيد وشعر عمر بن أبي ربيعة ٢٨٢	
إذا أعجزك أن تطرب القرشي فغنى غناء ابن سريج في شعر	سبب ابن سريج وشيء من أوصافه ٢٤٨
ابن أبي ربيعة ٢٨٣	ابن سريج أول من شرب بالعود الفارسي على الغناء العربي ... ٢٥٠
إتفاق المغنين على تفضيل لحن ابن سريج : « وليس	ثم ابن سريج ٢٥٠
بزيروقي السان ... الخ » ٢٨٦	الأشخاص الممدودون أصولاً للغناء العربي ... ٢٥١
تفضيل غناء ابن سريج على غناء معبد ومالك بن أبي السمح	أول شهرة ابن سريج بالغناء ٢٥١
تغنى وقطاء الحبطية برمل ابن سريج في شعر ابن عمارة	شهادة هشام بن المتري في ابن سريج ٢٥١
السلسلي ٢٨٨	شهادة يونس بن محمد الكاتب فيه ٢٥١
غناء ابن سريج مخلوق من قلوب الناس جميعاً ٢٩٠	شهادة إبراهيم الموصلي فيه ٢٥٢
التقاء ابن سلمة الزهري والأخضر الجدي بيتر القصص	شهادة إسحاق الموصلي فيه ٢٥٢
وتغنى ابن سلمة بغناء ابن سريج ٢٩٠	لحن إسحاق في تشكي الكميث ... مأخوذ من لحن الأبيجر
تغنى الذلفاء بلحن ابن سريج ٢٩٢	في يقولون : ما أبكك ... البيت ... ٢٥٣
تأثير غناء ابن سريج في الحاج في موسم الحج ٢٩٣	ولد ابن سريج ووفاته وكيف اشتغل بالغناء بعد أن كان
مذاكرة إبراهيم بن المهدي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي	نائحاً ٢٥٣
في تفضيل ابن سريج على معبد ٢٩٣	ابن سريج وعطاء بن أبي رباح ٢٥٦
اعتراف معبد لابن سريج بالتفوق عليه في صنعة الغناء ... ٢٩٤	ابن سريج ويزيد بن عبد الملك ٢٥٨

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢٩٤	كان المغنون يغنون فإذا جاء ابن سريج سكتوا ...	٢٩٤	الأحوص وابن سريج ...
٢٩٤	ارتحال جرير من المدينة إلى مكة ليسمع غناء ابن سريج	٢٩٥	في شعره ...
٢٩٧	الوليد بن عبد الملك وابن سريج ...	٢٩٧	عقاب الناس لابن سريج في صنعة القناء ثم رجوعهم
٣٠٣	بعد أن يسموا صوته ...	٣٠٩	ابن سريج أحسن الناس غناء ...
٣٠٩	ابن سريج ببعض أنديّة مكة ...	٣١٠	ابن سريج مع فتية من بني مروان ...
٣١٢	مدح جرير الشاعر لثناء ابن سريج ...	٣١٢	تحكيم الأطلح المخزومي في غناء وقطاء الجبطية وصقراء
٣١٢	الملقمية ...	٣١٤	ثناء جرير المديني على ابن سريج ...
٣١٤	ثناء الشعبي عليه ...	٣١٤	ثناء ابن سريج على قصته في تغنيته بشعر لعمر بن أبي ربيعة
٣١٥	وصف ابن سريج للصيب المحسن من المغنين ...	٣١٥	يزيد بن عبد الملك ومولى حيازة المغنية ...
٣١٦	صباح عطاء وابن سريج لثناء ابن سريج ...	٣١٦	ثناء ابن سريج عند بستان ابن عامر ووقفه الحاج
٣١٦	لاستماع غناؤه ...	٣١٦	استحقاق ابن سريج لجائزة سليمان بن عبد الملك السابق
٣١٧	من المغنين ...	٣١٧	رواة ابن سريج في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر
٣١٨	خلافة الوليد ...	٣٢٠	رقعة على قبر ابن سريج بدسم ...
٣٢٢	ثالث الثلاثة الأصوات المختارة ...	٣٢٢	نصيب نصيب وأخباره
٣٢٤	نسب نصيب ونشأته ...	٣٢٥	مبدأ قوله الشعر واتصاله بعبد العزيز بن مروان بمصر
٣٢٨	نصيب وأمين بن خريم الأسدي ...	٣٣٠	عبد الله بن أبي فروة أول من نوه باسم نصيب ووصله
٣٣٠	بعيد العزيز بن مروان ...	٣٣١	إبتاعه عبد العزيز بن مروان وأعتقه وقيل : أعتقه
٣٣١	امرأة من ضمرة ...	٣٣٢	أول اتصال نصيب بعبد العزيز بن مروان ...
٣٣٢	أم بشر بن مروان بن الحكم ...	٣٣٤	كان نصيب إذا أصاب شيئا من المال قسمه في مواليه
٣٣٦	وكان فيه كأحدهم وظل كذلك حتى مات ...	٣٣٦	نصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك ...
٣٣٦	نصيب وعبد العزيز بن مروان بجبل المقطم ...	٣٣٨	نصيب وجرير ...
٣٣٨	هشام بن عبد الملك ونصيب ...	٣٣٨	نصيب وإعتاقه ذوى قرابته ...
٣٣٩	استعجاله جائزة عند عبد العزيز بن مروان ، وليسلي	٣٣٩	أم عبد العزيز ...
٣٤٠	خطبة ابن نصيب بنت سيده وما فعله نصيب	٣٤٠	في ذلك ...
٣٤٠	نصيب وعبد الملك بن مروان حين أراد منادته ...	٣٤١	سبب تسميته بهذا الاسم ...
٣٤١	فضاحته وتخلصه إلى جيد الكلام ...	٣٤٢	صدق الحديث مع عبد العزيز بن مروان فأجازه ...
٣٤٢	أوصاف نصيب الجسمية ...	٣٤٢	النصيب وعبد الله بن جعفر ...
٣٤٣	نصيب والنسوة اللاتي أردن أن يسمعن شعره ...	٣٤٣	نصيب والنسوة اللاتي أردن أن يسمعن شعره ...

فهرس الموضوعات

٥٣٣

صفحة	صفحة
نصيب وأم بكر الخزاعية ... ٣٦٣	تقنى مقعد اللالى بنصر نصيب ... ٣٤٤
حديث نصيب عن نفسه أنه كان يستعصى عليه أحياء ... ٣٦٣	عفة نصيب فى شعره ... ٣٤٤
قول الشعر، وشى، من أوصافه الخلقية ... ٣٦٣	نصيب وعمر بن عبد العزيز فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ٣٤٥
نصيب وابن أبى عتيق ... ٣٦٤	قصة نصيب مع امرأة عجوز بالجحفة كان يختلف إليها ... ٣٤٦
نصيب والحكم بن المطالب ... ٣٦٥	حديث النصيب مع امرأة من ملل كان الناس يزولون عندها ... ٣٤٦
نصيب وكثير عند أبى عبيدة بن عبد الله بن زعفة ... ٣٦٦	النصيب وعمر بن عبد العزيز وقد نهاه عن التشيب بالنساء ... ٣٤٧
نصيب ويزيد بن عبد الملك ... ٣٧٠	اجتماع النصيب والكبت وذى الرمة وتناشدهم الشعر ... ٣٤٧
نصيب وهشام بن عبد الملك ... ٣٧١	نصيب وعبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري ... ٣٤٩
نصيب وعبد الواحد النعمى أمير المدينة ... ٣٧٣	شعر لنصيب فى الجفر من نواحى ضرية ... ٣٥٠
حديث نصيب عن نفسه أنه عثى أمة لى مدخ ... ٣٧٥	نصيب وعبد الملك بن مروان ... ٣٥١
وشعره فى ... ٣٧٥	رحلة نصيب إلى عبد العزيز بن مروان كل عام يستمحه العطاء ... ٣٥١
حمل عبد العزيز بن مروان دينا عن نصيب فى إبل ... ٣٧٦	نصيب وشاعر هجاء من أهل الجباز ... ٣٥٢
اتباعها ... ٣٧٦	شعر النصيب فى جارية طلبت منه أن يشيب بها ... ٣٥٣
نصيب والنسوة الثلاث اللاتى كنّ يتناشدن الشعر ... ٣٧٦	قصة نصيب مع جارية خطها فأبى ثم تزوجته ... ٣٥٣
فى المسجد الحرام ... ٣٧٦	استجادة الأصمى شعرا لنصيب ... ٣٥٤
أخبار ابن محرز ونسبه	نصيب وجرير ... ٣٥٥
نسب ابن محرز ... ٣٧٨	نصيب والوليد بن عبد الملك ... ٣٥٥
ابن محرز أول من غنى الرمل ... ٣٧٩	نصيب ووصفه لشعره وشعر غيره من معاصريه ... ٣٥٥
كان ابن محرز بعيدا عن الناس فحمل ذكره فما يذكره ... ٣٧٩	نصيب وكثير والأحوص فى مجلس امرأة من بنى أمية ... ٣٥٦
ولا غناؤه ... ٣٧٩	وفاء نصيب عبد العزيز بن مروان وقد مات بسكر من قرى الصعيد ... ٣٦٠
ابن محرز أول من غنى زوج من الشعر واتقذى به المغنون فى ذلك ... ٣٧٩	نصيب وعبد الله بن إسحاق البصرى ... ٣٦٢
علو كعبه فى صنعة القتاء ... ٣٨٠	نصيب وإبراهيم بن هشام ... ٣٦٢
ابن محرز وخنين الحيرى ... ٣٨١	

صفحة	أخبار العرجى ونسبه	صفحة
٤٠٣	نسب العرجى من قبل أبيه ٣٨٢	٤٠٣
٤٠٤	سبب تاقبه بالعرجى ونحوه نحو عمر بن أبي ربيعة في شعره ٣٨٥	٤٠٤
٤٠٥	العرجى خليفة عمر بن أبي ربيعة ٣٨٧	٤٠٥
٤٠٨	العرجى وكلاية مولاة عبد الله بن القاسم العلى ٣٨٧	٤٠٨
٤٠٩	أيوب بن مسلمة وأشعب يتذاكران شعرا للعرجى ٣٩٣	٤٠٩
٤١٠	شعر العرجى في عاتكة زوجة طريح بن إسماعيل الثقفى ٣٩٣	٤١٠
٤١٠	حكاية يروها ابن مخارق عن العرجى ٣٩٥	٤١٠
٤١٠	غنى العرجى ٣٩٥	٤١٠
٤١٠	العرجى وأم الأوقس وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومى	٤١٠
٤١٣	القاضى ٣٩٦	٤١٣
٤١٥	أبو السائب المخزومى وشعر العرجى ٣٩٧	٤١٥
٤١٥	ابن أبي عتيق وشعر العرجى ٣٩٨	٤١٥
٤١٥	شعر العرجى في زوجته أم عثمان بنت بكير بن عمرو	٤١٥
٤١٥	ابن عثمان بن عفان ٣٩٩	٤١٥
٤١٥	العرجى وأبو عدى العلى ٣٩٩	٤١٥
٤١٥	كان العرجى من أفرس الناس وأرداهم وأبراهم لهم ٤٠٢	٤١٥
٤١٧	باس العرجى ٤٠٣	٤١٧
٤٠٣	تمثل امرأة بشعر العرجى وقد لمت على رفقها في الحج ٤٠٣	٤٠٣
٤٠٤	غناء عبد الله بن العباس الريبى في شعر العرجى ... ٤٠٤	٤٠٤
٤٠٥	هجاه العرجى محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومى	٤٠٥
٤٠٥	وتشبيهه بأمه ٤٠٥	٤٠٥
٤٠٨	تشبيهه بجيرة المخزومية زوجة محمد بن هشام ... ٤٠٨	٤٠٨
٤٠٩	اضطغان محمد بن هشام على العرجى من هذه الأشعار	٤٠٩
٤٠٩	وحبسه حتى مات في الحبس ٤٠٩	٤٠٩
٤١٠	روايات أخرى في سبب الخصومة بين محمد بن هشام	٤١٠
٤١٠	والعرجى ٤١٠	٤١٠
٤١٠	تعذيب محمد بن هشام للعرجى وما كان يقوله العرجى	٤١٠
٤١٠	من الشعر في ذلك ٤١٠	٤١٠
٤١٣	أبو حنيفة وجارله كان يغنى بشعر العرجى ٤١٣	٤١٣
٤١٥	عبد الله بن على كان كثير القتل في حبسه بقول العرجى	٤١٥
٤١٥	أضاعونى ... البيت ٤١٥	٤١٥
٤١٥	حكاية الأصمعى مع كئاس بالبصرة كان يمثل بهذا البيت ٤١٥	٤١٥
٤١٥	انقصاص الوليد بن يزيد من محمد بن هشام وأخيه	٤١٥
٤١٥	إبراهيم بن هشام ٤١٥	٤١٥
٤١٥	الرشيد وإحقاق حيف غناء قول العرجى	٤١٥
٤١٧	أضاعونى ... البيت ٤١٧	٤١٧



كَمَّلَ طبع الجزء الأول من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني
(الطبعة الثانية) مطبعة دار الكتب المصرية في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٧١
الموافق بتاريخ سنة ١٩٥٢ م

عبد الحميد نديم
رئيس المطبعة بدار الكتب المصرية
بالتبابة

